













### ترجمة الامام الغزالي عليه رحمة الله المولى المتعالي

هو محمد بن محمد بن أحمد الامام الجليل أبو حامد الطوسي الغزالي حجة الاسلام \* ومحجة الدين التي تتوصل بها إلى دار السلام \* جامع أشات العلوم \* والمبرز في المنقول منها والمفهوم \* جرت الأئمة قبله لشأواً ما منع منه بالعافية \* ولا وقف عنده مطلب بل لم يرسح في دأب لا يقضى له بهنايه \* حتى أخل من الاقارن كل خصم بلغ مبلغ السها \* وأخذ من بيران البدع كل ما تستطيع أيدي المحالدين مسها \* كان رضي الله عنه غراماً إلا أن الأسود تتضائل لديه وتتوارى \* وبدر أعما إلا أن هذه يشرق نهارها \* وبشر من الخلق إلا أنه الطود العظيم \* وبعض الناس ولكن مثل ما يعض الجباد الدر النظم \* جاء والناس إلى رد فريفة الفلاسفة أحوج من الظالماء المصاييح السماء \* وأقفر من الجدا به إلى قطرات الماء \* فلم نزل يناضل عن الدين الحنيني بحلاذمقاله \* ويحصى حوزة الدين ولا يطلع بهم المتعدين حد نصاله \* حتى أصبح الدين وثيق العرى \* وانكشف غياهب الشبهات وما كانت الاحاديث ما تفرى \* هذا مع ورع طوى عليه ضميره \* وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سبيمه \* ترك الدنيا وراء ظهره \* وأقبل على الآخرة يعامل الله في سره وجهره \* ولد بطوس سنة تحسين وأربع مائة وكان والده يغزل الصوف ويبيع في دكانه بطوس ولما حضرته الوفاة وصى به بأخيه أحمد الذي صدق له متصوف من أهل الخبر وقال له ان لي لأنا عظيم ما على تعلم الخط وأشتى استدراك ما فاني في ولدي هذين فعلهما ولا عليك أن يتفدى ذلك جميع ما أخلفه لهما فلما مات أقبل الصوفي على تعليمهما إلى أن في ذلك النذر والسير الذي كان خلفه لهما أبوهما وتعذر على الصوفي القيام بقومهما فقال لهما اعلماني قد أنفقت عليكما كان لكما وأنا رحل من أهل الفقر والتجرب يدليس لي مال فأواسيكم به وأصلح ما أرى لكما أن تلجأ إلى مدرسة كانكم من طلبه العلم فيحصل لكما قوت بعينكم على وقتكم ففعلوا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعلو درجتهما وكان الغزالي يحكى هذا ويقول طلبنا العلم لغير الله فاني أن يكون الله \* ويحكى أن أباه كان فقيراً صالحاً إلا أن كل الأمن كسب يده في عمل غزل الصوف ويطوف على المثقفة ويحيا السهم ويتوفر على خدمتهم ويحصد في الاحسان اليهم والنفقة بما يمكنه عليهم وأنه كان اذا سمع كلامهم بكى وتضرع وسأل الله أن يرزقه ولداً يجعله فيها ويحضر مجالس الوعظ فاذا طاب وقته بكى وسأل الله أن يرزقه ولداً واعظاً فاستجاب الله دعوتيه أما أبو حامد فكان آفة أقرانه وأمام أهل زمانه وفارس ميدانه \* كلفه شهادته الموافق والمخالف \* وأقر بحقيقته المعادى والمخالف \* وأما أحمد فكان واعظاً تنفق الصم عند استماع تحذيره \* وترعد فرائص الحاضرين في مجالس تذكيره \* قرأ الغزالي في صباه طر فامن الفقه بيلده على أحمد بن محمد الراذ كافي ثم سافر إلى جرجان إلى الامام أبي نصر الاسماعيلي وعلق عنه التعليقة ثم رجع إلى طوس \* قال الامام اسعد المني فسمعت يقول قطعنا علينا الطريق وأخذنا العيار ون جميع ما معي ومضوا فتمعنهم فالتفت إلى مقدمهم وقال ارجع وبحلث والاهلكت فقلت له أسألك بالذي ترجوا السلامة منه أن تردعي تعليقتي فقط فها هي شئ تنتفعون به فقال لي وما هي تعليقتك فقلت كتب في تلك الخلعة ما جرت اسماءها وكتابتها ومعرفة علمها ففضلت وقال كيف تدعي انك عرفت علمها وقد أخذنا هاهنا منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم أمر بعض اصحابه به فسلم إلى الخلعة \* قال الغزالي فقلت هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني به في أمري فلما وافيت طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علمته وصرت بحيث لو قطع على الطريق لم تجرد من علمي \* وقد روى هذه الحكاية عن الغزالي أيضاً الوزير نظام الملك كما هو مذكور في ترجمة نظام الملك من ذيل ابن السمعاني \* ثم ان الغزالي قدم نيسابور ولازم امام الحرمين وحده واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والاصلين والجدل والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك وفهم كلام أرباب هذه العلوم وتصدى للرد عليهم وإبطال دواوهم وصنف في كل فن من هذه

العلوم كتباً أحسن تأليفها وأجاد وضعها وترصيفها وكان رضى الله عنه شديد الذكاء عجيب الفطرة مقرط  
الادراك بعيد الغور غواصاً على المعاني الدقيقة جبل علم مناظر محجبا وكان امام الحرمين يصف تلامذته فيقول  
الغزالي بصرم غرق والكيا أسد مخرق والخوافي نار مخرق ويقال ان الامام كان بالآخرعة يعض منه  
في الباطن وان كان يظهر التبجح به في الظاهر ثم لما مات امام الحرمين خرج الغزالي الى العسكر قاصداً للوزير  
نظام الملك وناظر الأئمة والعلماء في مجلسه وقهر الخصوم ونظر كلامه على الجديع واعتزوا بفضلته وتلقاه  
الصاحب بالخطم والتبجيل وولاه تدريس مدرسته ببغداد وأمره بالتوجه اليها لتقديم بغداد في سنة أربع  
وثمانين وأربع مائة ودرس بالنظامية وأعجب الخلق حسن كلامه وكآل فضله وفصاحته لسانه ونكته الدقيقة  
وأشاراته اللطيفة وأحبه وأحلو محل العين بل أعلى \* وقالوا أهلاً لمن أصبح لأجل المناصب أهلاً \* وأقام  
على التدريس وتعليم العلم مدة عظم الجاهزائد الحشمة على الرتبة مشهور الاسم تقرب به الامثال وتشدد عليه  
الرجال الى أن شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفض ما به من التقدم والجاه وترك كل ذلك ورأه نظره وقصده  
بيت الله الحرام فخرج وتوجه الى الشام في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستأجر أخاه في التدريس وجاور بيت  
القدس ثم عاد الى دمشق واعتكف في زاوية بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة اليه ولبس الثياب  
الخشنة وقل طعامه وشرباه وأخذ في التصنيف لأحياء وصار يطوف المشاهد ويرور التراب والمساحد \*  
ويأوى القفار ويروض نفسه ويجاهد أجهادا لإبرار \* وكلفها مشاق العبادات \* ويملؤها بأنواع  
القرب والطاعات \* الى أن صار قطب الوجود والبركة العامة لكل موجود والطريق الموصل الى رضا  
الرحمن ثم رجع الى بغداد وعقد به مجلس الوظ وتكلم على لسان أهل الحقيقة وحدث بكتاب الأحياء قال ابن  
النجار ولم يكن له أستاذ ولا طلب شيأ من الحديث \* لم أزله الا حديثاً واحداً سيأتى ذكره في هذا الكتاب يعني  
تاريخه قلت ولم أره ذلك هذا الحديث بعد \* وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بحديث من حديثه أو رده في  
الطبقات الكبرى \* قال الامام محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال أسعد المني لايصل الى معرفة علم  
الغزالي وفضله \* الامن بلغ أكاد يبلغ الكمال في عقله \* وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدري  
رأيت بالاسكندرية في أربى الناس كان الشمس طلعت من مغربها فغير ذلك بعض المعبرين ببدعة فحدث بهم  
فوصلت بعد أيام المراكب باحراق كتب الغزالي بالمرية ثم ان الغزالي عاد الى خراسان ودوس بالمدرسة النظامية  
بنيسابور مدينة يسيرة ثم رجع الى طوس واتخذ الى جانب داره مدرسة للفقهاء وخطاه للصوفية ووزع أوقافه  
على وظائف من ختم القرآن وحجاسة أرباب القلوب والتدريس لطلبة العلم وإدامة الصلاة والصيام وسائر  
العبادات الى أن انتقل الى رحمة الله ورضوانه طيب التناء \* أعلى منزلة من نجوم السماء \* وأهدى الأئمة من  
البدري في الظلماء \* لا يفضله الا حسد أوزنيق \* ولقد كان في تهراسكندرية من مدة قريبة أدر كها  
أشباحنا شخص يغض الغزالي ويقتبه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما  
الى جانبه وكان الغزالي واقف بين يديه وهو يقول يا رسول الله هنا يعني الراي يتكلم في يؤذني قال فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم هاتوا السباط وأمره بضرب بين يديه لأجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم واثراً السباط  
على ظهره \* ومن تصانيف الغزالي البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة والمستصفي والمنقول \* وتحصين  
الأدلة \* وشفا الغليل \* والاسماء الحسنى والرد على الباطنية ومنهاج العابدين \* وأحياء علوم الدين \* وغير  
ذلك من التصانيف توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ولواردا  
استيعاب ترجمته طال الشرح وفيما أوردناه مقتضباً وبلاغ

قوله الكيا بكسر  
الكاف وفتح ألباء  
المنشأة من تحتها وبعدها  
ألف كان من رؤس  
معيدي امام الحرمين  
في الدرس وكان ثانی  
أبی حامد الغزالی بل  
أصل وأصلح وأطیب  
فی الصوت والنظر  
ولدی ذی القعدة سنة  
٤٥٠ وتوفی سنة ٥٠٤  
ببغداد وقوله الخوافی  
نسبة إلى الخوافی  
الأولی هو أبو المظفر  
أحمد بن محمد بن المظفر  
الخوافی كان أنظر  
أهل زمانه انتهى ابن  
خلکان

﴿ فهرست الجزء الأول من كتاب احياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي ﴾

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٤	كتاب العلم وفيه سبعة أبواب	٤٢	بيان وظائف المرشد المعلم
٤	( الباب الأول ) في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل	٤٤	( الباب السادس ) في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء
	فضيلة العلم	٦٢	( الباب السابع ) في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه
٧	فضيلة التعلم	٦٢	بيان شرف العقل
٧	فضيلة التعليم	٦٤	بيان حقيقة العقل وأقسامه
٨	في الشواهد العقلية	٦٥	بيان تفاوت النفوس في العقل
١٠	( الباب الثاني ) في العلم المأمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما وفيه بيان ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية وبيان أن موقع الكلام والفقهاء من علم الدين إلى أي حد هو وتفضيل علم الآخرة	٦٧	كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول
١٠	بيان العلم الذي هو فرض عين	٦٧	الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلئي الشهادة الخ
١٢	بيان العلم الذي هو فرض كفاية	٦٩	الفصل الثاني في وجه التدرج إلى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد
٢٢	( الباب الثالث ) فيما بعده العامة من العلوم المأمودة وليس منها وفيه بيان الوجه الذي قد يكون به بعض العلوم مذموماً وبيان تبديل أسماء العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وبيان القدر المأمود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها	٧٨	الفصل الثالث من كتاب قواعد العقائد في توامع الأدلة للعقيدة التي ترجى جنسها بالقدس وفيها أركان أربعة
٢٢	بيان علمه ثم العلم المذموم	٧٨	فأما الركن الأول من أركان الإيمان في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وإن الله تعالى واحد ومداره على عشرة أصول
٢٤	بيان ما يبدل من ألفاظ العلوم	٨١	الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة أصول
٢٩	بيان القدر المأمود من العلوم المأمودة	٨٣	الركن الثالث العلم بأفعال الله تعالى ومداره على عشرة أصول
٣١	( الباب الرابع ) في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتقصيل آفات المناظرة والجسمل وشروط اباحتها	٨٥	الركن الرابع في السمعيات وتصديقه على الله عليه وسلم فيما أخبر عنه ومداره على عشرة أصول
٣٢	بيان التلبس في تشبيه هذه المناظرات بمشاورات الصعابة ومقارنات السلف رحمهم الله تعالى	٨٧	الفصل الرابع في الإيمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانقصال وما يتطرق إليه من الزيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه وفيه ثلاث مسائل
٣٤	بيان آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الأخلاق	٨٧	مسئلة اختلفوا في أن الاسلام هو الإيمان أو غيره الخ
٣٦	( الباب الخامس ) في آداب التعلم والمعلم أما المعلم فآدابه ووظائفه الظاهرة كثيرة ولكن تنظم تقاريقها عشر جمل	٩٠	مسئلة فان قلت فقد اتفق السلف على أن الإيمان يزيد وينقص الخ

صحيفة	صحيفة
٩١	مسئلة فان قلت ما وجه قول السلف انا مؤمن ان شاء الله الخ
٩٤	(كتاب أسرار الطهارة) وهو الكتاب الثالث من ربيع العبادات
٩٦	(القسم الاول) في طهارة الخبيث والنظريه يتعلق بالمزال والمزال به والازالة الطرف الاول في المزال
٩٨	الطرف الثاني في المزال به الطرف الثالث في كيفية الازالة
	(القسم الثاني) طهارة الاحداث ومنها الوضوء والغسل والتيمم وينقددهما الاستنجاء باب آداب قضاء الحاجة
٩٩	كيفية الاستنجاء
١٠٠	كيفية الوضوء
١٠١	فضيلة الوضوء
	كيفية الغسل
١٠٢	كيفية التيمم
	(القسم الثالث) في النظافة والتنظيف عن الفضلات الطاهرة وهي نومان أو ساخ وأجزاء النوع الاول الأوساخ والرطوبات المترسعة وهي ثمانية
١٠٤	النوع الثاني فيما يجذب في البدن من الاجزاء وهي ثمانية
١٠٧	(كتاب أسرار الصلاة ومهماتها) وفيه سبعة أبواب
١٠٨	(الباب الاول) في فضائل الصلاة والسجود والجماعة والاذان وغيرها
	فضيلة الاذان
	فضيلة المكتوبة
١٠٩	فضيلة اتمام الاركان
	فضيلة الجماعة
١١٠	فضيلة السجود
	فضيلة الخشوع
١١١	فضيلة المسجد وموضع الصلاة
١١٢	(الباب الثاني) في كيفية الاعمال الطاهرة من الصلاة والبداية بالتكبير وما قبله القراءة
١١٣	الر كوع ولو احقه السجود
	القشده
١١٤	التهنيت
	تخير الفرائض والسنن
١١٦	(الباب الثالث) في الشروط الباطنة من أعمال القلب الخ
	بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب
١١٧	بيان المعاني الباطنية التي بها تتم حياة الصلاة
١١٩	بيان الدواء النافع في حضور القلب
١٢١	بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن وشروط من أعمال الصلاة
١٢٥	حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين رضي الله عنهم
١٢٦	(الباب الرابع) في الامامة والقعدة
١٢٩	(الباب الخامس) في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها
	فضيلة الجمعة
١٣٠	بيان شروط الجمعة وأما السنن الخ
	بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر
١٣٤	بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم جميع التهار وهي سبعة أمور
١٣٦	(الباب السادس) في مسائل متفرقة تعيها البلوى ويحتاج المرء الى معرفتها
١٣٩	(الباب السابع) في النوافل من الصلوات وفيه أربعة أقسام
	القسم الاول ما يتكرر بشكر الایام والالیام وهي ثمانية
١٤٢	القسم الثاني ما يتكرر بشكر الاناس

صحيفة	صحيفة
١٦٢ بيان فضيلة الصدقة	١٤٤ القسم الثالث ما يتكرر بشكر السنين
١٦٣ بيان إخفاء الصدقة وإظهارها	١٤٦ القسم الرابع من التوافل ما يتعلق بأسباب
١٦٥ بيان الأفضل من أخذ الصدقة أو الزكاة	عارضة ولا تتعلق بالمواقب وهي تسعة
( كتاب أسرار الصوم ) وفيه ثلاثة فصول	١٤٩ ( كتاب أسرار الزكاة ) وفيه أربعة فصول
١٦٦ ( الفصل الاول ) في الواجبات والسنن	١٥٠ ( الفصل الاول ) في أنواع الزكاة وأسباب
الظاهرة والأولام بإفساده	وجوبها
١٦٨ ( الفصل الثاني ) في أسرار الصوم وشروطه	النوع الاول زكاة النعم
الباطنة	١٥١ النوع الثاني زكاة المعشرات
١٧٠ ( الفصل الثالث ) في التطوع بالصيام وترتيب	النوع الثالث زكاة التقدين
الاوراد فيه	النوع الرابع زكاة التجارة
١٧١ ( كتاب أسرار الحج ) وفيه ثلاثة أبواب	١٥٢ النوع الخامس الركاك والمعدن
( الباب الاول ) وفيه فصلان	النوع السادس في صدقة الفطر
الفصل الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت	( الفصل الثاني ) في الاداء وشروطه الباطنة
ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وشدة الرحال	والظاهرة
الى المساجد	١٥٣ بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة
فضيلة الحج	الوظيفة الاولى ( أى من الوظائف التي على
١٧٣ فضيلة البيت ومكة المشرفة	مر يد طريق الاخرة ) فهم وجوب الزكاة
فضيلة المقام بمكة حرسها الله تعالى وكراهيته	الحج
١٧٤ فضيلة المدينة الشريفة على سائر البلاد	١٥٤ الوظيفة الثانية في وقت الاداء
١٧٥ الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وصحة	١٥٥ الوظيفة الثالثة الاسرار
أركانه وواجباته ومحظوراته	الوظيفة الرابعة ان يظهر حيث يعلم ان في
١٧٦ ( الباب الثاني ) في ترتيب الاعمال الظاهرة	اظهاره ترغيبا للناس بالحج
من أول السفر الى الرجوع وهي عشر	الوظيفة الخامسة ان لا يفسد صدقته بالان
جل	والاذى
الجملة الاولى في السير من أول النحر ورج الى	١٥٧ الوظيفة السادسة ان يستصغر العطية
الاحرام وهي ثمانية	الوظيفة السابعة ان ينتهي من حاله أجوده
١٧٧ الجملة الثانية في آداب الاحرام من الميقات الى	الحج
دخول مكة وهي خمسة	الوظيفة الثامنة ان يطلب لصدقته من تركو
١٧٨ الجملة الثالثة في آداب دخول مكة الى الطواف	به الصدقة الحج
وهي ستة	١٥٩ ( الفصل الثالث ) في القابض وأسباب
١٧٩ الجملة الرابعة في الطواف الحج	استحقاقه وظائف قبضه
١٨٠ الجملة الخامسة في السعي	بيان أسباب الاستحقاق
الجملة السادسة في الوقوف وما قبله	١٦٠ بيان وظائف القابض
١٨٣ الجملة السابعة في بقية أعمال الحج بعد الوقوف	١٦٢ ( الفصل الرابع ) في صدقة التطوع وفضلها
من المبيت والرمي والنحر والحلق والطواف	وآداب أخذها واعطائها

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
١٨٤	الجملة الثامنة في صفة العبرة وما بعده الى طواف الوداع	٢١٨	فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله
	الجملة التاسعة في طواف الوداع	٢١٩	فضيلة الاستغفار
	الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها	٢٢٠	(الباب الثالث) في ادعية مأثورة ومعزية الى أسائها وأربابها بما يستحب ان يدعو بها المارة صباحا ومساءم بعقب كل صلاة
١٨٦	فصل في من الرجوع من السفر	٢٢١	دعاء عائشة رضي الله عنها
	(الباب الثالث) في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة		دعاء فاطمة رضي الله عنها
	بيان دقائق الآداب وهي عشرة		دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٨٩	بيان الأعمال الباطنة ووجه الاخلاص في التوبة وطريق الاعتبار بالمشاهد الثريفة وكيفية الاستكثار فيها والتدكير لاسرارها ومما ينه عن أول المحج الى آخره		دعاء بريرة الأسلمي رضي الله عنه
١٩٤	(كتاب آداب تلاوة القرآن) وفيه أربعة أبواب	٢٢٢	دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه
	(الباب الأول) في فضل القرآن وأهله وذم المقصدين في تلاوته		دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام
	فضيلة القرآن		دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم
١٩٥	في ذم تلاوة الفالطين		دعاء الخضر عليه السلام
١٩٦	(الباب الثاني) في ظاهر آداب التلاوة وهي عشرة		دعاء معمر وفا الكرخي رضي الله عنه
١٩٩	(الباب الثالث) في أعمال الباطن في التلاوة وهي عشرة		دعاء عتبة الغلام
٢٠٥	(الباب الرابع) في فهم القرآن وتفسيره بالرأى من غير نقل	٢٢٣	دعاء آدم عليه الصلاة والسلام
٢٠٩	(كتاب الاذكار والدعوات) وفيه خمسة أبواب (الباب الأول) في فضيلة الذكر وفائدته على الجملة والتفصيل من الآيات والأخبار والآثار		دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢١٠	فضيلة مجالس الذكر	٢٢٣	دعاء ابن المنتمر وهوسليمان التيمي وتسبيحاته رضي الله عنه
٢١١	فضيلة التهليل		دعاء إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه
٢١٢	فضيلة التسبيح والتحميد وبقي الاذكار	٢٢٤	(الباب الرابع) في ادعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم
٢١٥	(الباب الثاني) في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الادعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم		محذوفة الاسانيد منتخبة من جملة ما جمعه أبو طالب المكي وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله
	فضيلة الدعاء	٢٢٥	أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
	آداب الدعاء وهي عشرة		(الباب الخامس) في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من المحادث
		٢٢٨	(كتاب ترتيب الاوراد وتفصيل احياء الليل) وهو الكتاب العاشر من احياء علوم الدين وبه اختتام ربع العبادات (وفي بابان)

صفحة	محتوى
٢٢٩	(الباب الاول) في فضيلة الاوراد و ترتيبها وأحكامها
	فضيلة الاوراد و بيان أن المواظبة عليها هي الطريق إلى الله تعالى
٢٣٠	بيان أعداد الاوراد و ترتيبها
٢٣٥	بيان ايراد الليل وهي خمسة
٢٣٩	بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال
٢٤٢	(الباب الثاني) في الاسباب الميسرة لقيام الليل
٢٤٢	وفي الليالي التي يستحب احياؤها وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين و كيفية قسمة الليل
٢٤٢	فضيلة احياء ما بين العشاءين
٢٤٣	فضيلة قيام الليل
٢٤٥	بيان الاسباب التي يتيسر بها قيام الليل
٢٤٧	بيان طرق القسمة لاجزاء الليل
٢٤٨	بيان الليالي والايام الفاضلة

﴿ تمت ﴾



## الجزء الاول

من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام  
العالم العلامة المحقق المدقق - حجة الاسلام  
أبي حامد محمد بن محمد بن محمد  
الغزالي قدس الله روحه  
ونور ضريحه  
آمين

ولاجل تمام النفع و وضع جهامش هذا الكتاب كتابان جديان \* الاول كتاب تعريف الاحياء  
بفضائل الاحياء تصنيف الشيخ العلامة محي الدين قدس الله المسلمين عبد القادر بن شيبخ بن عبد الله  
ابن شيبخ بن عبد الله العيدر وس باعلوي قدس الله سره ونفعنا به آمين \* والثاني كتاب عوارف  
المعارف للمعارف بالله تعالى الامام السهروردي نفعنا الله بهم آمين

### ترجمة الامام السهروردي

هو ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عويده واسمه عبد الله البكري الملقب بشهاب  
الدين بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد  
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه \* كان فقيها شافعي المذهب تخرج عليه خلق كثير من الصوفية  
في المجاهدة والخلوة ومحب عمه ابا التجيب والشيخ ابا محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وكان  
شيخ الشيوخ سيفد اوله تأليف حسنة \* كتاب عوارف المعارف وله اشعار كثيرة في كلام  
القوم \* مولده بسهروردي في اواخر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة \* وتوفي في المحرم  
\* سنة ٦٣٢ سجد كذا في ابن خلكان وسهروردي بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء  
والواو وسكون الراء الثانية وفي آخره دال مهملة وهي بلدة عند نيجان من عراقي العجم اه

### طبع

على نفقة حضرة الشيخ سيد موسى شريف الكنتي  
\* وشريكه حضرة حسين القندي شرف \*

بالطبعة العامة الشرفية بمصر المحمية

سنة ١٣٢٦ هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفق عبده  
لنشر المحامد ومباين  
كتاب وجعل ذلك قرّة  
لأعين الاحباب وذخيرة  
ليوم المآب والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد  
الذي احيا باحياء شريته  
وطربته قلوب ذوي  
الالباب وعلى آله الطيبين  
الطاهرين وجميع  
الاصحاب ما اشرقت شمس  
الاحياء للقلوب ونوجّهت  
همته وحنانية مصنفه  
الولي الموهوب الى اسمايف  
ملازمي مطالعته ومحبيه  
بالمطوب \* وبعد \*  
فان الكتاب العظيم الشأن  
المسمى باحياء علوم الدين  
المشهور بالجمع والبركة  
والنفع بين العلماء العالمين  
وأهل طرق الله السالكين  
المشايخ العارفين المنسوب  
الى الامام الغزالي رضي  
الله عنه عالم العلماء وارث  
الانبياء حجة الاسلام حسنة  
الدهور والاعوام تاج

## بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله أولا جدا كثيرا امتوا الي اوان كان ينضال دون حق جلالة جدا حامدا \* وأصلى وأسلم على رساله  
ثانيا صلاة تستغرق مع سيد البشر سائر المرسلين \* وأستخيره تعالى ثالثا انبعث له عزمي من بحر كتاب  
في احياء علوم الدين \* وأنتدب لقطع نعمة لربها أيها العاقل المتعالي في العدل من بين زمرة المجاهدين \*  
المسرف في التفرع والانكار من بين طبقات المبكرين الغافلين \* فلقد حل عن لساني عقدة الصمت  
وطوقني عهدة الكلام وفلاذة النطق \* ما أنت مثابر عليه من المعنى عن جلية الحق \* مع اللجاج في نصرة  
الباطل وتحسين الجهل والتشبيب على من آثاره زرع قليلا عن مراسم الخلق \* ومال ملباسه براع ملازمة  
الرسم الى العمل بمقتضى العلم طمعا في نيل ما تمسده الله تعالى به من تركية النفس واصلاح القلب  
وتداركا لبعض ما فرط من اضاعة العمر بائسا عن تمام حاجتك في الحيرة ونحياز عن غمار من قال  
فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وبنلامه أشده الناس عدا ايا يوم القيامة عالم ينفعه الله سبحانه بعلمه  
ولعمري انه لا سبب لامرارك على التكبر الا الله الذي عم الجسم الفقير بل يشمل الجواهر من القصور  
عن ملاحظة ذرة هذا الامر والجهل بان الامراد والخطيب جدوا لاخرة مقبلة والذرية مبدرة والاجل  
قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق مد \* وماسوى الخالص لوجه الله من العلم  
والعمل عند الناقد الصبر مرد \* وسلوك طريق الاخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متمب  
مكده فادله الطريق هم العلماء الذين هم رنة الانبياء وقد شغرتهم الزمان \* ولم يبق الا المتروكون وقد  
استحوذوا على اكثرهم الشيطان واستفواهم الطغيان \* وأصبح كل واحد بما حل خطه مشغوبا \*  
فصار يرى المعروف منكرا والمنكر ممر \*ا\* حتى ظل علم الدين مندرا \* ومنازل الهدى في أقطار الارض  
منطوسا \* ولقد خيلوا الى الخلق أن لاعلم الاقوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الحسام \* عند  
تهاوش الطغام \* أو جدل يتدبر به طالب الباطل الى الغلبة والاختام \* أو سجع مزخرف يتوسل به الواعظ  
الى استدراج العوام \* انذر بر واما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام \* وشبكة للحطام \* فاما علم طريق  
الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مسماها الله سبحانه في كتابه فهو حكمة وعلم اوضياء ونورا

وهديا به ورشدا اعتد أصبح من بين الخلق مطوبا وصار نسيام نسيا \* ولما كان هذا تلماسي الدين ملما  
وخطبا مدلهما رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما احياها علوم الدين \* وكشفنا عن مناهج الائمة  
المتقدمين \* وايضا حالنا هي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين \* وقد أسست على أربعة أرباع  
وهي ربيع العبادات وربيع العادات وربيع المهلكات وربيع المنجيات وصدرت بالجله بكتاب العلم  
لانه غاية ما هم لا كشف أولاهن العلم الذي تعبد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الاعيان بطلبه  
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وأميز فيه العلم النافع من الضار اذ قال  
صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وأحقق ميل أهل العصر عن شاكله الصواب وانضادهم بلامع  
السراب \* واقتناعهم من المعلوم بانه شرع في الباب \*

❖ ويشتمل ربيع العبادات على عشرة كتب ❖  
كتاب العلم وكتاب قواعد العقائد وكتاب أسرار الطهارة وكتاب أسرار الصلاة وكتاب أسرار الزكاة  
وكتاب أسرار الصيام وكتاب أسرار الحج وكتاب آداب تلاوة القرآن وكتاب الآداب والادعوات  
وكتاب ترتيب الأوراد في الأوقات ❖ وأما ربيع العادات فيشتمل على عشرة كتب ❖  
كتاب آداب الأكل وكتاب آداب النكاح وكتاب أحكام الكسب وكتاب الحلال والحرام وكتاب  
آداب الصحة والمعايشة مع أصناف الخلق وكتاب العزلة وكتاب آداب السفر وكتاب السماع والوجد  
وكتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة  
❖ وأما ربيع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب ❖

كتاب شرح عجائب القلب وكتاب رياضة النفس وكتاب آفات الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج  
وكتاب آفات اللسان وكتاب آفات الغضب والحقد والحسد وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم المال والبخل  
وكتاب ذم الجاه والرياء وكتاب ذم الكبر والعجب وكتاب ذم القصور  
❖ وأما ربيع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب ❖

كتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب الخوف والرجاء وكتاب الفقر والزهة وكتاب التوحيد  
والتوكل وكتاب المحبة والشوق والانس والرضا وكتاب النية والصدق والاخلاص وكتاب المراقبة  
والمحاسبة وكتاب التفكير وكتاب ذكر الموت

فأما ربيع العبادات فأذكر فيه من خفايا آدابها ودقائق سننها وأسرار معانيها ما يضطر العالم العامل اليه  
بل لا يكون من علماء الآخرة من لا يطلع عليه وأكثر ذلك مما أهل في فن الفقهات  
وأما ربيع العادات فأذكر فيه أسرار المعاملات الجارية بين الخلق وأغوارها ودقائق سننها وخفايا الورع في  
مجارها وهي مما لا يستغنى عنها متدين

وأما ربيع المهلكات فأذكر فيه كل خلق مذموم ورد القرآن بما طهره وتركه كية النفس عنه وتطهير القلب  
منه واذكر من كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم أذكر فيه الذي منه يتولد ثم الآفات التي عليها  
تترتب ثم العلاجات التي بها تتعرف ثم طرق المعالجة التي بها منها يتخلص كل ذلك مقرونا بشواهد  
الآيات والاخبار والآثار

وأما ربيع المنجيات فأذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من خصائص المقربين والصادقين  
التي بها يتقرب العبد من رب العالمين وأذكر في كل خصلة خدتها وحقيقتها وسببها الذي به تحتجب  
وعثرها التي منها تستفاد وعلامتها التي بها تتعرف وفضيلتها التي لاجلها فيها يرغب مع ما ورد فيها من  
شواهد الشرع والعقل ولقد صنف الناس في بعض هذه المعاني كتباً ولكن يتميز هذا الكتاب عنها  
بخمسة أمور الأول حل ما عتده وكشف ما أجلاه الثاني ترتيب ما بدوه ونظم ما فرقوه الثالث إيجاز  
ما طووه وضبط ما فرقوه الرابع حذف ما كروه وإثبات ما حرموه الخامس تحقيق أمور غامضة

المتجهدين سراج المتجهدين  
مقتدى الاعيين المحل  
والحرمة زين الملة والدين  
الذي باهى به سيد  
المرسلين صلى الله عليه  
وعلى جميع الانبياء ورضي  
عن الغزالي وعن سائر  
العلماء المتجهدين لما  
كان عظيم الوقع كثير  
النفعة جليل المقدار ليس  
له نظير في بابيه ولم ينسج  
على منواله ولا سمعت  
قريحة بمثاله مشتملا على  
الشريعة والطريقة  
والحقيقة كاشفا عن  
القوامض الخفية مبينا  
للأسرار الدقيقة رأيت  
ان أضع رسالة تكون  
كالعنوان والدلالة على  
صباغة صباية من فضله  
وشرفه ورشته من فضل  
جامعه ومهنته (ورتبته  
على مقدمة ومقصد

وخاتمة) فالتقدم في عنوان  
الكتاب والمقصد في  
فضائله وبعض المدائح  
والثناء من الاكابر عليه

اعتصمت على الافهام لم تعرض لها في الكتب أصلاً اذ الكل وان تواردوا على منهج واحد فلا مستنكر أن يتفرد كل واحد من السالكين بالنسبة لأمر يخصه ويفعل عنه رفقاءه أو لا يفعل عن التنبه ولكن يسهوا عن إيرادها في الكتب أو لا يسهوا ولكن يصرفه عن كشف الغطاء عنه صارف فهذه خواص هذا الكتاب مع كونه حاوياً للجامع هذه العلوم وانما جلتي على تأسيس هذا الكتاب على أربعة أرباع أمران (أحد ما هو الباعث الأصلي) أن هذا الترتيب في التحقيق والتفهم كالضروري لأن العلم الذي يتوجه به إلى الآخر ينقسم إلى علم المعاملة وعلم المكاشفة وأعي بعلم المكاشفة ما يطلب منه كشف المعلوم فقط وأعي بعلم المعاملة ما يطلب منه مع الكشف العمل به والمقصود من هذا الكتاب علم المعاملة فقط دون علم المكاشفة التي لأرضعة في أبعادها الكتب وإن كانت هي غاية مقصود الطالبين ومطمح فطر الصديقين وعلم المعاملة طريق إلى الله ولكن لم تكتم الانبياء صلوات الله عليهم مع الخلق إلا في علم الطريق والآشاد إليه وأما علم المكاشفة فلم تكلموا فيه إلا بالرمز والالهام على سبيل التمثيل والاحمال علماءهم بقصوهم وأفهام الخلق عن الاحمال والعلماء ورثة الانبياء فإلهم سبيل إلى العبدول عن نهج التأسى والاقتداء ثم أن علم المعاملة ينقسم إلى علم ظاهر أعني العلم بأعمال الجوارح وإلى علم باطن أعني العلم بأعمال القلوب والجوارح على الجوارح أما عبادة والوارد على القلوب التي هي بحكم الاحتجاب عن الحواس من عالم المكنوت امحجود وامام مذموم فبالواجب انقسم هذا العلم إلى شطرين ظاهر وباطن والشرط الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم إلى مادة وعبادة والشرط الباطن المتعلق بأحوال القلب واخلاق النفس انقسم إلى مذموم ومحمود فكان المجموع أربعة أقسام ولا يشذ نظري في علم المعاملة عن هذه الاقسام (الباعث الثاني) التي رأيت الرغبة من طلبه العلم صادقة في الفقه الذي صلح عندهم لا يخاف الله سبحانه وتعالى المتدبرع إلى الباطنة والإبسطظهار بجباهه ومزنته في المنافسات وهو مرتب على أربعة أرباع والتي يرى المحبوب محبوب فلم أبعد أن يكون تصور الكتاب بصورة الفقه تطفافاً في استتدراج القلوب ولهذا تطفل بعض من رام استئثار القلوب الرشاء إلى الطب فوضعه على هيئة تقويم النجوم موضوعاً في الجدول والرقوم وسماه تقويم الصحة ليكون انقسم بذلك الجنس جاذباً لهم إلى المطالعة والتلطف في اجتذاب القلوب إلى العلم الذي يقيد حياة الأبداء هم من التلطف في اجتذابه إلى الطب الذي لا يقيد الاصحاح المسدقة فمرة هذا العلم طب القلوب والارواح المتوصل به إلى حياة تدوم أبداً لا يذاب فان منه الطب الذي يعالج به الاجساد وهي معرضة بالضرورة للفساد في أقرب الآمال فادفأنا الله سبحانه والتوفيق للرشاد والسداداته كرم جواد

### ﴿ كتاب العلم وفيه سبعة أبواب ﴾

(الباب الاول) في فضل العلم والعلم والتعلم (الباب الثاني) في فرض العين وفرض الكفاية من العلوم وبيان حدة الفقه والكلام من علم الدين وبيان علم الآخرة وعلم الدنيا (الباب الثالث) فيما عده العامة من علوم الدين وليس منها وفيه بيان جنس العلم المذموم وقدره (الباب الرابع) في آفات المناظرة وسبب اشتغال الناس بالخلق والجمل (الباب الخامس) في آداب العلم والمتعلم (الباب السادس) في آفات العلم والعلماء والعلامات الفارقة بين علماء الدنيا والآخرة (الباب السابع) في العقل وفضله وأقسامه وما جاء فيه من الاختيار

(الباب الاول) في فضل العلم والتعلم وشواهد من النقل والعقل

### ﴿ فضيلة العلم ﴾

شواهد هامة القرآن قوله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وتبى بالملائكة وثلاث بأهل العلم وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً وجلالة ونبلا وقال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما

والجواب عما استشكل منه وطعن بسببه فيه والخاتمة في ترجمة المصنف رضي الله عنه وسبب رجوعه إلى هذه الطريقة (المقدمة في عنوان الكتاب) اعلم أن علوم المعاملة التي يتقرب بها إلى الله تعالى تنقسم إلى ظاهرة وباطنة والظاهرة قسمان معاملة بين العبد وبين الله تعالى ومعاملة بين العبد وبين الخلق والباطنة أيضاً قسمان ما يجب تركه القلب عنه من الصفات المذمومة وما يجب تحلية القلب به من الصفات الحمودة وقد بنى الامام الفزاري رحمه الله كتابه احياء علوم الدين على هذه الاربعة الاقسام فقال في خطبته ولقد أسسته على أربعة أرباع ربيع العبادات وربيع العادات وربيع المهلكات وربيع المنجيات فامار بربع

العلماء درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال عز وجل قل هل  
 يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى اعلمني عن الله من عباد العلماء وقال تعالى قل كني  
 بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به  
 تنبيهاً على أنه قادر بقوة العلم وقال عز وجل وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل  
 صالحاً من أن عظم قدر التجربة يعلم بالعلم وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا المالمون  
 وقال تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعله الذين يستنبطونه ثم هدر حكمه في الواقع إلى  
 استنباطهم والحق رتبهم بترتبة الانبياء في كنف حكم الله وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد أزلنا عليك لباساً  
 يوارى سواك بمعنى العلم ولباسي اليقين ولباس التقوى يعني الحياة وقال عز وجل ولقد جئناهم  
 بكتاب فصلناه على علم وقال تعالى فلننصن عليهم بعلم وقال عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين  
 أوتوا العلم وقال تعالى خلق الإنسان على صورة الله والبيان وأما ذلك في معرض الامتنان (وأما الاختصار)  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردد الله به خيراً فقهه في الدين ولباهم رشده وقال صلى الله عليه  
 وسلم العلماء ورثة الانبياء ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة تلك الرتبة وقال  
 صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم ما في السموات والأرض وأي منصب يزعم على منصب من تستغفر  
 ملائكة السموات والأرض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال صلى الله  
 عليه وسلم إن الحكمة تزيد الشرف شرفاً وترفع الملوكة حتى يدرك مدارك الملوك وقده بهذا على غيره  
 في الدنيا ومعلوم أن الآخرة خير وأبقى وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يكونان في منافق حسن  
 سمع وفقه في الدين ولا تشك في الحديث لتناق بعض فقهاء الزمان فانه ما رآه الفقه الذي ظننته وسيأتي  
 معنى الفقه وأدنى درجات الفقيه أن يعلم أن الآخرة خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت عليه برئ  
 بهما من النفاق والرياء وقال صلى الله عليه وسلم الفضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتجج اليه تقع  
 وان استغنى عنه أغنى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم الإجماع عريان ولباسه التقوى وزينته الحياة وثمرته  
 العلم وقال صلى الله عليه وسلم أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس  
 على حاجات به بالرسول وأما أهل الجهاد فخادوا بأسيافهم على حاجات به بالرسول وقال صلى الله عليه وسلم  
 الموت قبيلة أيسر من موت عالم وقال عليه الصلاة والسلام الناس معادن كمدان الذهب والفضة فخارهم  
 في الجاهلية خيارهم في الإسلام اذا فقهوا وقال صلى الله عليه وسلم لو نزل يوم القيامة مداد العلماء لمد  
 الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة حتى يؤذي بها لهما كنت  
 له شفيعاً وشيعة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من حمل من أمتي أربعين حديثاً في الفقه وجل  
 يوم القيامة تقبها كما تقبل صلى الله عليه وسلم من فقهه في دين الله عز وجل كفا ما تولى ما هم به ورزقه  
 من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام يا إبراهيم اني اعلم  
 أحب كل علم وقال صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله سبحانه في الأرض وقال صلى الله عليه وسلم صفان  
 من أمتي اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والعقهاء وقال عليه السلام اذا أتى على  
 يوم لا زاد فيه علم يقربني إلى الله عز وجل فلا يورثك في طلوع شمس ذلك اليوم \* وقال صلى الله عليه  
 وسلم في تقضيل العلم على العبادة والشهادة فضل العالم على العابد كفضل علي أدنى رجل من أصحابي  
 فانظر كيف جعل العلم مقارن للدرجة النبوة وكيف حظرت رتبة العمل الجرد عن العلم وان كان العابد لا يخلو  
 عن علم العبادة التي يواطى عليها ولو لاد لم تكن عبادة وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد  
 كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم  
 العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة وقال صلى الله

المبادات فيشتمل على  
 عشرة كتب كتاب العلم  
 كتاب قواعد العقائد  
 كتاب أسرار الطهارة كتاب  
 أسرار الصلاة كتاب  
 أسرار الزكاة كتاب أسرار  
 الصيام كتاب أسرار الحج  
 كتاب تلاوة القرآن كتاب  
 الاذكار والدعوات كتاب  
 ترتيب الاوراد في الاوقات  
 \* وأما رابع العبادات فيشتمل  
 على عشرة كتب كتاب  
 آداب الأكل كتاب آداب  
 النكاح كتاب آداب  
 الكسب كتاب الحلال  
 والحرام كتاب آداب  
 الصحة كتاب العسرة  
 كتاب آداب السفر كتاب  
 آداب السماع والوجد  
 كتاب الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر كتاب  
 أخلاق النبوة وأما رابع  
 المهلكات فيشتمل على  
 عشرة كتب كتاب شرح  
 عجائب القلب كتاب  
 رياضة النفس كتاب آفة  
 الشهوة والبطن والفرج

عليه وسلم ما عدا الله تعالى بشئ أفضل من فقه في الدين وفقه في واحد أشد على الشيطان من ألف مائة ولكل شئ عباد وعما عدا هذا الدين الفقه وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم أسره وخير العباد الفقه وقال صلى الله عليه وسلم فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعين درجة وقال صلى الله عليه وسلم أنكم أصبحتم في زمن كثير فقهاؤه قليل قراءؤه وخطباءؤه قليل سائلؤه كثير معطؤه والعمل فيه خير من العلم وسأني على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباءؤه قليل معطؤه كثير سائلؤه العلم فيه خير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة بين حضرة الجواد المصطفى سبعين سنة وقبل يارسول الله أي الأعمال أفضل فقال العلم بالله عز وجل فقيل أي العلم تريد قال صلى الله عليه وسلم العلم بالله سبحانه فقيل له نسأل عن العمل ونحبب عن العلم فقال صلى الله عليه وسلم إن قليل العمل ينفع مع العلم بالله وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله وقال صلى الله عليه وسلم يبعث الله سبحانه العباد يوم القيامة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء أي لم أضع على فيكم إلا علمي بكم ولم أضع على فيكم إلا عذبيكم اذهبوا فقد غفرت لكم نسأل الله حسن الخاتمة ( وأما الآثار ) فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكيتم لكم بيا كليل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محلول عليه والمال تنقصه الفقه والعلم يركو بالاتفاق وقال علي أنضاري الله عنه العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد وإذا مات العالم لم يلم في الإسلام ثمة لا يسدها إلا خلف منه وقال رضي الله تعالى عنه نلما

ما القصر إلا لاهل العلم انهم \* على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه \* والمجاهلون لاهل العلم أعداء

ففر بعلم نقش حيا به أبدا \* الناس موزن وأهل العلم أحياء

وقال أبو الأسود ليس شئ أعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملوك فاختر العلم فأعطى المال والملوك معه وسئل ابن المبارك من الناس فقال العلماء قبيل فن الملوك قال الزهاد قبيل فن السفلة قال الذين يأكلون الدنيا بالدين ولم يجعل غير العلم من الناس لأن الخاصة التي يتميز بها الناس عن سائر البهائم هو العلم فالإنسان إنسان بما هو بشر وبف لاجله وليس ذلك بقوة شخصه فان الجمل أقوى منه ولا يظلمه فان القليل أعظم منه ولا يشجعه فان السبع أشجع منه ولا يأكله فان الثور أوسع بظنا منه ولا ليجاهه فان أخس المصافير أقوى على السغد منه بل لم يخلق إلا للعلم وقال بعض العلماء ليت شعري أي شئ أدرك من فاته العلم وأي شئ فاته من أدرك العلم وقال عليه الصلاة والسلام من أوفى القرآن فرأى أن أحدا أوفى خير أمته فقد حقر ما عظم الله تعالى وقال فتح الموصلي رحمه الله ليس المريض إذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قلوا بلى قال كذلك القلب إذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثة أيام يموت ولقد صدق فان غدا القلب العلم والحكمة وجمهايته كأن غدا الجسد الطعام ومن فقد العلم قلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به إذا حب الدنيا وشبهها بأهل أحاسانه كأن غلته الخوف قد تبطل ألم الجراح في الحال وإن كان واقعا فإذا خاط الموت عنه أعياء الدنيا أحسن مما لا كه ونفس تحسرا عظيما لم لا ينفعه وذلك كاحساس الأمن من خوفه والمحقق من سره بما أصابه من الجراحات في حالة السكر أو الخوف فنعم ذبابة من يوم كشف القطاء فان الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وقال الحسن رحمه الله يوزن مداد العلماء بمدد الشهداء فيرجح مداد العلماء بمدد الشهداء وقال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه موت رواه فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم الله علماء ما يرون من كرامتهم فان أحد المولد عالم أو عالم بالعلم بالتحصيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما نذكر العلم بعض ليلة أحب إلى من أحيائها وكذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه وأحمد بن حنبل رحمه الله وقال الحسن في قوله تعالى ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إن الحسن في الدنيا هي

كتاب آفة اللسان كتاب آفة الغضب والمقصد والجسد كتاب ذم الدنيا كتاب ذم المال والبخل كتاب ذم الجاه والرياء كتاب الكبر والعجب كتاب الفرو ورو وأماربغ المنجيات فيشمل على عشرة كتب كتاب التوبة كتاب الصبر والشكر كتاب الخسوف والرجاء كتاب الفقر والزهد كتاب التوحيد والتوكل كتاب المحبة والتسوق والرضا كتاب النية والصدق والاخلاص كتاب المراقبة والمحاسبة كتاب التفكر كتاب ذكر الموت ثم قال رحمه الله فاما ربيع العبادات فاذا كرمه من خفايا آدابها ودقائق سننها واسرار معانيها ما يضطر العالم السامع لاهل العلم لا يكون من علماء الآخرة من لم يطالع عليها أو كذلك مما اهل

العلم والعبادة وفي الآخرة هي الجنة وقيل لبعض الحكماء أي الأشياء تقبلي قال الأشياء التي إذا غرقت  
سفينتك أصبحت معلية يعني العلم وقيل أراد بغير السفينة هلاك بدنه بالموت وقال بعضهم من أخذ  
الحكمة لجأ ما نفعه الناس أماما ومن عرف بالحكمة لا خطه العيون بالوقار وقال الشافعي رحمه الله  
عليه من شرف العلم أن كل من نسب إليه ولو في شيء حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال عمر رضي الله عنه  
بأنها الناس عليك بالعلم فإن نفعه سحابة ردا يصحبه في طلب ما يامن العلم رداه الله عز وجل رداه فان أذنبت  
ذنبا استغفبه ثلاث مرات ثلاثا يسبى رداه ذلك وإن تطاول به ذلك الذنب حتى يموت وقال الأحنف رحمه  
الله كاد العلماء أن يكونوا ربابا وكل عز لم يوطه يعلم فالي ذل مصيره وقال سالم بن أبي الجعد اشتراقت مولاي  
بثلاثمائة درهم واعتقني فقلت بأي شيء أحترق فأحترقت بالعلم فما عثرت سنة حتى أتاني أمير المدينة زائرا  
فلم أذن له وقال الزبير بن أبي بكر كتب إلى أبي العراق عليك بالعلم فانك إن افتقرت كان لك ما لا وإن  
استغنيت كان لك جلالا وحكي ذلك في وصايا لقمان لابنه قال يا بني جالس العلماء وزاجهم ربك نيك فان  
الله سبحانه يحيي القلوب بنو الحكمة كل يحيي الأرض بوابل السماء وقال بعض الحكماء إذا مات  
العالم بكاه الموت في الماء والطريق الهواء ويقف وجهه ولا ينشئ ذكره وقال الزهري رحمه الله العلم  
ذكر ولا يصحبه إلا ذكر الرجال

### ﴿فضيلة التعلم﴾

(أما الآيات) فقولته تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وقوله عز وجل فاستلوا  
أهل الذکر ان كنتم لاتعلمون (وأما الأخبار) فقولته صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما  
سلك الله به سبيلا يوصله إلى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع  
وقال صلى الله عليه وسلم لان تغدو وتعلم بأبمن العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقال صلى الله عليه  
وسلم باب من العلم يتبعه الرجل خير له من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصحف  
وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرض على كل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام العلم خزانة مفاتيحها  
السؤال الا فاسألوا فانه يؤخره أربعة السائل والعالم والمستمع والمحبة لهم وقال صلى الله عليه وسلم  
لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه حضور  
مجلس عالم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن  
قراءة القرآن فقال صلى الله عليه وسلم وهل ينفع القرآن الا بالعلم وقال عليه الصلاة والسلام من جاءه  
الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فينته بين الانبياء في الجنة درجة واحدة (وأما الآثار) فقال  
ابن عباس رضي الله عنهما ما ذلت طالبا لم يزمت مطلوبا وكذلك قال ابن ماجة كثر رجا الله ما رأت  
مثل ابن عباس اذا رآته رأيت أحسن الناس وجهًا واذا تكلم فاعرب الناس لسانًا واذا فني كثر الناس  
علما وقال ابن المبارك رحمه الله غيبته لمن يطلب العلم كيف يدعو نفسه إلى مكرمة وقال بعض الحكماء  
أني لأرحم رجلا لا كرمي لاحد رجلين وحل يطلب العلم ولا يفهم ورجل يفهم العلم ولا يطلبه وقال  
أبو الدرداء رضي الله عنه لان أنسلم مسألة أحب الي من قيام ليلة وقال ايضا العالم والمتعلم شريكان في  
الخبر وسائر الناس هجلا خير فيهم وقال ايضا كن عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تكن الرابع فذلك  
وقال عطاء مجلس علم يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو وقال عمر رضي الله عنه موت ألف حاب قاصم الليل  
صائم النهار أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه وقال الشافعي رضي الله عنه طلب العلم أفضل من  
التأفلة وقال ابن عبد الحكم رحمه الله كنت عند مالك أقرأ عليه العلم فدخل الظهيرة فجمعت الكتب لاصلي  
فقال يا هذا ما الذي قبث اليه بأفضل مما كنت فيه اذا صحبت النبوة وقال أبو الدرداء رضي الله عنه من رأى  
أن الغدوا إلى طلب العلم ليس بمجاهد فقد نقص في رأيي وعقله

### ﴿فضيلة العلم﴾

في الفقهيات وأما رب  
العادات فاذكره اسرار  
المعاملات الجارية بين  
الخلق ودقائق سننها  
وخفايا الورع في مجاريها  
وهي مما لا يستغنى المتدين  
عنها وأما رب المهلكات  
فاذكر فيه كل خلق  
مذموم ورد القرآن  
بأماطته وتركه النفس  
عنه وتطهير القلب منه  
وأذكر في كل واحد  
من هذه الاخلاق حده  
وحقيقته ثم سببه الذي منه  
يتولد ثم الآفات التي عليها  
يترتب ثم العلامات التي  
بها يتعرف ثم طرق  
المعالجة التي منها يتخلص  
كل ذلك مقرونا بشواهد  
من الآيات والأخبار  
والآثار وأما رب  
المنجيات فاذكر فيه كل  
خلق مجود وخساسة  
مرغوب فيها من خصال  
المؤمنين والفساديين  
التي يتقرب بها العبد من  
رب العالمين

(أما الآيات) فقول عز وجل ولينذر وأقومهم أذارعوا إليهم لهم يحذرون والمراد هو التعليم والإرشاد وقوله تعالى وإذا أخذ الله ميتاتك الذين أتوا الكتاب لينبئ للناس ولا يكتنونه وهو إيجاب للتعليم وقوله تعالى وإن فر قسانهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون وهو نحر يمل الكتاب كما قال تعالى في الشهادة ومن يكتنه فإنه آثم قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ما أتى الله عالما علما إلا أخذ عليه من الميتات ما أخذ على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتنوه وقال تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى ويعلّمهم الكتاب والحكمة (وأما الأخبار) فقولته صلى الله عليه وسلم لما مات معاذ رضي الله عنه إلى اليمن لأن هدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم بأمان العلم يعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقاً وقال عيسى صلى الله عليه وسلم من علم وعمل وعلم فذلك كدعي عظيم في ملكوت السموات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للعالمين والمحادين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا عبدوا واجاهدوا فيقول الله عز وجل أنتم عندى كعبه ملائكتي أشغفوا تشغفوا فاشغفون ثم يدخلون الجنة وهذا أعيا يكون بالعلم المتدبى بالتعليم لا العلم اللازم الذي لا يتدبى وقال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لا يزع العلم أنزاعاً من الناس بعد أن يؤتيم أياه ولكن يذهب بذهب العلماء فكما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى إذا لم يبق إلا رؤساء جهال أن سئلوا أتوا بغير علم فيضلون ويضلون وقال صلى الله عليه وسلم من علم علماً فكتنه أجهل الله يوم القيامة بل يعلم من نار وقال صلى الله عليه وسلم نعم العطية وتتم الهدية كلمة حكمة تسببها فتطوى عليها ثم يحملها إلى آخرتك سلم تعلمها إناها تعدل عبادة سنة وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله سبحانه وما وآله وأمه لها وأمتها لها وقال صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه وملائكته وأهل سمواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصعدون على معلم الناس الخير وقال صلى الله عليه وسلم ما أفاض الله من فضله من حديث حسن بلفه فلفه وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسببها المؤمن فعملها هو وعمل بها غيره من عبادة سنة وآخر جرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه والثاني يعلمون الناس فقال أما هؤلاء ففسادون الله تعالى فإن شاء الله أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وتتابعن معلماً ثم عدل إليهم وجلس معهم وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها بقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها بقية أمسكت الماء فنفع الله عز وجل بها الناس فشروا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة بقيت لا تمسك ماء ولا تأنبت كلأاً فالاول ذكروه مثلاً للنفعة بعلمه والثاني ذكروه مثلاً للنفع وإنشأ للحر ومنهما وقال صلى الله عليه وسلم إنا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به الحديث وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله عز وجل حكمة فهو يقضى بها بعلمه للناس ورجل آتاه الله ما لا سلطان له عليه فله كنه في الخير وقال صلى الله عليه وسلم على خلفائى رحمة الله قبل ومن خلفاؤك قال الذين يحبون سني ويعلمونها عبادة الله (وأما الآثار) فقد قال عمر رضي الله عنه من حدث حديثاً فعمل به فله مثل أجر من عمل ذلك العمل وقال ابن عباس رضي الله عنهما معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الجوف في البحر وقال بعض العلماء العالم يدخل في بابين الله بين خلقه فلينظر كيف يدخل وروى أن سفيان الثوري رحمه الله قدم عسقلان فكثرت لابساه أناس فقال ذكر إلى الآخر من هذه البلدان هل يدعوت فيه العلم وأما قال ذلك حرصاً على فضيلة التعليم واستبقاء العلم به وقال عطاء رضي الله عنه دخلت على سعيد ابن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ليس أحد يسألني عن شيء وقال بعضهم العلماء سراج الازمنة

واذ كرفى كل خصلة  
حدها وحقيقتها وسبها  
الذي به تحتلب وغرتها  
التي منها استفاد وعلاها  
التي بها تعرف وفصلتها  
التي لاجلها فيها يرغب  
ما ورد فيها من شواهد  
الشرع والعقل (المقصد  
في فضل الكتاب المشار  
إليه \* وبعض المدايح  
والثناء من الأفاضل عليه  
\* والجواب عما استشكل  
منه \* وطعن بسببه فيه)  
اعلم ان فضائل الأحياء  
لا تنحصر بل كل فضيلة له  
باعتبار حيثياتها لا تستقصى  
جمع الناس مناقبه  
تقصروا وما قصروا  
وغاب عنهم أكثرها  
أبصر وأوعز من أفردها  
فيما علمت بتأليف وهي  
جديرة بالتصنيف خاص  
مؤلفه رضي الله عنه في  
بخار الحقائق واستخرج  
جواهر المعاني ثم لم  
يرض الأبيكارها



كل واحد صباح زمانه يستغنى به أهل عصره وقال الحسن رحمه الله لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم أي أنهم بالتعليم يخرجون الناس من حد البهيمية إلى حد الإنسانية وقال عكرمة أن لهذا العلم ثمانية وأما هو قال أن تضعه فيمن يحسن جلوه ولا يضيعه وقال يحيى بن معاذ العلماء أرحم بامة محمد صلى الله عليه وسلم من آبائهم وأمهاتهم قبل وكيف ذلك قال لأن أبائهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة وقيل أول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل علم علمك من يحول وتعلم من يعلم ما تجهل فأنك إذا فعلت ذلك علمت ما علمت وحفظت ما علمت وقال معاذ بن جبل في التعليم والتعلم رأيت أخصافاً فوعاوا العلم فان تعلمه لله خشية ومطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبهله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على الدين والمصبر على السراء والضراء والوزير عند الاخلاء والقريب عند الغرباء ومنازل سبل الجنة رفع الله به أقواماً في جعلهم في الخير قادة سادته هدية تفتدي بهم أدله في الخير تنقص آثارهم وزمق أفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأحنتها غصهم وكل رطب وياس لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وأناموه السماء ونحوهم إلا أن حياة القلوب من العمى ونور الانصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الارباب والدروب المعلى والتفكير به يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله عز وجل وبه يعبد وبه يوحى وبه يعبد وبه يتورع وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام والعمل تابعه يليه السعداء بحرمه الاشقياء نسأل الله تعالى حسن التوفيق

### في الشواهد العقلية

اعلم أن المطلوب من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسته وما تم تفهم الفضيلة في نفسه ولم يتحقق المراد منها يمكن أن تعلم وجودها صفة العلم أو غيرها من المصالح فقد ضل عن الطريق من طمع أن يعرف أن زيد حكيم أم لا وهو يعلم بل يفهم معنى الحكمة وحقيقتها والفضيلة مأخوذة من الفضل وهي إلى بادة فاذ تشارك شيان في أمر واختص أحدهما بجزء يقال فضله وله الفضل عليه مهما كانت زايادته فيهما كمال ذلك الشيء كما يقال الفرس أفضل من الجار بمعنى أنه يشارك في قوة الجمل وزيد عليه بقوة الكرو والفر وشدة العدو وحسن الصورة ولو فرض جارا اختص بسلمة زائد لم يقل أنه أفضل لأن تلك زايادة في الجسم وتقصان في البني وليس من الكمال في شيء والحيوان مطلوب لمعناه وعفائه لا بسلمة فاذا همت هذا لم يخف عليك أن العلم فضيلة أن أخذته بالإضافة إلى سائر الاوصاف كما أن للفرس فضيلة أن أخذته بالإضافة إلى سائر الحيوانات بل شدة العدو وفضيلة في الفرس وليست فضيلة على الإطلاق والعلم فضيلة في ذاته وعلى الإطلاق من غير إضافة فانه وصف كمال الله سبحانه وبه شرف الملائكة والانباء بل الكيس من الخيل خير من البليد فهي فضيلة على الإطلاق من غير إضافة وواعلم أن الشيء النفس المرغوب فيه ينقسم إلى ما يطلب لغيره وإلى ما يطلب لذاته وإلى ما يطلب لغيره ولذاته جميعا فما يطلب لذاته أشرف وأفضل مما يطلب لغيره والمطلوب لغيره الدرهم والدنانير فانها مما حيران لا منتفعة لهما ولولا أن الله سبحانه وتعالى يسرقها لما حبات بها كالكنا والحصاة عتابة واحدة والذي يطلب لذاته فالعبادة في الآخرة ولذة النظر لوجه الله تعالى والذي يطلب لذاته ولغيره فكسامة البدن فان سلامة لرجل مثلا مطلوب بتم حيث انها سلامة البدن عن الآلام ومطلوبه للشيء بها والوصول إلى السائر والاحتياج وهذا الاعتبار اذا نظرت إلى العلم رأيت له نفاذ في نفسه فيكون مطلوب لذاته ووجده وسيلة إلى دار الآخرة وسعادتها وذريعة إلى القرب من الله تعالى ولا يتوصل إليه إلا به وأعظم الاشياء رتبة في حق الاتحى السعادة الابدية وأفضل الاشياء ما هو وسيلة إليها ولن يتوصل إليها إلا بالعلم والعمل ولا يتوصل إلى العمل إلا بالعلم بكيفية العمل فاصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذ أفضل الاعمال وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضا بشرف ثمرته وقد عرف أن ثمره العلم القرب من رب العالمين والاتحاق باقي الملائكة ومقارنته ملائلا على هذا في الآخرة وما في الدنيا فالعلم والوقار ونفوذ الحكم على الملوك وزوم الاحترام في الطباع حتى أن أغبياء الترك وأجلاف العرب يصادفون طلباءهم بحبولة على التوقير لشيوخهم لا لاختصاصهم عز بلهم مستفاد من التجربة بل البهيمية بطلبها فوق الانسان لشعورها بتميز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها هذه فضيلة العلم مطلقا تختلف

السيرة وجليت عليه  
عرائس أسرار المعاني  
فلم ترق في عينه منهن  
الابدية الضراء جمع  
رضى الله عنه فأوحى  
وسعى في احياء علوم  
الذين فسر الله ذلك  
المسي فله دره من عالم  
محقق بحيد وامام جامع  
لشتات الفضائل محمور  
فر يد لقد أبدع فيها  
أودع كتابه من القوائد  
الشوارد وقد أغرب  
فيما أعرب فيسه من  
الامثلة والشواهد وقد  
أجاد فيها أفاد فيه وأمل  
يدائه في العلوم صاحب  
القدح المعلى اذ كان  
رضى الله عنه من أسرار  
العلوم جعل لا يدرك  
وأين مثله وأصله  
وفضله فضله  
هيات لايات الزمان  
بمثله ان الزمان بمنزلة  
لشجع وما عشت أن  
أقول فيمن جمع  
أطراف المحاسن وتعلم  
أشتات الفضائل وأخذ  
برقاب الحماد واستوفى  
على طيات المناقب  
ثم جرت في فواردة العلم  
والعمل والعلا والفهم  
والذكاء أصلها ثابت  
وفرعها في السماء مع  
كونه رضى الله عنه  
ذا الصدر الرحيب  
والريضة الشاقبة  
والدرية الصائبة

العلوم كإسباني يانه وتتفاوت لاحتالة فضاءاتها متفاوتا وأما فضيلة التعلم والتعلم فظاهرة مما ذكرناه فان العلوم اذا كان أفضل الامور كان تعلمه طالبا للأفضل فكان تعليمه اعادة للأفضل وبيانه أن مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين الانظام الدنيا فان الدنيا بمنزلة الآخرة وهي الآلة الموصلة الى الله عز وجل ان اتخذها آلة ومنزلة لالمن يتخذها مستقرا وطنا وليس ينظم أمر الدنيا الا بأعمال الآتيمين وأعمالهم وحرفهم وصناعاتهم تنحصر في ثلاثة أقسام أحدها أصول لا تقوم العالم دونها وهي أربعة راعته وهي للعلم والحياكة وهي لللبس والبناء وهو للسكن والسياسة وهي للتأليف والاجتماع والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها الثاني ماهي مهية لكل واحدة من هذه الصناعات وخادمة لها كالخداة فانه يتخذ الزراعة وجلة من الصناعات باعداد آلاتها كالخداة والغزل فانه يتخذ الحياكة باعداد عملها \* الثالث ماهي متممة للأصول ومزينة كالطبخ والخبز والزراعة وكالتصاير والحياكة للحياكة وذلك بالإضافة الى قوام أمر العالم الارضى مثل أجزاء الشخص بالإضافة الى جلته فانه ثلاثة أثرب أيضا الأصول كالقلب والكبد والداغ وأما خادمة لها كالعمدة والعمروق والثرايين والأصباغ والأوددة وأما مكملة لها ومزينة كالظفار والأصابع والحاجبين وأشراف هذه الصناعات أصولها وأشراف أصولها السياسة بالتأليف والاستصلاح ولذلك تستدعي هذه الصناعة من الكمال فيمن يتكفل بها ما لا يستدعيه سائر الصناعات ولذلك يستخدم لاحتالة صاحب هذه الصناعة سائر الصناعات والسياسة في استصلاح الخلق وارشادهم الى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على أربع مراتب الاولى وهي العبادات سياسة الانبياء عليهم السلام وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا في ظاهرهم وباطنهم \* والثانية الخلفاء والملوك والساطين وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا ولكن على ظاهرهم لا على باطنهم \* والثالثة العلماء بالله عز وجل وبدنيه الذين هم وراثته الانبياء وحكمهم على باطن الخاصة فقط ولا يرتفع فهم العامة على الاستفادة منهم ولا تنهى قوتهم الى التصرف في ظهورهم بالاوامر والمنع والشرع \* والرابعة الوعاظ وحكمهم على بواطن العوام فقط فأشرف هذه الصناعات الاربع بعد النبوة اعادة العلم وتمهيد نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة الملهكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم وانما قلنا ان هذا أفضل من سائر الحرف والصناعات لان شرف الصناعة يعرف بثلاثة أمور ابا بالانتماء الى الغيرة التي هي بايتوصل الى معرفتها كفضل العلوم العقلية على القوية فاذا تشرك الحكمة بالعقل واللفة بالسمع والعقل أشرف من السمع وأما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصياغة وأما بحظا العقل الذي فيه التصرف كفضل الصياغة على الدباغة أدخل أحدهما الذهب وعمل الآخر حلة البنية وليس يخفى أن العلوم الدينية وهي فقه طريق الآخرة انما تشرك كمال العقل وصفاء الذكاء والعقل أشرف صفات الانسان كإسباني يانه اذ به تقبل أمانة الله وبه يتوصل الى حواراته سبحانه وأما عموم النفع فلا يستراب فيه فان نفعه وثمرته سعادة الآخرة وأما شرف المحل فكيف يخفى والمعلم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم وأشرف موجود على الارض جنس الانس وأشرف جزء من جواهر الانسان قلبه والمعلم مستنفل بتكميله وتجهينه وتطهيره وسياقته الى القرب من الله عز وجل فتعليم العلم من وجه عبادته تعالى ومن وجه خلافة الله تعالى وهو من أجل خلافة الله فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو أخص صفاته فهو كالخازن لآثار خزائنه ثم هو ما ذون له في الاتفاق منه على كل محتاج اليه فريته أجل من كون العبد واسطة بينه وبين سبحانه وبين خلقه في تقريرهم الى الله تعالى وسياقتهم الى حنة المآوى جعلنا الله منهم مكرمه وصلى الله على كل عبد مصطفى

(الباب الثاني) في العلم المحمود والمذموم وأقسامها وأحكامها وفيه بيان ماهو فرض عين وما هو فرض كفاية وبيان أن موقع الكلام والفقه من علم الدين الى أي حد هو تفضيل علم الآخرة

﴿بيان العلم الذي هو فرض عين﴾

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ومحمد بن ادریس الشافعي سيد الأئمة ومحمد بن محمد بن محمد الفزالي سيد المصنفين وذكر الياضي أيضا أن الشيخ الامام الكبير أبا الحسن علي بن حرزهم الفقيه المشهور المغربي كان بالغ في الإنكار على كتاب احياء علوم الدين وكان مطعما مسموع الكلمة فأمر بجميع ما ظفر به من نسخ الاحياء وهم باحراقها في الجامع يوم الجمعة فرأى ليلة تلك الجمعة كأنه دخل الجامع فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم فيه ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والامام الفزالي قائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلما أقبل ابن حرزهم قال الفزالي هذا خصمي يارسل الله فان كان الامر كما زعمت ثبت الى الله وان كان شا حصل لي من بركتك واتباع سنك تغد لي حق من خصمي ثم تناول النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الاحياء فتصغره النبي صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة من أوله

الى آخره ثم قال والله ان هذا الشيء حسن ثم ناوله الصديق رضي الله عنه فنظر فيه

أذبه برك التوحيد ويعلم به ذات الله سبحانه وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه أذبه تعريف العبادات والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات وما يحل وعناؤه بما يحتاج إليه الاتحاد دون الوقائع النادرة وقال المقسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة أذبه ما يتوصل إلى العلوم كلها وقال المتصوفة المراد به هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله عز وجل وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وتمييزه الملك من ملك الشيطان وقال بعضهم هو علم الباطن وذلك يجب على أقوام مخصوصين هم أهل ذلك وصرفوا اللفظ عن عمومهم وقال أبو طالب المكي هو العلم بما تضمنته الحديث الذي فيه مبادئ الإسلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله إلى آخر الحديث لأن الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وبكيفية الوجوب \* والذي ينبغي أن يقطع به المحصل ولا يسترب فيه ما سئد كرهوه وأن العلم كما قد مناه في خطبة الكتاب ينقسم إلى علم بمعاملة وعلم بكيفية العلم بالعلم لا العلم بالمعاملة والمعاملة التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها لا اعتقاد وفعل وترك فإذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام أو السن نحو تهاير مثلاً فأول واجب عليه تعلم كل شيء الشهادة وفهم معناها وهو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث ويحرم بالأدلة بل يكفي أن يصدق به ويعتقده جزاً من غير اختلاص ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث ولا برهان إذا كثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحوال العرب بالتصديق والاقرام من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك فقد أدى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض عين عليه في الوقت تعلم الكلمات وفهمها وليس يلزمه أمر واهتمام في الوقت بل دليل أنه لو مات عقيب ذلك مات مطمئناً بالله عز وجل غير حاصل له ما يلزمه غير ذلك بموارض تعرض وليس ذلك ضرورياً في حق كل شخص بل يتصور الانفكاك عنها تلك الموارض أما أن تكون في القفل وأما في الترك وأما في الاعتقاد \* أما الفعل فبان بمنش من محو تهاير إلى وقت الظهر فيتجدد عليه بدخول وقت الظهر تعلم الطهارة والصلاة فان كان جميعاً وكان بحيث لو صبر إلى وقت زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج الوقت ولا يشتغل بالتعلم فلا يبعد أن يقال الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحتمل أن يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فان عاش إلى رمضان فجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو أن يعلم أن وقته من الصبح إلى غروب الشمس وإن الواجب فيه التوبة والمسألة عن الأكل والشرب والوقوع وأن ذلك يتبادر إلى الوجود بقلة لئلا يشاهد أن تجدده مال أو كان له مال عند بلوغه لزمه تعلم ما يجب عليه من الزكاة ولكن لا يلزمه في الحال إنما يلزمه عند تمام الحول من وقت الإسلام فان لم يعلم ذلك إلا بالليل لم يلزمه إلا العلم زكاة الأبل وكذلك في سائر الأصناف فاذا دخل في أشهر الحج فلا يلزمه المبادرة إلى علم الحج مع أن فعله على التراخي فلا يكون تعلمه على الفور ولكن ينبغي لعلامة الإسلام أن يشهده على أن الحج فرض على التراخي على كل من ملك الزاد والراحلة إذا كان هو المالك حتى ربما جرى الحزم لنفسه في المبادرة فعند ذلك إذا عزم عليه لزمه تعلم كيفية الحج ولم يلزمه إلا تعلم أركانه ووجباته ودون نوافله فان فعل ذلك نفل فعله أيضاً نفل فلا يكون تعلمه فرض عين وفي محريم السكوت عن التنبه على وجوب أصل الحج في الحال نظير يليق بالفقه وهكذا التدرج في علم سائر الأفعال التي هي فرض عين \* وأما التروك فيجب تعلم علم ذلك بحسب ما يتجدد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص أذا ليجب على الأبيك تعلم ما يحرم من الكلام ولا على الأعمى تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم ما يحرم من الجلوس فيه من المساكن فذلك أيضاً واجب بحسب ما يقتضيه الحال فبأعلم أنه ينبغي أن لا يجب تعلمه وما هو ملائس له بحيث تنبه عليه كما لو كان عند الإسلام لا بأس بالحرر وأروا جالساً في الغيب أو تاجر إلى غربي محرم فيجب تعريضه بذلك ومالئس ملائسه ولكنه يصدر التعرض له على أقرب كالأكل والشرب فيجب تعليمه حتى إذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر وأكل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما واجب تعليمه وحسب عليه تعلمه \* وأما الاعتقادات وأعمال القلوب فيجب عليه ما يحسب الخواطر فإن خطر له شيء في المعاني التي تدل عليها ككتمان الشهادة فيجب عليه تعلم ما يتوصل به إلى إزالة الشك فان لم يحظر له ذلك ومات قبل أن يعتقد أن كلام الله سبحانه قديم وأنه مرثى وأنه ليس بحل الحوادث إلى غير ذلك مما يذكر

الصدديق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتجريد الفقه عن ابن حزم زهم عن القبيص وأن يضرب ويحجده المفتري فجرد وضرب فلما ضرب خمسة أسواط تشفع فيه الصدديق رضي الله عنه وقال يا رسول الله لعله ظن خلاف سنتك فأخطأ في ظنه فرضي الامام الغزالي وقبل شفاعته الصدديق ثم استيقظ ابن حزم وآثر السباط في ظهره وأعلم أصحابه وتاب إلى الله عن انكساره على الامام الغزالي واستغفر ولكنه بقي مدة طويلة متأبماً من أثر السباط وهو يتضرع إلى الله تعالى ويتشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ومسح بيده الكريمة على ظهره فعوفى وشفي بأذن الله تعالى ثم لزم مطالعة أحياء علوم الدين فتفتح الله عليه فيه ونال المعرفة بالله وصار من أكابر المشايخ أهل العلم الباطن والظاهر رحمه الله تعالى قال اليافعي وروينا ذلك بالأسناد الصحيحة

فأخبرني بذلك ولي الله عن ولي الله عن ولي الله الشيخ الكبير الخطيب شهاب الدين أحمد بن الميسق الشاذلي عن شقيقه

في المقدمات قدمنا على الاسلام اجابا ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقادات بعضها بخاطر الطبع وبعضها بخاطر السماع من أهل البدن كان في بلدنا في الكلام وتناقل الناس بالبدع فينبغي أن يهتدى في أول بلوغها بتقنين الحق فانه لو أُلقي إليه الباطل لوجب أن يلتزم عن قلبه ويرجم عسر ذلك كما أنه لو كان هذا المسلم تاجرا أو فاشعا في البلد معاملة الر باو ح عليه تعلم الحذر من الر باو هذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين ومعناه العلم بكيفية العمل الواجب في علم النواحيب ووقت وجوبه فقد علم العلم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية من فهم خواطر المدونة الملك حق أيضا ولكن في حق من يتصدى له فإذا كان الغالب أن الانسان لا يتفكر عن دواهي الشر وال باء والحسد فيلزم أن يتعلم من علم ربيع المهلكات ما يرى نفسه محتاجا إليه وكيف لا يجب عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح وطعاع وهوى ومتبع وانشجاب المراء بنفسه ولا يتفكر عنها بشر وبقي ما سند كرم من مذمومات أحوال القلب كالكبر والعجب وأخواتها تتبع هذه الثلاث المهلكات وازالتها من عرض عين ولا يمكن أن تزل إلا بمعرفة حدودها ومعرفة أسبابها ومعرفة علاماتها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف الشر يقع فيه والعلاج هو مقابلة السبب بضده وكيف يمكن دون معرفة السبب والمسبب وأكثرا ما ذكرناه في ربيع المهلكات من فروض الأعيان وقد تركها الناس كافة اشتغالا بما لا ينبغي وما ينبغي أن يبادر في القائه إليه إذ لم يكن قد انتقل عن ملة إلى ملة أخرى الإيمان بالجنة والنار والحشر والنشر حتى يؤمن بهو بصديق وهومن تنتمى كعبي الشهادة فانه بعد التصديق بكونه عليه السلام رسول لا ينبغي أن يفهم إلا رسالة التي هو مبلغها وهو أن أطلع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاهما فله النار فإذا انتهت لهذا التدرج علمت أن المذهب الحق هو هذا وتحققت أن كل عبده في مجاري أحواله في يومه وليلته لا يخلو من وفاتح في عباداته ومعاملاته عن تحديد لوان عليه فيلزمه السؤال عن كل ما يقع له من التوادد ويلزمه المبادرة إلى تعلم ما يتوقع وقوعه على القرب غالبا فاذن اثنين أنه عليه الصلاة والسلام أعاد بالعلم المعروف بالان واللام في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرضة على كل مسلم علم العمل الذي هو مشهور بالوجوب على المسلمين لا غير فقد انضج وجه التدرج ووقت وجوبه والله أعلم

علم أن الفرض لا يتجزأ عن غيره إلا بدرك أقسام العلوم والعلوم بالاضافة إلى الفرض الذي نحن به بعد دونه تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأعي بالشرعية ما استفيد من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب ولا التجربة بمقتل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التي ليست بشرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالمحمود ما يرتبط به مصالح أمور الدنيا كالعلم والحساب وذلك ينقسم إلى ما هو فرض كفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بفرضية أما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالعلم بالدين والعلوم التي لو خلا البلد عن قوم بها خرج أهل البلد وإذا قام بها واحد كفي وسقط الفرض عن الآخرين فلا تعجب من قولنا أن الطب والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات أعضا من فروض الكفايات كالزراعة والحياكة والسباة بل الحياجة والغياطة فانه لو خلا البلد من الحياجة تسارع الهلاك إليهم وحر جواتع بعضهم أنفسهم بهلاك فان الذي أنزل الداء أنزل الدواء وأرشد إلى استجماله وأعد الأسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك بالهاله وأما ما به فضيلة لافرضه فالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في التقدير المحتاج إليه وأما المذموم منه فمثل السحر والطلاسمات وعلم الشعبة والتليسات وأما المباح منه فالعلم بالاشعار التي لا يسهل فيها أو تخرج الأخبار وما يجري مجراه (أما العلوم الشرعية وهي المقصودة بالبيان) فهي محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن أنها شرعية وتكون مذمومة فنقسم إلى المحمود والمذمومة أما المحمود فلهذا الأصول وفروغ ومقدمات ومتممات وهي أربعة أما ضرب (الضرب الأول الأصول) وهي أربعة كتب الله عز وجل وسنة رسوله عليه السلام واجماع الأمة وآثار الصحابة والاياع أصل من حيث أنه يدل على السنة فهو أصل في الدرجة الثالثة وكذا الآثار فانه أيضا يدل على السنة لأن الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتزيل وأدركوا برائن الأحوال ما غاب عن غيرهم عيانا وربما

شيخ الشيوخ أبي الحسن الشاذلي قدس الله أرواحهم وكان معاصرا لابن حزم قال وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي ولقد مات الشيخ أبو الحسن ابن حزم رحمه الله يوم مات وأثر السباط ظاهر على ظهره وقال الخافض ابن عساكر رحمه الله وكان أدرك الأمام الغزالي واجتمع به قال سمعت الأمام الفقيه الصوفي سعد بن علي ابن أبي هزيمة الاسفريابي يقول سمعت الشيخ الأمام الأوحدي بن القراء جمال الحرم أبا الفتح الشاوي بمكة المشرفة يقول دخلت المسجد الحرام يوما فطافرت أعلى حال وأخذتني عن نفسي فلم أقدر أن أقف ولأجل شدة ما بي فوقعت على جنبي الأيمن تجاه الكعبة العظيمة وأنا على طهارة وكنت أطرد عن نفسي النوم فاخذتني ستة بين النوم واليقظة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في أكمل صورة وأحسن زى من القميص والعمامة ورأيت الأئمة الشاذلي ومالكا وأبا حنيفة وأحمد رحمه الله يرضون عليه مناهجهم واحدا بعد واحد وهو صلى الله عليه وسلم

لا تحيط العبارات بما أدرك بالقرائن فمن هذا الوجه رأى العلماء الاقتداء بهم والنسب با آثارهم وذلك بشرط  
مختص على وجه مخصوص عند من يراهوا لا يلقى بانه هذا الفن (الضرب الثاني القروع) وهو ما فهم من  
هذا الاصول لا بموجب ألقاظها بل بعمان تنبه لها العقول فاتبع بعضها الفهم حتى فهم من اللفظ المفوظ به غيره  
كما فهم من قوله عليه السلام لا يقضى القاضي وهو غضبان انه لا يقضى اذا كان حاقنا أو جاثما أو متناجا بمرض  
وهذا على ضرب بين أحدهما يتعلق بمصالح الدنيا ويحوى به كتب الفقه والمتكفل به الفقهاء وهم علماء الدنيا  
والثاني ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم أحوال القلب وأخلاقه وجموده والمذمومة وما هو مرضى عند الله تعالى  
وما هو مكر وهو الذي يحوى به الشطر الآخر من هذا الكتاب أعني جلة كتاب احياء علوم الدين ومنه العلم بما  
يترشح من القلب على الجوارح في عباداته وأعادتها وهو الذي يحوى به الشطر الأول من هذا الكتاب (والضرب  
الثالث المقدّمات) وهي التي يجرى منه مجرى الآلات كعلم اللغة والتعريفات ما آله لم علم كتاب الله تعالى وستة  
نبه صلى الله عليه وسلم وليست اللغة والنحو من العلوم الشرعية في أنفسهما ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب  
الشرع أذ جاء هذه الشرية بلغة العرب وكل شيء لا يظهر إلا بلغة فيصير تعلم تلك اللغة آلة ومن الآلات  
علم كتابة الخط الآن ذلك ليس ضرورياً إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا ولو تصوروا استقلال الحفظ  
بجميع ما يسمع لا يستغنى عن الكتابة ولكنه صار يحكم المعجز في الغالب ضرورياً (الضرب الرابع المتممات)  
وذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كتعلم القراءة والخارج الحروف والى ما يتعلق بالمعنى  
كالتفسير ما اعتماده أفاض على النقل اذ اللغة بمجرد دالها لا تستقل به والى ما يتعلق بأحكامه كمعرفة الناسخ  
والمسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي ينبغي  
أصول الفقه ويناول السنة أيضاً وأما المتممات في الآثار والأخبار فالعلم بالرجال وأسمائهم وأناسبهم وأسماء  
الصحابه وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواة والعلم بأحوالهم ليميز الضعيف عن القوى والعلم بأعمارهم ليميز  
المرسل عن المستند وكذلك ما يتعلق بهذه هي العلوم الشرعية وكلها مجمدة بل كلها من فروض الكفايات فان  
قلت لم ألحق الفقه بعلم الدنيا وألحق الفقهاء بعلماء الدنيا فاعلم ان الله عز وجل أخرج آدم عليه السلام من الزنا  
وأخرج نوحه من سلالة من طين ومن ماعد أفعى فأخرجهم من الاصلا الى الاوحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر  
ثم الى العرض ثم الى الجنة أو الى النار فهذا مبدء وهم وهذا غايتهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا اذا لمعاد ليتناولوا  
منها ما يصلح للتزود فلو تناولوها بالعدل لا تقطعت الخصومات وتعطل الفقهاء ولكم تناولوها بالشهوات  
فتولدت منها الخصومات فست الحاجة الى سلطان يسوسهم واحتاج السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقه هو  
العالم بقانون السياسة وطريق التوسط بين الخلق اذ تنازعوا بحكم الشهوات فكان الفقه مع السلطان ومرشده  
الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم أمورهم في الدنيا ولعمري انه متعلق أيضاً بالدين ولكن  
لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدين امر عا لاخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين توأمان فالدين أصل  
والسلطان خارس وما لا أصل له فهو دوم وما لا حارس له فضائع ولا يتم الملك والبطش بالسلطان وطريق  
الضبط فيصل الحكومات بالغة ويكأن سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين  
ماليتم الدين الا به فكذلك معرفة طريق السياسة فعلوم الخ لا يتم الا بغيره فبحس من العرب في الطريق  
ولكن الحجج شتى وسلوله الطريق الى الحجج شتى ثان والقيام بالمرامه التي لا يتم للحجج الاجمالي ثالث ومعرفة طرق  
الحراسة وحيلها وقوانينها شتى رابع وحاصل فن الفقه معرفة طرق السياسة والحراسة ويدل على ذلك ما روى  
مسند الاشيقي الناس الاثلاثة أمير ومأمور أو متكلف فالأمير هو الامام وقد كانوا هم المفتون والمأمور نائبه  
والتكليف غيرهما وهو الذي يتقصد تلك العهده من غير حاجة وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحضرون عن  
الفتوى حتى كان يحمل كل واحد منهم على صاحبه وكانوا لا يحضرون اذا شئوا لعلم القرآن وطريق الآخرة  
وفي بعض الروايات يدل التكليف المرأى فان من تقلد خطر الفتوى وهو غير متعين الحاجة فلا يقصد به الا طلب  
الجاه والمال (فان قلت) هذا ان استقامت في أحكام الجراحات والحدود والغرامات وفصل الخصومات فلا  
يستمع فيها يشتمل عليه ربح العبادات من الصيام والصلاة ولا يشتمل عليه ربح العبادات من المعاملات من

وكان تقر به صلى الله عليه وسلم للمذاهب أئمة السنة واستبشاره بعقيدة الغزالي وتقر به نعمة من الله عظيمة ومنه خسيه نسأل الله تعالى أن

بيان الحلال والحرام فاعلم أن أقرب ما تكلم الفقيه فيه من الاعمال التي هي أعمال لا تخترع ثلاثة الاسلام واصلا ولا ذرا كآلة والحلال والحرام فإذا تأملت منتهى نظر الفقيه فيها علمت أنه لا يجاوز حده ودالنا في الآخرة واذا عرفت هذا في هذه الثلاثة فهو في غيرها أظهر \* أما الاسلام فيتكلم الفقيه فيما يصح منه وفيما يفسد وفي شر وطه وليس يلتفت فيه الا الى اللسان وأما القلب فنار ج عن ولاية الفقيه لعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو باب السيف والسلطنة عنه حيث قال هلا شئت عن قلبه لذى قتل من تكلم بكلمة الاسلام معتدرا بأنه قال ذلك من خوف السيف بل يحكم الفقيه بصحة الاسلام تحت ظلال السيف مع أنه يعلم أن السيف لم يكشف له عن نيته ولم يدفع عن قلبه غشاوة الجمل والخيرة ولكنه مشير على صاحب السيف فان السيف جمد الى رفته واليد جمدت الى ماله وهذه الكلمة باللسان تصغر رفته وماله مادامت له رقة ومال وذلك في الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم فجعل أمر ذلك في الدم والمال وأما الآخرة فلا تنفع فيها الاموال بل انوار القلوب واسرارها واخلصها وليس ذلك من فن الفقه وان خاص الفقيه فيه فان كان لو خاض في الكلام والطب كان خارجا عن فقهه وأما الصلاة لفقيه يبقى بالصحة اذا لم يصب رة الاعمال مع ظاهر الشروط وان كان غافلا في جميع صلاته من ولها الى آخرها مشغولا بالفتك في حساب معاملاته في السوق الا عند التكبير وهذه الصلاة لا تنفع في الآخرة كما ان القول باللسان في الاسلام لا ينفع ولكن الفقيه يبقى بالصحة اى ان ماله حصل به امثال صفة الامر وانقطع به عنه القتل والتميز باما انشوع واحضار القلب الذي هو عمل الآخرة به ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه ولو تعرض له لكان خارجا عن فقهه \* وأما الزكاة فالفقيه ينظر الى ما يقطع به مطالبة السلطان حتى انما اذا امتنع عن أدائها فخذها السلطان قهرا حكم بأنه برئت ذمته \* وحكى أن أبوسع القاضى كان به مال الزكاة وبعته آخر الحول وسبوهب مالها اسقاطا لركاة فكى ذلك لاي حنيفة ترجمه الله فقال ذلك من فقهه وصدق فان ذلك من فقهه الدنيا ولكن مغيرته في الآخرة أعظم من كل جناية وهذا هو العلم الضار \* وأما الحلال والحرام فالورع عن الحرام من الدين ولكن الورع له أو ربع مراتب الاولى الورع الذى يشترط في عدالة الشهادة وهو الذى يخرج بركة الانسان عن أهلية الشهادة والقضاء والولاية وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر \* الثانية ورع الصالحين وهو التوقى من الشبهات التى يقال فيها الاحتمالات قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وقال صلى الله عليه وسلم الاتم حزان القلوب \* الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذى يخاف منه أداءه الى الحرام قال صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما بأس وذلك مثل التورع عن التحدث بأحوال الناس خيفة من الانجرار الى الفسقة والتورع عن كل الشهوات خيفة من هيجان النشاط والبطر المؤدى الى مقارفة الخطو رات \* الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعته من العمر الى ما لا يفيده زيادة قرب عند الله عز وجل وان كان يعلم ويتحقق أنه لا يفيض الى حرام فذهه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الدرجة الاولى وهو ورع الشهود والقضاء وما يندخ في العدالة والقيام بذلك لا يثنى الا اثمة في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لواحدة استفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك والفقيه لا يبتكلم في حازات القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يندخ في العدالة فقط فاجمع نظر الفقيه مرتبط بالدنيا التى بها صلاح طريق الآخرة فان تكلم فى شئ من صفات القلب واحكام الآخرة فلذلك يدخل فى كلامه على سبيل التطفل كما قد يدخل فى كلامه شئ من الطب والحساب والتجوم وعلم الكلام وكما تدخل الحكمة فى النحو والشعر وكان سفيان الثورى وهو امام فى علم الظاهر يقول ان طلب هذا ليس من زاد الآخرة كيف وقد اتفقوا على أن الشرف فى العلم العمل به فكيف يظن أنه علم الظاهر والعلم والسلم والاجارة والصرف ومن تعلم هذه الامور لتقرب بها الى الله تعالى فهو مجنون وانما العمل بالقلب والجوارح فى الطاعات والشرف هو تلك الاعمال (فان قلت) لم سويت بين الفقه والطب اذا لم يكن لهما فى الدنيا وجه واحد الجسد وذلك يتعلق به ايضا صلاح الدين وهذه التسوية بخلاف اجماع المسلمين فاعلم أن التسوية غير لازمة بل بينهما فرق وان الفقه اشرف منه من ثلاثة اوجه احدها انه علم شرعى اذ هو مستفاد من النبوة بخلاف الطب فانه ليس من علم

بل جمع أقطاب وأفراد فقال فيه المذاق الامام الفقيه أبو الفضل العراقي في تحفه انه من أجل كتب الاسلام في معرفة الحلال والحرام جمع فيه بين ظواهر الاحكام وترجع الى سراردت عن الافهام لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل ولم يفتقر في الترجمة بحيث يتعذر الرجوع الى الساحل بل مزج فيه علمي الظاهر والباطن ومزج معانيها في أحسن المواطن وسلك فيه نفائس اللفظ وضبطه وسلك فيه من الثبوت أوسطه مقتدا بما يقول على كرام الله وجهه خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهسم التالى ويرجع اليهم العالي الى آخر ما ذكره مما الاولى يتألف في هذا الجمل طبع ثم الانتقال الى نشر بحاسن الاحياء ليظهر للجب والبنفس رشده وغيه وقال عبد الغافر الفارسي في مثال الاحياء انه من تصانيفه المشهورة التى لم يسبق اليها وقال فيه النوى كاذبا لحياء أن يكون قرأنا وقال الشيخ أبو محمد الكازرونى ولو بحيث جميع العلوم لاستخرجت من الاحياء وقال بعض علماء المالكية الناس في فضيلة علوم

الشرع والثاني أنه لا يستغنى عنه أحد من سالكى طريق الآخرة ألبتة لا الصالحين ولا المرضى وأما لطيف فلا يحتاج إليه إلا المرضى وهم الأفلون والثالث أن علم الفقه مجاور لعلم طريق الآخرة لأنه نظري في أعمال الجوارح ومصدر أعمال الجوارح منشؤها صفات القلوب فالمحمود من الأعمال يصدر عن الاخلاق الحمودة المتبعة في الآخرة والمذموم يصدر من المذموم وليس ينبغي اتصال الجوارح بالقلب وأما الصعوبة والمرض فتشبههما صفاء في المزاج والاختلاط وذلك من أوصاف البدن لأن أوصاف القلب ههنا أضيق الفقه إلى الطب ظهر شرفه وإذا أضيق علم طريق الآخرة إلى الفقه ظهر أيضاً شرف علم طريق الآخرة (فصل في علم طريق الآخرة تفصيلاً بشرى إلى تراجعه وإن لم يكن استقصاء تفصيله فاعلم أن قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة) فالقسم الأول (علم المكاشفة وهو الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العارفين من يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه خصلتان لم يفتح له بشي من هذا العلم بدعة أو كبر وقيل من كان محباً للدين وأومر على هوى لم يتحقق به وقد تحقق سائر العلوم وأقل عقوبة من يتكره أنه لا يذوق منه شيئاً ينشد على قوله وارضى لمن غاب عنك غيبته \* فذلك ذنب عقابه فيه وهو علم الصديقين والمقر بين أعنى علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتركه من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور وأمو ر كثيرة كان يسم من قبل أسماءها فتبينهم لها معاني مجملية غير متصرفة فتتضح أذالك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وبصفاته الباقيات الثابتات وبأفعاله وبحكمه في خلق الدنيا والآخرة ووجه ترتيبه للآخرة على الدنيا والمعرفة بمعنى النبوة والنبي ومعنى الوحي ومعنى الشيطان ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية معاداة الشياطين للإنسان وكيفية ظهور الملك للأنبياء وكيفية وصول الوحي إليهم والمعرفة بملكوته السموات والأرض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه ومعرفة الفرق بين إله الملائكة والشياطين ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراف والميزان والحساب ومعنى قوله تعالى اقرأ كتابك كنى بنفسك اليوم عليك حسيباً ومعنى قوله تعالى وإن الدار الآخرة لحي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والزرزول في جواره ومعنى حصول السعادة بهما الملا الأعلى ومقارنة الملائكة والنبيين ومعنى تفاوت درجات أهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كإبري الكوكب الدرر في خوف السماء إلى غير ذلك مما يطول تفصيله إذ الناس في معاني هذه الأمور بعد التصديق بأصولها مقامات شتى بعضهم يرى أن جميع ذلك أمثلة وأن الذي أعده الله لعباده الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأنه ليس مع خلق من الجنة إلا الصفات والأسماء وبعضهم يرى أن بعضها أمثلة وبعضها يوافق حقائقها المفهومة من أفعالها وكذا يرى بعضهم أن منتهى معرفة الله عز وجل الاعتراف بالعجز عن معرفته وبعضهم يدعى أموراً عظيمة في المعرفة بالله عز وجل وبعضهم يقول حده معرفة الله عز وجل ما انتهى إليه اعتقاد جميع العوام وهو أنه موجود عالم قادر وسميع بصير يمتكلم فنعني بعلم المكاشفة أن يرتفع الفطاء حتى تتضح له حلية الحق في هذه الأمور وانضاحاً بجري مجرى الميكان الذي لا يشك فيه وهذا يمكن في جوهر الإنسان لو أن مرآة القلب قد تراكم صدورها ونخبها بقاذورات الدنيا وأغماختها بعلم طريق الآخرة العلم بكيفية تهويل هذه المرأة عن هذه الخبايا التي هي المحجبات عن الله سبحانه وتعالى وعن معرفة صفاته وأفعاله وأغماقتها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والاعتناء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم بقدر ما ينبغي من القلب ومحاذي به شطر الحق بتلافيه حقائقه ولا سبيل إليه إلا بالباطنة التي يأتي تفصيلها في موضعه وبالعلم والتعليم وهذه هي العلوم التي لا تطرق في الكتب ولا يتحدث بها من أنعم الله عليه بشي منها إلا مع أهله وهو المشارك فيه على سبيل المذاكره وطريق الاسرار وهذا هو العلم الخفي الذي أراده صلى الله عليه وسلم بقوله من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله تعالى فإذا نطقوا به لم يحجبه إلا أهل الاعتقاد بالله تعالى فلا تخشعوا لآثاره تعالى علماً منتهى علمه فان الله عز وجل لم يحقره إذ أتاه إياه (وأما القسم الثاني) وهو علم المعاملة فهو علم أحوال القلب أماما يجمده منها كالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والهدى والتقوى والقناعة والسخاء ومعرفة المنفعة لله تعالى في جميع الأحوال والاحسان وحسن

اجتماعها كإسائي أنه البحر المحيط وكان السيد الجليل كبير الشأن تاج العارفين وقطب الأولياء الشيخ عبد الله العيدر ومن رضى الله عنه يكاد يحفظه تلاً وروى عنه أنه قال مكنت سنين أطالع كتاب الاحياء كل فصل وحرف منه وأعادته وأندره فيظهر لي منه في كل يوم علوم وأسرار عظيمة ومفاهيم غزيرة غير التي قبلها ولم يسبقه أحد ولم يلحقه أحد ثنى على كتاب الاحياء بما أنى عليه ودعا الناس بقوله وفعله إليه وحث على التزام مطالعته والعمل بمبادئه ومن كلامه رضى الله عنه عليكم بالخشوع والى بمنامة الكتاب والسنة أعنى الشريعة المشروحة في الكتب الغزالية خصوصاً كتاب ذكر الموت وكتاب الفقر والزهد وكتاب التوبة وكتاب رياضة النفس ومن كلامه عليكم بالكتاب والسنة أولاً وآخرها وظاهر باطننا وفكرنا واعتبارنا واعتقادنا وشرح الكتاب والسنة مستوفى في كتاب

احياء علوم الدين للإمام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وتفتنا به ومن

كلامه وبعد فليس لنا طريق ومنهاج سوى الكتاب والسنة وقد شرح ذلك كله سيد المصنفين وبقيته المجتهدين حجة الاسلام الفزائلي في كتابه العظيم الشان الملقب بـ *أجوبة* في زمان احياء علوم الدين الذي هو عبارة عن شرح الكتاب والسنة والطريقة ومن كلامه عليكم بملزمة كتاب احياء علوم الدين فهو موضع نظر الله وموضع رضاه انه من اجبه وطالعه وعمل بما فيه فقد استوجب محبة الله ومحبة رسول الله ومحبة ملائكته الله وانبيائه واوليائه وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة في الدنيا والآخرة وصار مائلا في الملك والملكوت ومن كلامه الوجيز العزيز لو بعث الله الموتى لما أوصوا الاحياء الاجبا في الاحياء ومن كلامه اعلمو ان مطالعة الاحياء تحضر القلب الغافل في لحظة كخسوف سواد الخبر بوقوع الزاج في القفص والماء وتأثير كعب الفزائلي واضمح طاهر بحسب عند كل مؤمن ومن كلامه اجمع العلماء العارفون بالله

الظن وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والاخلاص برفقة حقائق هذه الاحوال وحدودها واسماها التي بها تنكسب وغمرها وعلامتها ومعالجتها مضاعفة بها حتى يقوى وما زال حتى يعود من علم الآخرة وأمامنا بيم نخوف القفر وسخط المقدور والذل والخذل والحسد والعش وطلب العلم وحب التناو وحب طول البقاء في الدنيا للتعويض والكر والرياء والغضب والنفقة والمداوة والبغضاء والطعم والنعيل والرغبة والبذخ والاشتر والبطر وتكظم الغشاة والاسهانة بالفقراء والغنى والخيلاء والتنافس والباهة والاستكثار عن الحق والندوس فيما لا يعني وحب كثرة الكلام والصلاف والقرين للخلق والمهانة والعجب والاشتغال عن عيوب النفس بعبود الناس وزوال الحزن من القلب وخروج الخشية منه وشدة الالتصاف للنفس اذا نالها الذلل وضعف الالتصاف بالحق واتخاذ اخوان العلانية على عداوة السرو الامن من مكر الله سبحانه في سلب ما اعطى والانكال على الطاعة والمكر والخبائنة والمخادعة وطول الامل والقسوة والفظافة والفرح بالدنيا والاسف على فواتها والانس بالخلقين والوحشة لفرارهم والجفاء والطيش والمجالة وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه امثالها من صفات القلب مغارس القواش ومنابت الاعمال المحطورة هو اضعادها وهي الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والقربات فالعلم بمجده وهذه الامور وحقاقتها واسبابها وثمراتها وعلاجهاء وعلم الآخرة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالعرض عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الآخرة فكان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسبب سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا فانظر الفقهاء في فرض العين بالاضافة الى صلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن معنى من هذه المعاني حتى عن الاخلاص مثلاً وعن التوكل أو عن وجه الاحتراز عن الرياء لتوقف فيه مع انه فرض عينه الذي في احواله هلاكه في الآخرة ولو سألته عن اللعان والظهار والسب والري اسرد عليك مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج الى شيء منها وان احتجج لمخل البلد عن يقوم بها ويقيه مؤنة التعب فيها لا يزال ينصب فيها سلاطينا وفي حفظه ودرسه وبقل عما هو مهمهم نفسه في الدين واذار وجع فيه قال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية وليس على نفسه وعلى غيره في تعلمه والظن يعلم ان لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثيرا من فرض الكفايات فكمن ببلدة ليس فيها طيب الامن أهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء من احكام الفقه ثم لا يرى أحد يشتغل به وينهارون على علم انفة لاسما للخلافات والمجذبات والبلد مشحون من الفقهاء بمن يشتغل بالفتوى والجواب عن الوقائع فليت شمري كيف يرخص فقهاء الدين في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة واهمال ما لا قائم به هل لهذا سبب الا ان الطب ليس يتيسر الوصول به الى تولى الاوقاف والوصايا وحيازة مثل الايتام وتقليد القضاء والحكومة والتقدم بعلى الاقران والاعمال على الاعداء هي هيات هيات قد اندرس علم الدين بتدليس العلماء السوء فانه تعالى المستعان واليه الملاذ في ان يميز ثامن هذا الفر والذى يسخط الرحمن ويضعل الشيطان وقد كان أهل الورع من علماء الظاهر مقرين بفضل علماء الباطن وأر باب القلوب كان الامام الشافعي رضى الله عنه يجلس بين يدي شيان الراعي كما يقعد العسي في المكتب وسأله كيف يفعل في كذا وكذا فقال له ملكك يسأل هذا البدوي فيقول لما هذا فقلت لما اغفلناه وكان أحمد بن حنبل رضى الله عنه ويحيى بن معين يختلفان الى مصر وف السرخي ولم يكن في علم الظاهر بمنزلة ما وكانا يسألانه وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف تفعل اذا جاءنا أمر لم نجد في كتاب ولا سنة فقال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين واجعلوه شورا بينهم ولذلك قيل لعلماء الظاهر زينة الارض والملك وعلماء الباطن زينة السماء والملكوت وقال الجنيد رحمه الله قال في السرى شيخى يوما اذا ثبت من عندى فمن يجالس قلت الجاسي فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيق الكلام ورد على المتكلمين ثم لما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث اشار الى ان من حصل الحديث والعلم ثم تصوف اطلع ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه فان قلت فلم تورد في أقسام العلوم الكلام والفلسفة وتبين اهمامه ومان او محمودان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي تنفعها القرآن والاحبار مشتملة عليه وما خرج عنها فهو اما مجادلة مذمومة



وهي من البدع كما سيأتي بيانه وأما مشاغبه بالمتعلق بمناقصات الفرق لها وتطول بل ينقل المقالات التي أكثرها  
 ترهات وهذه بانات ترددها الطباع وتعيها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منه  
 ما لو فاني العصر الاول وكان الخوض فيه بالكيفية من البدع ولكن تغير الآن حكمه إذ حدثت البدع الصارفة  
 عن مقتضى القرآن والسنة ونبتت جماعة لتفوق الهاشبا ورتبوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك الخوض بحكم  
 الضرورة مأذونا فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي يقابل به المتدع إذا قصد الدعوة إلى البدعة  
 وذلك إلى حمد محمد وسند كرمه في الباب الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى (وأما الفلسفة) فليست علميا راسها بل  
 هي أربعة أجزاء أحدها الهندسة والحساب وهما مباحان كاسبق ولا يمنع عنهما الا من يخاف عليه أن يتجاوز  
 إلى ماله علوم مذمومة فإن أكثر الممارسين لها قد خرجوا منها إلى البدع فيصان الضعيف عنهما لانهما  
 كإصان الصبي شاطئ البحر خيفة عليه من الوقوع في البحر وكإصان حديث العهد بالاسلام عن مخالطة  
 الكفار خوفا عليه من أن القوى لا يندب إلى مخالطهم \* الثاني المنطق وهو يبحث عن وجه الدليل وشرطه  
 ووجه الحدوشرطه وهما داخلان في علم الكلام \* والثالث الالهيات وهو يبحث عن ذات الله سبحانه وتعالى  
 وصفاته وهو داخل في الكلام أيضا والفلسفة لا ينزف دوافعها ينطأ آخر من العلم بل انفرادها ببعدها كثر  
 وبعضها بدعة وكان الاعتزال ليس علميا راسه بل أصعبها طائفة من المتكلمين وأهل البحث والنظر انزفوا  
 بهذا بابا طرفة فكذلك الفلسفة \* والرابع الطبيعيات وبعضها مخالفة للشرع والدين الحق فهو حوول وليس يعلم  
 حتى يورد في أقسام العلوم وبعضها يبحث عن صفات الأجسام وخواصها وكيفية استعمالها وتغيرها وهو شبه ينظر  
 الأطباء الآن الطبيب ينظر في بدن الإنسان على الخصوص من حيث عرض ويصنع وهم نظرون في جميع  
 الأجسام من حيث تغير وتتحرك ولكن للطب فضل عليه وهو أنه محتاج إليه وأملوهم في الطبيعيات فلا حاجة  
 إليها فإذا الكلام صار من جملة الصناعات الواجبة على الكتابة بحراسة قلوب العوام عن تخيلات البدعة وأما  
 حدث ذلك بمحدث البدع كما حدثت حاجة الإنسان إلى استخراج البذر في طريق الحج يحدث ظلم العرب  
 وقطعهم الطريق ولزك العرب عدوانهم لم يكن استخراج الحراس من شرط طريق الحج فلذلك لوزك  
 المتدع هذا بيانه لما افترق إلى الزيادة على ما عهد في عصر الصحابة رضي الله عنهم فليعلم المتكلم حده من الدين وإن  
 موقعه منه موقع الحراس في طريق الحج فإذا تفرد الحراس للحراس لم يكن من جملة الحاج والمتكلم إذا تفرد  
 للنظرة والمدافعة ولم يسلك طريق الآخرة ولم يشغل بتعهد القلب وصلحهم لم يكن من جملة علماء الدين أصلا  
 وليس عند المتكلم من الدين إلا العقيدة التي يشاركه فيها سائر العوام وهي من جملة أعمال ظاهر القلب واللسان  
 وأما ينبغي عن العامي بصنعة المحادلة والحراسة فأما معرفة الله تعالى وصفاته وأفعاله وجميع ما أثرنا إليه في علم  
 المكاشفة فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد أن يكون الكلام حجبا عليه وما تمنعته وأما الوصول إليه بالمجاهدة  
 التي جعلها الله سبحانه مقدمة للهداية حيث قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع الحسنيين  
 ما نكف قدر وددت حد المتكلم إلى حراسة عقيدة العوام عن تشوش البدعة كإمان حد البذر فحراسة  
 أئمة المجيب عن نهب العرب ورددت حد الفقيه إلى حفظ القانون الذي يكلف السلطان شر بعض أهل  
 العدوان عن بعض وهاتان ربتان نازلتان بالإضافة إلى علم الدين وعلماء الأمة المشهورون بالفضل هم الفقهاء  
 والمتكلمون وهم أفضل الخلق عند الله تعالى فكيف تنزل درجاتهم إلى هذه المنزلة السائلة بالإضافة إلى علم الدين  
 فاعلم أن من عرف الحق بالرجال حارفي متاهات الضلال فأعرف الحق تعرف أهله إن كنت سالكا طريق الحق  
 وإن قنعت بالتقليد والظن إلى ما اشتهر من درجات الفضل بين الناس فلا تغفل عن الصحابة وعلو منصبتهم فقد  
 أجمع الذين عرفت به كرمهم على تقدمهم وأنهم لا يترك في الدين شأهم ولا يشق غبارهم ولم يكن تقدمهم  
 بالكلام والفقه بل يعلم الآخرة وسواك طريقها وما فضل أو بكرضى الله عنه الناس بآثاره صياما ولا صلاة ولا  
 بكترة رواية ولا فتوى ولا كلام ولكن بشي وقر في صدره كما شهد له سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فليكن  
 حرصك في طلب ذلك السرف هو الجوهر النفس والدر المكنون ودع عنك ما تطلق أكثر الناس عليه وعلى  
 تفضيه وتفضيه لاسباب ودواعي طول تفصيلها فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الآف من

فان كتب الامام الغزالي  
 لباب الكتاب والسنة  
 ولباب المسقول  
 والمنقول والله وكيل  
 على ما أقول ومن كلامه  
 أنا أشهد سرا وعلاية  
 أن من طالع كتاب  
 احياه علوم الدين فهو  
 من المهتدين ومن  
 كلامه من أراد طريق  
 الله وطريق رسول الله  
 وطريق العارفين بالله  
 وطريق العلماء بالله  
 أهل الظاهر والباطن  
 فعليه بطلعة كتب  
 الغزالي خصوصا  
 احياه علوم الدين فهو  
 البحر المحيط ومن  
 كلامه أشهد وأعلى أن  
 من وقع على كتب  
 الغزالي فقد وقع  
 على عين الشريعة  
 والطريقة والحقيقة  
 ومن كلامه من أراد  
 طريق الله ورسوله  
 ورضاهما فعليه  
 بطلعة كتب  
 الغزالي خصوصا  
 البحر المحيط احياه  
 أعجوبة الزمان ومن  
 كلامه نطق معاني  
 معنوى القرآن  
 ولسان رجال قلب  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقلوب  
 الرسل والأنبياء وجميع  
 العلماء بالله وجميع  
 العلماء بأمر الله الاتقياء  
 يسلم جميع أرواح

والمسحوقات وما  
يناسب رضا الذات  
والصفات أجمع هؤلاء  
المذكورون أن  
لا شيء أرفع وأنفع  
وأهم وأجبر وأقوى  
وأقرب إلى رضا الرب  
كمناجاة الفزلى ومحبة  
كتبه وكتب الفزلى  
قلب الكتاب والسنة  
بل كتب المذكور  
والمذكور وأنفع يوم  
ينفخ اسرافيل في  
الصور وفي يوم تفر  
النافور والله وكيل  
على ما أقول وما الحياة  
الدنيا إلا متاع العرور  
ومن كلامه كتاب  
أحياء علوم الدين فيه  
جميع الاسرار وكتاب  
بداية الهداية فيه  
التقوى وكتاب  
الأربعين الأصل فيه  
شرح الصراط المستقيم  
وكتاب منهاج  
العابدين فيه الطريق  
إلى الله وكتاب الخلاصة  
في الفقه فيه النور ومن  
كلامه السركلة في اتباع  
الكتاب والسنة وهو  
اتباع الشريعة  
والشريعة مشروحة  
في كتاب أحياء علوم  
الدين المسمى أعجوبة  
الزمان ومن كلامه  
حج حج لمن طالع

الصحابة رضى الله عنهم كلهم علماء بالله أتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فهم أحد يحسن صنعة  
الكلام ولا نصب نفسه للفتيا منهم أحد إلا بضعة عشر رجلاً ولقد كان ابن عمر رضى الله عنهم ما منهم وكان إذا سئل  
عن الفتيا يقول السائل أذهب إلى فلان الأمير الذى قتله أمور الناس وضعتها في عنقه إشارة إلى أن الفتيا في  
القضايا والأحكام من توابيع الولاية والسلطنة ولما مات عمر رضى الله عنه قال ابن مسعود مات تسعة أعشار العلم  
فقبل له أقول ذلك وفينا حجة الصحابة فقال لم أردد علم الفتيا والأحكام إنما أراد العلم بالله تعالى أقرى أنه أراد  
صنعة الكلام والجدل فبالك لا يحصر على معرفة ذلك العلم الذى مات عمر تسعة أعشاره وهو الذى سد  
باب الكلام والجدل وضرب صيباً بالدرة لما أو رد عليه سؤالاً في تعارض آيتين في كتاب الله وهجره  
وأمر الناس بهجره وأما ذلك أن المشهورين من العلماء هم الفقهاء والمتكلمون فاعلم أن ما ينال به  
الفضل عند الله شيء وما ينال به الشهرة عند الناس شيء آخر فلقد كان شهرة أبي بكر الصديق رضى الله عنه  
بالخلافة وكان فضله بالسر الذى وقر في قلبه وكان شهرة عمر رضى الله عنه بالسياسة وكان فضله بالعلم بالله  
الذى مات تسعة أعشاره بموته وبقصده التقرب إلى الله عز وجل في ولايته وعبد له وشقته على خلقه  
وهو أمر باطن في سره فأما سائر أعماله الظاهرة فيصوّر رضى رها من طالب الجاه والاسم والسعة والراغب في  
الشهرة فتكون الشهرة فيهما هو سر والفضل فيهما هو سر لا يطالع عليه أحد فالفقهاء والمتكلمون مثل الخلفاء  
والقضاة والعلماء وقد اتسموا فقههم من أراد الله سبحانه وتعالى بعلمه وقوته وذهبه عن سنة نبه ولم يطلب به رياء  
ولا سمعة فأولئك أهل رضوان الله تعالى وفضلهم عند الله يعلمهم يعلمهم ولا رادهم وجه الله سبحانه يفتوهم  
ونظرهم فان كل علم عمل فانه فعل مكتسب وليس كل عمل علماً والطبيب يفتقر على التقرب إلى الله تعالى بعلمه  
فيكون مثاباً على علمه من حيث أنه حاصل لله سبحانه وتعالى به والسلطان يتوسط بين الخلق لله فيكون مرضياً  
عند الله سبحانه ومثاباً بالامن حيث أنه متكفل بعلم الدين بل من حيث هو متقلد بعمل يقصده به التقرب إلى الله  
عز وجل بعلمه \* وأقسام ما يتقرب به إلى الله تعالى ثلاثة علم مجرد وهو علم المكاشفة وعمل مجرد وهو كعمل  
السلطان مثلاً وضبط للناس ومركب من عمل وعلم وهو علم طريق الآخرة فان صاحبه من العلماء والعمال  
جميعاً فانظر إلى نفسك أنت تكون يوم القيامة في حزب علماء الله وأعمال الله تعالى أوفى حزب بهم انضرب بهم مثلاً  
مع كل فرق منهن ما هذا أهم عليهم من التقليد فبعد الإشهار كإفيل

خدا مآثره ودع شيا سمعت به \* في طاعة الشمس ما يفنيك عن زحل  
على أن استقل من سيرة فقهاء السلف ما تعلم به أن الذين اتبعوا مذاهبهم ظلموه وهم واتهم من أشد خصمائهم يوم  
القيامة فافهم ما قصدت وأبالم الأوجه الله تعالى وقد شوهه من أحوالهم ما هو من علامات علماء الآخرة كما  
سيأتى بيانه في باب علامات علماء الآخرة فافهم ما كانوا امتحرين بعلم الفقه بل كانوا مشتغلين بعلم القلوب  
ومراقبين لها ولكن صرفهم عن التدريس والتصنيف في ماصرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه  
مع أنهم كانوا فقهاء مستقلين بعلم الفتوى والصورف والدواعي متيقنة ولا حاجة إلى ذكرها ونحن الآن نذكر  
من أحوال فقهاء الإسلام ما تعلم به أن ما ذكرناه ليس طعننا بهم بل هو طعن فيمن أظهر الافتداهم متبعي مذاهبهم  
وهو مخالف لهم في أعمالهم وسيرهم فالفقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق أئمة الذين كثرت أتباعهم في المذاهب  
خمس الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وسفيان الثوري روى عنهم الله تعالى وكل واحد منهم كان عابداً  
وزاهداً وطالبا للعلوم الآخرة وفقهاً في مصالح الخلق في الدنيا ومريداً بيقينه وجه الله تعالى فهذه خمس خصال  
اتبعهم فقهاء العصر من جعلها على خصلة واحدة وهي التشمير والمبالغة في تفاريع الفقه لان المصالح الأربع  
لا تصالح إلا الآخرة وهذه المصلحة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة أن يذهب إلى الآخرة قل صلاحها للدنيا  
شمر وانها وادعوا بها مشابهة أولئك الأئمة وهيات أن تقاس الملائكة بالحدادين فلنور دالا من أحوالهم  
ما يدل على هذه الخصال الأربع فان معرفتهم بالفقه ظاهرة أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فيدل على أنه كان  
عابداً مأموراً أن كان يقسم الليل ثلثة أجزاء ثلثة العلم وثلثة العبادة وثلثة النوم قال الربيع كان الشافعي رحمه الله  
يحتم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وكان أبو يعلى أحد أصحابه يحتم القرآن في رمضان في كل

يوم مرة وقال الحسن الكراسي بت مع الشافعي غير لينة فكان يصلي نحو ما من ثلث الليل فإني به يزدي على  
 خمسين آية فإذا كثرت آية وكان لا يمر بأية رجاء الأسأل الله تعالى لنفسه ولجميع المسلمين والمؤمنين ولا يمر  
 بأية عذاب إلا نود فيها وسأل النجاة لنفسه وللمؤمنين وكانما جمع له الرجاء والخوف معا فانظر كيف يدل  
 اقتضاه على تحسين آية على تعجره في أسرار القرآن وتذره فيها وقال الشافعي رحمه الله ما سمعت منذ ست عشرة  
 سنة لأن الشيع ينقل البدن ويقضي القلب يزبل القطنة ويحبب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة فانظر  
 إلى حكمته في ذكر آيات الشيع ثم في حدة في العبادة إذ طرح الشيع لاجلها ورأس التبعيد تقليل الطعام وقال  
 الشافعي رحمه الله ما حلفت بالله تعالى لأصا قولا كاذبا قط فانظر إلى حرمة وتوقيره لله تعالى ودلالة ذلك على  
 عابه بحلال الله سبحانه وسئل الشافعي رضي الله عنه عن مسألة فسكت فقيل له لا تخيب رجلك الله فقال حتى  
 أدري الفضل في سكوت أوفي جوابي فانظر في مراقبته لسانه مع أنه أشد الأعضاء تسلطا على الفقهاء وأعصاها  
 عن الضبط والقهر وبه يستبين أنه كان لا يتكلم ولا يسكت إلا لئيل الفضل وطلب الثواب وقال أحمد بن يحيى  
 ابن الوزير خرج الشافعي رحمه الله تعالى يوما من سوق القناديل فبصناه فاذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم  
 فالتفت الشافعي إلينا وقال تزهوا أسما عكم عن استماع الخبي كان تزهون ألسنتكم عن النطق به فان المستمع  
 شرب القاتل وإن السفه ليعظم إلى أخبث شيء في آياته فيحرص أن يفرغه في أو عيكم ولوردت كلمة السفه لسمع  
 رادها كما شقي بها فائلمها وقال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم إلى حكيم قد أوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة  
 الذنوب فتبني في الظلمة يوم سعى أهل العلم بنو رعلمهم وأما زهد رضي الله عنه فقد قال الشافعي رحمه الله من  
 ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب ما لقيها في قلبه فقد كذب وقال الجدي خرج الشافعي رحمه الله إلى اليمن مع  
 بعض الولاة فأنصرف إلى مكة بعشرة آلاف درهم فضرب له خباء في موضع خارجا من مكة فكان الناس يأتونه  
 فباخرج من موضعه ذلك حتى فرغها فلما أخرج من الحجاز مرة فأعطى الخماي مالا كثيرا وسقط سوطه من يده  
 مرة فرفعه انسان إليه فأعطاه حزا عليه حسين دينار وسخاوة الشافعي رحمه الله أشهر من أن تحصى ورأس  
 الزهد السخاء لأن من أحب شيئا أمسكه ولم يفارقه ولا يفارق المال الأمن صغرت الدنيا في عينه وهو معنى الزهد  
 ويدل على قوة زهده وسددة خوفه من الله تعالى واشتغال همة بالآخرة ما روى أنه روى سيقان بن عينة  
 حديثا في الرقائق فقصي على الشافعي فقيل له قدمت فقال إن ماتت فدمت أفضل زمانه وما روى عبد الله بن  
 محمد البلوي قال كنت أنا وعمر بن نباتة جلوسا تنادى كرا المبادوا الزهاد فقال لي عمر ما رأيت أروع ولا أصح من  
 محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه خرجت أنا وهو والحرف بن لبيد إلى الصفا وكان الحرف تلميذ الصالح  
 المري فافتتح بقرأ وكان حسن الصوت فقرأ هذه الآية عليه هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون فرأيت  
 الشافعي رحمه الله وقد تغيرت لونه واقتصر حله واضطرب اضطرابا شديدا وخر معشبا عليه فلما أفاق جعل يقول  
 أعوذ بكم من مقام الكاذبين وأعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لك رقاب المشتاقين إلى  
 هب لي جودك ووجلي بسترك واعف عن تقصيري بكرم وجهك قال ثم مضى وانصرف فلما دخلت بغداد وكان  
 هو بالمرق فقدعت على الشط أنوضا الصلاة أذمر في رجل فقال لي يا غلام أحسن وضوءك أحسن الله إليك في  
 الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أنا برجل يشبه جماعة فأسرعت في وضوئي وجعلت أقفوه أنه فالتفت إلى فقال هل  
 لك من حاجة فقلت نعم تعلمني مما علمك الله شأ فقال لي أعلم أن من صدق اقتضا ومن أشقى على دينه سلم من  
 الردي ومن زهد في الدنيا بقر عينه بما رآه من ثواب الله تعالى غذا أظلام بك قلت نعم قال من كان فيه  
 ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان من أمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتهى وحافظ على حدود  
 الله تعالى ألاز بك قلت بلى فقال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا وأصدق الله تعالى في جميع أمورك  
 تنجح مع الناجين ثم مضى فالت من هذا فقال هو الشافعي فانظر إلى سقوطه معشبا عليه ثم إلى وعظمه كيف يدل  
 ذلك على زهده وغاية خوفه ولا يحصل هذا الخوف والزهد إلا من معرفة الله عز وجل وأنه تعالى يقضي الله من عباده  
 العلماء ولم يستفد الشافعي رحمه الله هذا الخوف والزهد من علم كتاب السلم والأجارة وسائر كتب الفقه بل هو  
 من علوم الآخرة المستخرجة من القرآن والأخبار أحكم الأولين والآخرة من مودعة فيها هو وأما كونه عالما

الثناء على الإمام  
 الغزالي وكتبه واجت  
 على العمل بها خصوصا  
 احياء علوم الدين وقد  
 كان سيدي والدي  
 الشيخ العارف بالله  
 تعالى شيخ بن عبد  
 الله العبد وس رضي  
 الله عنه يقول أن أمهل  
 الزمان جعلت كلام  
 الشيخ عبد الله في  
 الغزالي وسميته  
 الجوهر المثلث  
 خصوصا من كلام  
 الشيخ عبد الله في  
 الغزالي فلم يتسر له  
 وأرجوان بوقتي الله  
 لذلك تحقيقا لرجائه  
 ورجاه أن يفتاؤني  
 دعاء الشيخ عبد الله  
 رضي الله عنه فإنه قال  
 غفر الله لمن يكتب  
 كلامي في الغزالي  
 وناهيك بشاره في  
 هذه العبارة التي برزت  
 من ولي عارف وقطب  
 مكاشف لا يحازف في  
 مقال ولا ينطق إلا عن  
 حال وفي هذا من  
 الشرف للغزالي وكتبه  
 ما لا يحتاج معه إلى مزيد  
 أن في ذلك لذكرى لمن  
 كان له قلب أو ألسنتي  
 السمع وهو شهيد فان  
 العظيم لا يعظم في  
 عينه الأعظم ولا يعرف  
 الفضل لاهل الفضل  
 الأهل الفضل  
 وإذا تصلى

من الأحياء في زمانه  
بسيه نسخ عديدة  
حتى ان بعض العوام  
حصلها لمارى من  
ترغيبه في أولم أخاه  
الشيخ عليا فقرأه  
فقرأ عليه مدة حياته  
خمس وعشرين مرة  
وكان يصنع عند كل  
ختم ضباقة عامة  
للفقراء وطلبة العلم  
الشريف ثم ان الشيخ  
عليا أزم ولده عبد  
الرحمن قراءة عليه  
مدة حياته فحتمه  
عليه أيضا خمس  
وعشرين مرة وكان  
ولده سيدي الشيخ  
أبو بكر المدرس  
صاحب عدن التزم  
بهارقة التدريس على  
نفسه مطالعة شئ  
منه كل يوم وكان  
لا يزال يحصل منه  
نسخة بعد نسخة  
ويقول لأترك تحصل  
الأحياء أبدا ما عشت  
حتى اجتمع عنده منه  
ثم وعشرين نسخ قلت  
وكذلك كان سيدي  
الشيخ الوالد الشيخ  
ابن عبد الله بن شيخ  
ابن الشيخ عبد الله  
العبد روى عن  
الله عنه مد مناعلي  
مطالعة وحصل منه  
نسخا عديدة فحتمو  
السبع وأمر

بأسرار القلب وعلوم الآخرة فتم رفه من الحكم المأثورة عنه روى أن سئل عن الرباء فقال على البدنية الرباء  
فتمه عقدها فهو حيال أبصار قلوب العلماء فظفر والهابسوه اختيار النفوس فاجتبطت أعمالهم وقال الشافعي  
رحمه الله اذا أنت خفت على علمك العجب فانظر رمضان تطلب وفي أي ثواب ترغب ومن أي عقاب ترهب  
وأي عافية تشكر وأي بلائ قد فئت اذا فكرت في واحدة من هذا الخصال صفر عينك علمك فانظر  
كيف ذكر حقيقة الرباء علاج العجب وهما من كبار آفات القلب وقال الشافعي رضى الله عنه من لم يضمن  
نفسه لم ينقمه عليه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالمع تقم سره وقال ما من أحد الا له محب ومبغض فاذا كان  
كذلك فكمن مع أهل طاعة الله عز وجل وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان  
يسأل الشافعي رضى الله عنه عن مسائل في الورع والشافعي رحمه الله يقبل عليه لورعه وقال الشافعي يوما يا  
أفضل الصبر أو المحبة أو التمكن فقال الشافعي رحمه الله التمكن درجة الانبياء ولا يكون التمكن الا بعد المحبة فاذا  
امتنع صبر واذا صبرمكن الا ترى أن الله عز وجل امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتحن موسى عليه  
السلام ثم مكنته وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكنته وآتاه ملكا والتكمن  
أفضل الدرجات قال الله عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في الأرض وأيوب عليه السلام بعد المحبة العظيمة يمكن  
قال الله تعالى وآتيناه أهله ومثلهم معهم الآية فهذا الكلام من الشافعي رحمه الله يدل على سره في أسرار القرآن  
واطلاعه على مقامات السائر إلى الله تعالى من الإنس والوحياء وكل ذلك من علوم الآخرة وقيل الشافعي  
رحمه الله متى يكون الرجل عالما قال اذا تحقق في علم فعله وتعرض لسائر العلوم فانظر فيما فاته بعد ذلك يكون  
عالمًا فاته قبل الجالينوس انك تأمر للداء الواحد بالادوية الكثيرة المججمة فقال اعما المقصود منها واحد وانما  
يجعل معه غيره لتسكن حدة لان الأفراد قال فهذا أمثاله مما لا يحصى يدل على علو رتبته في معرفة الله تعالى  
وعلوم الآخرة وأما رادته بالقلقه والمناظرة فيه وجهه الله تعالى فيدل عليه ما روى عنه انه قال وددت أن الناس  
انتقموا هذا العلم وماتسب إلى شئ منه فانظر كيف اطلع على آفة العلم وطلب الاسم له وكيف كان منزله القلب  
عن الالتفات إلى مجرد الدنية فيه لوجه الله تعالى وقال الشافعي رضى الله عنه ما نظرت أحدًا قط ما حبت أن يخطئ  
وقال ما كتبت أحدًا قط الا أحببت أن يوفق ويسدد وما من يكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ وما كتبت  
أحدًا قط وأنا بالي أن بين الله الحق على لسانى وأعلى لسانه وقال ما أوردت الحق والمحجة على أحد فقبلها منى  
الاهمة واعتقدت بحسبه ولا كبرى أحد على الحق ودافع المحجة الاسقط من عيني ورفضته فهذه العلامات هي  
التي تدل على ارادة الله تعالى بالقلقه والمناظرة فانظر كيف تابعه الناس من جملة هذه الخصال الخمس على خصلة  
واحدة فقط ثم كيف خالفوه فيها أيضا ولهذا قال أبو ثور رحمه الله ما رأت ولا رأى الراؤن مثل الشافعي رحمه الله  
تعالى وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا ادعول للشافعي رحمه الله تعالى  
فانظر الى انصاف الداعي والى درجة المدعولة وقس به القرآن والأمثال من العلماء في هذه الاعصار وما بينهم  
من المشاحنة والبغضاء لتعلم تصغيرهم في دعوى الاقتداء بؤلا وليكثرة دعائه له قال له ابنه ارجى رجل كان الشافعي  
حتى يدعو له كل هذا الدعاء فقال أحمد بابني كان الشافعي رحمه الله تعالى كالشمس للدينا والاعانة للناس فانظر  
هل لمدين من خلف وكان أحمد رحمه الله يقول ما من أحد يدعه بحجة الا وللشافعي رحمه الله في عفة منه وقال  
يحيى بن سعيد القطان ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا ادعول للشافعي لما فتح الله عز وجل عليه  
من العلم وفضله لمداديه ولتقصير على هذه النذرة من أحواله فان ذلك خارج عن المحصر وأكثر هذه المناقب  
قلنا من الكتاب الذي صنعه الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي رحمه الله تعالى في مناقب الشافعي رضى الله عنه  
وعن جميع المسلمين (وأما الامام مالك رضى الله عنه) فانه كان أضما متجليا بهذا الخصال الخمس فانه قيل له  
ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال حسن جليل ولكن أنظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تسمى  
قاله وكان رحمه الله تعالى في تنظيم علم الدين مبالغا حتى كان اذا أراد أن يحدث فوضأ وجلس على صدره وقرأه  
وسرح لحية واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على قار وهبته ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن  
أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة له رواية وهذا

الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى \* وأما رادته وجه الله تعالى بالمعنى فدل عليه قوله الحداد في الدين ليس بشئ \* ويدل عليه قول الشافعي رحمه الله في شهادته المالك وقد سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لأدري ومن بر وغير وجه الله تعالى بعباده فلا تصح نفسه بأن يقر على نفسه بأنه لا يدري ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه أذا ذكر العلماء فالك النجم الثاقب \* وأما أحد أمن على من مالك وروى أن أبا جعفر المنصور منه من رواية الحديث في إطلاق المكره ثم سد عليه من يسأله فروى على ملا من الناس لاس على مستكره إطلاق فضره بالسباط لم يترك رواية الحديث وقال مالك رحمه الله ما كان رجل صادقا في حديثه ولا يكذب الامتع بعقله ولم يصبه مع الهرم \* أفه ولا خرف \* وأما زهده في الدنيا فدل عليه ما روى أن المهدي أمير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا ولكن أحدك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء دواؤه وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا أعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الشخص قال مالك رحمه الله ينبغي أن يخرج معناه في عزمت على أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطأ فليس اليه سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افتروا بعده في الأمصار فخذوا فاعتد كل أهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أممي رحمة وأما الخرج معك فلا سبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة والسلام المدينة تنفي خبثها كما تنفي الكبر خبث الحديث وهذه دنائكم كما هي إن شئتم فخذوها وإن شئتم فعدوها يعني انك أنما تكفي مفارقة المدينة لما اصطفتك إلى فلا أثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حلت إليه الأموال الكثيرة من أطراف الدنيا لاقتشار علمه ومجابهة كان يقره في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حيلة له الدنيا وليس الزهد فقد المال وإنما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد يدل على احتقاره للدنيا ما روى عن الشافعي رحمه الله أنه قال رأيت على باب مالك كراصا من أفراس خراسان ويقال مصر ما رأيت أحسن منه فقلت لما لك رحمه الله ما أحسنه فقال هو هدية مني إلي يا أبا عبد الله فقلت دع نفسك منها دابة تركها فقال اني استعني من الله تعالى أن أطار به فبهاني الله صلى الله عليه وسلم بحافرة دابة فظفرتني سخاؤه أذوب جميع ذلك دفعة واحدة وإلى توقيره لثمة المدينة يدل على رادته بالمعنى وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روى عنه أنه قال دخلت على هرثون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله ينبغي أن تختلف البنا حتى يسمع صبيانا منك الموطأ قال قلت أعز الله مولانا لا الأمران هذا العلم منك خرج فان أتم أعز زعمه عزوان أتم ذلكتموه ذل والموتى ولا بأتى فقال صدقت اخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوامع الناس (وأما أبو حنيفة رحمه الله تعالى) فقد كان أيضا عابدا زاهدا ما رآه الله تعالى خائفا منه مریدا وجه الله تعالى بعباده \* فأما كونه عابدا فمرفى بما روى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة رحمه الله له مرة وكثرة صلاة وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحكي الليل كله وروى أن كان يحكي نصف الليل فربما منى طريق فأشار إليه إنسان وهو يحكي فقال لا تخره هذا الذي يحكي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحكي الليل كله وقال أنا استعني من الله سبحانه أن أوصف بما ليس في من عبادته وأما زهده فقد روى عن الربيع بن ماصم قال أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبي حنيفة عليه فأراد أن يكون حاكما على بيت المال فأبى فضر به عشر بن سوطا فظفر كيف هرب من الولاية واحتل العذاب قال الحكم بن هشام التقى حدثت بالشام حديثا في أبي حنيفة أنه كان من أعظم الناس أمانة وأراده السلطان على أن يتولى مفتاح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابهم له على عذاب الله تعالى وروى أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال أنه ذكر ورن رجلا عرضت عليه الدنيا بغيرها فرفضها وروى عن محمد بن شعاع عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمر لك أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بعشرة آلاف درهم قال فراضى أبو حنيفة قال فلما كان اليوم الذي توقع أن يوتي بالمال فيه صلى الصبح ثم تعشى بثوبه فلم يتكلم فخرج رسول الحسن بن قعطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال بعض من حضر ما يكلمنا إلا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عاتنه فقال ضموا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بتاع بيته وقال لابنه أدامت ودفنتموني فغذ هذه البكرة واذهب

وفقه الله لامثاله والعمل بما فيه واستعماله بلغ الرتبة العليا وحاز شرف الآخرة والدنيا وقال السند الكبير العارف بالله الشهير علي بن أبي بكر بن الشيبخ عبد الرحمن السكاف لوقب أوراق الاحياء كافر لاسلم فقهه سر خفي يجذب القلوب شبه الغناطيس قلب وهو صحيح فاني مع خسيس قصصى وقساوة قلبي أجد عند مطالعتي له من انبعاث الهمة وعسوف النفس عن الدنيا مالا يزد عليه ثم يقتر برجوعى الى ما أنا فيه ومخالطة أهل الكشافات ولا أجد ذلك عند مطالعة غيره من كتب الوعظ والرفائق وما ذاك الا لثى أو دعه الله فيه وسير نفس مصنفه وحسن قصده والمراد بالكافر هنا فيما يظهر الجاهل بعبود النفس المحجوب عن ادراك الحق أى فيه مجرد مطالعته للكتاب المذكور بشرح الله مصدره ويشور قلبه وذلك لان الوعظ اذا

صلى عن قلب متعطل  
كان حرياً أن تعطل به  
سامعه وكان الله تعالى  
جعل لعباده الذين  
لا يخشون عليهم  
ولا هم يحزنون توبة  
فوق غيرهم كذلك  
جعل لما يبرئ منهم  
ويؤخذ عنهم بركة  
زائدة على غيره لأن  
السنتهم كريمة وأور  
قلوبهم عظيمة ووجههم  
عليهم وأشارهم سنية  
حتى يكون القرآن أثر  
عظيم عند سامعاه منهم  
وللا حديث بهجة  
وجلاله زائدة إذا  
أخذت عنهم وللوعاظ  
منهم تأثير في القلوب  
ظاهر ولعلومهم وفهمهم  
أور وتقع متظاهر  
حتى تجد الرجل له العلم  
القليل وبذلك ينفع  
به كثير لحسن نشته  
وجود برئته وغيره  
أكثر من ذلك العلم ولم  
ينفع به مثله لأنه دونه  
في منزلته ومن تأمل  
ذلك وحده أمر أظاهرها  
معها ودأبها عجراً  
موجوداً فانظر إلى نفع  
الناس بكتابت الخلاف  
في مذهب مالك رحمه الله  
تعالى والنسبة في  
مذهب الشافعي رحمه  
الله تعالى والجل في  
المرية والارشاد في  
علم الكلام وانتشارها  
مع أن ما حوت من  
العلم في فنونها قليل

به إلى الحسن بن حطية قل له خذ وبعثك التي أودعها بأخيتة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله  
عليه السلام قل قد كان شخصاً على دينه وروى أنه دعي إلى ولاية القضاء فقال أنا لأصلح لهذا القليل له لم فقال ان  
كنت صادقاً فأصلح لها وان كنت كاذباً لكاذب لأصلح للقضاء وأما علم بطريق الآخرة وطريق  
أمر الدين ومعرفة بالله عز وجل فيدل عليه شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال ابن جرير  
قد بلغني عن كوفيك هذا النعمان بن ثابت أنه شديداً الخوف لله تعالى وقال شريك النخعي كان أوجح حفيظة طويل  
الصمت دائم الفكر قليل المحادثة للناس فهذه من أوضاع الامارات على العلم الباطني والاشتغال بعمهات الدين  
فن أوتي الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله فهذه ثلثة من أحوال الأئمة الثلاثة (وأما الامام أحمد بن حنبل  
وسفيان الثوري رحمه الله تعالى) \* فأتبعهما أقل من أتباع هؤلاء وسفيان أقل أتباعهم من أحمد ولكن  
اشتهرهما بالورع والزهد أظهر وجميع هذا الكتاب مشحون بمحكايات أفعالهما وأقوالهما فلا حاجة إلى  
التفصيل الآن فانظر الآن في سير هؤلاء الأئمة الثلاثة وتأمل ان هذه الاحوال والاقوال والافعال في الاعراض  
عن الدنيا والتجرد لله عز وجل هل يثمرها مجرد العلم بشر وع التفة من معرفة السلم والاجارة والظهار والاباء  
والعنان أو بشرها علم آخر أعلى وأشرف منه وانظر إلى الذين ادعوا الاقتداء هؤلاء أصدقوا في دعواهم أم لا  
(الباب الثالث) فيما يملأ العامة من العلوم الحمودة وليس منها وفيه بيان الوجه الذي قد يكون به بعض العلوم  
مذمومة وبيان تبدل اسماء العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتكبر والحكمة وبيان القدر الحمود من  
العلوم الشرعية والقدر المذموم منها (بيان علة ذم العلم المذموم) لمثل قول العلم هو معرفة الشيء على ما هو به  
وهو من صفات الله تعالى فكيف يكون الشيء معلوماً يكون مع كونه علماً مذكوماً فاعلم أن العلم لا يندم لعينه  
وإنما يندم في حق المبادي لحد أسباب ثلاثة (الاول) أن يكون مؤدياً إلى ضرر ما للصالحين أو لغيره كإلزام علم  
السحر والطسمات وهو حق أشهد القرآن أنه وانه سبب يتوصل به إلى التفرقة بين الزوجين وقد سحر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى أخبره جبريل عليه السلام بذلك وأخرج السحر من تحت حجر في  
قعر بشر وهو نوع يستفاد من العلم بخصوص الجواهر وبأمر حساسية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الجواهر  
هيكلاً على صورة الشخص المسحور ويرصد به وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات تنلفظ بها من  
الكفر والنقض الخالف للشرع ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء  
الله تعالى العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور ومعرفة هذه الأسباب من حيث أنها معرفة ليست  
بمذمومة ولكنها ليست تصلح إلا للضرار بالخلق والوسيلة إلى الشر شر فكان ذلك هو السبب في كونه علماً  
مذموماً بل من اتبع وليام أولياء الله ليقتله وقد اخفى منه في موضع حر يزاد أسأل الظالم عن محله لم يحز  
تنبيه عليه بل وجب الكذب فيه وذلك كرموضه ارشاداً وفادة علم بالشيء على ما هو عليه ولكنه مذموم لأنه أداته  
إلى الضرر (الثاني) أن يكون مضراً بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو  
قسمان قسم حسابي وقد نطق القرآن بأن مسير الشمس والقمر محسوب اذ قال عز وجل الشمس والقمر  
بحسبان وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والثاني الاحكام وحاصله يرجع إلى  
الاستدلال على الحوادث بالاسباب وهو يضاهي استدلال الطبيب بالنضح على ما سيحدث من المرض وهو  
معرفة لمخاري سنة الله تعالى وعادته في خلقه ولكن قد ذمه الشرع قال صلى الله عليه وسلم اإذا ذكرا القدر فامسكوا  
واإذا ذكرت النجوم فامسكوا واإذا ذكرا مصابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم أخاف على أمتي بعددي  
ثلاثاً خيف الأئمة والاعيان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلمون من النجوم  
ما تهتدون به في البر والبحر ثم امسكوا واعجاز جرحته من ثلاثة أوجه أحدها أنه مضراً كثر الخلق فانه إذا أنى  
اليهم أن هذه الآثار تحدث غيب سبر الكواكب وقع في نفوسهم أن الكواكب هي المؤثرة وأنها الآلية  
المبدرة لاهاجواهر شريفة سماوية يوقظهم وقها في القلوب فيبقى القلب ملتقناً لها ويرى الخير والشر يحدورا  
أمر مجرمان يهتواو ينمحي ذكرا الله سبحانه عن القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ  
هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره سبحانه وتعالى ومثال نظر الضعيف إلى



وكم من لطيفات لذى  
 اللب منزل  
 وكم من مليحات سبت  
 لب حاذق  
 كتاب جليل لم يصنف  
 قبله ولا بعده مثل له  
 في الطرائق  
 فكلم في بديع اللفظ  
 بجمل عرائس  
 وكم من شمس في جماء  
 شوارق  
 معانيه أضحت كالبدور  
 سوا طما  
 عسى در لفظ لعمري  
 مطابق  
 وكم من عز يزات زهت  
 في لبها  
 محبسة عن غير كفؤ  
 مسابق  
 وكم من لطيف مع بديع  
 وحقه  
 حلاوتها كاشده تملو  
 لذائق  
 سائين عرفان وروض  
 لطائف  
 وحنة أنواع المعلوم  
 الفوائق  
 رضى الله صبارا تعافى  
 جناها  
 بروح وبقدر بين تلك  
 الحدائق  
 ويقطف من زواكى  
 جناها فواكها  
 بساحل بحر بالجواهر  
 دافق  
 خضم طمى حتى علا  
 فوق من علا  
 بشامخ مجسد مشرق  
 بالحقائق

الاستعداد من حيث لا يعلم كيفية انشعاب الأعصاب ومنابتها ووجه التفافها على البدن فهكذا الامر في طريق  
 الاخرة وفي دقائق سنن الشرع وآدابه وفي عقائده التي تعبد الناس بها سرار ولطائف لست في سعة العقل  
 وقوته الاحاطة بها كيان في خواص الاحجار وأمور اعجاب غاب عن أهل الصنعة عليها حتى لم يقدر أحد على  
 أن يعرف السبب الذي يجذب المغناطيس الحديد فاجاب في الغرائب في العقائد والاعمال واخبرنا الصفاء  
 القلوب وتقائدها وظواهرها وتركتها واصلها للثري في جوار الله تعالى وتعرضها لتفتحات فضله أكثر وأعظم  
 مما في الادوية والمقاوير وكان القول قصير عن ادراك منافع الادوية مع أن التجربة بتسبيل اليها فالقول  
 قصير عن ادراك ما ينفع في حياة الاخرة مع أن التجربة بتغير مطرقة اليها وانما كانت التجربة بتطرق اليها لو  
 رجع اليها بعض الاموات فخيرنا عن الاعمال المقبولة النافعة المقررة الى الله تعالى زلي وعن الاعمال البعده عنه  
 وكذا عن العقائد وذلك بما لا يطعم فيه فيكفك من منفعة العقل أن يهدى الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم  
 ويفهم ما وردناشوا منه فاعزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولازم الاتباع فلا تسلم الا به والسلام ولذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم ان من العلم جهلا وان من القول عيا ومعلوم ان العلم لا يكون جهلا ولكنه يؤثر تأخير الجهل في  
 الاضرار وقال ايضا صلى الله عليه وسلم قليل من التوفيق خير من كثير من العلم وقال عيسى عليه السلام ما أكثر  
 الشجر وليس كلها ثمرة وما أكثر الثمر وليس كلها طيب وما أكثر العلوم وليس كلها نافع

### بيان ما يدل من ألفاظ العلوم

اعلم أن منشأ الناس المعلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تنصرف الاسامي المحمودة وتسد بها وتقلها بالاغراض  
 الفاسدة الى معان غير ما راده السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والروحانية والتوحيد والتذكير  
 والحكمة فهذه اسام محمودة والمتصفون بها رباب المناصب في الدين ولكنها اقلت الا أن الى معان مذمومة  
 فصارت القلوب تفرغ من مذمة من يتصف بمعانيها الشيوخ ع اطلاق هذه الاسامي عليهم (اللفظ الاول الفقه)  
 فقد تصرفوا فيه بالتخصيص بالانتقال والتحويل اذ خصصوه بعمرة الفروع والفروع في الفتاوى والوقوف  
 على دقائق علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها في كان أشد تعمقا لم بها وكثرا اشتغالها  
 يقال هو الفقه ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق الاخرة و معرفة دقائق آيات النفوس  
 ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بمقارعة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستبلاء الخوف على القلب  
 وبذلك عليه قوله عز وجل لتتقوا في الدين ولتذروا قومهم اذ رجموا اليهم وما يحصل به الانذار والتخوف  
 هو هذا الفقه دون تفرعات الطلافي والعتاق واللعان والسلم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار ولا تخوف بل  
 التجرد له على الدوام بقى القلب ونزع الخشية منه كاشها لالا أن من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب  
 لا يفقهون بها وأراد به معاني الايمان دون الفتاوى ولم ير ان الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما  
 يشك في عادة الاستعمال به قديما وحديثا قال تعالى لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله الا به فاحال قلة  
 خوفهم من الله واستطاعهم سطوة الخلق على قلة الفقه فانظر ان كان ذلك نتيجة عدم الحفظ لتفريعات الفتاوى  
 أو هو نتيجة عدم ماذكرناه من العلوم وقال صلى الله عليه وسلم علماء حكماء فهذه الذين وفدوا عليه وسئل سمع  
 ابن ابراهيم الزهري رحمه الله أي أهل المدينة أفقه فقال أقامهم الله تعالى فكانه أشار الى عمدة الفقه والقوى عمدة  
 العلم الباطني دون الفتاوى والاضحية وقال صلى الله عليه وسلم الا أنشك بالفقهاء كل الفقه قالوا بل قال من لم يقط  
 الناس من رجسة الله ولم يؤثمهم من مكر الله ولم يؤثمهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ماسواه ولما  
 روى أنس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم لان أقدم قوم بذكر وانه لله تعالى من غدة الى طلوع الشمس  
 أحب الى من أن أعرق أربع رقاب قال فانفتحت الى زيد الرقائش وزيد النعمري وقال لم تكن مجالس الذكركم مثل  
 مجالسكم هذه يقص أحدكم وعظه على أصحابه ويسرد الحديث سردا انما كنا نتعبد فذكرنا الايمان وتذكر القرآن  
 وننتقه في الدين ونعتمد على الله علينا تفقها فسمى بذكر القرآن وعد التعمق فقه قال صلى الله عليه وسلم لا يفقه العبد كل  
 الفقه حتى يميت الناس في ذات الله وحى يرى للقرآن وجوها كثيرة وروى ايضا موقوفا على أبي الدرداء رضي  
 الله عنه من قوله ثم يقل على نفسه فيكون لها أشد مقتا وقد سأله فرقد السنجي الحسن عن شيء فاجابه فقال ان



فان لم بهذا القول تؤمن

فخر بن

واقبل على تلك الممانى

وعاقق

وارجع طرفا في يدع

جالها

وطفي في جاهام منسدا

كل سابق

نرى في بدو والحي أقارا

قد بدت

بعالي جال مدهش

لب عاشق

فكم أهلت صبا وكم

قشعت عني

وكم قد سمعت في غربها

والمشارك

فيضني براح الحب

سكران مغرما

أصم عن الضلال غدير

موافق

وعسى يناديها طربحا

يباها

منع عيش في الرجع

الفوائد

صلادة على سر الوجود

شفيما

محمد المختار شيخ الخلائق

وأصعابه أهل المكارم

والعلا

وعترته واث علم

الحقايق

هـ (فصل) وأماما نكر

عليه فيه من مواضع

مشكلة الظاهر وفي

التعقيل لا إشكال أو

أخبار وأثار تكلم في

سندها فاما من جهة

تلك المواضع فبين

أجاب المصنف نفسه

الفتاوى فقال الحسن رحمه الله تكللت أملث قد وهل رأيت فيها بعينك نعم الفقيه الزاهد في الدنيا  
الراغب في الآخرة البصير بدته المداوم على عبادة به الوارع الكافي نفسه عن إعراض المسلمين المغف  
عن أحوالهم الناصح لجاعتهم ولم يقل في جميع ذلك لما نظرت لفرع الفتاوى ولست أقول إن اسم الفقه لم يكن  
متناولا للفتاوى في الأحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم والشمول أو بطريق الاستنباط فكان  
اطلاقهم له على علم الآخرة أكثر فبان من هذا التخصص تلبس بعث الناس على التجربة والأعراض عن  
علم الآخرة وأحكام القلوب وجدوا على ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن غامض والعمل به عسير  
والتوصل به إلى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان محال التحسين ذلك في القلوب  
بواسطة تخصص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع (اللفظ الثاني العلم) وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله  
تعالى وبآياته وبأفعاله في عباده وخلقه حتى أنه إمامات عمر رضي الله عنه قال ابن مسعود رحمه الله لقد مات تسعة  
أعشار العلم فمرة بالالف واللام ثم فسره بالعلم بالله سبحانه وقد تصرفوا فيه أيضا بالتخصص حتى شهروا في  
الاكثر بن يشتمل بالمناظرة مع المخصوص في المسائل الفقهية وغيرها يقال هو العالم على الحقيقة وهو الفاعل في  
العلم ومن لا يمارس ذلك ولا يشغل به يعدم جهة الصفاة ولا يمدونه في زمرة أهل العلم وهذا أيضا تصرف  
بالتخصص ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء أكثره في العلماء بالله تعالى وأحكامه وأفعاله وصفاته  
وقد صار الآن مطلقا على من لا يحيط من علوم الشرع بشي سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فبعد ذلك من  
قول العلماء مع جهله بالتفسير والأخبار وعلم المذهب وغيره وصار ذلك سيما هلكا خلق كثير من أهل الطلب  
للعلم (اللفظ الثالث التوحيد) وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام وعرفه طريق المجادلة والإحاطة بطرق  
متناقضات المخصوص والقدرة على التشديق فيها بكتير الاستمالة وإثارة الشبهات وتآلف الإلزامات حتى لقب  
طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل والتوحيد وسمى المتكلمون العلماء بالتوحيد مع أن جميع ما هو خاصة  
هذه الصناعات لم يكن يعرف منها شيء في العصر الأول بل كان يشتد منهم التكبر على من كان يفتح بابا من الجدل  
والمجادلة فاما ما شتم عليه القرآن من دلالة الظاهرة التي تنسب الإذهان إلى قولها في أول السماع لفقه كان  
ذلك معلوما لكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين  
وان فهم لم يتصفوا به وهو أن يرى الأمور كلها من الله عز وجل رؤية قطع التفاهة عن الأسباب والوسائط  
فلا يرى الخلق والشركة الا منه جل جلاله فهذا مقام شريف أحدى غيراته التوكل كما سيأتي بيانه في كتاب التوكل  
ومن غيراته أيضا ترك شكايه خلق وترك الغضب عليهم والرضا والتسليم بحكم الله تعالى وكانت إحدى غيراته  
قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما قيل له في مرضه أنظبك لك طبيب فقال الطبيب أمرضني وقول آخر ما  
مرض فقبل له ماذا قال لك الطبيب في مرضك فقال قال لي في فعال لما أريد وسيتاني في كتاب التوكل وكتاب  
التوحيد شواهد ذلك والتوحيد جوهر بنفس وله قشران أحدهما أعمد من القلب من الآخرة فخصص الناس  
الاسم بالقشر وبصناعة الخرافة للقشر وأهلوا الباب بالكيفية فاقترن الأول هو أن تقول بلسانك لا اله الا الله  
وهذا يسمى توحيد منافض التثليث الذي صرح به النصاري ولكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره  
جهره والقشر الثاني أن لا يكون في القلب مخالفة وانكار لفهم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاده  
وكذلك التصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش البدعة  
والثالث وهو الباب ان يرى الأمور كلها من الله تعالى رؤية قطع التفاهة عن الوسائط وأن يعبد عبادة يفرد  
بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى  
أفرأيت من اتخذ الهوا هواد وقال صلى الله عليه وسلم أبعث اله عبيد في الأرض عند الله تعالى هو الهوى وعلى  
التحقيق من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس بعبد الصنم وانما يعبد الصنم وانما يعبد هواه اذ نفسه ماثلة إلى دين آياته فيتبع ذلك  
الميل ويميل النفس إلى المألوفات أحد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد التسخط على  
الخلق والانتفاء إليهم فان من يرى الكل من الله عز وجل كيف يسخط على غير فلقد كان التوحيد عبارة عن  
هذا المقام وهو مقام الصديقين فانظر إلى ما ذكره حول وبأي شرع منه وكيف اتخذوا هذا معصما في التمدح

والفخر بما اسمه محمود مع الافلاس عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كافلاس من يصبح بكرة  
 ويتوجه الى القبلة ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وهو اول كذب يفتاح الله به  
 كل يوم ان لم يكن وجه قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص فانه ان اراد بالوجه وجه الظاهر فوجهه الا الى  
 الكعبة وما صرفه الا عن سائر الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السموات والارض حتى يكون التوجه  
 اليها متوجها اليه تعالى عن ان تحده الجهات والاقطار وان اراد بوجه القلب وهو المطلوب المتعبد به فكيف  
 يصدق في قوله وقلبه متردد في اوطار روحا جاته الدنيا وفيه ومتصرف في طلب الحيل في جمع الاموال والجاه  
 واستكثار الاسباب ومتوجه بالكعبة الهاق في وجهه والذي فطر السموات والارض وهذه الكلمة تدبر  
 عن حقيقة التوحيد فالوجه الذي لا يرى الا الواحد ولا وجه وجهه الا الله وهو امثال قوله تعالى قل الله ثم  
 ذرهم في خوضهم يلعبون وليس المراد به القول باللسان فانما اللسان ترجمان يصدق مره وكذب أخرى وانما  
 موقع نظر الله تعالى الترجمة هو القلب وهو معدن التوحيد ومنه (اللفظ الرابع الذي ذكره والتذكير) فقد  
 قال الله تعالى وذوق ان الذي كرى تنفع المؤمنين وقد ورد في التنازع على مجالس الذي ذكر اخبار كثيرة كقوله صلى الله  
 عليه وسلم اذ امرتم برياض الجنة فارتعابوا وما رياض الجنة قال مجالس الذي ذكر وفي الحديث ان الله تعالى  
 ملائكة سياحين في الدنيا يسوي ملائكة الخلق اذ اراهم اجالس الذي كرى ينادي بعضهم بعضا الا لهوا الى بيتكم  
 فيأتونهم ويحفونهم ويستمعون الا ناذروا الله وذكر انفسكم فنقل ذلك الى ما ترى اكثر لولا غا في هذا الزمان  
 يواطون عليه وهو القصص والشعر والطامات اما القصص فهي بدعة وقد رضى السلف عن  
 الخوض الى القصص وقالوا لم يكن ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن ابي بكر ولا عمر رضى  
 الله عنهم حتى ظهرت الفتنه وظهر القصص وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما خبر ج من المسجد فقال  
 ما اخرجني الا القاص ولولا ما خرجت وقال ضمرة قلت لسفيان الثوري نسيبت القاص بوجوهنا فقال  
 ولولا البعظ لم يبق الا ان يكون دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم من خبر فقلت هي الامير القصص  
 ان قصصا فقال وفق الصواب ودخل الامش جامع البصرة فرأى قاصا قصص ويقول حديثا لا اعش فتوسط  
 الحلقة وجعل ينف شعرا به فقال القاص يا شيخ الانستيحي فقال لم انا في سنة واثنت في كذب انا لا اعش وما  
 حدثتكم وقال احمد كثر الناس كذا بالقصاص والسؤال واخر ج على رضى الله عنه القصص من مسجد  
 جامع البصرة فلما سمع كلام الحسن البصري لم يخرجها ذ كان يتكلم في علم الآخرة والتفكير بالموت والتنبيه  
 على عيوب النفس وآفات الاعمال وخواطر الشيطان ووجه الحذر منها يذكرك بالآلة الله ونعماته وتقدير  
 العبد في شكره ويعرف حقارة الدنيا ويعيوبها وتصرفها وانكبت عهدا وخطر الاخرة واهوالها فانه اذا  
 التذ كبر المحمود شرع الذير وى الخت عليه في حديث ابي ذر رضى الله عنه حيث قال حضور مجلس ذكر  
 افضل من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم افضل من عبادة ألف مريض وحضور مجلس علم افضل من  
 شهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال عطارة رحمه الله  
 مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس الله وقد اخذ الزخرفون هذه الاحاديث حجة على تركية انفسهم  
 ونقلوا اسم التذ كبر الى خرافاتهم وهذه لواعن طريق الذي ذكرهم هو واشتغلوا بالقصاص التي تنطرق اليها  
 الاختلافات والزيادة والنقص ونخرج عن القصص الواردة في القرآن وتر يعلم فان من القصص ما ينفع  
 سماعه ومنها ما يضر وان كان صدقا ومن فتح ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب والنافع  
 بالضار فن هذا هي عنه ولذلك قال احدث من حبل رحمه الله ما حوج الناس الى قاص صادق فان كانت القصص  
 من قصص الانبياء عليهم السلام فيما يتعلق بأمور دينهم وكان القاص صادقا فحيث ارادته فليست ارى به  
 بأسا فليحذر الكذب وحكايات احوال توحى الى هفوات أو مساهلات يقصر فهم العوام عن درك معانيها أو  
 عن كونها قوة نادرة مردفة بتكثيرات منه اركت بحسنات تغطي عليها فان العامي يقتصر بذلك في مساهلاته  
 وهفواته ويجهل لنفسه عذرا فيه ويحتج بانه حتى كبت وكبت عن بعض المشايخ بعض اكاره فكنا يصدق  
 المعاصي فلا عذر وان عصيت الله تعالى فقد عصاه من هو اكبر مني وبقيده ذلك جراءة على الله تعالى من حيث

وأسوق لك نبذة من ذلك هنا قال رحمه الله  
 سالت يسر الله مراتب العلم تصعد مراقبها  
 وقرب لك مقامات الاولياء تهل معالها عن  
 بعض ما وقع في الاملاء الملقب بالاحياء عما  
 أشكل على من حجب وقصر فهمه ولم يضر  
 بشئ من الحفظ والمليكة قد حده وسهوه  
 وأظهرت التحزن لما شاهدته من شركاء  
 الطعام وأمثل الانعام واتباع العوام وسفهاء  
 الاحلام وعار أهل الاسلام حتى طعنوا  
 عليه وهو اوعن قراءته ومطالعة وفتوا بالهوى  
 مجردا على غير بصيرة باطراحه ومناذته  
 ونسوا عليه الى ضلال واضلال ورموا قراءه  
 ومنعده بزيغ عن الشريعة واختلال الى  
 ان قال سنكتب شهادتهم ويسألون  
 وسئل الذين ظاهروا الى منقلب يقلبون ثم ذكر  
 آيات أخرى في المنى ثم وصف الدهر واهله  
 وذهب العلم وفضله ثم ذكر عذر المعترضين  
 بما يرجع حاصله الى الحسد والى الجهل  
 وقلة الذين بل أفصح بذلك في الاخر حيث

ما ورد من الأربعة  
المتكورة قال فالجهل  
أورثهم السخف إلى آخر  
ما ذكره وأما ما اعترض  
به من تضمنه أخبارا  
وأنا موضوعها أو  
ضميقوا كثرة من  
الأخبار والآثار  
والأكثر يتحاشى منه  
التورع للاتباع في  
الموضوع وحاصل  
ما يجب به عن الغزالي  
ومن المجهين الحافظ  
العراقي أن أكثر  
ما ذكره الغزالي ليس  
بموضوع كما يرون عليه  
في التخرج وغيره  
الاكثر وهو في غاية القلة  
رواه عن غيره أو  
تبع فيه غيره متبرئا  
منه بموضوعة روى  
وأما الاعتراض عليه  
أنه يذكره الضعيف  
بكثر فهو اعتراض  
سافط لما تهرزانه بعمل  
به في الفضائل وكتابه  
في القائل فهو من  
قبلها ولأن له أسوة  
بأنه الأئمة الحافظ في  
اشتمال كتبهم على  
الضعف بكثر منه على  
ضعفه تارة والمسكوت  
عنه أخرى وهذه كتب  
الفقه المتقدمين  
وهي كتب الأحكام  
للافتاوى لا يوردون  
فيها الأحاديث الضعيفة  
سأكتن عليها حتى جاء  
النووي رحمه الله في

لا بدري فبعد الاحتراز عن هذين المحذورين فلا بأس به وعند ذلك يرجع إلى التخصيص الموجودة في ما يشتمل  
عليه القرآن ويصح في الكتب الصحيحة من الأخبار ومن الناس من يستجيز وضع الحكايات المرفوعة في  
الطاعات ويؤمن أن قصده فيها دعوة الخلق إلى الحق فهذه من ترغفات الشيطان فإن في الصدق مندوحة عن  
الكذب وفيما ذكر الله تعالى وسوله صلى الله عليه وسلم غنية عن الاختراع في الوعظ كيف وقد ذكرتك تكلف  
السجع وعند ذلك من التصنع قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لا يهمل عمر وقد سمعته يسجع هذا الذي  
يفضل إلى لا قضيت حاجتك أبدا حتى تتوب وقد كان جاءه في حاجة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن  
رواحه في سبع من ثلاث كلمات يا أبا السجع يا بن رواح فكان السجع المحذور والتكلف ما زاد على  
كنتين ولذلك لما قال الرجل في دية الجنتين كيف فدى من لا شرب ولا كل ولا صاح ولا أسهل ومن ذلك بطل  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسجع كسجع الأعراب \* وأما الأشعار فتكثر في الموعظة مذمومة قال  
الله تعالى والشعراء يمشيهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وقال تعالى وما لعناء الشعر وما ينبغي له وأكثر  
ما اعتاده الوعاظ من الأشعار ما يتعلق بالتواضع في العشق وجمال المشوق وروح الوصال وألم الفرق  
والجلس لا يحوى إلا جلف العوام وباطنهم مشعوبة بالشهوات وقولهم غير متفكة عن الالتفات إلى الصور  
المليحة لا تحرك الأشعار من قلوبهم إلا ما هو مستكن فيها فتشتعل فيها نيران الشهوات فيزعمون ويتواحدون  
وأكثر ذلك أو كله يرجع إلى نوع فساد للأنبياء أن يستعمل من الشعر الأماهيه موعظة أو حكمة على سبيل  
استنهاذ وإماتتناس وقد قال صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة ولو حوى المجلس الخواص الذين وقع  
الإطلاع على استغراق قلوبهم بحب الله تعالى ولم يكن معهم غيرهم فإن أولئك لا يضر معهم الشعر الذي يشتر  
ظاهرا إلى الخلق فإن المستمع ينزل كل ما يسمعه على ما يستولى على قلبه كإسباغ في تحقيق ذلك في كتاب السماع  
ولذلك كان الجنب رده الله يتكلم على بضعة عشر رجلا من كثرة ما يتكلم وما أم أهل جملة قط عشرين وحضر  
جاعة باب دار بن سالم فقبل له تكلم فقد حضرا أصحابا فقال لا ما هؤلاء أصحابي أغماهم أصحاب المجلس إن  
أصحابي هم الخواص \* وأما الشطح فتعني به صنفين من الكلام أحده بعض الصوفية (أحدهما) الدعاوى  
الطويلة العربية في العشق مع الله تعالى والوصال المسمى عن الأعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم إلى دعوى  
للتحاد وارتفاع الحجاب والمجاهدة بالزينة والمشاهدة فيقولون قبل لنا كذا وكذا قلنا كذا ونشبهون  
فيه بالحسين بن منصور والحلاج الذي صلب لأجل إطلاق كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله أنا الحق  
ومما حكى عن أبي زيد البسطامي أنه قال سمعني سجعاني سجعاني وهذا من الكلام عظيم ضرره في العوام حتى  
ترك جماعة من أهل الفلاحه فلاحهم وأظهر وأمثل هذه الدعاوى فإن هذا الكلام يستلذه الطبع أذنه  
البطالة من الأعمال مع تركية النفس بذكر المقامات والأحوال فلا تعجز الأغبياء عن دعوى ذلك لأنفسهم ولا  
عن تلقف كلمات مخرقة وموهما أنكر عليهم ذلك لم يعجزوا عن أن يقولوا هذا انكار مصدرة العلم  
والجدل والعلم حجاب والجدل على النفس وهذا الحديث لا يبلو ح الأمن الباطن كما كشفت في الحق فهذا ومثله  
مما قد استنطرق في البلاد شره وعظم في العوام ضرره حتى من طلق بشي منه قتله أفضل في دين الله من أحياء  
عشرة وأما أبو زيد البسطامي رحمه الله فلا يصح منه ما يحكى وإن سمع ذلك منه فله كان يحكى عنه الله عز وجل  
في كلام برده في نفسه كما يسمع وهو يقول إني أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدني فإنه ما كان بشي أن يفهم منه ذلك الأعلى  
سبيل الحكاية (الصنف الثاني) من الشطح كلمات غير مفهومة لها ظاهر رائقة وفيها عبارات هائلة وليس  
وراءها طائل وذلك إما أن تكون غير مفهومة عند قائلها بل يصدرها عن خط في عقله وتشوش في خياله أكلة  
أحاطته بمعنى كلام قرع سمعه هذا ولا أكثر وأما أن تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها وإيرادها  
بعبارة تدل على ضميره لقلة ممارسته للعلم وعدم تعلم طريق التعبير عن المعاني بالألفاظ الرشيقة ولا فائدة لهذا  
الجنس من الكلام إلا أنه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الأذهان أو يحجل على أن يفهم منها معاني  
ما أريدت بها ويكون فهم كل واحد على مقتضى هواه وطبعه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما حدث أحدكم قوما  
بحديث لا يفقهونه إلا كان فتنة عليهم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس بما يرفون ودعوا ما ينكرون

أو خلافة كما أشار إلى ذلك  
 كله المراق قال عبد  
 الغفار الفارسي سقط  
 التشبيري ظهرت  
 تصانيف الفزالي وفشت  
 ولم ينفذ في أيامه منافضة  
 لما كان فيه ولا ما تراه  
 إلى آخر ما ذكره وما  
 بذلك على جلالة كتب  
 الفزالي ما نقل ابن  
 السمعاني من رؤيا  
 بعضهم في باري النائم  
 كان الشمس طلعت من  
 مغربها مع تغييرات  
 المعربين يبدعته تحدث  
 حدثت في جميع المغرب  
 بدعة الأمر بأمر  
 كنه ومن أمهات ما دخلت  
 مصنفاته إلى المغرب  
 أرسل طهارة على بن  
 يوسف بأمراتها توهمة  
 اشتغالها على الفلسفة  
 وتوعد بالقتل من  
 وجدت عنده بعد ذلك  
 فظهر بسبب أمره في  
 ملكه منا كبر ووثب  
 عليه الجند ولم يزل من  
 وقت الأمر والتوعد  
 في عكس ونكده بعد أن  
 كان عادلا خائفا في  
 الإشارة إلى ترجمة  
 المصنف رضى الله عنه  
 وعنايه ونفعه بأعماله  
 وأمره وسبب رجوعه  
 إلى طريقة الصوفية  
 رضى الله عنهم أما  
 ترجمته رضى الله عنه  
 فهو الأمازيغ بن الدين  
 حجة الإسلام أبو حامد

أريدون أن يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يفهمه عقل المستمع فكيف لا يفهمه قائله فان  
 كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يحل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتنظروها  
 ولا تغموها أهلها فتنظروهم كونوا كالطبيب الرفيق بضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع الحكمة  
 في غير أهلها فتدجهل ومن منعه أهلها فتدظم ان الحكمة حقوا وان لها أفاعط كل ذي حق حقه وأما الطامات  
 فيدخلها ما ذكرنا في المنطوح وأمر آخر يخصها وهو صرف الفاظ الشرع عن طواهرها المفهومة إلى أمور  
 باطنة لا ييسر منها إلى الإلهام فائدة كتاب الباطنية في التأويلات فهذا أيضا حرام وضربه عظيم فان  
 الالفاظ اذا صرفت عن مقتضى ظهورها بغير اعتصام به ينقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو  
 إليه من دليل العقل اقضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ وسقط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى  
 الله عليه وسلم فان ما سبق منه إلى الفهم لا يوثق به وبالباطن لا يضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تزييل به  
 على وجوه شتى وهذا الضمان البدع الشائنة العظيمة الضرر وانما قصد أصحاب الأغرار لان النفوس  
 مائلة إلى الغريب ومستلذة له وهذا الطريق يوصل الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل طواهرها وتزليلها  
 على رأيهم كما حكينا من مذاهبهم في كتاب المستظهرى المصنف في الرد على الباطنية ومثال تأويل أهل  
 الطامات قول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب إلى فرعون انه طغى انه اشارة إلى قلبه وقال هو المراد بفرعون  
 وهو الطاغى على كل انسان وفي قوله تعالى وان ألقى عصاه ألقى كل ما ياتوك عليه ويعتمده مما سوى الله عز وجل  
 فينبى أن قلبه وفي قوله صلى الله عليه وسلم تسعرا وان في السحور بركة أراد به الاستغفار في الاسعار ومثال  
 ذلك حتى يحرفون القرآن من أوله إلى آخره عن ظاهره وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء  
 وبعض هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعاً كتزويل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس وتاويل البنا  
 التمثيل بوجوده ودعوة موسى له كافي جهل وآي لب وغيرهم من الكفار وليس من جنس الشياطين  
 والاملاكية مما لم يدرك بالحس حتى ينطرق التأويل إلى الفاظهم وكذلك حمل السحور على الاستغفار فانه كان  
 صلى الله عليه وسلم يتناول الطعام ويقول تسعروا واهلوا إلى الغداء المبارك فهذه أمور يدرك بالتواتر والحس  
 بطلانها نقلاً بعضها يعلم بغالب الظن وذلك في أمور لا يتعلق بها الاحساس فكل ذلك حرام وضلالة وافساد  
 للدين على الخلق ولم ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري مع اكيابه على دعوة  
 الخلق وعظهم فلا يظهر لقوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن رآه فليذوق أمتعته من النار معنى الإهذاب  
 النبط وهو أن يكون غرضه ورأيه تقرير أمر وتحقيقه فيستخرج شهادة القرآن إليه ويحمله عليه من غير أن  
 يشهد لتزويله عليه دلالة لفظية لغوية ونظمية ولا ينبغي أن يفهم منه أنه يجب أن لا يفسر القرآن بالاستنباط والفكر  
 فان من الآيات ما نقل فيها عن الصحابة والمفسرين خمسة معان وستة وسبعة ويعلم أن جميعها غير مسموع من  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانها قد تكون متناهية لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستنبطاً بحسب الفهم ومول الفكر  
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ين عباس رضى الله عنه اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ومن يستعجز من أهل  
 الطامات مثل هذه التأويلات مع علمه بأنها غير مرادة بالالفاظ وزعم أنه قصد بهادوة الخلق إلى الخلق  
 بضاهى من يستعجز الاختراع والوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو في نفسه حق ولكن لم ينطق به  
 الشرع كمن يضع في كل مسئلة رأيها حقا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك ظلم وضلال ودخول في  
 الوعيد المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليقرأ مائة مرة من النار بل الشرع في تأويل هذه  
 الالفاظ أطم وأعظم لانها مبطل للغة بالالفاظ وقاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكلية فقد عرفت  
 كيف صرف الشيطان دواي الخلق عن العلوم الحمودة إلى المذمومة فكل ذلك من تليس علماء السوء  
 بتدليل الاسامي فان اتهمت هؤلاء اعتمادا على الاسم المشهور ومن غير الثبات إلى ما عرفت في العصر الاول كنت  
 كمن طلب الشرق بالحكمة اتباعاً من يسمى حكيماً فان اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم  
 في هذا العصر وذلك بالفعل عن تبدل الالفاظ (اللفظ الخامس) وهو الحكمة فان اسم الحكيم صار يطلق على  
 الطبيب والشاعر والمنجم حتى على الذي يدسج القرعة على أكف البوادية في شوارع اطراف والحكمة

هي التي اثبت الله عز وجل عليها فقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا  
وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها فانظر ما الذي كانت الحكمة  
عبارة عنه وماذا نقل وقس به بقية الالفاظ واحترز عن الاعتراض بتليسات علماء السوء فان شرهم على الذين  
أعظم من شر الشياطين اذا الشيطان بواسطتهم يتدرج الى انتزاع لدين من قلوب الخلق ولهذا المسائل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق أي وقال اللهم اغفر حتى كرر واعليه فقال هم علماء السوء فقد عرفت العلم  
الحمود والمذموم ومثال الالتباس واللبك الخفية أن تظن لنفسك مقتدى بالسلف أو تتدلى بجمل القروور  
وتشبه بالخلف فكل ما رتضاه السلف من العلوم قد ادرس وما كب الناس عليه فأكثرو مستدع ومحدث  
وقد صرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بما الاسلام غير بنوا سيمودغر بنا كابدنا فطوبى للفر باه فقبل ومن  
الفر باه قال الذين يصلحون ما أسفد الناس من سنني والذين يحيدون ما أمانوا من سنني وفي حديث آخر هم  
المتسكون بما أتهم عليه اليوم وفي حديث آخر الفر باه ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يفضهم في الخلق  
أكثر من يحبهم وقد صارت تلك العلوم غربة ينجح يفتق ذاك رواه لذلك قال الثوري رحمه الله ان رأيت العالم  
كثير الاصدقا فاعلم انه محال لانه ان نطق بالحق بغضوه

### بيان القدر الحمد ومن العلوم المحموده

اعلم ان العلم هذا الاعتبار ثلاثة أقسام قسم هو مذموم قليله وكثيره وقسم هو محمود قليله وكثيره وكلما كان أكثر  
كان أحسن وأفضل وقسم يحمده منه مقدار الكفاية ولا يحمده الفاضل عليه والاستقصاء وهو مثل أحول  
البدن فان منها ما يحمده قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يحمده قليله وكثيره كالبحر وسوء الخلق ومنها ما يحمده  
الاقتصاد فيه كبدل المال فان التبذير لا يحمده وهو بذل وكالتشجاعة فان التهور لا يحمده بها وان كان من  
جنس الشجاعة فكذلك العلم \* فاقسم المذموم منه قليله وكثيره هو ما لا فائدة فيه في دين ولادنيا وفيه  
ضرر يغلب نفعه كعلم السحر والطلسمات والتنجيم بغضه لا فائدة فيه أصلا وصرف العمر الذي هو أنفس  
ما يملكه الانسان اليه واضاعة واضاعة النفس مذمومة ومنه ما فيه ضرر يرادعى ما يظن أنه يحصل به من قضاء  
ونظر في الدنيا فان ذلك لا يستبد به الاضافة الى الضرر الحاصل عنه هو أما القسم المحمود الى أقصى غايات الاستقصاء  
فهو العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وسننه في خلقه وحكمته في ترتيب الالخرة على الدنيا فان هذا علم مطلوب  
لدنائه وللوصول به الى سعادة الآخرة وبذلك القدور في الى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه البحر الذي  
لا يدرك غوره وانما يحوم الحائمون على سواحله وأطرافه بقدر ما يسر لهم وما تراض أطرافه الا الانبياء والاولياء  
والراصفون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقدير الله تعالى في حقهم وهذا هو  
العلم المتكئون الذي لا يسير في الكتب ويعين على التنبه الى العلم ومشاهدة أحوال علماء الآخرة كما سيأتي  
علامتهم هذا في أول الامر ويعين عليه في الآخرة المجاهدة والراضة وتصفية القلب وتقر به عن غلائق الدنيا  
والتشبه فيها بالانبياء والاولياء ليتضح منه لكل ساع الى طلبة بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا يخفى فيه عن  
الاجتهاد المجاهدة مفتاح الهداية لا مفتاح لساواها وأما العلوم التي لا يحمده منها الا المقدر مخصوص في  
العلوم التي أوردناها في فروع الكفايات فان في كل علم منها اقتصار او هو الاقل واقتصاد او هو الوسط واستقصاء  
وراء ذلك الاقتصاد لا مرد له الى آخر العمر فكن أحد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا لغيرك بعد الفراغ  
من نفسك وبالك أن تشغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشغل الا بالعلم  
الذي هو فرض عليك بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه بالاعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة والصوم  
واتما الاهم الذي أهمله الكل علم صفات القلب وما يحمده منها وما يذنبه فليشرع الصفات المذمومة  
مثل الحرص والحسد والزباع والكبر والعجب وأخواتها وجميع ذلك مهلكات واهمالها من الواجبات مع ان  
الاشتغال بالاعمال الظاهرة يضاهاى الاشتغال بطلاة نظار البدن عند الناذي بالجرب والدمايل والتهاون  
باخراج المادة بالفضد والاسهال وحشونة الغشاء بشير ون بالاعمال الظاهرة كما يشير الطريقة من الاجابة بطلاة  
ظاهر البدن وعلماء الآخرة لا يشير ون الابتهاير الباطن وقطع مواد النثر باسدام تانها وقطع مغارسها من

القلب وانما فرغ الاكثر من الاعمال الظاهرة عن تطهير القلوب لسهولة أعمال الجوارح واستصعاب أعمال القلوب كما يفرغ على طلاء الظاهر من يستصعب شرب الادوية المرة فلا يزال يتصفى في الطلاء ويريد في المواد وتتضاعف به الامراض فان كنت مرديا لا تحزن وطالب النجاة وهار امن الملاك الابدي فاشتغل بعلم العلل الباطنة وعلاجها على ما فصلناه في بيع المهلكات ثم ينجر بذلك الى المقامات المحموده المذكورة في بيع المنجيات لسهولة فان القلب اذا فرغ من المذموم املا بالمحمود والارض اذا نقيت من الحشيش نبت فيها اصناف الزرع والباحين وان لم تفرغ من ذلك لم تنبت ذلك فلا تشتغل بغيره وض الكفاية لاسما وفي زمره الخلق من قد قام بها فان مهلك نفسه فيما به صلاح غيره فسيه فاشد حاقه من دخلت الافاعي والعقارب تحت ثيابه وهبت بقتله وهو يطلب مذبة يدفع بها الذباب عن غيره من لا يفيقه ولا ينجيح مما يلاقيه من تلك الحيات والعقارب اذا هبت به وان تفرغت من نفسك وتطهيرا وقد رتب على ترك ظاهرا والامم وباطنه وصار ذلك ديدنا لك ومادة متسرة قيل وما بعد ذلك منك فاشتغل بغيره الكفايات وراع التدريج فيها فابتدى بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من علم النسخ والنسوخ والمفصول والموصول والحكم والمثابرة وكذلك في السنة تراشغل بالقرع وهو علم المذهب من علم الفقه دون الخلاف ثم باصول الفقه وهكذا الى بقية العلوم على ما ينسب له والعمر وساعده الوقت ولا تستغرق عرك في فن واحد منها طالبا للاستقصاء فان العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم الات ومقدمات وليست مطلوبة لغيرها بل هي ما يطلب لغيره فلا ينبغي ان ينسب في المطلوب ويستكثر منه فاقصر من شائع علم اللغة على ما فهم منه كلام العرب وتطرق بعلوم غريبه على غريب القرآن وغريب الحديث ودع التعقيد فيه واقصر من النحو على ما لا يتعلق بالكتاب والسنة فامن علم الاله الاقتصار واقتصاد واستقصاء ويحسن تفسيرها في الحديث والتفسير والفقه والكلام تقيس بها غيرهما فالاقصا في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار كما صنفه على الواحدى النسابورى وهو الوحيد والاقتصاد ما يبلغ ثلثة اصناف القرآن كما صنفه من الوسيط فيه وما واد ذلك استقصاء مستغنى عنه فلا مرد له الى انتم اعاكم واما الحديث فالاقصا فيه تحصيل ما في الصحيحين بتصحيح نسخة على رجل خبير بعلم من الحديث واما حفظ اساسى الرجال فقد كتبت فيه بما جمعه عنك من قبلك ولك ان تعمل على كتبهم وليس يلزمك حفظ متون الصحيحين ولكن محصله تحصيل اقتداره على طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة واما الاقتصاد فيه فان تصنيف اليها ما خرج عنها ما ورد في المسندات الصحيحة واما الاستقصاء فقا واد ذلك استيعاب كل ما نقل من الضعيف والقوى والصحيح والسقيم مع معرفة الطرق الكثيرة في النقل ومعرفة احوال الرجال واسماهم ووصافهم واما الفقه فالاقصا فيه على ما يحبو به مختصر المنزى رحمه الله وهو الذى رتبناه فى خلاصة المختصر والاقتصاد فيه ما يبلغ ثلاثة امثاله وهو القدر الذى اوردناه فى الوسيط من المذهب والاستقصاء ما اوردناه فى السبسط الى ما واد ذلك من المطولات واما الكلام فقصدوه حاشا لمعتقدات التي قلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير وما واد ذلك طلب لكشف حقائق الامور من غير طرقتها وموقفه مود حفظ السنة تحصيل رتبة الاقتصاد منه بمعتقد مختصر وهو القدر الذى اوردناه فى كتاب قواعد العقائد من جملة هذا الكتاب والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر مائة و رقة وهو الذى اوردناه فى كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد يحتاج اليه لمناظرة متدع ومعارضة بدعته بما يشدها وينزعها عن قلب العاصي وذلك لانه لا ينفع الامع العوام قبل اشتداد تعصبهم واما المبتدع بعد ان يعلم من الجدول ولوش اسيرا فلما ينفع معه الكلام فانك ان اغمته لم ترك مذهبك واما حال بالصور على نفسه وقصر ان عند غير مجوابا ما هو عاجز عنه واما انت لم يس عليه بقوة المجادلة واما العاصي اذا صرف عن الحق بنوع جلد يمكن ان يرد اليه بمثل قبل ان يشتد التعصب الالهوا فاذا اشتد تعصبهم وقع اليأس منهم اذ التعصب سب برسخ العقائد فى النفوس وهو من آفات العلماء السوء فانهم بالغون فى التعصب للحق وينظرون الى المخالفين بعين الازدراء والاستعقار فتبعت منهم الدعوى بالمكافاة والمقابلة والمعاملة وتوفروا عنهم على طلب نصرة الباطل ويقوى غرضهم فى التمسك بما نسوا اليه ولو حادوا من جانب اللطف والرجة والنصح فى الخلو لا فى معرض التعصب والتحيز لاحتجوا به ولكن لما كان الجاه لا يقوم الا بالاستيعاب ولا يستميل الانباع مثل التعصب واللعن والشتم للخصوم اتخذوا التعصب عادتهم واتهموا مودبا عن الدين ونضالا عن المسلمين

وصنف وكان اذا دام  
يقبح به ويمتد بكماته  
منه فخرج من  
نسابور وحضر مجلس  
الوزير نظام الملك  
فأقبل عليه وحل منه  
مخلا عظماء الملوك ورجته  
وحسن مناظرته وكانت  
حضرة نظام الملك  
يحطار حال العلماء  
ومقصده الاثمة  
والفضلاء ووقع للامام  
التزالي فيها اتفاقات  
حسنة من مناظرة  
الفحول نظار اسمه  
وطا صيته فرسم عليه  
نظام الملك بالسجراتى  
بغداد للقيام بتدريس  
المدرسة النظامية فسار  
اليها وأعجب الكل  
تدريسه ومناظرته  
فسار امام العراق بعد  
ان حاز امامة خراسان  
وارتفعت درجته فى  
بفداد على الامراء  
والوزراء والا كابر  
وأهل دار الخلافة ثم  
انقلب الامر من جهة  
أخرى فترك بغداد  
وخرج عما كان فيه  
من الجاه والحشمة  
مشتغلا بأسباب  
التقوى وأخذ فى  
النصايف المشهورة  
التي لم يسبق اليها مثل  
حياء علوم الدين

وغيره الى من تأملها  
عرف محل مصنفها  
من العلم قيل ان تصانيفه  
وزعت على أيام عمره  
فأصاب كل يوم كراس  
ثم سار الى القدس  
مقسطا على مجاهدة  
النفس وتبديل  
الاخلاق وتحسين  
الشأن حتى مر على  
ذلك ثم عاد الى وطنه  
طوس لازمانيته مقبلا  
على العبادة ونصح  
العباد وأرشادهم  
ودعائهم الى الله تعالى  
والاستعداد للدار  
الآخرة برشد  
الضالين وبشدة الطالبيين  
دون أن يرجع الى ما  
يخلع عنه من الجاه  
والمباهاة وكان معظم  
نفسه في التفسير  
والحديث والتصوف  
حتى انتقل الى رحمة الله  
تعالى يوم الاثنين الرابع  
عشر من جمادى الاولى  
سنة خمس وخمسمائة  
خصه الله تعالى بأنواع  
الكرامة في آخره كما  
خصه بها في دنياه قيل  
وكانت مسددة القطبية  
للقزالي ثلاثة أيام على  
ما حكى في كرامات  
الشيخ سعيد العمودي  
نفع الله به وذكر الشيخ  
عفيف الدين عبيد الله  
ابن أسعد الباغي رحمة  
الله تعالى بأسناده  
الثابت الى الشيخ  
الكبير القطب الرباني

وفيه على التحقيق هلاك الخلق ورسوخ البدعة في النفوس وأمان الحسنيات التي أحدثت في هذه الاعصار  
المتأخرة وأبعد فيها من التحريرات والتصنيفات والمجالات الملمة بمنهجها في السلف فإياك وأن يحوم حولها  
واجتناب اجتناب السمع القائل فإياك الداء العضال وهو الذي رد الفقهاء كلهم الى طلب المنافسة والمباهاة على ما  
سيأتي تفصيل غواثها وأفتاها وهذا الكلام بما سمع من قائله فقال الناس أعداء ما جهلوا فلا يظن ذلك  
فعلى الخبير سقطت فأقبل هذه النصيحة من ضيق المعرفة زمانا وزاد في على الاولين تصديقا وتحقيقا وجدلا  
وبيانا ثم ألهمه الله رشده وأطلعه على عيبه فبحره واشتغل بنفسه فلا يفرغ قول من يقول الفتوى عماد الشرع  
ولا يعرف علله إلا بعلم الخلاف فان علل المذهب مذكورة في المذهب والزيادة عليها مجادلات لم يعرفها الاولون  
ولا الصوابية وكانوا أعلم بعلم الفتاوى من غيرهم بل هي مع انها غير مفيدة في علم المذهب ضارة مفسدة لذوق  
الفقه فان الذي يتهد به حدس الفتى ادصاص ذوقه في الفقه لا يمكن تحشيشه على شروط الجدل في أكثر الامور فان  
طعمه رسوم الجدل أذعن ذهنه لمقتضيات الجدل وجبن عن الاذعان لذوق الفقه وانما يشتغل به من يشتغل  
لطلب الصب والجاه وتعلم بانه يطلب علل المذهب بقديس يقضي عليه العمر ولا تنصرف همهته الى علم المذهب  
فكن من شياطين الجن في أمان واحتر من شياطين الانس فانهم أراحو شياطين الجن من التعب في الاغواء  
والاضلال والجلجلة فالمرضى عند العقلاء قد نفس في العالم وحده مع الله وبين يديك الموت والمرض  
والحساب والجنة والنار وتأمل فيما يعينك بما بين يديك ودع عنك ماسواه والسلام وقد رأى بعض الشيوخ بعض  
العلماء في المنام فقال له ما خبر تلك العلوم التي كنت تجادل فيها وتناظر عليها فسط بدو فتخ فيها وقال طاحت كلها  
هباء منثورا وما انتفعت الا بركتين خلصتني في خوف الليل وفي الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا  
أوتوا الجدل ثم قرأ ما مضى به لك الاجل لا بل هم قوم خصمون وفي الحديث في معنى قوله تعالى فأما الذين في قلوبهم  
زيج الا يذهبهم أهل الجدل الذين عناهم الله بقوله تعالى فأخذهم وهم وقال بعض السلف يكون في آخر الزمان قوم  
يفلق عليهم باب العمل ويقض لهم باب الجدل وفي بعض الاخبار انكم في زمان ألهم فيه العمل وسبأ في قوم  
يلومون الجدل وفي غير المشهور رأيت بعض الخلق الى الله تعالى الالاد الخصم وفي الخبر ما أوتى قوم المنطق الامتعا  
العمل والله أعلم

باب الرابع في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشرط الباحث اعلم  
ان الخلاف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاهما خلفاء الراشدين المهديون وكانوا أئمة علماء بالله تعالى فقهاء  
في أحكامه وكانوا مستقلين بالفتاوى في الاقضية فكانوا يستمعون بالفقهاء الاندرا في وقائع لا تستغنى فيها عن  
المشاورة ففزع العلماء لعلم الآخرة وتجردوا لها وكانوا ابتدأ الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا  
وأقبلوا على الله تعالى بكنه احبهم كما نقل من سيرهم فلما أفضت الخلافة بعدهم الى اقوام تولوها بغير استحقاق  
ولاستقلال بعلم الفتاوى والاحكام اضطروا الى الاستماع بالفقهاء الى استصحابهم في جميع أحوالهم لاستفتائهم  
في مجاري أحكامهم وكان قديق من علماء التابعين من هو مسفر على الطراز الاول وملازم صفو الدين ومواطن  
على سمع علماء السلف فكانوا اذا طلبوا رها برأوا أعرضوا فاضطر الخلفاء الى الالحاح في طلبهم لتولية القضاء  
والحكومات فرأى أهل تلك الاعصار عز العلماء واقبال الأئمة والولادة عليهم مع اعراضهم عنهم فاشترى أبو الطيب  
العلم توصلا الى نيل العز ودرء الجاه من قبل الولادة فكتبوا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاة وتمروا  
بهم وطلبوا الولايات والصلوات منهم ففهم من حرم ومنهم من أصبح والنجاح ليحصل من ذل الطلب ومهانة  
الابتدال فأصبح الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين وبعثان كانوا أعزة بالاعراض عن السلاطين أذلة  
بالاقبال عليهم الامن وفقه الله تعالى في كل عصر من علماء دين الله وقد كان أكثر الاقبال في تلك الاعصار على علم  
الفتاوى والاقضية لشدة الحاجة اليها في الولايات والحكومات ثم ظهر بعدهم من الصدد والامراء من سماع  
مقالات الناس في قواعد العقائد ثم مالت نفسه الى سماع الحجج فيها فعملت رغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام  
فأكب الناس على علم الكلام وأكثر واقبه التصانيف ورتبوا فيه طرق المجادلات واستغفروا فافهمون

المنافضات في المغالات و زعموا أن غرضهم الذب عن دين الله والنضال عن السنة و وقع المبتدعة كما زعم من قبلهم أن غرضهم بالاستغفال بالفتاوى الذين و تقلد أحكام المسلمين اشفاقا على خلق الله ونصيحة لهم ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض في الكلام وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من فتح بابه من التنبهات الفاحشة والخصومات الفاحشة المفضية الى اهرق الدماء وتضرى البلاد ومالت نفسه الى المناظرة في الفقه و بيان الاولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة فرضي الله عنهم على الخصوص فترك الناس الكلام وفنون العلم وانتالوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد رحمهم الله تعالى وغيرهم و زعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع و تقرير علل المذهب وتعميد أصول الفتاوى واكثر وادهم التصنيف والاستنباطات وتروا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمررون عليه الى الآن وليس ندرى ما الذي يحدث الله فيما بعد من الاعصار فهذا هو الباعث على الكتابات على الخلافات والمناظرات لا غير ولو مالت نفوس ارباب الدنيا الى الخلاف مع امام آخر من الامة أو الى علم آخر من العلوم لمالوا ايضا معهم ولم يستكروا عن التمل بان ما شئتوا به هو علم الدين وان لا مطلب لهم سوى التقرب الى رب العالمين

بيان التلبس في تشبيه هذه المناظرات بمشاوات الصعابة ومفاوضات السلف

اعلم أن هؤلاء لا يستدرجون الناس الى ذلك بان غرضنا من المناظرات المباحثة عن الحق ليتضح فان الحق مطلوب والتعاون على النظر في العلم ونوارد الخوارق فيد ومؤثر هكذا كان مادة الصعابة رضى الله عنهم في مشاورتهم كشاورهم في مسئلة الجد والاختوة وحديث شرب الخمر ووجوب الغرم على الامام اذا خطأ كما نقل من احصاى المراءى جنبها خوفا من عمر رضى الله عنه وكما نقل من مسائل الفرائض وغيرها وما نقل عن الشافعي وأحمد ومحمد بن الحسن ومالك وأبي يوسف وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى و يطالع على هذا التلبس اما ف كره وهو ان التعاون على طلب الحق من الدين ولكن لشر وط علامات ثمان الاول أن لا يشتغل به وهو من فروض الكفايات من لم يتفرغ من فروض الاعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض كفاية وزعم أن مقصده الحق فهو كذاب ومثاله من ترك الصلوة في نفسه ويتجرد في تحصيل الثياب ونسجهوا يقول غرضي استعززة من يصلى عريانا ولا يجده نو با فان ذلك بما يتفق و وقوعه ممكن كما زعم الفقه أن وقوع التوارد الى غيبها البعث في الخلاف ممكن والمشتغلون بالمناظرة مهملون لامور هي فرض عين بالاتفاق ومن بوجه عليه ردودية في الحال فقاموا حرم بالصلوة الى هي اقرب القر بات الى الله تعالى عصى به فلا يكتفى في كون لشخص مطعيا كون فعله من جنس الطاعات ما لم يراع فيه الوقت والشرط والترتيب الثاني أن لا يرى فرض كفاية اهم من المناظرة فان رأى ما هو اهم وفعل غيره عصى بفعله وكان مثاله مثال من يرى جماعة من العطاش أشرفوا على الهلاك وقد أهملهم الناس وهو قادر على احياهم بان يسقيهم الماء فاشتغل بتعلم الحجة و زعم أنه من فروض الكفايات ولو خلا البلد عنها لهلك الناس واذ قيل له في البلد جماعة من المجاميع وفيهم غيبة فيقول هذا لا يخرج هذا القمل عن كونه فرض كفاية فغال من يفعل هذا ويجهل الاشتغال بالواقعة الملية بجماعة العطاش من المسلمين كمال المشتغل بالمناظرة وفي البلد فرض كفايات مهمل لا قائم بها فاما الفتوى فقد قام بها جماعة ولا يخجل بلد من جهة القر ورض المهمل ولا يلتفت الفقهاء لها وقر بها الطب اذ لا يوجد في كثر البلاد طبيب مسلم يجوز اعتماد شهادته فيما يعول فيه على قول الطبيب شرعا ولا يرغب احد من الفقهاء في الاشتغال به وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكفايات و ربما يكون المناظر في مجلس مناظرته مشاهد العرير ملبوسا ومفروشا وهو ساكت و يناظر في مسئلة لا يتفق و وقوعه عاقل وان وقعت قام بها جماعة من الفقهاء ثم زعم انه يريد أن يتقرب الى الله تعالى بفروض الكفايات وقد روى أنس رضى الله عنه انه قيل يا رسول الله متى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقال عليه السلام اذ ظهرت المدهانة في خيارك والفاحشة في شراكم وتحسول الملك في صفارك والفقه في أراذك لكم الثالث أن يكون المناظر متجهدا يعني براه لا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما حتى اذا ظهر له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما وافق رأى الشافعي

فأخذ اذ نظرت الى أبواب السماء مفتحة و اذا غصبة من الملائكة الكرام قد نزلوا ومهم خلق خضر ومركوب نفيس فوقوا على قبر من القبور وأخرجوا صاحبها والبسوه الخلع وأركبوه وصعدوا به من سماه الى سماء الى ان جاوز السموات السبع وخرق بعدها ستين حجابا ولا أعلم أين بلغ انتهاءه فسألت عنه فقل لي هذا الامام الفزائى وكان ذلك عقيب موته رحمه الله تعالى ورأى في النوم السيد الجليل أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقد باهى موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام بالامام الفزائى وقال أفى أمتك حبر كهذا قال لا و كان الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه يقول لا صعبه من كانت له منكم الى انتحاجة فليتواصل بالفزائى وقال جماعة من العلماء رضى الله عنهم منهم الشيخ الامام الحافظ ابن عسكرفي الحديث الوارد عمن



واقتى بمناظره كما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم والائمة فأما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل أهل العصر وإنما يقتضى فيما سئل عنه نافيلا عن مذهبه صاحبها فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يحزمه أن يتركه فأما تارة في المناظرة ومذهبه معلوم وليس له الفتوى بغيره وما يشكك عليه يلزمه أن يقول لأهل عند صاحب مذهبه جوابا عن هذا فتاوى ليست مستقلة بالاجتهاد في أصل الشرع ولو كانت مباحثة عن المسائل التي فيها وجهان أو قولان لصاحبه لكان أشبه به فانه بما يقتضى بأحد هما فيستفيد من البحث ميلا إلى أحد الجانبين ولا يرى المناظرات جارية فيها فقط بل بمراركة المسئلة التي فيها وجهان أو قولان وطلب مسئلة يكون الخلاف فيها مشهورا إلى أربع أن لا يناظر الا في مسئلة واقعة أو قرينة الوقوع غالبان الصحابة رضي الله عنهم ما نشاور والافضل بعد من الوقائع أ ما يبالغ وقوعه كالفرأض ولا ترى المناظر بين يهتمون بانتقاد المسائل التي تهم الولوى بالفتوى فيها بل يطلبون لطبولاب لتسمع فتدفع بحال الحدف فيها كعصا كان الامر و بما ترون ما يكثر وقوعه ويقولون هذه مسئلة خبرية يهوى من الزوايا وليست من الطبولات فمن العجائب أن يكون المطلب هو الحق ثم يتركون المسئلة لانها خبرية فيومدرك الحق فيها هو الاخبار أولا هنا ليست من الطبول فلا تطول فيها الكلام والمقصود في الحق أن يقصر الكلام ويبلغ الغاية على القرب لأن يطول انخامس أن تكون المناظرة في الخلوه أحب اليه وأهم من المحال و بين أظهر الا كابر والسلاطين فان الخلوه أجمع للفهم وأحرى بصفاء الذهن والفكر ودرك الحق وفي حضور الجميع ما يبرك دواي الى باءه ويوجب الحرص على نصرة كل واحد نفسه محقا كان أو مبطلا وأنت تعلم أن حرصهم على المحال والمجماع ليس لله وأن الواحد منهم يخلو بصاحبه مدة طويلة فلا يكتله و بما يقتض عليه فلا يجيب واذا ظهر مقدم أو انتظم مجمع لم ينادي في قوس الاحتياط منزعا حتى يكون هو المتخصص بالكلام السادس أن يكون في طلب الحق كنهش ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يماونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه لخطا وأظهر له الحق كما لو أخذ طريقا في طلب ضالته فنهض صاحبه على ضالته في طريق آخر فانه كان يشكره ولا يذمه ويكرمه ويرح به فكذلك كانت مشاورات الصحابة رضي الله عنهم حتى ان امرأتهم على عمر رضي الله عنه ونهته على الحق وهو في خطيئه على ملا من الناس فقال أصابت امرأ أو أخطأ رجل وسأل رجل علبا رضي الله عنه فأجابته فقال ليس كذلك بأمر المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال أصبت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم واستدرك ابن مسعود على أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما فقال أبو موسى لانسألوني عن شيء وهذا الخبر بين أظهرهم وكذلك لما سئل أبو موسى عن رجل قاتل في سبيل الله فقتل فقال هو في الجنة وكان أمير الكوفة فقام ابن مسعود فقال أعدده على الأمير فقله لهم فذهب فاعاد عليه فاعاد الجواب فقال ابن مسعود وأنا أقول ان قتل فأصاب الحق فهو في الجنة فقال أبو موسى الحق ما قال وهكذا يكون انصاف طالب الحق ولو ذكر مثل هذا الآن لافل يفتيه لانتكروه واستبعدوه وقال لا يحتاج الى أن يقال أصاب الحق فان ذلك معلوم لكل أحد فانظر الى مناظري زمانك اليوم كيف يسود وجه أحد هما اذا اقتضح الحق على لسان خصمه وكيف يفتجل به وكيف يجهد في مجادته بفضي قدره وكيف يذم من أغفله طول عمره ثم لا يستعي من تشبيه نفسه بالصحابة رضي الله عنهم تعاونهم على النظر في الحق السابع أن لا يمنع ميتة في النظر من الانتقال من دليل الى دليل ومن اشكال الى اشكال فهذا كانت مناظرات السلف ويخرج من كلامه جميع دقائق الحدف المتدعة فيمالة وعليه كقول هذا البلازمي ذكره وهذا ناقض كلامك الاول لا قبل منك فان الرجوع الى الحق مناقض للباطل ويحب قبوله وانت ترى أن جميع المحال تنقضي في المدافعات والمجادلات حتى يقبس المستدل على أصل بعلة يظهرها فيقال له ما الدليل على أن الحكم في الأصل محلل لهذه العلة فيقول هذا ما ظهر لي فان طهر لك ما هو أوضح منه واولى فاذا ذكره حتى أنظر فيه فيصير المعترض ويقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد عرقها ولاذ كرهاذا لا يلزمني ذكرها ويقول المستدل عليك ابراد ما تدعيه وراهنا وبصير المعترض على أنه لا يلزمه وبتوخي مجالس المناظرة بهذا الجنس من السؤال ومثاله ولا يعرف هذا المسكين أن قوله اني أهرقه ولاذ كره اذا يلزمني كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف معناه وانما يدعيه ليجوز خصمه فهو فاسق كذاب عصي الله تعالى وتعرض أسخطه بدعواه معرفة وخالف عنها وان كان صادقا فقد فسق بانفاقه ما عرفه من أمر الشرع

وقد سأل أخوه المسلم ليهمه وينظر فيه فان كان قويا رجع اليه وان كان ضعيفا أظهر له ضعفه وأخرجه عن ظلمة الجهل الى نور العلم ولا خلاف أن أظهار ما علم من علوم الدين بعد السؤال عنه واجب لازم فحقى قوله لا يلزم أى في شرع الجدل الذي أبدعناه بصحك التشهى والرغبة في طريق الاحتياط والمصارعة بالكلام لا يلزم أى والافهوا لازم بالشرع فانه بامتناعه عن الذكرا ما كاذب واما ما سبق فنقص عن مشاورات الصعابة ومغاضبات السلف رضى الله عنهم هل سمعت فيما يماضى هذا الجنس وهل منع أحد من الانتقال من دليل الى دليل ومن قياس الى آثر ومن خبر الى آية بل جميع مناظرهم من هذا الجنس اذ كانوا يدرون كل ما يحظر لهم كما يحظر وكانوا ينظرون فيه الثامن أن مناظر من يتوقع الاستفادة منه من هو مشتغل بالعلم والغالب أنهم يحترزون من مناظرة المتحول والاكثر خوفا من ظهور الحق على ألسنتهم فيرقبون فيمن ذمهم طعما في ترويج الباطل عليهم ووراء هذه شروط دقيقة كثيرة ولكن في هذا الشرط الثانية ما يدب الى من مناظرته ومن مناظر لعله واعلم بالجله أن من لا مناظر الشيطان وهو مستول على قلبه وهو أعدى عدوه ولا يزال يدعو الى هلاكه ثم يشتغل بمناظرة غيره في المسائل التي المجدد فيها مصاب أو مساهم في الحبيب في الاجر فهو ضحية للشيطان وعبرة للخصم ولذلك شمت الشيطان به لما غسه فيه من ظلمات الآفات التي تعد دهاونا ثم تقاصيلها فبئس الله حسن العون والتوفيق

### بيان آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق

اعلم وتحقق أن المناظرة الموضوع لقصد الغلبة والاخام وأظهار الفضل والشرف والتشفيق عند الناس وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله المحموده عند الله بليس ونسبها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتركه النفس وحسب الجاه وغيرها كنسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرفه وكما أن الذي خير بين الشرب وسائر الفواحش استصغر الشرب فاقدم عليه فدعا ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش في سكره فكذا من غلب عليه حب الاخام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهاة دعا ذلك الى انضمار الغيبيات كلها في النفس وهي في جميع الاخلاق المذمومة وهذه الاخلاق ستأتي أدلة منها من الاخبار والايات في ربيع المهلكات وسكنات شير الان الى مجامع ما يبيح المناظرة فيها الحسد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل كل الحسنات كما تأكل النار الحطب ولا ينفك المتناظر عن الحسد فانه تارة يقبل وتارة يذلل وتارة يحمده كلامه وأخرى يحمده كلام غيره فإدام يتي في الدنيا واحد يدرك قوة العلم والنظر أو يظن أنه أحسن منه كلاما وأقوى نظرا فلا يدان بحسده ويحسذ ول النعمته وانصراف القلوب والوجود عنه اليه والحسد نار محرقة فمن يلبى به فهو في العذاب في الدنيا ولمذاب الاخرة أشد وأعظم ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما خذوا العلم حبث وخذوه ولا تسبلوا قول الفقهاء بعضهم على بعض فانهم تغايرون كما تغاير النيبوس في الزرية ومنها التكبر والترفع على الناس فقد قال صلى الله عليه وسلم من تكبر وضعه الله ومن تواضع لله رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى العظمة زارى والكبر ياودائي فمن نازعني فيها فاصمه ولا ينفك المتناظر عن التكبر على الاقران والائمال والترفع الى فوق قدره حتى أنهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس يتنافسون فيه في الارتفاع والانخفاض والقرب من وصادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق ويربما تعمل النفي والمكار الخساع منهم بأن يبغي صباه عن العلم وان المؤمن منهى عن الاذلال لنفسه فيمربع عن التواضع الذي أنهى الله عليه وسائر أنبيائه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بجز الذين تحرقوا بالاسم واضلا لا يعلق به كفايل في اسم الحكمة والعلم وغيرهما ومنها الحقد فلا يكاد المتناظر يتخلى عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس يحقد وورد في هذا الحقد ما لا يخفى ولا يرى مناظر اقتدر على أن لا يصبر حقداء على من يحرك رأسه من كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الاصغاء بل يضطر اذ شاهد ذلك الى انضمار الحقد وتر بته في نفسه وغاية تماسكه الانخفاء بالثقاق و يترشح منه الى الظاهر لا محال في غالب الامر وكيف ينفك عن هذا ولا يتصور اتفاق جميع المستمعين على ترجيح كلامه واستحسان جميع احواله في ابراده واصداره بل لو صدر من خصمه أدنى سبب فيه قلة ماله لا كلامه انفرس في صدره حقد لا يطمعه مدى الدهر الى آخر العمر ومنها الغيبة وقد شبهها الله بأكل

أخلاق الارباب والتجاة من الاشرار وكتاب بدائنه في كتاب جواهر القصر ان والاربعين في أصول الدين وكتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى وكتاب ميزان العمل وكتاب القسطاس المستقيم وكتاب التفرقة بين الاسلام والزندقة وكتاب الذريعة الى ملكام الشريعة وكتاب المبادئ والغايات وكتاب كيمياء السعادة وكتاب تلبس ابليس وكتاب نصيحة الملوك وكتاب الاقتصاد في الاعتقاد وكتاب شفاء العليل في القياس والتعميل وكتاب المقاصد وكتاب الجاه العوام عن علم الكلام وكتاب الانتصار وكتاب الرسالة الدينية وكتاب الرسالة القدسية وكتاب اثبات النظر وكتاب المأخذ وكتاب القول الجليل في الرد على من غير الانجيل وكتاب المستظمرى وكتاب الامالى وكتاب في علم اعداد الوقت وحدوده وكتاب مقصد الخلاف وجزء في الرد على المنكرين في بعض ألقاظ احياء علوم الدين وكتبه كثيرة وكلها نافعة وقال عدده تليده

الجنة ولا يزل المناظر متباينة على كل الميتة فانه لا ينقلب عن حكاية كلام خصمه ومذمته وغاية تحفظه أن يصدق فيها بحكيه عليه ولا يكذب في الحكاية عنه فيحكي عنه بالحالة ما يدل على قصور كلامه وعجزه وتقصان فضله وهو القبيح فاما الكذب فهتان وكذلك لا قدر على أن يحفظ لسانه عن التعرض لمرض من يمرض عن كلامه ويهتدى الى خصمه ويقتل عليه حتى ينسبه الى الجهل والجاهل وقلة الفهم والبلاهة ومنها تركه النفس قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بما تقول وقيل الحكمي ما الصدوق القبيح فقال نشاء المرء على نفسه ولا يحتمل المناظر من الشئ على نفسه بالقوة والغلبة والتقدم بالفضل على الاقران ولا ينقلب في أثناء المناظر مع قوله ليست من يحنى عليه أمثال هذه الامور وأما التفتن في العلوم والمستقل بالاصول وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يتمدح به تارة على سبيل الصلف وتارة للجاحالة في تزويج كلامه ومعلوم أن الصلف والتدح مذمومان شرعا وعقلا ومنها التعسس وتتبع عورات الناس وقد قال تعالى ولا تحسسوا ولا يحسسوا المناظر لا ينقلب عن طلب عورات أقرانه وتتبع عورات خصومه حتى انه ليخبر بورود مناظر الى بلده ليطلب من يخبر بواطن أحواله ويستخرج الجوابات مقابلته حتى يمدد اذ خيرة لنفسه في افضاحه وتخييله اذا مست الى حاجة حتى انه ليستكشف عن أحوال صباه وعن عيوب بدنه فمما يعثر على هفوة أو على عيب به من قرع أو غيره ثم اذا أحس بأذى غلبته من جهته عرض به ان كان متناكسا أو يستحسن ذلك منه ويعد من لطائف التسبب ولا يمتنع عن الافصاح به ان كان متسجعا بالسفاهة والاستهزاء كما حكى عن قوم من أكابر المناظرين الممدودين من فخرهم ومنها الفرص لمساءة الناس والغلب لسايرهم ومن لا يحب لاختيه المسلم ملجأ لنفسه فهو بعيد من أخلاق المؤمنين فكل من طلب المباحاة باظهار الفضل سره بالحالة ما يسوء أقرانه أو أشكاله الذين يسامونه في الفضل ويكرن التباعد بينهم كما بين الضرائر فكأن إحدى الضرائر اذا ذات صاحبها من بعيد رمت فرائضها واصفر لونها فكم تدرى المناظر اذا رأى مناظر انفس لونه واضطرب عليه فكره فكان يشاهد شيئا تاردا أو سبيعا ضاريا بان الاستئناس والستر واح الذي كان يجري بين علماء الدين عند اللقاء وما تمل عنهم من المواتعة والتناصر والتسامح في السراء والضراء حتى قال الشافعي رضي الله عنه العلم بين أهل الفضل والعقل رحم متصل فلا أدري كيف يدعى الاقتداء بذهبه جماعة صار العلم بينهم عداوة قاطعة فهل يتصور أن ينسب الانس بينهم مع طلب الغلبة والمباحات هيئات هيئات وتناهيك بالشئ شر أن يلزمك أخلاق المنافقين ويبرئك عن أخلاق المؤمنين والمؤمنين ومنها النفاق فلا يحتاج الى ذكر الشواهد في ذمه وهم مضطرون اليه فانهم يلقون الخضموم ومحبيهم وأشباعهم ولا يجدون بد من التودد اليهم باللسان واظهار الشوق والاعتداج بحكاهم وأحوالهم ويعلم ذلك المخاطب والمخاطب وكل من يسمع منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق وجور قائم متوددون بالالسة متناغضون بالقلوب نعوذ بالله العظيم منه فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا تعلم ناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاتلوا في الارحام لنهم الله عند ذلك فأصهم وأعمى أبصارهم واه الحسن وقد صرح بذلك بمشاهدة هذه الحالة ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص عن المارة فيه حتى ان بعض شئ الى المناظر أن يظهر على لسان خصمه الحق ومهما ظهر تشمر لجدده وانكاره بأقصى جهده وبذل غاية امكانه في المخادعة والمكر والحيلة لديه حتى تصير المارة فيه عادة طبيعية فلا يسمع كلاما لا يبيح من طبعه داعية الاختراض عليه حتى يغلب ذلك على قلبه في أدلة القرآن والفاظ الشرع فيضرب البعض منها بالبعض والمراءى في مقابلة الباطل بمحذوراذ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ترك المراءى بالحق على الباطل قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراءى وهو مبطل بين الله له يتنافى بض الجنة ومن ترك المراءى وهو حق بين الله له يتنافى أعلى الجنة وقد سوي الله تعالى بين من افترى على الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه وقال تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق ذنبا ومونها ليا وما لحظ الخلق والجهنم في استماله قلوبهم ومصرف وجودهم وإليه يعود الدماء العصال الذي يدعو الى اكبر الكبار كإسائي في كتاب الرياه والنظر لا يقصد الا الظهور وعند الخلق وانطلاق الستهم بالنساء عليه فهذه عشر خصال من أمهات

أيا حامد أنت المخلص بالحمد  
وأنت الذي علمتنا سنن الرشد  
وضعت لنا الأحياء نجي نفوسنا  
وتنقذنا من طاعة النازع الردي  
فرب عبادات وعاداته التي  
بما فيها كالدرنظام في العقد  
وتألف في المهلكات وانه  
لننج من الهلك المبرح والبد  
وربنا في المنجيات وانه  
لشرح بالارواح في حنة الخلد  
ومنها إنباه الجوارح ظاهر  
ومنها ملح للقلوب من الخلد  
وأما سب زجوعه الى هذه الطريقة واستعسانه لها فذكر  
رحمة الله في كتابة المنقذ من الضلال ماصوره  
أما بعد قد سألني أيها الأخ في الدين ان أثبت  
لكتاتبة العلوم وأسراها  
وغاية المسأله حسب  
وأغوارها وأحكيك  
ما قاسيته في استغلاص  
الحق من بين اضطراب  
الفرق مسح ثنائ  
المساك والطرق وما

استجرات عليه من الارتفاع من حضيض التقليد الى ضاع الاستبصار واستغفنه اولام علم الكلام وما احتوته من طرق أهل التعليم

التصوف وما تنحل في  
في تضاعيف قفنتي  
عن آقاوين أهل  
الحق وما صرفني عن  
تسار العلم بقدام  
كثرة الطلبة وما دعاني  
الى معاودته بنسب  
بعد طول السدة  
فاثبرت لاجلنا الى  
طلبك بعد الوقوف  
على صدق رغبتك  
فقلت مستعينا بالله  
تعالى وموثقا عليه  
ومستوفاه من ملتجئا  
اليهاعلموا أحسن الله  
ارشادكم ولأن الى  
قبول الحق اقتيادكم  
أن اختلاف الخلق في  
الادب واللسان  
اختلاف الأئمة في  
المذاهب على كثرة  
الفرق وتباين الطرق  
بحر عميق غرق فيه  
الاكثرون وما نجا  
منه الا الأقلون وكل  
من يزعم أنه الناجي  
كل حزب بما لديهم  
فرحون ولم أزل في  
عنفوان شبابي مذ  
راحت البلوغ قبل  
بلوغ العشرين الى أن  
أناف السن على الخسین  
أفنتم لجة البحر  
العريق وأخسوس  
غمرته نوحوس الجسور  
لاخسوس الجبان  
الحدور وأتوغل في  
كل مظلمة وأهجم على

القوا حش الباطنة سوى ما ينفق لغير المتماكين منهم من الخصال المؤدى الى الضرب والسلم والطام وعزيق  
انثياب والاختبال على وسب والدين وشتم الاستاذين والقذف الصريح فان اولئك ليسوا معدودين في زمرة  
الناس المتعبرين وانما الاكابر والقلاء منهم هم الذين لا ينفكون عن هذه الخصال العشر نعم قد سلم بعضهم من  
بعضها مع من هو ظاهر الانحطاط عنه أو ظاهر الانقاع عليه أو هو بعيد عن بلد وأسباب معيشته ولا ينفك  
أحد منهم عنهم مع أشكاله المتعارفين له في الدرجة ثم تشعب من كل واحدة من هذه الخصال العشر عشر أخرى من  
الذائل لم يطول يذكرها وتقصير أحاديث مثل الانتقاع والغضب والبغضاء والطمع وحسب طلب المال والجاه  
للتمكن من الغلبة والمباهاة والاشرب والبطر وتعظيم الأغنياء والسلاطين والتروذ بهم والاختدع من حرامهم  
والتجمل بالخلع والمراكب والثياب المحظورة والاستعجال للناس بالفخر والخيلاء والنحوض فيما لا يبيح وكثرة  
الكلام وخروج الخشية والخوف والرحمة من القلب واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدري المصلح منهم في صلاته  
ما صلي وما الذي يقرأ من الذي يباحيه ولا يحس بالغشوع من قلبه مع استغراق المهر في العلوم التي تفسين في  
المناطرة مع أنها لا تنفع في الآخرة من تحسين العبارة وتجميع اللفظ وحفظ النوادر الى غير ذلك من أمور  
لا تحصى والمناطرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولهم درجات شتى ولا ينفك أعظمهم دنسا وأكثرهم  
عقلا عن جل من مواد هذه الاخلاق وانما غاياتها خفاؤها ومحاهدة النفس بها واعلم أن هذه الذائل لازمة  
للتشغل بالثبوت الكبير والوعظ أيضا اذا كان قصده طلب القبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعزة وهي لازمة أيضا  
للتشغل بعمل المذهب والفتاوى اذا كان قصده طلب القضاء ولابة الاوقاف والتقدم على الاقران وبالجملة هي  
لازمة لكل من يطلب بالعلم غير ثواب الله تعالى في الآخرة فالعلم لاجل العالم بل يهلكه هلاك الابدأ ويحيه  
حياة الابد وذلك قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه فلقد ضره مع أنه لم  
ينفعه وليتخامنر أسار برأس وهبات هبات فخطر العلم عظيم وطالبه طالب الملك المؤيد والنعيم السرمدة لا  
ينفك عن الملك أو الهلك وهو كطالب الملك في الدنيا فان لم يتفقه له الاصابة في الاموال لم يطمع في السلامة من  
الاذلال بل لا بد من لزوم افصح الاحوال فان قلت في الرخصة في المناظرة فائدة وهي ترغيب الناس في طلب  
العلم اذ لو لاحب الياسة لا درست العلوم فقد صدقت فيما ذكرته من وجه ولكنه غير مفيد اذ لو لا بعد الحركة  
والصولجان وللبعب المعاصير ما رغب الصبيان في المكتيب وذلك لا يدل على أن الرغبة فيه معدومة ولولا لاحب  
الياسة لا درست العلم ولا يدل ذلك على أن طالب الياسة ناج بل هو من الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم ان الله  
ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلق لهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فطالب  
الياسة في نفسه هالك وقد يصلح بسببه غير ما كان يدعو الى ترك الدنيا وذلك فيمن كان ظاهر حاله في ظاهر الامر  
ظاهر حاله علماء السافو ولكنه يضم قصدا لمجاهدته مثال الشمع الذي يحترق في نفسه ويستضيء به غيره  
فصلاح غيره في حاله ما اذا كان يدعو الى طلب الدنيا فيثاله مثال النار المحترقة في نأ كل نفعها وغيره ما له لواء  
ثلاثة امامه ملك نفسه وغيره وهم المصرون بطلب الدنيا والقبول عليها وامام سعد نفسه وغيره وهم الداعون  
الى الله سبحانه ظاهر او باطنا وامام هلك نفسه سعد غيره وهو الذي يدعو الى الآخرة وقد رفض الدنيا في  
ظاهره وقصده في الباطن قبول الخلق واقامة الجاه فانظر من أي الاقسام أنت ومن الذي اشتغلت بالاعتداله  
فلا تظن ان الله تعالى قبل غير الخالص لوجهه تعالى من العلم والعمل وسيأتي في كتاب الياه بل في جميع ربع  
المهلكات ما ينفي عتق لريه فيه ان شاء الله تعالى

الباب الخامس في آداب التعلم والعلم

أما التلم فآدابها وظائفها الظاهرة كثيرة ولكن تنظم تقاريرها عشر حجل

(الوظيفة الاولى) تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلاته السر  
ورقة الباطن الى الله تعالى وكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح للظاهرة لا يتطهر الظاهر عن الاحداث  
والاخيانت فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم الا بعد طهارته عن خبائث الاخلاق والاحساس



بواضع لعلمو يطلب الثواب والتعرف بمحمدته قال الشيخ صلى الله عليه وسلم ثابت على جنازة فصر بآله بقلته  
 ليركبها فجاءه ابن عباس فآخذ برقبته فقال ويدخل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا  
 أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زبدتين ثابت يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه  
 وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ليس من أخلاق المؤمنين المنطق الا في طلب العلم فلا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على  
 المعلم ومن تكبر على المعلم أن يستنكف عن الاستفادة الا من المرقومين المشهورين وهو عين الحافة فان العلم  
 سبب النجاة والعداوة من يطلب مهر بامن سبع ضار يقرمه لم يضر في أن يرشده الى الحرب مشهور أو خامل  
 وضراوة صباغ النار بالجهل بالله تعالى أشد من ضراوة كل سبع خالصة ضالة المؤمنين بفتنهما حيث ينظر بها  
 ويتقلد المنهات ساقه الى كائنات كان فذلك قيل العلم حرب للقي المتعالي \* كالسبل حرب للكان العالي  
 فلا ينال العلم الا بالتواضع والقائه السمع قال الله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد  
 ومعنى كونه قلب أن يكون قابلا للعلم فهمام لا تصنف القدرة على الفهم حتى يلقى السمع وهو شهيد حاضر  
 القلب ليستقبل كل ما أتى اليه بحسن الاصغاء والفرح والتشكر والفرح وقبول المنفعة ليسكن التعلم لملء كارض  
 دمنة نالت مطرا غزير فاشربت جميع أجزائها وأذعنت بالكلية لقبوله ومهما أشار عليه المعلم بطريق في التعلم  
 فليقلده وليدع ربه فان خطأ مرشده أنفع له من صوابه في نفسه اذ التجربة تطلع على دقائق يستغرب سماعها  
 مع أنه يعظم تضاعفكم من مرض محروور بعالمه الطب في بعض أوقانه بالحرارة ليزيد في قوته الى حد يحتمل  
 صلصة العلاج فيعجب منه من لا خبر له به وقد نهى الله تعالى بقصة الخضر وموسى عليه السلام حيث قال الخضر  
 ألك ان تستطيع صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرائهم شرط عليه السكوت والتسليم فقال فان اتبعته  
 فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ثم لم يصبر ولم يزل في مرادته الى أن كان ذلك سبب الفراق بينهما  
 وبالجملة كل متمسك سبق لنفسه راي أو اختيارا دون اختيار المعلم فحكم عليه بالاختناق والخسران (فان قلت) فقد  
 قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فالسؤال مأمور به (فاعلم) أنه كذلك ولكن فيما يأتى من المعلم  
 في السؤال عنه فان السؤال علم تبلغ مرتبة الى فهمه مضموم ولذلك منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال  
 أى دع السؤال قبل أو انه فاعلم أعظم عانت أهل له وبأن الكشف وما يدخل أو ان الكشف في كل درجة من  
 مراقب الدرجات لا يدخل أو ان السؤال عنه وقد قال على رضى الله عنه ان من حق العالم أن لا يتكبر عليه بالسؤال  
 ولا تمتعه في الجواب ولا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بشيء به اذا نهض ولا تنقش لسانه ولا تنفخ في أحداه عنده  
 ولا تظلم عينه ولا تزل قلبه من غير موافقة عليه ان تفرقه وتظلمه لله تعالى مادام يحفظ أمر الله تعالى ولا تجلس  
 أمامه وان كانت له حاجة سقت القوم الى خدمته (الوظيفة الرابعة) أن يحضر الخاضع في العلم في مبدأ  
 الامر عن الاصغاء الى اختلاف الناس سواء كان ماض فيه من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة فان ذلك يدهش  
 عقله ويحير ذهنه ويفتر رايه ويؤثر به عن الادراك والاطلاع بل ينبغي أن يتقن أولا الطريقة الحميدة الواحدة  
 المرضية هند استاذ ثم بعد ذلك يصفى الى المذاهب والشبه وان لم يكن استاذة مستقلا باختيار رأى واحد وانما  
 عاذته نقل المذاهب وما قيل فيها ليطهر منه فان اضلاله أكثر من ارشاده فلا يصلح الاعمى لقود العميان وارشادهم  
 ومن هذا حاله يصعد في عي الحيرة وتبه الجهل ومنع المتسدى عن الشبه بضاهي منع الحديث العهد بالسلام عن  
 مخالطة الكفار ونذب القوى الى النظر في الاختلافات بضاهي حث القوى على مخالطة الكفار ولهمذا يمنع  
 الجبان عن التهمج على صف الكفار ونذب الشجاع له ومن الغفلة عن هذه الدقيقة ظن بعض الضمضاء ان  
 الاقتداء بالاقوياء فيما ينقل عنهم من المساهلات جائز ولم يدركوا ظانف الاقوياء يتخالف وظانف الضمضاء وفي  
 ذلك قال بعضهم من رأى في البداية مسار صديقا ومن رأى في النهاية مسار زنديقا اذا ذهب الى الاعمال الى  
 الباطن ونسكن الجوارح الا عن راتب الفرائض فيتراعى للثاثرين انها باطلة وكسل واهمال وهبات فذلك  
 مرابطة القلب في عين الشهود والحضور وملازمة الذكر الذي هو أفضل الاعمال على الدوام وتشمه الضمض  
 بالقوى فيما يرى من ظاهرها أنه حقوة بضاهي اعتذار من يلقى نجاسة بسيرة في كوزاءه وتعلم بان أضمااف هذه

في نفسى أولا انما  
 مطلوب في العلم حقائق  
 الامور ولا بد من طلب  
 حقيقة العلم ما هي  
 فظهر لى أن العلم  
 القيسن هو الذي  
 يتكشف فيه المعلوم  
 انكشافا لا يتق معه  
 ريب ولا يقارنه امكان  
 الفطاط كالوهم ولا يتسع  
 العقل لتقدير ذلك بل  
 الامان من الخطأ ينبغي  
 أن يكون مقارنا للتقص  
 مقارنة لا يتحدى بالظاهر  
 بطلانه مثلا من قلب  
 المحرر ذهبا والعصا  
 ثم انما لا يورث ذلك سكا  
 وامكانا فاني اذا علمت  
 أن العشرة أكثر من  
 الواحد لولا لى في كمال  
 الواحد أكثر من  
 العشرة بدليل أى  
 أقلب هذه المعنى  
 ثمانية وقلها وشاهدت  
 ذلك منه لم أشك في  
 معرفتى لكن به ولم  
 يحصل منى منه الا  
 التعجب من كيفية  
 قدرته عليه وأما الشك  
 فيما علمته فلا علمت  
 ان كل ما لا أعلمه على  
 هذا الوجه ولا يتقنه  
 من هذا النوع من  
 اليقين فهو علم لا يقبه  
 وكل علم لا امان معه  
 ليس بعلم يقينى ثم نشئت  
 عن علوى فوجدت  
 نفسى حاطا عن علم  
 موصوف بهذه الصفة الا في الحسابات والفروض ويات فقلت الآن بعد حصول الياس

التجاسة قد يفتني في البحر والبحر اعظم من الكو زها جاز البحر فهو للكو زو زدي ناسكين ان البحر  
يقوته يجعل التجاسة ماء فتقلب عين التجاسة باسئله الى صفته والقليل من التجاسة تغلب على الكو زو ويجعله  
الى صفته ولئله هذا جو زلتي صلى الله عليه وسلم ما لم يجو ز فيه حتى ايسح له تسع نسوة اذ كان له من القوة ما  
يتعدى منه صفة الدليل الى نسائه وان كثروا ما غير فلا يقدر على بعض المعدل بل يتعدى ما بينهن من الضرار  
اليه حتى ينجر الى مصيبة الله تعالى في طلبه رضاهن فما اطلع من قاس الملائكة بالحدادين (الوظيفة الخامسة)  
ان لا يدع طالب العلم فانم العلوم المحمودة ولا نوعا من انواعه الا وينظر فيه نظرا يطلع به على متعده وفاقته  
ثم ان ساعده العمر طلب التبعر فيه والاستقلال بالاهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فان العلوم متعانة  
وبعضها مرتبط ببعض ويستفيد منه في الحال الانتفاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله فان الناس اعداء  
ما جملوا قال تعالى واذن بهم تدوا به فيقولون هذا اهلك قديم قال الشاعر

ومن يك ذاقهم مرريض \* يصح مرابه الماء الزلالا

فالعلوم على درجاتها اما سالكة بالبعد الى الله تعالى او مصيبة على السلوك نوعان الامانة ولها منازل مرتبة في  
القرب والبعد من المقصود والقوامها حفظه كحفاظ الابطال والتفوق ولكل واحد مرتبة وله بحسب درجته  
أجر في الآخرة اذ قصده بوجه الله تعالى (الوظيفة السادسة) ان لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة بل  
يراعي الترتيب وينتدئ بالاهم فان العمر اذا كان لا يتسع لجميع العلوم ظاهرا لم يحزم ان يأخذ من كل شيء أحسنه  
ويكتفي منه بشمه ويصرف جهام قوته في اليسر ومن علمه الى استكمال العلم الذي هو أشرف العلوم وهو علم  
الآخرة اعني قسمي العمالة والمكاشفة فغاية العمالة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله تعالى ولست اعني به  
الاعتقاد الذي يتلقفه العاوي راته أو تلقاها لاطريق نهر الكلام والمجادلة في خصم من الكلام عن مروايات  
الخصوم كما هو غاية التكامل ذلك نوع يقين هو ثمرة نور يقذه الله تعالى في قلب عبده يظهر بالمجاهدة باطنه عن  
الغشايا حتى ينتهي الى رتبة ايمان أبي بكر رضي الله عنه الذي لو وزن بيمان العالمين لرسح كما شهد به بسيد  
البرص الى ان تقبله وسلم فماعدني ان ما يعقده العاوي ويرتبه التكامل الذي لا يز يد على العاوي الا في صفة  
الكلام ولا جله سميت صناعة كلاما وكان يعجز عنه عمرو عثمان وعلى وسائر الصحابة رضي الله عنهم حتى كان  
يفضلهم أبو بكر بالبر الذي وقر في صدره والعجب من يسع مثل هذه الاقوال من صاحب الشرع صلوات  
الله وسلامه عليه ثم زدي ما يسمعه على وفقه وزعم انه من زهات الصوفية وان ذلك غير معقول فينبغي ان تنشد  
في هذا الفن ضيعت رأس المال فكفر بصاعلي معرفة ذلك السر انما خرج عن بضاعة الفقهاء والمتكلمين ولا  
يرشدك اليه الا حرصك في الطلب وعلى الجلاء تأسرف العلوم وغايتها معرفة الله عز وجل وهو بحر لا يدرك منتهى  
غوره واقصى درجات البشرية رتبة الانبياء ثم الاولياء ثم الذين يلونهم وقد روى انه روى حكيمن من  
الحكام المتقدمين في مسجد وفي يده أحد همارقة فيها ان احسن كل شيء فلا تقطن انك احسن شيئا حتى تعرف  
الله تعالى وتعلم انه مسبب الاسباب وموجد الاشياء وفي الاخر كنت قبل ان اعرف الله تعالى أشرب وأطعم  
حتى اذ اعرفته رويت بلا شرب (الوظيفة السابعة) ان لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله فان  
العلوم مرتبة ترتباض ورويا بعضهما على بعض والموفق من راي ذلك الترتيب والتدرج قال الله تعالى  
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حتى تلاوة أي لا يجاوزون فتاخي يحكموه علما وعلا ولكن قصده في كل علم  
يشعره الترقى الى ما هو فوقه فينبغي ان لا يحكم على علم بالفساد فوقع الخلف بين اعمه فيه ولا يخطأ واحد أو أحاد  
فيه ولا يخطأ لفهمه موجب علمهم بالعمل فترى جماعة تركوا النظر في العقليات والفقهاء متعلمين فيها بانها لو كان  
لها أصل لا دركه أربابها وقد مضى كشف هذه الشبهة في كتاب معيار العلم وترى طائفة يهتمون بطلان الطب  
لخطأ شاهده ومن طبيب وطائفة اعتقدوا صحة النجوم لاصواب اتفاق لواحد وطائفة اعتقدوا باطلانه لخطأ اتفاق  
لا تخبر والكل خطأ بل ينبغي ان يعرف الشيء في نفسه فلا كل علم يستقل بالاخاطة به كل شخص ولذلك قال على  
رضي الله عنه لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله (الوظيفة الثامنة) ان يعرف السبب الذي به

بالحسوسات وأما في  
من القسط في  
الضروريات من  
جنس أماني الذي كان  
من قبل في التقليدات  
أو من جنس أمان  
أكثر الخلق في  
النظريات وهو أمان  
محقق لا يخوض فيه ولا  
فأله فقلت بجد  
يلج أنا مل في  
الحسوسات  
والضروريات انظر  
هل يمكنني أشك  
نفس فيها فانتهي بعد  
طول التشكك في  
الى ان لم تبسح نفسي  
بتسليم الأمان في  
الحسوسات وأخذ  
تسبح الشك فيهم اني  
ابتدأت بسلام الكلام  
فصلته وعلقته  
وطالمت كتب الحقيقين  
منهم وصنفت ما  
أردت أن أصنفه  
فصادفته علما وافيا  
بمقصوده غير واف  
بمقصودي ولم أزل  
أفكر فيه مدو أنا بعد  
على مقام الاختيار  
أصمم عزى على  
الخروج عن بغداد  
ومفارقة تلك الأحوال  
يوما وأحل الزم يوما  
وأقدم فيه رجلا  
وأؤخر فيه أخرى ولا  
تصدق لي رغبة في  
طلب الآخرة الا لجل

عليها جند الشهوة جله فيغيرها عشي فصارت شهوات الدنيا يحاذي بسبب ميلها الى المقام ومناذي الإيمان ينادي الرحيل الرحيل فمرسوق من

تستمد وان لم تقطع  
الا ان هذه الملائق  
في تقطعها فمذ ذلك  
تستمد الرغبة وينجز  
الامر على الحرب  
والفرار ثم يعود  
السيطان ويقول هذه  
حالة عارضة انك ان  
تطاولها فاما سرية  
الزوال وان اذعنت  
لها وركت هذا الجاه  
الطويل العريض  
والشان العظيم الخالي  
عن التكبر  
والتنقص والامر  
السالم الخالي عن  
منازعة المصوم بما  
التفت اليه ففسدك  
ولا تنسرك المعادة  
فلم ازل ارد بين  
التجاذب بين شهوات  
الدنيا والوداي فريسا  
من ستة اشهر اولها  
رجب من سنة ست  
وثمانين واربع مائة  
وفي هذا الشهر جاوز  
الامر حد الاختيار الى  
الاضطرار اذ قل الله  
على لسانه حتى اعتقل  
عن التدريس فكنت  
أجاهد نفسي أن أدرس  
يوما واحدا قطيبا  
لتحلو المصنعة الى  
فكان لا ينطق لسانى  
بكلمة ولا أستطيعها  
ألبستنى أورثت هذه  
العقلة في لسان حزنا  
في القلب بطلت معه قوة

يدرك اشرف العلوم وان ذلك يراد به شي أن أحدهما شرف الشرف والثاني وثاقة الدليل وقوته وذلك كعلم الدين  
وعلم الطب فان عمدة أحدهما الحياة الابدية وعمدة الاخر الحياة الفانية فيكون علم الدين اشرف ومثل علم الحساب  
وعلم النجوم فان علم الحساب اشرف لوثاقته وقوته وان نسب الحساب الى الطب كان الطب اشرف باعتبار  
ثمنه والحساب اشرف باعتبار أدلته وملاحظة الثمرة اولى ولذلك كان الطب اشرف وان كان أكثره بالتعظيم  
وبهاتين أن اشرف العلوم العلم بالله عز وجل وملائكته وكتبه وسوره والعلم بالطريق الموصل الى هذه العلوم  
فانك وان ترغب الالهي وان يحرص الاعليه في الوظيفة التاسعة \* أن يكون قصد المتعلم في الخال تحلية باطنه  
وتجمل به بالفضيلة وفي المال القرب من الله سبحانه والتحق الى حوار المالا الاعلى من الملائكة والمقربين ولا  
يتصد به الراسية والمال والمجاهد بما راء السعاه ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لاهماله الاقرب الى  
مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا لا ينبغي له أن ينظر بعين الحفاة الى سائر العلوم أعني علم الفناوى وعلم  
النحو واللغة المتعلقين بالكتاب والسنة وغير ذلك مما أوردها في المقدمات والمتممات من ضرور العلوم التي  
هي فرض كفاية لافهم من غلونا في الشاعلى علم الآخرة تم جين هذه العلوم فالتكفلون بالعلوم كالتكفلين  
بالشعر والمراطين بها والفرقة المجاهد بن في سبيل الله ففهم القتال ومنهم زهد ومنهم الذى يسبقهم الماء ومنهم  
الذى يحفظ دواجمو يتعهدهم ولا ينفك أحد منهم عن آخر اذا كان قصده اعلانه الله تعالى دون حيازة الغنائم  
فذلك العلماء قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى هم درجات عند الله  
والفضيلة تسمية واستحقاق للمصارفة عند قياسهم بالملوك لا يدل على حقارتهم اذ اقسوا بالكناسين ولا يفتن أن  
ما نزل عن الرتبة القصوى ساقط القدر بل الرتبة العليا للانبياء ثم الاولياء ثم العلماء لراغبين في العلم ثم الصالحين  
على تفاوت درجاتهم وبالمجته من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن قصده الله تعالى  
بالملى علم كان نفسه ورفه لاهماله في الوظيفة العاشرة \* أن يهمل نسبة العلوم الى المقصد كما نثر الرفع القرب  
على العبد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يهمل ولا يهتم الاشأنك في الدنيا والاخره واذ لم يمكنك الجمع بين الاذ  
الدنيا ونعم الآخرة كما نطق به القرآن وشهد له من نور البصائر لم يجرى الميان فالاهم ما يبقى ابد الا باد  
وعند ذلك تصير الدنيا منزلا والبدين مركبا والاعمال سميالى المقصد ولما قصد الاقاء الله تعالى فيه التعميم كما  
وان كان لا يعرف في هذا العالم بقدرة الاقاولون والعلوم بالاضافة الى عبادته فاه الله سبحانه والنظر الى وجهه  
الكريم حتى النظر الذي طلبه الانبياء وفهمه دون ما يسبى الى فهم العوام والتكلمين على ثلاث مراتب تفهمها  
بالموازنة بمثل وهو ان العبد الذي علق عتقه وعسكره من الملك بالمعج وقيل له ان حجبك وانعمت وصلت الى  
العتق والخلص من شقاء الرق فقط دون سعادة الملك فله ثلاثة اصناف من الشغل الاول تهيئة الاسباب بشراء النافذة  
وتعز زار اوبة واعداد الزاد والرحلة \* والثاني السلوك ومقارفة الوطن بالتوجه الى الكعبة من لا بعد منزل  
والثالث الاشتغال بالعمل في الحج كمنعك من ان يتركك من بعد الفراق والزوع عن هيئة الاحرام وطواف الوداع استحق  
التعرض للملك والسلطنة وله في كل مقام منازل من اول اعداد الاسباب الى آخره ومن اول سلوك البوادي الى  
آخره ومن اول اركان الحج الى آخره وليس قرب من ابتدأ بأركان الحج من السعادة تقرب من هو بعد في اعداد  
الزاد والرحلة ولا تقرب من ابتدأ بالسلوك بل هو اقرب منه فالعلوم ايضا ثلاثة اقسام قسم يجرى مجرى اعداد  
الزاد والرحلة وشراء النافذة وهو علم الطب والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا وقسم يجرى مجرى سلوك  
البوادي وقطع العقبان وهو تعظيم الباطن عن كدو رات الصفات وطولك تلك العقبان الشائخة التي عجز عنها  
الاولون والاخرى من الامواتين فهذا سلوك الطريق وتفصيل علمه كتفصيل علم جهات الطريق ومنزله  
وكيف لا ينبغي علم المنازل وطريق البوادي دون سلوكها كذلك لا ينبغي علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة التهديب  
ولكن المباشرة دون العلم غير ممكن وقسم ثالث يجرى مجرى نفس الحج وأر كانه وهو العلم بالله تعالى وصفاته  
وملائكته وأفعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وهما نتاجه وفوز بالسعادة والنجاة حاصلة لكل سالك



الابان يتروح السر  
عن الجسم المهم ثم لما  
أحسست به جزي  
وسقط بالكمة اختيارى  
التجأت الى الله التجاه  
المضطر الذى لا حيلة  
له فاجابى الذى يجب  
المضطر اذا دعاه  
وسهل على قلبي  
الاعراض عن المال  
والجاء والاهل  
والاولاد وأظهرت  
غرض الخروج الى  
مكة وأنا أدري نفسى  
سفر الشام حذر من  
أن يطعن الخليفة وجهه  
الاصحاب على غرضي  
في المقام بالشام  
فخلطت بلطاف  
الحيل في الخروج من  
بغداد على عزم أن لا  
أعود أبدا واستأجر  
في أئمة العراق كافة  
أذ لم يكن فيه من يجوز  
أن يكون الاعراض  
عما كنت في سبيلها  
انظروا أن ذلك هو  
المنصب الاهلي في  
الدين فكان ذلك هو  
مبلغهم من العلم ثم  
ارتسك الناس  
في الاستباطات فظن  
من بعد عن العراق  
أن ذلك كان لاستعمار  
من جهة الولاة وأمان  
قرب منهم فكان  
يشاهد لجأهم في  
التعاقب والانكار  
على واهراضى عنهم

للطريق اذا كان غرضه المقصد الحق وهو السلامة وأما الفوز بالسعادة فلا يناله الا العارفون بالله تعالى وهم  
المقربون الممنعون في جوار الله تعالى بالروح والريحان وحنة النعم وأما المنوعون دون ذر والكمال عليهم  
النيعة والسلامة كما قال الله عز وجل فاما ان كان من المقربين فيروح وريحان وحنة نعيم وأمان كان من اصحاب  
البين فسلامك من اصحاب البين وكل من لم يتوجه الى المقصد ولم ينهض له أو انتهض الى جهته لا على قصد  
الامتثال والعبودية بل لغرض عاجل فهو من اصحاب الشمال ومن الضالين فلا تزل من جسم وتصله جسم  
واعلم ان هذا هو حق اليقين عند الأطباء الراغبين أعني انهم أدركوه بمشاهدة من الباطن هي أقوى وأجلى من  
مشاهدة الابصار وتروا فيه عن خد التقليد بجر السباع وحالهم حال من آخر فصدق ثم شاهد تحقق وحال  
غيرهم حال من قبل بحسن التصديق والاعيان ولم يحفظ بالمشاهدة والعيان فالسعادة وراء علم المكاشفة وعلم  
المكاشفة وراء علم المعاملة التي هي سلوك طريق الاسترخاء وقطع عبات الصفات وسلوك طريق نحو الصفات  
المذمومة وراء علم الصفات وعلم طريق المعالجة وكيفية السلوك في ذلك وراء علم سلامة البدن ومساعدة أسباب  
الصحة وسلامة البدن بالاجتماع والنظاير والتعاون الذي يتوصل به الى اللبس والمطمع والسكن وهو منوط  
بالسلطان وقانونه في ضبط الناس على منهج العدل والسياسة في ناحية الفقيه وأما أسباب الصحة في ناحية  
الطبيب ومن قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وأشار به الى الفقه اذ به العلوم الظاهرة القائمة بالعلوم  
الحزينة بضعة (نان قلت) لم يشهد علم الطب والفقه باعدا زادا وحالة فاعلم أن الساعي الى الله تعالى لينال  
قربه هو القلب دون البدن ولست أعني بالقلب اللحم المحسوس بل هو سر من أسرار الله عز وجل لا يدركه الحس  
ولطيفة من لطائفه تارة بمرعته بالروح وتارة بالنفس المطمئنة والشرع بمرعته بالقلب لانه المطية الاولى لذلك  
السر وبواسطته صار جميع البدن مطيعا له تلك المطيعة وكشف الفطاء عن ذلك السر من علم المكاشفة وهو  
مضمون به بل لا رخصة في ذكره وغاية التأكد فيه أن قال هو جوهر نفس ودرع زيارشرف من هذه الاجرام  
المرئية وانما هو امر الحلي كما قال تعالى ويستولئ عن الروح قل الروح من أمرى وكل المخلفات منسوب الى الله  
تعالى ولكن نسبته أشرف من نسبة سائر اعضاء البدن فلهذا خلق والاربعاء والامراض من الخلق وهذه الجوهر  
النفسية الحامية لآمانة الله تعالى المنتهية بهذه الرتبة على السموات والارضين والحيل اذ أين أن يجعلها أو تفتن  
منها من عالم الامر ولا يفهم من هذا أن تمر بضيقها فان القائل بقدم الارواح مفر ورجاهل لا يدري ما  
يقول فلنقتض عتار البيان عن هذا الفن فهو وراهلصن بصدده والمقصود أن هذه اللطيفة هي السابعة الى  
قرب الرب لانها من أمارات بفضله مصدرها واليه مرجعها وأما البدن فطبيعتها التي تركها وتسمى بواسطتها بالبدن  
لما في طريق الى الله تعالى كالثانية للبدن في طريق الحج والكال وبه الحازنة للآلة الذي يقتدر اليه البدن فكل علم  
مقصده مصلحة البدن فهو من جهة صالح المطية ولا يعني أن الطب كذلك فانه قد يحتاج اليه في حفظ الصحة  
على البدن ولو كان الانسان وحده لا يحتاج اليه والفقه يفرقه في انه لو كان الانسان وحده بما كان يستغنى عنه  
ولكنه خلق على وجه لا يمكنه أن يعيش وحده اذ لا يستقل بالسي وحده في تحصيل طعامه بالحرث والزرع ونظير  
والطبخ وفي تحصيل اللبس والسكن وفي اعداد آلات ذلك كله فاضطر الى الخلطة والاستعانة قومه ما اختلط  
الناس واثارت شوائبهم فاجازوا أسباب الشهوات وتنازعوا وتقاتلوا وحصل من قتالهم هلاكهم بسبب التنافس  
من خارج كما يحصل هلاكهم بسبب تضاد الخلط من داخل وبالطب يحفظ الاعتدال في الخلط المتنازعة  
من داخل وبالساسة والعدل يحفظ الاعتدال في التنافس من خارج وعلم طريق اعتدال الخلط طب وعلم  
طريق اعتدال احوال الناس في المعاملات والافعال فهو وكل ذلك لحفظ البدن الذي هو مطية فالتجرد لعلم  
الفقه أو الطب اذ لم يجاهد نفسه ولا يصلح قلبه كالتجرد لشرائع الفقه وعطفها وشرائرها اذ لم يجرها اذ لم يسلك  
بأدبة الحج والمستغرق في عمره في دقائق الكلمات التي تجري في مجادلات الفقه كالمستغرق في عمره في دقائق الاسباب  
التي هي استسكان الحيل التي تخرزها الى اربعة للبحر ونسبة هؤلاء من السالكين لطريق اصلاح القلب الموصول  
الى علم المكاشفة كسببة أولئك الى سالكى طريق الحج أو ملابسى أركانه فاعلم هذا ولولا اهل النصيحة بمجانا

من قام عليه ذلك غالباً ولم يصل اليه الا بعد جهدهم وجرأته قائمة على مبانة الخلق العامة والخاصة في التزوع من تقليدهم بمجرد الشهرة فهذا القدر كاف في وظائف العلم  
 اعلم أن الانسان في علمه أربعة أحوال تحاله في اقتناء الاموال اذ صاحب المال حال استفادته فيكون مكتسباً وحال ادخارها لما اكتسبه فيكون به غنياً عن السؤال وحال انفاق على نفسه فيكون منتفعاً وحال بذل لغيره فيكون به سعيماً منتفعلاً وهو اشرف احواله فكذلك العلم يقتضي كفايتي المال فيه حال طلبه واكتسابه وحال تحصيله بنحو عن السؤال وحال استبصاره وهو التفكير في المحصل والتمتع به وحال تبصيره وهو اشرف الاحوال فن علم وعمل وعلم وهو الذي بدعي عظيم في ملكوت السموات فانه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضئفة في نفسها وكالمسلك الذي يطبق غيره وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل به كالقدر الذي يشد غيره وهو خال عن العلم وكالمسكن الذي يشهد غيره ولا قطع والبرمالي تكسو غيره هاو هي عار بقوالة المصاحب تضيء لغيرها وهي تحترق كفاييل

ما هو الا ذبالة وقدت \* تضيء للناس وهي تحترق

وهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد امرأ عظيمًا وخطر احسباً فليحفظ آدابهم وظائهم في الوظيفة الاولى في الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنالككم مثل الوالد الولد بان يقصده انتاذهم من نار الآخرة وهو أهمهم انتاذهم من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق الوالدين فان الوالد سبب الوجود والحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية ولولا العلم لانساقي ما حصل من حجة الاب الى الهلاك الدائم واعمال المعلم هو المقبل للحياة الاخرة وبه الدائمة أعني معلم علوم الآخرة او علوم الدنيا على قصدا لا آخرة لاعني قصد الدنيا كما التعل على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه وكما أن حق أبناء الرجل الواحد ان يتجاوزوا على المقاصد كلها فكذلك حق تلامذته الرجل الواحد التعاطب والتوادد ولا يكون الا كذلك ان كان مقصدهم الا آخرة ولا يكون الا النعاس والنعاس ان كان مقصدهم الدنيا فان العلماء أبناء الآخرة مسافرون الى الله تعالى وسالكون الى الطريق من الدنيا وسنوها وشهوها منازل الطريق والترافق في الطريق بين المسافرين الى الامصار سبب التوادد والتعاطب فكيف السفر الى الفردوس الاعلى والترافق في طريقه ولا ضيق في سعادته الآخرة فلذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادته الدنيا فلذلك لا ينطق عن ضيق الزاحم والمادون الى طلب الياسة بالعلوم خارجون عن موجب قوله تعالى إنما المؤمنون اخوة وداخلون في مقتضى قوله تعالى الا خلا بومئذ بعضهم لبعض عدا ولا المتقين في الوظيفة الثانية ان يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على افادة العلم اجرا ولا يقصده جزاء ولا شكر بل يعلم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب اليه ولا يرى لنفسه منه عليهم وان كانت المنفعة لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم اذ هو باقوا لهم لان تقرب الى الله تعالى بزرعة العلوم فيها كالذي يعبرك الارض لزراعة النفل زراعة خفيفة جاتر يدعى منفعة صاحب الارض فكيف تقلده منة وتوالت في التعليم أكثر من ثواب المتعلم عنده تعالى ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الاجر الا من الله تعالى كما قال عز وجل يا قوم لا أسألكم عليه مالا ان أجري الاعلى الله طان المال وما في الدنيا خادما للبدن والبدن مركب النفس ومطهها والخدوم هو العلم اذ يشرف النفس فن طلب العلم المال كان كمن مسح اسفل مناسه بوجهه لينظفه فجعل الخدوم خادما والمخدوم مخدوم وكذلك هو الانتكاس على أم الرأس ومشله هو الذي يقوم في المرض الا كبر مع الجرمين ناكسور وهم عند ربهم وعلى الجنة فالفضل والمنة للعلم فانظر كيف انتهى أمر الذين الى قوم يزعمون أن مقصودهم التقرب الى الله تعالى بما هم فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فهما وفي غيرهما فانهم يبدلون المال والجاه ويتعبدون أصناف الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ولزركوا ذلك تركوا ولم يختلف اليهم ثم يتوقع المعلم من المتعلم أن يقوم له في كل نائسة وينصر وليه ويعدى عدوه ويهتف بهاراً في حاجاته ومستغراين يديه في أوطاره فان قصر في حقه ثار عليه وصار من أعدى أعدائه فانحس معلم يرضى لنفسه جهنماً لئلا يتم فريحها ثم لا يستحي من

بان مال العراق مرصداً للصالح لكونه وقفاً على المسلمين ولم ادرى العالم ما يأنسده العالم له الله أعلم منه ثم حسب انهم واثق فيه قريبان من ستين لا شغل في الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتمالا بتركه النفس وتمذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما كنت حصته من علم الصوفية وكنت أعني كريمة بسجدة دمشق أصعدني منارة المسجد طول النهار وأغلق بابها على نفسي ثم تمحرك في داعية فريضته الحج والاستعداد من بركات مكة والمدنية وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله عليه وسلامه ثم سرت الى الحجاز ثم جذبتني الهمم ودعسوات الاطفال الى الوطن وعادته بعد أن كنت أبعداً خلق عن أن أرجع اليه وأثرت العزلة حرصاً على الخلوة وتصفية القلب لذكر وكانت حوادث

الزمان ومهمات العيال وضروا العيشة تغري وجه الرادوتشوش صفوة الخلوة

ودمت على ذلك مقدار  
عشرين سنين وانكشف  
لي في أثناء هذه الخلوات  
أمور لا يمكن  
احصاؤها واستقصاؤها  
والقدر الذي ينسب  
أن تذكره ليتفجع به أي  
علمت يقينا أن  
الصوفية هم السالكون  
لطريق الله خاصة  
وان سيرهم أحسن  
السير وطريقهم  
أصوب الطرق  
وأخلاقهم أزكى  
والاخلاق بل لوجع  
عقل العقلاء وحكمة  
الحكماء وعمل المواقفين  
على أسرار الشرع من  
العلماء ليقربوا شيئا من  
سيرتهم وأخلاقهم  
ويبدلوه بما هو خير  
منهم بمجدواليه سيلا  
فان جميع حركاتهم  
وسكناتهم في ظاهريهم  
وباطنهم مقتضية من  
نور مشكاة النبوة  
وليس وراء نور النبوة  
على وجه الارض نور  
يستضاء به وبالجبهة  
ماذا يقول القائل في  
طريقة أول شر وطها  
تطهير القلب بالكلمة  
عما سوى الله تعالى  
ومفتاحها الجارى منها  
يجرى التحريم في الصلاة  
استغراق القلب بذكر  
الله وآخرها الفناء  
بالكلمة في الله تعالى  
وهو أرقاها بالاضافة

أن يقول غرضي من التدرج نشر العلم بقر بالي الله تعالى ونصرة لدينه فانظر الى الامارات حتى ترى ضرور  
الاعترافات في الوظيفة الثالثة أن لا بدع من تصح المتعلم شيئا وذلك بأن يمنعه من التصدي رتبة قبل استحقاقها  
والتشاغل بعلم حتى قبل الفراغ من الجلبى تحريمه على أن الغرض بطلب العلوم القريب الى الله تعالى دون الرياسة  
والمباهاة والمنافسة وبقدم تقبيل ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن فليس ما يصلحه العالم الفاجر بأكثر مما يصلحه فان  
علم من باطنه أنه لا يطلب العلم الا للدين فانظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلاف في الفقه والجدل في الكلام  
والفتاوى في الخصومات والأحكام فيمنعه من ذلك فان هذه العلوم ليست من علوم الآخرة ولا من العلوم التي  
قبل فيها تعلم العلم لغير الله فان العلم أن يكون الا لله وانما ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما كان الاولون يشتغلون  
به من علم الآخرة ومعرفته أخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذا تعلمه الطالب وقصده الدنيا فلا بأس أن يتركه فانه  
يشير له معاني الوعظ والاستنباع ولكن قد يشبه في أثناء الامر أو آخره اذ فيه العلوم الخفية من الله تعالى المحقرة  
للدنيا المعظمة للآخرة وذلك يوشك أن يؤدي الى الصواب في الآخرة حتى يتفاد بما يعطى به غيره ويجرى  
حب القبول والجاه ويجري الحب الذي يترحو الى الفسخ ليقتنص به الطير وقد فعل الله ذلك لعباده اذ حصل  
الشهوة ليصل الخلق بها الى بقاء النسل وخلق ايضا صاحب الجاه ليكون سببا لاجاء العلوم وهذا متوقع في هذه  
العلوم فاما الخلافات المختصة بمجالات الكلام ومعرفته التفاريع الفريسة فلا يزبد التجرد لها مع الاعراض  
عن غيرها الاقنوة في القلب وغفلة عن الله تعالى وعماد في الضلال وطلب الجاه الامن نداء الله تعالى برحمته  
أو مزج به غيره من العلوم الدينية ولا يرهان على هذا كالنجر بقوا الشاهدة فانظر واعتبر واستنصر لتشاهد  
تحقيق ذلك في العباد والملاو الله المستعان وقد روى سفيان الثوري رحمه الله عز بنافقه بل مالك فقال  
صرنا متجربا في البناء الدنيا فزنا ما أحدهم حتى اذنا لم جعل قاضيا وعاملا وقهر مانا في الوظيفة الرابعة وهي من  
دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التمرير ما يمكن ولا يصرح ويطرق في الرحة  
لا بطريق التوبيخ فان التصريح بهنك حجاب الهبة ويورث الجرا على المجهوم بالخلاف ويهيج الحرص  
على الصرار اذ قال صلى الله عليه وسلم وهو مرشدك معلم لومع الناس عن فت الامر لفتوه وقالوا ما نهي عنه الا  
وفي شيء وينهيك عن هذه الفضة آدم وحواء عليهما السلام وما نهي عنه فما ذكرت القصص معك لتكون سمر ابل  
لتنبيه جاعلى سبيل العبرة ولان التمرير ايضا يميل النفوس الفاضلة والاذهان الذكية الى استنباط معانيه فيفيد  
فرح الفطن بعمارة غيبة في العلم يعلم ان ذلك مما لا يميز عن فطنته في الوظيفة الخامسة أن المتكفل  
ببعض العلوم ينبغي أن لا يقبض في نفس المتعلم العلوم التي ورأه كمعلم اللغة اذا عذته بتجيب علم الفقه ومعلم الفقه  
عادته بتجيب علم الحديث والتفسير وان ذلك يقل بعض وسباع وهو شأن المعاجز ولا نظير العقل فيه ومعلم الكلام  
ينفر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام في حيز التسوان فابن ذلك من الكلام في صفة الرحمن فهذه  
أخلاق مذمومة للعلمين ينبغي أن يجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره  
وان كان متكفلا بعلم فلينبئ أن براعي التدرج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة في الوظيفة السادسة أن  
يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يفهمه عقلا فيفهمه أو يحيط عليه عقلا اقتداء في ذلك بسيد البشر صلى  
الله عليه وسلم حيث قال نحن معاشر الانبياء امرنا أن نزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم فليت  
اليه الحقيقة اذا علم أنه يستقل بفهمها وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد يحدث قوما بمحدث لا يتلفه عقولهم  
الا كان فتنه على بعضهم وقال على رضى الله عنه وأشار الى صدره ان ههنا العلوم اجملة لو حدثت لها حلة وصدق  
رضى الله عنه فقلوب البرار قبو والاسرار فلا ينبغي أن يقضى العالم كل ما يعلم الى كل أحد هذا اذا كان يفهمه  
المتعلم ولم يكن أهلا لا تنفع به فكيف فيما لا يفهمه وقال عيسى عليه السلام لا تلقوا الجواهر في أعناق  
الخنازير فان الحكمة خيرة من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنازير ولذلك قيل كل لكل عبد بما عارفه  
وزن له ميزان فهمه حتى تسلم منه ويتفقد بالواقع الانكار لتفاوت المعيار وسئل بعض العلماء عن شيء فلم  
يجب فقال السائل أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنتم علما نالنا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من  
الى ما تحب الاختيار انتهى قال المراق فلما نفذت كلمته بعد صيته وعلت منزلته وشهدت اليه الرحال وأذهنت له الرجال شرفت نفسه عن

نارده قال انزل اللجام واذهب فان جاء من يقفه وكنتمه فليجمنى فقد قال الله تعالى ولا تتوا السفهاء أموالكم تبيها على أن تحفظ العلم من يفسدوه يضروه أولى وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق

أنتردرايين سارحة التيم \* فاضبح مخزونا براعية الفهم

لاتهم أمساويجهل لقدرة \* فلا أناضحي أن أطوقه الهم

فان لطف الله اللطيف بلطفه \* وصادفت أهلا للعلوم وللحكم

نشرت مفيدا واستقدت مودة \* والافخزون لدى ومكنتم

فمن منع الجهال علما أضاعه \* ومن منع المستوحين فقد ظلم

الوظيفة السابعة \* أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي اليه الجلي اللائق به ولا يذكر له أن وراءه فناء دقيقا وهو بخبره عنه فان ذلك يفر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه ويوهم اليه البخل بعنه أن يظن كل أحد أنه أهل لكل علم دقيق فامن أسدلا وهو راض عن الله سبحانه في كل عقله وأشد هم حماقة وأضعفهم عقلا هو أفرهم بكل عقله وهذا يعلم أن من يقدم من العوام قيدا للشرع ورسخ في نفسه العقائد المأثورة عن السلف من غير تشبيه ومن غير تأويل وحسن مع ذلك سريره ولم يحتمل قلبه أكثر من ذلك فلا ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده

بل ينبغي أن يحل وحرفته فانه يذكر له تأويلات الظاهر المحمل عنه قيد العوام ولم يتسر قيدا بقيد الخواص فيرفع عنه السد الذي بينه وبين المعاصي وينقلب شيطانا مريديا بك نفسه وغيره بل لا ينبغي أن يخاض مع العوام في حقائق العلوم الدقيقة بل يقصر معهم على تعلم العبادات وتعلم الامارة في الصناعات التي هم بصدد ممارستها

وعلاقلوهم من الرغبة والرهبة في الجنة والنار كالمطبخ بالقرآن ولا يحرك عليهم شبه فانه بما تعلقت الشبهة بقلبه وبسر عليه حلها فيبقى وبهلك بالجله لا ينبغي أن يفتح العوام باب البحث فانه يعطل عليهم صناعاتهم التي بها أقروا الخلق ودوام عيش الخواص

الوظيفة الثامنة \* أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعليه أن العلم يدرك بالباطن والعمل يدرك بالابصار وأرباب الابصار أكثر ما ذأخالف العمل العلم منع الرشد وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك يسخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم على ما هم واعته فيقولون لولاه أطلب الاشياء والذاهبا كان سنائر به ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظلم من العود فكيف ينتقش الطين بما لا ينقش فيه ومضى استوى الظلم والبود أعوج ولذلك قيل في المنى

لانه عن خلق وثأني مثله \* جاز عليك اذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى أنارون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكبر من وزر الجاهل اذ ينزل بره عالم كثير ويقتدون به ومن سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها ولذلك قال علي رضي الله عنه قسم ظهري رجلا ن عالم منتهك وحال منتهك فالجاهل يفر الناس بتسكه والعالم يفرهم بتسكه والله أعلم

الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوءة

قد ذكرنا ما ورد من فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العلماء السوءة تشديدات عظيمة دلت على أنهم أشد الخلق عذابا يوم القيامة فمن المهمات العظيمة معرفة العلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ونعني بعلماء الدنيا علماء السوء الذين قصدهم من العلم التيم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمزلة عند أهلها قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم ينفعه الله بعلمه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله تعالى على خلقه وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جاهل وعلماء فساق وقال صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتبروا به السفهاء ولتصدقوا به وجوه الناس السكهم فكل ذلك فهو في النار وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنه ألهه الله بلجام من نار وقال صلى الله عليه وسلم لا تأمن غير الدجال أخوف عليكم من الدجال قيل وما ذلك فقال من الأئمة المضلين وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا وقال عيسى عليه السلام الى متى تصفون الطريق للذين وأنتم ملجئون مع المتجبرين

الدنيا واستنافت الى

الآخرى فاطرهما

وسعى في طلب الباقية

وكذلك التسفوس

الزكية كما قال عمر

ابن عبد العزيز ان لي

نفسا واقسة لما نالت

الدنيا تافت الى

الآخرة قال بعض

العلماء رأيت الفزالي

رضي الله عنه في البرية

وعليه مرقعة بيده

عكاز وركوة فقلت له

يا امام الناس التدريس

بيده اأفضل من هذا

فقطر الى شذروا قال

لما برغ بدر السعادة

في ذلك الارادة وظهرت

شموس الوصل

ترسكت هوى ليلي

وسمى بمنزل

وعدت الى مصحوب

أول منزل

ونادني الاشواق مهلا

فهذه

منزل من هوى

رويدك فاتزل

انتهى كتاب تعريف

الاحياء بغضائل

الاحياء بمحمد

الله وعونه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العظيم شأنه  
القوى سلطانه الظاهر  
احسانه الباهر حجه  
وبرهانه المحتجب  
بالجلال والمنفرد  
بالكمال والمستردى  
بالعظمة في الابد  
والا زال لا يصوره  
وهم وخيال ولا يحصره  
حد ومثل ذي العز  
الدائم السرمدي  
والمثل القائم الدعوي  
والقدوة المستع اذراك  
حكمها والسطوة  
المستوعر طريق  
استيفاء وصفها فطقت  
الكثائب بانه الصانع  
المبدع ولا ح من  
صفحات ذرات الوجود  
بانه الخالق المخرع  
وسم عقل الانسان  
بالجزر والتقصان  
وازم فصصحات  
الاسن ومنف الحصر  
في حلبة البيان  
واحرقت سسبحات  
وجهه الكبرمج اجنتحة  
طائر الفهم وسدت  
تمز زواجلا مسالك  
الوهم وطرق طامع  
البصيرة تعظيما واجلالا  
ولم يحمدهم فرط الهمة  
في فضاء المسير وت  
بحالا فعاد البصر كيلا  
والعقل عيلا ولم يشجع  
الى كنه الكبر باسيلا

فهذا وغيره من الاخبار يدل على عظم خطر العلم فان العالم امام تعرض لهلاك الابد او السعادة الابد وانه ياتو حزن  
في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك السعادة (واما الآثار) فقد قال عمر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف على  
هذه الامة المناق المطيع قالوا وكيف يكون منافقا عليها قال عليه السلام جاهد القلب والعمل وقال الحسن رحمه الله  
لا تسكن من يصمم علم العلماء وطرائف الحكما ويحرق في العمل بحرق السفهاء وقال رجل لابي هريرة رضي  
الله عنه اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيقه فقال كني بترك العلم اضاعة له وقيل لاراهن من عينة أي الناس  
أطول ندما قال أماني جاهد الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره وأما عند الموت فعالم مفترط وقال الخليل بن  
أحمد الرجال أربع رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم ياتموه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك  
ناثم ياتظوه ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فأرشدوه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري  
فذلك جاهل فأرشدوه وقال سفيان الثوري رحمه الله سمعت العلم بالعمل فان أحابه والارحل وقال ابن المبارك  
لا يزال المرء عالما ما طلب العلم فإذا ظن أنه قد علم قد جهل وقال الفضيل بن عياض رحمه الله اني لارحم ثلاثة  
عن يزقوم ذل وغنى قوم افتقر وعالم تلعب به الدنيا وقال الحسن عتبه العلماء موت القلب وموت القلب طلب  
الدنيا بعمل الآخرة وأنشدوا

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى \* ومن يشتري دنياه بالدين أعجب  
وأعجب من هذين من باع دينه \* بدنيا سواء فهو من ذن أعجب

وقال صلى الله عليه وسلم ان العلم لمعذب عذابا لطيف به أهل النار استعظما لشدة عذابه أراد به العالم الفاجر وقال  
أسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعلم يوم القيامة فيلقى في النار فتنداق أفتابه  
فيؤر بها كما يدور الجار بالرحى فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالخير ولا أتبه وأنهي  
عن الشر وأتبه وأنما يضاه عذاب العالم في مصيبتة لأنه عصى عن علم ولذلك قال الله عز وجل ان المنافقين في  
الدرك الأسفل من النار لهم جحودوا بعد العلم وجعل الله وشر من النصارى مع أنهم ما جعلوا الله سبحانه ولدا  
ولا قالوا ان ثالث ثلاثة إلا أنهم أنكروا وبعد المعرفة قال الله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقال تعالى فلما جاءهم ما  
عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى في قصة بلعام بن باعور اوعا على بلعام بن باعور الذي آتينا آياتنا  
فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين حتى قال فقله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث ولا تتركه يلهث  
فكذلك العالم الفاجر فان بلعام أوفى كتابه تعالى فاخلد الى الشهوات فبسه بالكلب أي سواء أوفى الحكمة  
أو لم يؤت فهو يلهث الى الشهوات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء كمثل صخرة وقعت على فم الهرلا  
هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع ومثل علماء السوء مثل قنات الحش ظاهرا حاص وباطنا  
تنن ومثل القبور ظاهرا حاص وباطنا عظام الموتى فهذه الاخبار والآثار تبين أن العالم الذي هو من أبناء  
الدنيا أحسن حالا وأشد عذابا من الجاهل وأن الفائزين المقربين هم علماء الآخرة ولهم علامات ههنا أن لا  
يطلب الدنيا بطلبه فان أهل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخساستها وكدرها وانصرمها وعظم الآخرة  
ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها و يعلم أنها متضادان وانها كالضرتين مهما أرضيت أحداهما أسخطت  
الآخرى وانها ككتفي الميزان مهما رجحت أحدهما خفت الأخرى وانها كالشرق والمغرب مهما غربت  
من أحدهما بددت عن الآخر وانها كدحين أحدهما يملأ والآخر فارغ فيقدر ما تصيب منه في الآخر  
حتى يمتلئ يفرغ الآخر فان من لا يعرف حقارة الدنيا وكدرها وامتزاج لذتها بالمهاثم انصرم ما يصغفونها  
فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم  
أمر الآخرة ودوامها فهو كافر ملسوب الايمان فكيف يكون من العلماء من لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا  
للا آخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشرائع الانبياء كاهل بل هو كافر بالقرآن كله من أوله الى  
آخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا علمه ثم لم يؤثر الآخرة على الدنيا فهو أسير الشيطان قد أهلكته  
شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من حزب العلماء من هذه هرجته وفي اخبار داود عليه السلام حكاية عن

العرفان ونصه من  
بين هاده بخصائص  
الأحسان فصارت  
ضمايرهم من مواهب  
الانس مجلوة ورائي  
قلوبهم بنور القدس  
مجلوة فتبأت لقبول  
الاسماء القدسية  
واستعدت لورود  
الانوار العلوية وانفذت  
من الانفاس المطرية  
بالاذكار جلالاتها  
واقامت على الظاهر  
والباطن من التقوى  
سراسوا واملعت في ظلم  
البشر بمن اليقين  
نبراسا واستغفرت  
فسوائد الدنيا ولذاتها  
وانكرت مصائد  
الهوى وتبعاتها  
وامتنعت غوارب  
الرهوت والرهوت  
واستغفرت بصلو  
همنها بساط الملكوت  
وامتدت الى العالي  
أعناقها وطمعت الى  
اللامع العلوي أحداقها  
وانفذت من الملا  
الاهلى مسامرا  
ومحاورا ومن النور  
الاعز الاقصى مزاورا  
ومجاورا أجساد  
أرضية بقلوب سماوية  
وأشباح فرشة بأرواح  
عشرسة نفوسهم في  
منازل الخدمة مسياره  
وأرواحهم في فضاء  
القرب طيارة مذاهبهم

الله تعالى ان ادنى ما صنع بالعالم اذا اشرهونه على محبتى ان احرمه لذته مناجى ياد اود لا تسأل عنى طالما قد  
أسكرته الدنيا بصدك عن طريق محبتى أولئك لطاع الطريق على عبادى ياد اود اذ آيت لى طالبا فكأن له  
خادما ياد اود من ردائى هاربا كتنه جهدا ومن كتنه جهدا لم أعذبه أبدا ولذلك قال الحسن رحمه الله عقوبة  
العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة ولذلك قال يحيى بن معاذ انما يذهب بهاء العلم  
والحكمة اذا طلب بهما الدنيا وقال سعيد بن المسيب رحمه الله اذ آيتكم العالم بعشى الامراء فهو لى وقال عمر رضى  
الله عنه اذ آيتكم العالم بمجالدة نفاقه موه على دينكم فان كل محب يخوض فيما أحب وقال مالك بن دينار رحمه الله  
قرأت فى بعض الكتب السالفة ان الله تعالى يقول ان أهون ما صنع بالعالم اذا أحب الدنيا ان أخرج حلاوة  
مناجى من قلبه وكتب رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تظنننوزر علمك مظلمة الذنوب فتنبى فى الظلمة  
يوم يسي أهل العلم فى نور علمهم وكان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله يقول لعلماء الدنيا يا أصحاب العلم قصوركم  
قصيرة وبيوتكم كسروية وأنابكم طاهرة وأخفافكم حالوتية ومراكبكم قارية ونيووا نيك فرعونية وما تمكم  
بجاهلية ومذاهبكم شيطانية فابن الشر ريمة المحمدية قال الشاعر

ورأى الشايعى الذئب عنى \* فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

(وقال آخر) بامعشر القراء بامع بلد \* ما يصلح الملح اذا الملح فسد

وقيل لبعض العارفين ترى ان من تكون المعاصى فرقة عنه لا يعرف الله فقال لأشك ان من تكون الدنيا عنده  
آثر من الآخرة انه لا يعرف الله تعالى وهذا دون ذلك بكثير ولا تظن ان ترك المال يكفى فى العوق بعلماء الآخرة  
فان الجاهل أضمر من المال ولذلك قال شرهه ثناباب من أبواب الدنيا فاذا سمعت الرجل يقول حديثا فاعلم انما يقول  
أو سمعوا لى ودفن بشر بن الحرث بضعه عشر ما بين قطرة وقوصرة من الكتب وكان يقول أنا شئسى أن أحدث  
ولو ذهبت عنى شهوة الحديث لحديث وقال هو وغيره اذا اشتيت أن تحدث فاسكت فاذم ثمت حديث وهذا  
لان التلذذ بهاء الافادة ومنصب الارشاد أعظم لذته من كل تنعم فى الدنيا فان اجاب شهوته فيه فهو من أبناء الدنيا  
ولذلك قال الثورى فتنة الحديث أشد من فتنة الال والمال والولد وكيف لأخاف فتنة وقد قيل لسيد المرسلين  
صلى الله عليه وسلم ولولان مبتلا لقد كدت تركن الشهاد قبل لا وقال سهل رحمه الله العلم كله دنيا والآخرة منه  
العمل به والعمل كله هاء الاخلاص وقال الناس كلهم موقى الا العلماء والعلماء سكارى الا العاملين والعاملون  
كلهم مفرورون والافاضل من الخالص على وجل حتى يدري ماذا يصتم له به وقال أبو سليمان الدارائى رحمه الله اذا  
طلب الرجل الحديث أوتر وج أو سافر فى طلب المعاش فقد ترك الى الدنيا واعتبارا به طلب الاسانيد العالية أو  
طلب الحديث الذى لا يحتاج اليه فى طلب الآخرة وقال عيسى عليه السلام كيف يكون من أهل العلم من مسيره  
الى آخرته وهو مقل على طريق دنياه وكيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به وقال  
صالح بن كيسان البصرى أدركت الشيوخ وهم يتعذرون بالله من الفاجر العالم بالسنة نوروى أبوهريرة رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب علما مما يتبى به وجه الله تعالى ليصعبه عرضا من الدنيا  
لم يجد عرف الجنة يوم القيامة وقد وصف الله علماء السوء بكل الدنيا بالمرور وصف علماء الآخرة بالخشوع  
والزهيق قال عز وجل فى علماء الدنيا واذا أخذ الله ميثاق الذين أنووا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنذوه  
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنافقلا وقال تعالى فى علماء الآخرة وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بإياته وما أنزل  
اليك وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنافقلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم وقال بعض السلف  
العلماء بمحشر ومن فى زمرة الانبياء والقضاة بمحشر ومن فى زمرة السلاطين وفى معنى القضاة كل فقيه قصد طلب  
الدنيا بيلمه وروى أبو الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أوحى الله عز وجل الى بعض  
الانبياء قل الذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس  
مسوكة الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب الستهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر أبهى من الحديد  
وبى يستهزون لا تفتن لهم فتنة الخلق خيرا ناوروى الضعفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به

لارواحهم حول  
العرش تطواف  
وقلوعهم من خزائن  
البراسعاف ينتمون  
بالخدمة في الدياجر  
ويتلذذون من وهج  
الطلب بقطا المواجه  
تسلوا بالصلوات عن  
الشهوات وتعوضوا  
بملاوة التسلاوة عن  
السذات يلوح من  
صغعات ويسوهم  
بشر الوجدان ويسم  
على سكون سرائرهم  
نضارة الصرطان لا  
يزال في كل عصر منهم  
علماء بالحق داعون  
للعقل منعوا بحسن  
المتابعة رتبة الدهوة  
وجعلوا التيقن قدوة  
فلا يزال تظهر في  
الخلق آثارهم وتره  
في الأفاق أنوارهم  
من اتقديهم اهتدى  
ومن أنكرهم ضل  
وأعدى فتنه الحسد على  
ماهيل العباد من بركة  
خواص حضرته من  
أهل الوداد والصلاة  
على تبيده ورسوله محمد  
وأله وأصحابه الأكرمين  
الابحاث من إشاري  
لهدي هؤلاء القوم  
ومعني لهم علما بشرف  
حالم ومحة طرقتهم  
المنيرة على الكتاب  
والسنة المتحق بها  
من الله الكريم والفضل

ثم انذلك يصلي عليه طير السماء وحياتان الماء ودواب الارض والكرام النكاثون يقدم على الله عز وجل يوم  
القيامة سيدنا شرفاقي المرسلس ورجل آتاه الله علم في الدنيا فاضن به على عباد الله وأخذ عليه طمعا  
واشترى به ثمنا فذلك يأتي يوم القيامة ملجعا بلجام من نار ينادى متاد على رؤس الخلائق هؤلاء بن فلان آتاه  
الله علم في الدنيا فاضن به على عباد الله وأخذ به طمعا واشترى به ثمنا فعذب حتى يفرغ من حساب الناس وأشد  
من هذا ماروى أن رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى مني الله حدثني موسى مني  
الله حدثني موسى مني الله حتى أئرى وكثر ما له فقدده موسى عليه السلام فجعل يسأل عنه ولا يحسن له خيرا حتى جاء  
رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه جبل أسود فقال له موسى عليه السلام أتعرف فلانا قال نعم هو هذا  
الخنزير فقال موسى يارب أسألك أن تردني إلى حاله حتى أسأله من أصابه هذا فأوحى الله عز وجل إليه لو  
دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أخبرك لم صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين  
وأغلفه من هذا ماروى معاذ بن جبل رضي الله عنه موقوفا مرفوعا في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من فتنه العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع وفي الكلام تنسيق وزيادة ولا يؤمن على  
صاحبه الخطا وفي الصمت سلامة وعلم ومن العلماء من يهجنز علمه فلا يحب أن يوجد هذغره فذلك في الدرك  
الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه تجزلة السلطان ان ود عليه شيء من علمه أو يهوى شيء من حقه  
غضب فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديث لاهل الشرف والبار ولا  
يرى أهل الحاجة له أخلافة لك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفنيافي في الخطا والله  
تعالى يفيض المتكفين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى  
ليغزو به علمه فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ونبل لا يؤد كرا في الناس  
فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستغفر الزهو والمجربان وعظ عفف وان وعظ أنف  
فذلك في الدرك السابع من النار فليلك يا أخي بالصمت به تغلب الشيطان وإياك أن تفضل من غير عجب أو  
تمشي في غير أرب وفي خبر آخر ان العبد ليشر له من النقاء ماعلا ما بين المشرق والمغرب وما بين عند الله جناح  
بعوضه وروى أن الحسن جل إليه رجل من خراسان كسبا بعد انصرافه من مجلسه فيه خمسة آلاف درهم وعشرة  
أثواب من رقيق الزوق قال بأنا بعد هذه نفقة وهذه كسوة فقال الحسن ما لك الله تعالى ضم إليك نفقتك وكسوتك  
فلا حاجة لنا بذلك انه من جلس مثل مجلسي هذا وقيل من الناس مثل هذا قال الله تعالى يوم القيامة ولا خلق  
له وعن جابر رضي الله عنه موقوفا مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخلصوا عهدك عالم إلى عالم  
يدعوك من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الاخلاص ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى  
التواضع ومن العداوة إلى النصيحة قال تعالى فخرج على قوموه في ربه فقال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا  
مثل ما لآوى قارون انه لم يلد ولا يخلق عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير من آمن الا كية تعرف أهل العلم  
بأشار الا آخره على الدنيا ومنها ان لا يخاف فعله قوله بل لا بأس بالشيء ما لم يكن هو أول عامل به قال الله تعالى  
أن آمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال تعالى بزمعنا عند الله أن تقولوا لاملنا فقلون وقال تعالى في قصص  
شعيب وما أريد أن أخالفكم إلى ما أتاكم من عنده وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى واتقوا الله واعلموا  
واتقوا الله واسمعوا وقال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عطف نفسك فان تعظت فعظ الناس والافاستعنى  
مني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتب لبله أسرى في بأقوام ترفض شهادتهم يخار يض من نار فقلت من  
أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأثم ونهئ عن الشر ونأثم وقال صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي عالم فاجر وعابد  
جاهل وشرا شرار أشرار العلماء وخير خير خيار العلماء وقال الاو زاعي رحمه الله شككت النواويس ما حصد من  
تن جيف الكفار فأوحى الله إليهم بطون علماء السوء اتن عما أتتم في وقال الفضل بن عياض رحمه الله بلغني أن  
الفسقة من العلماء يسد أبهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ويؤلفن لا يعلم مرة  
وويل لمن يعلم ولا يعلم سبع مرات وقال الشعبي بطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار

والمنة جدى ان اذهب عن هذه العصابة بهد الصباية وأولاب أبو ابى الحقائق والاداب ممرية عن وجه الصواب فيما اعتبدوه مشيرة

يقولون لهم ما دخل عليكم النار وانما ادخلنا الله الجنة بفضل تأديكم وتعليمكم يقولون انا كنا تأمر بالخير ولا نفعله ونهى عن الشر ونفعله وقال حاتم الامير رحمه الله ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به ففاز وابسبه وهلك هو وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمة زلت وعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وأنشدوا

يا واعظ الناس قد أصبحت منهميا \* اذعبت منهم امورا أنت تاتيا  
أصبحت تنصعهم بالوعظ مجتهدا \* فالو بقات لعمري أنت جانيها  
تعيب دنيا وناسا راغبين لها \* وأنت أكثر منهم رغبة فيها  
(وقال آخر)

لأنه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مرت بهجر بمكة مكتوب عليه اقبلني تغتفر قلبك فاذا عليه مكتوب أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم وقال ابن السكيت رحمه الله كمن من ذكر بالله تأسى الله كمن من يخوف بالله حريء على الله وكمن من يقرب الى الله بعيد من الله وكمن من اداع الى الله فار من الله وكمن من نال كتاب الله منسلخ عن آيات الله وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لقد اعر بنا في كلامنا من لحن ولحننا في أعمالنا فلم نرب وقال الاوزاعي اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع وروى مكحول عن عبد الرحمن بن غنم أنه قال حدثني عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنا ندرس العلم في مسجد بقباء اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن باجركم الله حتى تعملوا وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت فظهر جملها فانفضحت فكذلك من لا يعمل بعلمة يفضح الله تعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد وقال معاذ بن ابي بكر رضي الله عنه لا بد من العلم لان قدره عبد الخلق عظيم فيتموه على زلته وقال عمر رضي الله عنه اذا زل العالم زل زلته عالم من الخلق وقال عمر رضي الله عنه ثلاث بين يهدم الزمان احداهن زلة العالم وقال

ابن مسعود يسأني على الناس زمان تلعب فيه عدو به القلوب فلا يتنفع بالعلم يومئذ حاله ولا متعلمه فتسكون قلوب علمائهم مثل الساخ من ذوات الملح ينزل عليها فطر السماء فلا يوجد لها عدو به وذلك اذا مال قلوب العلماء الى حب الدنيا وابثارها على الآخرة فعند ذلك يسلبها الله تعالى ناييب الحكمة ويهني مصايح الهدى من قلوبهم فيخبرك عالمهم حين لقاءه بخشي الله لسانه والغبو وظاهر في عمله فما اخصب اللسان يومئذ وما احدث القلوب فوالله الذي لا اله الا هو ما ذلك الا لان المعلمين علوموا الفير الله تعالى والمتعلمين تعلموا الفير الله تعالى وفي التوراة والانجيل مكتوب لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا بما علمتم وقال حذيفة رضي الله عنه انكم في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم ملك وسأني زمان من عمل فيه بشير ما يعلم نجا وذلك لكثرة البطالين واعلم ان مثل العلم مثل القاضي وقد قال صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة قاض قضي بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة وقاض قضي بالجهل وهو يعلم أولا يعلم فهو في النار وقاض قضي بغير ما امر الله به فهو في النار وقال كعب بن جراح رضي الله عنه انكم في زمان آخر الزمان علماء يهدون الناس في الدنيا ولا يهدون ويخوفون الناس ولا يخافون ويهون عن غشيان الولاة ويأفونهم ويؤثرون الدنيا على الآخرة يأكلون بالستهم يقر بون الاغنياء دون الفقراء يتفايرون على العلم كما يتفاير النساء على الرجال بغضب احدهم على جلسيه اذا جالس غيره اولئك الجبارون أعداء الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان رعبا وسفك بالعلم فليل يا رسول الله وكيف ذلك قال صلى الله عليه وسلم يقول اطلب العلم ولا تعلم حتى تعلم فلا يزال العلم قائلا وللمعلم مسوفا حتى يموت وما عمل وقال سري السقطي اغزل رجل للتمد كان حرا بصاعلي طلب علم الظاهر فسأله فقال رأيت في النوم قائلا يقول لي الى كم تنصبع العلم الضميع الله قلت اني لاحظه فقال حفظ العلم العمل به فترك الطلب واقبلت على العمل وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية وقال الحسن تعلموا ما شئتم أن تعلموا فوالله لا باجركم الله حتى تعملوا فان السفهاء همهمهم والراية والعلما همهمهم الى ماية وقال مالك رحمه الله ان طلب العلم بحسن وان تشره بحسن اذا سمعت فيه النية ولكن انظر ما يلزمك من حين تنصبع الى حين غسي فلا تؤثرن عليه شيئا وقال ابن مسعود رضي الله

وسبق الى قلب من لا يعرف أصول سلفهم سوطن وكاد لا يسلم من وقعة فيهم وطعن ظنانه ان حاصلهم راجع الى مجرد رسم وتخصصهم فائدتي مطلق اسم وما حضري فيه من النية أن أكثر سواد القوم بالاعتزالي طريقتهم والاشارة الى أحوالهم وقد ورد من كثرة سواد قوم لهم منهم وأرجو من الله الكريم صحة النية فيه وتخليصها من شوائب النفس وكل ما فتح الله تعالى على فيه منح من الله الكريم وعوارف وأجل المنع عوارف المعارف والكتاب يشتمل على نيف وستين بابا والله الممين

\* الباب الاول في مشأ علوم الصوفية

\* الباب الثاني في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع

\* الباب الثالث في بيان فضيلة علم الصوفية والاشارة الى أعمدج منها

\* الباب الرابع في شرح حال الصوفية واختلاف طريقتهم فيها

الباب الخامس في ذكر ماهية التصوف

\* الباب السادس في ذكر تسميتهم بهذا الاسم



عنه أنزل القرآن ليعمل به فلا يندم دراسته عملا وسياق قوم يشفقونه مثل القنابة ليسوا بخياركم والعلم لذى لا يعمل  
كالمرضى الذي يصف الدواء وكالجامع الذي يصف لذات الاطعمة ولا يجد هادوا في مثله قوله تعالى ولما لم يزل  
مما تصفون وفي الخبر انما انا في علمي زله عالم وحدها في مناقب في القرآن ومنها ان تكون عنايتهم بتجصيل  
المعلم النافع في الاسخرة المرغوب في الطاعة مجتنب المعلوم التي يقل نفعا ويكثر فيها الجدال والقتال مثال من  
يمرض عن علم الاعمال ويشغل بالجدال مثل رجل مريض به على كثيرة وقد صادف طبيا حاذقا في وقت  
ضيق يمشي فواته فاشتغل بالسؤال عن خاصية العقاقير والادوية وغرائب الطب وترك مهمة الذي هو مؤاخذ  
به وذلك محض السفة وقد روى أن رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني من غرائب العلم فقال  
له ما صنعت في رأس العلم فقال وما رأس العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرفت رب تعالى قال نعم قال  
فما صنعت في حق قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء  
الله قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هناك ثم تعال نعلم من غرائب العلم \* بل ينبغي أن يكون المتعلم  
من جنس ما روى عن حاتم الاسم تلميذ شقيق البلخي رضى الله عنه ما أنه قال له شقيق منذ كم صحبتني قال  
حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما تعلمت مني في هذه المدة قال ثمان مسائل قال شقيق له ان الله وانا اليه  
راحمون ذهب عررى معلّم ولم تعلم الاماني مسائل قال يا استاذم اتمم غير هاتين الا حبا أن اكتب فقال  
هات هده الثمان مسائل حتى اسمعها قال حاتم نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد يصعب محبو باهموم  
محبوبه الى القبر فاذا وصل الى التبر فارة فعملت الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معي فقال  
أحسنيت يا حاتم فما الثانية فقال نظرت في قول الله عز وجل وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى  
فان الجنة هي المأوى فعملت أن قوله سبحانه وتعالى هو الحق ما حدثت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على  
طاعة الله تعالى الثالثة اتي نظرت الى هذا الخلق فرايت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعة وحفظه ثم نظرت  
الى قول الله عز وجل ما عندكم كبرياء تنفد وما عند الله باق فكلما وقع مني شيء له قيمة ومقدار وجهته الى الله ليقبضه  
محفوظا الرابعة اتي نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى المال والحسب والشرف والنسب  
فنظرت فيما فاذا هي لاثني ثم نظرت الى قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم فعملت في التقوى حتى  
أكون عند الله كرمي الخامسة اتي نظرت الى هذا الخلق وهم يطنون بعضهم في بعض ويطن بعضهم بعضا  
وأمل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فترك الحسد  
واجتنب الخلق وعلمت ان القسمة من عند الله سبحانه وتعالى فتركته عداوة الخلق عني السادسة نظرت الى هذا  
الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضا فرجعت الى قول الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه  
عدوا فعدايتيه وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لان الله تعالى شهد عليه أنه عدولي فتركته عداوة الخلق غيره  
السابعة نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيما لا يحل له  
ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على رزقها فعملت اتي واحد من هذه الدواب التي على الله  
رزقها فاشتغلت بجماله تعالى عني وتركته مالي عنده الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرايتهم كلهم متوكلين على  
مخلوق هذا على ضيعته وهذا على تجارته وهذا على صناعته وهذا على محبة يذنه وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله  
فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فوكلت على الله عز وجل فهو حسبي قال شقيق يا حاتم  
وقلت الله تعالى فاتي نظرت في علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم فوجدت جميع أنواع الخير  
والديانة وهي تدور على هذه الثمان مسائل فمن استعملها افتقد استعمل الكتب الاربعة فهذا الفن من العلم لا ينهم  
بادرا كرهوا التنظير له الاعلاء الاسخرة فأعلمها الذين ينافستون بما تنسره اكتساب المال والجاه ويهلجون  
أمثال هذه العلوم التي يبعث الله بها الانبياء كلهم عليهم السلام وقال الضعاف من مزاحم اذوتهم وما يعلم  
بعضهم من بعض الا الورع وهم اليوم ما يتعلمون الا الكلام ومنها أن يكون غير مائل الى التفرقة في المطعم والمشرب  
والتمتع في اللبس والجمال في الاثاث والمسكن بل يؤثر الاقتصاد في جميع ذلك ويشبهه بالسلف رحيمهم الله

\* الباب الحادي عشر  
في شرح حال الخادم  
ومن يشبهه \* الباب  
الثاني عشر في شرح  
خرقة المشايخ الصوفية  
\* الباب الثالث عشر  
في فضيلة مسكن الربط  
\* الباب الرابع عشر  
في مشاهة أهل الربط  
بأهل الصفة \* الباب  
الخامس عشر في  
خصائص أهل الربط  
فيما يتأهدهونه بينهم  
\* الباب السادس  
عشر في اختلاف  
أحوال المشايخ بالسفر  
والمقام \* الباب السابع  
عشر في محتاج المسافر  
اليه من الفرائض  
والتوافل والفضائل  
\* الباب الثامن عشر  
في القدوم من السفر  
ودخول الرباط والادب  
فيه \* الباب التاسع  
عشر في حال الصوفي  
المتسبب \* الباب  
العشرون في حال من  
ياكل من الفروج  
الباب الحادي والعشرون  
في شرح حال المتجرد  
من الصوفية والمتأهل  
\* الباب الثاني  
والعشرون في القول  
في السماع قولوا يثارا  
\* الباب الثالث  
والعشرون في القول  
في السماع ردا وانتكرا  
\* الباب الرابع عشر  
والعشرون في القول

والعشرون في ذكر  
فتوح الاربعينية  
\* الباب الثامن  
والعشرون في كيفية  
الدخول في الاربعينية  
\* الباب التاسع  
والعشرون في ذكر  
اخلاق الصوفية وشرح  
اغلاق الباب الثلاثون  
في ذكر تفاصيل  
الاخلاق \* الباب  
الحادي والثلاثون  
في الادب ومكانه من  
الصوف \* الباب  
الثاني والثلاثون في  
آداب الحضرة لاهل  
القرب \* الباب الثالث  
والثلاثون في آداب  
الطهارة ومقدساتها  
\* الباب الرابع  
والثلاثون في آداب  
الوضوء وأسراره  
\* الباب الخامس  
والثلاثون في آداب  
أهل الصلوة  
والصوفية في \* الباب  
السادس والثلاثون في  
فضيلة الصلاة وكبر  
شأنها \* الباب السابع  
والثلاثون في وصف  
صلاة أهل القرب  
\* الباب الثامن  
والثلاثون في ذكر آداب  
الصلاة وأسرارها  
\* الباب التاسع  
والثلاثون في فضل  
الصوم وحسن أثره  
\* الباب الاربعون في

تعامل وجميل الى الاكفاء بالاقل في جميع ذلك وعلما زاد الى طرف القلة من اهل الله فربما ارتفع في علماء  
الاخرة حزن به وبشهادة ذلك ما حكى عن أبي عبد الله الخواص وكان من أصحاب حاتم الأصم قال دخلت مع  
حاتم الى الري ومعنا ثلثة عشرة رجل حارر بداحلج وعليهم از رماقات وليس معهم جراب ولا طعام  
فدخلنا على رجل من التجار متشعب المسكين فاضافنا لك الدية فلما كان من الغد قال لحاتم ائت حاجتك  
فاني اريد ان أعود فقمت لانهو عليل قال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى القبيح عبادة وأنا ايضا أحيى  
مهلك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جئنا الى الباب فاذا قصر مشرف حسن فبقى حاتم متفكرا  
يقول يارب عالم على هذه الحالة ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار حسنا وهو راعا وساعة ترهه واذا بزة وستور فبقى حاتم  
متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه واذا بفرض وطيبة وهو واقف عليهم واخذ رأسه غلام ويده مذبذبة فقام  
الاربعون راسه وسأل عن حاله وحاتم قائم فأومأ اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة  
فقال نعم قال وما هي قال مسئلة أسألك عنها قال سل قال فما ستوجبا لساكني أسألك فاستوى جالس قال حاتم علمك  
هذا من أين اخذته فقال من الثقات حدوني به قال عن قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن قال عن جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل قال حاتم فبقيا أداء جبرائيل عليه السلام عن الله عز  
وجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه وأصحابه الى الثقات وأداء  
الثقات اليك هل سمعت فيه من كان في داره أشراف وكانت سمعها أكثر كان له عند الله عز وجل منزلة أكبر قال لا  
قال فكيف سمعت قال سمعت أنه من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة وأحب المساكين وقدم لاخرة كانت  
له عند الله منزلة قال له حاتم فانت بمن اقتديت يا بني صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم والصلحين ورحمهم  
الله أم بفرعون ونمرود وأول من بني الجحش والآخر باعلماء السوء مثل كبراء الماهل المتكالب على الدنيا الراغب  
فيها فيقول العالم على هذه الحالة أفلا تكون أنا شرا منه وخارج من عنده فاذا راد ابن مقاتل مضى وبلغ أهل الري  
ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنفاضي قزوين أكثر توسعا منه فسار حاتم منه مدخل عليه فقال  
رحمك الله أنا رجل أعجبني أحب أن تعلمني مبدء ديني ومفتاح صلاتي كيف أتوضأ للصلاة قال نعم وكرامة يا غلام  
هات أنا فيه ماء فأتى به فبعد الطنفاضي فتوضأ ثلاثا ثلاثا قال هكذا فتوضأ فقال حاتم مكانك حتى أتوضأ بين  
يديك فيكون أو كذا بل أر بقدم الطنفاضي وقعد حاتم فتوضأ ثم غسل ذراعه أر بعالي بما فقال الطنفاضي يا هذا  
أسرفت قال له حاتم فيماذا قال غسلت ذراعيك أر بما فقال حاتم يا سبحان الله العظيم أنا في كف من ماء أسرفت  
وأنت في جميع هذا كما لم تسرف فعمل الطنفاضي أنه قصد ذلك دون التعلل فدخل منزله فلم يخرج الى الناس أربعين  
يوما فلما دخل حاتم بعد اجتماعه اليه أهل بغداد فقالوا يا أبا عبد الرحمن أنت رجل لكن أعجبني وليس بكامل  
أحد الاقطعة قال معي ثلاث خصال أظهرهن على خصمي أفرح اذا أصاب خصمي وأحزن اذا أخطأ وأحفظ  
نفسى ان لا أجهل عليه فبلغ ذلك الامام أحمد بن حنبل فقال سبحان الله ما أتقوله قومونا اليه فلما دخلوا عليه  
قال له يا أبا عبد الرحمن ما السلامة من الدنيا قال يا أبا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون مهلك أر بع خصال تغفر  
للقوم جهلهم وتغنى جهلك منهم وتبذل لهم شيئا وتكون من شيتهم يسا فإذا كنت هكذا سلمت ثم سار الى المدينة  
فاستقبله أهل المدينة فقال باقوم أمة مدينة هذه قالوا مدني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتى قصر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى أصلى فيه قالوا ما كان له قصر أعما كان له بيت لاطي بالارض قال فأتى قصور أصحابه  
رضي الله عنهم قالوا ما كان لهم قصور أعما كان لهم بيوت لاطية بالارض قال حاتم باقوم هذه مدينة فرعون  
فاخذوه وذهبوا به الى السلطان وقالوا هذا المعجى يقول هذه مدينة تغفرون قال الوالى ولم ذلك قال حاتم لا تعجل  
على أنا رجل أعجبني غريب دخلت البلد فقلت مدينة من هذه فقالوا مدني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قلت فأتى قصره وقص القصة ثم قال وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فاتم عن تأسيهم  
أرسول الله صلى الله عليه وسلم أم فرعون أول من بنى بالجحش والآخر غفلوا عنه وتركوه فهذه حكاية حاتم

في آداب الأكل  
 \* الباب الرابع والأربعون في ذكر آدابهم في لباس  
 \* الباب الخامس والأربعون في ذكر فضل قيام الليل  
 \* الباب السادس والأربعون في الأسباب المعينة على قيام الليل  
 \* الباب السابع والأربعون في آداب الانتباه من النوم والعمل بالليل \* الباب الثامن والأربعون في تقسيم قيام الليل  
 \* الباب التاسع والأربعون في استقبال النهار والادب فيه  
 \* الباب العاشر في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الاوقات \* الباب الحادي والعشرون في آداب المريد مع الشيخ  
 \* الباب الثاني والعشرون في آداب الخسوف وما فيها من الخير والشر  
 \* الباب الثالث والعشرون في آداب الخسوف في آداب  
 \* الباب الرابع والعشرون في آداب الخسوف في آداب  
 \* الباب الخامس والعشرون في آداب الخسوف في آداب

الاصم رحمه الله تعالى وسأيت من سيرة السلف في الباذية وترك التجمل ما يشهد لذلك في مواضعه والتحقيق فيه أن الذين بالمباح ليس يحرمان ولكن الخوض فيه وجوب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يمكن الا بمباشرة أسباب في الغالب يلزم من مراعاتها تركها المعاصي من المداينة ومراعاة الخلق ومراعاتهم وأموالهم هي محظورة والحزم احتجاب ذلك لأن من خاص في الدنيا لا يعلم منها البتة ولو كانت السلامة مدلوله مع الخوض فيها لكان صلى الله عليه وسلم لا يات في ترك الدنيا حتى تزع القمص المطر في المظلم وترع خاتم الذهب في أثناء الخطبة التي يخطب فيها مسأيات يباهن وقد حكى أن يحيى بن زيد النوفلي كتب إلى مالك بن أنس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على رسوله محمد في الأولين والآخرين من يحيى بن زيد بن عبد الملك إلى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني أنك تلبس الدقاق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطى وتجلس على بابك حاجباً وقد جلست مجلس العلم وقد ضربت إليك المطي وأرجل اليك الناس وتحذوك أماماً وضوا حولك فاتق الله تعالى يا مالك وعلبك بالتواضع كتب إليك بالنصيحة متى كتابنا ما أطلع عليه غير الله سبحانه وتعالى والسلام فكتب إليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من مالك بن أنس إلى يحيى بن زيد سلام الله عليك أما بعد فقد وصل إلى كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة والادب امتثل الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيراً وأسأل الله تعالى التوفيق والاحول والاقوة والبقاء على الطريق فاما ما ذكرته في أكل الرقاق والبس الدقاق واحتجب وأجلس على الوطى فمنع فعل ذلك ونستغفر الله تعالى فقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني لأعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا داعي من كتابك فلست ادعك من كتابنا والسلام فانظر إلى انصاف مالك اذا عترف أن ترك ذلك خير من الدخول فيه وأنتي بانه مباح وقد صدق فيهم ما جاء ومثل مالك في منصبه اذا سمعت نفسه بالانصاف والاعتراف في مثل هذه النصيحة فتقوى ايضاً نفسه على الوقوف على حدود المباح حتى لا يجهله ذلك على المرات والمداينة والتجاوز إلى المكرهات وما غيرة فلا يقدرك عليه فالمرجع على التمتع بالمباح خطر عظيم وهو بعيد من الخوف والخشية ونخاصية علماء الله تعالى الخشية ونخاصية الخشية التناهي من مظان الخطر ومنها أن يكون مستقصاً عن السلاطين فلا يدخل عليهم ألبته مادام يجهل في الافراغهم سيلاب لا ينبغي أن يجترع عن مخالطهم وان جاؤا إليه فان الدنيا حلوة خضرة وزمانها بأبدى السلاطين والمخاطبة لهم لا يخلو عن تكلف في طلب مرضاتهم واسنانة قلوبهم معهم انهم ظلمة ويجب على كل متدين الانكار عليهم وتضييق صدورهم بانظار ظلمهم وتضييق فعلهم فاما ما ذكرته من ان يلتفت إلى بخلهم فيزدرى نعمة الله عليه أو يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهن له أو تكلف في كلامه مكراراً لمرضاتهم ونحسين حالهم وذلك هو البتة الصريح وأنا أنطمع في أن ينال من دنياهم وذلك هو السبب وسأيت في كتاب الحلال والحرام ما يجوز أن يؤخذ من أموال السلاطين وما لا يجوز من الادار والجوائز وغيرها وعلى الجلالة فمخالطتهم مفتاح للشرور وعلماؤنا لا يتركونهم فيهم الاحتياط وقد قال صلى الله عليه وسلم من بدأ جافاً يعني من سكن البادية جافاً من اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتن وقال صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتكرهون فمن أنكر قدرى ومن تركه فقد سلم ولكن من رضى وتابع أبعده الله تعالى قيل أفلا تقاومهم قال صلى الله عليه وسلم لا ماصلو وقال سفيان في جهنم وادلا سكنة الاقرار الزائرون للولك وقال حذيفة أيام مواقف الفتن قيل وما هي قال أبواب الامراء يدخل أحدكم على الأمير فيصده به الكذب ويقول فيه ما ليس فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخاطبوا السلاطين فاذا خاطبوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذر وهم واعتزلوهم واما أنس وقيل للأعشى لقد أحيت البلم لكثرة من يأخذ عنك فقال لا تمجوا ذات بموتون قبل الامراء وثلاث يلزمون أبواب السلاطين فهم شرائط في الثلث الباقي لا يلقح منه الا القليل ولذلك قال سعيد بن المسيب رحمه الله اذ رأيت العالم يغشى الامراء فاحذر وامنم فانه لص وقال الاوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله تعالى من عالم يزورعاً ملا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار العلماء الذين يأثون الامراء وخيار الامراء الذين يأثون العلماء وقال كحول الدمشقي رحمه الله من تعلم القرآن وفتقه في الدين ثم يحب

والتحسوف في آداب الصلوة والاخوة \* الباب السادس والعشرون في معرفة الانسان نفسه ومكاشفات الصوفية من ذلك \* الباب السابع

\* الباب التاسع  
وانغمسون في الإشارة  
الى المقامات على  
الاختصار والابحار  
\* الباب العاشر في ذكر  
اشارات المشايخ في  
المقامات على الترتيب  
\* الباب الحادي  
والسبعون في ذكر  
الاحوال وشرحها  
\* الباب الثاني والستون  
في شرح كلمات من  
اصطلاح الصوفية  
مشيرة الى الاحوال  
\* الباب الثالث  
والستون في ذكر شئ  
من السدايات  
والتهابات وصحتها  
فهذه الابواب تحررت  
بسمون الله تعالى  
مشتبهة على بعض  
علوم الصوفية  
واحوالهم ومقاماتهم  
وآدابهم وأخلاقهم  
وغرائب مواجدهم  
وحقائق معرفتهم  
وفوجدهم وصدق  
اشاراتهم ولطيف  
اصطلاحاتهم فعلموهم  
كلها ابتداء من وجدان  
واعترافهم الى عرفان  
وذوق حقيقى بصدق  
الحال ولطف باستيفاء  
كتبه مرجع المقال لانها  
مواهب ربانية ومناجى  
حقانية استلزمها صفاء  
السرائر وخلوص  
الضمائر فاستصبت

السلطان تلقا اليه وطعما فباليه خاص في بحر من نار جهنم بعد خطاه وقال سمعون ما اسمي بالعلم ان يؤتى  
الى مجلسه فلا يوجد فيسئل عنه فيقال هو عند الامير قال وكنت اسمع انه يقال اذ انهم العالم يحب الدنيا فاتهم جود على  
دينكم حتى جرت بكت ذلك اذ امدخلت قط على هذا السلطان الا وحاسبت نفسي بعد ان رج فارى عليها الدرك  
وانتم رويون ما لقاه من العظلة والفظافة وكثرة الخلق لهواه ولوددت ان اتجوز من الدخول عليه كففا مع انى  
لا اخذ منه شيئا ولا اثرب له شر بقاء ثم قال وعلماء زماننا شر من علماء بني اسرائيل يخبرون السلطان بالرخص  
وبما يوافق هواه ولو اخبر وبالدنى عليه وفيه نجاته لاستقبلهم وكره دخوله عليه وكان ذلك نجاتهم عند ربهم  
وقال الحسن كان فيه من كان قسركم رجل له قدم في الاسلام ومحنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن  
المبارك حتى به سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال وكان لا يقبض السلاطين وبنفر عنهم فقال له بنوه يا بني هؤلاء  
من ليس هو مثلك في الصحة والقدم في الاسلام فلما انتهيت فقال يا بني اتي جيفة قد احاط بها قوم والله اني استسلمت  
لاشارتهم فما قالوا يا ابا نائنا نهلك هز الاقال يا بني لان اموت مؤمنهم ولا احب الى من ان اموت منافقا  
سمينا قال الحسن خصصهم والله اذ علم ان التراب بكل الصمم والسمن دون الايمان وفي هذا اشارة الى ان الداخل  
على السلطان لا يسلم من النفاق البتة وهو مضاد للايمان وقال ابو ذر سلمة باسلة لا تقش ابواب السلاطين فانك  
لا تصيب شيئا من دنياه الا ما يؤمن دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذرعة صعبة للشيطان عليهم  
لا سيما من له همة مقبولة وكلام حلو لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يضرهم  
عن الظلم ويقيم شعائر الشرع الى ان يجبل اليه ان الدخول عليهم من الذين ثم اذا دخل لم يلبث ان يتلطف في  
الكلام ويدهان ويخوض في التنازع الاطراء وفيه هلاك الدين وكان يقال العلماء اذا علموا واعلموا اذا عملوا اغفلوا  
فاذا شغلوا قدوا فاذا اقلدوا اطلدوا فاذا اطلدوا هربوا وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى الحسن انا ما بعد فاشر  
على باقوم استعين بهم على امر الله تعالى فكنت اليه اهل العلم الذين لا يدرى دنونك واما اهل الدنيا فلان تريد هم  
ولكن عليك بالاشراف فانهم يصرون شرفهم ان يدنسوه بالخيانة هدا في عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكان  
ازهد اهل زمانه فاذا كان شرط اهل الدين الهرب منه فكيف يستنسب طلب غيره ومخاطبته ولم يزل السلف من  
العلماء مثل الحسن والثوري وابن المبارك والفضيل وابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط يتكلمون في علماء  
الدنيا من اهل مكه والشام وغيرهم ما يلبسهم الى الدنيا واما الخاطم السلاطين ومنها ان لا يكون مسارعا الى القيا  
بل يكون متوقفا ومحسرا اما واجدى الى الخلاص سبيلان مثل عما يعله تحقيقا نص كتاب الله وبنص حديث  
اوجامع اوقاس على ابي وان سئل عما يشك فيه قال لا أدري وان سئل عما يظنه باجتهاد وتحمين احتاط ودفع  
عن نفسه واحال على غيره ان كان في غيره غنية هذا هو الحزم لان قلته خطر الاجهاد عظيم وفي الخبر العلم ثلاثة  
كتاب ناطق وسنة قائمة ولا أدري قال الشعبي لا أدري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري لله تعالى فليس بأقل  
أجر من نطق لان الاعتراف بالجهل أشد على النفس فهكذا كانت عادة الصحابة والسلف رضى الله عنهم كان ابن  
عمر اذا سئل عن الفتيا قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امور الناس فضمه في عنقه وقال ابن مسعود رضى  
الله عنه ان الذي يقى الناس في كل ما يستفتونه لجنون وقال حنة العالم لا أدري فان اخطأ ما فقهه اصبحت مقالة  
وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله ليس شئ أشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم يقول انظر والى هذا  
سكونه أشد على من كلامه ووصف بعضهم الا يدل قال اظهم فاقه ونومهم غلبه وكلامهم ضرورة أي لا يتكلمون  
حتى يسئلوا واذ اسئلوا وجدوا من يكتمهم سكتوا وان اضطروا اجابوا وكانوا بعدون الابتداء قبل السؤال من  
الشهوة الخفية للكلام ومرعى وعبد الله رضى الله عنهم با رجل يتكلم على الناس فقال هذا يقول اعرفوني  
وقال بعضهم انما العالم الذي اذا سئل عن المسئلة فكما يتعاقب ضره وكان ابن عمر يقول تريدون ان نجعلونا  
جسرا تهر ونعلينا الى جهنم وقال ابو حفص النيسابوري العالم هو الذي يخاف عند السؤال ان يقول له يوم  
القيامة من اين اجبت وكان ابراهيم التيمي اذا سئل عن مسئلة يتكى ويقول لم نجد واخرى حتى اجتمع الى وكان  
ابو العالية الرايعى وابراهيم بن ادهم والثوري يتكلمون على الاثنين والثلاثة والنفر السيرة فاذا كثروا انصرفوا

(وقد قال الخبيد)

رحمته علينا هذا قد طوى بساطه منذ كنا

سنة ونحن نتكلم في حواشيها هذا القول

منه في وقته مع قرب الهدى بعلماء السلف

وصالحى التابعين فكيف ينافع بعد

المهد وقلة العلماء الزاهدين والعارفين

بحقائق علوم الدين والله المأمون أن يقابل

جهل القتل بحسن القبول والحمد لله رب

العالمين

الباب الاول في ذكر منشأ علوم الصوفية

حدثنا شيخنا شيخ الاسلام أبو العجيب

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي

امسلاه من لفظه في سؤال سنة سستين

وخمسائة قال انانا الشرف نور الهدى

أبو طالب الحسين ابن محمد الزبيدي قال

أخبرتنا كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي

المجاورة بمكة حرسها الله تعالى قالت أخبرنا

أبو الهيثم محمد بن مكي الكشميني قال انانا

أبو عبد الله محمد بن يوسف القريري قال

أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن اسمعيل البخاري

وقال صلى الله عليه وسلم ما أدى أعز ربي أم لا ما أدى اتبع ملعون أم لا ما أدى ذواقرنين نبي أم لا وما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير البقاع في الأرض وشترها قال لا أدري حتى نزل جبريل عليه السلام فساله فقال لا أدري إلى أن أعلمه الله عز وجل أن خير البقاع المساجد وشترها الاسواق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسئل عن عشر مسائل فيجيب عن واحدة ويسكت عن تسع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يجيب عن تسع ويسكت عن واحدة وكان في الفقهاء من يقول لا أدري أكثر من يقول أدري منهم سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل والفضيل بن عياض وبشر بن الحارث وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت في هذا المسجد مائة وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أحد يسئل عن حديث أو قبا لا ودان أخاه كفاه ذلك وفي لفظ آخر كانت المسئلة تعرض على أحدهم فيردّها إلى الآخر ويردّها إلى الآخر حتى تعود إلى الأول وروى أن أصحاب الصفة أهدى إلى واحد منهم رأس مشوي وهو في غاية الضر فأهداه إلى الآخر وأهداه الآخر إلى الآخر هكذا دار بينهم حتى رجع إلى الأول فانظر الآن كيف انكسر أمر العلماء فصار المهروب منه مطلوبوا والمطلوب مهروباً عنه وشهد لحسن الاحتراز من تقلد الفتاوى ما روى مسنداً عن بعضهم انه قال لا يفتي الناس الا ثلاثة أمير أو مؤمر أو مستكف وقال بعضهم كان الصعابة يتقدمون أربعة أشياء الامامة والوصية والوديعه والفتاوى وقال بعضهم كان أسرهم إلى الفتيا فلم يعلموا أشدهم دفعها لها أو رجعهم وكان شغل الصعابة والتابعين رضي الله عنهم في خمسة أشياء قراءة القرآن وعجارة المساجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لما سمعوه من قوله صلى الله عليه وسلم قل كلام ابن آدم عليه لاله الا ثلاثة أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى وقال تعالى لا تخبرني كثير من نحواهم الامن أمر بصدقة أو معروفا أو اصلاح بين الناس الا به وراى بعض العلماء بعض أصحاب الرأي من أهل الكوفة في التمام فقال ما رايك فيما كنت عليه من الفتيا والراى فكره وجهه وأعرض عنه وقال ما وجدناه شيأ وجدناه عاقبته وقال ابن حصين ان أحدهم ليقفي في مسئلة أو رد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجمع لها أهل بدر فلم يزل السكوت دأب أهل العلم الاعتدال والضرورة وفي الحديث اذا رآهم الرجل قد أوفى صمتاً أو هذا فاقتر بوائمه فانه يلقن الحكمة وقيل العالم ما عالم عامة وهو المفتي وهم أصحاب السلاطين أو عالم خاص وهو العالم بالتحديد وأعمال القلوب وهم أصحاب الزوايا المتفرقون المتفرقون وكان يقال مثل أحمد بن حنبل مثل دجلة كل أحد يقترق منها ومثل بشر بن الحارث مثل شرعية مقطعة لا تصدّها الا واحد بعد واحد وكانوا يقولون فلان عالم وفلان متكلم وفلان أكثر كلاماً وفلان أكثر علماً وقال أبو سليمان المعرفة إلى السكوت أقرب منها إلى الكلام وقيل اذا كثر العلم قل الكلام واذا كثر الكلام قل العلم وكتب سلمان إلى أبي الفراء رضي الله عنهم ما كان قد آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخى بلغنى انك قد عدت طبيباً تدوى المرضى فانظر فان كنت طبيباً فتكلم فان كلامك شفاء وان كنت معطياً فاقلة الله لا تقبل مسلماً فكان أبو الفراء قد وقف بعد ذلك اناسئلاً وكان أنس رضي الله عنه اذا سئل يقول سلوا ما لانا الحسن وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل يقول سلوا حارث بن زبدي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سلوا سعيد بن المسيب وحكى أنه روى صحابي في حضرة الحسن بن علي بن حسين في حديثه فسئل عن تفسيره فقال ما عني الامار ويتأخذ الحسن في تفسيره ما حديثاً فتعجبوا من حسن تفسيره وحفظه فأخذ الصحابي كفاه من حصي وراهبه وقال تسألوني عن العلم وهذا الخبر بين أظهرهم ومنها أن يكون أكثر اهتمامه بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفته طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة فان المجاهدة تقضي إلى المشاهدة ودقائق علوم القلوب تنفجر بها نايح الحكمة من القلب وأما الكتب والتعليم فلا تفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والعداها تنفتح بالمجاهدة والمراقبة ومدايرة الاعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله عز وجل في الخلوة مع حضور القلب مصافى الفكر والانتظام على الله تعالى عما سواه ذلك مفتاح الالهام ومنبع الكشف فكيف من متعلم طال تعليمه ولم يتدبر على مجاوزة مسبوغه بكامة وكمن من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف الحكمة ما يتحار

قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو اسامة عن ربيعة عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فالتجاء التجاء فأطاعه  
طائفة من قومه فادخلوا  
فانطلقوا على مهلهم  
فتجوا وكذبت طائفة  
منهم فاصبحوا مكاهم  
فصحبهم الجبش  
فأهلهم واحتاجهم  
فذلك مثل من أطاعني  
فأتبع حاجته وبمثل  
من عصاني وكذب بما  
حدث به من الحق  
(معنى اجتاحهم أى  
استأصلهم ومن ذلك  
الجانحة التي تقصد  
الثمار) وقال صلى الله  
عليه وسلم مثل ما بعثني  
الله به من الهدى والعلم  
كمثل الفيت الكثير  
أصاب أوصاف فكانت  
طائفة منها طيبة قلبت  
الماء فأبنت الكلال  
والعشب الكثير وكانت  
منها طائفة أخافت  
أسكت الماء فنفس  
الله تعالى بها الناس  
فشر بواو سقوا وزرعوا  
وكانت منها طائفة  
أخرى قبحان لا تسك  
ماء ولا تنبت خلا فذلك  
مثل من فقه في دين  
القوم فنفعه ما بعثني الله  
به فعمل وعلم ومثل من  
لم يرفع بذلك رأسا ولم  
يشل هدى الله الذي  
أرسلت به قال الشيخ  
أحمد الله تعالى لقول  
ما جاء به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

فيه عقول ذوى الالباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أو ربه الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب  
السالفة يابى اسرائيل لآتقوا العلم في السما من ينزل به الى الارض ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من  
و ادابها من يعبر باني به العلم بمحصول في قلوبكم تأدبوا بين يدي با داب الر وحاشين وتخلقوا بالي بأخلاق  
الصدقين أظهر العلم في قلوبكم حتى يظلمكم ويغمركم وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله خرج العلماء  
والعبادوا الزهاد من الدنيا قلوبهم مغلقة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ثم تلاوة تعالى وعنده مغاخ  
الغيب لا يعلمها الا هو الاية يقولون ان ادراك قلب من له قلب بالنور والباطن كما تم على علم الظاهر انما قال صلى الله  
عليه وسلم استفت قلبك وان أفنوك وأفنوك وأفنوك وقال صلى الله عليه وسلم فيما ربه به تعالى لا يزال  
العبد يتقرب الى النوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به بحديث فكم من معان دقيقة من  
أسرار القرآن تخطر على قلب المتجربين للذكر والفكر تخلقونها كتب التفسير ولا يطالع عليها فأفضل  
المفسرين واذا انكشف ذلك لآل من المراقب وعرض على المفسرين استحسنوه وعلموا أن ذلك من تنبها  
القلوب الزكية وأطاف الله تعالى بهم المم العالية المتوجهة اليه وكذلك في علوم المكاشفة وأسرار علوم المعاملة  
ودقائق خواطر القلوب فان كل علم من هذه العلوم يحل لا يدرك حقيقته وانما يخوضه كل طالب بقدر ما رزق منه  
وبحسب ما وفق له من حسن العمل وفي وصف هؤلاء العلماء قال علي رضي الله عنه في حديث طويل القلوب  
أوعية وخيرها وأعمالها الخير والناس ثلاثة عالم باني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج راع اتباع لكل ناعق يملكون  
مع كل رجم يستصنوا بنو العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال  
والعلم يزكوك الى الاتفاق والمال ينقصه الاتفاق والعلم دين يدان به تكسب به الطاعة في حياته وجهل  
الاحد وثه بعد وفاته العلم كما هو المال محكوم عليه ومنفعة المال ترول بزواله مات خزان الاموال وهم أحياء  
والعلماء أحياء باقون باني الدهر ثم تنفس الصعداء وقال هاهنا ههنا علمنا جالو وجدنا له جلاله بل اجد طالبا  
غيزما من يستعمل آله الدين في طلب الدنيا يستطيل بعم الله على أوليائه ويستظهر بمحجته على خلقه  
أو متقاد الاهل الحق لكن يزرع النسل في قلبه بأول عارض من شبهة لا بصيرة له لا ذوال ذلك أو منهم وما بالذات  
سلس القياد في طلب الشهوات أو مغرى بجمع الاموال والادخار متقاد الهواء أقرب شياهم الانعام السائمة  
الله هكذا يبعث العلم اذا مات حاملوه ثم لا يخلو الارض من قائم بقية محجة اما ظاهرا مكشوف واما خائفا مقهور  
لكي لا تبطل حجج الله تعالى وينتبه ولم يؤين أولئك هم الاقلون عددا الا عظم قدر أعياهم مفقودة أمثالهم  
في القلوب موجودة بحفظ الله تعالى بهم حججه حتى يودعوها من وراءهم يزرعوها في قلوب أشياهم هجيم  
بهم العلم على حقيقة الامر بشار واروح اليقين فاستلوا ما استوعب منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه  
الغافلون صعبوا الدنيا بأيدان ر واحكام ملقة بالمثل الاعلى أولئك أولياء الله عز وجل من خلفه وأمنه وعماله  
في أرضه والذلة الى دينه تبيك وقال واشوقاء الخ وهم فها الذي ذكره أخيرا وصف علماء الآخرة وهو  
العلم الذي يستفاد أكثره من العمل والمواظبة على الجاهدة ومنها ان يكون شديد العناية بتقوية اليقين فان  
اليقين هو رأس مال الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليقين الايمان كله فلا بد من تعلم علم اليقين أعني  
أواله ثم يفتح القلب طر بقوله ذلك قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين ومعناه حالوا الموقنين واستمعوا منهم  
علم اليقين واطبوا على الاقتداء بهم ليقوى يقينكم كقوى يقينهم وقيل من اليقين غير من كثير من العمل  
وقال صلى الله عليه وسلم لما قيل له رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل يجتهد في العبادة قليل اليقين فقال صلى  
الله عليه وسلم ما من آدمي الا وله ذنوب ولكن من كان غر زنه العقل وسجيته اليقين لم تضربه الذنوب لانه كلما  
أذنب تاب واستغفر وعدم كفر ذنوبه هو يني له الفضل يدخل به الجنة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من أقل  
ما أوتيتم اليقين وعز عا الصبر ومن أعطى حظه منها لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار وفي وصية لقمان  
لأبيه يابى لا يستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يصغر حامل حتى ينقص يقينه وقال يحيى  
ابن معاذ ان للوحيد نور وللشرك نار وان نور الواحد أحرق لسياات الموحدين من نار الشرك لحسنات  
المشركين وأراد به اليقين وقد أشار الله تعالى في القرآن الى ذكر الموقنين في مواضع دل بها على أن اليقين هو

نفسه واهتمى ونفعه  
علمه وهدهد الى  
الطريق القويم من  
متابعة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومن  
القلوب ما هو بمثابة  
الاخاذات أى الغدران  
جمع أخاذة وهو  
المصنع والغدير الذى  
يجمع فيه الماء نفوس  
العلماء الزاهدين من  
الصوفية والشيوخ  
ترك وتلقوا بهم  
مسفت فاخصمت  
عزبه الفائدة فصاروا  
اخاذات قال مسروق  
صحت أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فوجدتهم كالإخاذات  
لأن قلوبهم كانت واحدة  
فصاروا أوعية للعلوم  
بما رزقتهم مصفاة  
الفهم (أخبرنا الشيخ  
الإمام رضى الدين أبو  
الخير أحمد بن إسماعيل  
القزوينى بإجازة قال  
أنا أبو سعيد محمد  
الفرخزادى قال أنا أبو  
أواسحق أحمد بن  
محمد الثعالى قال أنا أبو  
ابن فنجوة قال حدثنا  
ابن حبان قال حدثنا  
أصحق بن محمد قال  
حدثنا بنى قال حدثنا  
أبراهيم بن عيسى قال  
حدثنا بنى عن قال  
حدثنا أبو جرة الثعالى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال حين نزلت هذه الآية وتعلموا أن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

الرباطة للخبرات والسعادات (فان قلت) فيما معنى اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهمه أولا ثم الاشتغال  
بطيله وتعلمه فان ما لا تفهم صورته لا يمكن طلبه فاعلم أن اليقين لفظ مشترك يطلقه فرقان لعنيين مختلفين أما  
النظار والمتكلمون فيعبرون به عن عدم الشك أو دليل النفس الى التصديق بالشيء له أربع مقامات الأول  
أن يعتدل التصديق والتكذيب ويعبر عنه بالشك كما إذا سئلت عن شخص معين أن الله تعالى يعاقبه أم لا وهو  
مجهول الحال عندك فان نفسك لا تميل الى الحكم فيه بآيات ولا نبي بل يستوى عندك إمكان الأمرين فسمى هذا  
شكك الثاني أن تميل نفسك الى أحد الأمرين مع الشعور بإمكان نقيضه ولكنه إمكان لا يمنع ترجيح الأول كما إذا  
سئلت عن رجل تعرفه بالصالح والتقوى أنه بعينه لو مات على هذه الحالة هل يعاقب فان نفسك تميل الى أنه  
لا يعاقب أكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح ومع هذا فأنت تخشى واختفاء أمر موجب  
للعقاب فى باطنه وسر برهتهذا التجوز مساو لذلك الميل ولكنه غير دافع رجحانه فهذه الحالة تسمى ظنا الثالث  
أن تميل النفس الى التصديق بشئ بحيث يقبل عليها ولا يخطر بالبال غيره ولو خطر بالبال تأتى النفس عن قبوله  
ولكن ليس ذلك مع معرفة حقيقة أدل أو أحسن صاحب هذا المقام التأمل والاصغاء الى التشكيك والتجوز  
انضمت نفسه للتجوز وهذا يسمى اعتقادا مقار باليقين وهو اعتقاد العوام فى الشرعيات كلها إذا رشح في  
نفوسهم بمجرد السماع حتى أن كل فرقة تثنى بصحة مذهبها وأصاها ما مامها ومتبوعها ولو ذكر لاحدهم إمكان  
خطأ أمامه تفرعن قبوله الرابع المعرفة الحقيقية بالمصداق بطريق البرهان الذى لا يشك فيه ولا تصور الشك فيه  
فإذا امتنع وجود الشك وإمكانه يسمى يقينا عند هؤلاء عموما أنه إذا قيل للعالم هل فى الوجود شئ هو قديم فلا  
يمكنه التصديق به بالبدية لان القديم غير محسوس كالشمس والقمر فانه يصدق بوجودهما بالمشي وليس العلم  
بوجود شئ قديم أى ضرور يماثل العلم بان الاثنين أكثر من الواحد بل مثل العلم بان حدوث حادث بلا سبب  
محال فان هذا أيضا ضروري خلق غير العقل أن توقف عن التصديق بوجود القديم على طريق الارتجال  
والبدية ثم من الناس من يسمع ذلك ويتصدق بالسماع تصدقا حراما ويستمر عليه وذلك هو الاعتقاد وهو  
حال جميع العوام ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان لم يكن فى الوجود قديم فالوجودات كلها  
حادثة فان كانت كلها حادثة ففى حادثة بلا سبب أو فيها حادث بلا سبب وذلك محال فأتى الى الحال محال  
فبازم فى العقل التصديق بوجود شئ قديم بالضرورة لان الأقسام ثلاثة وهى أن تكون الموجودات كلها قديمة أو  
كلها حادثة أو بعضها قديمة وبعضها حادثة فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب أذ ثبت على الجمله قديم  
وان كان الكل حادئا فهو محال أذ يتردى الى حدوث بغير سبب فيثبت القسم الثالث أو الأول وكل علم حصل  
على هذا الوجه يسمى يقينا عند هؤلاء سواء حصل بنظر مثل ما ذكرناه أو حصل بحس أو بقرينة العقل كالمعلم  
باستعانة حادث بلا سبب أو بتواتر كالمعلم بوجود مكة أو بتجربة كالمعلم بان السهمونيا الملبوس مسهل أو بدليل  
كأذكرنا شرط إطلاق هذا الاسم عندهم عدم الشك فكل علم لا شك فيه يسمى يقينا عند هؤلاء وعلى هذا الإوصاف  
اليقين بالضعف إذا تفاوتت فى نفي الشك (الاصطلاح الثانى) اصطلاح الفقهاء والمتصوفة وأكثر العلماء وهو أن  
لا يلتفت فيه الى اعتبار التجوز والشك بل الى استدلائه وغلبته على العقل حتى يقال فلان ضعف اليقين بالموت  
مع أنه لا شك فيه ويقال فلان قوى اليقين فى إتيان الرزق مع أنه قد يجوز أنه لا يأتى به فهما مالمات النفس الى  
التصديق بشئ وغلب ذلك على القلب واستولى حتى صار هو المتحكم والمنصرف فى النفس بالتجوز والامتنع سمي  
ذلك يقينا ولا شك فى أن الناس مشتركون فى القطع بالموت والافتكاك عن الشك فيه ولكن فهم من لا يلتفت  
اليه ولا الى الاستعداد له وكأنه غير موقوف به ومنهم من استولى ذلك على قلبه حتى استغرق جميع حبه بالاستعداد  
له ولم يفادر فيه متسا القبره فيعبر عن مثل هذه الحالة بقوة اليقين ولذلك قال بعضهم ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه  
شك لا يقين فيه من الموت وعلى هذا الاصطلاح يوصف اليقين بالضعف والقوة ونحن إنما أردنا بقولنا ان من  
شأن علماء الاخره صرف العناية الى قوة اليقين بالمعنيين جميعا وهو نفي الشك ثم تسليط اليقين على النفس حتى  
يكون هو الغالب المتحكم عليها المنصرف فيها فإذا فهمت هذا علمت أن المراد من قولنا ان اليقين ينقسم ثلاثة

أذن وعنت عن الله تعالى أسرارها وقال أيضا واعية في معادها ليس فيها غير مشاهدته شيء في عالمه عما سواه فما اضطراب الطباع الاضطرب من الجهل مغلوب الصوفية واعية لانهم زهدوا في الدنيا بعد أن أحكموا أساس التقسوى فيا لتقوى زكت نفوسهم وبازهد صفت قلوبهم فلما عذبوا شواغل الدنيا بتحقيق الزهد انفتحت مسامح بواطنهم وسمعت أذان قلوبهم وأطاعتهم على ذلك زهدهم في الدنيا فإلهام التفسير وأئمة الحديث وقضاء الاسلام أفاضوا علما بالكتاب والسنة واستنبطوا منها الأحكام وردوا الحوادث المتعددة إلى أصول من النصوص وحكي الله بهم الدين وعرف علماء التفسير وجه التفسير وعلم التأويل ومذاهب العرب في اللغة وغرائب النحو والتصرف وأصول القصص واختلاف وجود القراءة وصنفوا في ذلك الكتب فأنشأ بطريقهم علوم القرآن على الأنس

أقسام بالقوة والصعب والكثرة والقلّة والخفاء والجلاء فبالقوة والصعب معنى الاصطلاح الثاني وذلك في القلة والاستيلاء على القلب ودرجات معاني اليقين في القوة والصعب لانتهاه وتفاوت الخلق في الاستعداد لثبوت بحسب تفاوت اليقين هذه المعاني وأما التفاوت بالخفاء والجلاء في الاصطلاح الأول فلا تذكر أيضا ما فيها ينطبق إلى التجويز فلا تذكر أختي الاصطلاح الثاني وفيما تنفي الشك أيضا عنه لا دليل إلى إنكاره فانك تدرك تفرقة بين تصديقك بوجوده كوجوده فكذلك مثلا بين تصديقك بوجوده كوجوده وسوى وجوده وسوى علمه بالسلام مع أنك لا شك في الأمر بين جميعا إذ مستندهما جميعا التواتر ولكن ترى أحدهما أجلي وأضعف في قلبك من الثاني لأن السبب في أحدهما أقوى وهو كثرة الخبرين وكذلك يدرك الناظر هذا في النظريات المعروفة بالأدلة فانه ليس وضوح ملاح له بدليل واحد كوضوح ملاح له بالأدلة الكثيرة مع تساويهما في ثبوت الشك وهذا قد ينكره المتكلم الذي يأخذ العلم من الكتب والسماع ولا يراجع نفسه فيما يدركه من تفاوت الأحوال وأما القلة والكثرة فذلك بكثرة متعلقات اليقين كما يقال فلان أكثر علمان فلان أي معلوماته أكثر ولذلك قد يكون العالم قوي اليقين في جميع ما ورد في الشرع وقد يكون قوي اليقين في بعضه (فان قلت) قد فهمت اليقين وقوة وضعفه وكثرته وقلته وجلاءه وخفائه بمعنى ثبوت الشك أو بمعنى الاستيلاء على القلب فإمعن في متعلقات اليقين وبحار به وفيما إذا يطلب اليقين فاقم لم أعرف ما يطلب فيه اليقين لم أقرر على طلبه \* فاعلم أن جميع ما ورد به الإنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من أوله إلى آخره هو من بحار اليقين فان اليقين عبارة عن معرفة مخصوصه ومتعلقه المعلومات التي وردت بها الشرائع لا مطمع في احصائها ولكن أشر إلى بعضها وهي أهمها فمن ذلك التوحيد وهو أن يرى الأشياء كلها من مسبب الاسباب ولا يلتفت إلى الوسائط بل يرى الوسائط مسخرة لأحكامها فالصدق في هذا موقوف فان انتفى عن قلبه مع الإيمان أماكن الشك فهو موقوف بأحد المعنيين فان غلب على قلبه مع الإيمان غلبة أزالته عنه الغضب على الوسائط والرضا عنهم والشكر لهم وتزل الوسائط في قلبه منزلة القلم واليد في حق المنع بالتوقيع فانه لا يشكر القلم ولا اليد ولا ينضب عليها بل يراها آلتين مسخرتين وواسطتين فقد صار موقفا بالمعنى الثاني وهو الانشراح وهو غمرة اليقين الأول ورؤيته وفائدته ومهما تحقق أن الشمس والقمر والنجوم والجاد والنبات والحيوان وكل مخلوق فهي مسخرات بأمره حسب تسخير القلم في يد الكاتب وأن القدرة الأزلية هي المصدر لكل استولى على قلبه غلبة التوكل والرضا والتسليم وصار موقفا بآمن الغضب والحقن والحمد وسوا ذلك فهذا أحد أبواب اليقين ومن ذلك التبع بضم ان الله سبحانه بالرزق في قوله تعالى وما من دابة في الأرض الا لله رزقها وهما اليقين بأن ذلك يأتيه وان ما قدر له يساق إليه ومهما غلب ذلك على قلبه كان مجلّا في الطلب ولم يشد حرصه وشره وتأسفه على ما فاتته وأمر هذا اليقين أيضا جلاءه من الطاعات والأخلاق الجيدة ومن ذلك أن يغلب على قلبه أن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات إلى الثواب كنسبة الخبز إلى الشبع ونسبة المعاشي إلى العقاب كنسبة السموم والأفاعي إلى الهلاك فكما يحصر على التحصيل للخير طلب الشبع فيحفظ قلبه وكثيره فكذلك يحصر على الطاعات كلها لقليلها وكثيرها وكما يحجب قليل السموم وكثيرها فكذلك يحجب المعاصي لقليلها وكثيرها وصغيرها وكبيرها فاليقين بالمعنى الأول قد يوجد لعموم المؤمنين أما بالمعنى الثاني فيغنى به المقرّبون وغمرة هذا اليقين صدق المرافقة في الحركات والكلمات والخطرات والمبالغة في التقوى والتمسك بزرع كل الساتات ولما كان اليقين أغلب كان الاحتراز أشدوا التشمير أبلغ ومن ذلك اليقين بأن الله تعالى مطلع على كل حال ومشاهد لحواس ضميرك وخفايا خواطرك وكفرك فهذه امتيق عند كل مؤمن بالمعنى الأول وهو عدم الشك وأما بالمعنى الثاني وهو المقصود فهو عز يرتفع به الصديقون وغمرة أن يكون الإنسان في خلوته متأدبا في جميع أحواله كالجالس بمشهد ملك معظم ينظر إليه فانه لا يزال مطرقا متأدبا في جميع أعماله متماسكا تحت زعن كل حركة تخالف هيئة الادب ويكون في فكرته الباطنة كهوى أعماله الظاهرة إذ يتحقق أن الله تعالى مطلع على سر ربه كما مطلع الخلق على ظاهره فتكون مبالغة في عبارة طاعته وتطهيره وترتبه بعين الله تعالى الكاشة أشد من مبالغة في تزيين



حفظا السنة واتدب  
 القهاء لاستنباط الاحكام  
 والتفريع في المسائل  
 ومعرفة التعليق ورد  
 القموع الى اصول  
 بالسلسل الجوامع  
 واستيعاب الحوادث  
 بحكم النصوص  
 والتفرع من علم الفقه  
 والاحكام علم اصول  
 الفقه وعلم الخلاف  
 وتفرع من علم الخلاف  
 علم الحسد وأحوج  
 علم اصول الفقه الى  
 شيء من علم اصول  
 الدين وكان من علمهم  
 علم الفرائض وزمن منه  
 علم الحساب والجبر  
 والمقابلة الى غير ذلك  
 فتمهدت الشريعة  
 وتأيدت واستقام  
 الدين الحنيف وتفرع  
 وتأصل الهدى النبوي  
 المصطفوي فأثبتت  
 أراضى قلوب العلماء  
 الكلا والعش بما  
 قبلت من مياه الحياة  
 من الهدى والعلم قال  
 الله تعالى أنزل من  
 السماء ماء فسالأت  
 أودية بقدرها قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما  
 الماء العلم والادوية  
 القلوب (قال أبو بكر  
 الواسطي) رضي الله  
 عنه خلق الله تعالى دوة  
 صافية فلا ضلها بعين  
 الخلال فذابت حياء

ظاهرة اسائر الناس وهذا المقام في القيين يورث الحياة والخوف والانكسار والنذل والاستكانة والمنحوص  
 وجيلة من الاخلاق الحمودة وهذه الاخلاق يورث أنواعا من الطاعات رقيقة فاليقين في كل باب من هذه  
 الابواب مثل الشجرة وهذه الاخلاق في القلب مثل الاغصان المتفرعة منها وهذه الاحمال والطاعات الصادرة  
 من الاخلاق كالثمار وكالاتوار المتفرعة من الاغصان فاليقين هو الاصل والاساس وله عمار وأبواب أكثر  
 مما عده دانه وسأني ذلك في ربع النجيات ان شاء الله تعالى وهذا القدر كاف في معنى اللفظ الآن \* ومنها  
 أن يكون حزن بنامك سكرنا مطر قاصما متبا يظهر أثر ان الحشية على هيئته وكسوته وسيرته وحركته وسكونه ونظافته  
 وسكونه لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره مد كرا الله تعالى وكانت صورته دليلا على عمله فالمداد عينه مرآته وعلمه  
 الاخرة يعرفون بسياهم في السكينة والذلة والتواضع وقد قيل ما ألس الله عبد الله أحسن من خضوع في  
 سكينته فهي لبسة الانبياء وسيا الصالحين والصدقيين والعلماء وأما التهاق في الكلام والتشدد والاستسراق  
 في الضمك والحدق في الحركة والطق في كل ذلك من آثار الطر والامن والغلبة عن عظم عقاب الله تعالى  
 وشديد سطوته وهو دأب أبناء الدنيا الغافلين عن الله دون العلماء به وهذا الان العلماء ثلاثة كماله سهل التستري  
 رحمه الله عالم بأمر الله تعالى لا يأبام الله وهم المقتنون في الحلال والحرام وهذا العلم لا يورث ان الحشية وعالم بالله تعالى  
 لا يأبام الله ولا يأبام الله وهم عموم المؤمنين وعالم بالله تعالى وبأمر الله تعالى وهم الصديقون  
 والحشية والخشوع أمثال عظماء وأراد بأبام الله أنواع عقوق بانه الغامضة ونسبه الباطنة التي أفاضها على  
 الترويس لسانه الا حقته في أحاط علمه بذلك عظم خوفه وظهور خشوعه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم  
 وتعلموا العلم السكينة والوقار والحلم وتواضعوا ان تعلمون منه وليتواضع لكم من تعلم منكم ولا تكونوا من  
 جبارة العلماء فلا يقوم علمكم بحكمكم و يقال ما آتى الله عبدا علما الا آتاه معه حليما وتواضعا وحسن خلقا وورعا  
 فذلك هو العلم النافع وفي الاثر من آتاه الله علما زهدا وتواضعا وحسن خلق فهو امام المؤمنين وفي الخبر ان من  
 خبار امتي قوما يصنعون بهرام من سعة رحمة الله ويكون سرامن خوف عذابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في  
 السماء وأرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة وقال الحسن الحليم وزير  
 العلم والرفق أبوه التواضع سر باله وقال بشر بن الحرث من طلب الراسة بالمع تقرب الى الله تعالى بغضه فانه  
 محقوت في السماء والارض ويرى في الاسرار انبليات أن حكيم اصنف ثلثمائة وستين مصنفات في الحكمة حتى  
 وصف بالحكمة فأوحى الله تعالى الى نبيهم قل فلان قدمات الارض تقا ولم تردي من ذلك بشي واني لا قبل  
 من تفانك شيئا فندم الرجل وترك ذلك وعاطل العامة ومشي في الاسواق وواكل بني اسرائيل وتواضع في نفسه  
 فأوحى الله تعالى الى نبيهم قل لا آت وقتك لرضائي وحكي الاوراضي رحمه الله عن بلال بن سعد أنه كان يقول  
 بنظر أحدكم الى الشرطي فيستعبد الله منه وينظر الى علماء الدنيا المتصنعين للخلق المتشوفين الى الراسة فلا  
 يقضمهم وهم أحق بالقتل من ذلك الشرطي وروى انه قيل يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال اجتناب المحارم  
 ولا يزال فلوك رطبان من ذكر الله تعالى قيل فأى الاحباب خير قال صلى الله عليه وسلم صاحبان ذكرت الله أمانك  
 وان نسيته ذكرك قيل فأى الاحباب شر قال صلى الله عليه وسلم صاحبان نسيته لم يذكرك وان ذكرت لم ينسك  
 قيل فأى الناس أعلم قال أشدهم لله خشية قيل فأخيرهم باخيار قال صلى الله عليه وسلم الذين إذا ذكروا ذكر  
 الله قيل فأى الناس شر قال اللهم غفر اقلوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء اذا فسدوا وقال صلى الله عليه وسلم ان  
 أكثر الناس أمانا يوم القيامة أكثرهم فكر في الدنيا وأكثر الناس ضلعا في الآخرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأشد  
 الناس فرحا في الآخرة أطولهم حزنا في الدنيا وقال علي رضي الله عنه في خطبة له ذمى رهينة وأتابه زعيم انه لا  
 يبيع على التقوى زرع قوم ولا نطقا على الهدى سبخ أمل وان أجهل الناس من لا يعرف قدره وان أنفص  
 الخلق الى الله تعالى رجل قش علما غار به في أعماش الفتنة سماء أشباهه من الناس وأراد اللهم طابوا لم يشق  
 العلم يوماسا لما تكثر واستكثر فخالق منه وكفى خيرا مما كثروا لهي حتى اذا أنوفى من ماء آجن وأكثروا من غير  
 طائل جلس الناس معلما لتخلض ما التبس على غيره فان تزلت به إحدى المهمات هيا لها من رأيه حشوا الى

لا يبقى في الأودية  
فجاسة إلا كنسها  
وذهب بها كذلك إذا  
سأل النور الذي قسمه  
الله تعالى للعباد في  
نفسه لا يبقى فيه غفلة  
ولا ظلمة أنزل من  
السماء ماء بصري قسمه  
النور وفصلت أودية  
بقدر هائلي في القلوب  
الأوار على ما قسم الله  
تعالى لها في الأزل  
(فما زال يفيض ذهب  
بجفاه) فتصير القلوب  
منورة لا تبقى فيها غفلة  
(وأما ما ينفع الناس  
فيمسك في الأرض)  
تذهب المواد وتبقى  
الحقائق وقال بعضهم  
أنزل من السماء ماء  
أنواع للكرامات فأنزل  
كل قلب بحظه وتعبه  
فصالت أودية قلوب  
علماء التفسير والحديث  
والفقه بقدرها وسالت  
أودية قلوب الصوفية  
من العلماء الزاهدين  
في الدنيا المتسكين  
بحقائق التقوى بقدرها  
فمن كان في باطنه لوث  
محبة الدنيا من فضول  
المال والمجاهة وطلب  
المناصب والرفعة سأل  
وادي قلبه بقدره  
فأخذ من العلم طرفا  
صالحا ولم يحفظ بحقائق  
العلوم ومن زهد في  
الدنيا سأل وادي قلبه

فألت فيه مياه العلوم واجتجت وصارت أخاذات وقيل للحسن البصري هكذا

فهو من قطع الشبهات في مثل نسج المنكبوت لا يدري أخطأ أم أصاب ركاب جهالات خطاط عشوات لا يعتد  
بما لا يعلم فيسلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيضم نكي منه الدماء وتستعمل بقضائه الفروج الحرام لأم  
والله بأصدار ما ورد عليه ولا هو أهل لما فوض إليه أو تلك الذين حلت عليهم المثالات وحقت عليهم النجاسة  
والنكاه أيام حياة الدنيا وقال علي رضي الله عنه إذا سمع العلم فاطمأ عليه ولا تخططوه بهزل فتعيبه القلوب  
وقال بعض السلف العالم إذا ضل ضلعة من العلم لم يجد قفيل إذا جمع العلم ثلاثا تمت النعمة بها على المتعلم  
الصبر والتواضع وحسن الخلق وإذا جمع العلم ثلاثا تمت النعمة بها على المعلم العقل والأدب وحسن الفهم وعلى  
الجملة فالإخلاص الخيروي ودنيا القرآن لأن ينفك عنها علماء الاخرة لأنهم يتعلمون القرآن للعمل لا للرباسة وقال  
ابن عمر رضي الله عنهما القدر عشرون درجة من الدهر وإن أحدنا يؤتي الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فتعلم  
حلالها وحرامها وأوامرها ونواهيها وإن يفت عنه منها والقدر أربع درجات يؤتي بها أحدهم القرآن قبل  
الإيمان فيقرأ ما بين يديه الكتاب إلى شاعته لا يدري ما أمره وما زجره وما ينفي أن يفت عنه ينشره نشر الدقل  
وفي خبر آخر بمثل معناه كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تينا الإيمان قبل القرآن وسبنا بعدكم قوم  
يؤمنون القرآن قبل الإيمان يقيمون حروفه ويضعون حدوده وحقوقه يقولون قرأنا في أقرأنا وعلمنا في  
أعلم منافذك عظمت وفي لفظ آخر أو تلك شرار هذه الأمة وقيل خمس من الاخلاق هي من علامات علماء  
الاخرة مفهومة من خمس آيات من كتاب الله عز وجل النخشة والنشوع والتواضع وحسن الخلق وإيثار  
الاخرة على الدنيا وهو الزهد فاما النخشة فن قوله تعالى إنما يحشي الله من عباده العلماء وأما النشوع فن قوله  
تعالى خاشعين لله لا شريك له وآيات الله تتنالا فلا وأما التواضع فن قوله تعالى واخفض جناحك للؤمنين وأما  
حسن الخلق فن قوله تعالى فبما رحمة من الله نلت لهم وأما الزهد فن قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم بلكم  
نواب الله خير من آمن وعمل صالحا ولما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في برادته أن جسده يشرح  
صدره للاسلام قبيل له ما هذا الشرح فقال ان النور اذا انقضى في القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل فهل  
لذلك من علامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم التجاني عن دار القربى والابانة الى دار الخلود والاستعداد  
للوث قبل نزوله ومنها ان يكون أكثر يحتمه عن علم الاعمال ومحامضه ما يشوش القلوب ويهيج الوسواس  
ويثير الشرفان أصل الدين التوفيق من الشر ولذلك قيل

عرفت الشرا \* للشر لكن توقيه \* ومن لا يعرف الشر \* من الناس يقع فيه

ولان الاعمال العقلية قريبة فاقصاها بل أعلاها المواظبة على ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وانما الشأن في  
معرفة ما يفسدها وشوشها وهذا ما تنكرت فيه ويقول نفر به وكل ذلك مما يقلب ميسر الحاجة اليه ويتم  
به البلوى في سلوك طريق الاخرة وأما علماء الدنيا فاتهم بضعون غرائب التفرعات في الحكومات والاقضية  
ويتعمون في وضع صور تنقض الدهور ولا تقع أبدأ وان وقعت فانتقض لغيرهم لاهم وإذا وقعت كان في  
القائمين بها كثرة يترون ما يلازمهم ويشكر رعبهم ناه البلب وأطراف النهار في خواطرهم وسواسهم  
وأعمالهم وما يبدعون السعادة من باع مهم نفسه الا أنهم جميع غير النادر إياثار التقرب والقبول من الخلق على  
التقرب من الله سبحانه وشرفه أن يسميه البطالون من أبناء الدنيا فاضلا محققا لما بالذائق وجزاؤه من الله  
أن لا ينفع في الدنيا يقول الخلق بل تنكروا عليه صفوه ونواب الزمان ثم رد القامة مفلسا متعسرا على  
ما يشاهده من ربح العالمين وفوز المقرين وذلك هو اندسار الممين ولقد كان الحسن البصري رحمه الله أشبه  
الناس كلاما بكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأقرهم هدايا من الصحابة رضي الله عنهم اتفقت الكلمة في  
حقه على ذلك وكان أكثر كلامه في خواطر القلوب وفساد الاعمال وسواس النفوس والصفات الخفية الغامضة  
من شهوات النفس وقد قيل له يا أبا سعيد انك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك فمن أين أخذته قال من حذيقته  
اليان وقيل لحذيقته نراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة فمن أين أخذته قال خصني به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألونه عن الخير وكتب أسأله عن الشر مخافة أن يقع فيه وعلمت أن الخير  
لا يبقى علمه وقال مرة فعلمت ان من لا يعرف الشر لا يعرف الخير وفي لفظ آخر كانوا يقولون يا رسول الله ما لي

عمل كذا وكذا يسألونه عن فضائل الاعمال وكنت أقول يا رسول الله ما يفسد كذا وكذا فلما رأوا في أسأله عن  
آفات الاعمال خصني بهذا العلم وكان حذيفة رضي الله عنه أيضا قد خص بعلم المناقذين وأفر دجيرة علم النفاق  
وأسابيه ودقائق الفتن فكان عمر وعثمان وأكار الصعابة رضي الله عنهم يسألونه عن الفتن العامة والخاصة  
وكان يسئل عن المناقذين فيجبر بعدد من يقي منهم ولا يجبر بأسمائهم وكان عمر رضي الله عنه يسأله عن نفسه هل  
يعلم في شيء من النفاق فقرأه من ذلك وكان عمر رضي الله عنه إذا دعي إلى جنازة ليصلي عليها نظر فإن حضر حذيفة  
صلى عليها والترك وكان يسمى صاحب السر فالصعابة بمقامات القلب وأحواله دأب علماء الآخرة لأن القلب  
هو الساعي إلى قرب الله تعالى وقد صار هذا الفن غير يمانند رساواذا مرض العالم شيء منه استغرب واستبعد  
وقيل هذا تزويق المذكرين فأين التحقيق وبر أن أن التحقيق في دقائق الجاهلات ولقد صدق من قال  
الطريق شتى وطرق الحق مفردة \* والسالكون طرق الحق أفراد  
لا يعرفون ولا يدري مقاصدهم \* فبسم على مهل عشون فصدا  
والناس في غفلة عما يريدونهم \* فخلهم على سبيل الحق رقاد  
وعلى الجلة فلا يعلم أكثر الخلق إلا إلى الاسهل والأوفى لطباعهم فان الحق مر والوقوف عليه صعب وادوا كه  
شديد ويطرقة مستوعروا لاسمها معرفة صفات القلب وتطهيره عن الاخلاق المذمومة فان ذلك ترع للروح على  
الدوام وصاحبه ينزل منزلة الشارب للدواء يصير على مرارة رجاء الشفاء وينزل منزلة من جعل مدة العمر صومه  
فهو يقاسي الشدة أئذ يكون فطره عند الموت ومتى تكرار الرغبة في هذا الطريق ولذلك قيل انه كان في البصرة  
مائة وعشرون متكلم في الوعظ والتذكير ولم يكن من يتكلم في علم القين وأحوال القلوب وصفات الباطن إلا  
ثلاثة منهم سهل التتري والصديقي وعبد الرحيم وكان يجلس إلى أولئك الخلق الكثير الذي لا يحصى وإلى هؤلاء  
عديسبر قلبا يجاؤوا العشرة لأن النفس المزبلة تصلح لالاهل الخصوص وما يندل للمعوم فأمره قريب  
\* ومنها أن يكون اعتنا في علومه على بصيرته وادراكه بصفاة قلبه لأعلى الصوف والكذب ولأعلى تقليد  
ما يسمعه من غيره وأما المقلد صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فيما أمر به وقاله وأما بقلة الصعابة رضي  
الله عنهم من حيث أن يعلمهم يدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إذا قلده صاحب الشرع صلى  
الله عليه وسلم في ثلثي أقواله وأفعاله بالقبول فينبغي أن يكون حريصا على فهم أسرارها فان المقلد إنما يفعل القفل  
لأن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فعله وفعله لا بد وأن يكون لسريته فينبغي أن يكون شديد السعته عن  
أسرار الاعمال والأقوال فانه ان كنتي يحفظ ما يقال كان وعاء العلم ولا يكون عالما ولذلك كان يقال فلان من  
أوجه العلم فلا يسمى عالما إذا كان شأنه الحفظ من غير اطلاع على الحكم والأمراض ومن كشف عن قلبه الفطاء  
وأستار بنو الزهادية صار في نفسه متبوعا مقلدا لا ينبغي أن يقلده غيره ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما  
ما من أحد الا يؤخذ من علمه ويترك الأرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان نعلم من زدين ثابت الفقه وقرأ  
على أبي بن كعب ثم خالفهما في الفقه والقرآن جميعا وقال بعض السلف ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قلنا على الرأس والعين وما جاءنا عن الصعابة رضي الله عنهم فتأخف منه وترك وما جاءنا عن التابعين فهم  
رجال ونحن رجال وأما فضل الصعابة أشاهدتهم قرآن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتلاق قلوبهم  
أمور أدركت بالقرآن فسددهم ذلك إلى الصواب من حيث لا يدخل في الرواية والعبارة إذا فاض عليهم من  
نور النبوة ما يجرهم في الأكثر عن الخطأ وإذا كان الاعتماد على المسموع من الغير تقليدا غير مرضي فالاعتماد  
على الكتب والتصانيف أبعد بل الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيء منها في زمن الصعابة وصدر التابعين  
وأما حديث بعديسة مائة وعشرين من الهجرة وبعديسة جميع الصعابة وجملة التابعين رضي الله عنهم وبعدي  
وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار التابعين بل كان الأولون يكرهون كتب الاحاديث وتصنيف الكتب ثلثا  
يشتغل الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر والتذكرواوا حفظوا كما كنا نحفظ ولذلك كره أبو بكر  
وجماعة من الصعابة رضي الله عنهم تصحيف القرآن في مصحوب وقالوا كيف نفعل شيئا ما فعله رسول الله صلى

علم الدراسة فانادهم  
بالعلم فلما علموا بما  
علموا أفادهم العمل  
علم الوراثة فبسم مع  
سائر العلماء في علومهم  
وتجزوا عنهم بعلوم  
زائدة هي علوم الوراثة  
وعلم الوراثة هو الفقه  
في الدين قال الله تعالى  
فلولا نفر من كل فرقة  
منهم طائفة ليتفقهوا  
في الدين ولينذروا  
قومهم أذرجعوا اليهم  
فصار الانذار مستفادا  
من الفسقة والانذار  
احياء المنذر بهاء العلم  
والاحياء بالعلم رتبة  
الفقه في الدين فصار  
أكل المراتب وأعلها  
وهو علم العالم الزاهد  
في الدنيا المتقني الذي  
يلتزم رتبة الانذار بعلمه  
قو راد العلم والهدى  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أولو رد  
عليه الهدى والعلم من  
الله تعالى فازتوي  
بذلك فاهرا وباتلنا  
فظهر من أرواه  
ظاهره الدين والدين  
هو الاتقاد والخضوع  
مشتق من الدون فكل  
شيء انضغ فهو دون  
فالدون أن يضع الانسان  
نفسه له قال الله  
تعالى شرع لكم من  
الدين ما موسى به نوحا  
والذي أوحينا إليك

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فباتت فرق في الدين يستولى الذبول على الجوارح وتذهب عنها تضارة

الله عليه وسلم وخافوا اتكال الناس على الصحاف وقالوا ترك القرآن يتلقاه بعضهم من بعض بالتلقين والاقراء ليكون هذا شأنهم وهمهم حتى أشار عمر رضي الله عنه وبقية الصحابة بكتب القرآن خوفا من تخاذل الناس وتكاسلهم وحذر من أن يقع نزاع فلا يوجد أصل يرجع اليه في كل أوقاف من المتشابهات فانشرح صدر أبي بكر رضي الله عنه لذلك فجمع القرآن في مصحف واحد وكان أحد بن حنبل ينكر على مالك في تصنيفه الموطأ ويقول ابتدع فلم تعلم فعله الصحابة رضي الله عنهم \* وقيل أول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جرير في الآثار وحروف التفسير عن مجاهد وعطاء وأصعاب بن عباس رضي الله عنهم بمكة ثم كتاب معمر بن أشد الصنعاني باليمن جمع فيه سنن ما نورة نوية ثم كتاب الموطأ بالمدنية لما لك بن أنس ثم جامع سفيان الثوري \* ثم في القرن الرابع حدثت مصنفات الكلام وكثرت الخوض في الجدل والقوص في ابطال المقالات ثم مال الناس اليه والى القصص والوعظ فها أخذ علم اليقين في الانداس من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفوس ومكاييد الشيطان وأعرض عن ذلك الا الاقلون فصار يسمى الجاهل المتكلم عالما والفاصل المزعرف كلامه بالعبارات المسجعة عالما وهذا الان العوام هم المستمعون لهم فكان لا يتبين لهم حقيقة العلم من غير ولم تكن سيرة الصحابة رضي الله عنهم وعلمهم ظاهرة عندهم حتى كانوا يعرفون جهاميتة هؤلاء فلم يفتخر عليهم اسم العلماء ونوارث القب خلف عن سلف وأصبح علم الاخره مطوب باوهاب عنهم الفرق بين العلم والكلام الا عن الخواص منهم كانوا اذا قيل لهم فلان أعلم فلان يقولون فلان أكثر علما ولان أكثر كلاما فكان الخواص يدركون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام هكذا ضاعف الدين في قرون سالفه فكيف الظن بزمانك هذا وقد انتهى الامر إلى أن مظهر الانكار يستهدف لتسبته الى الخشون فالأولى أن يشتغل الانسان بنفسه ويسكت \* ومنها أن يكون شديد التوق من محدثات الامور وان اتفق عليها الجاهل ولا يفرغها لطبق الخلق على ما أحدث بعد الصحابة رضي الله عنهم وليكن حريصا على التفتيش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان فيه أكثرهم ما كان في التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية وتولى الاوقاف والوصايا وكل مال الاثام ومخالطة السلاطين ومجاملتهم في العشرة ما كان في الخوف والحزن والتفكير والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن واجتناب دقيق الاسم وجلبه والحرص على ادراك غنبايا شهوات النفوس ومكاييد الشيطان الى غير ذلك من علوم الباطن \* واعلم بحقيقة أن أعلم أهل الزمان وأقربهم الى الحق أشبههم بالصحابة وأعرضهم بطريق السلف فهم أخذ الدين ولذلك قال علي رضي الله عنه خيرنا أتبعنا لهذا الدين لما قبل له خالفنا فلا تلاميذي أن يكثر بمخالفة أهل العصر في موافقة أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس رأوا رايها بما فيه ليل طباعهم اليه ولم تسمح نفوسهم بالاقرار بأن ذلك سبب الحرمان من الجنة فادعوا أنه لا سبيل الى الجنة سواه ولذلك قال الحسن محدثان أحدنا في الاسلام رجل ذو رأي سيء زعم أن الجنة لمن رأى مثل رايه ومتوف بعد الدنيا لها يغضب ولها برضى وياها يطلب فارفضوها الى النار وان رجلا أصبح في هذه الدنيان متوف يدعو الى دنياه وصاحب هو يدعو الى هواه وقد عصمه الله تعالى منها حين ان الى السلف الصالح يسأل عن أفعالهم ويقتنى آثارها متعرض لاجر عظيم فكذلك كونوا قودرى عن ابن مسعود موقفا ومستند أنه قال انما هما اثنتان الكلام والهدى وأحسن الكلام كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وياكم محدثات الامور فان شرا الامور محدثاتها وان كل بدعة ضلالة الا لا طولن عليكم الادب فتسوقوكم بكم الاكل ما هو أقرب الى الان البعيد ما ليس بات وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغفه عيه عن عيوب الناس وأنفق من ماله في نفسه وحسنت خلقته وصلمت سيرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل عمله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يهدا الى بدعة \* كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال انتم في زمان خيركم في المساو على الامور سباني بعدكم زمان يكون خيرهم فيه المتثبت المتوقف لكثرة الشبهات وقد صدق في من يتوقف في مد الزمان

بالعالم عتابة المحر  
 فصا رغب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 بالعلم والهدى بمر  
 مواجته وصل من  
 بجر قلبه الى النفس  
 فظهر على نفسه  
 الشرقة فصار العلم  
 وربه فتدلت نغوت  
 النفس وأخلاقها  
 وصل الى الجوارح  
 جدول فصارت ريانة  
 ناضرة فلما استتمت  
 نضارة وامتلأ زيا  
 بمشيته تعالى الى الخلق  
 فاقبل على الامة بقلب  
 مواج بماء المسالوم  
 واستقبل جداول  
 القهوم وجرى من  
 بصره في كل جدول  
 قسطا ونصيب وذلك  
 القسط الواصل الى  
 القهوم هو الفقه في  
 الدين وروى عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما  
 عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ما عبد  
 الله عز وجل شيء  
 أفضل من فقه في  
 الدين ولقبه واحد  
 أشد على الشيطان من  
 ألف عابد لكل شيء  
 عما رواه هذا الدين  
 الفقه حدثنا شيخنا  
 شيخ الاسلام أبو التيج  
 املاء قال حدثنا عبد  
 ابن حفص قال حدثنا  
 أبو طالب الزبيني قال

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد الله به خبرا يفقه في الدين وأما أنا فاسم والله يعطى قال الشيخ اذا وصل العلم الى القلب انتفع بصر القلب فأبصر الحق والباطل وتبين له الرشيد الحق والمقار رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الاعرابي حسبي حسبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل وروى عبد الله بن عباس أفضل الصلاة الفقه في الدين والحق سبحانه وتعالى جعل الفقه صفة القاب فقال لهم قلوب لا يفقهون بها فلما فقهوا علموا ولما علموا عملوا ولما عرفوا اهتدوا فكل من كان آفة كانت نفسه أسرع اجابة وأكثر اتقيا للعالم الدين وأوفر حظا من نور اليقين فالعلم جليلة موهبة من الله للقلوب والمعرفة تميز تلك الجلالة والهدى وحيدان القلوب ذلك

و اثنى الجاهل فيها هم عليه وخاص في ما خاضوا به ذلك كما هلكوا وقال حذيفة رضي الله عنه اعجب من هذا ان معروفا اليوم منك زمان قد مضى وان منك اليوم معروفا زمان قد أتى وانك لا تزالون بتجروا معروفا الحق وكان العالم فيكم غير مستغفبه وقد صدق فان أكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة رضي الله عنهم اذن غر والمروفات في زماننا من بين المساجد وتجيدها واتفاق الاموال العظيمة في دقائق حمارتها وفرش البسط الرفيعة بها ولقد كان يعد فرش البواري في المسجد بضع مئة قيل انه من محدثات الحجاج فقد كان الاولون قداما يعجلون بينهم وبين التراب حاجزا وكذلك الاشتغال بدقائق الجدل والمناظرة من أجل علوم أهل الزمان و يزعمون انه من أعظم القربات وقد كان من المنكرات ومن ذلك اللحيق في القرآن والاذان ومن ذلك التمسق في النظافة والموسسة في الطهارة وتقدير الاسباب البعيدة في نجاسة الثياب مع التساهل في حل الاطعمة وتجرعها الى نفاث ذلك ولقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال أتت اليوم في زمان الحموى فيه تابع للعلم وسأني عليكم زمان يكون العلم فيه تابعا للهوى وقد كان أحمد بن حنبل يقول تركوا العلم وأقبلوا على الغرائب ما أنال العلم فهم والله المستعان وقال مالك بن أنس رحمه الله لم تكن الناس فيما مضى يسألون عن هذه الامور وكما سأل الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون حرام ولا حلال ولكن أدركتهم يقولون مستحب ومكروه ومنعناهم انهم كانوا ينظرون في دقائق الكراهة والاستحباب فأما الحرام فكان خشية ظاهرا وكان هشام بن عروة يقول انساؤهم اليوم عما أحسنوا به أنفسهم فاهم قد أعندوا له جوابا ولكن سلوهم عن السنة فاهم لا يعرفونها وكان أبو سليمان لدارا في رحمه الله يقول لا ينبغي لمن ألهم شيئا من الخبر ان يعمل به حتى يسمع به في الأرض فيحمد الله تعالى اذا وافق ما في نفسه وأما قال هذا الان ما قد أبدع من الآراء قد قرع الاسماع وعلق بالقلوب ورجعا بشوش صفاء القلب فيتحيل بسببه الباطل حقا فاحتاط به بالاستظهار بشهادة الآثار ولما حدث مروان المنبر في صلاة العيد عند المصلى قال له أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال يا مراء ما هذه البدعة فقال انها ليست ببدعة انها خير مما تعلم ان الناس قد كثروا فأردت أن بلغهم الصوت فقال أبو سعيد والله لا تأتون بخير مما أعلم ابدوا والله لا صليت وراعت اليوم واما انكر ذلك عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوكل في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا لا على المنبر وفي الحديث المشهور من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد وفي خبر آخر من غش أمي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قيل يا رسول الله وما غش أمي مثل قال أن يتدع بدعة يعمل الناس عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملكنا نأدي كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلته شفاعته ومثال الخافي على الدين باباع ما يخالف السنة بالنسبة الى من يذنب ذنبا مثالا من عصى الملك في قلب دولته بالنسبة الى من خالف أمر في خدمة ميسنة وذلك قد يغفر له فأما قلب الدولة فلا وقال بعض العلماء ما تنكح فيه السلف فالسكون عنه جفاء وما سكبت عنه السلف فالسكلام به تكلف وقال غيره الحق قيل من جاور وظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه اكتفى وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالوسط الذي يرجع اليه العالي ويرتفع اليه التالي وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما لئلا لئلا لئلا لئلا في قلوب أهلها قال الله تعالى وذو الذين اتخذوا دينهم ملبا ولهم ما قال تعالى أن من له سوء عمله فآه حسنا فكل ما أحدث بعد الصحابة رضي الله عنهم مما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللعب واللهو وحكى عن ابليس لعنه الله أنه بث جنوده في وقت الصحابة رضي الله عنهم فرجعوا اليه محسورين فقال ما شأنكم قالوا ما رأينا مثلك هؤلاء ما نصيب منهم شيئا وقد أتوا نفاقا قال انكم لا تقدرون عليهم قد صلبوا بينهم وشهدوا بقرير بهم ولكن سأني بعدهم قوم تالون منهم حاجتكم فلما جاء التابعون بث جنوده فرجعوا اليه منكسين فقالوا ما رأينا أعجب من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب فاذا كان آخر الهار أخذوا في الاستغفار فبذل الله سبائهم حسنتا فقال انكم لن تتالوا من هؤلاء شيئا فصعقوا حبيدهم واتباعهم لسنة بينهم ولكن سبأني بعد هؤلاء قوم قرأ عنيكم هم تلمون بهم اباؤا وقدودهم بأزمة أهوائهم كيف شئتم استغفروا لم يغفر لهم ولا يتوبون فيبدل الله سبائهم حسنتا قال فجاء قوم بعد القرن الاول فبث فيهم الأهواء وزين لهم البدع فاستحلواها واتخذوا ديننا

فالتبى صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم أخبر أنه وجد القلب النبوى العلم وكان هاديا مهديا وعلمه صلوات الله

لا يستغفرون الله منها ولا يتوبون عنها فسلط عليهم الاعداء وقادوهم أين شاؤا فان قلت من أين عرف قائل هذا ما قاله ابليس ولم يشاهد ابليس ولا حده بذلك فاعلم ان رباب القلوب بكاشفون بأمر المراكموت نارة على سبيل الالهام بأن يحضر لهم على سبيل الورود عليهم من حيث لا يعلمون وتارة على سبيل الرؤيا الصادقة وتارة في البقطة على سبيل كشف المعاني بمشاهدة الامثلة كما يكون في المنام وهذا أعلى الدرجات وهي من درجات النبوة العالية كما ان رؤيا الصادقة جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة فانك أن يكون حفظك من هذا العلم انكار ما جاوز حد قصورك فقه هلك المتعطلون من العلماء الزاعمون أنهم أحاطوا بعلوم العقول فاجلجول خير من عقل يدعو الى انكاركم مثل هذه الامور ولا وليا الله تعالى ومن أنكر ذلك للولاية لزمه انكار الانبياء وكان خارجا عن الدين بالكيفية قال بعض المارفين انما قطع الابدال في أطراف الارض واستروا عن أعين الجهور لانهم لا يطبقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله تعالى وهم عند أنفسهم وهتاهل الجاهلين علماء قال سهل السستري رضي الله عنه ان من أعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة واستماع كلام أهل الغفلة وكل عالم خاض في الدنيا فلا ينبغي أن يرضى الى قوله بل ينبغي أن ينهم في كل ما يقول لان كل انسان بخوض فيما أحب وبدفع ما لا يوافق محبو به ولنتك قال الله عز وجل ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا والعوام المعصاة أسعد حال من الجهال بطريق الذين المعتقدين أنهم من العلماء لان المعاصي المعاصي معترف بتقصيره فيستغفر ويتوب وهذا الجاهل الظان ان علمه مان ما هو مشتغل به من العلوم التي هي وسائله الى الدين ان سلوك طريق الدين فلا يتوب ولا يستغفر بل لا يزال مستمرا عليه الى الموت واذ غلب هذا على أكثر الناس الامن عصمه الله تعالى وانقطع الطمع من اصلاحهم فالاسلم لذي الدين الهتات العزلة والانفراد عنهم كما سابق في كتاب العزلة فياته ان شاء الله تعالى ولذلك كتب يوسف بن اسباط الى حذيفة المرعشي ما نقلت من بني لا يجيد احاديث كراته تعالى معه الا كان آغا او كانت مذاكرته مصيبة وذلك انه لا يجيد اهلها ولقد صدق فان مخالطة الناس لا تنفخ عن غيبة أو سماع غيبة أو سكوت على منكر وان احسن احواله ان يقيده علما ويستفيده ولو تأمل هذا المسكين وعلم ان فادته لا تخلو عن شوائب الربا وطول الجمع والرياسة علم ان المستفيد اغماير يدان يجعل ذلك آلتا لطلب الدنيا وسبلة الى الشر فيكون هو معينا على ذلك وراؤظه ابراهم هتاسابه كالذي يبيع السيف من قطاع الطريق فاعلم كالسيف وصلاحه للغير كصلاح السيف للفرز ولذلك لا يرضخ له في البيع عن يعلم بقرائن احواله ان يبره يديه الاستعانة على قطع الطريق فهذه اثنا عشرة علامة من علامات علماء الاخرة فتجمع كل واحدة منها جلة من اخلاق علماء السلف فكان احدر حلين امامة صفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار به وانك ان تكون الثالث فتسلسل على نفسك بأن بدلت آلة الدنيا بالدين وتشبهه بسيرة البطالين بسيرة العلماء الراسخين وتلتحق بمجتهل وانكارك زمرة الهالكين الاتسين نعوذ بالله من خداع الشيطان فيها هلك الجهور فسال الله تعالى أن يجعلنا من لا تفرح الحياة الدنيا ولا يفرح بالآخرة والفرو

الباب السابع في العقل وشره وحقيقته وأقسامه

بيان شرف العقل

اعلم ان هذا مما يحتاج الى تكلف في اظهاره لاسيما وقد ظهر شرف العلم من قبل العقل والعقل منبع العلم ومطلعه وأساسه والعلم بحر من بحر النور من الشجرة والنور من الشمس والريضة من العين فكيف لا يشرف ما هو وسبلة السعادة في الدنيا والاخرة أو كيف يستراب فيه واليهمة مع قصور وتبذرها تشتم العقل حتى ان أعظم الهائم بدنا وأسدهم اضراوة وأقواها سطوة اذا رأى صورا الانسان احتشمه وها به لشعور به باستيلائه عليه لما خص به من ادراك الحيل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في أمته وليس ذلك لكثرة ماله ولا لكبر شخصه ولا زيادة قوته بل لزيادة تحريمه التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى الاثراك والاكراد وأحلاف العرب وسائر الخلق مع قرب منزلتهم من رتبة الهائم بوقر والشيخا بطبع ولذلك حين قصد كثير من المعادين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يوافق عليهم عليه واكتحلوا بغيره الكرمية هابوه وتراى لهم ما كان يتللا

فكره الله تعالى بالعلم وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فآدم لما ركب فيه من العلم والمعرفة صار ذا الفهم والفطنة والمعرفة والرأفة والطف والحسب والبغض والفدح والتم والرضا والغضب والكياسة ثم اقتضاء استعمال كل ذلك وجعل لقلبه بصيرة واجتهاد الى الله تعالى بالنور والذوق وهب له فالتني صلى الله عليه وسلم بحث الى الامنة بالنور والنور وثالموهوب له خاصة وقبيل انما خطاب الله السموات والارض بقوله اني انا طوبى وهاو كرهنا لانا انما نعين نطق من الارض واجاب موضع الكمة ومن السماء بعادها وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة فقال بعض العلماء هذا يشعر بان ما اجاب من الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ومن موضع الكمة دحيب الارض فصار رسول

على دباحه وجهه من نور النيرة وان كان ذلك باطناني نفسه بطون العقل فشرّف العقل مدرك بالضرورة  
وانما القصد ان نور دما وردت به الاخبار والايات في ذكر شرفه وقد سماء الله نوراً في قوله تعالى الله نور  
السموات والارض مثل نور كمشكاة تسمى العلم المستفاد منه وحاو وحياء حيا فقال تعالى وكذلك اوحينا  
اليك روحا من امرنا وقال سبحانه اومن كان ميتا فاحييناه وجعلناه نورا في الناس وحيث ذكر النور  
والظلمة ارا دابة العلم والجهل كقولهم يفرجهم من الظلمات الى النور وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس  
اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما ارمي به وما تميته عنه واهلوا انه يتعبدكم عند ربكم واعلموا ان العقل  
من اطاع الله وان كان دميم المنظر حقيرا انظر دني المثلثة والحيّة وان الجاهل من عصى الله تعالى وان كان  
جليل المنظر عظيم الخطيئة شرف المنة الحسن الحسنة فصيحاً نظراً فاقلة القدرة الخلدنا برأ عقل عند الله تعالى عن  
عصاه ولا تغتروا بتعظيم اهل الدنيا يا كفاهم من الخاسر بين وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال  
له اقبل فاقبل ثم قال له ادر بما ادر بم ثم قال انه هز وجل وعز وجل ما خلقت خلقا كرم على منك بك اخذ  
وبك اعطى وبك اتعب وبك اعاغب فان قلت فهذا العقل ان كان عرضا كيف خلق قبل الاجسام وان كان  
جوهر افا كيف يكون جوهر قائم بنفسه ولا يتغير فاعلم ان هذا من علم المكاشفة فلا يليق ذكره بعلم المعاملة  
وغرضنا الا ان ذكر علوم المعاملة وعن انس رضي الله عنه قال انني قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى بالغوا فقال صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يخبرك عن اجتهاده في العبادة وامتناف في الخير  
وتسائلا عن عقله فقال صلى الله عليه وسلم ان الاحق بصيب بهله اكثر من نحو الفاجر وانما يرتفع الصادغدا  
في الدرجات الزاني من ربه على قدر عقولهم وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى  
يكمل عقله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه  
حتى يتم عقله فمن ذلك انما عايناه واطاع به وعصى عبوه ابليس وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ دعة ودعاة المؤمن عقله فيقدر عقله تكون عبادته اما سمعتم قول  
الجبّار في النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصعاب السعير وعن عمر رضي الله عنه انه قال لتبم الذي ما  
السود فذكر قال العقل قال صدقت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيا اسألك فقال يا قلت ثم قال سألت  
جبريل عليه السلام قال السود فقال العقل وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال تكثر المسائل وما على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لكل شئ مطية ومطية المرء العقل واحسنكم دلالة ومعرفة بالمحنة  
افضلكم عقلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد سمع الناس  
يقولون فلان اشجع من فلان وفلان ابي المايل فلان ونحو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فلا علم  
لكم به قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت  
نصرتهم وينتهم على قدر عقولهم فاصيب منهم من اصاب على منازل شئ فانما كان يوم القيامة اتسموا المنازل على  
قدر نياتهم وقدر عقولهم وعن البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال جند الملائكة واجهدوا في طاعة الله  
سبحانه وتعالى والعقل وجد المؤمنون من بني آدم على قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة الله عز وجل اوفرهم عقلا وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله بم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل  
قلت ليس انما يجوزون باعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل عملوا الا بقدر ما اعطاهم عز وجل من العقل  
فيقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وقدر ما عملوا يجوزون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لكل شئ آفة وعدة وان آلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المرء العقل ولكل شئ  
دعاة ودعاة الذين العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابد من العقل ولكل تاجر  
بضاعته وبضاعته الجتهدين العقل ولكل اهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عماره وعمار  
الاخرة العقل ولكل امرئ عقب ينسب اليه ويذكر بعقبه الصديقين الذي ينسبون اليه ويذكرون به العقل

نعمان وادب محنت عرفة بين مكة والطائف فلما خاطب الذر واجابوا بي كتب المهدي رفاي بعض واشهد عليه الملائكة واقام الحجر الاسود

ولكل سفر فسطاط وفساط المؤمنين العقل وقال صلى الله عليه وسلم ان احب المؤمنين الى الله عز وجل من نصب في طاعة الله عز وجل ونصح لمباديهم وكل عقله ونصح نفسه فابصر وعمل به ايام حياته فاطلع وانفتح وقال صلى الله عليه وسلم انكم عقلنا لكم فقلتم اني خونا فوا حسنتكم فيما اكرمكم به ونهني عنه نظرا وان كان اقلكم تطوعا

### • بيان حقيقة العقل وأقسامه •

اعلم ان الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته وهذا اكثر من عن كون هذا الاسم مطلقا على معان مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم والحق الكاشف للقطا في ان العقل اسم يطلق بالاشراك على اربعة معان كما يطلق اسم العين مثلا على معان عدة وما يجري هذا الجرى فلا ينبغي ان يطلب لجميع اقسامه حد واحد بل يفرد كل قسم بالكشف عنه (فالاول) الوصف الذي يفارق الانسان به سائر الالهات وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي اراده الحرف بن اسد المحاسبي حيث قال في حد العقل انه غريزة يتبها ما ادراك العلوم النظرية وكان نور يتدفق في القلب به يستعد لادراك الاشياء ولم ينصف من انكر هذا ورد العقل الى مجرد العلوم الضرورية فان الغافل عن العلوم والثام بسميان عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة فيهما مع فقد العلوم وكان الحياة غريزة يتبها الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك العقل غريزة يتبها بعض الحيوانات للعلوم النظرية ولو جاز ان يسوي بين الانسان والجماد في الغريزة والادراكات الحسية يقال لافرق بينهما الا ان الله تعالى يحكم اجراء المادة بخلاف في الانسان علوما وليس بخلافها في الجماد والالهات لما جاز ان يسوي بين الجماد والجماد في الحياة ويقال لافرق الا ان الله عز وجل يخلق في الجماد حركات مخصوصة يحكم اجراء المادة فانه لو قدر الجماد امتثال قول بان كل حركة تشاهد منه فالتسبحاته وتعالى قادر على خلقها فيه على الترتيب المشاهد ولا وجب ان يقال لم يكن مفارقة للجماد في الحركات الابغريزة اختصت به عبر عنها بالحياة فكذلك مفارقة الانسان الالهية في ادراك العلوم النظرية بغير غريزة به عنها بالعقل وهو كالمرآة التي تفارق غيرها من الاجسام في حكاية الصور والالوان بصفة اختصت بها وهي الصقالة وكذلك العين تفارق الحسية في صفات وحيثما استعدت للرؤية بنفسية هذه الغريزة الى العلوم كسبية العين الى الرؤية ونسبة القرآن والشرع الى هذه الغريزة في سبيلها في انكشاف العلوم لها كسبية نور الشمس الى البصر فكذلك ينبغي ان تفهم هذه الغريزة (الثاني) هي العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات ويستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد وهو الذي عنده بعض المتكلمين حيث قال في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية كالعلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وهو ايضا صحيح في نفسه لان هذه العلوم موجودة وتسميتها باعقلا ظاهر وانما القاسم ان تنسبك تلك الغريزة يقال لاموجود الالهة (الثالث) علوم تستفاد من التجارب بمجاري الاحوال فان من حركته التجارب وهذه المذهب يقال انه عاقل في المادة ومن لا يتصف بهذه الصفة يقال انه غبي غمر جاهل فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلا (الرابع) ان تنهي قوة تلك الغريزة لم ان يعرف عواقب الامور ويقع الشهوة الداعية الى الله العاجلة ويقهرها فاذا حصلت هذه القوة تسمى صاحبها عاقل من حيث ان اقدامه واجسامه بحسب ما يقضيه النظر في العواقب لا يحكم الشهوة العاجلة وهذا ايضا من خواص الانسان التي بها يتميز عن سائر الحيوان فالاول هو الاس والسنخ والمنبع والثاني هو الفروع الاقرب اليه والثالث فرع الاول والثاني اذ قوة الغريزة والعلوم الضرورية يستفاد علوم التجارب والرابع هو الثمرة الاخيرة وهي الغاية القصوى فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال علي كرم الله وجهه

رايت العقل عظيم • فطوع ومسموع • ولا ينفع مسموع

اذ لم يلق مطبوع • كالانتفع الشمس • وضوء العين ممنوع

والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل خلقا كرم عليه من العقل والاخير هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تقرب الناس بابواب البر والاعمال الصالحة تقرب انت به تلك وهو المراد بقول رسول الله

مور وثاله وهو هو يا  
وقيل لما بعث الله  
جبرائيل وميكائيل  
ليقبضا قبضة من  
الارض فابت حتى  
بعث الله تعالى  
عزرائيل قبض قبضة  
من الارض وكان  
ابليس قد وطئ الارض  
بقدميه فصارت بعض  
الارض بين قدميه  
وبعض الارض بين  
موضع اقدامه  
فخلقت النفس مما  
مس قدم ابليس فصارت  
ماوى الشر وبعضها  
لم يصل اليه قدم ابليس  
فمن تلك التربة اصل  
الانبياء والاولياء وكانت  
ذرة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم موضع  
نظر الله تعالى من قبضة  
عزرائيل لم يساهم قدم  
ابليس فلم يصيبه حظ  
الجهل بل صار منزوع  
الجهل موهرا حفظه  
من العلم فبعثه الله تعالى  
بالهدى والعلم وانتقل  
من قلبه الى القلوب  
ومن نفسه الى النفوس  
فوقعت المناسبة في  
اصل طهارة الطبيعة  
ووقع التأليف  
بالتعارف الاول فكل  
من كان اقرب مناسبة  
بنسبة طهارة الطبيعة  
كان اوفر حظا من  
قبول ما جاء به فكانت  
قلوب الصوفية اقرب مناسبة فأخذت من العلم حظا وافر وصارت بواطنهم آخذا



صلى الله عليه وسلم لاي الدرادر رضى الله عنه اذ دعاه لآزدد من ر بلق براقفال باي أنت وأمي وكيفي بذلك  
فقال اجتنب محارم الله تعالى وأدبر انفس الله سبحانه تكن عاقلا واجمل بالصالحات من الاعمال تردد في ما جعل  
الديار فمة وكرامة وتتل في أجل العقبي هامن ر بلعز وجل القرب والعز وعن سعيد بن المسيب أن عمر وأبي  
ابن كعب وأبا هريرة رضى الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس  
فقال صلى الله عليه وسلم العاقل قالوا فمن أعدل الناس قال العاقل قالوا فمن أفضل الناس قال العاقل قالوا أليس  
العاقل من تمت مر وأنه وظهرت فصاحته وجادت كفته وعظمت منزلته فقال صلى الله عليه وسلم وإن كل ذلك  
لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للثقلين إن العاقل هو الماتقي وإن كان في الدنيا خيسا بذلا قال صلى الله  
عليه وسلم في حديث آخر عما العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وبشبه أن يكون أصل الاسم في  
أصل اللغة تلك الفرزة وكذا في الاستعمال وإنما أطلق على العلوم من حيث أنها غمرتها كما يعرف الشيء بشمرته  
فيقال العلم هو الخشية في العلم من يخشى الله تعالى فإن الخشية عمدة العلم فتكون كالحجاز لغبر تلك الفرزة  
ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة والمقصود أن هذه الأقسام الأربعة موجودة والأسم يطلق على جميعها  
ولا خلاف في وجود جميعها إلا في القسم الأول والصحيح وجودها بل هي الأصل وهذه العلوم كانتا مضمنة في  
تلك الفرزة بالفطرة ولكن تظهر في الوجود إذا جرى سبب يخرجها إلى الوجود حتى كان هذه العلوم ليست  
بشيء وارد عليها من خارج وكانها كانت مستكنة فيها فظهرت ومثاله الماء في الأرض فإنه يظهر بجفء الشر  
ويجتمع ويمتزج بالمس لا بأن يساق إليها شيء جديد وكذلك الدهن في اللوز وماه الورد في الورد ولذلك قال  
تعالى وإذا أخضر بلبن من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلما رآه  
أقرا نفوسهم لا أقرا لآلسته فأنهم اتقسموا في أقرار الآلسته حيث وجدت الآلسته والأشخاص إلى مقر وإلى  
جاء حدو ذلك قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله معناه ما اعتبرت أحوالهم شهدت بذلك نفوسهم  
وإبوابهم فطره الله الفطر الناس عليها أي كل آدمي فطر على الإيمان بالله عز وجل بل هي معرفة الأشياء  
على ما هي عليه أي أنها كالمضمنة فيها القرب استعداها للدار الآخرة ثم لما كان الإيمان مركوزا في النفوس  
بالفطرة انقسم الناس إلى قسمين إلى من أعرض عن نفسه وهم الكفار وإلى من أجال خاطره فتذكر فكان كمن  
جعل شهادة نفسها بغيره ثم تذكر أنها ولذلك قال عز وجل لهم يتذكرون وليتذكروا الأبواب وإذا كروا نعمة  
الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وتسمية هذا النبط تذكر ليس ببيد  
فكان التذكر ضرورة بأن أحدهما أن يذكر صورة كانت حاضرة الوجود في قلبه لكن غابت بمعا للوجود والآخرة  
أن يذكر صورة كانت مضمنة فيه بالفطرة وهذه حقائق ظاهرة للناظر بنور البصيرة فبقي على من مستر وجه  
السماع والتفكير بدون الكشف والعيان ولذلك تراه يتعبط في مثل هذه الآيات ويتعسف في تأويل التذكر  
وأقرا النفوس أنواعا من التعسفات ويتعاطى إليها الأخبار والآيات ضروب من المناقضات وير بما يغلب  
ذلك عليه حتى ينظر إليها بعين الاستحار ويعتقد فيها التهاق ومثاله مثال الاعي الذي يدخل دار المعترف بها  
بالأواني المصقوفة في الدار فيقول ما لهذه الأواني لا تزع من الطريق وترد إلى مواضعها فيقال لها في مواضعها  
وأنما الخلل في بصرك فكذلك خلل البصيرة يجري مجراه وأطم منه وأعظم إذا انفس كالنفس والبدن كالنفس  
وعى الفارس أضمر من عى الفرس ولشابة بصيرة الباطن لبصيرة الظاهر قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى  
وقال تعالى وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض الآية يوسى بنده عى فقال تعالى فأنما الانعى  
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذا عى فهو في الآخرة عى وأفضل  
سبلا وهذه الأمور التي كشفت للأنبياء بعضها كان بالبصر وبعضها كان بالبصيرة وسمى الكل رؤية وبو بالجنة  
من لم تكن بصيرة بالباطنة فاقبله لم يلقى به من الدين الاقشور وهو أمثلة دون لبايه وحقايقه فهذه أقسام ما ينطلق  
اسم العقل عليها

بيان تفاوت النفوس في العقل

قد اختلف الناس في تفاوت العقل ولا معنى للاشتغال بنقل كلام من قل تحصيله بل الأولى والأهم البادر إلى

التقوى ولما تركت  
النفوس انفلت مرايا  
قلوبهم بما صفها من  
التقوى فالحصل فيها  
صو والآشاء عسل  
هيتها وما فيها فباتت  
الدنيا بغيرها فرفضوها  
وظهرت الآخرة  
بحسبها فطوبوها فلما  
زهدوا في الدنيا  
انصبت إلى بوأطهم  
أقسام العلوم انصبا  
وانضاف إلى علم  
الدراسة علم الوراثة  
(واعلم) أن كل حال  
شريف تميز وه إلى  
الصوفية في هذا  
الكتاب هو حال  
المقرب والصوفي هو  
المقرب وليس في  
القرآن اسم الصوفي  
واسم الصوفي ترك  
وضع للمقرب على  
ما ششرح ذلك في  
بابه ولا يعرف في طرفي  
بلاد الإسلام شرقا  
وغربا بهذا الاسم لاهل  
القرب وإنما يعرف  
للتزمين وكلمة  
الرجال المقربين في  
بلاد المغرب وبلاد  
تركستان وما وراء  
النهر ولا يسمون  
صوفية لانهم لا يتزبون  
بزي الصوفية ولا  
مشاهدة في اللفاظ  
فيعلم اننا نرى بالصوفية  
المقربين فتشايخ

بجالحم فاذن تحقق  
بجالحم صار صوفيا  
ومن عساهما من  
تعزيز ونسب اليهم  
فهو مشبه ونوف كل  
ذي علم في الباب  
الثاني في تخصص  
الصوفية بحسن  
الاستماع بحديثنا  
شيخنا شيخ الاسلام أبو  
التجيب السهروردي  
امسلا قال أنا أبو  
منصور المقرئ  
قال أنا امام الحفاظ  
أبو بكر الخطيب قال  
أنا أبو عمر والهاشمي  
قال أنا أبو علي اللؤلؤي  
قال أنا أبو داود  
السجستاني قال حديثنا  
مسدد قال حديثنا يحيى  
عن شعبة قال حديثي  
عمر بن سليمان من  
ولد عمر بن الخطاب  
عن عبد الرحمن بن  
أبان عن أبيه عن زيد  
ابن ثابت قال سمعت  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول نضر  
الله امرأ سمع منا  
حديثا حفظه حتى  
يبلغه غيره فرب حامل  
فقه الى من هو افقه  
منه ورب حامل فقه  
وليس بفقيه أساس كل  
خير حسن الاستماع  
قال الله تعالى ولو علم  
اقتهم خير الاممهم  
يقول بعضهم علامة

النصرح بالحق والحق الصريح فيه ان يقال ان التفاوت ينطبق الى الاقسام الاربعة سوى القسم الثاني وهو  
العلم الصوري ويجوز الجائزات واستحالة المستحيلات فان من عرف ان الاثنين أكثر من الواحد عرف أيضا  
استحالة كون الجسم في مكانين وكون الشيء الواحد قد بدا حادثا وكذا سائر النظائر وكل ذلك يدركه ادراكا  
محققا من غير شك وأما الاقسام الثلاثة فالتفاوت ينطبق اليها أما القسم الرابع وهو استنباط القوة على وقع الشهوات  
فلا يخفى تفاوت الناس فيه بل لا يخفى تفاوت أحوال الشخص الواحد فيه وهذا التفاوت يكون نارة لتفاوت  
الشهوة اذ قد يقدر العاقل على ترك بعض الشهوات دون بعض ولكن غير مقصور عليه فان الشاب قد يعجز عن  
ترك الزنا واذا كبر وعظم قدر عليه وشهوة الزنا والبراسة تراد قوة بالكبر لا ضعفه فتكون نسبة التفاوت  
في العلم المعرف لثلاثة تلك الشهوة ولهذا يقدر الطبيب على الاحتماء عن بعض الاطعمة المعرة وقد لا يقدر من  
يساويه في العقل على ذلك اذ لم يكن طبيبا وان كان يعتقد على الجاهلية فيه مضرة ولكن اذا كان علم الطبيب آتم  
كان خوفه أشد فيكون الخوف جندا للعقل وعنده في وقع الشهوات وكسرها وكذلك يكون العالم القدير على  
ترك المعاصي من الجاهل بقوة علمه بضرب المعاصي وأعني به العالم الحقيقي دون أو باب الطبايسة وأصحاب الهديان  
فان كان التفاوت من جهة الشهوة لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم قد سبينا هذا الضرب من  
العلم عقلا ايضا فانه أقوى غريزة العقل فيكون التفاوت فيما رجعت التسمية اليه وقد يكون بمجرد التفاوت في  
غريزة العقل فلها مذاق في ترك فعلها الشهوة لاجل محالة أشد وأما القسم الثالث وهو علوم التجارب فتفاوت الناس  
فيها لا ينكر فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وسرعة الإدراك ويكون سببه اما تفاوت في الغريزة واما تفاوت في  
الممارسة فلما الاول وهو الاصل أعني الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جملته فانه مثل نور يشرق على النفس  
ويطلع صبيحة ومبادئ اشرافه عند من التمييز لم يزل ينمو ويزداد نحو اخي التدرج الى أن يتكامل يقرب  
الاربعة من سنة ومثله نور الصباح فان أوائله يعني خفاه ينشئ ادراكا ثم تدرج الى الزيادة الى أن يكمل بطولوع  
قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر والفرق مدرك بين الاعمش وبين حاد البصر بل  
سنة افقه وحل جاري في جميع خلقه بالتدرج في الابداح حتى ان غريزة الشهوة لا تظهر الا في الصبي عند  
البلوغ دفعه وبقته بل تظهر شيئا فشيئا على التدرج وكذلك جميع القوى والصفات ومن أنكر تفاوت الناس في  
هذه الغريزة فكأنه منقطع عن ربة العقل ومن ظن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل أحاد السوادبة  
وأجلاف البوادي فهو أخس في نفسه من أحاد السوادبة وكيف ينكر تفاوت الغريزة ولو لا لما اختلفت الناس  
في فهم العلوم ولما اتسموا الى بليد لا يفهم بالافهم لا بعد تعبط طول من المعلم والى ذكر يفهم بأدنى رمز  
واشارة والى كامل تنبعث من نفسه حقائق الامور بدون التعلم كما قال تعالى يكاد ينابيعي ولولم تسمع نار نور  
على نور وذلك مثل الانبياء عليهم السلام اذ تضع لهم في واطنهم أمور غامضة من غير تعلم وسماع وبعبر عن ذلك  
بالأحلام وعن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان روح القدس نفث في روعي أحبب من أحببت  
فانك مفارقة وعش ما عشت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به وهذا التمتع من تعريف الملائكة للانباء  
بخالف الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك أخبر عن هذا  
بالنفث في الروع ودرجات الوحي كثيرة والخوض فيها لا يليق بعلم المعاملة بل هو من علم المكاشفة ولا تظن أن  
معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا يبعد أن يعرف الطبيب المريض درجات الصفوة بعلم  
العالم الفاسق درجات البدن ان كان خالبا عنها فالمعنى وجوده المعلوم متى تأخر فلا كل من عرف النبوة  
والولاية كان نبيا ولا وليا ولا كل من عرف التقوى والورع ودقائقه كان تقيا وانقسام الناس الى من ينسب من  
نفسه وفهمه والى من لا يفهم الا بنبية وتعلم والى من لا ينفعه التعليم ايضا ولا انبىة كاتساق الارض الى ما يجمع  
فيه الماء فيقوى فيفتجر بنفسه عبونا والى ما يحتاج الى الحفر ليخرج الى القنوات والى ما لا ينفع فيه الحفر  
وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها كذلك اختلاف النفوس في غريزة العقل وبل على  
تفاوت العقل من جهة التل ماروى أن عبدا لله بن سلام رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث

طوبى بل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت يا ناهل خلقت شيئا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا ما بلغ من قدره قال هيأت لأجباط يعلمه هل لكم بعد دار مل قالوا لا قال الله عز وجل فاني خلقت العقل أصنافا شقي كمدار المل من الناس من أعطى حبة ومنهم من أعطى حبتين ومنهم من أعطى الثلاث والاربعة ومنهم من أعطى فرقا ومنهم من أعطى وسقا ومنهم من أعطى أكثر من ذلك فان قلت فيما بال أقوام من المتصوفة يذمون العقل والمقول فاعلم ان السبب فيه ان الناس تقلوا اسم العقل والمقول الى المحادثة والمناظرة بالمناقضات والازمات وهو صنعة الكلام فلم يقدر واعلى أن يقدر واعندهم انكم أخطأتم في التسمية اذ كان ذلك لا ينسجى عن قلوبهم بعد تداول الاستسبه وروسخه في الصلوب فذمو العقل والمعقول وهو المسمى به عندهم فأما نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويعرف صدق رسوله فكيف يتصور ذمه وقد أنبأ الله تعالى عليه وان ذمها الذي بعده فيجحد فان كان المحمود هو الشرع فبم علم صحة الشرع فان علم بالعقل المنموم الذي لا يوفق به فيكون الشرع ايضا مذموما ولا يفتق الى من يقول انه يدرك بعين اليقين ونور الايمان لا بالعقل فانار يد بالعقل ما يرده بعين اليقين ونور الايمان وهي الصفة الباطنة التي تتميز بها الالهام حتى أدرك بها حقائق الامور وأكثر هذه التخبطات اعما تارت من جهل أقوام طلبوا الحقائق من الاغاطة فتخطوا فيها لتخط اصطلاحات الناس في اللفاظ فهذا القدر كاف في بيان العقل والله اعلم

ثم كتاب العلم بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مسلم على من أهل الارض والسماء يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب قواعد العقائد والحمد لله وحده أولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول

(الفصل الاول) في ترجمة عقيدة أهل السنة في كتي الشهادة التي هي أحد مبادئ الاسلام فتقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعبد الفعال لما يريد على العرش المجيد والطقس الشديد المهادى صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحسرة عما تدهم عن ظلمات التشكيك والتزويد السالك بهم الى اتباع رسول الله المصطفى واقفاء آثار صحبه الا كرمين المكرمين بالتأيد والتسديد المتجلي لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها الا من ألقي السمع وهو شهيد المعرفة اياهم ان في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضله منفرد لا ند له وانه واحد قديم لا أول له لا زلى لا بداية له مستبر الوجود لا آخر له أبدى لا نهاية له قويم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفات بنوعات الخلال لا ينقضي عليه بالانقضاء والانفصال تنصير الابداد وانقراض الاحمال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (التزبه) وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يعاين بالاحاسان لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا عجله الجواهر ولا مرض ولا ضله الاعراض بل لا يعاين موجودا ولا يعاين له موجودا ليس كمثل شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا نحو به الاقطار ولا تحيط بالجهات ولا تكتنفه الارضون ولا السموات وانه مستولى على العرش على الوجه الذي قاله بالمعنى الذي اراده استواء منزاهن المماحة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وجمته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش والسماء وفوق كل شيء الى تقوم الترى فوقية لا ترده مقر بالى العرش والسماء كلاترده بعداعان الارض والترى بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسماء كما أن رفيع الدرجات عن الارض والترى وهو مع ذلك قرىب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الورد وهو على كل شيء شهيد اذ لا يعاين قرىب بقرب الاجسام كالاتمايل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل في شيء ولا يحل في شيء تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الا أن على ما عليه كان وانه بائن عن خلقه بصفاته ليس في ذاته سواء ولا في سواه ذاته او مقدس عن القبر والانتقال لا لاهله الموادث ولا تفر به العوارض بل لا يزال في نعمت جلاله منزاهن الزوال وفي صفات كماله مستغني عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار في دار القرار وانما مائة للنبي

على حسن الاستماع  
فالمصوفة وأهل القرب  
لما علموا أن كلام الله  
تعالى ورسائله الى  
عباده ومحاطاته اياهم  
وأوائل آياته من كلامه  
تعالى يجران إلى عصر  
العلم بما تتضمن من  
ظواهر العلم وباطنه  
وحليه وخفيه وبابان  
أبواب الجنة باعتبار  
ماتنه أو ندعو اليهن  
العسل وأروا كلام  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذي لا ينطق  
به عن الهوى ان هو الا  
وحي يوحى من عند  
الله تعالى بشعين  
الاستماع اليه فكان  
من أهم ما عندهم  
الاستعداد للاستماع  
وأروا أن حسن  
الاستماع قرع باب  
الملوك واستنزل  
بركة الرغبة  
والرهوت وأروا أن  
الوسواس أذخنة نائرة  
من نار النفس الامارة  
بالسوء وقنام بتركم  
من ثقت الشيطان  
وان الحظوظ العاجلة  
والاقسام الدنيوية  
التي هي مناهل الهوى  
ومثار الردى بمثابة  
الحطب الذي تزداد  
به النار تأجيجا يزداد  
القلب به تحرجا  
فرفضوا الدنيا وهدوا

فيها فلما تقطعت عن نار النفس أطلها وفتت نيرانها وقل دخانها شهدت بواطنهم وقلوبهم بمصادر العلوم فهي اموار دهاية نفاة القوم

بالنظر الى وجهه الكريم (الحياة والقدرة) وأنه تعالى حي قادر جبار قادر لا يعثر به قصور ولا يعجز ولا تأخذه  
سنة ولا نوم ولا يمارضه فاعاد الموت وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق  
والامر والسماوات مطويات بيمينه والخلايق مقهورون في قبضته وأنه المنفرد بالخلق والاختراع التوحيد  
بالابجد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدرار زاتهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته  
تصاريف الامور ولا يخص مقدوراته ولا تتناهي معلوماته (المعلم) وأنه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري  
من تحوم الارضين الى اعلى السماوات وأنه عالم لا يعزب عن علمه متتال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم  
ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذرق في حوالها وهو يعلم السر وأخفى  
ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر يعلم قديم ازل لم يزل موصوفاته في ازل  
الا زوال لا يعلم متجدد حاصل في ذاته بالتحول والانتقال (الارادة) وأنه تعالى مريد لكائنات مبدع للامكانات  
ولا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خيرا أو شرا نفع أو ضرر ايمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو  
خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان الا بقضائه وقدره وحكمته ومشئته فمما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا  
يخرج عن مشئته لفته ناظر ولا فلة خاطر بل هو المبدى العبد الفاعل الماير يلاذل اراد لا مروه ولا معقب اقتضائه  
ولا مهرب لمعدن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بعيشته وارادته فلو اجتمع الانس والجن  
والملائكة والشياطين على أن يجرؤوا في العالم ذرة أو يسكنوا هادون ارادته ومشئته لمعجز واعن ذلك وان  
ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفاته مبدى في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها  
فوجدت في اوقاتها كآثاره في ازاله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل  
ولا تغير بدرا الامور لا يترب آثار ولا تربص زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن (السمع والبصر) وأنه تعالى  
سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئى وان دق ولا يحجب  
سمعه بعد ولا يدفع رؤيته بظلام يرى من غير حدة وأجفان ويسمع من غير اصمخة واذن كما يعلم بف بقلب  
ويطش بغير جارح وحق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق (الكلام) وأنه  
تعالى متكلم آمر ناهي عايد متوعد بكلام ازل قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق ليس بصوت يحدث من انسلال  
هواء أو اصطكاك اجرام ولا يجري بقطع بالمناق شفة أو تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل  
والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وان القرآن مرقوم وبلا لسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في  
القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا قبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان  
موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى البراري ذات الله تعالى في الآخرة من  
غير جوهر ولا عرض واذ كانت له هذه الصفات كان حيا لما قادر امره بما سمي بصيرا متكاملا بالحياة والقدرة  
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام لا يجرد الذات (الافعال) وأنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه الا وهو  
حادث بفعله وفاغن من عدله على احسن الوجوه وأكملها وأعظمها وأنه حكيم في افعاله عادل في افضيته  
لا يقاس عدله ببدل العبادات البعيد بصوره ومنه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا  
يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من انس وجن وملك وشيطان وسما وارض  
وجوان نبات وجاد وجوهر وعرض ومذكر ومؤسس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اخترعها وانشاء  
انشاء بعد أن لم يكن شيأ كان في الازل موجودا وحده لم يكن معه غيره فحدث الخلق بعد ذلك اظهار قدرته  
وتحققها المسبق من ارادته ولما حق في الازل من كلمته لا لا افتقار اليه وحاجته وأنه متفضل بالخلق  
والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن زوم فله الفضل والاحسان والنعمة  
والامتنان ان كان قادر على أن يصب على عباده انواع العذاب ويتلهم بضرور الام لا  
والاوصاب ولو فصل ذلك لكان منه عدلا لم يكن منه قبيحا ولا ظالما وانهم وجل يثيب عبادا المؤمنين  
على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والازم له اذ لا يجب عليه لاحد فعل ولا ينصو رمنه ظلم  
ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بالاجابة على السنة انبأنا عليهم السلام لا يجرد

الله معظمة القرآن  
من قلبه حاضر مع الله  
لا يغفل عنه طرف عين  
قال يحيى بن معاذ  
الرازي القلب قلبان  
فليس قد احتس  
بأشغال الدنيا حتى اذا  
حضر امر من أمور  
الطاعة لم يدبر صاحبه  
ما يصنع من شغل قلبه  
بالدنيا وقلب قد احتس  
بأحوال الآخرة حتى  
اذا حضر امر من أمور  
الدنيا لم يدبر صاحبه  
ما يصنع لذهاب قلبه  
في الآخرة فانظر كيف  
برصكة تلك الالهام  
الثابتة وشؤم هذه  
الاشغال الغائبة التي  
أعدت لك عن الطاعة  
قال بعضهم لمن كان له  
قلب سليم من الاغراض  
والامراض قال الحسين  
ابن منصور لمن كان له  
قلب لا يختط فيه الا  
شهود الرب وأشهد  
أنبي اليل قلوبا بالمالا  
هطلت  
سحاب الوحي فيها  
أبحر الحكم  
(وقال) ابن عطاء  
قلب لاحظ الحق بعين  
التعظيم فساد له  
وانقطع اليه عما سواه  
وقال الواسطي أي  
لذكرى لقوم محضو صين  
لالسائر الناس لمن كان

الذي قاله الواسطي  
 جميع في حقي أقوام  
 وهذه الآية تنحصر  
 بخلاف هذا أقوام  
 آخرين وهم أرباب  
 التمكن يجمع لهم بين  
 المشاهدة والفهم  
 فوضع لفهم محمل  
 الحادث والمكاملة  
 وهو صمم القلب  
 وموضع المشاهدة  
 بصر القلب والسمع  
 حكمة وفائدة والبصر  
 حكمة وفائدة فمن هوى  
 سر الحذل ينسب سمعه  
 وبصره ومن هوى  
 حال الصحو والتمكن  
 لا ينسب سمعه في بصره  
 لتسلطه ناصية الحذل  
 ويفهم بالوفاة والوجود  
 المستند لهم المقال  
 لان الفهم مورد الالهام  
 والسماع والالهام  
 والسماع يستدعيان  
 وطاه وجوديا وهذا  
 الوجود هو بوضوح  
 انشاء ثابت للتمكن في  
 مقام الصحو وهو غير  
 الوجود الذي يتلشى  
 عند لدان والمشااهدة  
 لمن جاز على ممر القناه  
 الى مقام البقاء هو قال  
 ابن سمعون ان في ذلك  
 لذ كرى لمن كان  
 له قلب يعرف آداب  
 الخلد ومآداب القلب  
 وهي ثلاثة أشياء  
 فالقلب اذا قاسم

العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمرهم ونبيه وعده وعبدوه فوجب على  
 الخلق تصديقهم فيما جاءوا به (معى الكلمة الثانية) وهي الشهادة للرب بالرسالة وأنه بعث النبي الامي القرشي  
 محمد صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس ففسخ بشرع الله الاماقر ومبناها  
 وفصله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله مالم يقترب  
 به الشهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله وآزم الخلق تصديقهم في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والاخرة  
 وأنه لا يتقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤال منكرك ونكيري وهذا شخصان مهيسان  
 هائلان بقعدان العبد في قبره سواء يذار وح وحسده فبئس لأنه من التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك  
 وما دينك وما نبيلك وما فنانا القبر وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وأن يؤمن بعد القبر وأنه حق وحكمه  
 عدل على الجسم والر وح على ما يشاء وان يؤمن باليزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طبقات  
 السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدر الله تعالى والصنيع ومثله ما قبل الذر والخر دل تحقيقا لتتمام العدل  
 وتوضيح محائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فينقل بها اليزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله  
 وقطر حوائف السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فيخفف بها اليزان بعدل الله وأن يؤمن بأن الصراط  
 حق وهو جسر ممدود على متن حوهم أحد من السيف وأدق من الشعرة ترل عليه أقدام الكافر ينحصر الله  
 سبحانه فترى بهم الى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله فبما قون الى دار القرار وأن يؤمن بالحوص  
 المور ودحوض محمد صلى الله عليه وسلم شرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب  
 منه شرب بظلمة بعد ما بدأ بعرضه مسيرة شهر ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق عدها  
 بعد نجوم السماء فيه ميزان يهبان فيه من الكوثر وأن يؤمن بالمساب وتفاوت الناس فيه الى مناقش في  
 الحساب والى مسامحة فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقر بون فيأل الله تعالى من شاء من الانبياء  
 عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب الرسلين وبأل المبتدعة عن السنو يسأل المسلمين عن  
 الاعمال وأن يؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانقام حتى لا يبق في جهنم موحده بفضل الله تعالى ولا يخلد  
 في النار موحدون يؤمن بشفاعته لا انبياء العلماء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومزله عند  
 الله تعالى ومن بقى من المؤمنين ولم يكن له شفع أخر بفضل الله عز وجل فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج  
 منها من كان في قلبه مثقال فرة من الايمان وأن يعتقد فضل الصالحين رضي الله عنهم وترتيبهم وأن الفضل الناس  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصالحين  
 وبشي عليهم كإثني الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار  
 وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موثقاً به كان من أهل الحق وعصاة السنة وفارق رهب الضلال  
 وحزب البدعة فسأل الله كمال القين وحسن الثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين برحمته أنه أرحم الراحمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد معه طي

(الفصل الثاني) في وجه التدرج الى الارشاد وترتيب درجات الاعتقاد علم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي

العبادة عنق من رقى الشهوة فمن وقف عن شهوته وجد ثلث الادب ومن افترى الى عالم بمجد من الادب بعد الاشتغال بما وجد قد وجد ثلثي

الباقى مسبوته القلب  
من شهوات النفس  
فكلما رقت شهوة  
نالت من الحياة بقطرها  
فالسماح للأحياء  
للاأموات قال الله  
تعالى انك لاتسمع  
الموتى قال سهل بن  
عبد الله القلب رقيق  
تؤثر فيه الخطرات  
المدمومة وأثر القليل  
عليه كثير قال الله تعالى  
ومن يشن عن ذكر  
الرحمن يقض له شيطانا  
فهو له قرين فالقلب  
عجلى لا يقتر والنفس  
يقظة لا ترق فان كان  
العبد مستمعا لى الله  
تعالى والافواه مستمع  
الى الشيطان والنفس  
فكل شئ سدا باب  
الاستماع فمن حركة  
النفس وفي حركتها  
يطرق الشيطان (وقد  
ورد) لولان الشياطين  
يحمون على قلوب  
بنى آدم لنظروا الى  
ملكوت السموات  
\* وقال الحسين بصائر  
المبصرين ومعارف  
المعارفين ونور العلماء  
الربانيين وطريق  
السابقين الناجين  
والأزلى والابد وما  
بينهما من الحدوث لمن  
كان له قلب أو السقى  
السمع \* وقال ابن  
عطاء هو القلب الذى

عز وجل والخوف منه والاستكانة له فيكون أول التلقين كالتقاء بصرى الصدر وتكون هذه الأسباب كالسقى  
والترية له حتى ينمو ذلك البذر ويقوى يرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفرعها فى السماء وينبى أن  
يجرس سمع من الجدل والكلام غاية الحراسة فان ما يشوشه الجدل أكثر مما يهدده وما يفسده أكثر مما يصلحه  
بل تقوى به بالجدل تضاهى ضرب الشجرة بالمدة من الجديدر حاة تقوى بها بان تكثر أجزاؤها ورعايتها ذلك  
ويفسدها وهو الأغلب والمشاهدة تكفيك فى هذا بياننا ناهيك بالبيان برهانا فقس عبيدة أهل الصلاح  
والتي من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والمجادلين فترى اعتقاد العالمى فى الثبات كاطلود الشامخ لا تحركه  
الدواهي والصواعق وعقيدة المتكلم للمارس اعتقاده بتقسيمات الجدل كتحيط مرسل فى الهواء فتعبر بالباح  
مرة مكنة ومرة هكذا الامن سمع منهم دليل الاعتقاد فلفقه تقليدا بما تلقف نفس الاعتقاد تقليد الاذلاق فى  
التقليد بين تعلم الدليل أو تعلم المدلول فتلقين الدليل شئ والاستدلال بالنظر شئ آخر بعيد عنه ثم الصبي اذا وقع  
نشوء على هذه العقيدة ان اشتغل بكسب الدنيا لم ينتفع له غير هاول لكنه يسير فى الآخرة باعتقاد أهل الحق اذ لم  
يكلف الشرع خلاف العرب أكثر من التصديق المجازم بظاهر هذه العقائد فاما البحث والتفتيش وتكافى نظم  
الأدلة فلم يكتفوا أصلا وان أراد أن يكون من سالكى طريق الآخرة وساعده التوفيق حتى اشتغل بالعمل  
ولازم التقوى ونهى النفس عن الهوى واشتغل بالرباضة والمجاهدة فتفتحت له أبواب من الهداية تكشف عن  
حقائق هذه العقيدة بنور الهوى يقف فى قلبه بسبب المجاهدة تحقيقا لوعده عز وجل اذ قال والذين جاهدوا فىنا  
لهدىهم سبلنا وان الله لم يحسن وهو الجواهر النفيس الذى هو غاية إيمان الصديقين والمقرين وبالله الإشارة  
بالسر الذى وقرى صدر اى بكر الصديق رضى الله عنه حيث فضل به الخلق وانكشف ذلك السر بل تلك الأسرار  
له درجات بحسب درجات المجاهدة ودرجات الباطن فى النظافة والطهارة مما سوى الله تعالى وفى الاستضاءة  
بنور اليقين وذلك كثافات الخلق فى أسرار الطب والفرقة وسائر العلوم اذ يختلف ذلك باختلاف الاجتهاد  
واختلاف الفطرة فى الأذكاو الفطنة وتلا تتصير تلك الدرجات فكذلك هذه مسألة \* فان قلت تعلم الجدل  
والكلام مذموم كعلم النجوم وهو مباح أو مندوب اليه فاعلم أن للناس فى هذا غلوا وأسرار فى أطراف فمن  
قال له بدعه وحرام وان العبدان لى الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك خيره من أن يلقاه بالكلام ومن  
قال انه واجب وفرض اما على الكفاية أو على الاعيان وأنه أفضل الاعمال وأعلى القربايات فانه تحقيق لعلم  
التوحيد ونضال عن برب الله تعالى والى التحرر بذهب الشافعى ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان وجميع أهل  
الحديث من السلف قال ابن عبد الاعلى وجه الله سمعت الشافعى رضى الله عنه يوم ناظر حفص الفرد وكان من  
متكلمى المعتزلة يقول لان بلى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خيره له من أن يلقاه بشئ من علم  
الكلام ولفقه سمعت من حفص كلاما لا أقدر أن أحكيه وقال أيضا قد اطلعت من أهل الكلام على شئ مما طنته  
قط ولان يتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خيره له من أن ينظر فى الكلام وحكى الكرابسى أن  
الشافعى رضى الله عنه سئل عن شئ من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفص الفرد وأبحاه أنزاهم الله ولما  
مرض الشافعى رضى الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال له من أنا فقال حفص الفرد لاحفظك الله ولا رعاك  
حتى توتب مما أنت فيه وقال أيضا لعلم الناس ما فى الكلام من الأهواء لفر وامن فرارهم من الاسد وقال أيضا اذا  
سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد بان من أهل الكلام ولادين له قال الزعفرانى قال  
الشافعى حكى فى أصحاب الكلام ان يضربوا بالجر يدو بطاف بهم فى القبائل والعشائر ويقال هذا جزء من  
ترك الكتاب والسنة وأخذ فى الكلام وقال أحمد بن حنبل لا يطلع صاحب الكلام أبدا ولا تكاد ترى أحدا انظر  
فى الكلام الا وقي قلبه دغل والتج فى ذمه حتى هجر الحرف الخامس مع زهده وورع بسبب تصنيفه كتابا فى  
الرد على المعتزلة وقال له ويحك ألسنت تحكى بدعتهم أولا ثم ترد عليهم ألسنت تحمل الناس بتصنيفك على مطابقة  
البدع والنكر فى تلك الشبهات فيدعوه ذلك الى رأى والبحث وقال أجد رجه الله علماء الكلام نادفة  
وقال مالك رجه الله أرباب ان جاءه من واهد له منه ابدع دينه كل يوم لدين جديد يعنى أن أقوال المتجادلين

وقال بعضهم لمن كان له قلب بصير بقوى على التجر يد مع الله تعالى والنشر بده حتى يخرج من الدنيا وانخلق والنفس فلا يشغل بغيره ولا يركن الى سواه وقلب الصوفي مجرد عن الاكوان التي سمع وشهد بصيرة فسمع السموات وأبصر المبصرات وشاهد المشهودات لتخلصه الى الله تعالى واجتماعه بين يدي الله والاشياء كلها عند الله وهو عند فسمع وشاهد فأبصر وسمع جملها ولم يسمع وبشاهد فقامصيلها لان الجمل تذرك لسمع عن الشهود والتفاصيل لا تذرك لضيق وعاء الوجود والله تعالى هو المالم بالجمل والتفاصيل وقد مثل بعض الحكماء تفاوت الناس في الاستماع وقال ان البافر خرج يذره فلامنه كفه فوقع منه شيء على ظهر الطريق فلم يلبث أن انقلب عليه الطريق فاختطفه ووقع منه شيء على الصفوان وهو حجر الاملس عليه تراب يسير وندى قليل فنبت حتى اذا وضعت عروقها الى

تفاوت وقال مالك رحمه الله ايضا لا تجوز شهادة أهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويله انه أراد بأهل الاهواء أهل الكلام على أي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لا يجادلوا أهل الاهواء ولا يجادلوهم ولا تسمعوا منهم وقد اتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا ينصرفوا مقل عنهم من التشديدات فيه وقالوا ما سكت عنه الصحابة مع أنهم ما عرفوا الحقائق وأفصح ترتيب الالفاظ من غيرهم الا لملمهم بما جازوا منه من الشر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتطمعون هلك المتطمعون هلك المتطمعون أي المتسمعون في البعث والاستقصاء واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان ذلك أهم ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه وبشي عليه وعلى أن بابه قد علمهم الاستيعاب وينبهم الى علم الفرائض وأبني عليهم ونهاهم عن الكلام في القدر وقال أسكو عن القدر وعلى هذا استمر الصحابة رضي الله عنهم طاريا على الاستناظفين ونظم وهم الاستاذون والتقدمه وعن الاتباع والتلامذة وما الفرقه الاخرى فاحتجوا بان قالوا ان المحذور من الكلام ان كان هو لفظ الجواهر والمرض وهذه الاصطلاحات الفريسة التي لم تهدها الصحابة رضي الله عنهم فالأمر فيه قريب انما من علم الالوقد أحدث فيه اصطلاحات لأجل التفهيم كالحديث والتفسير والفقه ولوعرض عليهم عبارة النقص والكسر والتركيب والتعدي وفساد الوضع الى جميع الاسئلة التي توعد على القياس لما كانوا يفتقونه فحدثت عبارة للدلالة بها على مقصود صحيح كاحداث آية على هيئة جديدة لاستعمالها في مساح وان كان المحذور هو المعنى فنحن لانعي به الامعرفة الدليل على حدوث العالم وحدانية الخالق وصفاته كما جاء في الشرع عن ابن جرح معرفة الله تعالى بالدليل وان كان المحذور هو التشعب والتعصب والعداوة والبغضاء وما يقضي اليه الكلام فذلك محرم وبجواب الاحتراز عنه كما ان الكبر والعجب والرياء وطلب الرياسة مما يقضي اليه علم الحديث والتفسير والفقه وهو محرم بسبب الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لأجل أدائه اليه وكيف يكون ذلك كالحجة المطالبة بها والبعد عنها محظور او قد قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم وقال عز وجل لعلكم هنك من هلك عن بينة ويحيى عن بينة وقال تعالى قل هل عندكم من سلطان بهذا أي حججه برهان وقال تعالى قل فقه الحجة الباقية وقال تعالى ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبنت الذي تقرا اذ ذكر سبحانه احتجاج ابراهيم ومجادلته وانحامه خصمه في معرض الثناء عليه وقال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فكثر جد الانا وقال تعالى في قصة فرعون ومارب العالين الى قوله اولو جئت بشئ مبين وعلى الجمل فالتقرآن من أوله آخرة بحاجة مع الكفار فعمدة أدلة المتكلمين في التوحيد قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد تافوا في النبوة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بأسورة من مثله وفي البعث قل يحيا الذي أنشأها أول مرة الى غير ذلك من الآيات والأدلة ولم تر الى الرسل صلوات الله عليهم يحاجون المنكرين ومجادلون ولكن عند الحاجة وكانت الحاجة اليه قليلة في زمانهم وأول من سن دعوة المتدعة بالمجادلة الى الحق على بن أبي طالب رضي الله عنه اذ بعث ابن عباس رضي الله عنهما الى الخوارج فكلهم فقال ما تشقون على امامكم قالوا قاتل ولم يسب ولم يغم فقال ذلك في قتال الكفار أو ترأى لوسيت عائشة رضي الله عنها في يوم الجمل فوقع عائشة رضي الله عنها في سهم أحدكم اكنتم تستحلون منها ما تستحلون من ملككم وهي أمكم في نص الكتاب فقالوا لا يرجع منهم الى الطاعة بمجادلته ألقان وروى أن الحسن ناظر قمره يفرج عن القدر وناظر على بن أبي طالب كرم الله وجهه رجلا من القدرية وناظر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يزيد بن عجرة في الإيمان قال عبد الله لقلت في مؤمن قلت اني في الجنة فقال له يزيد بن عجرة ناصح رسول الله هذه زلة منك وهل الإيمان الا أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والميزان وتقيم الصلاة والصوم والزكاة ولنا ذنوب لو تعلم انها تقدر لنا الممنا ثامن أهل الجنة فمن أجل ذلك تقول انما مؤمنون ولا تقول انما أهل الجنة فقال ابن مسعود صدقت والله انها هي زلة فينبغي أن يقال كان خوضهم فيه قليلا لا كثيرا وقصير الاطولا وعنده الحاجة لا يطرق في التصنيف والتدريس واتخاذ صناعة فقال

الصالح لم يجد مساعدا فتد في فيس ووقع منه شيء في أرض طيبة فيها شوك نابت فنبت فلما ارتفع خففه الشوك فاحسده واخطأ به ووقع منه

مثل الحكيم ومثل  
الذئب كمثل صواب  
الكلام ومثل ما وقع  
على ظهر الطريق مثل  
الرجل يسمع الكلام  
وهو لا يريد أن يسمعه  
فيما يلت الشيطان أن  
يخطفه من قلبه فيفسده  
ومثل الذي وقع على  
الصفوان مثل الرجل  
يسمع الكلام  
فيستحسنه ثم نقض  
الكلمة إلى قلب ليس  
فيه عزم على العمل  
فينسخ من قلبه ومثل  
الذي وقع في أرض  
طيبة فيها شوك مثل  
الرجل يسمع الكلام  
وهو ينوي أن يعمل  
به فإذا اعتسفت له  
الشبهات قبلته من  
التهوض بالعمل فيترك  
ما نوى عمله لئلا يسه  
الشهوة كالزراع  
يخفق بالشوك ومثل  
الذي وقع في أرض  
طيبة مثل المستمع  
الذي ينوي عمله  
فيهمه ويعمل به  
ويجانب هواه وهذا  
الذي جانب الهوى  
واتهم جليل الهدى  
هو الصوفى لأن الهوى  
حسلاوة والنفس إذا  
تشربت حلاوة الهوى  
فهى تركز اليه  
وتستلذه وتستلذاذ  
الهوى هو الذي يخفق

أمة خروصهم فيه فانه كان قلته الحاجة أذ لم تكن الدعة تقطر في ذلك الزمان وأما القصر فقد كان الغاية إتمام  
النقص واعتدائه وانكشاف الحق وإزالة الشبهة فلو طالع أشكال النقص أو الحاجة لطال الحاجة الزمانهم وما كانوا  
يقدر ون قدر الحاجة بميزان ولا ميكال بعد الشر وع فيها وأما عدم تصديقهم للتدريس والتصنيف فيه فكذلك كان  
ذاهبهم في الفقه والتفسير والحديث أيضا فان جاز تصنيف الفقه ووضع الصور النادرة التي لا تتفق إلا على التدوير  
أما الدخار اليوم وقوعها وان كان نادرا أو تشديد البغواطر فنحن أيضا نربط طرق الجادة لتوقع وقوع الحاجة  
يشوران شبه أو هيجان مبتدع أو تشديد الخطر أو لأدخار الحاجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة على البدنة  
والارتجال كن بعد السلاح قبل القتال يوم القتال فهذا ما يمكن أن يذكره كلفريقين \* فان قلت فما المختار  
عندك فيه فأعلم أن الحق فيه أن إطلاق القول بذمه في كل حال أو بحمد في كل حال خطأ لا بد فيه من تفصيل  
فأعلم أول أن الشيء فيصير لذاته كائن والمبتدع أعني بقوله لذاته أن عليه تحريمه ووصفه في ذاته وهو الاسكار  
والموت وهذا إذا استلذته أطلاق القول بأنه حرام ولا يلتفت إلى إباحة المبتدع عند الاضطرار وإباحة تحريمه الخ  
إذا غص الإنسان بقلبه ولم يجد ما يشبعه سواي الخ والى ما يحرمه لغيره كالبيع أخيك المسلم في وقت  
الخيار والبيع وقت النداء وكل الطين فانه يهرم لما فيه من الضرر وهذا ينقسم إلى ما يضر قلبه وكثيره  
فيطلق القول عليه بأنه حرام كالمسلم الذي يقتل قلبه وكثيره والى ما يضره عند الكثرة فيطلق القول عليه بالإباحة  
كالمسلم فان كثيره يضر بالهرور وكما كل الطين وكان إطلاق التحريم على الطين والخمر والتحليل على  
اليسل الثقات إلى أغلب الأحوال فان تصدى شيئا مقابل فيه الأحوال فالأولى والأبعد عن الالتباس أن  
يفصل فتعد إلى علم الكلام وتقول أن فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعة في وقت الانتفاع حلال  
أو متدوب إليه أو واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرة في وقت الاستضرار ومجمله حرام أمامضرة  
فأما زلة الشبهات ونحو ذلك المقائيد وإزالة الجزم والتصميم فذلك مما يحصل في الابتداء ورجوعها بالبدليل  
مشكوك فيه يختلف فيه الأشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد الحق وله ضرر آخر في كيد اعتقاد المبتدعة  
الدعة وتثبته في صدورهم بحيث تثبت دواعيهم ويستند حصرهم على الإصرار عليه ولكن هذا الضرر  
بواسطة التصيب الذي يشو ومن الجدل ولذلك ترى المبتدع العاجي يمكن أن يزول اعتقاده بالظن في أسرع  
زمان إذا كان نشؤه في بلد يظهر فيها الجدل والتصيب فانه لو اجتمع عليه الأولون والآخر ولم يقدر وإعلى  
نزع الدعة من صدره بل الهوى والتصيب وبعض خصوم المجادلين وفرقة الخالفين يستولون على قلبه وبمنه  
من ادراك الحق حتى لو قيل له هل تريد أن تكشف الله تعالى لك الغطاء ويعرفك بالمان أن الحق مع خصمك  
لكم ذلك خيفة من أن يفرح به خصمه وهذا هو الداء العضال الذي استطار في البلاد والعباد وهو نوع فساد  
أثاره المجادلون بالتصيب فهذا ضرره أو أمانته قد يقطن أن فائدته كشف الحقائق ومعرفة ما هي عليه  
وهيات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل التضييق والتضليل فيه أكثر من الكشف والتعريف  
وهذا إذا سمعته من محدث أو حشوى ير بما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا فاسمع هذا من خبر الكلام ثم  
قلادة حقيقة أخبروه بعد التغفل فيه إلى منتهى درجة التكلمين وجاء ذلك إلى التعمق في علوم آخر تناسب  
نوع الكلام ويحقق أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود ولعمري لا ينفلت الكلام عن كشف  
وتعريف وإيضاح لبعض الأمور ولكن على التدوير في أمور رجعية تكاد تفهم قبل التعمق في صناعة الكلام بل  
منفعة شيء واحد وهو حراسة العقيدة التي ترجعنا على العوام وحفظها عن تشوشات المبتدعة بأبواب الجدل  
فإن العاجي ضعيف يستغفر جلد المبتدع وإن كان فاسدا ومعارضة القاسد بالقاسد دفعه والناس متبددون  
بهذه العقيدة التي قدمناها ورواها عن صلح دينهم وديانهم وأجمع السلف الصالح عليها  
والعلماء يتعبدون بحفظها على العوام من تلبسات المبتدعة كاتحاد السلاطين بحفظ أموالهم عن تهجمات  
الظلمة والغصب وإذا وقعت الأحاطة بضرره ومنفعة فينبغي أن يكون كالطبيب الحاذق في استعمال الدواء  
الخطير إذا لم يضره إلا في موضع وذلك في وقت الحاجة وعلى قدر الحاجة \* ونقصه أن العوام المشتغلين بالحرف  
والصناعات مجب أن يتركوا على سلامة عقائدهم إلى اعتقادهم ما اتفقوا الاعتقاد الحق الذي ذكرناه فان



تعليمهم الكلام ضرر محض في حقهم اذ يباشرونهم شكاويز لزل عليهم الاعتقاد ولا يمكن القيام بعد ذلك  
بالاصلاح واما العالمان المعتدلة بدعة فينبغي ان يدعى الى الحق باللطيف بالانصاف وبالكلام اللطيف المتع  
لنفس المؤثر في القلب القريب من سابق ادلة القرآن والحديث الممزوج بفن من الوعظ والتحذير فان ذلك  
انفع من الجدل الموضوع على شرط المتكلمين اذا العالمان اذا سمع ذلك اعتقد انه نوع صنف من الجدل تعلمها  
المتكلم يستدرج الناس الى اعتقاده فان عجز عن جواب قدر ان المجاديين من اهل منحه اضا يقدر ونوع على  
دفعه فالجدل مع هذا ومع الاول حرام وكذا مع من وقع في شك ان يجب ازالته باللطيف والوعظ والادلة القرينة  
المقبولة البعيدة عن تعمق الكلام واستقصاء الجدل انما يتبع في موضع واحد وهو ان يفرض على اعتقد  
البدعة بنوع جدل سمع فيقابل ذلك الجدل بعشله فيعود الى اعتقاد الحق وذلك حين ظهر له من الناس  
بالمجادلة ما يمنعه عن القناعة بالمواظع والتحذيرات العامة فقد انتهى هذا الى حالة لا يشفي منها الادواء الجدل  
فان ان يلقى اليها ما في بلاد قل فيها البدعة ولا تختلف فيها المذاهب فيقتصر فعلى ترجمة الاعتقاد الذي ذكرناه  
ولا يتعرض للادلة ويترى بعض وقوع شبهة فان وقعت ذكر بقدر الحاجة فان كانت البدعة شائعة وكان يخاف على  
الصبيان ان يخذلوا فلا بأس ان يعلموا القدر الذي اودعناه كتاب الرسالة القدسية ليكون ذلك سببا لدفع تأثير  
مجادلات المبتدعة ان وقعت اليهم وهذا مقدار مختصر وقد اودعناه هذا الكتاب لاختصاره فان كان فيه ذكاء  
وتنبه بذكائه لموضع سؤال أو ثارت في نفسه شبهة فقد بدت العلة المحذورة فظهر الادلا بأس ان رقى منه الى  
القدر الذي ذكرناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد وهو قدر خمس وروقة وليس فيه خر وجع عن الظفر في  
قواعد العقائد الى غير ذلك من مباحث المتكلمين فان افقته ذلك كف عنه وان لم يفقهه ذلك فقد صارت العلة  
مزمومة والدعاء بالواو المرض سار فالتلطف به الطبيب بقدر امكانه وينتظر قضاء الله تعالى فيه الى ان يتكشف  
له الحق بتبيين من الله سبحانه او يستمر على الشك والشبهة الى ما قدر له فالقدر الذي يحوي ذلك الكتاب وخمسة  
من المصنفات هو الذي ربح في نفعه فاما انما ربح منه قسمان أحدهما بحث عن غير قواعد العقائد كالبحث عن  
الاعتمادات وعن الاكوان وعن الادراكات وعن الخوض في الروايات لخاصة يسى المتع او العلى وان  
كان فذلك واحد هو منع عن جميع ما لا يرى اوثبت لكل مرثي يمكن رؤيته منع بحسب عدده الى غير ذلك من  
الترهات المضلات والقسم الثاني زيادة تقرير تلك الادلة في غير تلك القواعد وزيادة أسئلة وأجوبة وذلك  
ايضا لاستقصاء لايزيد الاضلالا وجهلا في حق من لم يفقه ذلك القدر قرب كلامه بزيادة الاطباة والتقرير  
غرضنا ولو قال قائل البحث عن حكم الادراكات والاعتمادات فيه فائدة تشخيصا لخواطر وانما طار آله الذين  
كالسيف آله الجهاد فلا بأس بتشجيعه كان كونه لعب الشطرنج يشجع انما طار فهو من الذين ايضا ذلك هوس  
فان الخاطر تشجع بسائر علوم الشرع ولا يخاف فيهما مضرة فقد عرفت بهذا القدر المذموم والقدر المحمود من  
الكلام والغال التي يدم فيها والغال التي يمدح فيها والشخص الذي يتشبع به والشخص الذي لا يتشبع به فان قلت  
مهما عرفت بالحاجة اليه في دفع المبتدعة والان قد ثارت الدعوى وسمعت البلوى وأرقت الحاجة فلا بد ان يصبر  
القيام بهذا العلم من فروض الكفايات كالقيام بهرارة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما واما  
يشغل الهيام بشرك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لا تدرس وليس في مجرد الطباع  
كفاية لخل شه المبتدعة عمال يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه والبحث عنه ايضا من فروض الكفايات بخلاف  
زمن الصحابة رضي الله عنهم فان الحاجة ما كانت ماسة اليه فاعلم ان الحق انه لا بد في كل بلد من قائم بهذا العلم  
مستقل بدفع شبه المبتدعة التي ثارت في تلك البلدة وذلك يدوم بالتعليم ولكن انيس من الصواب تدريس على  
العموم كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواعي الفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحد وضرر الدواعي محدور  
لما ذكرناه من انواع الضرر فاعلم به ينبغي ان يختصص بتعليم هذا العلم من فيه ثلاث خصال احدها التجرد للعلم  
والحرص عليه فان اهتمت في عمله الشغل عن الاستتمام وازالة الشكوك اذا حضرت \* والثانية الذكاء والقلنة  
والفصاحة فان البلد لا يتنفع بفهمه والقديم لا يتنفع بحججه ليخاف عليه من ضرر الكلام ولا يربح في نفعه

الحب للحضرة الالهية  
تقلب حلاوة الهوى  
لان حلاوة الهوى  
كشجرة خبيثة اجتثت  
من فوق الارض حالها  
مسن قرار كونها لا  
ترقى عن حد النفس  
وحلاوة الحب كشجرة  
طيبة اصلها ثابت  
وفرعها في السماء لانها  
مأصلة في الروح  
هرعاهت الله تعالى  
وعر وقها شار به في  
ارض النفس فاذا سمع  
الكلمة من القرآن أو  
من كلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يتشربها باروح  
والقلب والنفس  
ويقدحها بكنيته ويقول  
اشم منك نسما لسب  
أعرفه  
أظن لي ما حرت فيك  
اراد اناه فتمتع الكلمة  
وتشمله وتفسير كل  
شعرته منه سمعا وكل  
فرقه منه بصرا فيسمع  
الكل بالكل ويصبر  
الكل بالكل ويقول  
ان تأملت حكم فكلي  
عيون أو تدرك فكلي  
قلوب  
قال الله تعالى فيشر  
عبادي الذين يستمعون  
القول فيستمعون  
أحسنه أولئك الذين  
هذا هم الله وأولئك  
هم أولو الابواب قال

لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله وعشر ون  
جزأ يفاضلون فيها  
على مقادير حقائق  
إيمانهم قيل في هذه  
الاياتي اظهار فضيلة  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أي الاحسن  
مأبى لأنه لما وقعت  
له صحة التمكن ومقارنة  
الاستقرار قبل خلق  
الكون ظهرت عليه  
الانوار في الاحوال  
كلها وكان معه أحسن  
الخطاب وله السبق في  
جميع المقامات الآراء  
صلى الله عليه وسلم  
يقول نحن الاتخرون  
السابقون بمعنى  
الاتخرون وجودا  
السابقون في الخطاب  
الاول في الفضل في  
محمل القدس وقال  
تعالى يا أيها الذين آمنوا  
استجبوا لله وللرسول  
إذا ناداكم بما يحبيكم  
قال الجنيد تنسموا  
روح مادحهم اليه  
فاسرعوا إلى محو  
الصلائق المشغلة  
وهجموا بالنفوس  
على معاقبة الحسد  
وتجروا مرارة المكابدة  
وصدقوا الله في المعاملة  
وأحسنوا الأدب فيما  
توجهوا اليه وهات  
عليهم المصائب  
وعرفوا قدر ما يطلبون  
وسجدوا لهمهم عن

\* والثالثة أن يكون في طبعه الصلاح والديانة والتقوى ولا تكون الشهوات غالبة عليه فان الفاسق بأذى شبة  
يتنازع عن الدين فان ذلك يحصل عنه الجحور ويرفع السبل الذي يتنه بين الملائك فلا يخرج عن علي الزالة الشبهة بل  
يغتنمها ليتخلص من أعباء التكليف فيكون ما يفسده مثل هذا التعلم أكثر مما يصلحه وإذا عرفت هذه  
الانقسامات اتضح لك أن هذه المحجة المجمودة في الكلام انما هي من جنس حجج القرآن من الكلمات الطليقة  
المؤثرة في القلوب المقنعة للنفوس دون التغلف في التفسيرات والتدقيقات التي لا يفهمها أكثر الناس وإذا  
فهموها اعتقدوا أنها شعرة ذو صناعة تعلمها صاحب التلبس فإذا قابلها مثله في الضعفة قاومه وعرفت أن الشافي  
وكافة السلف انما معوا عن الخوض فيه والتجرد له لما فيه من الضرر الذي ينهنا عليه وإن ما نقل عن ابن عباس  
رضي الله عنهم من مناصرة الخوارج وما نقل عن علي رضي الله عنه من المناظرة في القدر وغيره كان من الكلام  
الجلي الظاهر وفي محل الحاجة وذلك محمود في كل حال نعم فتختلف الاعصار في كثرة الحاجة وقتها فلا يسعد أن  
يختلف الحكم لذلك فهذا حكم العقيدة التي تبعد الخلق بها وحكم طريق النضال عنها وحفظها فأما الزالة الشبهة  
وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه وادراك الاسرار التي ترجعها ظاهرا لقاط هذه العقيدة فلا مفتاح  
له الا المجاهدة وقع الشهوات والإقبال بالكلية على الله تعالى وملازمة الفكر الصافي عن شوائب المبادلات وهي  
رجعة من الله عز وجل تفيض على من تعرض لتفهامها بقدر الرزق وبحسب التعرض وبحسب قبول المحل  
وطهارة القلب وذلك البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله ❀ مسألة ❀ فان قلت هذا الكلام يشترط أن  
هذا العلوم لها ظواهر وأسرار وبعضها على يد أو لا وبعضها على نصيب المجاهدة والباطنة والطلب  
الخشيت والفكر الصافي والمراد الخالي عن كل شيء من أشغال الدنيا سوى المطلوب وهذا يكاد يكون مخالفا للشرع  
اذ ليس الشرع ظاهرا وباطنا وسروا على بل الظاهر والباطن والسر والعلن واحد فيه فاعلم أن انقسام هذه  
العلوم إلى خفية وجلي لا يشكر هاذا بصيرة وانما يشكرها القاصرون الذين تلقفوا في أوائل الصبايا وجدوا  
عليه فلم يكن لهم رزق إلى شأ والملاء ومقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من أدلة الشرع قال صلى الله عليه  
وسلم ان القرآن ظاهر او باطن واحد ومطلعا قال عني رضي الله عنه وأشار إلى صدره ان ههنا علوما مجابة لو  
وجدت لها حجة وتقال صلى الله عليه وسلم نحن معاشرا الانبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم وقال صلى الله  
عليه وسلم ما حدث أحد قوم ما يحدث لم تبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم وقال الله تعالى وتلك الامثال نضربها  
للناس وما يعقلها الا المعلوم وقال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المسكون لا يعلمها الا المعلوم بالله تعالى  
الحديث إلى آخره كما أو ردها في كتاب العلم وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم  
كثيرا قلت شكري ان لم يكن ذلك سرائر من افشائه لقصور الافهام عن ادراكه أولمعي آخر فلم يزد كره لهم  
ولاشك أنهم كانوا يصدقونه لؤذ كره لهم وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما في قوله عز وجل الله خلق سبع  
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لؤذ كرت تفسيره لرجوتي وفي لفظ آخر قلتم انه كافر وقال  
أبوهر بر رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين أما أحدهما فبشئته وأما الآخر لو بشئته  
لتقطع هذا الخلق وم قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن سر وقر في صدره  
رضي الله عنه ولا شك في أن ذلك السر كان متعلقا بعباد الدين غير خارج منها وما كان من قواعد الدين لم يكن  
خافيا بظواهره على غيره وقال سهل التستري رضي الله عنه للعالم ثلاثة علوم علم ظاهر يذلل لأهل الظاهر وعلم  
باطن لا يسهو لها رالا لاله وهو علم يتنوع بين الله تعالى لا يظهره لاحد وقال بعض العارفين افشاء سرار بوبية  
كفر وقال بعضهم للربوبية سر لا يظهر ليطلب النبوة والنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء بالله سر لا يظهر  
ليطلب الاحكام وهذا القائل ان لم يرد بذلك بطلان النبوة في حق الضعفاء لقصور فهمهم فإذا كره ليس بحق بل  
الصحيح أنه لاتناقض فيه وان الكامل من لا يظني نور معرفته نور وعه وملا للورع النبوة ❀ مسألة ❀  
فان قلت هذه الآيات والاخبار تنطق بالهاتوا ثلاث فين لنا كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن  
ان كان مناقضا للظاهر فبطلال الشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو كفر لان الشريعة  
الثابتة إلى مذكرو رسوليهم غير احياء الابد بالحي الذي

بسرائرهم والرسول  
ظواهرهم كغاية النفوس  
عناية الرسول صلى  
الله عليه وسلم وحياة  
القلوب بالمشاهدة  
الغيوب وهو الحياء  
من الله تعالى برؤية  
التصوير (وقال ابن  
عطية) في هذه الآية  
الاستجابة على أربعة  
أوجه أولها اجابة  
التوحيد والثاني اجابة  
التحقيق والثالث  
اجابة التسليم والرابع  
اجابة التقريب  
فلاستجابة على قدر  
السمع والسمع من  
حيث الفهم والفهم  
على قدر المعرفة  
بقدر الكلام  
والعبرة بالكلام على  
قدر المعرفة والعلم  
بالتكلم ووجوه الفهم  
لاتحصي ولا وجوه  
الكلام لاتحصي قال  
الله تعالى قل لو كان  
البحر مداد الكلمات  
ربي لنفد البحر قبل  
أن تنفذ كلماتي  
قلته تعالى في كل كلمة من  
القرآن كلماتي  
ينفذ المحدثون نقادها  
فكل الكلام كلمة نظراً  
إلى ذات التوحيد وكل  
كلمة كلمات نظر السعة  
العلم الأزلي (حدثنا)  
شيخنا أبو النجيب  
الشهر وزي قال

عبارة عن الظاهر والحقيقة عبارة عن الباطن وإن كان لا يتقاضيه ولا يخالفه فهو مفيد ولولا التقاسم ولا يكون  
للشرع سر لا يشي بل يكون الخفي والجلي واحداً فاعلم أن هذا السؤال يحرك خطبا عظيماً وينجر إلى علوم  
المكاشفة ويخرج عن مقصود علم المعاشرة وهو غرض هذه الكتب فإن المقصد الثاني ذكرنا هاهنا أعمال  
القلوب وقد تعددنا بتلقينها بالتبليغ والتصدق بمقتضى القلب عليها لا بأن يتوصل إلى أن ينكشف لنا حقائقها فإن  
ذلك لم يكف به كافة الخلق ولولا أنه من الأعمال لما أوردناه في هذا الكتاب ولولا أنه علم ظاهر القلب لاعل  
باطنه لما أوردناه في الشطر الأول من الكتاب وإنما الكشف الحقيقي هو مقصود القلب وباطنه ولكن انظر  
الكلام إلى تحريك خيالي في مناقضة الظاهر للباطن فلا بد من كلام وحيز في حله فإن الحقيقة تختلف  
الشرعية أو الباطن يناقض الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان بل الأسرار التي يختص بها المشرقون  
يدركها ولا يشار إليها إلا من عرفها ويعتبرون عن أفشائها اللهم ترجع إلى خمسة أقسام القسم الأول أن يكون  
الشيء في نفسه دقيقاً تكل أكثر الأذهان عن دركه فيختص بدركه الخاص وعلمهم أن لا يشعروا به غير أهله فيصير  
ذلك فتنة عليهم حيث تقصر أفهامهم عن الدرك وإخفاء سر الروح وكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيانه  
من هذا القسم فإن حقيقة مما تكل الأذهان عن دركه وتقصير الأوهام عن تصور ركنه ولا تظن أن ذلك لم يكن  
مكتوباً فالرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن من لم يعرف الروح فكأنه لم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه فكيف  
يعرف ربه سبحانه ولا يبعد أن يكون ذلك مكتوباً لبعض الأولياء والعلماء وإن لم يكونوا أنبياء ولكم بهم تاديون  
بآداب الشرع فيسكنون عما سكت عنه بل في صفات الله عز وجل من الخفايا ما تنصير أفهام الجاهل عن دركه  
ولم يذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها إلا الظواهر للأذهان من العلم والقدرة وغيرهما حتى فهمها الخلق  
بنوع مناسبة توهموا إلى علمهم وقدرتهم إذ كان لهم من الأوصاف ما يسيى علماء وقدرة فيتوهمون ذلك بنوع  
مقاييس ولو ذ كر من صفاته ما ليس للخلق مما يناسبه بعض المناسبة شي لم يفهموه بل لذلة الجاهل إذا ذ كر للصبي  
أو العليل لم يفهمها إلا بما يناسبه إلى لذلة المعلوم الذي يدركه ولا يكون ذلك فهماً على التحقيق والمخالفة بين علم الله  
تعالى وقدرته وعلم الخلق وقدرتهم أكثر من المخالفة بين لذلة الجاهل والالكل وبالجملة فلا يدرك الإنسان الانقصة  
وصفات نفسه عما هي حاضرة له في الحال أو عما كانت له من قبل ثم بالمقاييس اليه يفهم ذلك لغيره ثم قد صدق  
بأن بينهم تفاوتاً في الشرف والكمال فليس في قوة البشر إلا أن يشبه الله تعالى ما هو ثابت لنفسه من الفعل والعلم  
والقدرة وغيرهما من الصفات مع التصديق بأن ذلك أكل وأشرف فيكون معقلاً يحرمه على صفات نفسه  
لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على  
نفسك وليس المعنى أي أعجز عن التعبير عما أدركه بل هو اعتراف بالتقصير عن إدراك كنهه جلالة ولذلك قال  
بعضهم ما عرف الله بالحقيقة سوى الله عز وجل وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل الخلق سبيلاً  
إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته \* ولتبقى عنوان الكلام من هذه النقط ولترجع إلى الغرض وهو أن  
أحد الأقسام مما تكل الأذهان عن إدراكه ومن جملة الروح ومن جملة بعض صفات الله تعالى ولعل الأشار إلى  
مثله في قوله صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه سبعين حجاً بامن نور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل  
من أدركه بصره القسم الثاني من الخفيات التي تمتنع الأنبياء والصديقون عن ذكرها ما هو مفهوم في نفسه لا يكل  
الفهم عنه ولكن ذكره يضرب أكثر المستمعين ولا يضرب بالأنبياء والصديقين وسر القدر الذي منع أهل العلم من  
أفشائه من هذا القسم فلا يبعد أن يكون ذكر بعض الحقائق مضراً ببعض الخلق كما يعترض نور الشمس بأبصار  
الخفافيش وكما تضرب رياح الورد بالجمل وكيف يبعد هذا وقولنا إن الكفر والزنا والمعاصي والشرور كلها بقضاء  
الله تعالى وإرادته ومشيئته حتى في نفسه وقد أمر سبحانه بقوم إذا وهم ذلك عندهم أنه لا تدل على السفة وتقيض  
الحكمة والرضا بالقبض والظلم وقد ألد الحاد بن الراوندي وطائفة من المخدولين بمثل ذلك وكذلك سر القدر ولو  
أفشى لأوهم عند أكثر الخلق عجزاً إذ تقصر أفهامهم عن إدراك ما يزيد ذلك الوهم عنهم ولو قال قائل إن القيامة  
لو ذ ر مقياتها وأنها بعد ألف سنة أو أكثر أو أقل لكان مفهوم ما ولكن لم يذ كر مصلحة العباد وخوفهم من الضرر

أبنا الرئيس أبو يعى بن نهان قال أبنا الحسن بن شاذان قال أبنا تادع على بن أحمد قال أبنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي قال أبنا

فصل المدد الهابطة فيطول الامد واذا استنطأت النفوس وقت العقاب قل اكرها ولعلها كانت قريبة في علم الله سبحانه ولود كرت لعظم الخوف وأعرض الناس عن الاعمال وغربت الدنيا فهذا المعنى لو اتجه وصح فيكون مثالا لهذا القسم \* القسم الثالث \* أن يكون الشيء بحيث لو ذكر في محال فهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكتفى منه على سبيل الاستعارة والرمز ليكون وقفه في قلب المستمع أهلب وله مصلحة في أن يعظم وقع ذلك الامر في قلبه كما لو قال قائل رأيت فلانا قتيلا الذي أعناق الخنازير فكيف به عن افشاء العلم وبث الحكمة الى غير أهلها فاستمع قد يسبق الى فهمه ظاهر اللفظ والمحقق اذا نظر وعلم أن ذلك الانسان لم يكن ممدودا كان في موضعه خنزير يفتن لدرك السر والباطن فيتفاوت الناس في ذلك ومن هذا قال الشاعر

رحلان خبياط وآخر حائل \* متحالان هل السالك الاهل

لا زال ينسج ذاك خرقه مدبر \* ويخط صاحبه ثياب القبيل

فانه عبر عن سبب سامي في الاقبال والادبار برجلين صائمين وهذا النوع يرجع الى التعبير عن المعنى بالصورة التي تتضمن عين المعنى او مثله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجملدة على النار وانت ترى أن ساحا المسجد لا تنقبض بالنخامة ومعناه أن روح المسجد كونه معظما ورحى النخامة فيه تحقره فيضاد معنى المسجد بزيادة النار لا اتصال أجزاء الجملدة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما يبغضني الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه راس حمار وذلك من حيث الصورة لم يكن قط ولا يكون ولكن من حيث المعنى هو كائن اذ رأس الحمار لم يكن بحقيقته لكونه وشك به بل بخاصيته وهي البلادة والحق ومن رفع رأسه قبل الامام قد صار رأسه راس حمار في معنى البلادة والحق وهو المقصود دون الشكل الذي هو قالب المعنى اذ من غاية الحق أن يجمع بين الاقتداء وبين التقدم فانها متناقضان وانما يعرف أن هذا السر على خلاف الظاهر اما بدليل عقلي أو شرعي أما العقلي فان يكون جله على الظاهر غير ممكن كقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن اذ لو قسمنا قلوب المؤمنين فلم نحد فيها أصابع فعمل أنها كناية عن القدرة التي هي سر الأصابع وروحها الحق وكفى بالأصابع عن القدرة لان ذلك أعظم وقفا في فهم تمام الاقتدار وعن هذا القبيل في كنيته عن الاقتدار قوله تعالى أعماقنا لشيء اذا أرادناه أن نقول له كن فيكون فان ظاهره يمنع اذ قوله كن ان كان خطأ بالشيء قبل وجوده فهو محال اذا الممدوم لانهم الخطأ حتى يمثل وان كان بعد الوجود فهو مستغن عن التكوين ولكن لما كانت هذه الكناية أوقع في النفوس في فهم غاية الاقتدار عدل الها وما المذكر بالشعر فهو ان يكون اجرا أو على الظاهر مجنونا ولكنه برى أنه اذ به غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآيات وان معنى الماء هنا هو القرآن ومعنى الاودية هي القلوب وان بعضها احتملت شيئا كثيرا وبعضها قليلا وبعضها لم يحتمل والزم بمثل الكفر والنفاق فانه وان ظهر وطفا على رأس الماء فانه لا يشب والله الهادي الى نفع الناس عكس وفي هذا القسم تمق جماعة ما ولو اموارد في الآخرة من الميزان والصراط وغيرهما وهو بعد ما نقل ذلك بطريق الرواية واجرا أو على الظاهر غير محال فيجب اجرا أو على الظاهر \* القسم الرابع \* أن يدرك الانسان الشيء جهات بذكره تفصيلا بالتحقيق والتوقيف بأن يصير حالا ملاسبه في تفاوت العلمان ويكون الاول كالقشر والثاني كالباب والاول كالظاهر والثاني كالباطن وذلك كما يمثل للانسان في عينه شخص في الظلمة أو على البعد فيحصل له نوع علم فاذا رآه بالقرب أو بعد نزوال الظلام أدرك تفرقه بينهما ولا يكون الاخير ضد الاول بل هو استكمال له فكذلك العلم والإيمان والتصدق اذ قد صدق الانسان بوجود العشق والمرض والموت قبل وقوعه ولكن تحققه به عند الوقوع اكل من تحقيقه قبل الوقوع بل للانسان في الشهوة والعشق وسائر الاحوال ثلاثة أحوال متفاوتة وادراكات متباينة الاول تصديق به بوجوده قبل وقوعه والثاني عند وقوعه والثالث بعد تصدقه فان تحقيقه بالجويع بعد نزوله يخالف التحقيق به قبل النزول وكذلك من علوم الدين ما يصير ذوقا فيكمل فيكون ذلك الباطن بالإضافة الى ما قبل ذلك ففرق بين علم المرض بالعمى وبين علم الصمم بحافى هذه الاقسام الاربعة فتفاوت الخلق وليس في شيء منها باطن يناقض الظاهر بل يتممه ويكمله كما يتمم اللب القشر والسلام (القسم الخامس) أن يعبر بلسان المقال عن لسان الحال فالقاصر

صلى الله عليه وسلم قال ما نزل من القرآن آية الا ولها طر و بطن ولكل حرف حسد ولكل حذ مطلع قال قتلت بابا سعيد ما المطلع قال مطلع قوم يعلمون قال أبو عبيد أحسب أن قد سؤل الحسن هذا انما ذهب الى قول عبد الله بن مسعود قال أبو عبيد حسدنى ججاج عن شعبة عن حماد بن مرزوق عن عبد الله بن مسعود قال ما من حرف أو آية الا وقد عمل بها قوم أو ما قوم سيعملون بها فاطلع المصعد يصعد اليه من معرفة علمه فيكون المطلع القسم بفتح اللام تعالى على كل قلب بما يرى من النور واختلف الناس في معنى الظاهر والبطن قال قسوم الظاهر لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل الظاهر صورة القصة بما أخبر الله تعالى عن غرضه على قسوم وعقابه اياهم فظاهر ذلك اخبار عنهم وباطنه عظة وتنبيه لمن يقرأ أو يسمع من الآية وتبيل ظاهره تنزيله الذي يجب الاجمان به وباطنه وجوب العمل به وقيل

الفهم ينف على الظاهر وبمقتضى هذا القول بالحقائق يدرك السرفيه وهذا كقول القائل قال الجدار للولد  
لم تشقني قال سئل من يدقني فلم يتركني وراه الحجرة الذي ورائي فهذا تعبير عن لسان الحال بلسان المثال  
ومن هذا قوله تعالى ثم استوي إلى السماء وهي دخان يقال لها والارض اثني عشر يوماً أو كرها قال اثني عشر يوماً  
فالميل يفتقر في فهمه إلى أن يقدر لها حياة وعقلا وفيها الخطاب ونطابها بصوت وحرف تسمعه السماء  
والارض فتجيبان بحرف وصوت وتقولان اثني عشر يوماً والبصير يعلم أن ذلك لسان الحال وأنه ابتداء عن  
كونهما مسخرين بالضرر وروضة طيرين إلى التفسير ومن هذا قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده  
فالميل يفتقر فيه إلى أن يقدر للجمادات حياة وعقلا ونطابها بصوت وحرف حتى يقول سبحانه الله ليتحقق  
تسبيحه والبصير يعلم أنه ما زال يدب نطق السان بل كونه مسجوب وجوده ومقدساته وشاهد بوحدانية الله  
سبحانه كما يقال وفي كل شيء آية تدل على أنه الواحد وكما يقال هذه الصنعة المحكمة تشهد لصانعها بمن  
التدبير وكما العلم لا يعمى أنها تقول أشهد بالقول ولكن بالذات والحال وكذلك ما من شيء إلا هو محتاج في  
نفسه إلى موجد بوجده ويقي به يديم أو صلاحه ويردده في أطوارها فهو بحاجة يشهد نطقه بالتدبير يدرك  
شهادته ذوا البصائر دون الجامدين على الظواهر وذلك قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وأما القاصرون  
فلا يفقهون أصلاً والماقر بون والعلما لا يستوفون لا يفقهون كنهه وكما له اذ لكل شيء شهادات حتى على قدس  
الله سبحانه وتسبيحه ويدرك كل واحد بقدر عقله وبهيرته وتمداد تلك الشهادات لا يليق بعلم المعاملة فهذا  
الفن أيضاً يحتاج إلى آراء باب الظواهر وأر باب الصائري في علمه ونظيره مفارقة الباطن للظاهر وفي هذا  
المقام لا رباب المقامات اسراف والاقتصاد فمن مسرف في رفع الظواهر انتهى إلى تغيير جميع الظواهر والبراهين  
أو أكثرها حتى جلا قوله تعالى وتكلمنا أيديهم وتشهد أركانهم وقوله تعالى وقالوا الجلودهم ثم شهدتم علينا قالوا  
أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وكذلك المخاطبات التي تجري من منكر ونكير وفي الميزان والصراف والحساب  
ومناطرات أهل النار وأهل الجنة في قولهم أيضاً علينا الماء أو عمار زعم الله عز وجل أن ذلك كله بلسان الحال  
وغيره آخر ون في حسم الباب منهم أحد بن حنبل رضى الله عنه حتى منع تأويل قوله كن فيكون وزعموا أن ذلك  
خطاب بحرف وصوت بوجده من الله تعالى في كل لحظة بعد كون كل مكون حتى سمعت بعض أصحابه يقول  
أنه حسم باب التأويل الثلاثة لفاظ قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود بين الله في أرضه وقوله صلى الله عليه  
وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم في لحد نفس الرحمن من جانب  
اليمين ومال إلى حسم الباب أر باب الظواهر والظن بأحد بن حنبل رضى الله عنه أنه علم أن الاستواء ليس هو  
الاستقرار والنزول ليس هو الانتقال ولكنه منع من التأويل حسم الباب ورعاية لتصلاح الخلق فإنه إذا فتع  
الباب اتسع الخرقا وخرج الأمر عن الضبط وجاز وحدا الاقتصاد إذا حده ما جاز والاقتصاد لا ينضبط فلا بأس بهذا  
الزجر ويشهد له سيرة السلف فانهم كانوا يقولون أمرها كما جاءت حتى قال مالك رحمه الله لا تسأل عن الاستواء  
الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وذهب طائفة إلى الاقتصاد وقتحو باب  
التأويل في كل ما يتعلق بصفات الله سبحانه وتزكوا ما يتعلق بالآخرة على ظواهرها ومنعوا التأويل في فهمهم  
الاشهر بوزاد المعزلة عليهم حتى أولوا من صفاته تعالى الرتبة وأولوا كونه سميعاً بصيراً وأولوا المعراج وزعموا  
أنهم يكن بالجسد وأولوا عذاب القبر والميزان والصراف وجلة من أحكام الآخرة ولكن أفر وبجسر الاجساد  
وبالجنة واشتغالها على الماء كولات والمشروبات والمنكوحات والملاذ المحسوسة والنار واشتغالها على جسم  
محسوس محرق يحرق الجلود ويذيب النجوم ومن تزعم إلى هذا الحد زاد الفلاسفة فأولوا كل ما ورد في الآخرة  
ورده إلى الآلام عقلية وروحانية وذات عقلية وأنكر واحشر الاجساد وأولوا بقاء النفوس وأنها تكون  
أما معذبة وأما منعمة تعذب وتعيم لا يدرك بالحسن وهو لأهم المسرفون وحدا الاقتصاد بين هذا الانحلال كله  
وبين وجود الخالق بديق غاض لا يطالع عليه إلا الموقعون الذين يدركون الأمور بنور الهي لا بالسمع ثم إذا  
انكشف لهم أسرار الأمور على ما هي عليه فنظر والى السمع والالفاظ الواردة فوافق ما شاهدوه بنور اليقين

التسلوة لا يحاوز  
المصنف الذي هو  
الامام وفي التفسير  
لا يحاوز المسجوع  
للمنقول بوفرق بين  
التفسير والتأويل  
فالتفسير علم نزول  
الآية بآياتها وقصصها  
والاسباب التي ترتب  
فيها وهذا محظور على  
الناس كافة القول فيه  
الالاسماع والأثر وأما  
التأويل فصرف الآية  
إلى معنى يحتملها إذا  
كان المحتمل الذي يراه  
يوافق الكتاب والسنة  
فالتأويل يسلم بخلاف  
باختلاف حال التأويل  
على ما ذكرناه من  
صفاء الفهم وربطه  
المسرفة ومنصب  
القرب من الله تعالى  
(قال أبو الدرداء) لا يفقه  
الرجل كل الفقه حتى  
يرى القرآن وجوها  
كثيرة فما أعجب قول  
عبد الله بن مسعود  
مؤمن آية الأولى ما قوم  
يسمعون بها وهذا  
الكلام محرض لكل  
طالب صاحب همه أن  
يصغي موارد الكلام  
ويقفه دق معانيه  
وظامض أسرار من  
قلبه فالصوفي بكمال  
الزهد في الدنيا ويجري به  
القلب عما سوى الله  
تعالى مطلع من كل

آية وبكل مرة في التلاوة مطلع جديد وفهم عتيق وبكل فهم عمل جديد يفقههم يدعو إلى العمل وعلمهم يحجب صفاء الفهم ودقيق النظر في

قرر وه ومانعاً لما من يأخذ معرفة هذه الأمور من السمع المجرد فلا يستقر له فيها قدم ولا تبعين له موقف والايق بالمقتصر على السمع المجرد مقام أحمد بن حنبل رحمه الله ولا أن يكشف القطاء عن حد الاقتصاد في هذه الأمور داخل في علم المكاشفة والقول فيه بطول فلا نخوض فيه والفرض بيان موافقة الباطن الظاهر وأنه غير مخالف له فقد انكشف بهذه الاقسام الخمسة أمور كثيرة وإذا رأينا أن تقتصر بكافة العوام على ترجمة العقيدة التي حررناها وأنهم لا يكفون غير ذلك في الدرجة الأولى الا اذا كان خوف تشويش شيوع البدعة فيهم في الدرجة الثانية الى عقيدة بها الوامع من الادلة مختصر من غير تعقيد فلنورد في هذا الكتاب تلك الواامع ولنقتصر فيها على ما حررناه لاهل القدس وسميتاه الرسالة القدسية في قواعد العقائد وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من هذا الكتاب

الفصل الثالث من كتاب قواعد العقائد في اوامع الادلة للعقيدة التي ترجعنا بها للقدس فتقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز عباده السنة بأفوار اليقين وأثرهط الحق بالهداية الى دعائهم الذين وجبنا في ربح الزائنين وضلال الملحدين وفهمهم للاقتداء بسيد المرسلين وسددهم للتأسي بصحبه الا كرمين ويسر لهم اقتفاء آثار السلف الصالحين حتى اعتصموا من مقتضيات العقول بالحبل المتين ومن سيرا الاولين وعقائدهم بالمنهج المبين فجمعوا بالقبول بين نتائج العقول وقضايا الشرع المنقول وتحققوا أن النطق بما تعتمد وانه من قول لاله الا الله محمد رسول الله ليس له طائل ولا معصوم ان لم تتحقق الاحاطة بما تدعو وعليه هذه الشهادة من الاقطاب والاصول وعرفوا أن كلبي الشهادة على ايجازها تتضمن اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات افعاله واثبات صدى الرسول وعلما أن بناء الايمان على هذه الاركان هي اربعة ويدور كل ركن منها على عشرة اصول الركن الاول في معرفة ذات الله تعالى ومصادره على عشرة اصول وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه وان له ليس بمجوه ولا جسم ولا عرض وانه سبحانه ليس بمختص بجهة ولا مستقر على مكان وانه يرى وانه واحد الركن الثاني في صفاته ويشتمل على عشرة اصول وهو العلم بكونه حيا بما لا يقدر امر يداسمعا بصيرا متمكنا مزها عن حلول الحوادث وانه قديم الكلام والعلم والارادة الركن الثالث في افعاله تعالى ومصادره على عشرة اصول وهي أن افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانه ما تكسبه العباد وانها رادة لله تعالى وانه متفضل بالخلق والاختراع وان له تعالى تكليف بالاطلاق وانه الام البريء ولا يجب عليه رعاية الاصلح وانه لا واجب الا بالشرع وان بمئة الانبياء حائزوا وان نوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابته مؤيدة بالمعجزات الركن الرابع في السمعيات ومصادره على عشرة اصول وهي اثبات الحشر والنشر وسؤال منكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصراف وخلق الجنة والنار واحكام الامامة وان فضل الصحابة على حسب ترتيبهم وشرط الامامة

﴿فَأَمَّا الرُّكْنُ الْأَوَّلُ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ﴾

في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وأن الله تعالى واخذ ومداًره على عشرة أصول \*

(الاصـل الاول) معرفة وجوده تعالى واول ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طرق الاعتبار ما ارشده اليه  
القرآن فليس بعد بيان الله سبحانه وبيان وقد قال تعالى ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وجعلناكم  
ازواجا وجعلنا لَكُمْ سبانا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ونبتنا لكم سيعدا وادعيناكم من ارجاءها  
وازلنا من المعصيات ما نحاجل الخرج به حيوانياتا وجناتنا افلا قال تعالى ان في خلق السموات والارض  
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فاجابه  
الارض بعد موتها بث فيهم كل دابة وتصرف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم  
يعقلون وقال تعالى ان من آياتي خلق السموات والارض في ستة ايام وجعل القمر فريه نور واجعل الشمس سراجا والله  
يتنـبـك من الارض نباتا ثم يسلك فيها ويخرجكم اخرجوا قال تعالى افرأيتم ما تـمـنـون ان تـمـنـي خلقونه انهم من الخافقين  
قوله لخلق من ليس يخفى على من معه أدنى مسكة من عقل اذا تأمل بآدنى فكرة مضمون هذه الآيات  
اذا رنظرة على عجائب خلق الله في الارض والسموات وبداع فطرة الحيوان والنبات أن هذا الامر العجيب  
الذي سبأ الحكم لا يستغنى عن صانع يدبره وفاعل يحكمه وبقدره تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة

القلب غير عمل  
القلب وأعمال القلب  
للطفا وصداقتها  
مشاكلة للعلوم لأنها  
يات بطو بات وثقلات  
روحية وتادبات  
لبنية ومساخرات  
سرية وكلما ألقا بعمل  
من هذه الأعمال رفع  
لهم علم من العلم  
والطموح إلى مطلع  
من فهم الآيات تجديده  
ويحتاج سرى أن يكون  
المطلع ليس بالوقوف  
بصفاء الفهم على دقيق  
اللعنى وغامض السرى  
الآية ولكن المطلع  
أن مطلع عند كل آية  
على شهودها لتكلم بها  
لأنها مستودع وصف  
من أوصافه ونعمته من  
نعمونه فتجده دله  
التجليات بتلاوة الآيات  
وسماعها ويصبر له  
مزامنة عن عظيم  
الجلال ولقد نقل عن  
جعفر الصادق رضى  
الله عنه أنه قال لقد  
تجلى الله تعالى لى لى  
فى كلامه ولكن  
لا يصرون فىكون  
لسل آية مطلع من  
هذا الوجه فإنه حد  
الكلام والمطلع الفرق  
عن حمد الكلام إلى  
شهود التكلم \* وقد  
نقل عن جعفر الصادق  
عنه أنه خسر مئشرا

نحت تسخير وهو صرفة يقتضى تدبيره وإنك قال الله تعالى أفى الله شك فاطر السموات والأرض ولما ذابت  
الأنبياء صلوات الله عليهم لدعوة الخلق إلى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما أمر أن يقولوا نساله وللعالم اله فان  
ذلك كان مجبولا في فطرته حقولهم من مبدأ نشوهم وفي عقولان شبابهم وذلك قال الله عز وجل ولئن سألتهم من  
خلق السموات والأرض ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطره الله التي فطر الناس عليها لا  
تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فاذا في فطرة الانسان وشواهد القرآن ما يغني عن اقامة البرهان ولكنك تعالى  
سبيل الاستظهار والاقتداء بالعلماء انظار تقول من بداهة العقول ان الحادث لا يستقي في حدوثه عن سبب  
يحدثه والعالم حادث فاذا لا يستقي في حدوثه عن سبب اما قولنا ان الحادث لا يستقي في حدوثه عن سبب في  
فان كل حادث ينحصر بوقت يجوز في العقل تقدير تقدمه وتأخير فاختصاصه بوقته دون ما قبله وما بعده يقتصر  
بالضرورة إلى المخصص واما قولنا العالم حادث فبرهانه أن اجسام العالم لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان  
وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث ففي هذا البرهان ثلاث دعوى الاولى قولنا ان الاجسام لا تخلو عن الحركة  
والسكون وهذه مدركة بالبداهة والاضطرار فلا يحتاج فيها إلى تأمل واكتشاف من عقل حساسا لا سنا ولا  
متحركا كان لمن الجهل را كما هو عن نهج العقل ان كمال الثانية قولنا انما حادثان ويدل على ذلك تغاضيها ووجود  
البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد في جميع الاجسام ما شوهد منها وما لم يشاهد فبما من ساكن الا والعقل  
قاضي بجواز حركته وبما من متحرك الا والعقل قاضي بجواز سكونه فالطاري منها ما حادث لطاريه والسابق  
حادث لعدمه لا نه لا ثبت قدمه لاستحالة عدمه على ما ساقى بيانه وبرهانه في ثبات بقاء الصانع تعالى وتقدس  
الثالثة قولنا ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث وبرهانه انه لو لم يكن كذلك لكان قس كل حادث حوادث لا أول  
له لو لم تنقش تلك الحوادث بصحتها لا تنهى التوبة إلى وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لا نهاية له  
محال ولا نه لا كان للفلك دورات لا نهاية له لكان لا يتخلو عددها عن أن تكون شفعا وورا أو شفعا وورا  
جميعا أو لا شفعا ولا ورا ومحال أن تكون شفعا وورا جميعا ولا شفعا ولا ورا فان ذلك جمع بين النفي والاثبات  
اذ في ثبات أحدهما نفي الآخر وفي نفي أحدهما اثبات الآخر ومحال أن يكون شفعا لا في الشفع بصير ورا  
بزيادة واحد وكيفية زمالا نهاية له واحد ومحال أن يكون ورا اذا الور بصير شفعا او احد فكيف يجوزها  
واحد مع أنه لا نهاية لاعدادها ومحال أن يكون لا شفعا ولا ورا ان انه نهاية فتعصل من هذا أن العالم لا يتخلو عن  
الحوادث وما لا يتخلو عن الحوادث فهو اذا حادث واذ اثبت حدوثه كان التقاره إلى المحدث من المحدثات  
بالضرورة في الاصل الثاني العلم بأن الله تعالى قد علم بل أنزل ليس لوجوده أول بل هو أول كل شئ وقبل كل  
ميت وحى وبرهانه انه لو كان حادثا لم يكن قد قبله لا افتقر هو أيضا إلى محدث وافتقر محدثه إلى محدث وتسلسل  
ذلك إلى ما لا نهاية وما ناسل لم يتعصل أو ينهى إلى محدث قديم هو الاول وذلك هو المطلوب الذي سميناه  
صانع العالم ومبدئه وبارئه ومحدثه ومبدعه في الاصل الثالث العلم بأنه تعالى مع كونه أزليا ابد ليس لوجوده  
آخر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وبرهانه انه لو لم يتقدم لكان لا يتخلو  
اما ان يتقدم بنفسه أو بعدم يضاده ولو جاز أن يتقدم شئ يتصور ودوامه بنفسه لجاز أن يوجد شئ يتصور وعنده  
بنفسه فكما يحتاج طر بان الوجود إلى سبب فكذلك يحتاج طر بان المعدم إلى سبب وباطل أن يتقدم معدم  
بضاده لان ذلك المعدم لو كان قد بما لا يتصور الوجود معه وقد ظهر بالاصلين السابقين وجوده وقدمه فكيف  
كان وجوده في القدم ومعه ضده فان كان الضد المعدم حادثا كان محالا اذ ليس الحادث في مصادته القديم حتى  
يقطع وجوده بأولى من القديم في مصادته للعاد حتى يدفع وجوده بل الدفع أهون من القطع والقديم أقوى  
وأولى من الحادث في الاصل الرابع العلم بأنه تعالى ليس بجوهر يتميز بل يتعالى ويتقدس عن مناسبة الخيز  
وبرهانه أن كل جوهر يتميز فهو مختص بمحيز ولا يتخلو من أن يكون ساكنة أو متحركا عنه فلا يتخلو عن الحركة  
أو السكون وهما حادثان وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث ولو تصور رجوه من يتميز قديم لكان يعقل قدم  
جواهر العالم فان سماه سمج جوهر أو لم يرد به المميز كان محظنا من حيث اللفظ لامن حيث المعنى في الاصل

صار بين يدي الله  
حاضرا شهيدا يرى  
لسانه أو لسان غيره في  
الثلوة كشجرة موسى  
عليه السلام حيث  
أسمه الله منها خطابه  
إياه بأن الله فاذا كان  
سماعه من الله تعالى  
واستماعه إلى الله صار  
سمعه بصره وبصره  
سمعه وعلمه وعلمه وعمله  
عليه وعاد آخره وأوله  
وأوله وآخره ومعنى ذلك  
ان الله تعالى خاطب  
الذي يقوله أنت بربكم  
فسمعت النداء على غاية  
الصفاة ثم تزل الذرات  
تقلب في الاصلاب  
وتتقل إلى الارحام  
قال الله تعالى الذي  
برأك حين تقوم وتقلب  
في الساجدين يعني  
تقلب ذرتك في اصلااب  
أهل السجود من  
آبائك الانبياء في آيات  
تتقل الذرات حتى  
برزت بين اجسادها  
فاحتجبت بالحكمة  
عن القدرة وبالم  
الشهادة عن عالم القيب  
ورا كما علمها بالقلب  
في الاطوار فاذا اراد الله  
تعالى بالبعد حسن  
الاستماع بان يصيره  
صوتيا صافيا لا يزال  
برقه في رب الزكية  
والعجلة حتى يخلص  
من مضيق عالم الحكمة إلى فضاء القدرة وزال عن بصيرته النافذة مسجف الحكمة فيصير سماعه أنت بربكم كشفا وعيانا ونوحيدة

بربك اشارة منه الى  
هذا الحال فاذا تحقق  
الصوفي بهذا الوصف  
صار وقته سرمدنا  
وشهوده مؤدا وسباعه  
متوا اليامتجدد اسمع  
كلام الله تعالى وكلام  
رسوله حق السماء  
قال سفيان بن عيينه  
اول العلم الاستماع ثم  
الفهم ثم الحفظ ثم  
العمل ثم النشر وقال  
بعضهم تعلم حسن  
الاستماع كما تعلم حسن  
الكلام وقيل من حسن  
الاستماع اهمال المتكلم  
حتى يقضى حديثه وقلة  
التفت الى الجوانب  
والاقبال بالوجه والنظر  
الى المتكلم والوجه قال  
الله تعالى لئن لم يكن  
السلام ولا تسجيد  
بالقرآن من قبل أن  
يقضى الباطن وقال  
لا تحرك به لسانك  
لتعجل به هذا تعاجل من  
الله تعالى لرسوله عليه  
السلام حسن الاستماع  
قيل معناه لانه على  
الصعابة حتى تسد  
معانيه حتى تكون  
أنت أول من يخلص  
بغرائبه وعجائبه وقيل  
كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا نزل  
عليه جبرائيل عليه  
السلام وأوحى اليه  
لا يفتقر من قراءة القرآن

الخامس العلم بأنه تعالى ليس بجسم مؤلف من جواهر اذا الجسم عبارة عن المؤلف من الجواهر واذا بطل كونه  
جوهرا فمخصوصا بميزه بطل كونه جسما لان كل جسم مخصوص بميزه وركب من جواهر فالجوهري يستحيل خلو  
عن الافتراق والاجتماع والحركة والسكرن والجمية والمقدار وهذه سمات الحدوث ولو جاز أن يعتقد أن صانع  
العالم جسم لجاز أن يعتقد الالهية للشمس والقمر وأشباهي آخر من أقسام الاجسام فان تجاسر متجاسر على تسميته  
تعالى جسما من غير اعادة التأليف من الجواهر كان ذلك غلطاً في الاسم مع الاصابة في نفي معنى الجسم في الاصل  
السادس العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم بجسم أو حال في محل لان العرض ما يحل في الجسم فكل جسم فهو  
حادث لا محالة ويكون محدثاً له فكيف يكون حالاً في الجسم وقد كان موجوداً في الازل وحده وما  
معه غيره ثم أحدث الاجسام والاعراض بعده ولا نه عالم قادر مريد خالق كاسياني بيانه وهذه الاوصاف تستحيل  
على الاعراض بل لا تعقل الا الموجود قائم بنفسه مستقل بذاته وقد يحصل من هذه الاصول انه موجود قائم بنفسه  
ليس بجوهري ولا جسم ولا عرض وان العالم كله جواهر واعراض واجسام فاذا لا يشبه شيئاً بل هو  
الحق القيوم الذي ليس كمثل شيء وأنى شبه المخلوق خالقه والمقدور مقتدره والمصور مصوره والاسم  
والاعراض كلها من خلقه وصنعه فاستحال القضاء عليها كما تله ومشابهة في الاصل السابع العلم بأن الله  
تعالى منزلة الذات عن الاختصاص بالجهات فان الجهة ما فوق وما أسفل وما بين وما شمل أو قدام وأخلف  
وهذه الجهات هو الذي خلقها وأحدثها بواسطة خالق الانسان اذ خلق له طرفين أحدهما يعتمد على الارض  
ويسمى رجلاً والآخر يقابله ويسمى رأساً فحدث اسم الفوق لما يلي جهة الرأس واسم السفلى لما يلي جهة الرجل  
حتى ان النملة التي تدب منكسة تحت السقف تنقلب جهة الفوق في حقها تحتها وان كان في حقنا فوقاً وخلق  
للانسان البدن واحداً لها أقوى من الاخرى في الغالب فحدث اسم اليمين للأقوى واسم الشمال لما يقابله  
وتسمى الجهة التي تلي اليمين عينا والآخرى شمالاً وخلق له جانبين يبصر من أحدهما ويتحرك اليه فحدث اسم  
القدام للجهة التي يتقدم اليها بالحركة واسم الخلف لما يقابلها بالجهات حادثة بتحدوث الانسان ولولم يخلق  
الانسان بهذه الخلقة بل خلق مستديراً كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود البتة فكيف كان في الازل مختصاً  
بجهة والجهة حادثة أو كيف صار مختصاً بجهة بعد أن لم يكن له بان خلق العالم فوقه وتعالى عن أن يكون له فوق اذ  
تعالى أن يكون له رأس والفوق عبارة عما يكون جهة الرأس أو خلق العالم تحته فتعالى عن أن يكون له تحت  
اذ تعالى عن أن يكون له رجل والتحت عبارة عما يلي جهة الرجل وكل ذلك مما يستحيل في العقل ولان المعقول  
من كونه مختصاً بجهة أنه مختص بميزه اختصاص الجواهر أو مختص بالجواهر اختصاص العرض وقد ظهر  
استحالته كونه جوهراً أو عرضاً فاستحال كونه مختصاً بالجهة وان أريد بالجهة غير هذين المعنيين كان غلطاً في  
الاسم مع المساعدة على المعنى ولا تله لو كان فوق العالم لكان محاذياله وكل محاذ الجسم فاما أن يكون مثله أو أصغر  
منه أو أكبر وكل ذلك تقدير محجوج بالضرر ورتالي مقدور ويتعالى عنه الخالق الواحد المدبر فاما رفع اليد  
عند السؤال الى جهة السماء فهو لا ساقلة الدعا وفيه أيضاً اشارة الى ما هو وصف للذعن من الحلال والكبير ياء  
تنبيهاً بقصد جهة العلو على صفة الجند والعلاء فانه تعالى فوق كل موجود بالقهر والاستيلاء في الاصل الثامن  
العلم بأنه تعالى مستوعب عرشه بالمعنى الذي أراد الله تعالى بالاستواء وهو الذي يتأني وصف الكبير يا عولا  
يتطرق اليه سمات الحدوث والقضاء وهو الذي أريد بالاستواء الى السماء حيث قال في القرآن ثم استوى الى  
السماء وهي دخان وليس ذلك الا بطريق القهر والاستيلاء كما قال الشاعر

قد استوى شرعى العراق \* من غير سيف ودم مہراق

واضطرب أهل الحق الى هذا التأويل كما اضطرب أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ جل ذلك  
بالإتفاق على الاحاطة والعلم وحل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على  
القدرة والقهر وحل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود بين الله في أرضه على التشرىف والاكرام لانه لو ترك  
على ظاهره لزم منه المحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار أو التمكن لزم منه كون المتمكن جسماً محاساً



للعرش امامته أو أكبر منه أو أصغر وذلك محل وما يندى الى المحال فهو محال ﴿الاصل التاسع﴾ العلم بأنه تعالى مع كونه منزها عن الصورة والمقدار مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالاعين والابصار في الدار الآخرة دار القرار لقوله تعالى وجوده يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا يرى في الدنيا تصد بقا لقوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله تعالى في خطاب موسى عليه السلام لن تراني ولبت شعري كيف عرف المعزى من صفات رب الارباب ماجهله موسى عليه السلام وكيف سأل موسى عليه السلام ان يؤتمتع كونها محالا ولعل المحول يندى البدع والاهواء من الجوهلة الاغيباء أولى من الجهل بالانبياء عصاوات الله عليهم واما وجه اجراء آية الرتبة على الظاهر فهو انه غير مؤدلى الى المحال فان الرتبة تخرج ككشف وعلم الا أنه تم وأوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم به وليس في جهة جاز تعلق الرتبة به وليس بجهة وكليهما زان يرى الله تعالى الخلق وليس في مقابلتهم جازان راء الخلق من غير مقابلته وكذا جازان يعلم من غير كيفية وصورة جازان يرى كذلك ﴿الاصل العاشر﴾ العلم بأن الله عز وجل واحد لا شريك له فلا دلالة له انفراد بالخلق والابداع واستبد باليجاد والاختراع لامله لا يساهمه ويساويه ولا ضلله فينازعوه وينابوه برهانه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدت بيانه أنه لو كان ثنائيتان وأراد أحدهما أمرا فالتأني ان كان مضطرا الى مساعدته كان هذا الثاني مقهورا واجزا ولم يكن الها قادرا وان كان قادرا على مخالفت ومداغمة كان الثاني قويا قاهرا والاول ضعيفا قاصرا ولم يكن الها قادرا ﴿الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداغمة على عشرة اصول﴾

﴿ الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة أصول ﴾

**الاصل الاول** العلم بان صانع العالم قادر وأنه تعالى في قوله وهو على كل شيء قدير صادق لان العالم يحكم في صنعه مرتب في خلقه ومن رأى ثوباً من ديباج حسن النسج والتأليف متناسب التطريز والتطريز في ثوبهم صبور نسجه عن ميت لا استطاعة له أو عن انسان لا قدرته له كان متعلما عن غريزة العقل ومنه عرفنا في سلك أهل الفسافة والجهل **الاصل الثاني** العلم بأنه تعالى عالم بجميع الموجودات و محيط بكل الحوادث لا مزب عن علمه متقال ذرة في الأرض ولا في السماء صادق في قوله وهو بكل شيء عليم ومرشد إلى صدقه بقوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير أرشدك الى الاستدلال بالخلق على العلم بانك لا تستريب في دلالة الخلق اللطيف والصنع المميز بالترتيب ولوقى النبي الحقير الضعيف على علم الصانع بكيفية الترتيب والترصيف فما ذكره الله سبحانه هو المنشئ في الهداية والتعريف **الاصل الثالث** العلم بكونه عز وجل حيا فان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته ولو تصور قادر وعالم فاعل مبددون أن يكون حيا لما كان يشك في حياة الحيوانات عند تردد هافي الحركات والسكنات بل في حياة أرباب الحرف والصناعات وذلك انعماس في غرة الجاهلات والضلالات **الاصل الرابع** العلم بكونه تعالى مريدا لافعاله فلا موجود الا وهو مستند الى مشيئته ومصدر عن ارادته فهو المبدئ العبد والفعال لما يريد وكيف لا يكون مريدا وقل فعل مصدر منه أمكن أن مصدر منه ضده وما لا يشده أمكن أن مصدر منه ذلك بعينه قبله أو بعده والقدرة تناسب الضدين والوقت من مناسبة واحدة فلا بد من ارادة صادقة للقدرة الى أحد المقدورين ولو اغنى العلم عن الارادة في تخصيص المعلوم حتى يقال انما واحد في الوقت الذي سبق العلم بوجوده لما كان ينبغي عن القدرة حتى يقال وجوده بغير قدرة لانه سبق العلم بوجوده في **الاصل الخامس** العلم بأنه تعالى سميع بصير لا مزب عن رؤيته هو احس الضمير وخفايا الوجود والتفكير ولا يشد عن سماعه صوت ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الضياء وكيف لا يكون سميعا بصيرا والسمع والبصر كمال الاحالة وليس ينقص فكيف يكون المخلوق اكمل من الخالق والمصنوع أسنى وأتم من الصانع وكيف تعبدل القسمة مهمما وقع النقص في جهته والكمال في خلقه وصنعه أو كيف تستقيم حجة ابراهيم صلى الله عليه وسلم على أبيه اذ كان بعدد الاصنام جهلا وغيا فقال لم تعبد ما لا اسمع ولا يبصر ولا يخفى عنك شيئا ولو انقلب ذلك عليه في معبوده لا تحت حجته داخضة ودلالته ساقطة لم يصديق قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كنا عاقل كونه فاعلا بلا خارجة وما بلا قلب وما دماغ فليقل كونه بصيرا بلا حدة قوسميا بلا ذن اذا لارق بينهما **الاصل السادس** أنه سبحانه وتعالى متكمم بكلام وهو وصف قائم

بمعنى السماع و يحتاج  
المطالع للمعلوم الأخبار  
وسير أهل الصلاح  
وحكاياتهم وأنواع  
الحكم والأمثال التي  
فيها نفع من عذاب  
الآخر أن يكون في  
ذلك كله متأدياً  
بآداب حسن الاستماع  
لأنه نفع من ذلك وكما  
أن القلب استعد بحسن  
الاستماع بالزهادة  
والقوى حتى أخذ  
من كل ماسمه أحسنه  
فيكون أخذاً بالمطالعة  
من كل شيء أحسنه  
ومن الأدب في  
المطالعة أن البسدا إذا  
أراد أن يعالجه شيئاً من  
الحديث والعلم يعلم أنه  
قد تكون مطالعة  
ذلك بداعية النفس  
وقلة صبره على الذكر  
والتلاوة والعمل  
فتسروح بالمطالعة  
كما تسروح بجالسة  
الناس ومكالمهم ليلفتق  
الذهن نفسه في ذلك  
ولا يستحق مطالعة  
الكتب إلى أحد يأخذ  
ذلك من وقته ويراعى  
الافراط فيه فإذا أراد  
مطالعة كتاب أو شيء  
من العلم لا يبادر إليه  
الإعداد التمت والانابة  
والرجوع إلى الله تعالى  
وطلب التأييد من  
رحمة الله تعالى فيه

وسر باطن وهو الفهم والله تعالى ينه على شرف الفهم بقوله ففهمنا هاسليمان وكلا آتنا حكما وعلمنا اشارة الى الفهم بزيادة اختصاص وعزيز عن الحكم والعلم قال الله تعالى ان الله سمع من يشاء فاذا كان المسمع هو الله تعالى يسمع تارة بواسطة اللسان وتارة بغير ريق بطلالة الكتب من التبيان فصار ما يفتح الله تعالى بطلالة الكتب على معنى ما يرقى من السموع بتركه حسن الاستماع لينفذ العبد حاله في ذلك ويتعلم علمه وادبه فانه باب كبير من ابواب الخير وعمل صالح من اعمال الشايع والصوفية والعلماء الزاهدين المنتهين لاستفتاح ابواب الرحمة والمزيد من كل شئ ينفع لسلوك الآخرة

(الباب الثالث في بيان فضيلة علوم الصوفية والاشارة الى اعوذج منها) حدثنا شيخنا ابو شيخ الاسلام ابو انجب السهروردي رحمه الله قال انا ابو عبد الرحمن الصوفي قال انا ناعبد الرحمن بن محمد قال انا ابو محمد عبد الله بن احمد السرخسي قال انا ابو عمران السمرقندي قال انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال حدثنا نعيم بن

بذاته ليس بصوت ولا حرف بل لا شبه كلامه كلام غيره كالبشيه وجوده غيره والكلام بالحقيقة كلام النفس وانما الاصوات قطعت حر وقاله لا لا تبايد عليها تارة بالخرافات والاشارات وكيف التبس هذا على طائفة من الاغبياء ولم يلتبس على جهلة الشعراء حيث قال قائمهم

ان الكلام لي القواد وانما جعل اللسان على القواد دليلا

ومن لم يعقل عقله ولا نهى نهاده عن ان يقول لسانى حادث ولكن ما يحدث فيه بقدر في الحادثة قديم فاقطع عن عقله طمعل وكف عن خطابه لسانك ومن لم يفهم ان القديم عبارة عما ليس قبله شئ وان الباء قبل السين في قولك بسم الله فلا يكون السين المتأخر عن الباء قدما فزه عن الالتفات اليه فليلك الله سمعته سرفا بعد بعض العباد ومن يضلل الله فخاله من هادومن استبعد ان يسمع موسى عليه السلام في الدنيا كلاما ليس بصوت ولا حرف فليست نكر ان يرى في الآخرة موجودا ليس بجسم ولا لون وان عقل ان يرى ما ليس بلون ولا جسم ولا قدر ولا كمية وهو الى ان لم ير غيره فليقل في حاسة السمع ما عقله في حاسة البصر وان عقل ان يكون له علم واحد هو علم جميع الموجودات فليقل صفة واحدة للذات هو كلام بجميع ما دل عليه بالمرات وان عقل كون السموات السبع وكون الجنة والنار مكتوب في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقدار ذرة من القلب وان كل ذلك مرئي في مقدار عرسه من الحديقة من غير ان نخل ذات السموات والارض والجنة والنار في الحديقة والقلب والورقة فليقل كون الكلام مقروا بالالسنه محفوظا في القلوب مكتوب في المصاحف من غير حلول ذات الكلام فيها اذ لو حلت بكتاب الله ذات الكلام في الورق لخل ذات الله تعالى بكتابة اسمه في الورق وحلت ذات النار بكتابة اسمها في الورق ولا حرق في الاصل السابع ان الكلام القائم بنفسه قديم وكذا جميع صفاته اذ يستحيل ان يكون محلا للحوادث داخل تحت التغيير بل بحسب الصفات من نعوت القديم ما بحسب الذات فلا تتغير به التغيرات ولا تتغير الحادثات بل لم يزل في قدمه موصوفا بجملة الصفات ولا يزال في ابده كذلك منزها عن تغير الحادثات لان ما كان محلا للحوادث لا يحول عنها وما لا يحول عن الحوادث فهو حادث وانما ثبت نعمت الحدوث للاجسام من حيث تعرضها للتغير وتقلب الاوصاف فكيف يكون خالقها مشاركا لها في قبول التغير وينبئ على هذا ان كلامه قديم قائم بذاته وانما الحادث هي الاصوات الدالة عليه وكما عقل قيام طلب التسلم واودته بذات الوالد للولد قبل ان يخلق ولده حتى اذ خلق ولده وعقل وخلق الله له علما متلقيا في قلب ابيه من الطلب صار ما موروا بفلك الطلب الذي قام بذات ابيه ودام وجوده الى وقت معرفة ولده فليقل قيام الطلب الذي دل عليه قوله عز وجل اطلع نعليك بذات الله ومصر موسى عليه السلام مخاطبا به بعد وجوده اذ خلقت له معرفة بذلك الطلب وسمع لذلك الكلام القديم في الاصل الثامن ان علمه قديم فلم يزل عالما بذاته وصفاته وما يحدثه من مخلوقاته ومما حدثت المخلوقات لم يحدث له علم بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الا انى اذ لو خلق لنا علم يتقدم زيدا عند طلوع الشمس ودام ذلك العلم تقدير احدى طلعت الشمس لكان قدوم زيدا عند طلوع الشمس معلوما بالذات العلم من غير محدد علم آخر فهذا ينبغي ان يفهم قديم علم الله تعالى في الاصل التاسع ان ارادة قديمه توهي في القديم تعلقت باحداث الحوادث في اوقاتها الا لا تشبهها على وفق سبق العلم الا انى اذ لو كانت حادثة لصار محلا للحوادث ولو حدثت في غير ذاته لم يكن هو مر بها لاهلها كما لا تكون انت متعركا بكرة ليست في ذاتك وكيفما قدرت فيقدر حدوثها الى ارادة اخرى وكذلك الارادة الاخرى تقتضى اخرى وبسلسل الامرى الى غير نهاية ولو جاز ان يحدث ارادة بغير ارادة لجاز ان يحدث العالم بغير ارادة في الاصل العاشر ان الله تعالى عالم بعلم حى بجملة قادر بقدر قومه ببارادة ومتكلم بكلام وسميع بسمع وبصير بصوره هذه الاوصاف من هذه الصفات القديمة وقول القائل عالم بلا علم كقوله غنى بلا مال وعلم بلا علم وعالم بلا علم فان العلم والمعلوم والمعلوم متلازمة فالعلم والمقتول والقائل وكما لا يتصور قاتل بلا قتل ولا قاتل ولا يقتل كذلك لا يتصور عالم بلا علم ولا علم ولا علم ولا معلوم ولا معلوم بلا علم بل هذه الثلاثة متلازمة في العقل لانفسك بعض منها عن البعض فن جو زانفكك العالم عن العلم فيجوز زانفكك كعن المعلوم وانفككك العلم عن العالم اذ لا فرق بين هذه الاوصاف

وسألوني عن الخير  
يقولها فلانا ثم قال ان  
شر الشر شرار العلماء  
وان خير الخير خير  
العلماء فالعلماء أدلاء  
الامة وعبد الدين  
وسرح طلمات الجبال  
الجبلية وتعباد بوان  
الاسلام ومعادن حكم  
الكتاب والسنة وأمناء  
الله تعالى في خلقه  
وأطباء العباد وجهان  
الملة الخفية وجلة  
عظيم الامانة فهم أحق  
الخلق بمقاني التقوى  
وأحوج العباد الى  
الزهد في الدنيا لانهم  
يحتاجون اليها انفسهم  
ولغيرهم فسادهم  
في ساد متعد وصلاحهم  
صلاح متعد \* قال  
سفيان بن عيينة أجهل  
الناس من ترك العمل  
بما يعلم وأعلم الناس  
من عمل بما يعلم  
وأفصح سبل الناس  
أحسنهم الله تعالى  
وهذا قول صحيح بحكم  
بأن العالم اذا لم يعمل  
بما يعلم فليس بعالم فلا  
يفرّق تشده واستطالته  
وخداقته وقسوته في  
المنظر والمحادثة فانه  
خايل وليس يعلم الا  
أن يتوب الله عليه  
بركة العلم فان العلم في  
الاسلام لا يضيع أهله  
وبرحى عود العالم  
بركة العلم والعلم فرصة

الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى ومداره على عشرة أصول  
الاصل الاول العلم بان كل حادث في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه لا خالق له سوا مولاهم لا يحد الله تعالى في خلقه الخلق وصنعههم وأوجده قدرتهم وحركتهم فجميع أفعال عباد مخلوقة له ومتعلقة بقدرة الله تعالى في خلقه تعالى الله تعالى كل شيء وفي قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون وفي قوله تعالى وأمر وأولئك أو أوجروا به انه علم بذات الصدور والاعلم من خلق وهو اللطيف الخبير أمر المبادي بالشر في أفعالهم وأفعالهم وأسرارهم واضمارهم لعلهم بما أراد أفعالهم واستدل على العلم بالخلق وكيف لا يكون خالق الفعل العبد وقدرته تامة لا قصور فيها وهي متعلقة بجملة أبدان العباد والحركات متناهية وتعلق القدرة بها الذات التي تقتصر تعلقها عن بعض الحركات دون البعض مع غائلها وكيف يكون الحيوان مستبدا بالاختراع ويصدر من المنكبت والنحل وسائر الحيوانات من أطايف الصناعات ما يتحرفه عقول ذوى الالباب فكيف انفرادي باختراعه اذون رب الارباب وهي غير طاعة تفصيل ما يصدر منها من الاكتساب هي هبات ذلت المخلوقات وتفرّد بالملك والملكوت خبار الارض والسموات \* الاصل الثاني أن انفراد الله سبحانه باختراع حركات العباد لا يخرجها عن كونها مقسورة للعبد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور جميعا وخلق الاختيار والمختار جميعا فاما القدرة فوصف للعبد وخلق للرب سبحانه وليست بكتبه وأما الحركة فخلق للرب تعالى ووصف للعبد وكتبه فاما خلق مقدورة بقدرته هي وصفه وكانت الحركة نسبة الى صفة أخرى تسمى قدرة فسمي باعتبار تلك النسبة كسواء كيف تكون جبر امضا وهو بالضرورة يدرك التفرقة بين الحركة المقدورة والعدة الضرورية وكيف يكون خلقا للعبد وهو لا يحيط علما بتفاصيل اجزاء الحركات المكتسبة واعداها واذابها ليطبق الا لاقتصاد في الاعتقاد هو انها مقدورة بقدرته تعالى اختراعها وبقدرته العبد على وجه آخر من التعلق بعينه بالاكتساب وليس من ضرورية تعلق القدرة بالمقدور أن يكون بالاختراع فقط اذ قدرة الله تعالى في الازل قد كانت متعلقة بالعالم ولم يكن الاختراع خاصا لها وهي عند الاختراع متعلقة بنوعا آخر من التعلق فيه يظهر ان تعلق القدرة ليس مخصوصا بمحصل المقدور بها \* الاصل الثالث ان فعل العبد وان كان اكسابا للعبد لا يخرج عن كونه مراد الله سبحانه فلا يجزى في الملك والملكوت طرفة عين ولا لقشة خاطر ولا لقشة ناظر الا بقضاء الله وقدرته وبارادته ومشيئته ومنه الشر والخير والنفع والضرر والاسلام والكفر والفرقان والتكر والفوز والخسران والفوابة والشدة والطاعة والعصيان والشرك والابحان لادارتها له ولا معقب لحكمه بصل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويدل عليه من النقل قول الامة قاطبة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقول الله عز وجل أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ويدل عليه من جهة العقل أن المعاصي والجرائم ان كان الله يكرها ولا يريد اياها وانما هي جارية على وفق ارادة العبد وليس لعنه الله مع أنه عدو لله سبحانه والجارية على وفق ارادة العبد او أكثر من الجارية على وفق ارادته تعالى فليت شمري كيف يستجيز المسلم ان يرد ملك الجبار ذي الجلال والاكرام الى رتبة لوردتها رباة زعيم ضمنية لا يستغنى منها اذ لو كان ما يستمر لعدو زعيم في القربة أكثر مما يستقيم له لا يستغنى من زعامته وتبرأ عن ولايته والمعصية هي الغالبة على الخلق وكل ذلك جار عند المتدعة على خلاف ارادة الحق تعالى وهذا غاية الضعف والعجز تعالى رب الارباب عن قول الظالمين علوا كبيرا ثم مهما ظهر أن أفعال العباد مخلوقة لله صرح أنها مراد له فان قيل فكيف ينهى عمار يدا وأمر بما لا يريد قلنا اغرغرا ارادة ولذلك اذا ضرب السيد عبده فماتته السلطان عليه فاعتذر بتمرد عبده عليه فكذبه السلطان فادابها له رجعة بأن يأمر العبد بفعل وبخالفه بين يديه فقال له أسرح هذه الدابة بعشده من السلطان فهو يأمر بما لا يريد بدمائه ولم يكن أمر المالك ان عذره عند السلطان مبهدا ولو كان مراد المثلثة لكان مراد المثلثة نفسه وهو محال \* الاصل الرابع ان الله تعالى متفضل بالخلق والاختراع ومتطلب بتكليف العباد ولم يكن الخلق والتكليف واجبا عليه وقالت المنزلة وحب عليه ذلك لما فيه من مصلحة العباد وهو محال اذ هو الموحى والامر والنهي

وكيف ينفذ لا يجب أو يتعرض الزوم وخطاب المراد بالواجب أحد أمرين إما الفعل الذي تركه ضرر  
 إما أجل كما يقال يجب على العبد أن يطيع الله حتى لا يعذب به في الآخرة بالنار أو ضرر عاجل كما يقال يجب على  
 العطشان أن يشرب حتى لا يموت وإما أن يراد به الذي يؤدي عدمه إلى محال لا يقال بوجوده بالمعروف واجب إذ  
 عدمه يؤدي إلى محال وهو أن يصير العلم جهلاً فإن أراد أن يلصم بأن الخلق واجب على الله بالمعنى الأول فقد  
 عرضه للضرر وإن أراد به المعنى الثاني فهو مسلم أنه بعد سبق العلم لا بد من وجوده بالمعروف وإن أراد به معنى ثالثاً  
 فهو غير مفهوم وقوله يجب لمصلحة عبادة كلام فاسد فإنه إذا لم يتضرر بترك مصلحة العباد لم يكن للوجوب في  
 حقه معنى ثم إن مصلحة العباد في أن يخلقهم في الجنة فاما أن يخلقهم في دار البلياء و يمرضهم بالخطايا ثم يذهب  
 بخلقهم القاب وهو المرض والحساب فيافي ذلك غبطة عند ذوى الالباب ﴿الاصل الخامس﴾ أنه  
 يجوز على الله سبحانه أن يكتفي بالخلق فلا يطبقوا خلافاً للعزلة ولو لم يجز ذلك لاستعمال سؤال دفعه وقد سألوا  
 ذلك فقالوا ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولا أن الله تعالى أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن أباحه لا يصدقه ثم  
 أمره بأن يأمره بأن يصدقه في جميع أقواله وكان من جملة أقواله أنه لا يصدقه فكيف يصدقه في أنه لا يصدقه وهل  
 هذا الاحتمال وجوده ﴿الاصل السادس﴾ أن الله عز وجل الإلام لخلقهم وتذليلهم من غير حرم سابق ومن  
 غير ثواب لاحق خلافاً للعزلة لأنه لا يتصرف في ملكه ولا يتصور أن يعد وتصرفه في ملكه والظلم هو سببه من  
 التصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو محال على الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً  
 ويدل على جواز ذلك وجوده فإن ذبح الهائم الإلام لها وما صب عليها من أنواع العذاب من جهة الآدميين لم  
 يتقدمها جرمه فإن قيل إن الله تعالى يحشرها ويجازيها على قدر ما ساءت من الآلام ويجب ذلك على الله  
 سبحانه فنقول من زعمنا يجب على الله إحياها كل غلة وثقلت وكل بقعة عركت حتى يشيا على الآلام فقد خرج  
 عن الشرع والمقتل انفعال وصف الثواب والشر بكونه واجباً عليه إن كان المراد به أنه يتضرر بتركه فهو  
 محال وإن أراد به غيره فقد سبق أنه غير مفهوم إذا خرج عن المعنى المذكور وهو الواجب (الاصل السابع) أنه  
 تعالى يفعل لعباده ما يشاء فلا يجب عليه رعاية الأصلح لعباده لما ذكرناه من أنه لا يجب عليه سماعه شيء بل  
 لا يعقل في حقه الوجوب فإنه لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وليت شعري بما يجب المعزلة في قوله إن الأصلح  
 واجب عليه في مسألة الأمر منها عليه وهو أن يفرض منظاراً في الآخرة بين معنى وبين بالغ أم أناس لم يدين فإن  
 أنه سبحانه يزيده درجات البائع وفضله على الصبي لأنه تعب بالإيمان والطاعات بعد البوارغ ويجب عليه  
 ذلك عند المعزلة ولو قال الصبي يارب لم رفعت منزله على فيقول لأنه بالغ واجتهد في الطاعات ويقول الصبي  
 أنت أمتي في الصبا فكان يجب عليك أن تديم حياتي حتى أبلغ فأجهد فقد عدلت عن العدل في الفضل عليه  
 بطول العمر له دوني فلم فضله فيقول الله تعالى لا ي علمت أنك لو بلغت لاشركت أو عصيت فكان الأصلح  
 لك الموت في الصبا هذا عذر المعزلة عن الله عز وجل وعند هذا ينادى الكفار من دركات لظلي ويقولون  
 يارب أما علمت أننا إذا بلغنا أشركنا قهلاً امتنا في الصبا فإنا ضنا بعبادون منزلة الصبي المسلم فيما يجب على  
 ذلك وهل يجب عند هذا القطع بأن الأمور الالهية تعالى بحكم الجلال عن أن تؤزن بجزان أهل الاعتزال فإن  
 قيل مما قلدر على رعاية الأصلح للمعاد ثم سلط عليهم أسباب العذاب كان ذلك قبيحاً لا يليق بالحكمة قلنا القبيح  
 ما لا يوافق الغرض حتى أنه قد يكون الشيء قبيحاً عند شخص حسناً عند غيره إذا وافق غرض أحد هادون  
 الآخر حتى يستباح قتل الشخص أو لياؤه ويستحسنه أعداؤه فإن أراد بالقبيح ما لا يوافق غرض الباري  
 سبحانه فهو محال لا غرض له فلا يتصور منه قبيح كما لا يتصور منه ظلم إذ لا يتصور منه التصرف في ملك الغير  
 وإن أراد بالقبيح ما لا يوافق غرض الغير فلم قلتم أن ذلك عليه محال وهل هذا إلا مجرد تشبه بشيء فلا فائدة  
 فرضناه من مخصوصة أهل النار ثم الحكم منعهما العالم بمقتضى الأشياء القادر على إحكام فعلها على وفق إرادته وهذا  
 من أين يوجب رعاية الأصلح وأما الحكم من أراي الأصلح نظراً للنفس ليستفيد به في الدنيا تناقض في الآخرة ثواباً  
 أو يدفع به عن نفسه أفه وكل ذلك على الله سبحانه وتعالى محال ﴿الاصل الثامن﴾ إن معرفة الله سبحانه وطاعته  
 واجبة بالحباب الله تعالى وشرعه لا بالعقل خلافاً للعزلة لأن العقل وإن أوجب الطاعة فلا يخلو ما أن يوجبها

وذيلة وليس بفضيلة  
 يزداد الإنسان به هواناً  
 ووذيلة في الدنيا  
 والآخرة فالعلم الذي  
 هو فرضية لا يسع  
 الإنسان جهله على  
 ما حدثنا شيخنا شيخ  
 الاسلام أبو العجيب  
 قال أنا الحافظ أبو القاسم  
 المستعلى قال أنا الشيخ  
 العالم أبو القاسم عبد  
 الكريم بن هوازن  
 القشيري قال أنا أبو  
 محمد عبد الله بن يوسف  
 الاصفهاني قال أنا أبو  
 سعيد بن الأعرابي قال  
 حدثنا حمزة بن عامر  
 العسكري قال ثنا الحسن  
 ابن عطية قال ثنا أبو  
 حاتم عن أنس بن  
 مالك قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اطلبوا العلم ولو بالعين  
 فإن طلب العلم فرضية  
 على كل مسلم وهاختلف  
 العلماء في العلم الذي  
 هو فرضية قال بعضهم  
 هو طلب علم الاخلاص  
 ومعرفة آفات النفوس  
 وما يسبب الأعمال لأن  
 الاخلاص مأمور به  
 كما أن العمل مأمور به  
 قال الله تعالى وما أمروا  
 الا ليعبدوا الله مخلصين  
 فالاخلاص مأمور به  
 وخمس دج النفس  
 وغرورها ودسايسها  
 وشهواتها التي تخرب

لغير فائدة وهو محال فان العقل لاوجب العتب واما ان يوجب العائد وعرض وذلك لاحتياجه ان يرجع الى  
المعبود وذلك محال في حقه تعالى فانه يتقدس عن الاغراض والقوا تدل الكفر والابمان والطاعة والمصيان  
في حقه تعالى سيات واما ان يرجع ذلك الى عرض العبد وهو ايضا محال لانه لا عرض له في الحال بل يتعبد به  
وينصرف عن الشهوات بسببه وليس في المال الا الثواب والعقاب ومن أين يعلم ان الله تعالى يشب على المعصية  
والطاعة ولا يعاقب عليهم ما عدا الطاعة والمعصية في حقه يتساويان اذ ليس له الى أحدهما ميل ولا به لاحدهما  
اختصاص وانما عرف تمييز ذلك بالشرع ولقد نزل من أخف هذا من المقاييس بين الخالق والمخلوق حيث يفرق بين  
الشكر والكفر ان ماله من الارياح والاهزاز والتلذذ بأحدهما دون الآخر فان قيل فاذالم يحب النظر والمعرفة  
الا بالشرع والشرع لاستقرام بنظر المكاف فنه فاذا قال المكاف النبي ان العقل ليس يوجب على النظر  
والشرع لا يشب عندى الا بالنظر ولست أقدم على النظر ادى ذلك الى اخاف ان الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا هذا  
يضاهى قول القائل الواقف في موضع من المواضع ان وراءك سبعاضار يا فان لم تبحر عن المكان تلك وان  
الفت ورائك ونظرت عرفت صدق فيقول الواقف لا يشب صدقك لم أنتفت ورائي ولا أنتفت ورائي ولا  
أنظر مالم يشب صدقك فيدل هذا على حماقة هذا القائل ونحوه للهلاك ولا ضرر به على الهادي المرشد فكذلك  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم الموت ودونه السباع الضارية والنيران المحرقة ان لم تأخذوا منها حذركم  
وتنزهوا الى صدق بالانقبات الى معجزتي والا هلكم فن أنتفت عرف واحترز ونجا ومن لم ينتفت وأصره لك  
وتردى ولا ضرر على ان هلك الناس كلهم أجمعون وانما على البلاغ المبين فالشرع يعرف وجود السباع الضارية  
بعد الموت والعقل يفيد فهم كلامه والاحاطة بما كان ما يقوله في المستقبل والطبع يستحث على الحذر من الضرر  
ومعنى كون الشيء واجبا ان في تركه ضرا ومعنى كون الشرع موجبا انه معرف الضرر المتوقع فان العقل  
لا يهدي الى التهدي للضرر بعد الموت عند اتباع الشهوات فنهذا معنى الشرع والعقل وتأثيرهما في تقدير  
الواجب ولو لا خوف العقاب على ترك ما لم به لم يكن الواجب ثابتا لا معنى للواجب الا بما يرتبط بتركه ضرر  
في الآخرة في الأصل التاسع انه ليس يستعمل بعمته الانبياء عليهم السلام خلافا لبراهمة حيث قالوا الافائدة في  
بشتم اذ في العقل مندوحة عنهم لان العقل لا يهدي الى الاعمال المنجية في الآخرة كالأجهدى الى الادوية  
المفيدة للصحة فحاجة الخلق الى الانبياء كحاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة ويعرف  
صدق النبي بالمعجزة في الأصل العاشر ان الله سبحانه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناخعا  
لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصالحين وأيده بالمعجزات الظاهرة والاثبات الباهرة كانشقاق القمر  
وتسبيح الحصى وانطلاق العجماء وما تفجر من بين أصابعه من الماء ومن آياته الظاهرة التي تحدى بها جميع كافة  
العرب القرآن العظيم فاهم مع غيظهم بالقصاحة والبلاغة تهدفوا اليه ونهبه وقتله واخرجه كما أخبر الله عز  
وجل عنهم ولم يقدر وأعلى معارضته بمثل القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه هذا  
مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه أميا غير عمارس للكتب والانبياء عن الغيب في أمور يتحقق صدقه فيها في  
الاستقبال كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين وكقوله تعالى ألم  
غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين ووجه دلائل المعجزة على صدق الرسل  
أن كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلة تعالى بهما كان مقر وناشد النبي صلى الله عليه وسلم ينزل منزلة قوله  
صدقك وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعي على رعيته أنه رسول الملك اليهم فانه منهما قال للكان كنت صادقا  
فقم على سررك ثلاثا واقعد على خلافك ففعل الملك ذلك حصل الحاضر بن علم ضروري بأن ذلك نازل  
منزلة قوله صدق

في الركن الرابع في السمعات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه ومداره على عشرة أصول

في الأصل الاول في الحشر والنشر وقدر وجهما الشرع وهو حق والتصديق بهما واجب لان في العقل يمكن  
ومعناه الاعادة بعد الافناء وذلك مقدوره تعالى كابتداء الانشاء قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل

وبذلك يعلم الفرق بين  
الملك وله الشيطان  
فلا يصح الفعل الا  
بصحة انصار علم ذلك  
فرضه حتى يصح الفعل  
من العبد لله وقال  
بعضهم هو طلب علم  
الوقت وقال سهل  
ابن عبد الله هو طلب  
علم الحال يعني حكم حاله  
الذي يشه وبين الله  
تعالى في دينه وآخرته  
وقيل هو طلب علم  
الحلال حيث كان كل  
الحلال فريضه وقد  
ورد طلب الحلال  
فريضه بعد الفريضة  
فصار عليه فريضه  
من حيث أنه فريضه  
وقيل هو طلب علم  
الباطن وهو ما زاد  
به العبد يقينا وهذا  
العلم هو الذي يكتسب  
بالصحة وبمجالسة  
الصالحين من العلماء  
الموقنين والزهاد  
القر بين الذين جعلهم  
الله تعالى من جنوده  
يسوق الطالبين اليهم  
ويقربهم بطريقهم  
ويرشدهم بهم فهم  
وراث علم النبي عليه  
السلام ومنهم يعلم علم  
اليقين وقال بعضهم  
هو علم البيع والشراء  
والنكاح والطلاق  
اذا اراد البخل في  
شيء من ذلك يجب  
عليه طلب علمه وقال

بعضهم هو ان يكون العبد يراد عجل به لمانته عليه في ذلك فلا يجوز له أن يعمل برأيه اذ هو جاهل فيما له وعليه في ذلك في راجع طامسا لانه



ما يفوتهم من نقصان هذه الشروط التي أثبت لزوم المصلحة فلا بد من أصل المصلحة شفا بجزائها كالذي بيني  
 قصرا وهم مصرأوين أن نحكم بمخول البلاد عن الامام وبساد الاقضية وذلك محال ونحن نقضى بنفوذ قضاء  
 أهل البقي في بلادهم لمندس حاجتهم فكيف لا تقضى بصحة الامامة عند الحاجة والضرورة فهذه الأركان  
 الاربعة الحاوية للأصول الأربعين هي قواعد العقائد فمن اعتقدها كان موافقا لأهل السنة ومباينا لمرط البدعة  
 فآله تعالى بسدنا بتوفيقه ويهدينا إلى الحق وتحقيقه بمئة وسعة جوده وفضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وكل عبد مصطفئ

**الفصل الرابع من قواعد العقائد** في الإيمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتفرق اليه  
 من الزيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه وفيه ثلاث مسائل (مسألة) اختلفوا في أن الاسلام هو الإيمان  
 أو غيره وإن كان غيره فهل هو منفصل عنه يوجد دونه أو مرتبط به بلازمه فقبل انهماشي واحد وقيل انهما شيان  
 لا يتوصلان وقيل انهما شيان ولكن يرتبط أحدهما بالآخر وقد أورد أبو طالب المكي في هذا كلاما مشبه  
 الاضطراب كثيرا التطويل بل فلتجمع الان على التصريح بالحق من غير ترجيح على نقل الملتصين له فنقول في  
 هذا ثلاثة ما يباح بحث عن موجب القطين في اللغة وبحث عن المراد بهما في اطلاق الشرع وبحث عن حكمهما  
 في الدنيا والآخرة والبحث الاول لنفوي والثاني تفسيرى والثالث فقهي شرعي (البحث الاول) في موجب  
 اللغة والحق فيه أن الإيمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أى بمصدق في الاسلام عبارة عن  
 التسليم والاستسلام الانذان والالتحاق بالاباء والعناد والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان  
 ورجانه وأما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب فهو تسليم وترك الاباء والجوارح  
 وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والالتحاق بالجوارح فوجب اللغة أن الاسلام أعم والإيمان أخص  
 فكان الإيمان عبارة عن أشرف أجزاء الاسلام فأن كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديقا (البحث الثاني)  
 عن اطلاق الشرع والحق فيه أن الشرع قد ورد باستعمالهما على سبيل التزام في التوارد ورد على سبيل  
 الاختلاف وورد على سبيل التداخل أما التزام في قوله تعالى فآخبرنا من كان فيهما من المؤمنين فآخبرنا  
 فيها خبريت من المسلمين ولم يكن بالاتفاق الايب واحد وقال تعالى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فليعلموا ان كنتم  
 مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الإيمان فاجاب  
 بهذه الخمس وأما الاختلاف فقوله تعالى قالت الاعراب آمنا نقل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا معناه اسلمنا في  
 الظاهر فأراد بالإيمان ههنا التصديق بالقلب فقط وبالإسلام الاستسلام ظاهر باللسان والجوارح وفي حديث  
 جبرائيل عليه السلام لما سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالخبر  
 بعد الموت وبالغيب وبالقدر خبره وشهه فقال بما الاسلام فاجاب بذلك الفصل الخامس في فسر بالاسلام عن تسليم  
 الظاهر بالقول والعمل وفي الحديث عن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى رجلا عطفا ولم يعط الآخر فقال له  
 سعد يا رسول الله تركت فلانا لم تعطه وهو مؤمن فقال صلى الله عليه وسلم أو مسلم فقال عليه فآخبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأما التداخل فآروى ايضا أنه سئل قيل أى الاعمال أفضل فقال صلى الله عليه وسلم  
 الاسلام فقال أى الاسلام أفضل فقال صلى الله عليه وسلم الإيمان وهذا دليل على الاختلاف وعلى التداخل وهو  
 أوفق الاستعمال في اللغة لان الإيمان محل من الاعمال وهو أفضلها والاسلام هو تسليم أما بالقلب وأما باللسان  
 وأما بالجوارح وأفضلها الذي بالقلب وهو التصديق الذي يسمى إيمانا والاستعمال كما على سبيل الاختلاف  
 وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل التزام في الخبر خارج عن طريق التجوز في اللغة أما الاختلاف فهو أن يجعل  
 الإيمان عبارة عن التصديق بالقلب فقط وهو موافق للغة والاسلام عبارة عن التسليم ظاهر أو أيضا موافق  
 للغة فان التسليم ببعض محال التسليم ينطلق عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى لكل  
 محل يمكن أن يوجد المعنى فيه فان من اسم غير معين بذاته يسمى لاسما وان لم يستغرق جميع بذاته فاطلاق  
 اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابق للسان وعلى هذا الوجه جرى قوله تعالى قالت

فرضت عليهم ليعجز  
 عنها كثر اطلاق الاما  
 شاء الله ومبلى في هذه  
 الاقوال الى قول  
 الشيخ أى طالب أكثر  
 وإلى قول من قال يجب  
 عليه علم البيع والشراء  
 والنكاح والطلاق اذا  
 أراد الدخول فيه وهذا  
 لعمرى فرض على  
 المسلم علمه وهكذا  
 الذى قاله الشيخ أبو  
 طالب وعندى في ذلك  
 حد جامع لطلب العلم  
 المفترض والله أعلم  
 (فاقول) العلم الذى  
 طلبه بضعة على كل  
 مسلم علم الامور الهية  
 والامور ما يثاب على  
 فعله وما يثاب على تركه  
 والنهي ما يثاب على  
 فعله وما يثاب على تركه  
 والامور ما يثاب  
 منها ما هو مستمر لازم  
 للبعد بحكم الاسلام  
 ومنها ما يتوجه الامر فيه  
 والى عنه عند وجود  
 الحادثة فها هو لازم  
 مستمر لزومه متوجه  
 بحكم الاسلام عليه به  
 واجب من ضرورة  
 الاسلام وما يتجدد  
 بالحوادث ويتوجه  
 الامور الهية فيه فعله  
 عند تصدده فرض  
 لا يسع مسلما على  
 الاطلاق أن يجهله  
 وهذا الحد أهم من  
 الوجوه الى سبقت

والله أعلم \* ثم ان المشايخ من الصوفية وعلماء الاخرة الزاهدين في الدنيا شروا عن ساق الحديث في طلب العلم المفترض حتى عرفوه وأقاموا

حيث أمره الله تعالى بالاستقامة يقال تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك فتع الله عليهم أبواب العلوم التي سبق ذكرها قال بعضهم من يطبق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الأمن أيد مسن المشاهدات القوية والأوزار البينة والأمار الصادقة بالتبني يرهان عظيم كمال تعالى ولولا أن يمتك ثم حفظ في وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب وهو المزين بمقام القرب والمخاطبة على ساما الأنس محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك خطوب بقوله فاستقم كما أمرت ولولا هذه المقدمات ما طاق الاستقامة التي أمر بها \* قبل لأي حفص أي الأعمال أفضل قال الاستقامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقيموا ولن يحصوا وقال جعفر الصادق في قوله تعالى فاستقم كما أمرت أي افتر إلى الله بصحة العزم ورأى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال قلت يا رسول الله روي

الاعراب أن متاع لم يؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد أو مسلم أنه فضل أحد هما على الآخر يريد بالاختلاف تفاضل المسلمين وأما التداخل فوافق أيضا لأنه في خصوص الإيمان وهو أن يجعل الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا والإيمان عبارة عن بعض ما دخل في الإسلام وهو التصديق بالقلب وهو الذي عني به بالتدخل وهو موافق للغة في خصوص الإيمان وجوم الإسلام للكل وعلى هذا خرج قوله بالإيمان في جواب قول السائل أي الإسلام أفضل لأنه جعل الإيمان خصوصاً من الإسلام داخله فيه وأما استعماله في سبيل الترادف بأن يجعل الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والظاهر جميعاً فإن كل ذلك تسليم وكذا الإيمان ويكون التصرف في الإيمان على الخصوص بتبعيه وإدخال الظاهر في معناه وهو جازل أن تسلم الظاهر بالقول والعمل ثمرة تصديق الباطن ونتيجته وقد يطلق اسم الشجر ويراد به الشجر ثمرة على سبيل التسامح فيصير هذا القدر من التعميم مراداً فالإسلام ومطابقه فلا يرد عليه ولا ينقص وعليه خرج قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين \* **البحث الثالث** \* عن الحكم الشرعي وللإسلام والإيمان حكمان أحدهما شرعي والآخرى وهو الإخراج من النار ومنع التخلف إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وقد اختلفوا في أن هذا الحكم على ما ذكرنا ترتيباً وعبراً عنه بأن الإيمان ما ذهبن في قائل أنه مجرد العقد ومن قائل يقول أنه عقد بالقلب وشهادة باللسان ومن قائل يزيد أن الله هو العمل بالآركان ونحو ذلك كشف الفطاء عنه وتقول من جمع بين هذه الثلاثة فلا خلاف في أن مستقر الجنة وهذه درجة \* والدرجة الثانية أن يوجد إيمان وبعض الثالث وهو القول والعقد وبعض الأعمال ولكن ارتكب صاحبها كبيرة أو بعض الكبائر فعند هذا قالت المعتزلة خرج من هذا الإيمان ولم يدخل في الكفر بل اسمه فاسق وهو على منزلة بين المنزلتين وهو بخلافه في النار وهذا باطل كما سند كره \* الدرجة الثالثة أن يوجد التصديق بالقلب والشهادة باللسان دون الأعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه فقال أبو طالب المكي العمل بالجوارح من الإيمان ولا يمتدونه وادعى الإجماع فيه واستدل بأدلة تشتر بقبض غرضه كقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أذهبنا بئس على أن العمل وراء الإيمان لأن نفس الإيمان والأفكون العمل في حكم المعاد والعجب أنه ادعى الإجماع في هذا وهو مع ذلك يقول صلى الله عليه وسلم لا يكفر أحد إلا بعد جحوده لما أقرب به ويذكر على المعتزلة قولهم بالتخلف في النار بسبب الكبائر والقائل بهذا قائل بنفس مذهب المعتزلة إذ يقال له من صدق قلبه وشهد بلسانه ومات في الحال فهل هو في الجنة فلا بد أن يقول نعم وفيه حكم بوجود الإيمان دون العمل فزيد وتقول لو بقي حي حتى دخل عليه وقت صلاة واحدة فتركها مات أو زنى ثم مات فهل يختلف في النار فإن قال نعم فهو مراد المعتزلة وإن قال لا فهو تصريح بأن العمل ليس ركناً من نفس الإيمان ولا شرطاً في وجوده ولا في استحقاق الجنة به وإن قال أردت به أن يعيش مدة طويلة ولا يصلي ولا يقدم على شيء من الأعمال الشرعية فنقول فاضط تلك المدة وما عند ذلك الطاعات التي يتركها يبطل الإيمان وما عند الكبائر التي يتركها يبطل الإيمان وهذا يمكن التحكم بتقديره ولم يصر إليه صائراً أصلاً \* الدرجة الرابعة أن يوجد التصديق بالقلب قبل أن ينطق باللسان أو يشتمل بالأعمال ومات فهل يقول مات مؤمناً به بين الله تعالى وهذا ما اختلف فيه من شرط القول لبام الإيمان يقول هذا مات قبل الإيمان وهو فاسد إذ قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وهذا قلبه طافح بالإيمان فكيف يخلف في النار ولم يشترط في حديث جابر بن عبد السلام للإيمان إلا التصديق بالله تعالى وملائكته وكتبه واليوم الآخر كما سبق \* الدرجة الخامسة أن يصدق بالقلب ويساعده من العمر مهلة النطق بكلمة الشهادة وعلم وجوبها ولكنهم ينطق بها فيحتمل أن يجعل امتناعه عن النطق كامتناعه عن الصلاة وتقول هو مؤمن غير بخلاف في النار والإيمان هو التصديق بالحق واللسان ترجان الإيمان فلا بد أن يكون الإيمان موجوداً ابتداءه قبل اللسان حتى يترجمه اللسان وهذا هو الظاهر إذ لا مستنداً لاتباع موجب الالتفات ووضع اللسان أن الإيمان هو عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة

عنك أنت قلت شيتني سورة هود وأخواتها فقال نعم قال قلت له ألم الذي شيتك منها قصص



وطول بمحققاتي  
الاستقامة فكذلك  
علماء الاختصرة  
الراشدون وشيوخ  
الصوفية المقربون  
منهم الله تعالى من  
ذلك بسط ونصيب  
ثم التمسهم طلب  
الهنوع بواجب حق  
الاستقامة ورأوا  
الاستقامة أفضل  
مطلوب وأشرف  
مأمول قال أبو علي  
الجوزجاني كن طالب  
الاستقامة لا طالب  
الكرامة فان نفسك  
متعسكة في طلب  
الكرامة وبك يطلب  
ملك الاستقامة وهذا  
الذي ذكره أصل  
كبير في الباب وسر  
غفل عن حقيقة كثير  
من أهل السلوك  
والطلب وذلك أن  
المجتهدين والمتعبين  
سموا بسير الصالحين  
المتقدمين ومانعوا  
به من الكرامات  
ونوارق العادات  
فأبد نفوسهم لاتزال  
تنتطح الى شيء منس  
ذلك ويحسبون أن  
يرزقوا شيئا من ذلك  
ولعل أحدهم يبق  
منكسر القلب منهما  
لنفسه في محبة الله حيث  
لم يكشف بشيء من ذلك  
ولو علموا سر ذلك لكان

ولا يعدم الإيمان من القلب بالكسوف عن النطق الواجب كالألعدم بالكسوف عن الفعل الواجب وقال  
قائلون القول ركن اذ ليس كلنا الشهاده اخبارا عن القلب بل هو اشهاد آخر وابتداء شهادة والزام الاول  
أظهر وقد غلغ في هذا طائفة الرحمة فقالوا هذه الايدخل النار أصلا وقالوا ان المؤمن وان عصي فلا يدخل النار  
وسبطل ذلك عليهم \* الدرجة السادسة ان يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن لم يصدق قبله فلا  
نسل في ان هذا في حكم الاخرة من الكفار وانه محفل في النار ولا نسل في أنه في حكم الدنيا الذي يتعلق بالآخرة  
والوالة من المسلمين لان قلبه لا يطالع عليه وعلنان نظن به انه ما قاله بلسانه الا وهو منظور عليه في قلبه وانما نسل  
في أمر ثالث وهو الحكم الدنوي في حياته وبين الله تعالى وذلك بان يموت له في الحال قرب مسلم ثم يصدق بعد  
ذلك قلبه ثم يستقي ويقول كنت غير مصدق بالقلب حالة الموت والميراث الا في يدي فهل يحل لي بني  
وبين الله تعالى اوني كسب مسلة ثم يصدق قلبه هل يلزمه اعادة النكاح هذا محل نظر فيجوز ان يقال أحكام الدنيا  
منوعة بالقول الظاهر ظاهر او باطنا ويحتمل ان يقال تناها بالظاهر في حق غيره لان باطنه غير ظاهر لغيره  
وباطنه ظاهر له في نفسه بينه وبين الله تعالى والظاهر والعلم عند الله تعالى انه لا يحل له ذلك الميراث ويلزمه اعادة  
النكاح ولذلك كان حذيفة رضي الله عنه لا يصح حجازة من يموت من المنافقين وعمر رضي الله عنه كان يرأى  
ذلك منه فلا يحضر اذ لم يحضر حذيفة رضي الله عنه والصلاة فعل ظاهري الدنيا وان كان من العبادات والوقوع  
عن الحرام ايضا من جهة ما يجب لله كالصلوة اقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فرضة بعد الفريضة وليس  
هذا منافضا لقولنا ان الارث حكم الاسلام وهو الاستسلام بل الاستسلام التام هو ما يشمل الظاهر والباطن وهذه  
مباحث فقهية طينية تبنى على غوار الالفاظ والعمومات والافقصة فلا ينبغي أن يظن اننا صرف العلوم أن المطلوب  
فيه القطع من حيث حرت العادة بايراد في الكلام الذي يطلب فيه فبالأفصح من نظرائ العادات والمراسم  
في العلوم فان قلت فاشبه العزلة والرحمة وما حجة بطلان قولهم فاقول شبهتهم عموما القرآن اما الرحمة  
فقالوا لا يدخل المؤمن النار وان أنى بكل المعاصي اقوله عز وجل فمن يؤمن به فلا يخاف بمسا ولا رهقا لقوله  
عز وجل والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون الا يقولوا تعالى كتابا التي فيها روح سالمهم خزنها  
الى قوله فكذبنا وقتلنا ما تزل الله من شيء فبقوله كتابا التي فيها روح سالمهم خزنها  
وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى وهذا محصر وثابت ونفي لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله  
خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالإيمان رأس الحسنات وقوله تعالى والله يحب المحسنين وقال تعالى انا  
لانتضيع اجر من احسن عملا ولا حجة لهم في ذلك فانه حيث ذكر الإيمان في هذه الآية أن يذهب الإيمان مع  
العمل اذ بين أن الإيمان قد يطلق ويراد به الاسلام وهو الموافقة بالقلب والقول والعمل ودليل هذا التأويل  
أخبار كثيرة في معاقبة العصاة ومقادير العقاب وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه متقال  
خزة من الإيمان فكيف يخرج اذ لم يدخل ومن القرآن قوله تعالى او الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما دون  
ذلك ان يشاء ولا امتثناء بالمشقة يدل على الانقسام وقوله تعالى ومن بعض الله ووسوله فان له نارجهم خالدين  
فيها ونخصه بال كفر تحكم وقوله تعالى الا ان الظالمين في عذاب مقيم وقال تعالى ومن جاء بالسنة فكسبت  
وجوههم في النار فذه العمومات في معارضة عموماهم ولا بد من تسليط التخصيص والتأويل على الجنتين  
لان الاخبار مصرحة بان العصاة يمدون بل قوله تعالى وان منك الاواردها كالمرج في أن ذلك لا بد منه لكل  
اذ لا يخلو مؤمن عن ذنب يرتكبه وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى او راد به من جماعته مخصوصين  
او اراد بالاشقي شخصا معينا أيضا وقوله تعالى كتابا التي فيها روح سالمهم خزنها افي فوج من الكفار  
وتخصيص العمومات قرب ومن هذه الا يتوقع الاشعري وطائفة من المتكلمين انكار صيغ العموم وان  
هذه الالفاظ تدور في ظهري رقيقة تدل على معناها واما العزلة فبفسهم قوله تعالى واتى لفسار لمن تاب  
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله  
تعالى وان منك الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم قال ثم تنجي الذين اتقوا وقوله تعالى ومن بعض الله

ورسوله فان له اخرجهم وكل آية ذكر الله عز وجل العمل الصالح فيها مقر ونا بالاعمال وقوله تعالى ومن يقتل  
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهذه العمومات ايضا مخصوصة بدليل قوله تعالى وبغير مادن ذلك  
 ان شاء يعينني ان تبي له شبهة في مغفرة ما سوى الشرك وكذلك قوله عليه السلام يخرج من النار من كان في  
 قلبه مثقال ذرة من ايمان وقوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين  
 فكيف يضيع اجر اهل الصلح والاعمال وجميع الطاعات بمصيبة واحدة وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا ائ  
 لايمان وقدر يدعى مثل هذا السبب فان قلت فقد مال الاختيار الى ان الايمان حاصل دون العمل وقدا شتهر  
 عن السلف قولهم الايمان عقد وقول وعمل فامناه قلنا لا يعبدان بعد العمل من الايمان لانه مكمل له ومنهم  
 كما يقال الرأس واليدان من الانسان ومعلوم انه يخرج عن كونه انسانا بعد الرأس ولا يخرج عنه بكونه  
 مقطوع اليد وكذلك يقال السيدات والتكبيرات من الصلاة وان كانت ترتبط بفقد هاتين الصديقتين بالقلب  
 من الايمان كالرأس من وجود الانسان اذ يتعمد بعدهم وبقية الطاعات كالاطراف بعضها أعلى من بعض  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزي الزاني حين يزني وهو مؤمن والصحابا رضوا عنه ما اعتقدوا مذهب  
 المعتزلة في الخروج عن الايمان بالزنا ولكن معناه غير مؤمن حق ايماننا تماما كاملا كما يقال الماجر المقطوع  
 الاطراف هذا ليس بانسان أي ليس له الكمال الذي هو واقع حقيقة الانسانية **مستل**  
 فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزبدون ينقص زبد الطاعة وينقص بالمصيبة فاذا كان التصديق  
 هو الايمان فلا يصور فيه زيادة ولا نقصان فقول السلف هم السلف هو المشهور والمدلول وما لاحد عن قولهم عدول فما  
 ذكر ومحق وانما الشأن في فهمه وفيه دليل على ان العمل ليس من اجزاء الايمان واركان وجوده بل هو مزبد  
 عليه يزبد به والرائد موجود والنقص موجود والشئ لا يزبد به فلا يجوز ان يقال الانسان يزبد برأسه بل  
 يقال يزبد ببعته وسمنه ولا يجوز ان يقال الصلاة تزبد بالركوع والسجود بل تزبد بالاداء والسنن فهذا  
 تصريح بان الايمان له وجود ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان فان قلت فالاشكال قائم في ان  
 التصديق كيف يزبدون ينقص وهو خصلة واحدة فقول اذ ان كنا المداينة ولم تكثر بتشبيب من تشبيب  
 وكشفنا لفظا ثم اتفق الاشكال فتقول الايمان اسم مشترك يطلق من ثلاثة اوجه (الاول) انه يطلق للتصديق  
 باقلب على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف وانشراح صدر وهو ايمان العوام بل ايمان الخلق كلهم الا  
 الخواص وهذا الاعتقاد عقد على القلب تارة تشدد وتقوى وتارة تضعف وتسترخي كالقعدة على الخيط مثلا ولا  
 تستمد هذا واعتبره اليهودي وصلابة في عقيدته التي لا يمكن تركه عنها يتخوف ويحذر ولا يتغير ولا يغيث  
 ولا يتحقق وبرهان وكذلك النصراني والمبتدعة وفهم من يمكن تشكيكه كداني كلام ويمكن استزاله عن اعتقاده  
 بادي استماله او يخوض مع انه غير شاك في عقده كالاول ولكنهما متفاوتان في شدة التصميم وهذا موجود في  
 الاعتقاد الحق ايضا والعمل يؤثر في نفع هذا التصميم وزيادته كما يؤثر في الماع في نفع الاشجار ولذلك قال تعالى  
 فزادهم ايمانا وقال تعالى ايزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال صلى الله عليه وسلم في بروي في بعض الاخبار الايمان  
 يزبدون ينقص وذلك بتأثير الطاعات في القلب وهذا لا يدركه الا من راقب احوال نفسه في اوقات المواظبة على  
 العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع اوقات الفتن وادراك التفاوت في الكون الى عقائد الايمان في هذه  
 الاحوال حتى يزبد عقده استصحاء على من يزبد به بالتشكيك بل من يعتقد في اليم معنى الرحمة اذا عمل  
 بموجب اعتقاده فسحق رأسه وتلف به أدرك من باطنه تأكيد الرحمة وتضاعفها بسبب العمل وكذلك معتقد  
 التواضع اذا عمل بموجبه عملا متقلا او ساجدا القهرا أحسن من قلبه بالتواضع عند اقدامه على الخدمة وهكذا  
 جميع صفات القلب تصد منها اعمال الجوارح ثم بعد اثار الاعمال عليها يؤثر كدوا يزبدوا وسيا في هذا في  
 ربع المنجيات والمهلكات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والاعمال بالمقادير والقلوب فان ذلك من جنس  
 تعلق الملك بالمكوت وأعيى الملك عالم الشهادة للمدرك بالحواس وبالمكوت عالم الغيب المدرك بنور البصيرة  
 والقلب من عالم المكوت والاعضاء وعمالهم من عالم الملك ولطف الارتباط ودقته بين العالمين انتهى الى حد  
 وانا بنقص بالاخلال

الهودي وقد يكون  
 بعض عباده يكشف  
 بصرف اليقين ويرفع  
 عن قلبه الحجاب  
 ومن كوشف بصرف  
 اليقين استغنى بذلك  
 عن رؤية خوارق  
 العادات لان المراد  
 منها ان حصول  
 اليقين وقد حصل  
 اليقين فلو كوشف هذا  
 السرزوق صرف  
 اليقين بشئ من ذلك  
 ما زاد يقينا فلا  
 تقتضي الحكمة كشف  
 القسوة بخوارق  
 العادات لهذا الموضع  
 لاستغنائه وتقتضي  
 الحكمة كشف ذلك  
 لا أكثر لموضع حاجته  
 فكان هذا الثاني  
 يكون اتم استمداد  
 وأهليه من الاول  
 حيث رزق حاصل  
 ذلك وهو صرف  
 اليقين بغير واسطة  
 من رؤية قدره فان  
 فيه آفة وهو العجب  
 فافغى عن رؤية شئ  
 من ذلك فسهل  
 الصادق مطالبة  
 النفس بالاستقامة  
 فهي كل الكرامة ثم  
 اذا وقع في طريقه  
 شئ من ذلك حاز  
 وحسن وان لم يقع فلا  
 يبالي ولا ينقص بذلك  
 وانا بنقص بالاخلال  
 بواجب حق الاستقامة فانه هذا لانه اصل كبير الطالبين فالعلماء الزاهدون ومشايخ الصوفية

فلن بعض الناس اتحاداً أحدهما بالآخر وظن آخرون أنه لا عالم إلا عالم الشهادة وهو هذه الأجسام المحسوسة  
ومن أدرك الأمرين وأدرك تعددهما ثم ارتبط بهما عبرته فقال  
رفق الزجاج ووراق الخمر \* وتشامق انشأ كل الأمر فكنا نمتاخر ولا قدح \* وتكنا قدح ولا خمر  
ولنرجع إلى المقصود فإن هذا العالم خارج عن علم المعاملة ولكن بين العالمين أيضاً اتصال وارتباط فذلك ترى  
علوم المكاشفة تنسلك كل ساعة على علوم المعاملة إلى أن يكف عنها بالتكف فهذا وجه من زيادة الإيمان  
بالطاعة عوجب هذا الإطلاق ولهذا قال على كرم الله وجهه أن الإيمان ليس دولة بيضاء فإذا عمل الصالحات  
نمت فزادت حتى يبيض القلب كله وان التقاف ليس دولة سوداء فإذا انتهت الحرامات نمت وزادت حتى يسود  
القلب كله فيطبع عليه فذلك هو الختم وتلا قوله تعالى كل بل بران على قلوبهم الآية \* **الاطلاق الثاني** \* أن  
براديه التصديق والعمل جميعاً كما قال صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون باباً وكأنا لعل على الله عليه وسلم  
لا يرى الزاني حين يرى وهو مؤمن وإذا دخل العمل في مقتضى لفظ الإيمان لم تخف من باده وقتصاته وهل يؤثر  
ذلك في زيادة الإيمان الذي هو بحر التصديق هذا فيه نظر وقد أشرنا إلى أنه يؤثر في **الاطلاق الثالث** \*  
أن براديه التصديق يقتضي على سبيل الكشف وانسراح الصدر والمشاهدة بنور البصيرة وهذا أبعاد الأقسام  
عن قبول الزيادة ولكني أقول الأمر يقتضي الذي لا شك فيه يختلف طمأنينة النفس إليه فليس طمأنينة النفس إلى  
أن الاثنين أكثر من الواحد قطعاً ينبغي أن العالم مصنوع حادث وإن كان لا شك في واحد منهما فإن اليقينيات  
تختلف في درجات الانضاج ودرجات طمأنينة النفس إليها وقد تضرنا لهذا في فصل اليقين من كتاب السلم في  
باب علامات علماء الآخرة فلا حاجة إلى الإعادة وقد ظهر في جميع الإطلاقات أن ما قلناه من زيادة الإيمان  
وقصائه حق وكيف لا وفي الأخبار أنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وفي بعض المواضع  
في خبر آخر مثقال دينار في معنى الاختلاف مقادير إن كان ما في القلب لا يتفاوت \* **مسألة** \*  
فإن قلت ما وجه قول الناف أن المؤمنين أن شاء الله والاستثناء شك والشك في الإيمان كفر وقد كانوا كلهم  
يمتنعون عن جرم الجواب بالإيمان ويحترقون عنه قال سفيان الثوري رحمه الله من قال أنا مؤمن عند  
الله فهو من الكذابين ومن قال أنا مؤمن حقاً فهو بدعة فكيف يكون كاذباً وهو يعلم أنه مؤمن في نفسه  
ومن كان مؤمناً في نفسه كان مؤمناً عند الله كما أن من كان طويلاً وسخياً في نفسه وعلم ذلك كان كذلك عند  
الله وكذلك من كان مسروراً أو حزيناً أو سعيماً أو بصيراً أو قبيلاً للإنسان هل أنت حيوان أم إنسان أن  
يقول أنا حيوان إن شاء الله وما قال سفيان ذلك قبيل له فإذا تقول قال قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما في الفرق  
بين أن يقول آمنا بالله وما أنزل إلينا وبين أن يقول أنا مؤمن وقيل الحسن أمؤمن أنت فقال إن شاء الله  
فقبل لم تستثنى بالأسعدي في الإيمان فقال أخاف أن أقول نعم فيقول الله سبحانه كذبت باحسن فقل على  
الكلمة وكان يقول ما يؤمنني أن يكون الله سبحانه قد أطلع على في بعض ما ذكره ففتني وقال اذهب لا قبل لك  
عملانا أعجل في غير معمل وقال إبراهيم بن آدم إذا قيل لك أمؤمن أنت فهل لله إلا الله وقال مرقا أنا  
لا أشك في الإيمان وسؤلك يا بني بدعة وقيل لعقمة أمؤمن أنت قال أرجو أن شاء الله وقال الثوري نحن  
مؤمنون بالله ولا نشك وكتبه ورسله وما نرى ما نحن عند الله تعالى فاعلمنى هذا الاستثناء آت بالمجواب  
أن هذا الاستثناء صحيح وله أربعة أوجه وجهان مستندان إلى الشك في أصل الإيمان ولكن في خاتمة أو  
كامله وجهان لا يستندان إلى الشك \* الوجه الأول الذي لا يستند إلى معارضة الشك الاحتراز من الجرم  
خفية ما فيه من تركيبة النفس قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقال ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وقال الله  
تعالى انظر كيف يفترون على الله الكذب وقيل لحكمي ما الصدق القبيح فقال شاء المرء على نفسه والإيمان  
من أعلى صفات الحمد والجزم به تركيبة مطلقة ومبينة الاستثناء كما تأمل من عرف التركيبة كما يقال للإنسان  
أنت طبيب أو فقيه أو مفسر فيقول نعم إن شاء الله لا في معرض التشكيك ولكن لا يخرج نفسه عن تركيبة نفسه  
فالمبينة صدقة التردد والضعف لنفس الخبر ومعناه التضيق باللائم من لوازم التجبر وهو التركيبة وهذا  
التأويل لوسل عن وصف ذم لم يحسن الاستثناء الوجه الثاني التأديب بذكر الله تعالى في كل حال وإحالة الأمور

إنها فرض من ذلك علم  
الحال وعلم القيام وعلم  
الخواطر وشرح علم  
الخواطر وتفاصيلها في  
باب إن شاء الله تعالى  
وعلم اليقين وعلم  
الاخلاص وعلم النفس  
ومعرفتها ومعرفة  
أخلاقها وعلم النفس  
ومعرفتها من أعز  
علوم القوم وأقوم  
الناس بطريق  
المقربين والصوفية  
أقومهم معرفة النفس  
وعلم معرفة أقيان  
الدنيا ووجود دقائق  
الحوى وخفايا شهورات  
النفس وشرورها وشرها  
وعلم الضرورة  
ومطالبة النفس  
بالوقوف على الضرورة  
قولا وفعلوا وسواخلها  
وأكلوا ونوما ومعرفة  
حقائق التوبة وعلم  
خفي الذنوب ومعرفة  
سببها حتى حسنت  
الآبرار ومطالبة  
النفس بتزكها بالمعنى  
ومطالبة الناطق بمحصر  
خواطر المعصية ثم  
محصر خواطر الفضول  
ثم علم المراقبة وعلم  
ما ينبغي من المراقبة  
وعلم الحاسب والرعاية  
وعلم حقائق التوكل  
وذنوب المتوكل في  
توكله وما يصدق في  
التوكل وما لا يصدق

والفرق بين التوكل الواجب بحكم الإيمان وبين التوكل الخاص المختص بأهل العرفان وعلم الضاؤ ذنوب مقام الضاؤ وعلم الهدى ويهدى بهما

والالتجاء ومعرفة  
أوقات الدعاء ومعرفة  
وقت السكوت عن  
الدعاء وعلم المحبة  
والفرق بين المحبة  
العامة المقصورة بامتثال  
الامر والمحبة الخاصة  
وقد أنكر طائفة من  
علماء الدنيا دعوى  
علماء الآخرة المحبة  
الخاصة كما أنكروا  
الرضا وقالوا ليس الا  
الصبر وانقسام المحبة  
الخاصة الى محبة الذات  
والى محبة الصفات  
والفرق بين محبة القلب  
ومحبة الروح ومحبة  
العقل ومحبة النفس  
والفرق بين مقام المحب  
والمحبيب والمريد  
والمراد ثم معلوم  
المشاهدات حكم  
المحبة والانس والتبضع  
والبسط والفرق بين  
الغنم والهم والبسط  
والتشاط وعلم الفناء  
والقاء وتفاوت أحوال  
القناعة والاستتار والتجلى  
والجمع والفسق  
والوامع والطوالع  
والبوادي والصحو  
والسكر الى غير ذلك ولو  
اتسع الوقت ذكرناها  
وشرحنها في مجلدات  
ولكن العسر قصير  
والوقت عزيز ولولا  
سهم السفهة لضاف  
الوقت عن هذا القدر

كلها الى مشيئة الله سبحانه فقد أدب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل  
ذلك غدا الآن إني أخاف الله فلم يتصر على ذلك فيما أشك فيه بل قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله  
آمنتن محلقين زكوا ومقصرين وكان الله سبحانه عالما بأنهم لم يدخلوا للحجالة وأنه شاء ولكن المقصود تعليمه  
ذلك فتأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان يخبر عنه معلوما كان أو مشكوكا حتى قال صلى الله  
عليه وسلم لما دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإن أن شاء الله بكمل لآحقون واللعوق بهم غير مشكوك  
فيه ولكن مقتضى التأدب ذكره تعالى وربط الامور به وهذه الصيغة فقد عليه حتى صار يعرف  
الاستعمال عبارة عن اظهار الرغبة والتمنى فاذا قيل كان فلانا عورتى بعدا يقول ان شاء الله فيفهم منه رغبتك  
لا تشككك واذا قيل لك فلان سيزول مرضه يصح يقول ان شاء الله بمعنى الرغبة فقد صارت الكلمة معدولة  
عن معنى التشكك الى معنى الرغبة وكذلك المدلول الى معنى التأدب لذكر الله تعالى كيف كان الاحرام الوجه  
الثالث مستند الشك ومعناه أنا مؤمن حقان شاء الله اذ قال الله تعالى اقوم خصوصا باعيانهم أولئك هم  
المؤمنون حقان فتقسموا الى قسمين ويرجع هذا الى الشك في كمال الايمان لا في أصله وكل انسان شك  
في كمال ايمانه وذلك ليس بفكر والشك في كمال الايمان حق من وجهين أحدهما من حيث ان النفاق يزيل  
كمال الايمان وهو حق لا يتحقق البراءة منه والثاني انه يكمل باعمال الطاعات ولا يبرى وجودها على الكمال  
اما العمل قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله فلم يربوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل  
الله أولئك هم الصادقون فيكون الشك في هذا الصدق وكذلك قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله  
واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين فشرط عشرين وصفا كالوفاء بالعهد والصبر على الشدائد ثم قال  
تعالى أولئك الذين صدقوا وقد قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات وقال تعالى  
لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الا ذليل الاية وقد قال تعالى هم درجات عند الله وقال صلى الله عليه  
وسلم الايمان عريان ولباسه التقوى الحديث وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بضم وسمون بابا اذناها  
اماطة الاذى عن الطريق فهذا ما يدل على ارتباط كمال الايمان بالاعمال واما ترتباطه بالبراءة عن النفاق  
والشرك اخفى فقله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى وزعم انه  
مؤمن من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اثنى خان واذا خاصم جبر وفي بعض الروايات واذا اهاد  
غدر وفي حديث أبي سعيد الخدري القلوب أربع بعة قلب أحد وفيه سراج يهرق ذلك قلب المؤمن وقلب مصفح  
فيه ايمان ونفاق يقتل الايمان فيه كمثل القلعة بعدها الماء العذب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة بعدها القيح  
والصديق نفاق المادتين غلب عليه حكمه بها وفي لفظ آخر غلبت عليه ذمته به وقال عليه السلام أكثر منافقي  
هذه الامة قراؤها وفي حديث الشريك أخفى في أمي من ديب النمل على الصفا وقال حديثه رضي الله عنه كان  
الرجل يشك بالكمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير بها منافقا ان يموت وانى لسمعها من  
أحدكم في اليوم عشرين مرات وقال بعض العلماء أقرب الناس من النفاق من يرى أنه يرى من النفاق وقال  
حديثه المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذئذ يخفونه وهم اليوم يظهرونه  
وهذا النفاق يضاد صدق الايمان وكما هو خفي وأبعد الناس منه من يتخوفه وأقربهم منه من يرى أنه يرى  
منه فقد قيل للحسن البصري يقولون ان لانفاق اليوم فقال يا أخى لو هلك المنافقون لاستوحشتم في الطريق وقال  
هو وأخبره ونسبت للنفاقين اذنب ما قدرنا نأكل على الارض باقدا منا وسمع ابن عمر رضي الله عنه رجلا  
يتعرض للحجاج فقال أرايت لو كان حاضر اسمع أكنت تسلم فيه فقال لا لقال كئنا هذه انفاقا على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا لسانين في الدنيا جعله الله ذا لسانين في الآخرة  
وقال أيضا صلى الله عليه وسلم شر الناس ذوالوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه وقيل للحسن ان  
قوم يقولون اننا نخاف النفاق فقال والله لان أكون أعلم أنى يرى من النفاق أحب الى من تلاع الارض  
ذهبوا وقال الحسن ان من النفاق اختلاى اللسان والقلب والسر والعلانية ولم يدخل والمخرج وقال رجل لحديثه  
رضي الله عنه انى أخاف أن أكون منافقا فقال لو كنت منافقا ما خفت النفاق ان المنافق قد آمن من النفاق

وقال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين ومائة وقر واية خمسين ومائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخافون النفاق ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في جماعة من أصحابه قد كثر وأرجلا وكثروا الشناء عليه فبينما هم كذلك أظلم عليهم الرجل ووجهه يقطر ماعن أثر الوضوء وقد علق نعله بيده وبين عينيه أثر السجود فقال يا رسول الله هو هذا الرجل الذي وصفناه فقال صلى الله عليه وسلم أرى على وجهه سفة من الشيطان فجاء الرجل حتى سلم وجلس مع القوم فقال التي صلى الله عليه وسلم تشد قلبي الله قل حدثت نفسك حين أشرفت على القوم أنه ليس فيهم خير منك فقال اللهم نعم وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أستغفرك لما علمت وما لم أعلم فقبل له أن يخاف يا رسول الله فقال وما يؤمنني والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبها كيف يشاء وقد قال سبحانه وبالله ما لم تكونوا يحسنون قبل في التفسير علوا أعمالا ظنوا أنها حسنات فكانت في كفة السيئات وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتنا فيه من جميع الأشجار عليها من جميع الطيور ونخالته كل طير منها بلغة فقال السلام عليك يا ولي الله فكنت نفسه إلى ذلك كان أسيرا في يديها فهذه الأخبار والآثار تعرف خطر الأمر بسبب دقائق النفاق والشرك الخفي وأنه لا يؤمن منه حتى كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يسأل حذيفة عن نفسه وأنه هل ذكر في المنافقين وقال أبو سليمان الداراني سمعت من بعض الأمراء شيئا فأردت أن أنكره فنفقت أن يامر بقتلي ولم أخف من الموت ولكن خشيت أن يعرض لقلبي الزن من الخلق عند خروجه وحي فكففت وهذا من النفاق الذي يضاد حقية الإيمان ومصدقها وكما له وصفاء لأصله فالنفاق نفاقان أحدهما يخرج من الدين ويعلق بالكافرين ويسلك في زمرة المخلفين في النار والثاني يقضي بصاحبه إلى النار مدة أو ينقص من درجات عليين ويحبط من رتبة الصديقين وذلك مشكوك فيه ولذلك حسن الاستئناء فيه وأصل هذا النفاق تفاوت بين السر والعلانية والأمن من مكر الله والمعجب وأمر آخر لا يخلو عنها إلا الصديقون **الوجه الرابع** وهو أيضا مستند إلى الشك وذلك من خوف الجماعة فانه لا يدري أيسلم له الإيمان عند الموت أم لا فان ختم له بالكفر حبط عمله السابق لانه موقوف على سلامة الآخر ولو سئل الصائم مشورة النهار عن صفة صومه فقال أنا صائم قطعنا فلو أفطر في أثناء نهاره بعد ذلك لتبين كذبه اذ كانت الصفة موقوفة على التمام إلى غروب الشمس من آخر النهار وكان النهار ميقات تمام الصوم فالعمر ميقات تمام صفة الأيمان وصفة بالصحة قبل آخره بناء على الاستصحاب وهو مشكوك فيه والعاقبة مخوفة ولاجلها كان بكاء كثر المنافقين لأجل أنها عارة القضية الساتية والمثنية الأذلية التي لا تظهر إلا بظهور والتمسك به ولا مطلع عليه لاحد من البشر فغوى الخاتمة كخوف السابقين بما يظهر في الحال ما سبقت الكلمة بنقصه فن الذي يدري أنه من الذين سبق لهم من الله الحسنى وقيل في معنى قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق أى بالسابقة يعني أظهرتها وقال بعض السلف انما يؤمن من الأعمال خواتمها وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يخلف بانه ما من أحد ما من أن يسلب إيمانه واسلمه وقيل من الذنوب عقوبتها وسوء الخاتمة فعوذ بالله من ذلك وقيل هي عقوبات دعوى الولاية والكرامة بالافتراء وقال بعض العارفين لو عرضت على الشهادة عند باب الدار والموت على التوحيد عند باب الهجرة لا خفرت الموت على التوحيد عند باب الهجرة لا في لأدري ما يعرض لقلبي من التثبير عن التوحيد إلى باب الدار وقال بعضهم لو عرفت واحدا بالتوحيد تخسين سنة ثم حال بيني وبينه سارية ومات لم أحكم أم مات على التوحيد وفي الحديث من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل وقيل في قوله تعالى وتعت ثلث ربل صدقا وعدلا صدق قلن مات على الإيمان وعدلان مات على الشرك وقد قال تعالى وثقه عافية الأمور فلهما كان الشك بهذه المثابة كالاستئناء واجبالا الإيمان عبارة عما يشيد الخينة كإيمان الصوم عبارة عما يبرئ الذمة وما قد قبل الفر وب لا يبرئ الذمة فيخرج عن كونه صوما فكذلك الإيمان بل لا يبعد أن يسأل عن الصوم الماضي الذي لا يشك فيه بعد الإفراغ عنه فيقال أصبحت بالأمس فيقول نعم نشاء الله تعالى اذ الصوم الحقيقي هو المقبول والقبول ثابت عنه لا يطاع عليه إلا الله تعالى فن هذا حسن الاستئناء في جميع أعمال البر ويكون ذلك شكافي القبول اذ يمنع من القبول بعد جريان ظاهر شروط الصفة أسباب خفية لا يطاع عليها إلا الرب إلا باب جل جلاله فيحسن الشك فيه فهذه وجوه حسن

وحرم ذلك علماء الدنيا الراغبون وهي علوم ذوقية لا تكاد النظر يصل إليها الا بنوع ووجدان كالمعلم بكيفية حلالة السكر لا يحصل بالوصف فن ذاقه عرفه وبينك عن شرف علم الصويفية وزهاد العلماء أن العلوم كلها لا يتعمر بمحصلها مع محبة الدنيا والاضلال بصفتها التقوى ورجا كان محبة الدنيا عونا على اكتسابها لان الاشتغال بها شاق على النفوس تجلبت النفوس على محبة الجاه والرفعة حتى اذا استشعرت حصول ذلك بمحصول العلم أجابت إلى تحمل الكلف وسهر الليل والصبر على الفرية والاسفار وتذكر المآلذ والشهوات وعلوم هؤلاء القوم لا تحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الإجمانية الهوى ولا تدرس الا في مدرسة التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله جعل العلم مراتب التقوى وغير علوم هؤلاء القوم متسر من غير ذلك بلا شك فلعلم فصل

علماء آخره حيث لم يكشف انتقاب الاولاي الالباب وأولوا الالباب حقيقة هم الزاهدون في الدنيا قال بعض الفقهاء اذا أوصى رجل

منه ألف اسم وأول كل اسم منه ترك الدنيا (حدثنا) الشيخ الصالح أبو الفتح محمد ابن عبد الباقي قال أنا أبو الفضل أحمد بن أحمد قال أنا الحافظ أبو نعيم الاسفهاني قال حدثنا محمد بن أحمد بن عباس بن أحمد بن محمد قال حدثنا أبو عقيل الوصافي قال حدثنا أبو عبد الله الخواص وكان من أصحاب حاتم قال دخلت مع أبي عبد الرحمن حاتم الأصم الرمي ومعه ثلثمائة وعشرين رجلا يريدون الحج وعليهم الصوف والزمامات ليس معهم جراب ولا طعام فدخلنا إلى على رجل من التجار متسلقين

الاستثناء في الجواب عن الإيمان وهي آخر ما نختتم به كتاب قواعد العقائد بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد معه طفي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي تطفل بعباده فعبدهم بالنظافة وأفاض على قلوبهم تركية لسائرهم أنواره والطهارة وأعد لظواهرهم تطهيراً لها بالماء المخصوص بالزينة والظافة وصلى الله على النبي محمد المستغرق بنور الهدى أطراف العالم وأكنافه وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة تنجيهم بركاهاهم من الخفاة وتنصب حجة بيننا وبين كل آفة (أما بعد) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وقال الله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الإيمان قال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليذوقنهم من البصائر بهذه الطهورات أهم الأمور تطهير السرائر أذيعد أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الإيمان عارة الظاهر بالتنظيف بإفاضة الماء والقاءه وتحفر بيب الباطن وإبقائه مشحوناً بالآخيات والأقدار هيات مهيات والطهارة لها أربع مراتب (المرتبة الأولى) تطهير الظاهر عن الأحداث وعن الآخيات والفضلات (المرتبة الثانية) تطهير الجوارح عن الحرام والتمام (المرتبة الثالثة) تطهير القلب عن الأخلاق المذمومة والذات المفقودة (المرتبة الرابعة) تطهير السر عما سوى الله تعالى وهي طهارة الأبدان اصطوات الله عليهم والصدقين والطهارة في كل رتبة نصف العمل الذي فيها فإن الغاية القصوى في عمل السرائر ينكشف له حلال الله تعالى وعظمته ولن يحل معرفته تعالى بالحقيقة في السرائر لن يحل ما سوى الله تعالى عنه ولذلك قال الله عز وجل قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لانهم لا يجتمعون في قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وأما عمل القلب فالغاية القصوى عمارته بالأخلاق الحمودة والعقائد المشروعة ولن ينصف بها ما لم ينظف عن تقاضها من العقائد الفاسدة والذات المفقودة فطهره أحد الشطرين وهو الشطر الأول الذي هو شرط في الثاني فكان الطهور رشتا الإيمان بهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي أحد الشطرين وهو الشطر الأول الذي هو شرط في الثاني فطهره أحد الشطرين وهو الشطر الأول وعمارته بالطاعات الشطر الثاني فهذه مقامات الإيمان ولكل مقام طبقة وإن نال العبد الطبقة العالية إلا أن يجاوز الطبقة السافلة لا يصل إلى طهارة السر عن الصفات المذمومة وعمارته بالحمودة ما لم يفرغ من طهارة القلب عن الخلق المذموم وعمارته بالخلق الحمود ولن يصل إلى ذلك ما لم يفرغ من طهارة الجوارح عن المناهي وعمارته بالطاعات وكلما عز المطلوب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته فلا تظن أن هذا الأمر يدرك بالي ويسال بالهوي نعم من عيت بصيرته عن تفاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب الطهارة إلا الدرجة الأخيرة التي هي كالقشرة الأخيرة للظاهرة بالإضافة إلى القلب المطلوب فصار بمن فيها يستغنى في مجاريها ويستوعب جميع أوقاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب المياه الجارية الكثيرة فلان منه يصحك الوسوسة ويحبل العقل أن الطهارة المطلوبة بالشرقية هي هذه فقط وجهال تبسيرة الأولين واستغفارهم جميع المهمل والسكر في تطهير القلب وتساهلهم في أمر الظاهر حتى إن عمر رضى الله عنه مع علو منصبه تواض من ماء في جرة فنهرا نية حتى أهم ما كانوا يفسلون اليدين الدسومات والأطعمة بل كانوا يسعون أصابعهم بأخمس أقدامهم وعدوا الاثنان من البدع المحذورة ولقد كانوا يصلون على الأرض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ومن كان لا يجمل يشبه وبين الأرض حاجز في مضجعه كان من أكابرهم وكانوا يقتضرون على الحجارة في الاستنجاء وقال أبو هريرة وغيره من أهل الصفة كنا نأكل كل الشواء فقام الصلاة فدخل أصابعنا في الحصى ثم نقر بها بالتراب ونكبر وقال عمر رضى الله عنه ما كنا نعرف الاثنان في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كانت مناديلنا بطون أرجلنا كنا إذا أكلنا الغمر مسحنا بها ويقال أول ما ظهر من البدع بصد رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بع

المناخل والاشنان والموائد السبع فكانت عنايتهم كلها بنظافة الباطن حتى قال بعضهم الصلاة في النعيل  
 أفضل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزع عليه في صلاته بانحار جبرائيل عليه السلام له ان يمسح بالنعيل  
 الناس لما علم قال صلى الله عليه وسلم لم تحلت معاليكم وقال النخعي في الذين يخلعون نعلهم وددت لو ان محتاجا جاء  
 اليها فاختذها منكر الخلع النعال فهلكا كان نساهاهم في هذه الامور بل كانوا يمشون في طين الشوارع حفاة  
 ويجلسون عليها ويصلون في المساجد على الارض وياكلون من دقيق البرود الشعير وهو يداس بالاداب ويتبول  
 عليه ولا يمتحرون من عرق الابل والخليل مع كثرة تمرغها في النجاسات ولم يقل قط عن أحد منهم سؤال في دقائق  
 النجاسات فهلكا كان نساهاهم فيها وقد انتهت النوبة الا ان الى طائفة تسمون لعونة نظافة يقولون هي مبنى  
 الذين فاكثروا قاتمهم في ترتيبهم الطواهر كعمل الماشطة بعمر وسهها والباطن خراب مشحون بمخائب الكبر  
 والعجب والمجهل والربا والنفاق ولا تستكرون ذلك ولا ينجسون منه ولو اقتصر مقصر على الاستنجاء بالخبر  
 أو مشى على الارض حافيا أو صلى على الارض أو على يوارى المسجد من غير سجادة مفروشة أو مشى على  
 الفرش من غير غلاف للقدم من آدم أو نوصا من آتة يجوز أو رجل غير متقشف أقاموا عليه القيامة وشدوا عليه  
 النكير وبقوه بالقدر وأخرجوه من زمهرهم واستنكفوا من مؤاكلته ومخالطته فسبوا البسادة التي هي من  
 الايمان فداروا لعونة نظافة فأنظر كيف صار المنكر معروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه  
 كما اندرس حقيقة وعلمه فان قلت أفقول ان هذه العادات التي أحدثها الصوفية في هياتهم ونظامهم من  
 المحظورات أو المنكرات فقول حاش لله ان اطلق القول فيه من غير تفصيل ولكني أقول ان هذا التنظيف  
 والتكلف واعادة الاواني والآلات واستعمال غلاف القدم والازار المقنع بل دفع الغبار وغير ذلك من هذه  
 الاسباب ان وقع النظر الى ذاتها على سبيل التبرده في من المباحات وقد يفتقر بها احوال ونيات تلحقها تارة  
 بالمعروفات وتارة بالمنكرات فاما كونها مباحة في نفسها فلا يخفى ان صاحبها متصرف بها في ماله وبدنه وثيابه  
 فيفعل ما يرام به اذا لم يكن فيه باضاعة واسراف واما مصيرها منكر ايقان يجعل ذلك اصل الدين ويفسر به قوله  
 صلى الله عليه وسلم بنى الدين على النظافة حتى ينكر به على من يتساهل فيه تساهل الاولين أو يكون القصد به  
 تزيين اظاهر للخلق وتعمسين موقع نظرهم فان ذلك هو الراء المحظور فيصير منكر ايهذين الاعتبارين اما كونه  
 معروفا لباين يكون القصد منه التبريد والتزيين وان لا ينكر على من ترك ذلك ولا يؤخر بسببه الصلاة عن اوائل  
 الاوقات ولا يشتغل به عن عمل هو افضل منه أو عن علم أو غيره فاذا لم يفتقر به شيء من ذلك فهو مباح يمكن أن  
 يجعل قربة بالنية ولكن لا ينسب ذلك الى الباطن الذين لو لم يشتغلوا بصرف الاوقات فيه لاشتغلوا بنوم أو حديث  
 فبالاين فيصير شغلهم به أولى لان الاشتغال بالطهارات يحدد كراته تعالى وذكر العبادات فلا بأس به اذا لم  
 يخرج الى منكر أو اسراف واما أهل العلم والعمل فلا ينبغي أن يصرفوا من أوقافهم الى الاقدار الحاجة فالزيادة  
 عليه منكر في حقهم وتضييع العمر الذي هو انفس الجوهر وأعزها في حق من قبله على الانتفاع به ولا يتعجب  
 من ذلك فان حسنات الابراشيات المقر بين ولا ينبغي للبطلان أن يترك النظافة وينكر على المتصوفة وزعم أنه  
 يشبه بالصحة اذ التشبه بهم في أن لا يتفرغ الى ما هو أهم منه كما قيل لداود الطائي لم لاتسرح لحيتك قال لي اذا  
 لغارغ فلماذا لا ترى العالم ولا تتعلم ولا تعمل الى ان يضحى وقتك في غسل الثياب احترازا من أن يلبس الثياب  
 المقصورة وتوها بالتقصير يتقصير في الفسل فقد كانوا في العصر الاول يصلون في الفراء الملبوغة ولم يعلم منهم من  
 فرق بين المقصورة والملبوغة في الطهارة والنجاسة بل كانوا يجهنون النجاسة اذا شاهدوها ولا يدققون نظرها  
 في استنباط الاحتمالات الدقيقة بل كانوا يأمون في دقائق الراء والظلم حتى قال سفیان الثوري لرفيق له كان  
 يمشي معه فنظر الى باب دار مرفوع معمور لا تقبل ذلك فان الناس لو لم ينظروا اليه لكان صاحبه لا يتعاطى هذا  
 الاسراف فانظر الى معين له على الاسراف فكانوا يعدون بحام الذهن لاستنباط مثل هذه الدقائق لاقى احتمالات  
 النجاسة فلو وجد العالم عاميا يتعاطى لم يغسل الثياب محتاطا فهو افضل فانه بالاضافة الى التساهل خسر وذلك  
 العامي ينتفع بتعاطيه اذا شغل نفسه الامارة بالسوء بفعل المباح في نفسه فمنتفع عليه المعاصي في تلك الحال

ورغب في الأحرار وأحب المساكين وقدم لا حرته كان له عند الله الأثر الأول كما قال حاتم فانت بمن اقتديت بالنبي وأصحابه والصالحين

والنفس ان لم تشغل بشئ تشغل صاحبها واذا قصد به التقرب الى العالم صار ذلك عنده من افضل القربات فوقت العالم اشرف من ان يصره الى مثله فيبقى محفوظا عليه واشرف وقت العاجي ان يشتغل بعلمه فيتوفر الخبير عليه من الجوانب كلها ولا ينظر بهذا المثل نظائره من الاعمال وترتيب فضائله واجوبه تقديم البعض منها على البعض فدين في الحساب في حفظ ما خلقت المر بصرفها الى الاصل اهم من التدقيق في امور الدنيا بمجاهدتها واذا عرفت هذه المقامات واستبينت ان الظاهرة لها ربح مراتب فاعلم اناني هذا الكتاب لسانتكلم الا في المرتبة الرابعة وهي نظافة الظاهر ولا تاني في النظر الاول من الكتاب لا تعرض قصد الا للظواهر فتقول طهارة الظاهر ثلاثة اقسام طهارة عن الخبث وطهارة عن الحدث وطهارة عن فضلات البدن وهي التي تحصل بالقلم والاستعداد واستعمال النورة واغتسال وغیره

### القسم الاول في طهارة الخبث والنظر فيه يتعلق بالزوال والنزال به والازالة

#### الطرف الاول في النزال

وهي النجاسة والاعيان ثلاثة اجادات وحيدوانات واجزاء حيوانات اما اجادات فطاهرة كلها الا انخر وكل متبذ مسكر والحيوانات طاهرة كلها الا السكب والخنزير وما ولد منهما ما من أحدهما اذا ماتت فكلاهما نجسة الخمسة الا دمي والسمل والجرد ودود الفخاخ وفي معناه كل ما يستعمل من الاطعمة وكل ما ليس له نفس سائلة كالذباب والخنفساء وغيرهما فلا ينجس الماء بوقوع شئ منهن فيه واما اجزاء الحيوانات فقسمان أحدهما ما يقطع منه وحده حكم الميت والشعر لا ينجس بالجز والموت والعظم نجس الثاني الرطوبات الخارجة من باطنه فكل ما ليس مستحيلا لولا مفرطه وطاهر كالدع والعرق واللعاب والحطاط وماله مقرر وهو مستحيل فنجس اما هو مادة الحيوان كالميت والبيض والقبح والدم والروث والبول نجس من الحيوانات كلها ولا ينعى عن شئ من هذه النجاسات قليلها وكثيرها الا عن خمسة \* الاول اثر النجوة بعد الاستجمار بالاحجار يعني عنه ما لم يمد الخرج \* والثاني طين الشوارع وغبار الروث في الطر يق يعني عنه مع تيقن النجاسة بقدر ما يتعدى الاسترازة وهو الذي لا ينسب المتلطح به الى قريبا أو سقطة \* الثالث ما على أسفل الخفاف من نجاسة لا يخلو الطر يق عنها يعني عنه بعد ذلك للعاجحة \* الرابع دم البزغيات ما قل منه وكثرا اذا جاوز حد العادة سواء كان في ثوب بك أو في ثوب غيرك فليس به نجاسة دم البزغيات وما ينفصل منها من قيح وصد يد ذلك ابن عمر رضي الله عنه برة على وجهه نخرج منها الدم وصلى ولم يغسل وفي معناه ما يترشح من لطخات الدم المائل التي تدوم غالبا وكذلك اثر الفصد الا ما يقع نادرا من اخراج وغيره فليغسل بدم الاستحاضة ولا يكون في معنى الثرات التي لا يخلو الانسان عنها في أحواله ومساحة الشرع في هذه النجاسات الخمس تعرف ان أمر الطهارة على التساهل وما يتبدع فيها وسوسة

#### الطرف الثاني في النزال به

وهو اما جامد واما مائع اما الجامد فغير الاستنجاء وهو مطهر تطهير تخفيف بشرط أن يكون صلبا طاهرا نشفا غير محترق واما المائعات فلا تزال النجاسات بشئ منها الا الماء ولا كل ماء بل الطاهر الذي لم يتفاحش تغيره بمخالطة ما يستقي عنه ويخرج المائع من الطهارة بأن يشتر علاقة النجاسة طعمه أو لونه أو ريحه فان لم يتغير وكان كريما من مائتين وخمسين مثا وهو خمسة رطل برطل العراق لم نجس لقوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وان كان دونه صار نجسا عند الشافعي رضي الله عنه هذا في الماء الراكد واما الماء الجاري اذا تغير بالنجاسة فالجربة المتغيرة نجسة دون ما فوقها وما تحتها لان جريبات الماء متفاضلات وكذا النجاسة الجارية اذا جرت بجري الماء فالتنجس موقعها من الماء وما عن غيرها وشمالها اذا تجاوزت قلتين وان كان جرى الماء أقوى من جرى النجاسة فافوق النجاسة طاهر وما سفل عنها فنجس وان تابعد وكثرا اذا اجتمع في حوض قدر قلتين واذا اجتمع قلتان من ماء نجس طهر ولا يعود نجسا بالنثر بقى هذا هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وكنت أود أن يكون مذهبه كمنه بمالك رضي الله عنه في أن الماء وان قل لا ينجس الا بالتغير اذا لحاجة ماسة اليه ومثار الوسواس اشتراط قلتين ولا حله شئ على الناس ذلك وهو لم يربى بسبب المشقة ويعرفه من يجرى به ويتأمله ومما لا أشك

العالم على هذه الحالة لا كون أنشأ رمتيه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا فبلغ أهل الرى ماجرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا يا أبا عبد الرحمن يقرؤين ظلم كبر شأنا من هذا وأشار وابه الى الطنفاضي قال فسار اليه متممدا فدخل عليه فقال رحمة الله أنار رجل أعجبي أحب أن تعلمني أول مبتدأ ديني ومفتاح صلاتي كيف أؤتوا الصلاة قال نعم وكرامة داخلها مات انا فيه ماء فاني باناء فيه ماء فتعد الطنفاضي فتوضأ ثلاثا لانهم قال هكذا فتوضأ فتعد فتوضأ حاتم ثلاثا فلانا حتى اذا بلغ غسل الذراعين غسل أر بما فقال له الطنفاضي يا هسقا أسرفت فقال له حاتم فيما ذا قال غسلت ذراعيسك أر بما قال حاتم يا سبحان الله أنا في كف ماء أسرفت وأنت في هذا الجبع كله لم تسرف فسلم الطنفاضي أنه أراد به بذلك ولم يرد منه اتعلم فدخسل البيت ولم يخرج الى الناس أر بعين يوما وكتب



خصي قال أي شيء  
هي قال أفرح إذا  
أصاب خصي وأحزن  
إذا أخطأ وأحفظ  
نفسى أن لا أجهل  
عليه فبلغ ذلك أحدين  
حبلى فجاء إليه وقال  
سبحان الله الله أعظمه  
فلما دخلوا عليه قالوا  
يا أبا عبد الرحمن ما  
السلامة من الدنيا قال  
حاشم يا أبا عبد الله  
لا تسلم من الدنيا حتى  
يكون معك أربع  
خصال قال أي شيء  
هي يا أبا عبد الرحمن  
قال تفقر للقوم جعلهم  
وتعجب جهلك منهم  
وتسئل لهم شيئاً  
وتكون من شئهم  
أيساً فاذا كان هذا  
سلمت ثم سار إلى  
المدينة **ع** قال الله  
تعالى **ع** اعلم عيسى  
الله من عباده العلماء  
ذكر بكلمة أعما  
فتنتي العلم من لا يخشى  
الله كما إذا قال أعما يدخل  
الدار بعد ادنى يتنى  
دخول غير البغدادى  
الدار فلاح لعلها  
الآخرة أن الطريق  
مسدود إلى أنصبه  
المعارف ومقامات  
القرب الأبا زهد  
والقوى ( قال أبو  
يزيد ) رحمه الله يوما  
لا صباه بقيت البارحة

فيه أن ذلك لو كان مشروطاً لكان أولى المواضع بتعسر الطهارة مكة والمدينة إذ لاكثر فيها المياه الحاربة ولا  
الراكدة الكثيرة ومن أول عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصر أصحابه لم تنقل وأقمه في الطهارة  
ولا سؤال عن كيفية حفظ الماء عن النجاسات وكانت أوفى مياهم نطاطها الصبيان والأعمال الذين لا يحترزون  
عن النجاسات وقد توضح أمر رضى الله عنه بما في حرة نصرانية وهذا كالصريح في أنه لم يصل الأعل على عدم  
تغير الماء ولا فحاجة النجاسة وإنما هالة تعمل بظن قريب فاذا عسر القيام بهذا المذهب وعدم وقوع السؤال  
في تلك الأعصار دليل أول وفعل عمر رضى الله عنه دليل ثان والدليل الثالث أصفاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الأنا للهرة وعدم تغطية الأواني منها بعد أن يرى أنها ناء كل القارة ولم يكن في بلادهم حياض تعلق السناير  
فيها وكانت لاتنزل إلا بار والرابع أن الشافعى رضى الله عنه نص على أن غسالة النجاسة طاهرة إذا لم تتغير ونجسة  
أن تغيرت وأى فرق بين أن يلاقى الماء النجاسة بالور ودعها بالور ودعها عليه وأى معنى لقول القائل إن  
فوة بالور وتدفع النجاسة مع الور ولم يمنع مخالطة النجاسة وإن أحل ذلك على الحاجة فالجاءة أيضاً مادة  
إلى هذا الفرق بين طر ح الماء في اجابة فيها ثوب نجس أو طرح الثوب النجس في الاجابة فيها ماء وكل ذلك  
معتاد في غسل الثياب والأواني والخامس أنهم كانوا يستنجون على أطراف المياه الجارية القليلة ولا خلاف في  
مذهب الشافعى رضى الله عنه أنه إذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير أنه يجوز التوضؤ به وإن كان قليلاً وأى فرق بين  
الجارى والراكدة وليت شعرى هل الحولة على عدم التغير أولى أو على قوة الماء بسبب الجريان ثم ما حدث تلك القوة  
أخبرى في المياه الجارية فى أنابيب الحمامات أم لا فإن لم يجر فالفرق وإن جرت فالفرق بين ما يقع فيها وبين ما يقع  
في مجرى الماء من الأواني على الأبدان وهي أيضاً حارة ثم البول أشد اختلاطاً بالماء الجارى من نجاسة جامدة  
ثابتة إذ قضى بأن ما يجرى عليها وإن لم يتغير نجس إلى أن يجتمع في مستنقع فتلان فأى فرق بين الجامد والمائع  
والماء واحد والاختلاط أشد من الجوارى والسادس أنه إذا وقع رطل من البول في فلتين ثم فرقا فكل كوز  
يفتقر منه طاهر ومعلوم أن البول منتشر فيه وهو قليل وليت شعرى هل لتليل طهارته بعدم التغير أولى أو  
بقوة كثرة الماء بعد انقطاع الكثرة وزوالها مع تحقيق بقائه أجزاء النجاسة فيها السابغ أن الحمامات لم تزل  
في الأعصار الحالية توضع فيها المتشققون وغمسون الأيدي والأواني في تلك الحياض مع قلة الماء ومع العلم  
بأن الأيدي النجسة والطاهرة كانت تتوارد عليها فهذه الأمور مع الحاجة الشديدة تقوى في النفس أنهم كانوا  
ينظرون إلى عدم التغير معمولين على قوله صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلا ما غرط عليه أو  
لونه أو رجه وهذا فيه تحقيق وهو أن طبع كل مائع أن يقبل إلى صفة نفسه كل ما يقع فيه وكان مغلوباً من جهته  
فكجائزى الكلب يقع في الملعقة فيستجلب لمحا ويحجم طهارته بصبر ورته لمعاوز والصفة الكلبة عنه  
فكذلك الخيل يقع في الماء وكذا البق يقع فيه وهو قليل فينقل صفته ويتصور بصفة الماء وينطبع بطلعه إلا  
إذا كثر وغلب وتعرف غلبته بقلبه طعمه أو لونه أو رجه فهذه الحياض وقد أشار الشرع في الماء القوى على  
إزالة النجاسة وهو جدير بأن يصول عليه فيندفع به المخرج ويظهر به معنى كونه طهوراً إذ يغلب عليه فطوره  
كما صار كذلك فيما بعد الفلتين وفي الفسالة وفى الماء الجارى وفى أصفاة الأنا للهرة ولا تظن ذلك عفواً إذ لو كان  
كذلك لكان كالأستعانة ودم البراغيش حتى يصير الماء الملاقى لنجس ولا ينجس بالفسالة ولا يلوغ السنور في  
الماء القليل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل خبثاً فهو في نفسه مبهمة فانه يحمل أن ذاته فإن قيل أراد به إذا لم  
يتغير فيمكن أن يقال أنه أراد به أنه في الغالب لا يتغير بالنجاسات المعتادة ثم هو عكس المفهوم فيما إذا لم يبلغ فلتين  
وترك المفهوم بأقل من الأدلة التي ذكرناها من قوله لا يحمل خبثاً طاهر نقي الخ لى يقبله إلى صفة نفسه كما  
يقال للملعقة لا تحمل كلباً ولا غيره أى ينقلب وذلك لأن الناس قد يستنجون في المياه القليلة وفى العدران  
ويغمسون الأواني النجسة فيها ثم يترددون في أنها تغيرت تغيراً مؤثراً أم لا فلتين أنه إذا كان فلتين لا يتغير بهذه  
النجاسات المعتادة (فان قلت) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحمل خبثاً ومهما كثرت جعلها هذا ينقلب  
عليك فاهمها كثرت جعلها حكماً كما جعلها حساً فلا بد من التخصيص بالنجاسات المعتادة على المذهبين جميعاً

وعلى الجهة فيني في أمور النجاسات المعتادة إلى التساهل فهما من سيرة الأولين وحسب المادة الوسواس وبذلك أفتيت بالظاهرة فيما وقع الخلاف فيه في مثل هذه المسائل

### الطرف الثالث في كيفية الأزالة

والنجاسة ان كانت حكيمة وهي التي ليس لها جرم محسوس فيكني اجراء الماء على جميع موارد هوان كانت عينية فلا بد من ازالة العين وبقاء الطعم يدل على بقاء العين وكذا بقاء اللون الا فيما يلتصق به فهو معفو عنه بعده الحث والقرص وأما الرائحة فيقال هابل على بقاء العين ولا يبقى عنها الا اذا كان الشئ له رائحة فائمه بعمر ازالها فذلك والمصرات متواليات يقوم مقام الحث والقرص في اللون والمزيل الوسواس أن يعلم أن الأشياء خلقت طاهرة يتبين فلا يشاهد عليه نجاسة ولا يعلمها يتناصل معه ولا ينبغي أن يتوصل بالاستنباط إلى تقدير النجاسات (القسم الثاني طهارة الأحداث) ومنها الموضوع والفصل والتيمم بقدمها الاستنجاء فلو رد كفيها على الترتيب مع آدابها ومنها مبدئين بسبب الموضوع آداب قضاء الحاجة ان شاء الله تعالى

### باب آداب قضاء الحاجة

ينبغي أن يعد من عين الناظر في الصعراء وان يستتر بشئ ان وحده وان لا يكشف عورته قبل الانتهاء إلى موضع الجلوس وان لا يستقبل الشمس والقمر وان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها الا اذا كان في بناء والمدول ايضا عنها في البناء أحب وان استتر في الصعراء راحته جاز وكذلك بذله وأن يتقى الجلوس في متحدث الناس وأن لا يبول في الماء الا كدولا تحت الشجرة المثمرة ولا في البحر وأن يتقى الموضع الصلب ومهاب الرياح في البول استزاهما من رشاشه وأن يشكي في جلوسه على الرجل اليسرى وان كان في بنية يقدم الرجل اليسرى في الدخول واليسرى في الخروج ولا يبول قائما قالت عائشة رضي الله عنها من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه وقال عمر رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما فقال يا عمر لا تبول قائما قال عرفنا بقلنا بسد وفيه رخصة اذ روى حديثه رضي الله عنه أنه عليه السلام بال قائما فأنبته بوضوء وضأ ومسح على خفيه ولا يبول في المغسل قال صلى الله عليه وسلم عامة الوسواس منه وقال ابن المبارك قد وسع في البول في المغسل اذا جرى الماء عليه ذكره الترمذي وقال عليه السلام لا يبول أحدكم في مستحمه ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه وقال ابن المبارك ان كان الماء حار يا فلا بأس به ولا يصعب شأ عليه اسم الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدخل بيت الماء حاسر الرأس وأن يقول عند الدخول بسم الله أعوذ بالله من الرجس النجس انخبت الخبث الشيطان الرجيم وعنده الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذي ويأني على ما ينبغي ويكون ذلك خارجا عن بيت الماء وان بعد النبل قبل الجلوس وأن لا يستنجي بالماء في موضع الحاجة وأن يستبرئ من البول بالتنحيع والتوثلا وأمرار اليد على أسفل القضيب ولا يكثر التفكير في الاستبراء في وسوس ويشق عليه الامر وما يحس به من بلل فليقدر أنه بقية الماء فان كان يؤذيه ذلك فليرش عليه الماء حتى يقرى في نفسه ذلك ولا يتسلط عليه الشيطان بالوسواس وفي الخبر أنه صلى الله عليه وسلم فعله أعنى رش الماء وقد كان أحفهم استبراء أفقههم فقتل الوسوسة فيه على قلة الفتوة وفي حديث سليمان رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى ان المرأة أمرت أن لا تستنجي بمظلم ولا روث ونهات أن تستقبل القبلة بفائط أو بول وقال رجل لبعض الصحابة من الاعراب وقد خاصمه لاحتسب فحسن انرا فقال بلى وأبليت في أحسنها واتي بها لحاقق بعد الامر وأعد المدر واستقبل الشيخ واستدبر الرج وواقى اقهاء القضي وأجفل اجفل النعام شيت طيب الرائحة بالبادية والاقاها ههنا أن يستوفر على صدوره قدمه والاحفال أن يرفع عجزه ومن الرخصة أن يبول الانسان قريبا من صاحبه مسترا عنه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شدة حيائه ليسين للناس ذلك

### كيفية الاستنجاء

ثم يستنجي لقدمه بثلاثة أحجار فان أتى بها كفي والاحتعمل واما فان أتى استعمل خامسا لان الاتقاء واجب والابتار مستحب قال عليه السلام من استجمر فليوزر ياخذ الحجر يسار ويضمه على مقدم المقعدة قبل موضع

المحفوظ فادرك بصفاء  
الباطن امهات العلوم  
واصولها فاعلم منهي  
اقدام العلماء في علومهم  
وقائده على كل العلوم  
الجزئية متجزة في  
النفوس بالتعليم  
والممارسة فلا يفتيه  
علمه الكلي أن يراجع  
في الجزئي اهله الذين  
هم اوعيته فنفس  
هؤلاء امتلات من  
الجزئي واشتغلت به  
وانقطعت بالجزئي  
عن الكلي ونفوس  
العلماء الزاهدين بعد  
الاخذ عماليدهم منه  
في اعمل الذين واساسه  
من الشرع اقبلوا على  
الله واقطعوا اليه  
ونخلصت أرواحهم  
الى مقام القرب منه  
فاضت أرواحهم  
على قلوبهم أنوارا  
نجات بها قلوبهم  
لادراك العلوم فأرواحهم

التجاسة وجره بالمسح والادارة الى المؤخر وياخذ الثاني ويضعه على المؤخر كذلك وجره الى المقدمة وياخذ  
الثالث فيديره حول المسرعة ادارة فان عسرت الادارة مسح من المقدمة الى المؤخر اجزاء ثم ياخذ حجرا  
كبيرا يمينه والقصبة يساره ويمسح الحجر بقصبيه ويحرك اليسار فيمسح الثلاثي ثلاثة مواضع اوفي ثلاثة  
أحجار اوفي ثلاثة مواضع من حدار الى أن لا يرى الرطوبة في محل المسح فان حصل ذلك جرتين أي بالثالثة  
ووجب ذلك ان اراد الانقصار على المسح وان حصل بالاربعة استحباب الخامسة لا ينزل من ذلك الموضوع  
الى موضع آخر ويستعجى بالماء بان يقضيه باليمنى على محل النجو وبذلك اليسرى حتى لا يبقى أثر يدركه  
الكف بحس المس ويترك الاستقصاء فيه بالعرض للباطن فان ذلك يمنع الوسواس وليعلم أن كل ما لا يصل  
اليه الماء فهو باطن ولا يثبت حكم التجاسة للفضلات الباطنة مالم تظهر وكل ما هو ظاهر وثبت له حكم التجاسة  
تخبطوه رة ان يصل الماء اليه فيزيله ولا معنى للوسواس ويقول عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من  
التفاني وحسن فرجي من القواش وبذلك يدهم باطن أو بالارض ازاله القرحة ان بقيت واجمع بين الماء  
والحجر مستحب فقد روي انه لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لاهل قباه ما هذه الطهارة التي أوتي الله بها عليكم قالوا كنا نجتمع بين الماء والحجر وكيفية الوضوء  
اذا فرغ من الاستنجاء اشتغل بالوضوء فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم قط خارجا من الفاظ الانوضا  
ويتبدى بالسؤال فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افواهكم طرق القرآن تطيوسها بالسؤال فينبى أن  
ينوى عند السؤال تطهيره لقراءة القرآن وذكر الله تعالى في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم صلاة على أثر سؤالك  
أفضل من خمس وسبعين صلاة بغير سؤال وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند  
كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم مالي أراكم تدخلون على قلعا سناكوا أي صفرا لاسنان وكان عليه السلام  
يسالك في الليلة ثرا و عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لم يزل صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالسؤال حتى ظننانه  
سينزل عليه فيه شيء وقال عليه السلام عليكم بالسؤال فانه مطهرة للفهم وحرارة للرب وقال علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه السؤال يزيد في الحفظ ويذهب البلم وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرحلون وضوء وحون والسؤال  
على آذانهم وكيفية أن يستاك بحشب الأول أو غيره من قضبان الأشجار مما يحشون ويزيل القبح ويستاك  
عرضا وطولوا ان اقتصر فعرضا ويستحب السؤال عند كل صلاة وعند كل وضوء وان لم يصل عليه وعند تغير  
النكبة بالنوم أو طول الازم أو كل ما ذكره راحته ثم عند الفراغ من السؤال يجلس للوضوء مستقبل القبلة  
ويقول بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى أي لا وضوء كاملا ويقول عند  
ذلك أعوذ بكم من همزات الشياطين وأعوذ بكم من أن يحضرون ثم يغسل يديه ثلاثا قبل أن يدخله سما الاناء  
ويقول اللهم اني أسألك اليقين والبركة وأعوذ بكم من الشؤم والحلقة ثم ينوي رفع الحدث أو استباحة الصلاة  
ويستدبر النية الى غسل الوجه فان تسبعا عند الوجه لم يجزه ثم يأخذ غرفة ليه يمينه فيمنضمض بها ثلاثا و يغفر  
بان يرد الماء الى الفلصة الا أن يكون صائغا يفرق ويقول اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر كما ذكره ثم يأخذ  
غرفة لثانية ويستشق ثلاثا ويضع الماء بالنفس الى خياشيمه ويستنثر فيها ويقول في الاستنشاق اللهم أوجد  
لي راحة الجنة وأنت عني راض وفي الاستنثار اللهم اني أعوذ بكم من روائح النار ومن سوء الدار لان الاستنشاق  
ايصال والاستنثار اذ التمرير غرفة لوجهه فيفسله من مبتدا اسطح الجبهة الى منهي ما قبل من الذقن في  
الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض ولا يدخل في حد الوجه الزعنجان اللتان على طرفي الجبين فهما من  
الراس ويوصل الماء الى موضع التحذيف وهو ما يتاد النساء تنعيه الشرعة وهو القدر الذي يقع في جانب  
الوجه مهما وضع طرف الخيط على رأس الاذن والطرف الثاني على زاوية الجبين ويوصل الماء الى منابت  
الشعر الاربعة الحاجبان والشاربان والعذاران والاهدا ب لانهما خفي في الغالب والعذاران هما ما يوازيان  
الاذنين من مبتدا العنق ويوجب ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة أعني ما قبل من الوجه وأما اللحية فلا  
وحكم العنقة حكم اللحية في الكثافة والخفة ثم فعل ذلك ثلاثا أو يقض الماء على ظاهره ما استرسل من اللحية

بمناسبة انفصال العلوم باتصالها باللوح المحفوظ والمعنى بالانفصال انتفاشها في اللوح لا غير وانفصال القلوب عن مقام الارواح لوجود

ويدخل الاصابع في محاجر العينين وموضع الرمص ويجمع الكحل وينقهما فتدري أنه عليه السلام فعل ذلك وما لم عند ذلك خروجه الخطايا من عينيه وكذلك عند كل عضو ويقول عنده اللهم يضي وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اولائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك ويحثل الهيعة الكثيفة عند غسل الوجه فانه مستحب ثم يغسل يديه الى رقبته ثلاثا ويمسح بالخطم ويغسل الفروة ويرفع الماء الى أعلى العضد فانه يحشرون يوم القيامة فغسل يديه من آثار الوضوء كذلك وردنا خبر قال عليه السلام من استطاع أن يطيل غرته فيغسل وري أن الحلية تبلغ موضع الوضوء ويد باليمنى ويقول اللهم اعطني كتابي بيمينى وحاسبني حسابا يسرا ويقول عند غسل الشمال اللهم اني أعوذ بك أن تعطني كتابي بشمالى أو من ررنا ظهري ثم يستوعب رأسه بالمسح بأن يبل يديه وبلصق رؤس أصابع يديه اليمنى اليسرى ويضمهما على مقدمة الرأس ويدهما الى الفاتح ثم يردهما الى المقدمة وهذه مسحة واحدة يغسل ذلك ثلاثا ويقول اللهم اغشني رجلكم وأنزل علي من بركاتك وأغسل تحت ظلي عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم مسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما بماء جديد بأن يدخل مسحة في صمغى أذنه ويدبرها معه على ظاهر أذنيه ثم يضع الكف على الأذن استظهارا ويكره ثلاثا ويقول اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيستوعبوا أحسنه اللهم أسمعني منادى الجنة مع الإبراهيم يسبح رقبته بماء جديد بقوله صلى الله عليه وسلم مسح رقبته ما من من الغل يوم القيامة ويقول اللهم فك رقبتي من النار وأعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم يغسل رجله اليمنى ثلاثا ويحثل باليد اليسرى من أسفل أصابع الرجل اليمنى ويد بالخصر من الرجل اليمنى ويحتم بالخصر من الرجل اليسرى ويقول اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم ثم تزل الاقدام في النار ويقول عند غسل اليسرى أعوذ بك أن تزل قدمي عن الصراط يوم تزل فيه أقدام المنافقين يرفع الماء الى أنصاف الساقين فاذا فرغ رفع رأسه الى السماء وقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبحانه اللهم ومحمدك لا اله الا انت علمت سر أوطعت نفسي استغفرك اللهم وأتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني عبداصوب وواشكرا واواجعا ذكرك كثيرا واسألك بكرة وأصيلا قال ان من قال هذا بعد الوضوء ختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله تعالى ويقدس ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة بكرة في الوضوء أو من ان يزد على الثلاث في زاد قد ظلم وان يسرق في الماء فوضأ عليه السلام ثلاثا وقال من زاد قد ظلم وأساء وقال سيكون قوم من هذه الامة يعتدون في الدعاء والطهور ويقال من وهن علم الرجل ولوع بالماء في الطهور وقال ابراهيم بن آدم يقال ان أول ما يتدى الوضوء من قبل الطهور وقال الحسن ان شيطانا يضل الناس في الوضوء يقال له الوهمان ويكره ان يغسل اليد في الماء وان يتكلم في أثناء الوضوء وان يلم وجهه بالماء لطمأ وكره قوم التشفيف وقالوا الوضوء بوزن قاله سعيد بن المسيب والزهرى لكن روى مما ذكرني الله عنه أنه عليه السلام مسح وجهه بطرف يده ورتب عاتقه رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم كانت له منشفة ولكن طمن في هذا ما روى عنه عائشة ويكره أن يتوضأ من انا صفر وان يتوضأ بالماء الشمس وذلك من جهة الطب وقدر روى عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنهما كراهية انا الصفر وقال بعضهم أخرجت لشبهة ماء في انا صفر فابى أن يتوضأ منه ونقل كراهية ذلك عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنهما وماء فرغ من وضوئه وأقبل على الصلاة فبينما أن ينظر بيانه أنه طهر ظاهره وهو موضع نظر الخلق فبينما أن يستحي من مناجاة الله تعالى من غير طهر برقبته وهو موضع نظر الرب سبحانه وليستحق أن طهارة القلب بنو بهوا الخلق والخلق المذموم والتخلق بالاخلاق الجديدة وان من يقتصر على طهارة الظاهر كمن أراد أن يدعو ملكا الى بيته فركه مشعونا بالقاذورات واشتغل بتجصيص ظاهر الباب البراني من الدار وما أحدث مثل هذا الرجل بالتعرض للقت والبوار والله سبحانه أعلم

فصل في الوضوء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء وصلّى ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشئ من الدنيا

في العلم \* أوحى الله تعالى في بعض الكتب منزلة بابي إسرائيل لاقولوا العلم في السماء من ينزل ولا في نفوس الأرض من يصعد به ولا من وراء البحار من يصيرني بالعلم محمول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بأداب الروحانيين وتخلقوا الى باخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يفتكم ويغفركم فالتأدب بأداب الروحانيين حصر النفوس عن تقاضى جلالها وقهها بصرح العلم في كل قول وفعل ولا يصح ذلك الا ان علم وقرب وتطرق الى الحضور بين يدي الله تعالى فيتحفظ بالحق الحق (أخبرنا) شيخنا أبو النجيب عبد القاهر السمر وردى اجازة قال أخبرتنا أبو منصور بن خيرون اجازة قال أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري اجازة قال أنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا أبو محمد يحيى بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المرزى قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا أبو زاهي عن حسان بن عطية قال بلغني ان شاذان بن أوس رضى الله عنه تزل منزلا فقال اتونا بالسفرة فتب بها

با آداب الروحانيين  
مكتوب في الانجيل  
لا تطلبوا علم ما لم تعملوا  
حتى تعملوا بما عاهد علمهم  
وقد ورد في خبر عن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الشيطان  
ربما يستوفكم بالعلم  
فلما رآه رسول الله كيف  
يسوفنا بالعلم قال  
يقول اطلب العلم ولا  
تعمل حتى تعلم فلا  
يزال العبد في العلم  
قالوا ولعل مسوفا  
حتى يموت وما عمل  
وقال ابن مسعود رضي

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي لفظ آخر ولم يسه فمما غفر له ما تقدمه من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم  
أضأ الأناشك بما يكفر الله به الخطايا ورفع به الدرجات أساغ الوضوء على المكروه وقتل الاقدام الى المساجد  
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاث مرات وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل  
الله الصلاة الا به وتوضأ مرتين مرتين وقال من توضأ مرتين مرتين أتاه الله أجره مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا وقال  
هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي ووضوء خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم من ذكر  
الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله طهر منه الماء وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ  
على طهر كتب الله له به عشرين حسنة وقال صلى الله عليه وسلم الوضوء على الوضوء نور على نور وهذا كله حث على  
على تحديد الوضوء وقال عليه السلام اذا توضأ العبد المسلم تمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت  
الخطايا من أنفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج من تحت أشفار عينيه فاذا غسل يديه  
خرجت الخطايا من يديه حتى يخرج من تحت أطرافه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى يخرج من  
تحت أذنيه واذا غسل رجله خرجت الخطايا من رجله حتى يخرج من تحت أطراف رجله ثم كان مشيه الى  
المسجد وصلاته نافذة له وروى أن الطاهر كالأصنام قال عليه الصلاة والسلام من توضأ فحسن الوضوء ثم رفع  
طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب  
الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد عنه الشيطان وقال مجاهد من  
استطاع أن لا يبيت الا طاهرا اذا كرام استغفر اقل قبل فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه

❦ كيفية الغسل ❦

وهو أن يضع الينا عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يديه ثلاثا ثم يستنحي كما وصفت لك ويزيل ما على يده  
من نجاسة ان كانت مبرتوضا وضوءه للصلاة كما وصفنا الا يغسل القدمين فانه يؤخرهما فان غسلهما ثم وضعهما  
على الارض كان اضاعا لهما ثم يصب الماء على رأسه ثلاثا ثم على شقه الايمن ثلاثا ثم على شقه الايسر ثلاثا ثم بذلك  
ما قبل من يده وما دبر ويغسل الرأس والحية ووصل الماء الى منابت ما كثف منه أو خفف وليس على  
المرأة تقص الضفائر الا اذا غطت أن الماء لا يصل الى خلال الشعر ويشهد معاطف البدن ولينق أن يس  
ذكره في أثناء ذلك فان فعل ذلك فليعد الوضوء وان توضأ قبل الغسل فلا يديه بعد الغسل فهد من الوضوء  
والغسل ذكرناهما بالادب السالك طريق الاخر من علمه وعمله وماعده من المسائل التي يحتاج اليها في  
عوارض الاحوال فليرجع فيها الى كتب الفقه والواجب من جملة ما ذكرناه في الغسل أمران النية واستيعاب  
البدن بالغسل وهو فرض الوضوء النية وغسل الوجه وغسل اليدين الى المرفقين ومسح ما ينطق عليه الاسم من  
الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والفرج وبأما الوضوء فليست بواجبة والغسل الواجب باربعين جزءا  
والنقاء الختانين والحيز والنفاص وماعده من الاعمال سنة كغسل العبد والجمعة والاحرام والوقوف بعرفة  
ومزدلفة ولدخول مكة وثلاثة اغسال أيام القرين ولطواف الوداع على قول والكفار اذا أسلم غير جنب  
والجنبون اذا أفاقوا ولم يغسل ميتا بكل ذلك مستحب ❦ كيفية التيمم ❦

من تضرع عليه استعمال الماء فقد بعد الطلب أو مانع له عن الوصول اليه من سبغ أو حابس أو كان الماء  
الحاضر يحتاج اليه لمطش أو لمطش رقة أو كان ملكا كالفهر ولم يسه الا بأكثر من المثل أو كان به حراة أو  
مرض وخاف من استعماله فساد العضو أو شدة الضيق فليست بواجبة والنية الواجب باربعين جزءا  
صعدا طبيا عليه تراب طاهر خالص لين بحيث يشربه غبار ويضرب عليه كفة ضامنا بين أصابعه ومسح بها  
جميع وجهه مرة واحدة ونوى عند ذلك استباحة الصلاة ولا يكافى بالانبار الى ما تحت الشعو وخفت  
أو كشفت ويجتهد أن يستوعب بشرة وجهه بالغبار ويحصل ذلك بالضربة الواحدة فان عرض الوجه لا يرد على  
عرض الكفين ويكفي في الاستيعاب غالب الظن ثم يزعم خاتمه يضرب ضربة ثانية فيخرج فيها بين أصابعه ثم  
يلصق ظهور أصابع يده اليمنى ببطون أصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز أطراف الاثامل من إحدى الجهتين

الله عنه ليس العلم  
بكثرة الرواية أم العلم  
انفعيه وقال الحسن  
ان الله تعالى لا يمازني  
علم ورواية انما يمازني  
بدي فهم ودراية لعلوم  
الرواية مستخرجة من  
علم الدراسة ومثال  
علوم الدراسة كاللبن  
الخالص الساتع للشاربين  
ومثال علوم الرواية  
كأن بالمستخرج منه فلو  
لم يكن لبن لم يكن زيد  
ولكن الزبد هو الدهنية  
المطلوبة من اللبن  
والمائية في اللبن جسم  
قلم به روح الدهنية  
والمائية بها القوام  
قال الله تعالى وجعلنا  
من الماء كل شيء حي  
وقال تعالى أو من  
كان ميتا فحيته أي  
كان ميتا بالكفر

والعرفه والمشاهدة  
والإيمان في كل فرع  
من فروع علوم فعلوم  
الإسلام علوم اللسان  
وعلوم الإيمان علوم  
القلوب ثم علوم القلوب  
لها وصف خاص  
ووصف عام فالوصف  
العام علم اليقين وقد  
يتوصل اليه بالنظر  
والاستدلال ويشترك  
فيه علماء الدين جميع  
علماء الآخرة وله  
وصف خاص يختص  
به علماء الآخرة وهي  
السكينة تأتي أنزلت في  
قلوب المؤمنين ليزدادوا  
إيماناً مع إيمانهم فعلى  
هنا جميع الرتب  
بشمها اسم الإيمان  
بوصفه الخاص ولا  
يشملها بوصفه العام  
فإنظر إلى الوصف  
الخاص اليقين ومرتبه  
من الإيمان وإلى  
وصفه العام اليقين  
زيادة على الإيمان  
والمشاهدة وصف  
خاص في اليقين وهو  
عين اليقين وفي عين  
اليقين وصف خاص وهو  
حق اليقين حق اليقين  
أذن فوق المشاهدة  
وحق اليقين موطنه  
ومستقره في الآخرة  
وفي الدنيا تملمح يسير  
لأهله وهو من أعز  
ما يوجد من أقسام  
العلم بالله لانه وجدان فصار علم الصوفيه وهذا العلماء نسبته إلى علم علماء الدنيا الذين ظفروا

عرض المسبحة من الأخرى ثم يرد السبري من حيث وضعها على ظاهر ساعده الأيمن إلى المرفق ثم يقبل بطن كفه اليسرى على باطن ساعده الأيمن ويمر بها إلى الكوع ويمر بطن إبهامه اليسرى على ظاهر إبهامه اليمنى ثم يفعل اليسرى كذلك ثم مسح كفيه ويحتمل بين أصابعه وغرض هذا التكليف تحصيل الاستيعاب إلى المرضقين بضربة واحدة فإن عسر عليه ذلك فلا بأس بأن يستوعب بضربتين وزيادته أو اذ صلى به القرض فله أن ينقل كيف شاء فإن جمع بين راضيتين فينبغي أن يعيد التيمم الثانية وهكذا يرد كل فرضة بقسم والله أعلم

القسم الثالث في النظافة والتنظيف عن الفضلات الظاهرة وهي نومان أو سباح وأجزاء\*

النوع الأول الأوساخ والرطوبات المترسبة وهي ثمانية\*

الأول ما يجتمع في شعر الرأس من القرن والقمل والتنظيف عنه مستحب بالخل والرجل والتدخين إزالة للشعث عنه وكان صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غايًا بأمر به يقول عليه السلام ادهنوا غايًا وقال عليه الصلاة والسلام من كان له شعرة فليكن مهأى ليضاهن الأوساخ ودخل عليه رجل نائم الرأس أشعث الحية فقال أما كان لهذا ذهن يسكن به شعره ثم قال يدخل أحلكم كانه شيطان \* الثاني ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن والمسح بزبل ما يظهر منه وما يجتمع في فم الصماخ فينبغي أن ينظف برفق عند الخروج من الحمام فإن كثرة ذلك يجتمع بالسمع \* الثالث ما يجتمع في داخل الأنف من الرطوبات المنعقدة المتصصة بجوانبه وزيلها بالاستنشاق والاستنثار \* الرابع ما يجتمع على اللسان وطرف اللسان من القلع فيزيله السواك والمضمضة وقد ذكرناها \* الخامس ما يجتمع في اللحية من الوسخ والقمل الذي تمعدو يستحب إزالته بالفسل والتسريح بالمشط وفي الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يفارقه المشط والدرى والمرآة في سفر ولا حضر وهي سنة العرب وفي خبر غير باب أنه صلى الله عليه وسلم كان يبرح لحيته في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه وسلم كث اللحية وكذلك كان أبو بكر وكان عثمان طويل اللحية رقيقها وكان على عمر بعض اللحية فقدمت ما بين منكبيه وفي حديث آخر غرّب منه قالت فأنشأه رضى الله عنها اجتمع قوم بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بهم فرأته يطعم في الحب بسوى من رأسه ولحيته فقلت أو تغفل ذلك يا رسول الله فقال نعم إن الله يحب من عبده أن يتجمل لأخوانه إذا خرج إليهم والجاهل ر بما ينظر أن ذلك من حياءه من الناس قياساً على أخلاق غيره وتشبيهاً باللائكة بالمحذرين وهما أت قد كان صلى الله عليه وسلم مأمو ر بالدعوة وكان من وظائفه أن يسي في تعظيم أمر نفسه في قلوبهم كيلا تزد به نفوسهم ويحسن صورته في أعينهم كيلا تستغمره أعينهم فينفرهم ذلك ويتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم وهذا التصد واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق إلى الله عز وجل وهو أن يراعى من ظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه الأمور على البناء فأما الأعمال في أنفسها كتسبب الأوصاف من المقصود فالتزني على هذا التصد محبوب وتركه في اللحية اظهار للزهد وقلة المبالاة بالنفس محذور وتركه شلاً بما هو أهم منه محبوب وهذه أحوال باطنة بين العبد وبين الله عز وجل والناس فيه غير والتبليس غير رائج عليه بحال ولك من جاهل يتعاطى هذه الأمور والتفت إلى الخلق وهو يلبس على نفسه وعلى غيره وزعم أن قصده الخبر فترى جماعة من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة يزعمون أن قصدهم إرغام المبتدعة والمجاهدين والتقرب إلى الله تعالى به وهذا أمر يتكشف يوم تلبى السرائر ويوم يعرف القبور ويحصل ما في الصدور فمنه ذلك تميز السبكية الخاصة من التبرجة فتعوز بالله من الخزي يوم العرض الأكبر \* السادس وسخ الأبراج وهي معاطف ظهور الأنامل كانت العرب لا تكثر غسل ذلك لتركها غسل اليد بحسب الطعام فيجتمع في تلك الغضون وسخ فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل الأبراج \* السابع تنظيف الرأى واجب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بتنظيفها وهي رأس الأنامل وما تحت الأظفار من الوسخ لأنها كانت لا يحضرها المقرض في كل وقت فتجتمع فيها أوساخ فوقت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلم الأظفار وتفت الأظفار وحلق العانة أربعين يوماً لكنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيف ما تحت الأظفار وجاء في الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم استبط الوسخ فلما حبط عليه جبرائيل عليه السلام قال له كيف تنزل عليك وأنتم لا تنظفون راجعكم

الذي هو الاساس  
وعلم الصوفية بالله  
تعالى من انصبة  
المشاهدة وبين اليقين  
وحتى اليقين كازيد  
المستخرج من اللبن  
ففضيلة الانسان  
بفضيلة العلم ورواية  
الاعمال على قدر  
الحظ من العلم وقد  
رد في الخير فضل  
المعلم على العابد  
كفضلي على امسي  
والاشارة في هذا العلم  
ليس الى علم البيع  
والشراء والطلاق  
والعتاق وانما الاشارة  
الى العلم بالله تعالى  
وقوة اليقين وقد يكون  
المبدأ بالله تعالى  
ذائقين كامل وليس  
عنده علم من فروض  
الكفائات وقد كان  
اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أعلم  
من علماء التابعين  
بحقائق اليقين وفاقين  
المعرفة وقد كان علماء  
التابعين فيهم من هو  
أقوم بعلم الفتوى  
والاحكام من بعضهم  
(روي) أن عبدالله  
ابن عمر كان اذا سئل  
عن شيء يقول سلوا  
سعيد بن المسيب وكان  
عبدالله بن عباس  
يقول سلوا جابر بن  
عبدالله فترسل أهل

ولا تنظفون واحكم وقلحالاتنا كون مرأى ذلك والاف وسخن الظفر والتفوسخ الاذن وقوله عز  
وجل فلا تقل لهم ما في نعم ما لي بمحنت الظفر من الوسخ وقيل لا تتأذيهما كالتأذي بمحنت الظفر \* الثامن  
الذين الذين يجتمع على جميع البدن يرشح العرق وغبار الطرقي وذلك يزيل به الحما والباس بدخول الحما  
دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام وقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام مطهر البدن  
ويذكر النار وروى ذلك عن ابي الدرداء وابي ابي الانصارى رضى الله عنهما وقال بعضهم بش البيت بيت  
الحمام يبدى المورة ويذهب الحما فيه ترض لآفته وذلك ترض لآفته فائذنه ولا باس بطلب فائذنه عند  
الاحتراز من آفته ولكن على داخل الحمام وظائف من السنن والواجبات \* فعليه واجبان في عورته  
واجبان في عورة غيره اما الواجبان في عورته فهذان يصونها عن نظر الغير ويصونها عن مس الغير فلا  
يتما على امرها وازالة وسخها لا يبدىه ويمنع الدلائل من مس الصغد وما بين السرة الى العانة وفي اباحته مس  
ماليس بسوء لآزاله الوسخ احتمال ولكن الاقنيس التحريم اذا لم يق من السواطين في التحريم بالنظر فكذلك  
ينبغي أن تكون بقية المورة أعنى الفخذين \* والواجبان في عورة الغير ان يقض بصر نفسه عنها وأن ينهي  
عن كشفها لان الهى عن المنكر واجب وعليه ذلك وليس عليه القول ولا يسقط عنه وجوب الذكر  
الاخوف ضرب أو شتم أو ما يجرى عليه مما هو حرام في نفسه فليس عليه أن ينكر حراما رقيق المنكر عليه الى  
مباشرة حرام آخر فاما قوله اعلم ان ذلك لا يشي ولا يعمل به فهذا لا يكون عند راي لا بد من الذكر لا يخلو قلب عن  
التأثر من سماع الانكار واستشعار الاحتراز عند التعبير بالمعاصي وذلك يؤثر في تبيح الامر في عينه وتغيير  
نفسه عنه فلا يجوز تركه ومثل هذا صارا الحزم ترك دخول الحمام في هذه الاوقات لا يتخلعون عورات  
مكشوفة لاسيما ما كانت السرة الى ما فوق العانة فان الناس لا يمدون عورة وقد اختلفوا في الشرع بالمعروف وجعلها  
كالحريم لها ولها فاستحب تخليتها الحمام وقال بشر بن الحارث ما اعتض رجل لآلك الادر هذا دفعه ليخلى له  
الحمام وروى ابن عمر رضى الله عنهما في الحمام وجهه الى الحائط وقد عصب عنه بهضابة وقال بعضهم  
لا باس بدخول الحمام ولكن بازار بن ازار المورة وازار للرأس يتنقع به يحفظ عنه \* وأما السنن فشرة  
فالاول التي وهون ان لا يدخل لاجل دنيا ولا باثنا لاجل هوى بل بقصد به التنظيف المحبوب ترين الصلاة ثم يطلى  
الحماي الاخرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينظر الحماي فسلم الاجرة قبل الدخول دفع  
للجهالة من أحد الموضين وتطليبت لنفسه ثم يقصر حمله اليسرى عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم  
أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم ثم يدخل وقتا خلوة أو تنكف تخليتها الحمام  
فانه ان لم يكن في الحمام الأهل الذين والمحيطان للعورات فانظر الى الايمان مكشوفة فيه شائنة من قلة الحياء وهو  
يذكر للنظر في العورات ثم لا يخلو الانسان في الحركات عن انكشاف العورات بانعطاف في اطراف الارافيق  
البصر على المورة من حيث لا يدري ولا جلده عصب ابن عمر رضى الله عنهما عني وبفسل الجناحين عند  
الدخول ولا يعمل بدخول البيت الحار حتى يعرف في الاول وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة  
فانه المأذون فيه بقرينة الحال وازيادته عليه لوعلم الحماي لكرهه لاسيما الماء الحار فله مؤنة وفيه تهم وان  
يتذكر الحار بجمرة الحمام وقد روى نفسه محبوسا في البيت الحار ساعو يقيسه الى جهنم فانه أشبه بيت جهنم  
النار من تحت والظلام من فوق ثم يذوقه من ذلك بل الماقل لا يفعل عن ذكر الاخرة في لحظة قائم مضمرة  
ومستقره فيكون له في كل ما يراه من ماء أو نار أو غيرهما عورة وموعدة فان المرء ينظر بحسب همة فاذا دخل  
براز ونجار وبناء وحائلك دار معمورة مفروشة فاذا تنقذتهم رأيت البراز ينظر الى الفرض يتأمل قيمتها  
والحائلك ينظر الى الثياب يتأمل نسجها والتجار ينظر الى الصف يتأمل كيفية تركيها والبناء ينظر الى السطح  
يتأمل كيفية احكامها واستقامتها فكذلك سالك طريق الآخرة لا يرى من الاشياء شيئا الا يكون له لموعظة  
وذكرى لاخرة بل لا ينظر الى شيء الا يفتح الله عز وجل له طريق عبادة فان نظر الى سوادته كراطلاع البعد  
وان نظر الى حية تذكر أناسيهم وان نظر الى صورة قبيحة شنيعة تذكر منكرا وتذكروا اواز بانية وان سمع صوتا  
هائلا تذكر نفخة الصور وان رأى شيئا حسنا تذكر نعم الجنة وان سمع كلمة ردا وقبول في سوق أو دابة تذكر

البصرة على قتياله لوسمهم وكان أنس بن مالك يقول سلوا مولانا الحسن فانه قد حفظ ونسيها فكانوا يردون الناس اليهم في علم الفتوى والاحكام

غزير العلم المجلد  
والفصل ثلثي منهم  
طائفة مجله ومفصلة  
وطائفة مفصلة دون  
مجله والمجلد أصل  
العلم ومفصلة المكتسب  
بطهارة القلوب وقوة  
الفرية وكما الاستعداد  
وهو خاص بالخواص  
قال الله تعالى لنبيه  
صلى الله عليه وسلم ادع  
الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة  
وجادلهم بآتي هي  
أحسن وقال تعالى  
قل هذه سبيلي ادعوا الى  
الله على بصيرة فللهذه  
السبل سائبة ولهذا  
الدعوات قلوب قابلة  
لقبها نفوس مستهية  
جامدة باقية على  
خشونة طبيعتها وجلبها  
فليها بنار الانذار  
والموعظة والخذار  
ومها نفوس زكية من  
ترقية موافقة  
للقلوب قريبة منها فإن  
كانت نفس طاهرة على  
قلبه دعاء بالموعظة  
ومن كان قلبه ظاهرا  
على نفسه دعاء  
بالحكمة والدعوة  
بالموعظة أجاب بها  
الابرار وهي الدعوة  
بذكر الجنة والنار  
والدعوة بالحكمة  
أجاب بها القربون  
وهي الدعوة بتلويح

ما ينكشف من آخر امره بعد الحساب من الرد والقول وما يجد وأن يكون هذا والغالب على قلب العاقل  
اذ لا يصرف عنه الامهات الدنيا فاذا نسب مدة القام في الدنيا الى مدة المقام في الآخرة استقرها لم يكن بمن  
أغل قلبه وأجبت بصيرته \* ومن السن أن لا يسلم عند الدخول وان سلم عليه لم يجب لفظ السلام بل يسكت  
ان أجاب غيره وان أحب قال عافاك الله ولا بأس بان يصافح الدخيل ويقول عافاك الله لا يتعداء الكلام ثم  
لا يتكرر الكلام في الحما ولا يقرأ القرآن الاسرار ولا بأس بالظهار الاستعاذة من الشيطان ويكره دخول الحمام بين  
المساءين وقرىمان الغروب فان ذلك وقت انتشار الشياطين ولا بأس بان يدل كغيره فقد نقل ذلك عن يوسف  
ابن أسباط أوصى بان يفعله انسان لم يكن من أصحابه وقال انه دلكتي في الحمام مرة فارتد ان أكافئه بما يفرح  
به وانه ليفرح بذلك يدل على جواز ما روى بعض الصعابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزل منزلا في بعض  
أسفارهم فنام على بطنه وعبد أسود فبصر ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال ان الناقة تعجبت بي ثم مها فرغ  
من الحمام شكر الله عز وجل على هذه النعمة فقد قيل الماء الحار في الشتاء من النعيم الذي يستل عنه وقال ابن  
عمر رضي الله عنهما الحمام من النعيم الذي أحسنه هذا من جهة التبرع أما من جهة الطيب فقد قيل الحمام بعد  
النورة أمان من الجذام وقيل النورة في كل شهر مرة تطفى المردة الصفراء وتنتي اللون وتزيد في الجاع وقيل بولة  
في الحمام قائما في الشتاء أنفع من شرب دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحمام تعدل شرب دواء وغسل القدمين  
بماء بار بعد النحر وج من الحمام أمان من القرس ويكره صب الماء البارد على الرأس عند النحر وج وكذا  
شرب هذا حكم الرجال \* وأما النساء فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يجمل للرجل أن يدخل حليته الحمام وفي  
البيت مستعم والمشهور انه حرام على الرجال دخول الحمام عتذر روجر حامى المرأة دخول الحمام الانشاء أو  
مرضة ودخلت حاشية رضي الله عنها حماما من سقمها فان دخلت لفرة فلامت غسل الاجمير وسابغ ويكره  
للرجل ان يعطيا الجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه

### النوع الثاني فيما يخص في البدن من الاجزاء وهي غائبة \*

الاول شعر الرأس ولا بأس بحلقه لمن اراد التنظيف ولا بأس بتركه لمن بدته ويرجله الا اذا تركه فزعا أى قطعها  
وهو دأب أهل الشطارة أو أرسل الذوائب على هيئة أهل الشرف حيث صار ذلك شعرا لهم فانه اذا لم يكن شريفا  
كان ذلك تلبسا للثاني شعر الشارب وقد قال صلى الله عليه وسلم قصوا الشارب وفي لفظ آخر جزوا الشوارب  
وفي لفظ آخر حقوا الشوارب واعفوا اللحى أى اجعلوها خفافا الشفة أى حولها وخفافا الشئى حولها ومنه  
وترى الملائكة حافين من حول العرش وفي لفظ آخر احفوا وهذا شعر بالاستئصال وقوله حفا يدل  
على ما دون ذلك قال الله عز وجل ان يستلكنكم وما فيكم منكم فبخلوا أى يستقصى عليكم وأما الخلق فلم يرد  
والاحفاء اقرىب من الخلق تقل عن الضعابة نظر بعض التابعين الى رجل احفى شاربى فقال ذكرتي  
أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الغيرة بن شعبة نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
طال شاربه فقال تعال قصصه لى على سواك ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعمل ذلك عمر وغيره  
لان ذلك لا يستر القم ولا يتيق فيه غير الطعام اذ لا يصل اليه وقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحى أى كثرها وفي  
الخبران اليهود يعقون شواربهم ويقصون لحاهم فاعفواهم وكره بعض العلماء الخلق ورأى بدعة \* الثالث  
شعر الاط و يستحب تنفقه في كل اربعين يوما مرة وذلك سهل على من تمود تنفقه في الابتداء فاما من تعود  
الحلق فيكتفيه الخلق اذ في التف تعذيب والام والمقصود النظافة وان لا يجتمع الوسخ في خلعها ويحصل  
ذلك بالخلق \* الرابع شعر العانة ويستحب ازالته ذلك اما بالخلق أو بالنورة ولا يتيق ان تتأخر عن اربعين  
يوما \* الخامس الاظفار وتقليمها مستحب لشناعة صورتها اذا طالت ولم يجتمع فيها من الوسخ قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهر قلم اظفارك فان الشيطان يقعد على اطرافها ولو كان تحت  
الظفر وسخ فلا يمتنع ذلك الوضوء ولا يمتنع وصول الماء ولا نه يتساهل فيه لا حاجة لاسيما في اظفار  
الرجل وفي الاوساخ التي تجتمع على البراجم وظهور الارجل والايدي من العرب وأهل السواد وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يامرهم بالقم ويتصكر عليهم ما يرى تحت اظفارهم من الاوساخ ولم يامرهم باعادة الصلاة



ولوامر به لكان فيه فائدة أخرى وهو التعليل والزجر عن ذلك ولم أرفى الكتب خيرا وروى في ترتيب قلم الاظفار  
ولكن سمعت أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بمسبحة النبي وختم بابها به النبي وابتدأ في اليسرى بالخصم إلى  
الاجهام ولما تأملت في هذا خطر من المعنى ما يدل على أن اليمين فيه حقيقة أتمثل هذا المعنى لا يتكشف ابتداء  
الاشارة النبوة وأما العالم ذو البصيرة ففاته أن يستنطه من العقل بعد نقل الفعل إلى الفاني لا حلي فيه والعلم  
عند الله سبحانه أنه لا بد من قلم أظفار البدو والرجل والبدن أشرف من الرجل فبيد أفعالهم اليسرى أشرف من اليسرى  
فبيد أفعالهم ثم على النبي خمسة أصابع والمسبحة أشرفها ذهبي الشيرة في كلتي الشهادتين جلالة الاصابع ثم بعدها  
ينبغي أن يتبدى بما على يمينها الشراع يستحب إدارة الطهور وغيره على اليمين وإن وضعت ظهر الكف  
على الأرض فالاجهام هو اليمين وإن وضعت بطن الكف فالوسطى هي اليمين واليمنى تركت بطبعها كان  
الكف مثلا إلى جهة الأرض أذهجه حركة اليمين إلى اليسار واستتمام الحركة إلى اليسار يجعل ظهر الكف  
على اليمين فيضبطه الطبع أولى ثم إذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقة دائرة فيقتضي  
ترتيب الدور والذهاب عن عين المسبحة إلى أن يعود إلى المسبحة فتقع البداء بمختصر اليسرى وانتم بابها ما  
ويبقى اجهام اليمين فيختم به التعليل وانما قدرت الكف موضوعه على الكف حتى تصير الاصابع كاشخاص  
في حلقة لظهور ترتيبها وتقدر ذلك أولى من تقدير وضع الكف على ظهر الكف أو وضع ظهر الكف على ظهر  
الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع وأما أصابع الرجل فالأولى عندي أن لم تثبت فيها نقل أن يبدأ بمختصر اليمين  
ويختم بمختصر اليسرى كما في التخليل فان المعنى الذي ذكرناه في اليد لا يتجه هنا إلا مسبحة في الرجل وهذه  
الاصابع في حكم صف واحد ثابت على الأرض فبيد أمن جانب اليمين فان تقديرها حلقة وضع الانحصر على  
الانحصر باباه الطبع بخلاف اليمين وهذه الدقائق في الترتيب تتكشف بنور النبوة في لحظة واحدة وانما  
يطول التنب عليه ناسا لولسنا ابتداء عن الترتيب في ذلك بحال الخطر لنا وإذا ذكرنا فعله صلى الله عليه وسلم  
وترتيبهم بما تيسر لنا بما فيه صلى الله عليه وسلم بشهادة الحكم وتبينه على المعنى استنباط المعنى ولا نقول أن  
أفعاله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته كانت خارجة عن وزن وقانون وترتيب بل جميع الامور الاختيارية  
التي ذكرناها تردها الفاعل بين قسمين أو أقسام كان لا يقدم على واحد معين بالاتفاق بل بمعنى يقتضي الاقدام  
والتقديم فان الاسترسال مهملا كما يتفق سجية الهائم وضبط الحركات بموازين المعاني سجية أولياء الله تعالى  
وكما كانت حركات الانسان وخطراته إلى الضبط أقرب وعن الاهمال وتركه سدى أبعد كانت مرتبته إلى  
رتبة الانبياء والاولياء أكثر وكان ربه من الله عز وجل أظهر اذا القرى بمن النبي صلى الله عليه وسلم هو  
القرى بمن الله عز وجل والقرى بمن الله لا بد أن يكون قريبا فالقرى بمن القريب قرب باب الاضافة إلى  
غيره فلهذا قال الله أن يكون زمام حركاتنا وسكناتنا في يد الشيطان بواسطة الهوى واعتبر في ضبط الحركات  
باعتداله صلى الله عليه وسلم فانه كان يكتحل في عينه اليمين ثلاثا وفي اليسرى اثنتين فبيد أفعالهم اليسرى لشرها وقانونه  
بين العينين لتسكون الجلوة وترافان للوتر فضلا على الزوج فان الله سبحانه وترى بوجوب اليمين أن يغفل  
العبد من مناسبة لوصف من أوصاف الله تعالى ولذلك استعجب الانبار في الاستعجاب وانما لم يقتصر على الثلاث  
وهو وزلزال اليسرى لا يفضيها الواحدة والغالب أن الواحدة لا تستوعب أصول الاحسان بالكل وانما  
خصص اليمين بالثلاث لان التفضيل لا بد منه للامتنان واليمين الفضل فهي باز يادة أحق (فان قلت)  
فلم اقتصر على اثنين اليسرى وهي زوج فالجواب أن ذلك ضروري واذ لو جعل لكل واحدة وزا كان المجموع  
زواجا لوزن مع الوتر زوج وعينه الانبار في مجموع الفضل وهو في حكم المصلحة الواحدة أحب من رعايته في  
الاحاد ولذلك اعضاوجه وهو أن يكتحل في كل واحدة ثلاثا على قياس الوضوء وقد نقل ذلك في الصحيح وهو  
الاولى ولو ذهبت استقصى دقائق ما راعاه صلى الله عليه وسلم في حركاته لاطال الامر فقس بما سمعته مما تسمعه  
واعلم أن العالم لا يكون وارثا للنبي صلى الله عليه وسلم الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبين  
النبي صلى الله عليه وسلم الدرجة واحدة وهي درجة النبوة وهي الدرجة الفارقة بين الوارث والموروث واذ

وصدق بالمسنى لازم الباطن بتصفية موارد الشهود عن مزاجه لوث

الموروث والذي حصل المال له واشتغل بتجصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصل ولم يقدر عليه ولكن انتقل اليه وتلقاه منه بعد حصوله فأمثال هذه المعاني مع سهولة أمرها بالاضافة الى الاغوار والاسرار لا يستقل بدورها ابتداء الا الانبياء ولا يستقل باستنباطها لتلقاها بتبعية الانبياء عليها الا العلماء الذين هم وروثة الانبياء عليهم السلام \* السادس والسابع زيادة السرعة وقلة الخسفة أما السرعة فتقطع في أول الولادة وأما التطهير بالحنان فعادة اليهود في اليوم السابع من الولادة ومخافتهم بالتأخير الى أن يشغل الولد أحب وأبعد عن الخطر قال صلى الله عليه وسلم اغتنام سنة للرجل ومكره للنساء وينبغي أن لا يبالغ في خفض المرأة قال صلى الله عليه وسلم لا م عطفة وكانت تخفض بالأم عطفة أشقى ولا تنكح فانه أسرى للوجه وأخطى عند الزوج أي أكثر لئلا الوجه ودمه وأحسن في جماعتها نظرا الى جزالة لفظه صلى الله عليه وسلم في الكناية والى اشراق نور النبوة من مصالح الآخرة التي هي أهم مقاصد النبوة الى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهو أحي من هذا الامر التازل قدره ماله وقعت العطفة عنه خيف ضرره فسيحان من أمره رجة للمالين ليجمع لهم بين بعثته مصالح الدنيا والدين صلى الله عليه وسلم \* الثامنة ما طال من الحياة وما آخرناها لتلحق بها مافي الحياة من السن والبدع اذ هذا أقرب موضع يلقى به ذكرها وقد اختلفوا في ما طال منها فليس ان يقض الرجل على حياته وأخذ ما فضل عن القصة فلا بأس فقد فقه ابن عمر وجاعة من التابيع واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقنادة وقالوا رعا عافية أحب لقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا للشي والامري هذا أقرب بان ينته الى تهيهن الحياة ويندو بهما من الجوانب فان الطول المفرط قد يشوه الخلقة ويطبق السنة المغتابين بالنسبة فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النية وقال النخعي عجب رجل عاقل طويل الحياة كيف لا يأخذ من حياته ويجهلها بين الحيتين فان التوسط في كل شيء حسن ولذلك قيل كطالبت الحياة تشمر العقل **فصل** وفي الحياة عشر خصائص مكر وهه وبعضها أشد كراهة من بعض خصائصها بالسواد وتبعضها بالكبر وبث وتبعضها بشفة الشباب وبث والتقصان منها والزيادة فيها وتسريحها تنصتها لاجل الزيادة وتركها شعبة أظهار الازدهار والنظر الى سوادها عيب بالشباب والى بياضها تكبر بالموالسن وخصائصها بالجمرة والصغر من غير نية تشبهها بالصالحين \* أما الاول وهو الخضاب بالسواد فهو منهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم خير شبابكم من تشبه بسيوخكم وشر شبابكم من تشبه بشبابكم والمراد بالشمه بالشيوخ في الوقال في تبيض الشعر ونهي عن الخضاب بالسواد وقال هو خضاب أهل النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وتزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه وكان يعضب بالسواد فنصلى خضابه وظهرت شفته فرفه أهل المرأة الى عمر رضي الله عنه فردنكاحه وأوجعه ضرر باوقال غررت القوم بالشباب ولبست عليهم شيتك ويقال أول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كهوامل الحام لا يرمون راحة الجنة \* الثاني الخضاب بالصفرة والجمرة وهو جائز تلبس الشباب على الكفار في الغزو والجهاد فان لم يكن على هذه النية بل للشمه بأهل الذين فهو مذموم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرة خضاب المسلمين والجمرة خضاب المؤمنين وكانوا يخضبون بالحناء الصمرة وبالخولق والكم للصفر وخضب بعض العلماء بالسواد لاجل الغزو وذلك لا بأس به اذا خضت النية ولم يكن فيه هوى وشهوة \* الثالث تبيضها بالكبر استعجالا لظهور علو السن فوصلا الى التوقير وقبول الشهادة والتصديق بالرواية عن الشيوخ وترها عن الشباب وأظهار الكثرة العلم ثنائيا من كثرة الأيام تعطيه فضلا وهيئات فلا يذكر السن للجهال الاجهلاء فالعلم غرة العقل وهي غرزة ولا تؤثر الشباب فيها ومن كانت غرزة الحق فطول المدة تؤكد حقايقه وقد كان الشيوخ يقدمون الشباب بالعلم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدم ابن عباس وهو حديث السن على كبار الصعابة وسأله دونهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما أنى الله عز وجل عبد اعلمنا الاشباب والخبر كله في الشباب ثم تلا قوله عز وجل قالوا سبنا فليذ كرههم فقال له ابراهيم وقوله تعالى انهم فتية آمنوا بهم وزدناهم هدى وقوله تعالى وآتيناهم الحكم صبوا وكان أنس رضي الله عنه يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء فقيل له بأاجرة فقد أنس فقال لم يشته الله بالشباب فقيل أهوشين فقال

بالاحوال وكذب بالحسنى لم يكن في المملوك بنفوذ بصيرته بالجلس والسيره للسيرى نسد عليه باب السير في الاعمال قال بعضهم اذا اراد الله بمسودا سده عليه باب الفعل وفتح عليه باب الكسل فلما اجابت نفوس الصوفية وقلوبهم وأرواحهم الدعوة طاهرا وباطنا كان حظهم من العلم أوفر ونصيبهم من المعرفة أكل فكانت أعمالهم أنزى وأفضل جاورجل الى معاذ قال أخبرني عن رجلين أحدهما مجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب والآنة ضعيف اليقين يتصوره الشك قال معاذ ليعطين شكه عمله قال فأخبرني عن رجل قليل العمل لأنه قوى اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فسكت معاذ فقال الرجل شكك وآنة لئن أحبط شكك الاول أعمال بره ليعطين يقين هذا ذنوبه كلها قال فاخذ معاذ بيده وقال ما رأيت الذي هو أفض من هذا وفي وصية لقمان لابنته يا بني لا تستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يشعر حامل حتى يقصر

أدى الى العبودية  
كان أدى الى القيام  
بحق الربو بسنة وكال  
الحظ من اليقين والعلم  
بالله للصوفية والعلماء  
الزاهدين فإن بذلك  
فضلهم وفضل علمهم  
ثم انى امور مسئلة  
بستين بما المعتبر فضل  
العالم الزاهد الماروف  
بصفات نفسه على غيره  
عالم دخل مجلسا وقعد  
وميز نفسه مجلسا  
يجلس فيه كفى نفسه  
من اعتقاده في نفسه  
فعله وعلمه فدخل  
داخل من أبناء حنسه  
وقعد فوقه فانهصر  
العالم وأظلمت عليه  
الدينا ولو أمكنه لبطش  
بالداخل فلهذا عارض  
عرض له ومرض  
اعتراه وهولنا بظن  
أن هذه علة فامضه  
ومرض يحتاج الى  
المداواة ولا يتفكر في  
منشأ هذا المرض ولو  
علم أن هذه نفس  
ثارت وظهرت بجعلها  
وجهها لوجود كبرها  
وكبرها ورؤية نفسها  
خير من غير العلم  
الإنسان أنها كبر من  
غيره كبر وأظهاره ذلك  
الى القلب تكبر فثبت  
انصر صار في سلايه  
تكبر فالصوفي العالم  
الزاهد لا يعير نفسه بشئ  
دون المسلمين ولا يرى

كسكم بكمه ويقال ان يحيى بن أكرمولى القضاء وهو ابن احدى وعشرين سنة فقال له رجل فى مجلسه بر يدان  
بجعله يصغر سنة كم من القاضي أيد الله فقال مثل من عتاب بن أسد حين ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أما ردة مكة وقضاءها فافخمه وروى عن مالك رحمه الله أنه قال قرأت فى بعض الكتب لانتزكم الحى فان  
التس له عليه وقال أبو عمر وبن الملا إذا رأيت الرجل طويلا العامة صغيرا لهامة عريض الحية فأفخض عليه  
بالحق ولو كان أمين بن عبد شمس وقال أيوب السغباني أدركت الشيخ ابن عثيمين سنة تسبع الف عام تعلم منه  
وقال على بن الحسين من سبق اليه العلم قبلك فهو أمامك فيه وإن كان أصغر سنًا منك وقيل لآي عمر وبن الملا  
أحسن من الشيخ أن تعلم من الصغير فقال إن كان الجاهل يسبق به فالتعلم يحسن به وقال يحيى بن معين لا جدين  
حنبل وقدره عيشي خلف بقله الشافعي بأبا عبد الله تركت حديث سفيان بعلوه ونحشى خلف بقله هذا الفتى  
وتسمع منه فقال له أحد لو عرفت لكنت نحشى من الجانب الآخر إن علم سفيان أن فتى بعلو أدركته بنزول  
وان عقل هذا الشاب ان فتى لم أدركه بعلو ولا نزول \* الرابع تنف يياضها السنك كالم الشب وقضى  
عليه السلام عن تنف الشب وقال هونو والمؤمن وهو فى معنى الخضب بالسواد وعلة الكراهة ما سبق  
والشب نور الله تعالى والرغبة عنه رغبة عن النور \* الخامس تنفها أو تنف بعضها بحكم البعث والموس  
وذلك مكر وهو مشوه للخلق وتنف الفتيك بدعة وهما جانيبا المنقعة شهد عنه عمر بن عبد العزيز رجل كان  
ينف فتيكه فرد شهادته ورد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابن ابي ليلى قاضى المدينة شهاده من كان تنف  
لحيته وأمانتها فى أول النبات تشبها بالمردقن المنكرات الكبار فان الحيرة بنة الرجل فان الله سبحانه  
ملائكة يقسمون والذي بن آدم باللى وهو من تمام الخلق وهاشميز الرجال عن النساء وقيل فى غرب  
التأويل الحية هي المارد بقوله تعالى يز يد فى الخلق ما يشاء قال أصعب الاحنف بن قيس وددنا أن نشترى  
للاحنف لدية ولو بعشرين ألفا قال شرح القاضي وددنا أن لى لدية ولو بعشرة آلاف وكيف تذكر الحية وفيها  
تعظيم الرجل والنظر اليه بعين العلم والوقار والرفع الى المحاسن وأقبال الجواهر والتقدم على الجاهل وقاية  
المرض فان من يشترى مرض بالحية أن كان المشنوم عليه وقد قيل إن أهل الجنة مرد الا هرون وأحاموسى صلى  
الله عليهما وسلم فان له لدية الى سرته يخصصه له وتفضيلا \* السادس تنقيصها كالتعبية طاعة على طاعة للذين  
للساء والتضع قال كعب يكون فى آخر الزمان أقوام يقصون لحاهم كذب الحامقو يرمقون تعاليم كالمناجل  
أولئك لا خلاق لهم \* السابع الزيادة فيها وهوان يز يد فى شر المراضين من الصديقين وهون من شر الرأس  
حتى يجاوز عظم الحى وينهى الى نصف الحد وذلك يابن هيشة أهل الصلاح \* الثامن تسريحها لاجل  
الناس قال بشرى الحية شر كان تسريحها لاجل الناس وتركها مفتلة لأظهار الزهد \* التاسع والمناظر النظر  
فى سوادها أو يياضها بين العجب وذلك مذموم فى جميع أجزاء البدن بل فى جميع الاخلاق والافعال على  
ما سبى بياته فهذا الماردان نذكره من أنواع التزين والنقافة وقد حصل من ثلاثة أحاديث من سنن الجسة  
اثناعشرة خصلة خمس منها فى الرأس وهى فرق شر الرأس والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك  
وثلاثة فى اليد والرجل وهى القلم وغسل البراجم وتظيف الواجب وأربع فى الجسد وهى تنف الابط  
والاستعدادواختان والاستنجاء بالماء فتد وردت الاخبار بمجموع ذلك وإذا كان غرض هذا الكتاب  
التعرض للطهارة الظاهرة دون الباطنة فليقتصر على هذا ولا يتحقق أن فضلات الباطن وأوساخه التى يجب  
التظليل منها أكثر من أن تحصى وسبب فى تفصيلها فى أربع المهلكات مع تعريف الطرق فى إزالةها وتطهير  
القلب منها إن شاء الله عز وجل \* ثم كتاب أسرار الطهارة بحمد الله تعالى وعونه وتلوه إن شاء الله تعالى  
كتاب أسرار الصلاة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

﴿ كتاب أسرار الصلاة ومهماتها ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى غفر الصادق طائفه وعمر قلوبهم بأنوار الدين ونظائفه الذى نزل عن عرش الجلال الى السماء  
الذنان درجيات الرحمة احدى عواطفه فأرق الملوكة مع القدر بالجلال والكبرياء تغيب الخلق فى السؤال

نفسه فى مقام تميز يميزها بجلس مخصوص يميز ولو قدر له أن يتلى مثل هذه الواقعة ويتعصر من تقدم غيره عليه وترفعه يرى النفس وتطهرها

تعالى ويشكو إليه  
تلهو بنفسه ويحسن  
الإنابة ويقطع دابر  
ظهور النفس ويرفع  
القلب إلى الله تعالى  
مستعيناً من النفس  
فيشفه استغفاله  
برؤية النفس في  
طلب دواها من الفكر  
فيمنع قهوه ويربها  
أقبل على من قصد  
قوة عزه بالتواضع  
والانكسار تكفيرا  
للذنوب الموجودة  
وندأو بالله الحاصل  
فتبين هذا الفرق بين  
الرجلين فإذا اعتبر  
المعتبر وتقدح حال نفسه  
في هذا المقام يرى  
نفسه تنقوس عوام  
الخلق وطالبي  
المناصب الدنيوية نأى  
فرق بينه وبين غيره  
عن لامل له ولو أكثرنا  
تصور المسائل لبرهن  
فضيلة الزاهدين  
وتقصان الزاهدين  
لا ورت الملل وهذا  
من أوائل علوم الصوفية  
فإن طئكت بنفائس  
علومهم وشرائف  
أحوالهم والله الموفق  
للصواب

باب الرابع في  
شرح حال الصوفية  
واختلاف طرقهم  
أخبرنا الشيخ العالم  
ضياء الدين أبو أحمد  
عبد الوهاب بن علي

والدعاء فقال هل من داع فاستجب له وهل من مستغفر فأغفر له و بين السلاطين ففتح الباب ورفع الحجاب  
فرخص للمعاد في المناجاة الصلوات كبقية القليلت بهم الحالات في الجماعات والخلوات ولم يقصر على رخصة بل  
تألف بالترغيب والدعوة وغيره من ضعفاء الملوك لا يسمع بالخلوة إلا بعد تقديم الهدية والشوة فسبحانه ما أعظم  
شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأعظم إحسانه والصلوة على محمد بن عبد الله المصطفى و وليه المجتبي وعلى آله وأصحابه  
مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليما (أما بعد) فإن الصلاة عماد الدين وعصام اليقين ورأس  
اتقربات وغرة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في بسيط المذهب وسيطه وجزيرة أصولها وفروعها  
صارفين جام العناية التي تقار بها النادرة وقائهما الشاذة لنكون خزنة للفتى منها يستمد ومعو لاله اليها  
يقزع ويرجع ونحن الآن في هذه الكتاب نقصر على ما لا بد للراي منه من أعمالها الظاهرة وأسرارها  
الباطنة وكاشفون من دقائق معانيها الخفية في معنى المشيوع والانخلاص والنية مالم نجبر العادة بذكر في فن  
الفقه ومربون الكتاب على سبعة أبواب (الباب الاول) في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفضيل الاعمال  
الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفضيل الاعمال الباطنة منها (الباب الرابع) في الامامة والقعدة  
(الباب الخامس) في صلاة الجمعة وأدائها (الباب السادس) في مسائل متفرقة تعمم بالبولوى يحتاج الراي الى  
معرفة (الباب السابع) في التطوعات وغيرها

باب الاول في فضائل الصلاة والسجود والجماعة والاذان وغيرها

فصل في الاذان

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك أسود لا يولمهم حساب ولا نالههم فزع حتى يفرغ  
مما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل وأم يقوم وهم به راضون ورجل أذن في مسجد ودعا  
إلى الله عز وجل ابتغاء وجه الله ورجل أتى بالرزق في الدنيا فلبى بشغله ذلك عن عمل الآخرة وقال صلى الله عليه  
وسلم الإسمع نداء المؤذن جن ولا انس ولا تنى الاشهاد له يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يد الرحمن على رأس  
المؤذن حتى يفرغ من أذانه وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحا عزت في  
المؤذنين وقال صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن وذلك مستحب الا في الحيلة نأى  
يقول فيها لاول ولا قوة الا بالله وفي قوله قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها ما دامت السموات والارض وفي  
التوب صدقت وبررت ونصحت وعند الفراغ يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا  
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابنه المقام المحمود الذي وعده تاتك لا تخلف اليعاد وقال سعيد بن المسيب  
من صلى بأرض فلاه صلى عن عيته ملك وعن شماله ملك فان أذن وأقام صلى وراه أمثال الجبال من الملائكة

فصل في المكتوبة

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على  
المباشرين جاءهن ولم يصعب منهن شيئا استغفانا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخلهن الجنة ومن لم يأت بهن فليس  
له عند الله عهد ان شاء عبده وان شاء أدخلهن الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب  
غمر ياب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فافترق ذلك بين من دره قالوا الا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان  
الصلوات الخمس نذهب الذنوب كذهب الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن  
ما حثنت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم يتناوبون المنافقين شهود المنة وما أصبح لاستطيعه عنهما وقال صلى  
الله عليه وسلم من أتى الله وهو مضيق للصلاة لم يعبأ الله بشئ من حسناته وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد  
الدين فمن تركها فقد هدم الدين وسئل صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل فقال الصلاة لو أقبتا وقال صلى  
الله عليه وسلم من حافظ على الخمس باكمال طهورها ومواقبتها كانت له نوراً وروها نأى يوم القيامة ومن ضيعها  
حشر مع فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة وقال ما فرض الله على خلقه بعد التوحيد  
أحب اليه من الصلاة ولو كان شئ أحب اليه منها لتعبده به ملائكة فبهما راعى ومنهم ساجدو منهم قائم وقاعد

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا فقد كفر أي قارب أن ينخلع عن الإيمان بانحلال عروته وسقوط عبادته كما يقال لمن قارب البلدة أنه بلغها ودخلها وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا فقد برى من ذمة محمد عليه السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من نوضأ فاحسن وضوءه ثم خرج حامدا إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان بعد إلى الصلاة وأنه يكتب له بأحدى خطورته حسنة وتنجي عنه بالأخرى سنة فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا ينبغي له أن يتأخر أن أعظمكم أجرا أبعدكم دارا قالوا لم يا أبا هريرة قال من أجل كثرة الخطأ ويرى أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة مرأى لك بالصلاة فإن الله يأتيك بالرق من حيث لا تشعرب وقال بعض العلماء مثل المصلي مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول إذا حضرت الصلاة قوموا إلى النار كما إلى أوقدتوها فاطفئوها ﴿ فضيلة اتحائم الأركان ﴾

قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى وقال يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزن وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجلين من أمي ليقومان إلى الصلاة وركوعها وسجودها واحد وإن ما بين صلاتهما ما بين السماء والأرض وأشار إلى المشروع وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر إلى يوم القيامة إلى العبد لا يقم عليه بين ركوعه وسجودها وقال صلى الله عليه وسلم أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة أن يحول الوجه وجهه جوار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لوقتها وأسنخ وضوؤها أو تم ركوعها وسجودها أو خشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظني ومن صلى لغير وضوؤها ولم يسبح وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما لفت الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرفه الذي يسرق من صلاته وقال ابن مسعود رضي الله عنه وسلمان رضي الله عنه الصلاة مكيال فمن أوفى استوفى ومن طفق فقد علم ما قال الله في المطففين

## ﴿ فضيلة الجماعة ﴾

قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أخاف إلى رجال يتخلفون عنها فأمرهم عليهم بيوهم بجزم الخطب ولوعلم أحدهم أنه يجده عظاما سمينا أو مرماين لشهدا بينهما صلاة العشاء وقال عثمان رضي الله عنه مرفوعا من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد مضى لعبادة وقال سعيد بن المسيب ما أذن مؤذن منذ عشر بن سنة إلا وأنا في المسجد وقال محمد بن واسع ما أشبهني من الدنيا إلا ثلاثة أحان توجعت قومي وقوتهم من الرزق غلوا بغير تبعة وصلا في جماعة يرفع عن سهوها ويكتب لي فضلها وروى أن أبا عبد الله من الجراح أم قومارة فلما نعرف قال ما زال الشيطان يأتني فتأخري أن لي فضلا على غيره لأؤتم أبدا وقال الحسن لا تصلوا خلف رجل ليجتنب إلى العلماء وقال النخعي مثل الذي يتم الناس بغير علم مثل الذي يكيل الماء في البحر لا يدرى زيادة من نقصاته وقال حاتم الأصم فاتني الصلاة في الجماعة فمزاني أبو اسحق البخاري وحده وولمات لي ولد لمزاني أكثر من عشرة آلاف لأن مصيبة الذين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع المنادي فليجلب بردي خير أو لم يرد به خير وقال أبو هريرة رضي الله عنه لأن خلافا بين آدم صا صامعا أبا خير له من أن يسمع النداء ثم لا يجيب وروى أن ميمون بن مهران أتى المسجد فقبل له أن الناس قد انصرفوا فقال أن الله وأنا البهراجمون لفضل هذه الصلاة أحب إلى من ولاية العراق وقال صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين يوما الصلوات في جماعة لا تقنو فيه تكبيرة الأحرار كتب الله له أربعين براءة من النفاق وبرائة من النار ويقال إنه إذا كان يوم القيامة يجهر صوته بوجوههم كالنور الذي يوقد له لم لا تشك ما كانت أعمالكم

لا يصلح إلا لأقوام كنس تبار وأحهم المزايل فلما سقط عن قلوبهم محبة الدنيا وحب الرفعة أصبحوا أميوا وليس في قلوبهم غش لأحد

أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا مسلمة بن حاتم الانصاري قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت أن تصبح وتحيى وليس في قلبك غش لأحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سني ومن أحبا سني فقد أحيا ومن أحباني كان معي في الجنة وهذا ثم شرف وأكل فضل أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم في حق من أحيا سنته فالصوفية هم الذين أحياوا هذه السنة وطهارة الصدور من الغل والغش عماد أمرهم وبذلك ظهر جواهرهم وبان فضائلهم واتخاذهم وأعلى أحياء هذه السنة وهم ضوا بواجب حقها زهدهم في الدنيا وتركها لأربابها وطلابها لأن مثار الغل والغش محبة الدنيا ومحبة الرفعة والمنزلة عند الناس والصوفية زهدوا في ذلك كله كما قال بعضهم طربتنا هذا

فيقولون كنا إذا سمعنا الأذان فأنال الطهارة لاشتغلنا غيرها ثم نحضر طائفة وجوههم كالآثار فيقولون بعد السؤال كنا نوضأ قبل الوقت ثم نحضر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الأذان في المسجد وروى أن السلف كانوا يوضئون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى ويعززون سبعا إذا فاتتهم الجماعة

### ﴿ فضيلة السجود ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرب العبد إلى الله شيء أفضل من سجدتي وخي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم سجد لله سجدة أرفعه الله بها درجة حتى يحط عنه بها سيئته وروى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وإن رزقي مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعني بكثرة السجود وقيل أقرب ما يكون العبد من الله تعالى أن يكون ساجدا وهو معنى قوله عز وجل وأسجدوا أقرب وقال عز وجل سيماهم في وجوههم من أثر السجود قيل هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض عند السجود وقيل هو نور الخشوع فإنه يشرق من الباطن على الظاهر وهو الأصح وقيل هي النور التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلade هذا السجود فسجد فله الجنة وأمرت أنا بالسجود فعصيت فلي النار وروى عن علي بن عبد الله بن عباس أن كان يسجد في كل يوم ألف سجدة وكانوا يسمونه السجادة وروى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان لا يسجد إلا على التراب وكان يوسف بن أسباط يقول يا معشر الشباب بادروا بالصلوة قبل المرض فإني أحد أحسنه إلا رجل نهر كوعه وسجده وقد جعل بيني وبين ذلك وقال سعيد بن جبيرة ما أتى شيء من الدنيا إلا على السجود وقال عتبة بن مسلم ما من خصلة في الصدأ أحب إلى الله عز وجل من رجل يحب لقاء الله عز وجل وما من ساعة العبد فيها أقرب إلى الله عز وجل منه حثب بمضر ساجدا وقال أبو هريرة رضي الله عنه أقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل إذا سجد فأكثر والدعاء عند ذلك ﴿ فضيلة الخشوع ﴾

قال الله تعالى واقم الصلاة كرى وقال تعالى ولا تكن من الغافلين وقال عز وجل لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل سكارى من كثرة الهم وقيل من سكر الدنيا وقال وهب المراتبة بظاهره فيه تنبيه على سكر الدنيا ذين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون ولم من مصل لم يشرب خمرا وهو لا يعلم ما يقول في صلته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعبدوا الصلاة فمساكن وتواضع وتواضع وتواضع وتواضع وتواضع وتواضع وتواضع فم من لم يفعل فهي خداج وروى عن الله سبحانه في الكتب السابقة أنه قال ليس كل مصل أقبل صلته إنما أقبل صلاة من نواضع أعظمي ولم يتكبر على عبادي وأعلم الفقير الجائع لوجهي وقال صلى الله عليه وسلم أعما فرضت الصلاة وأمر بالمحج والطواف وأشعرت المناسك لأقامه ذكر الله تعالى فأقام يكن في قلبك لذلك كور الذي هو المقصود والمبني عظمة ولا هيبة فما هيبة ذكر كرك وقال صلى الله عليه وسلم الذي أوصاه وإذا صليت فصل صلته مودع أي مودع لنفسه مودع لهواه مودع لغيره ما شأني موله كإلّا عز وجل بأبها الإنسان أنك كادح إلى ربك كداحا لا لله وقال تعالى واقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وقال صلى الله عليه وسلم من لم تهتم بصلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا والصلوة مناجاة فكيف تكون مع الغفلة وقال بكر بن عبد الله بابن آدم إذا شئت أن تدخل على مولاك بغراذن وتكلمه بلا زجران دخلت قبل وكيف ذلك قال تبيع وضوءك وتدخل بمرايك فإذا أتيت قد دخلت على مولاك بغيراذن فتكلمه بغير زجران وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدنا ونحن معه فإذا حضرت الصلاة فكنا لم نعرفنا ولم نعرفه اشتغلا بعظمة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان إبراهيم الخليل إذا قام إلى الصلاة يسمع وجب قلبه على ميلين وكان سعيد التنوخي إذا صلى لم تنقطع الدموع من خديعه على لحية ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبعث بلعته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وروى أن الحسن نظر إلى رجل يبست بالخصي ويقول والله همز وبني الحور العين فقال بش الخياط أنت

عند نفسه وعند هذا بنسب باب النفس والغفل وحرف هذه الحكاية فقال بعض الفقهاء من أصحابنا وقع في أن معنى كنت بأرواحهم المزايل أن الإشارة بالمزايل إلى النفوس لأنها ماوى كل رجس ونجس كائنا بسله وكنهه هانت ودار الروح الواصل إليها الآن الصوفية أرواحهم في محال القرب ونورها يسرى إلى النفوس ووصول نور الروح إلى النفس يظهر النفس وينهب عنها المذموم من الفسل والغش والمقصد والمسد فكأنها تنكس بنور الروح وهذا المعنى صحيح وإن لم يرد القائل بقوله ذلك قال الله تعالى في وصف أهل الجنة وترعنا ما في صدورهم من غل اخبروا ناهي سر متقابلين قال أبو حفص كيف يبي القل في قلوب أشقت بالله وانتقت على محبته واجتمعت على مودته وأنستت بذكره أن تلك قلوب صافية من هواجس النفوس وظلمات الطباع بل كملت بنور التوفيق فصارت أحوالنا خلق حجابهم عن القيام بأجاءسة

الواقفة في كل شيء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحث المحبة من الله تعالى عند ذلك قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله جعل متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية لمحبة العبد به وجعل جزاء العبد على حسن متابعة الرسول محبة الله اياه فأوفى الناس حظاً من متابعة الرسول وأوفى هم حظاً من محبة الله تعالى والصورة من بين طوائف الاسلام نظروا بحسن المتابعة لآلهم اتبعوا أقواله فقاموا بما أمرهم ووقفوا عما نهاهم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم اتبعوه في أعمالهم من الجهد والاجتهاد في العبادة والتجسس والنوافل من الصوم والصلاة وغير ذلك ورزقوا ببركة المتابعة في الأقوال والأفعال في الخلق بأخلاقه من الحياء والخلم والعفة والعفوف والأفة والشقة والمداواة والصيحة والنواضع ورزقوا قسطاً من أحواله من

تخطب الحور العين وأنت تعبت بالحصى وقبل غلاف بن أبوب الاثر ذلك الذباب في صلاتك ففطر ردها قال لأعود نفسي شيئاً يسد على صلاتي قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بلقي أن النفساق يصبر ونسخت أسواط السلطان لبقال فلان صبور وبتفخر ون بذلك فأنقائم بين يدي ربّي فأنقرك لذبابة و يروى عن مسلم بن يسار أنه كان إذا أراد الصلاة قال لأهله محمد ثواباً ثم فاني لست أسمعكم و يروى عنه أنه كان يصلي يوماً في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة وكان على ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه إذا حضروا الصلاة ينزلون وتلون وجهه فقيل له مالك يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها و يروى عن علي بن الحسين أنه كان إذا توضأ صفر لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يعترك عند الوضوء فيقول أندرون بين يدي من أريد أن أقوم و يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال داود صلى الله عليه وسلم في مناجاته الهى من يسكن بيتك ومن تقبل الصلاة فأوحى الله اليه يا داود أتعاسكسكس بيتي وأقبل الصلاة منه من تواضع لقطعتي وقطع نهاره بكى وكف نفسه عن الشهوات من أجل يعلم المائتة ويؤوى الغرب و يرحم المصائب ذلك الذي يضى غوره في السموات كالشمس ان دعاني لبيته وان سألني أعطيتة أجعل له في الجبل حملها وفي الغفلة ذكر في الغفلة ثواباً واعماله في الناس كالغردوس في أعلى الجنان لا تنسب أثمارها ولا تتغير ثمارها و يروى عن حاتم الأصم رضي الله عنه أنه سئل عن صلاته فقال إذا حانت الصلاة أسففت الوضوء وأبنت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقمه فيه حتى يجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي وأجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت ورائي وأظنها آخر صلاتي ثم أقوم بين الرجا والخوف وأكبر تكبيراً بتحقيق وأقرأ آية تيسيل وأركع ركعتين تواضع وأسجد سجوداً بتخشع وأقمه على الورك الأسير وأفرش ظهر قدمي وأنصب القدم اليمنى على الأيسر وأنتبه بالاخلاص ثم لا أدري أقبلت مني أم لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان مقصده تان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه

### فضيلة المسجد وموضع الصلاة

قال الله عز وجل إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم من بني لله مسجداً ولو كمفحص قطعة بني الله له قصر في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أتى المسجد أتته الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث أو يخرج من المسجد وقال صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان ناس من أممي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقاتاً قد كرههم الدنيا وحب الدنيا ليعالهم سوهم فليس قههم حاجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب ان يوتي في أرض المساجد وان زار فيهما عمارها فطوبى لمبداً تطهر في بيت ثم زار في بيتي حتى على المزور ان يكرم زائره وقال صلى الله عليه وسلم إذا قرأتم الرجل بعد المساجد فاشهدوا له بالإيمان وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فأنه يجالس ربّه فيسأله أن يقول الاخير او يروى في الأثر أن الخليل الحديث في المسجداً كل الحسنات كما تاكل الهائم الحشيش وقال النخعي كانوا يرون أن المشي في الليلة المظلمة إلى المسجد موجب للجنة وقال أنس بن مالك من أسرح في المسجد سراجاً نزل الملائكة ووجهه العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد وضوءه وقال علي كرم الله وجهه إذا مات العبد يدي عليه مصلاه من الأرض وموضع عاله من السماء ثم قرأها بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس يسكن على الأرض أربعين صباحاً وقال عطاء الخراساني ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض الا شهدت له يوم القيامة بكت عليه يوم يموت وقال أنس بن مالك ما من بقعة يذكر الله تعالى عليها بصلاة أو ذكر الا افتخرت على ماحولها من البقاع واستشرفت بذكر الله عز وجل الي منها فامن سبع أرضين وبما من عبد يقوم يصلي الا ترخرت له الأرض ويقال ما من منزل ينزل فيه قوم الا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعبهم

باب الثاني في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة والبدعة والتكبير ومقبله  
 بني للمصلي اذا فرغ من الوضوء والطهارة من التلبس في البدن والمكان والثياب وسائر العورة من السرة الى  
 الركبة أن ينصب قائما متوجها الى القبلة ويأرجح يديه ولا يضمهما فان ذلك مما كان يستدل به على  
 فقه الرجل وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصفدي والصلاة والصفه واقتارن الله بينه وما ومنه  
 قوله تعالى مقرنين في الاصفاد والصفن هو رفع احدى الرجلين ومنه قوله عز وجل الصافات الحياض هذا  
 ما رايه في رجله عند القيام ويراعى في ركبته ومعدن طائفة الانتصاب وأما راسه ان شاء تركه على استواء  
 القيام وان شاء أطرق والاطراق أقرب للخشوع وأخفض للبصر ولكن بصره محصور راعى مصلا الذي يصلي  
 عليه فان لم يكن له مصلي فليقر من حذار الحائط أو ليخط خطا كان ذلك يقصر مسافة البصر ويمنع تفرق  
 الفكر ويحصر على بصره ان يجاوز أطراف المصلي وحدود الخط وليدم على هذا القيام كذلك الى الركوع من  
 غير التفت هذا أدب القيام فاذا استوى قيامه واستقبله واطرافه كذلك فليقل أو أعوذ برب الناس فخصنا به من  
 الشيطان ثم ليات بالاقامة وان كان برحوضه من يقتدى به فليؤذن أولا ثم ليحضر النية وهو أن ينوي في  
 الظهر مثلا ويقول قلبه أو أدى في بضعة الظهر لله لغيرها بقوله أو أدى عن القضاء والقضاء بالقرينة عن النفل  
 وبالظهر عن العصر وغيره ولكن معاني هذه الالفاظ حاضرة في قلبه فانه هو النية والالفاظ مذكرات وأسباب  
 لحضورها ويجهد أن يستدبر ذلك الى آخر التكبير حتى لا يعزب فاذا حضر في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حذو  
 منكبيه بعد ارسالهما بحيث يحاذي بكفيه منكبيه وبأهميه شععى أذنيه و برؤس أصابعه رؤس أذنيه  
 ليكون جامعا بين الاخبار الواردة فيه ويكون مقبلا بكفيه وأجابه الى القبلة ويسط الأصابع ولا يقبضها  
 ولا تشكف فهاهنا لا تضاميل يتركها على مقتضى طبعها انزل في الأثر والنشر والضم وهذا ينتمى لهاهنا أولى  
 واذا استقرت اليدين في مقرهما ابتدأ التكبير مع ارسالهما واحضار النية ثم يضع اليدين على ما فوق السرة  
 ويثبت الصدر ويضع اليمنى على اليسرى كراما اليمنى بأن تكون محمولة وتشر المسحة والوسطى من اليمنى  
 على طول الساعد ويبقى بالاجاه وانخفض والبصر على كوع اليسرى وقد روى أن التكبير مع رفع اليدين  
 ومع استقرارهما ومع الارسل فكل ذلك لا يرجح فيه وأما بالارسل التي فانه كلمة العقد وضع احدى  
 اليدين على الأخرى في صورة العقد ومبدؤ الارسل وآخره الوضع ومبدؤ التكبير الالف وآخره الراء فليقل  
 مراعاة الطبايع بين الفعل والعقد وأما رفع اليد فكالمقدمة لهذه البداية ثم لا ينوي أن يرفع يديه الى أقدم رعا  
 عند التكبير ولا يردهما الى خلف منكبيه ولا ينفضهما عن يمين وشمال فنصا اذا فرغ من التكبير ويرسلهما  
 ارسالا خفيفا ويقاوم يستأنف وضع اليمنى على الشمال بعد الارسل وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا كبر أرسل يده وان أراد أن يقرأ وضع اليمنى على اليسرى فان صبح هذا فهو أولى مما ذكرناه وأما  
 التكبير فينسى أن يضم اليدين من قوله الله ضمة خفيفة من غير مبالغة ولا يدخل بين اليدين والالف شبه الواو  
 وذلك ينساق اليه بالالف ولا يدخل بين باء اكبر ورائه ألفا كانه يقول اكبر ويجزئ راء التكبير ولا يضمها  
 فلهذه التكبير ونامعه

القراءة

ثم يبتدئ بدعاء الاستفتاح وحسن أن يقول عقيب قوله الله اكبر الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة  
 وأصيلا وجهت وجهي الى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك  
 وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ليكون جامعا بين متفرقات ما ورد في الاخبار وان كان خلف  
 الامام اختصر ان لم يكن الامام سكنة طويلة يقرأها ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ  
 الفاتحة يتدلى فيها باسم الله الرحمن الرحيم تمام تشديداتها وحرورها ويجهد في الفرق بين الضاد  
 والطاء ويقول آمين في آخر الفاتحة وعدها مدا ولا يصل آمين بقوله ولا الضالين وصلا ويجهز  
 بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء الا أن يكون مأموما ويجهز بالتأمين ثم يقرأ السورة أو قدر ثلاث  
 آيات من القرآن فاقفها ولا يصل آخر السورة بتكبير الهوى بل يفصل بينهما بقدر قوله سبحان  
 الله ويقرأ في الصبح من السور الطوال من المفضل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر والعصر والعشاء نحو  
 والسماء ذات البروج وما قرأها وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكذلك في ركعتي

والمعتصمون بسيدهم  
 من شرفوسهم هم  
 الصوفية وهذا وصف  
 تام وصفهم به فكان  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دائم الانتظار  
 الى مولاه حتى يقول  
 لا تنكحني الى نفس طرفة  
 عين اكلا في كلاءة  
 الوليد ومن أشرف  
 ما ظفر به الصوفي من  
 متابعة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هذا  
 الوصف وهو دوام  
 الانتظار ودوام الالتجاء  
 ولا يتحقق بهذا الوصف  
 من صدق الانتظار الا  
 عبيد كوشف باطنه  
 بصفاء المعرفة وأشرق  
 صدره بنور اليقين  
 وتخلص قلبه الى سباط  
 القرب وخلل ساره  
 بلذاذة المسامرة فبقيت  
 نفسه في هذه الاشياء  
 كلها أسيرة مأمورة ومع  
 ذلك كله يراها مأوى  
 كل شر وهي بمثابة النار  
 لو بقيت منها شرارة  
 أحرقت عالما وهي  
 وشيكة الرجوع عريضة  
 الانقلاب والاضطراب  
 فانه تعالى بكامل لطفه  
 عرفها الى الصوفي  
 وكشفها له على شيء من  
 معنى ما كشفه لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فهو دائم الاستغاثة الى  
 مولاه من شرها وكاتها  
 جعلت سوط العبد تسوقه لمرته بشرها مع الحظاظ الى جناب الالتجاء وصدق الانتظار



النجر والطواف والتحية وهو في جميع ذلك مستديم القيام ووضع اليدين كما وصفنا في أول الصلاة

### ✽ الركوع ولواحقه ✽

ثم ركع ويراعي فيه أموراً وهو أن يكبر للركوع وأن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع وأن يعد التكبير مدا إلى الانتهاء إلى الركوع وأن يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع وأصابعه منشورة موجهة نحو القبلة على طول الساق وأن ينصب ركبتيه ولا ينهماوان عند ظهره مستويان وأن يكون عنقه ورأسه مستويين مع ظهره كالصفحة الواحدة لا يكون رأسه أخفض ولا أرفع وأن يحافي مرفقيه عن جنبه وتضم المرأة مرفقيها إلى جنبها وأن يقول سبعان ربي العظيم ثلاثاً والزيادة إلى السبعة وإلى العشر حسن إن لم يكن إماماً ثم يرفع من الركوع إلى القيام ويرفع يديه ويقول سبع ثمان جده ويبدأ في الاعتدال ويقول ربنا الله جل السعوات ولله الأرض ومن ما شئت من شيء بعد ولا يطول هذا القيام إلا في صلاة التيسيع والكسوف والصبح ويقت في الصبح في الركعة الثانية بالكلمات المأثورة قبل السجود

### ✽ السجود ✽

ثم يهوى إلى السجود كمكبراً فيضع ركبتيه على الأرض ويضع جبهته وأنفه وكفيه مكشوفة ويكبر عند الهوى ولا يرفع يديه في غير الركوع وينبغي أن يكون أول ما يقع منه على الأرض ركبته وأن يضع يديه على الأرض ثم يضع يدهما وجهه وأن يضع جبهته وأنفه على الأرض وأن يحافي مرفقيه عن جنبه ولا تقبل المرأة ذلك وأن يفرج بين رجليه ولا تفل المرأة ذلك وأن يكون في سجوده نحو على الأرض ولا تكون المرأة نحوية والتعوي يرفع البطن عن الفخذين والتفريق بين الركبتين وأن يضع يديه على الأرض حذاء منكبيه ولا يفرج بين أصابعهما بل يضمهما ويضم الإبهام إليهما ولا ينفش أصابعه على الأرض كما ينفش الكلب فإنه منهى عنه وأن يقول سبعان ربي الأعلى ثلاثاً فإن زاد حسن إلا أن يكون إماماً ثم يرفع من السجود فيطمئن جالساً عند لا يرفع رأسه مكبراً أو يجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذه والأصابع منشورة ولا يشكف ضمهما ولا يفرج بين أصابعهما ويقول رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني وأعفي ولا يطول هذه الجلسة إلا في سجود التيسيع وبأى بالسجدة الثانية كذلك ويستوى منها جالساً خفية للاستراحة في كل ركعة لا تشهد عقبها ثم يقوم فيضع البدل على الأرض ولا يقدم إحدى رجله في حال الارتفاع ومعد التكبير حتى يستقر ما بين وسط ارتفاعه من القعود إلى وسط ارتفاعه إلى القيام بحيث تكون لهما من قوله الله عند استوائه جالساً وكان أكبر عند اعتاده على اليد للقيام ورأه أكبر في وسط ارتفاعه إلى القيام وينتد في وسط ارتفاعه إلى القيام حتى يقع التكبير في وسط انتقائه ولا يخلو عنه الاطراف وهو أقرب إلى التعميم ويصل إلى الركعة الثانية كالأولى وبعد التعوذ كالابتداء

### ✽ التشهد ✽

ثم يشهد في الركعة الثانية التشهد الأول ثم يصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويقبض أصابعه اليمنى الاستمعة ولا بأس بإرسال الإبهام أيضاً ويشير بمسحة عناء وحدها عند قوله لا إله إلا الله لا عند قوله لا اله ولا اله ويجلس في هذا التشهد على رجله اليسرى كأي السجدين وفي التشهد الأخير يستكمل الدعاء المأثور بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسنة كسب التشهد الأول لكن يجلس في الأخير على ركعته لا يسر له ليس مستوفى القيام بل هو مستقر ويضع رجله اليسرى خارجة من تحته وينصب اليمنى ويضع رأس الإبهام إلى جهة القبلة أن لم يشق عليه ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بينما يبحث ربي خذ الأيمن من وراءه من الجانب اليميني وبلغت شجلاً كذلك وبسلم تسليمه ثانية وينوي الخروج من الصلاة بالسلام وينوي بالسلام من على يمينه من الملائكة والمسلمين في الأولى وينوي مثل ذلك في الثانية ويجزم التسليم ولا يمد يدها فهو السنة وهذه هي صلاة المنفرد ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع صوته بالافتتاح ما سمع نفسه وينوي الإمامة لبنا الفضل فإن لم ينوحت صلاة القوم أذاناً والاقتداء ونالوا الفضل الجماعة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهز بالفاتحة والسورة في جميع الصبح وأولى العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهز بقوله آمين في الصلاة الجهرية وكذلك المأموم وقرن المأموم تأمينة بتأمين الإمام معالاً

عرف نفسه فقد عرف  
ربه كبريط معسرة  
اليسل بعرفة النهار  
ومن الذي يقوم بأحياه  
هذه السمنه سنن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غير الصوفي  
العالم بالله الزاهد في  
الدينا التسلست سنن  
التقوى وأتقوى العرى  
ومن الذي يهتدى إلى  
فائدة هذه الحال غير  
الصوفي قد واد افتقاره  
الرب به تمسك بمصائب  
الحق ولأذنه وفي هذا  
الليلا استغراق الروح  
واستباح القلب إلى  
محمل الدعاء وفي  
انغذاب القلب إلى  
محمل الدعاء بلسان  
الحال والكون في بنو  
النفس عن مستقرها  
من الأقسام العاجلة  
وتزولها إلى مداخل  
العلم مخوفة بحراسة  
الله تعالى ورعايته  
والنفس المدبرة بهذا  
التدبير من حسن تدبير  
الله تعالى مأمونة  
الغائبة من الفصل  
والفلس والمحقد  
والحسد وسائر  
المدنومات فهذا  
حال الصوفي (و يجوع  
جل حال الصوفية  
شيان هما وصف  
الصوفية) والهما  
الإشارة بقوله تعالى الله  
يحيي اليه من يشاء

تحميا ويسكت الامام سكتة عقيب القلحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم القلحة في الجهرية في هذه السكتة  
 ليه كن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ويقول  
 الامام سمع الله ان حمده عند رفع رأسه من الركوع وكذا المأموم ولا يقرأ الامام على الثلاث في تسبيحات  
 الركوع والسجود ولا يقرأ في تشهد الاول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين  
 الاخيرتين على القلحة ولا يطول على القوم ولا يذلي دعائه في التشهد الاخير على قدر التشهد والصلاة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند السلام السلام على القوم والملائكة وينوي القوم بتسليمهم جوابه  
 ويثبت الامام ساعة حتى يفرغ الناس من السلام ويقل على الناس بوجهه والاولى أن يثبت أن كان خلف  
 الرجال نساء لتصرفن قبله ولا يقوم واحد من القوم حتى يقوم ويصرف الامام حيث يشاء من عينه وشماله  
 واليمين أحب الي ولا يفيض الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا وبيهر به و يؤمن القوم  
 ويرفعون اليهم هذه الصدور ويمسح الوجه عند ختم الدعاء حديث قل فيه والا فاقياس أن لا يرفع اليد كما  
 في آخر التشهد ﴿المنيات﴾ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصف في الصلاة والصدوق قد  
 ذكرنا ما عمن الاقواء وعن السدل والكف وعن الاختصار وعن الصلب وعن المواصلة وعن صلاة الحافظ  
 والحاقب والحاذق وعن صلاة الجائع والغضبان والمتمتع وهو مترالوجه اما الاقواء فهو عند أهل اللغة أن يجلس  
 على وركبه و ينصب ركبته ويجعل يديه على الأرض كالكلب وعند أهل الحديث أن يجلس على ساقيه جاثيا  
 وليس على الأرض منه الا رؤس أصابع الرجلين والركبتين وأما السدل فذهب أهل الحديث فيه أن  
 يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكان هذا فعل اليهود في صلاتهم فهو وعن  
 التشبه بهم والتميم في معناه فلا ينبغي أن يركع ويسجد ويذلي يدين القميص وقيل معناه أن يضع وسط  
 الأزار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلها على كنفه والاولى أقرب وأما الكف فهو  
 أن يرفع يديه من بين يديه أو من خلفه اذا أراد السجود وقد يكون الكف في شعر الرأس فلا يصلين وهو ما قص  
 شعره والهوى للرجال وفي الحديث أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شعرا ولا ثوبا وكره أحمد بن  
 حنبل رضى الله عنه أن يأتى رفوف القميص في الصلاة ورأه من الكف \* وأما الاختصار فان يضع يديه على  
 خاصرته \* وأما الصلب فان يضع يديه على خاصرته في القيام ويجافي بين عضديه في القيام وأما المواصلة  
 فهي خمسة اثنان على الامام أن لا يصل قراءة بتكبيره الاحرام ولا ركوعه بقراءته واثنان على المأموم أن  
 لا يصل تكبيره الاحرام بتكبيره الامام ولا تسليمه بتسليمه وواحدة بينهما ان لا يصل تسليمه الفرض بالتسليم  
 الثانية ولا يقلص بينهما \* وأما الحافظ فن البول والحاقب من الفاظ والحاذق صاحب الخلف الضيق فان كل  
 ذلك يمنع من الغشوخ وفي معناه الجائع والمهم وفهم نهى الجائع من قوله صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء  
 وأقيمت الصلاة فابدأ بالعشاء الا أن يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب وفي الخبر لا يدخل أحدكم الصلاة  
 وهو مقلب ولا يصليان أحدكم وهو غضبان وقال الحسن كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع  
 وفي الحديث سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان الرعاف والنماس والوسوسة والتناوب والحكك والافتات  
 والبس بالثوب وزاد بعضهم السهو والتمك وقال بعض السافار بعة في الصلاة من الجفاف اللفات ومسح  
 الوجه وتسوية الحصى وان تضلي بطريق من يمين يديك ونهى أيضا عن أن يشبك أصابعه أو يفرق أصابعه  
 أو يستريح وجهه أو يضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلها بين تخديه في الركوع وقال بعض الصحابة رضى  
 الله عنهم كنا نعمل ذلك فنهى عنه ويكره أيضا أن ينفخ في الأرض عند السجود للتطهير وان سوى الحصى بيده  
 فانها أفعال مستغنى عنها ولا يرفع إحدى قدميه فيضعها على فخذه ولا يستند في قيامه الى حائط فان استند بحيث  
 لو سل ذلك الحائط سقط فالأظهر بطلان صلاة والله أعلم

﴿تميز الفرائض والسنن﴾

جمله ما ذكرناه يشتمل على فرائض وسنن وآداب وهيأت مما ينبغي له بطريق الاختار ان يراعي جميعها  
 \* فالفرض من جعلها اثنا عشر خصلة الثانية والتكبير والقيام والقنحة والاختفاء في الركوع الى أن تنال راحتها

بمنحه ومواهبه من غير  
 سابقة كسب منه  
 يسبق كشوه اجتهاده  
 وفي هذا أخذ بظانته  
 من الصوفية رفعت  
 الحجب عن قلوبهم  
 وبأدبرهم سطوع نور  
 اليقين فأنار نازل الحال  
 فيهم شهوة الاجتهاد  
 والاعمال فاقبلوا على  
 الاعمال بالسنادة  
 والعيش فيها قسرة  
 أعينهم سهل الكشف  
 عليهم الاجتهاد كما سهل  
 على سعة فرعون  
 لذادة النازل بهم من  
 صفوة العرفان تحمل  
 وعبد فرعون فقالوا  
 لن تؤثر على ما جانا  
 من البنات قال جعفر  
 الصادق رضى الله عنه  
 وحده وأرباح العناية  
 القديمة بهم فالجواب الى  
 السجود شكرا وقالوا  
 آمنارب العالمين  
 (أخبرنا) أبو زرعة  
 طاهر بن أبي الفضل  
 اجازة قال أنا أبو بكر اجازة  
 بن علي بن خلف اجازة  
 قال أنا أبو عبد الرحمن  
 السلمي قال سمعت  
 منصورا يقول سمعت  
 أبا موسى الزقاق يقول  
 سمعت أبا سعيد  
 الخزاز يقول أهل  
 الدنيا الصلة الذين هم

المرادون اجتنابهم  
 مولاهم وأكمل لهم  
 النعمة بوجه الله الكرامة

المعروفة بجورية  
تلميذة أبي سعيد تقول  
سمعت الخزاز يقول  
المراد مجمل في حاله  
معان على حركانه  
وسعي في الخدمة مكفي  
مصون عن الشواهد  
والتواطر وهذا الذي  
قاله الشيخ أبو سعيد  
هو الذي أشبه حقيقته  
على طائفة من الصوفية  
ولم يقولوا بالانتثار  
من النوازل وقدرأوا  
جها من المشايخ قلت  
نواظهم فقلنوا أن ذلك  
حال مستمر على  
الاطلاق ولم يعلموا  
الذين تركوا التواضل  
واقصر على الفرائض  
كانت بداياتهم بدايات  
المردين فلما وصلوا  
الى روح الحال  
وأدركتهم الكشوف  
بعد الاجتهاد امتثلوا  
بالحال فطسحوا  
نوافل الاعمال فاما  
المرادون فتقن عليهم  
الاعمال والتواضل  
وفهاقرة أعينهم وهذا  
أتموا كل من الأول  
فهذا الذي أوضحناه  
أحد طريق الصوفية  
فاما الطريق الاخر  
طريق المردين وهم  
الذين شرطوا لهم الإنابة  
فقال الله تعالى ويهدي  
اليه من يشاء فلو لم

ركنه مع الطمأنينة والاعتدال عنه قائما بالسجود مع الطمأنينة ولا يجب وضع اليدين والاعتدال عنه قاعدا  
والجلوس للتشهد الاخير والتشهد الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الاول فاطمينة الخروج  
فلا يجب وما عدا هذا فليس بواجب بل هي سنن وهيات فها في الفرائض \* وأما السنن من الافعال أربعة رفع  
اليدين في تكبيرة الاحرام وعند الهوى الى الركوع وعند الارتفاع الى القيام والجلسة للتشهد الاول فاما  
ما ذكرناه من كيفية نشر الاصابع وحدها فهي هيات تابعة لهذه السنة والتورك والاقتراش هيات  
تامة للجلسة والاطراق وتورك الالفت هيات للقيام ومحسن صورته وجلسة الاستراحة تابعة لها من أصول  
السنة في الافعال لاها كالتحسين لهيئة الارتفاع من السجود الى القيام لاها ليست مقصودة في نفسها ولذلك لم  
تقدرب ذكر \* وأما السنن من الالذ كرفعها الاستفتاح ثم التوضؤ ثم قوله آمين فانه سنة مؤكدة ثم قراءة  
السورة ثم تكبيرات الانتقال ثم الالذ كركوع والسجود والاعتدال عنها ثم تشهد الاول والصلاة فيه  
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء في آخر تشهد الاخير ثم التسليمة الثانية وهذه وان جمعناها في اسم السنة  
فلهادرجات متفاوتة فخيرها رتبة منها بسجود السهو \* وأما من الافعال فواحدة وهي الجلسة الاولى  
للتشهد الاول فانها مؤثرة في ترتيب نظم الصلاة في عين الناظرين حتى يعرف بها انهار باعية أتم بخلاف رفع  
اليدين فانه لا يؤثر في تغيير النظم فغير عن ذلك البعض وقيل الإيضاح بخبر السجود أو المأذكار فكلها لا تقتضي  
سجود السهو أو الثلاثة القنوت والتشهد الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه بخلاف تكبيرات  
الانتقالات وأذكار الركوع والسجود والاعتدال عنه. الان الركوع والسجود في صورتهما خالفان للمادة  
ويحصل جهامة العبادة مع السكوت عن الالذكار وعن تكبيرات الانتقال فعدم تلك الالذكار لا يغير صورة  
العبادة \* وأما الجلسة للتشهد الاول ففصل معتاد ما زبدت الالذكار فظهر التأثير وأما دعا الاستفتاح  
والسورة فتركها لا يؤثر مع أن القيام صار معمورا بالافتحة ومجيزا عن العبادة بها وكذلك الدعاء في تشهد الاخير  
والقنوت أبعد ما يجبر بالسجود ولكن شرع منه الاعتدال في الصبح لاجله فكان كجلسة الاستراحة اذ  
صارت بالمدة مع تشهد جلسة للتشهد الاول في هذا اقاما ممدودا معتاد ليس فيه ذكر واجب وفي الممدود  
احتراز عن غير الصبح وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في الصلاة ( فان قلت ) تميز السنن  
عن الفرائض معقول انقوت الصلحة بقوت الفرض دون السنن يتوجه العقاب به دونها فاما تميز سنة عن سنة  
والكل مأمور به على سبيل الاستحباب ولا عقاب في ترك الكل والثواب موجود على الكل فامناه \*  
فاعلم ان اشتراكهم في الثواب والعقاب والاستحباب لا يرفع تفاوتهم ولو كشف ذلك لكان بمثابة هوان الانسان  
لا يكون انسانا موجودا كاملا لا بمعنى باطن وأعضاء ظاهرة فاعلمني الباطن هو الحياة والروح والظاهر اجسام  
أعضائه ثم بعض تلك الأعضاء يتعدى الانسان بعدد ما كالتلب والكبد والدماغ وكل عضو وقوت الحياة بقوته  
وبعضها لا تقوت بها الحياة ولكن بقوتها مقاصدا للحياة كالعين واليد والرجل واللسان وبعضها لا يقوت  
بها الحياة ولا مقاصدا لها ولكن بقوتها الحسن كالحاجبين والحية والاهداب وحسن اللون وبعضها لا يقوت  
نواصل الجبال ولكن كاله استقواس الحاجبين وسواد شعر الحبة والاهداب وتناصب خلقه الأعضاء وامتزاج  
الخرق بالياض في اللون فهذه درجات متفاوتة فكذلك العبادة صورة صورها الشرع وتعدى نواصبها  
قروها وحياتها بالباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والخلع كجسائي ونحن الان في أجزائها الظاهرة  
فالركوع والسجود والقيام وسائر الالذكار تجري منها بجري القلب والرس والكبد اذ بقوت وجود الصلاة  
بقواتها والسنن التي ذكرناها من رفع اليدين ودعاء الاستفتاح والتشهد الاول تجري منها بجري اليدين والعينين  
والرجلين ولا تقوت الصلحة بقواتها كالاتقوت الحياة بقوات هذه الأعضاء ولكن بصير الشخص بسبب قواها  
مشوخلقة مذموم اغتر مرغوب فيه فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزي من الصلاة كان كمن أهدي الى ملك  
من الملوك عدا حيا مقطوع الاطراف \* وأما الهيات وهي ما وراء السنن فتجري بحري أسباب الحسن  
من الحاجبين والحية والاهداب وحسن اللون \* وأما وظائف الالذكار في تلك السنن فهي مكملات للحسن  
بالاجتهاد وأولها قبل الكشوف قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لم يبدلهم سبلنا بل ربحهم الله تعالى في مدارج الكسب بأنواع الرياضات

الإرادة وينخلعون  
عن كل مالوف وعادة  
وهي الإجابة التي شرطها  
الحق سبحانه وتعالى  
لهم وجعل الهداية  
مقر ونه بها وهذه  
الهداية أيضا هداية  
خاصة لانها هداية  
إلى غير الهداية العامة  
التي هي الهدى إلى  
أمر ونهي به يقتضى  
المعرفة الأولى وهذا  
حال السالك المحب  
المريد فكانت الإجابة  
غير الهداية العامة  
فأمرت هداية خاصة  
واهتموا إليه بعد أن  
اعتدوا بالله بالمكابدات  
فخلصوا من مضيق  
العسر إلى قضاء اليسر  
وبرز زواجر وهج  
الاجتهاد الخاروج  
الأحوال فسبق اجتهادهم  
كشوفهم والمرادون  
سبق كشوفهم اجتهادهم  
(أخبرنا) الشيخ الثقة أبو  
الفتح محمد بن عبد الباقي  
قال أنا أبو الفضل أحمد بن  
أحمد قال أنا أبو الحافظ  
أبو نعيم الأصفهاني  
قال ثنا محمد بن الحسين  
ابن موسى قال سمعت  
محمد بن عبد الله الرازي  
يقول سمعت أبا محمد  
الجبري يقول سمعت  
الحسين رحمه الله عليه  
يقول ما أخذنا التصوف  
عن القيسل والقال

كاستقواس الحاجبين واستداواة الحية وغيرهما فالصلاة عندك قر بقوتها تقترب بها إلى حضرة ملك الملوك  
كوصية يهد بها طالع القربة من السلاطين اللهم وهذه التحفة تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض  
الأكبر فإليك الخيرة في تحسين موارثها وتقيعها فإن أحسنت فلنفسك وإن أسأت فعليها ولا ينبغي أن يكون  
حظك من مجارسة الفقه أن تميزك السنة عن الفرض فلا يعلق به مثل من أوصاف السنة إلا أنه يجوز تركها  
فتتركها فإن ذلك يضاهي قول الطبيب إن فقه الدين لا يطل وجود الإنسان ولكن يخرج عنه أن يصدق رجاء  
المتقرب في قبول السلطان إذا أخرجه في معرض الهداية فلهذا ينبغي أن تفهم مراتب السنن والهيئات  
والآداب فكل صلاة يتم الإنسان ركوعها وسجودها فهي الخصة الأولى على صاحبها أن يقول ضيقك الله كما  
ضيقتني فطالع الأخبار التي أوردناها في كمال أركان الصلاة لظهور ذلك وقها

باب الثالث في شروط الباطنة من أعمال القلب

ولندكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب ثم لنذكر المعاني الباطنة وحدودها وأسبابها  
وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي أن يحضر في كل ركن من أركان الصلاة لتكون صالحة لزيادة الآخرة  
بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب

اعلم أن أدلة ذلك كثيرة في ذلك قوله تعالى أقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب والغلبة فضاء الذكر في غفل  
في جميع صلته كيف يكون مقبال الصلاة لذكر وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين فهي وظاهره التحريم وقوله عز  
وجل حتى تعلموا ما تقولون لتعيل لهي السكran وهو مطرد في الغافل المستغرق اللهم بالوسواس وأفكار الدنيا  
وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الصلاة تمكن وتواضع حصص باللائف واللام وكثرة التمسك بالحق والتوكيد وقد فهم  
الفقهاء من قوله عليه السلام إنما الشفقة في القسم المحصر والابتناء والنفي وقوله صلى الله عليه وسلم لم تنبه  
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يرد من الله الأبداء وصالته الغافل لا تمنع من الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه  
وسلم كم من قائم خطفه من صلته التعب والنصب وما راد به إلا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبدة من  
صلاته إلا ما عطل منها والتعقيق فيه أن المصلي مناجر به عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع الغفلة ليس بمنجاة  
أنته وبيانه أن الزكاة ان غفل الإنسان عنها مثلاً فهي في نفسها مخالفة للشوكة شديدة على النفس وكذا الصوم  
فأهل القوي كاسر لسطوة الهوى الذي هو آلة للشيطان عدو الله فلا يبعد أن يحصل منه ما هو مدمر الغفلة وكذلك  
الجميع أفعاله شاقة شديدة وفيه من الجاهدة ما يحصل به الإيلام كان القلب حاضر مع أفعاله أو لم يكن أما الصلاة فليس  
فيها الإذكر وقراءة ركوع وسجود وقيام وقعود فاما الذكر فانه محاور ومناجاة مع الله عز وجل فاما أن يكون  
المقصود منه كونه خطاباً ومحاوراً أو المقصود منه الخروف والاصوات امتحاناً للسان بالعمل كما تمنع المعدة  
والفرج بالامساك في الصوم وكما تمنع البدن بمشاق الحج ويمنع القلب بمشقة إخراج الزكاة واقتطاع المال  
المعشوق ولا شأن في هذا القسم باطل فإن تحريك اللسان بالهذيان ما يخفف على الغافل فليس فيه امتحان من حيث  
أنه عمل بل المقصود من الخروف من حيث أنه نطق ولا يكون نطقاً إذا أعرب عما في الضمير ولا يكون معر بالا  
بمحضور القلب فأى سؤال في قوله أهدنا الصراط المستقيم إذا كان القلب غافلاً وإذا لم يقصد كونه نضراً ودعاء فأى  
مشقة في تحريك اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد الاعتناء بهذا إذا كان لا يزال أقول لو حلف الإنسان وقال لا أشكر  
فلانا وإني عليه وأسأله حاجة ثم حرت الألفاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه في النوم لم يبر في عبثه ولو جرت على  
لسانه في ظلمة ذلك الإنسان حاضر وهو لا يعرف حضوره ولا يراه لا يصير بارأى عبثه إلا أن يكون كلامه خطاباً  
ونطقاً معه ما لم يكن هو حاضر في القلب فلو كانت تحرى هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الآن في بياض  
النهار غافل لكونه مستغرق فيهم يفكر من الأفكار ولم يكن له قصد بوجوب الخطاب إليه عند نطقه لم يصير بارأى عبثه  
ولا شأن في أن المقصود من القراءة الأذكار والجلود التنازع والتضرع والدعاء والمخاطبة هو الله عز وجل وقلبه  
محجاب الغفلة محجوب عنه فلا يراه ولا يشاهده بل هو غافل عن المخاطبة ولسانه يتحرك بحكم العادة فما بعد هذا  
عن المقصود بالصلاة التي شرعت لتقيل القلب وتجذب بذكر الله عز وجل وروسخ عقد الإيمان بهذا حكم القراءة

وحدوده ويريد بقره  
ويشتاق اليه حتى  
تهب شهوات الدنيا  
عن قلبه لشدة شوقه  
الحار به وقال أيضا  
عقوبة قلب المريد  
أن يصحبا عن حقيقة  
المعاملات والمقامات  
الى أمتدادها فهذان  
الطريقان يجمعان  
أحوال الصوفية  
ودونها ما طريقان  
آخران لسان طرف  
التحقق بالصوف  
\* أحدهما مجنوب  
أقبح على جذبه مارد  
الى الاجتهاد بعبد  
الكشف \* والثاني  
مجتهد متعدد ماخلص  
الى الكشف بعبد  
الاجتهاد للصوفية  
في طريقه ما باب  
مزيدهم وحقه نظرهم  
بحسن المتابعة ومن  
ظن أن يبلغ غرضا أو  
يفطر بمراد لا من  
طريق المتابعة فهو  
مخذول مغرور  
(أخبرنا) شيخنا أبو  
التجيب السهروردي  
قال أنا عصام الدين  
عمر بن أحمد الصغار  
قال أنا أبو بكر أحمد بن  
علي بن خلف قال أنا  
أبو عبد الرحمن قال  
سمعت نصر بن أبي  
نصر يقول سمعت  
قسما غلام الزقاق

والذكر وبالجملة فهذه الخاصية لا سبيل الى انكارها في النطق وتبنيها عن القلب \* وأما الركوع والسجود  
فالمقصود بهما التعظيم قطعا ولو جاز أن يكون معظما لله عز وجل بفعله وهو غافل عنه لما جاز أن يكون معظما  
لصم موضوع بين يديه وهو غافل عنه أو يكون معظما للحائط الذي بين يديه وهو غافل عنه وإذا خرج عن  
كونه معظما لم يبق إلا مجرد حركة الظهر والراس وليس فيه من المشقة ما يقصد الامتناع به ثم يجمله عبد الدين  
والفاصل بين الكفر والاسلام ويقدم على الحج وسائر العبادات ويحب القتل بسبب تركه على المخصوص وما  
أرى أن هذه العظيمة كلها الصلوة من حيث أعمالها الظاهرة إلا أن يضاف اليها مقصود والمتابعة فان ذلك يتقدم  
على الصوم والزكاة والحج وغيره بل الصلوة بالانفراد بين التي هي بمجاهدة النفس بقتيص المال قال الله تعالى إن  
ينال الله لحوما لها ولا مآوا ولا كن يناله لتقوى منهم أي الصفة التي استولت على القلب حتى جعلته على امثال  
الأوامر المحلولة فكيف لا امر في الصلوة ولا ريب في أفعالها هذا ما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور  
القلب (فان قلت) ان حكمت بطلان الصلوة وحملت حضور القلب شرطاً في صحتها خلت إجماع الفقهاء قائم  
لم يشترطوا لاحضور القلب عند التكبير فاعلم أنه قد تقدم في كتاب العلم أن الفقهاء لا يصرفون في الباطن ولا  
يشقون عن القلوب ولا في طريق الآخرة بل يشنون ظاهراً أحكام الدين على ظاهراً أعمال الجوارح وظاهر  
الأعمال كاف لسقوط القتل وتزير السلطان فاما أنه يتبع في الآخرة فليس هذا من حدود الفقه على أنه لا يمكن  
أن يدعى الإجماع فقد نقل عن شربن الحرثي موارء عنه أبو طالب المتكى عن سفيان الثوري أنه قال من لم  
يجمع فسدت صلاته وروى عن الحسن أنه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة بأسرع معاذ  
ابن جبل من عرف من على يمينه وشماله متعمدا وهو في الصلوة فلا صلاته وروى أيضا مسنداً قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها  
وهذا الوثيق عن غيره لجعل مذهبا فكيف لا يتسلل به وقال عبد الواحد بن زيد أجمعت العلماء على أنه ليس للعبد  
من صلاته الا ما عقل منها فجعلوا إجماعا وما نقل من هذا الجنس عن الفقهاء المتورعين وعن علماء الآخرة أكثر  
من أن يحصى والمحق الرجوع الى أدلة الشرع والاختصار والا تار ظاهراً في هذا الشرط إلا أن مقام التقوى في  
التكليف الظاهر يتقدر بقدر قصور الخلق فلا يمكن أن يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلوات فان  
ذلك يعجز عنه كل البشر إلا القليلين وإذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب الضرورة فلا مرد له إلا أن يشترط منه ما ينطلق  
عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة وأولى اللحظات بل لحظة التكبير فاقصرنا على التكليف بذلك ونحن مع ذلك  
نرجو أن لا يكون حال الغافل في جميع صلاته مثل حال التارك بالكيفية فانه على الجملة أقدم على الفعل ظاهراً  
وأحضر القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع الحديث تأسي صلاته باطلة عند الله تعالى ولكن له أجر ما يجنب فعله  
وعلى قدر قصوره وعجزه ومع هذا الرافعي يفتي أن يكون حاله أشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر  
الخدمة ويتأخر بالحضرة ويتكلم بكلام الغافل المستعصر أشد حالاً من الذي يعرض عن الخدمة وإذا تعارض  
أسباب الخوف والرجاء وصار الأمر مخطراً في نفسه فإليك الخيرة بعد في الاحتياط والتساهل ومع هذا فلا مطمع  
في مخالفة الفقهاء فيما أفتوا به من الصحة مع الغفلة فان ذلك من ضرورة الفتوى كما سبق التنبيه عليه ومن عرف  
سر الصلوة علم أن الغفلة تضادها ولكن قد ذكرنا في باب الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد  
أن قصور الخلق أحد الأسباب المانعة عن التصريح بكل ما نكشف من أمرار الشرع فلتقصص على هذا القدر  
من البحث فان فيه مقنعاً للربط الطالب لطريق الآخرة وأما الجهاد المشغب فلست أقصد مخاطبته إلا أن  
وحاصل الكلام أن حضور القلب هو روح الصلوة وان أقل ما ينبغي به رمق الى روح الحضور عند التكبير  
فالتقصص منه هلاك وبقدرة الازادة عليه تنبسط الروح في أجزاء الصلوة وكبرن في الحراك به فرب من  
ميت فصولاً الغافل في جميعها لا عند التكبير كل في الحراك به نسأل الله محسن العون

﴿ بيان المعاني الباطنة التي بها تم حياة الصلوة ﴾

اعلم أن هذه المعاني تكثر المبارات عنها ولكن يجمعها ست جل وهي حضور القلب والفهم والتعظيم والهمة

يقول سمعت أباسعيد السكري يقول سمعت أباسعيد الخزاز يقول كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وكان يقول الخليل رحمه الله علمنا هذا

والرجاء والمباة فلنذكر تفاصيلها ثم أسبغها ثم العلاج في كتابها. أما التفاصيل \* فالأول حضور القلب ونعني به أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومكلم به فيكون العلم بالفعل والقول مقر ونام وما لا يكون الفكر جائلا في غير ما هو ملابس له ما ينصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفهم لمعنى الكلام أمر ورأى حضور القلب فر بما يكون القلب حاضرا مع اللفظ ولا يكون حاضرا مع معنى اللفظ فاشتغال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي أردناه بالتفهم وهذا مقام يتفاوت الناس فيه أذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني للقرآن والتسبيحات وكمن معان لطيفة تفهمها الماصلي في أثناء الصلاة ولم يكن قد نظر قبله ذلك قبله ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر فأنما تفهم أمورنا لك الأمور تمتع عن الفحشاء بالجملة \* وأما التعظيم فهو أمر ورأى حضور القلب والتفهم أذا الرجل يخاطب عبده بكلام هو حاضر القلب فيه وتفهيم لعنا ولا يكون معظما له فالتعظيم زائد عليهما \* وأما الهيبة فزائدة على التعظيم بل هي عبارة عن خوف منشؤه التعظيم لأن من لا يخاف لا يسمى هائبا والخافة من العزيب وسوء خلق السيد وما يجري مجراه من الأسباب الخمسة لا تسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم يسمى مهابة والهيبة خوف مصدرها الاحلال \* وأما الرجاء فلا شك أنه زائد فكمن معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخاف سطوته ولكن لا يرجو موته والعبد ينبغي أن يكون واجبا بصلاته ثواب الله عز وجل كما أنه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل \* وأما الغيبة فهو زائد على الجملة لأن مسئلة ما تستشعر تقصير وتوهم ذنب وتصور التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وارتكاب ذنب \* وأما أسباب هذه المعاني الستة فاعلم أن حضور القلب سببه الهمة فان قلبك تابع لهمة فكذلك لا يحضر الاقبيام لك \* ومهما أهلك أمر حضر القلب فيه شاء أم أبى فهو يجهل على ذلك ومعه في القلب أذ لم يحضر في الصلاة لم يكن متعللا بل جائلا فيما الهمة مصروفة اليه من أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلاة والهمة لاتنصرف اليها ما لم يتبين أن الغرض المطلوب منوما بها وذلك هو الايمان والتصديق بأن الآخرة خير وأبى وان الصلاة وسيلة اليها فاذا أضيف هذا الى حقيقة العقار الدنياه ومهماتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلاة وعمل هذه الهمة يحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر من لا يقدر على مضرتك ومنغفل فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي يده الملك والملوك والتفعل والضرب فلا تظن أن له سياسوى ضعف الايمان فاجهد الآن في تقوية الايمان وطريقه يستقصي في غير هذا الموضع \* وأما التفهم فسيه بعد حضور القلب اذ مان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر والتشمر لدفع الخواطر وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها أعنى الزرع عن تلك الأسباب التي تنجذب الخواطر اليها وما لم تنقطع تلك المواد لاتنصرف عنها الخواطر فن أحب شيئا أكثر ذكره فذكر المحبوب يهجم على القلب بالضروة فلذلك ترى أن من أحب غير الله لاتصرف له صلاة عن الخواطر وأما التعظيم فهي حالة للقلب تولد من معرفتين احدها معرفة جلال الله عز وجل وعظمته وهو من أصول الايمان فان من لا يعتد عظمته لاتدفع النفس لتعظيمه الثانية معرفة حقارة النفس وخسائها وكونها عبدا مستخرام بوياحي تولد من معرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله سبحانه فيعرفه بالتعظيم ومالم تخرج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الله لاتنتظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره الا من على نفسه يجوز أن يعرف من غير صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الاخرى وهي معرفة حقارة النفس وحاجتها لتقرب اليه \* وأما الهيبة والخوف فحالة للنفس تولد من المعرفة بقدرته الله وسطوته ونفوذه مشبهة فيه مع قلة المسالة به وانه لو أهلك الاولين والآخرين لم ينقص من ملكه ذرة هذا مع مطالعة ما يجري على الانبياء والاولياء من المصائب وأنواع البلاء مع القدرة على الدفع على خلاف ما يشاهد من ملوك الارض وبالجملة كلما زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة وسبب أسباب ذلك في كتاب الخوف من ربح النجيات \* وأما الرجاء فسيه معرفة لطف الله عز وجل وكرمه وعظيم أنمه وأطابق صنعه ومعرفة صدقه في وعده

أمر الهوى على نفسه قولا وفلا نطق بالبدعة \* حكى أن أبا يزيد السسطامي رحمه الله قال ذات يوم لبعض أصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شره بنفسه بالولاية وكان الرجل في ناحيته مة قصودا ومشهورا بالزهد والعبادة فضينا اليه فلما خرج من بيته يقصد المسجد رعى بزاقه نحو القبلة فقال أبو يزيد انصرفوا فانصرف ولم يسل عليه وقال هذا رجل ليس بما مون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يديه من مقامات الاولياء والصدقيين (وسئل) خادم السلي رحمه الله ماذا رأيت منه عند موته فقال لما أمسك لسانه وعرق جبينه أشار الى أن وضئ الصلاة وضائه فنسبت تخيل لميته فقبض على يدي وأدخل أصابعي في لميته بمخالها (وقال) سهل بن عبد الله كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فاطال هذا حال الصوفية وطريقهم وكل من يدي حاله على غير هذا الوجه قد عفتون كذاب

الجنة بالصلاة فإذا حصل اليقين بوعدده والمعرفة بطلعه انبعث من مجموعهما لرجاء لا محالة وأما الحياة فباعتبارها  
التقصير في العبادة وعلمه بالعجز عن القيام بتمامه حتى الله عز وجل وبقي ذلك بالمعرفة بعبود النفس وأقلها  
وقلة أخلاصها وخيب دخلتها وميلها إلى الخلق العاجل في جميع أفعالها مع العلم بتمامه بامتياز جلال الله  
عز وجل والعلم بأنه مطلع على السر وخطرات القلب وإن دقت وخفيت وهذه المعارف إذا حصلت يقينا انبعث  
منها بالضرورة حالة تسمى بالحياة فهذه أسباب هذه الصفات وكل ما طلب تحصيله فملاجه أحضار سببه في معرفة  
السبب معرفة العلاج ورباطه جميع هذه الأسباب بالإيمان واليقين أعني به هذه المعارف التي ذكرناها ومعنى  
كونها يقينا انتفاء الشك واستلزامها على القلب كإسبغ في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين يتشجع القلب  
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ويحدثنا فإذا حضرت الصلاة كان  
لم يعرفنا ولم نعرفه وقد روى أن الله سبحانه أوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى إذا ذكرني فاذكرني وأنت  
تتغصن أعضائك وكن عند ذكرى خاشعا مطمئنا وإذا ذكرني فأجعل لسانك من وراغليلك وإذا كنت بين  
يدي فقم قيام العبد الذليل وناجي قلبه وجل ولسان صادق وروى أن الله تعالى أوحى إليه قل لعصاة أممك  
لا بد ذكروني فأبى آيت على نفسي أن من ذكرني ذكرته فإذا ذكرني ذكرتهم بالعتة هذا في عاص غير غافل في  
ذكره فكيف إذا اجتمعت الغفلة والعصيان واختلاف المعاني التي ذكرناها في القلوب انقسم الناس إلى غافل  
يتهم صلاته ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم ولم يغيب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعبا المهمل ما يجبت  
لا يحسن على مجرى بين يديه ولذلك لم يحسن مسلم بن يسار بسقوط الأسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها  
وبعضهم كان يحضر الجامعة مدة ولم يعرف قط من على يمينه ويساره ووجب قلب إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه  
كان يسمع على مبلين وجماعة كانت تصفرو وجوههم وترعد فرائضهم وكل ذلك غير مستبعد أن أضاعه مشاهد  
في همم أهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع عجزهم وضعفهم وخسامة الخلق المأخوطة المأخوطة منهم حتى يدخل الواحد  
على ملك أو وزير ويحدثه بهمة ثم يخرج ولو سئل عن حواله أو عن ثوب الملك لكان لا يتذكر على الأخبار عنه  
لا شغفاله همه به عن ثوبه وعن الحاضر من حواله ولكل درجات مما عملوا لا يحفظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه  
وخشوعه وتنظيمه فان موقع نظر الله سبحانه القلوب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصالحين رضي الله  
عنهم بمشعر الناس يوم القيامة على مثال هيشم في الصلاة من العلمانية والهدوء من وجود التوحيه والهدوء وقد  
صدق فانه يحضر كل على مامات عليه ويعرف على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فن  
صفات القلوب تصاعص الصور في الدار الآخرة ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم نسأل الله حسن التوفيق بطلعه

✽ باب الدواء النافع في حضور القلب ✽

وكرمه

اعلم أن المؤمن لا بد أن يكون معظم الله عز وجل وخائفا منه وراجيا له ومستحيما من تقصيره فلا ينفك عن هذه  
الأحوال بعد إيمانه وإن كانت قوتها بقدر قوته يقينه فانفكا كعنها في الصلاة لاسبابها الاتفرق الفكر وتقسيم  
انطاف وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة ولا يلهي عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة والدواء  
في أحضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء إلا بدفع سببه فلتصم سببه وسبب موارد الخواطر اما أن  
يكون أمرا خارجا أو أمرا في ذاته باطنا اما الخارج فما يتفرع السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يجتنب الحفظ المهم حتى  
ينبعه ويتصرف فيه ثم تنجز منه الفكرة إلى غيره وبسلسل ويكون الابصار سببا لا ابتكار ثم يصبر بعض تلك  
الافكار سببا للبعض ومن قوت يتتبعه وتعلت همته بله ماجرى على حواسه ولكن الضعف لا بد وأن يتفرق  
به فكره وعلاجه قطع هذه الاسباب بأن ينفض بصره أو يعطى في بيت مظلم أو لا يتحرك يديه ما يشغل حسه  
ويترقب من حائط عند صلاته حتى لا تنزع مساته بصره ويحترق من الصلاة على الشوارع وفي المواضع المتقوسة  
المصنوعة وعلى القروش المصنوعة ولذلك كان المتسددون يتعدون في بيت صغير مظلم سمته بقدر السجود ليكون  
ذلك أجمع لهم والاقرباء منهم كانوا يحضرون المساجد ويقضون البصر ولا يجاوزون به موضع السجود و يرون  
كأن الصلاة في أن لا يمر فوا من على بينهم وشمالهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يدع في موضع الصلاة مصحفا

قال أنا أبو بكر أجد بن  
على بن خلف الشيرازي  
اجازة قال أنا الشيخ  
أبو عبد الرحمن السلمي  
قال أنا إبراهيم بن  
أجد بن محمد بن  
رجاء قال ثنا عبد الله  
ابن أحمد البغدادي  
قال ثنا عثمان بن سعيد  
قال ثنا عمر بن أسد  
عن مالك بن أنس عن  
نافع عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لكل  
شيء مفتاح ومفتاح  
الجنة حب المساكين  
والفقراء الصبر بهم  
جلساء الله تعالى يوم  
القيامة للفقراء كائن في  
ماهية التصوف وهو  
أساسه به فواهم ✽ قال  
روى التصوف يعني  
على ثلاث خصال  
المسك بالفسق  
والانقار والتحقيق  
بالذل والإبثار وزك  
الترض والاختيار  
وقال الجنيد وقد سئل  
عن التصوف فقال  
أن تكون مع الله بلا  
علاقة (وقال) مروف  
الكرخي التصوف  
الاخذ بالحقائق  
والإسار مما في أيدي  
الخلق في لم يتحقق  
بالفسق لم يتحقق  
بالصوف (وسئل  
السبلي) عن حقيقة  
الفرقة ل أن لا يستغنى

بشيء دون الحق (وقال) أبو الحسين النوري نعمت الفقير السكون عند العدم والذل والإبثار عند الوجود (وقال) بعضهم أن الفقير الصادق

غناه (و) بالاسناد الذي سبق إلى أبي عبد الرحمن (قال سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت مقلد القريسي يقول القفر الذي لا يكون له إلى الله حاجة قال وسمعت يقول سألت أبا بكر المصري عن القفر يقال الذي لا يملك ولا يملك (قوله لا يكون له إلى الله حاجة) معناه أنه مشغول بوظائف عبوديته تام الثقة به عالم بحسن كلامه به لا يوجهه إلى رفع الحاجة لعله يعلم الله بحاله فيرى السؤال في الدين زيادة وأوال المشايخ تنوع معانيها لانهم أشاروا فيها إلى أحوال في أوقات ودون أوقات وتحتاج في تفصيل بعضها من البعض إلى الضوابط فقد نذكر أشياء في معنى التصوف ذكر مثلها في معنى الفقر وتذكر أشياء في معنى الفقر ذكر مثلها في معنى التصوف وحيث وقع الاشتباه فلا بد من بيان فاصل فقد نشبهه بالإشارات في الفقر بمعنى الزهد تارة ومعنى التصوف تارة ولا ينبغي

ولاسيما الانزعه ولا كتابا لا يحده واه الامساك الباطنة فهي أشد فان من تشبهت به الموم في أودية الدنيا لا ينصحه مريكمه فين واحد بل لا يزال يطأ من جانب إلى جانب وخص البصر لا يفتنه فان ما وقع في القلب من قبل كاف للشغل فهذا طريقه أن يرد النفس قهر إلى فهم ما يقترؤه في الهلاوة يشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك أن يستعمله قبل التحير بها أن يجدد على نفسه ذكر الآخرة وموقف المناجاة وخطر انقارم بين يدي الله سبحانه وهذا الطالع وفرغ قلبه قبل التحير به بالهلاوة عما يفهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت إليه خاطره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي شيبة اني نسيبت أن أقول لك أن تحذر القدر الذي في البيت فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلاحهم فهذا طريق تسكين الأفكار فان كان لا يسكن هائج أفكاره بهذا الدواء المسكن فلا ينبغي إلا المسهل الذي يقطع مادة الداء عن إجماع المروق وهو أن ينظر في الآخرة والمصارفة المشغلة له عن احضار القلب ولا شك أنها تعود إلى مهماته وأما المصارفات ههنا لشهواته فيعاقب نفسه بالتزويج عن تلك الشهوات وقطع تلك الملاقي فكل ما يشغل عن صلاحه فهو ضد دينه وحذر الملبس عدوه فامساك أنه أضربه من آخره فينتخلص منه بانخراجه كما روى أنه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخيصة التي أتاه بها أبو جهم وعليها علم وصلى بها ثم جاء بعد صلاته وقال صلى الله عليه وسلم أذهبوا إلي أبي جهم فإنها ألحيتي أتقاع صلاتي وأثرتي باتباعنا إلى أبي جهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شرك نعله ثم نظر إلى في صلاته إذا كان جديدا فامر أن يزع منها ورد الشراك الخلق وكان صلى الله عليه وسلم قد أخذت نعلها فحبه حسانا السجد وقال تواضعت لرب عز وجل كي لا ينجيتي ثم خرج بها لله فعلى أول سائل لقيه ثم أمر على رضى الله عنه أن يشتري له ثيابين سبتيين جرداوين فلبسه ما كان صلى الله عليه وسلم في يده خاتم من ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلي هذا نظرة إليه ونظرة اليك وروى أن أبا طهارة صلى في حائط له في شجرة فاجبه دس في طارفي الشجر يلتمس مخربا فأتبعه بصره ساعة ثم لم يدر كم صلى فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت هو عن رجل آخر أنه صلى في حائطه والنخل مطوقة بشجر حافظ لها فاجبه ولم يدر كم صلى فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله عز وجل فدفعه عثمان بمخمس ألفا فكانوا يفعلون ذلك قطع المادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا الدواء القاطع لمادة الهلة ولا ينبغي غيره فاما ما ذكرناه من التلطيف بالتسكين والرد إلى فهم الذك فذلك ينفع في الشهوات الضعيفة والمهم لئلا تشغل الأحواش القلب فاما الشهوات القوية والمرهقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تحاذيها وتحاذيك ثم تغلبك وتتغنى جميع صلاتك في شغل المحاذية ومثاله رجل تحت شجرة أراد أن يصوله فكره وكانت أصوات العصافير تنوش عليه فلم يزل يطيرها فيخشف في يده ويمد إلى فكره فتعود المصافير فيعود إلى التنقير بالخشبة فتبيل له أن هذا سير السواني ولا ينقطع فان أردت الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوات إذا تشعبت وتفرعت أغصانها انجذبت إليها الأفكار انجذبت إلى الاشجار وانجذبت إلى الذباب إلى الافكار والشغل يطول في دفعها فان الذباب كما يذب آب ولا حله سمي ذبا فكذا الخواطر وهذه الشهوات كثيرة وقليما يغلبها العبد عنها ويجمعها العمل واحد وهو حسب الدنيا وذلك رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى بطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شيء منها لا يزومها ولا يستعين بها على الآخرة فلا يطمع في أن تصوله لمدة المناجاة في الصلاة فان من فرح بالدنيا لا يفرح بالله سبحانه ومناجاته وهمة الرجل مرة عينه فان كانت مرة عينه في الدنيا انصرف إلى المحالة الهامه ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك للمجاهدة ورد القلب إلى الهلاوة تقليل الاسباب المشغلة فهذا هو الدواء المروارثه استشمتها الطباع وبيت الهلة مزمنة وصار الداء عضالحي ان الاكابر اجتهدوا أن يصلوا ركعتين لا يجدوا أنفسهم فيها أمور الدنيا فعجزوا عن ذلك فاذا لامطع فيه لا مثالا وليته سلم لنامن الصلاة شطرها أو ثلثها من الوسواس لتكون من خلط غلاصا لما وآخر سينا وعلى الجلبة فهمة الدنيا وهمة الآخرة في القلب مثل الماء الذي يصب في قرح ملو بمو يجل فيقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الخلل للمحالة ولا يجمعان



بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن وشرط من أعمال الصلاة

فنقول حقا أن كنت من المرادين لا تختره أن لا تقبل أو لا عن التنبهات التي في شروط الصلاة وأركانها أما الشروط السوابق فهي الأذان والتهنئة واستقبال القبلة والالتصاف قائما للنية فإذا سمعت نداء المؤذن فأحضر قلبك هول النداء يوم القيامة وتشمر بظاهرك وباطنك للإجابة والمشاركة مع المسارعين إلى هذا النداء هم الذين ينادون بالاطف يوم العرض الا كبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوا بالفرح والاستبشار ومنعوا بالرغبة إلى الابتداء فاعلم أني أتيتك النداء بالسر والسرور والقوة يوم القضاء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أرحننا بلال أي أرحننا بهو بالنداء اليها إذ كان قرعة عينه فيها صلى الله عليه وسلم وأما الطهارة فإذا أتيت بها في مكانك وهو ظرفك الأبعد ثم في ثيابك وهي غلافك الأقرب ثم في بشرتك وهو شركك الأدنى فلا تغفل عن لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجعله يظهر بالثبوت بقوله التمسك على ما فرطت وتصميم العزم على الترك في المستقبل فظهر بها باطنك فإنه موقع نظر معبودك \* وأما ستر العورة فاعلم أن معناه تغذية مقايض ذلك عن أبصار الخلق فان ظهر بدنك موقع لنظر الخلق فما بالك في عورات باطنك وفضائح سرائك التي لا يطلع عليها الا ربك عز وجل فأحضر تلك الفضائح بياك وطالب نفسك بسترها وتحقق أنه لا يستر عن عين الله سبحانه سائر وانما يكفرها التندم والحياء والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياء من مكانها فتدلل بها نفسك وتستكين تحت الخجلة قلبك وتقوم بين يدي الله عز وجل قيام الصديق المسمى بالآتي الذي نعم فرجع إلى مولانا كسار أسه من الحياء والخوف وأما الاستقبال فهو صرف ظاهرك وجهك عن سائر الجهات إلى جهة بيت الله تعالى أقرني أن صرف القلب عن سائر الأمور إلى أمر الله عز وجل ليس مطلوب بامتنع جهات فلا مطلوب سواء وانما هذه الظواهر غير يكات للمواطن وضبط الجوارح وتسكين لها بالانبات في جهة واحدة حتى لا يبغي على القلب فانها اذا بقيت وظلمت في حرارتها وانفتحت إلى جهاتها استتبع القلب وانقلبت به عن وجه الله عز وجل فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك فاعلم أنه لا يتوجه الوجه إلى جهة البيت الا بالانصراف عن غير ما لا ينصرف القلب إلى الله عز وجل الا بالتفرغ مما سواه وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قام المبدأ إلى صلته فكان هواه ووجهه وقلبه إلى الله عز وجل انصرف كيوم ولدته أمه وأما الاعتدال قائما قائما بمثل هو مثل الشخص والقلب بين يدي الله عز وجل فليكن رأسك الذي هو أرفع أعضائك مطرقا مطا من تسكنا وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبها عن الزام القلب التواضع والتذلل والتبري عن الترفع والتكبر وليكن على ذكرك ههنا خطر القيام بين يدي الله عز وجل في هول المطامع عند العرض للسؤال واعلم في الحال أنك قائم بين يدي الله عز وجل وهو مظلم عليك فقم بين يديه قياما بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلالة بل قدر في دوام قيامك في صلاتك أنك ملحوظ ومراقوب بعين كائنه من رجل صالح من أهلك أو ممن ترغب في أن يعرفك بالصلاح فانه قد أعند ذلك أطر اهلك وتفتح جوارحك وتسكين جميع أجزائك خيفة أن ينسب ذلك الماحز المسكين إلى قلة الخشوع واذا أحسست من نفسك بالتألم عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب نفسك وقل لها أنك تدعين معرفة الله ووجهه أفلا تستعين من استجرا لك عليه مع تفرقه عبد من عباده أو تخشين الناس ولا تخشيه وهو أحق أن يخشى ولذلك لما قال أبو هريرة كيف الحياء من الله فقال صلى الله عليه وسلم تستحي منه كاستحي من الرجل الصالح من قولك وروى من أهلنا \* وأما النية فاعزم على اجابة الله عز وجل في امتثال أمره بالصلاة وانما هذا والكف عن نوافضها ومقتضاها واخلص جميع ذلك لوجه الله سبحانه رجاء لثوابه وخوف من عقابه وطلب للقرية منه متقدلة اللذة منه بآذنه اياك في المناجاة مع سوء أدبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وعماذا تناجي وعند هذا ينبغي أن يعرف جبينك من الخجل وتردد فراصلك من القسوة ويصرف وجهك من الخوف \* وأما التكبير فاذا نظرت في نفسك فينبغي أن لا يكذب قلبك فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فانه يشهد أنك لكاذب وان كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله فان كان هواك أغلب عليك من أمر الله عز وجل

لا يكون بدونها الرجل صوفيا وان كان زاهدا وقتيرا قال أبو حنيفة النصوف كله آداب لكل وقت آداب ولكل حال آداب ولكل مقام آداب فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يقطن القرب ومردود مسن حيث يرجو القبول (وقال أيضا) حسن آداب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه خشعت جوارحه (أخبرنا) الشيخ رضى الدين أحمد بن اسمعيل احازة قال أنا الشيخ أبو القاسم عبد المنعم قال أخيرى والذى أبو القاسم القشيري قال سمعت محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبدا لله بن علي يقول سئل أبو محمد الجريزي عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني فاذا عرف هذا المعنى في التصوف مسن حصول الاخلاق

وتبديها واعتبر حقيقة يعلم ان التصوف فوق الزهد وفوق الفقر وقيل نهاية

أحضره وافق سبيل الله  
هذا وصف الصوفية  
والله تعالى سماهم  
فقراء وسأوضح معنى  
يفترق الحال به بين  
التصوف والفسق  
تقول الفقير في فقره  
متمسك به متحقق  
بفضله يؤثر على  
النفس متطلع الى  
ما يتحقق من العوض  
عند الله حيث يقول  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدخل فقراء  
أمتي الجنة قبل الأغنياء  
بنصف يوم وهو  
خمس مائة عام فكما  
لاحظ العوض الباقي  
أمسك عن الحاصل  
القائي وعائق الفسق  
والقلة ونحس زوال  
الفقر لقوات الفضيلة  
والعوض وهذا عين  
الاعتلال في طريق  
الصوفية لانه تطلع الى  
الأعراض وترك الأجلها  
والصوفي يترك الأشياء  
للاعراض والموعودة  
بل للأحوال الموجودة  
فانه ابن وقته وأيضا  
ترك الفسق الحظ  
العاجل واغتنامه  
الفسق اختيار منه  
وارادة والاختيار  
والارادة علة في حال  
الصوفي لان الصوفي  
صار قائما في الأشياء  
بارادة تعالى لا بارادة

فانت أطوع له منك لله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك أن يكون قولك الله اكبرا كلاما بالسان المجرد وقد  
تخلف القلب عن مساعدته وما أعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بركم الله تعالى وعونه  
\* وأمداء الاستفتاح فأول كلماته قولك وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض وليس المراد بالوجه  
الوجه الظاهر فالتوجه الى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس عن أن يهجه الجهات حتى تقبل بوجه بذلك  
عليه واتجاه وجه القلب هو الذي توجه به الى فطر السموات والأرض فانظر اليه أمتوجه هو الى أمانيه وجهه  
في البت والسوق متمتع الشهوات أو مقبل على فطر السموات وأياك أن تكون أول مقاصدك للنجاة  
بالكذب والاختلاق ولن ينصرف الوجه الى الله تعالى الا بانصرافه عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه اليه وان  
عجزت عنه على الدوام فليكن قولك في الحال صادقا واذقلت حنيئا فمسا لمسا فينبغي أن يحظر ببالك ان المسلم هو  
الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد في أن تعزم عليه في الاستقبال وتقدم  
على ما سبق من الأحوال واذقلت وما أنا من المشرك فخطر ببالك الشرك الخفي فان قوله تعالى فمن كان  
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدًا من دونه يقصد بعبادته وجه الله وجهه وحده الناس وكن  
جذرا مشققا من هذا الشرك واستشعر الخجل في قلبك ان وصفت نفسك بأنك لست من المشركين من غير  
براعة عن هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واذقلت بحياي ومحامي لله فاعلم ان هذا حال  
عبد مقفول لنفسه موجود لسيده وانما صدر من رضاه وخصبه وقيامه وقعوده ورغبته في الحياة ورهبة من  
الموت لا مريد لئلا يهلك ملامته الحال واذقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عذوك ومتصد لصرف  
قلبك عن الله عز وجل حسدا لك على مناجاتك مع الله عز وجل وسجودك له مع أنه لمن بسبب سجدة واحدة  
تركها ولم يوفق لها وان استأذنتك بالله سبحانه منه بترك مقصده وتبديله بحاسب الله عز وجل لا يجرد قولك فان  
من قصده سبع أوعود ليفترسه أوليقتله فقال أعوذ فمنك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه فان ذلك  
لا ينفعه بل لا بعده الاتساع بل المكان فكذلك من يبيع الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكاريه الرجن فلا  
يفنيه مجرد القول بل يقرن قوله بالعزم على التعمد بخص الله عز وجل عن شر الشيطان وحسنه لا له الله اذ قال  
عز وجل فيما أخبر عنه يتباضى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي والمتحصن  
به من لا يصوبه سوى الله سبحانه فاما من اتخذ الله هواه فهو في ميدان الشيطان لاني حصن الله عز وجل واعلم  
ان مكابدة أن يشغل في صلاتك بذكر الآخرة وتبدل بها الخيرات ليجنك عن فهم ما تقرأ فاعلم ان كل ما تشكك  
عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود معانيها \* فاما القراءة فالتناس  
فيها ثلاثة رجل يتحرك لسانه وقلبه غافل ورجل يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيفهم ويسمع منه كأنه يسمعه  
من غيره وهي درجات المحاب اليمين ورجل يسبق قلبه الى المعاني أو لا ثم يتقدم اللسان فيسترجه ففرق بين  
ان يكون اللسان ترجمان القلب أو يكون معلم القلب والمقرن لسانهم ترجمان يتبع القلب ولا يتبعه القلب  
وتفصيل ترجمان المعاني انك اذ قلت بسم الله الرحمن الرحيم فاق به التبرك لابتداء القراءة لكلام الله سبحانه وافهم  
ان معناها ان الأمور كلها بالله سبحانه وان المراد بالاسم ههنا والمسمى واذا كانت الأمور بالله سبحانه فلا حرج  
كان الحمد لله ومعناه ان الشكر لله اذا انعم من الله ومن ربي من غير الله نعمة أو بقصد غير الله سبحانه بشكر لا من  
حيث انه مسخر من الله عز وجل في تسميته وتحميده تقصان بقدر التفاني الى غير الله تعالى فاذا قلت الرحمن  
الرحيم فأحضر في قلبك جميع أنواع لطفه لتضع لك رحمة فيعتب بها جاراؤك ثم استمر من قلبك التعظيم والخوف  
بقولك مالك يوم الدين أما العظمة فلا اله الا الله وأما الخوف فلهو يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم  
حدد الانحلال بقولك اياك نمدو جود المعجز والاحتياج والتبري من الخلق والقوة بقولك وأياك نستعين  
وتحقق أنه ما تسيرت طاعتك الاباعانة وأن له المنه اذ فقلت لاطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك أهلا لنجاته  
ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان الذين ثم اذا فرغت من التعمد من قولك بسم الله الرحمن  
الرحيم ومن التعبد ومن اظهار الحاجة الى الامانة مطلقا فمعنى سؤالك ولا تطلب الا هم حاجاتك وقل اهدنا

نفسه فلا يرى فضيلة في صورته فقر ولا في صورته غنى وانما يرى الفضيلة

فيما يوقفه الحق فيموبدخذه عليه ويعلماذن من الله تعالى في الدخول في الشئ ١٣٣ وقد يدخل في صورة مائة في الفقر باذن

من الله تعالى ويرى  
الفضيلة حينئذ في السعة  
لمكان الاذن من الله  
فيه ولا يفسخ في السعة  
والدخول فيها الصادقين  
الابعد احكامهم علم  
الاذن وفي هذا عزله  
للاقدام وباب دعوى  
للمدعين وما من حال  
يتحقق به صاحب  
الحال الا وقد يحكيه  
راكب المجال ليهلك  
من هلك عن بينة ويحيى  
من حي عن بينة فاذا  
اتضح ذلك لنظر الفرق  
بين الفقر والتصوف  
وعلم ان الفقر اساس  
التصوف وبه قوامه  
على معنى ان الوصول  
الى رتب التصوف  
طريقه الفقر لاعلى  
معنى انه يلزم من وجود  
التصوف وجود الفقر  
(قال) الجنيد رجة الله  
عليه التصوف هوان  
يمتلك الحق عندك  
ويحكى به وهذا المعنى  
هو الذي ذكرناه من  
كونه قائما في الاشياء  
باقية لانفسه والفقر  
والزاهد مكرنان في  
الاشياء بنفسهما واقفان  
مع ارادتهما مجتهدان  
ملتصقان بهما والصوفي  
منهم لنفسه مستقل  
لعله غير اكن الى  
معلومه قائم بمراد به  
لا يحد نفسه (قال)

الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك وفضي بنا الى مرضاتك وزد مشرنا وتقصيلا وتاكيدا واستشهادا  
بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين دون الذين غضب عليهم من  
الكفار والزنادقة من اليهود والنصارى والصابئين ثم التمس الاحابة وقل آمين فاذا قوتلت الفصحى كذلك فيشبه  
ان تكون من الذين قال الله تعالى فيهم فيما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدى  
نصفين نصفها لى ونصفها لى ولعبدى ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله عز وجل حمدى  
عبدى واثنى على وهو معنى قوله سمع الله ان حمد العبد الحديث الخ فلو لم يكن لك من صلاتك حظ سوى ذكر الله لك في  
جلاله وعظمته فهاهيك بلك غنية فكيف بما تجرؤه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تفهم ما تقرأه من السور  
كما سأتى في كتاب تلاوة القرآن فلا تنقل عن امره ونهيه ووعده وعيده ومواعظه واخبار انبيائه وذكر منته  
واحسانه وليل واحد حق فالراجح حق الوعد والخوف حق الوعيد والعزم حق الامر والهي والاتعاظ حق  
الموعظة والشكر حق ذكر المنه والاعتبار حق اخبار الانبياء وروى ان زرار بن اوفى لما انتهى الى قوله تعالى  
فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون اذا سمع قوله تعالى اذا السماء انشقت اضطرب حتى تضرب  
اوصاله وقال عبد الله بن واقد رايت ابن عمر يصلى مغلول باعليه وحق له ان يحترق قلبه بوعيد سيد ووعيد فانه  
عبد مذنب ذليل بين يدي جبار قاهر وتكون هذه المعاني بحسب درجات الفهم ويكون الفهم بحسب فلو راع العلم  
وصفاء القلب ودرجات ذلك لا تنحصر والصلاة مفتاح القلوب فماتسكشف اسرار الكلمات فهذا حق القراءة  
وهو حق الاذكار والنسيجات ايضا ثم راعى الهبة في القراءة فترتل ولا يسرد فان ذلك اسر لك تأمل ويقرق بين  
نغماته في آية الرحمة والعذاب والوعود والعقوبات والتعظيم والتجديد كان النعني اذا مر على قوله عز  
وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الهيفض صوته كالمتسحي عن ان يذكر بكل شئ لا يلبق به وروى انه  
يقال لقارئ القرآن اقرأ وقر ورتل كما كنت ترتل في الدنيا واما مداوم القيام فانه تنبيه على اقامة القلب مع الله عز  
وجل على نعمت واحد من الخضوع قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل مقبل على الصلئ مالم يلفظ وكما يحب  
حراسة الرأس والعين عن الالتفات الى الجهات فكذلك بحجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلاة فاذا  
التفت الى غيره فذكره باطلاع الله عليه وبقبح التهاون بالمناجى عند غفلة المناجى ليعود اليه والزم الخشوع للقلب  
فان الخلاص عن الالتفات باطن ظاهر اثره الخشوع ومهما خشع الباطن خشع الظاهر قال صلى الله عليه وسلم  
وقدر اى رجلاه صليا بعث بلعنه اما هذا الخشوع قلبه تشعبت جوارحه فان الرعية يحكم الراعى ولها ذور دق  
الدعاء اللهم اصلح الراعى والرجة وهو القلب والجوارح وكان الصديق رضى الله عنه في صلاته كانه يندوا بن  
الزير رضى الله عنه كانه عودو بعضهم كان يسكن في ركوعه بحيث تقع المصافير عليه كانه جاد وكل ذلك  
يقضيه الطبع بين يدي من يعظم من ابناء الدنيا فكيف لا تقاضاه بين يدي ملك الملوك عند من يعرف ملك  
الملوك وكل من يطعم بين يدي غير الله عز وجل خاشعا وتضطرب اطرافه بين يدي الله تعالى فذلك لقصور  
معرفة عن جلال الله عز وجل وعن اطلاعه على سره وضميره وقال عكرمة في قوله عز وجل الذي يراك حين  
تقوم وتقلبك في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوته واما الركوع والسجود فينبى ان يجهد  
عندهما ذكر كبرياء الله سبحانه ورفع بذكر مسجعا بعفو الله عز وجل من عتبه بتجديدية ومتبعاسنة  
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تستأنف له ذلوا واضمار كوعك وتجهتد في رقيق قلبك وتصدد بخشوعك  
وتستشعر ذلك وعزم ملاك واتضاعك وعلمو ربك وتستعين على تفر ذلك في قلبك بلسانك فتسبح  
ربك وتشهده بالظمنة وانه اعظم من كل عظيم وتكرر ذلك على قلبك لئلا كده بالتركرر ثم ترتفع من  
ركوعك راجيا انه راحمك ومؤكدا للرجاء في نفسك فتكلم بقلبك سمع الله لمن حمده اى اجاب لمن شكر  
ثم تردف ذلك بالشكر المتقاضى لاني يدفقول ربنا لك الحمد وتكبر الحمد بقلبك مل السجوات ومل الارض  
ثم تهوى الى السجود وهو اعلى درجات الاستكانة فتبكي اعز اعضائك وهو الوجه من ادنى الاشياء  
وهو الزراب وان امكنك ان لا تفعل بينهما حالاً فتسجد على الارض فافعل فانه احب اليه خشوع  
وأدل على الذل وان اذواضعت في نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعت ما موضعهما وردت الفرع الى

ذوالنون المصبرى رجة الله عليه الصوفى من لا يتمه طلب ولا يزعمه طلب وقال ايضا الصوفية انزوا الله تعالى على كل شئ فآثرهم الله على كل

أصله فانك من التراب خلقت واليه تعود فمن هذا جدد على قلبك عظمة الله وقل سبحانه رب الاعلى وأكده بالتركار فان الكرامة الواحدة ضعيفة الا اذا رافى قلبك وظاهر ذلك فلنصدق رجاءك في رحمة الله فان رحمة تسارع الى الضعف والنذل الى التكبر والبطر فافزع راسك بمكربا وسائلا حاجتك وقائلا رب اغفر وارحم ونجاوز عما تعلم وأما أردت من الدعاء ثم كذا التواضع بالنكر ارفع يدك الى السجود ثانيا كذلك وأما الشهد فاذا جلست له فاجلس متأدبا وصرح بان جميع ما نيل به من الصلوات والطيبات أى من الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملك لله وهو معني التحيات واحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه الكريم وقل سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وليصدق أملك في أنه يبلغه ويرد عليك ما هو أوفى منه ثم تسلم على نفسك وعلى جميع عباده الصالحين ثم تأمل أن برد الله سبحانه عليك سلاما وافيابا بعد دعائه الصالحين ثم تشهده تعالى بالوحدانية ومجديته صلى الله عليه وسلم بالسنة المجددة أعهد الله سبحانه بأعاده كفى الشهادة ومستغفرا لا تعصم بهم ادع في آخر صلاتك بالدعاء المأثور مع التواضع والخشوع والضرعة والانهال وصدق الرجاء بالإجابة وأشر في دعائك أبو بك وسائر المؤمنين واقصد عند التسليم السلام على الملائكة والحاضرين وانوختم الصلاة به واستشعر شكر الله سبحانه على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتوهم أنك مودع لصلواتك هذه وأنت ربما لاتعيش لثقلها وقال صلى الله عليه وسلم الذي أوصاه صل صلاة مودع ثم أشعر قلبك الوجع والحياة من التقصير في الصلاة ونخف أن لاتقبل صلاتك وأن تكون محموتا بنذنب ظاهر أو باطن فقد صلاتك في وجهك وترجع مع ذلك أن يقبلها بكم وهو فضله كان يحيى بن وثاب اذ صلى مكث ماشاء الله تعرف عليه كآبة الصلاة وكان إبراهيم يكث بعد الصلاة ساعة ثم يرض فهذا تفصيل صلاة الخاشعين الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم يناجون الله على قدر استطاعتهم في العبودية فليمرض الانسان نفسه على هذه الصلاة فبالقدر الذي يدره منه ينشئ أن يفرح وعلى ما يقوته ينشئ أن يتعسر وفي مداواة ذلك ينشئ أن يجتهد وأما صلاة الغافل فهي محظرة لأن يتفهم الله رحمة والرحمة واسعة والكريم فائض فنسأل الله أن يتقصدنا برحمته ويغفر لنا بغيره تاذ لا وسيلة لنا لالاعتراف بالعجز عن القيام بطاعته واعلم أن تخليص الصلاة عن الاثبات واخلاصها للوجه الله عز وجل وأدائها بالشر وطالبطة التي ذكرناها من الخشوع والتعظيم والحياء سبب لحصول أنوار في القلب تصكون تلك الأنوار مفاتيح علوم المكاشفة فاولها الله المكاشفون ملكوت السموات والارض وأسرار الربوبية فاما يكاشفون في الصلاة لاسمافي السجود اقتراب العبد من ربه عز وجل بالسجود ولذلك قال تعالى واسجدوا اقترب وانما تكون مكاشفة كل مصلى على قدر صفاته عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلالة والافتقار حتى يشكف لبعضهم الشيء ويعينو يشكف لبعضهم الشيء بمثاله كما كشف لبعضهم الدنيا في صورته جيفة والشيطان في صورة كلب جامع عليها يدعو اليها ويختلف أيضا بما فيه المكاشفة في بعضهم يشكف له من صفات الله تعالى وجلاله وبعضهم من أفعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة ويكون اثنين تلك المعاني في كل وقت أسباب خفية لاهصى وأشدها مناسبة الهمة فانها اذا كانت مصر وفتاة شي معين كان ذلك أولى بالانكشاف ولما كانت هذه الامور لا تراعى الا في المراتي الصغيلة وكانت المرأة كلها صدفه فاحتجبت عنها الهداية لالخل من جهة المنعم بالهداية بل نلبث متراكم الصدا على مصيب الهداية تسارعت الالسنه الى انكاره مثل ذلك اذ الطبع مجبول على انكار غير الحاضر ولو كان الجنين عقل لانكار امكان وجود الانسان في تنوع الهواء ولو كان للطفل عييز بما انكر ما يزعم العقلاء ادراكه من ملكوت السموات والارض وهكذا الانسان في كل طور يكاد ينكر ما بعده ومن انكر طر والولاية الزمه أن يشكر طر النشوة وقد خلق الخلق أطوارا فلا ينسقي أن يشكر كل واحد ما وراءه جسته نعم لطلبوا هذا من المجاهدة والمباحة المشوشة ولم يطلبوها من تصفية القلوب عما سوى الله عز وجل فقدوة فأنكره ومن لم يكن من أهل المكاشفة فلا أقل من أن يؤمن بالغيب ويصدق به الى أن يشاهد بالتجربة في الخبر ان العباد اذا قام في الصلاة رفع الله سبحانه الحاجب بينه وبين عبده ووجهه وقامت الملائكة من لدن منكبيه الى الهواء يصلون وصلاته ويؤمنون على دعائه

قال الصوفية فان للقيح عندهم وجهان المعاذير وليس للكبير من العمل عندهم وقسح برفعونك به فتعجبك نفسك وهذا علم لا يوجد عند الفقير والزاهد لان الزاهد يستعظم الترك ويستقيم الاخذ وهكذا الفقير وذلك لصيق وعائمه ووقوفهم على حده عنهم وقال بعضهم الصوفي من اذا استقبله حالان حسنان أو خلقان حسنان يكون مع الاحسن والفقير والزاهد لا يعجزان كل التميز بين الخلقين الحسنين بل يختاران من الاخلاق أيضا ما هو أدعى الى الترك والخروج عن شواغل الدنيا كما كان في ذلك بعلمها والصوفي هو المبتغيين الاحسن من عند الله بصدق التجاهة وحسن تانيه وحظرفه ولطيف ولو حه وخروجه الى الله تعالى لعله يربه وحظه من محادثته ومكاشفته قال روم الصوف استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد وقال حمرو بن عثمان المكي

والمصلى لينتزع عليه البر من عنان السماء الى مفرق رأسه وينادي مناد لو علم هذا المناجى من ينال ما التفت  
وان أبواب السماء فتفتح للمصلين وان الله عز وجل يباهي ملائكته بعبد المصلى فتفتح أبواب السماء ومواجهة  
الله تعالى اياه بوجهه كناية عن الكشف الذى ذكرناه فى التوراة مكتوب بآب آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي  
مصليا با كفا فان الله الذى اقتربت من قلبك بالغيب رأيت نورى قال فكنا ترى ان تلك الرقة والكاء والتفوح  
الذى يجده المصلى فى قلبه من دنو الرب سبحانه من القلب واذ لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان فلا معنى له  
الا الدنو بالمهابة والرحمة وكشف الحجاب ويقال ان العباد اذا صلى ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة  
كل صف منهم عشرة آلاف وباهى الله به مائة ألف ملك وذلك ان المبدد جمع فى الصلاة بين القيام والقعود  
والركوع والسجود وقد رقى الله ذلك على رابعين ألف ملك فالتقوا من لا يركعون الى يوم القيامة والساجدون  
لا يرفعون الى يوم القيامة وهكذا الركوع والقعودون فان ما رقى الله تعالى الملائكة من القرب والركعة لازم  
لهم مستمر على حال واحد لا يزول ولا يتقص ولذلك أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا الاله مقام معلوم وطارق الانسان  
الملائكة فى الترقى من درجة الى درجة فانه لا يزال يتقرب الى الله تعالى فيستفيد من يدقربه باب المزمع مسدود  
على الملائكة عليهم السلام وليس لكل واحد الارتبة التى هي وقف عليه وعبادته التى هو مشغول بها الانتقال الى  
غيرها ولا يفتقرها للاستبكر وعن عباده لا يستعسر وينسبحون الليل والنهار لا يفترون ومفتاح مزيد  
الدرجات هي الصلوات قال الله عز وجل قد أطلع المؤمنين الذين هم فى صلاتهم خاشعون فذهبهم بعد الإيمان  
بصلواته مخصوصة وهى المقرونة بالخشوع ثم ختم أوصاف المفلحين بالصلوة أيضا فقال تعالى والذين هم على  
صلاتهم يحافظون ثم قال تعالى فى مرة تلك الصفات أولئك هم الوارثون الذين يتركون الفردوس هم فيها خالدون  
فوصفهم بالفلاح أولا وبوراة الفردوس آخر أو ما عدى أن هزيمة اللسان مع غفلة القلب تنهى الى هذا الحد  
ولذلك قال الله عز وجل فى أمثلهم ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين فالصليون هم ورثة الفردوس  
وهم المشاهدون لئلا الله تعالى والمتمتعون بقربه يودونه من قلوبهم نسأل الله ان يجعلنا منهم وأن يعيدنا ثامن  
عقوبة من زينت أقواله وقبعت أمثاله انه الكريم المنان القديم الاحسان وعلى الله على كل عبد مصطفى  
في حكايات وأخبار فى صلاة الخاشعين رضى الله عنهم

اعلم ان الخشوع غرة الإيمان ونتيجة اليقين الحاصل بجلال الله عز وجل ومن رقى ذلك فانه يكون خاشعا فى  
الصلوة وفى غير الصلاة بل فى خلوته وفى بيت الماء عند قضاء الحاجة فان موجب الخشوع معرفة اطلاع الله تعالى  
على العبد ومعرفة جلالة ومعرفة تقصير العبد فمن هذه المعارف يتولد الخشوع وليست مختصة بالصلوة ولذلك  
روى عن بعضهم أنهم رفع رأسه الى السماء أربعين سنة حياء من الله سبحانه وخشوعا له وكان الربيع بن خثيم  
من شدة خضه بصره واطرافه يظن بعض الناس أنه أعمى وكان يختلف الى منزله ابن مسعود عشرين سنة فاذا  
راه تجار يته قائل لابن مسعود صدقت الاعى قد جاءه فكان يضحك ابن مسعود من قوله وان كان اذاق الباب  
تخرج الجارية اليه فترامه مطر قانا ضابصره وكان ابن مسعود اذا نظرا اليه يقول وبشر الخبيثين أما والله لوراك محمد  
صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفى لفظ آخر لا حيل وفى لفظ آخر لضحك ومشى ذات يوم مع ابن مسعود فى  
الحديد بن فلان نظرا الى الاكوار تنفتح والى النار تلهب مصق وسقط مغشيا عليه وقعد ابن مسعود عند رأسه الى  
وقت الصلاة فلم يبق لعله على ظهره الى منزله فلم يزل مغشيا عليه الى مثل الساعة التى مضى فيها فاته خمس  
صلوات وابن مسعود عند رأسه يقول هذا والله هو الخوف وكان الربيع يقول ما دخلت فى صلاة قط فاهمنى فيها  
الاما أول وما يقالى وكان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين وكان اذا صلى رجا عن ربته بالدف وتحدث  
النساء بما يردن فى البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يعلقه وقيل له ذات يوم هل تحدث نفسك فى الصلاة بشئ قال نعم  
بوقوف بين يدي الله عز وجل ومتصرف الى احدى الدارين قبل فهل تحدث شيئا بمضد من أمور الدنيا فقال  
لان تختلف الاستغنى أحب الى من أن أجد فى صلاتي متجددون وكان يقول لو كشف لفظا ما زدت يقينا وقد  
كان مسلم بن يسار منهم وقد تقننا أنهم يشعرون بسقوط اسطوانة فى المسجد وهو فى الصلاة وتأكل طرف من أطراف

بعضهم واحتيج فيه الى القطع فلم يكن منه قبيل فيه له في الصلاة لا يحس بما يجري عليه فقطع وهو في الصلاة وقال بعضهم الصلاة من الاخرة فاذا دخلت فيها خرجت من الدنيا وقيل لا يخرج من الدنيا فحدث نفسه بشئ من الدنيا في الصلاة فقال لا في الصلاة ولا في غيرها وسئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئا فقال وهل شئ أحب الي من الصلاة فاذا ذكره فيها وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه الرجل أن يدا بجاهته قبل دخوله في الصلاة ليندمل في الصلاة وقلبه فارغ وكان بعضهم يخفف الصلاة خيفة الوساوس وروى أن عمر بن ياسر صلى صلاة فأنفخها فقبل له خفت يا أبا القظان فقال هل رأيت مني نصت من حديدوها شيئا قالوا لا قال اني بادرت سهو الشيطان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن العبد يصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خبثها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول انما يكتب العبد من صلاته ما عطل منها وروى أن طلحة والزبير وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يخف الناس صلاة وقالوا تبادر بها وسوسة الشيطان وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر ان الرجل لشيبه راضاه في الاسلام وما كل لله تعالى صلاة قبل وكثف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وقابله على الله عز وجل فيها وسئل أبو العالية عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلاته فلا يدرى على كم ينصرف أعلى شفع أم على وزر وقال الحسن هو الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى يخرج وقال بعضهم هو الذي أن صلاها في أول الوقت لم يضرح وان أخرها عن الوقت لم يحزن فلا يرى تمجيلها خيرا ولا تأخيرها انما واعلم ان الصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض فإدات الاخبار عليه وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الاحاديث انور ودرجته نقصان الفرائض بالنوافل وفي الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجاني عبيدي بالنوافل تقرب الي عبيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا ينجومني عبيدي الا بداءة ما افترضته عليه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة ترك من قراءتها آية فلما انقضى قال ماذا قرأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب رضي الله عنه فقال قرأت سورة كذا وترك آية كذا فلما ندرى أنسخت أم رفعت فقال أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويؤمنون صفوهم وينبهم بين أيديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتابهم ألم أن بني إسرائيل كذا فعلوا فوحي الله عز وجل الي نبيهم أن قل لقومك محضروني أي أدانكم وتطوفون السنك وتغمي عن قبلي بكم باطل ما تذهبون اليه وهذا يدل على أن استماع ما يقرأه الإمام وفهمه يدل على قراءة السورة بنفسه وقال بعضهم ان الرجل يسجد السجدة عنده انه تقرب بها الى الله عز وجل ولو سجدت ذنوبه في سجدة على أهل مدينته لهلكوا قبل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقبلة مضج على هوى ومشاهد لما لم قد استولى عليه فهذه صفة الخاشعين قد دلت هذه الحكايات والأخبار مع ما سبق على أن الاصل في الصلاة الخشوع وحضور القلب وان مجرد الحركات مع الغفلة قليل الجدوى في المعاد والله أعلم نسال الله حسن التوفيق

### الباب الرابع في الامامة والقنوة على الامام وظائف قبل الصلاة وفي القراءة

وفي أركان الصلاة وبعد السلام

أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فستة أولها أن لا تقدم للامامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الأكثرين فان كان الاقلون هم أهل الخير والدين فانظر اليهم أولى وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم العدا لا بقر و امرأة وجها ساخط عليها وامام قوم ما وهم له صكارهون وكما ينهى عن تقديمه مع كراهتهم فكذلك ينهى عن التقدمة فان كان وراءهم من هو اقرب منه الا اذا امتنع من هو أولى منه فله التقديم فان لم يكن شئ من ذلك فليقدم مع ما قدم وعرف من نفسه القيام بشروط الامامة ويكره عند ذلك المدافعة فقد قيل ان قوما تدافعوا الامامة بعد اقامتها الصلاة تخفف بهم ومارى من مدافعة الامامة بين الصحابة رضي الله عنهم فسيبه ابراهيم من رأوه أنه أولى بذلك أو خوفهم على أنفسهم السهو وخطر ضمان صلاتهم فان الائمة ضمهنا وكان من لم يتعد ذلك ربحا يستقل قلبه ويتشوق على الاخلاص في صلاته يحيا من المتقدمين لاسيما في جهره بالقراءة فكان لا حترام من احرز أسباب من هذا الجنس الثانية اذا خيرا المرء بين الاذان والامامة فينبغي أن يختار الامامة

(وقال الجنيب) الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل ملبس وقال ايضا هو كالارض يطؤها البر والفاجر والسحاب يفل كل شئ وكالفطر يسقي كل شئ وأقوال الشايع في ماهية التصوف تزيد على الأقوال و يطول نقلها وتذكر ضابطها لجميع جمل معانيها فان اللفاظ وان اختلفت متقاربة المعاني فتقول الصوفي هو الذي يكون دائم التصفة لا يزال يصفي الاوقات عن شوب الاكدار بتصفية القلب عن شوب النفس ويصينه على هذه التصفية دوام اقتاراه الى مسوالة فبدوام الافتقار ينقي من الكدر وكلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاتها أدركها بصيرته الناقدة وفر منها الى به فبدوام تصفيته جميعته وبمحركه نفسه تفرقه وكرهه فهو قائم بربه على قلبه وقائم بقلبه على نفسه قال الله تعالى كونوا قوامين لله شهداء بالغلظ وهذه القوامية لله على النفس هو التعق بالتصوف قال بعضهم التصوف كما اضطراب

فان لكل واحد منهم مافضل ولكن الجمع مكر وه بل ينبغي أن يكون الامام غير المؤذن واذ تعذر الجمع فالامامة  
أولى وقال قائلون الاذان أولى لما تلتاه من فضيلة الاذان لقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤمن  
فقالوا فما خطر الضمان وقال صلى الله عليه وسلم الامام أمين فاذا ركع فاركعوا واذ سجدوا سجدوا وفى الحديث  
فان آمنتم فله ولهم وان نقص فعله لا عليهم ولا نصلى الله عليه وسلم قال اللهم أرشد الامة واغفر للمؤذنين والمغفرة  
أولى بالطلب فان ارشيد براد لغفرة وفى غير من أمى مسجد سبع سنين وجعله الجنة بلا حساب ومن أذن  
أربعين عاما دخل الجنة بغير حساب ولذلك نقل عن الصحابة رضى الله عنهم أنهم كانوا يتدافعون الامامة  
والصحيح أن الامامة أفضل اذ اطلب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهم والامة  
بعدهم نعم فيها خطر الضمان والتفضيلة مع الخطر كإن رتبة الامارة والامانة أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم  
ليوم من سلطان عادل أفضل من عباد سبعين سنة ولكن فيه خطر ولذلك وجب تقديم الأفضل والأفقه فقد  
قال صلى الله عليه وسلم أنتم كنتم شفعاءكم أو قال وفدكم الى الله فان أردتم أن تركوا صلاتكم فقد موأخايركم وقال  
بعض السلف ليس بعد الانبياء أفضل من العلماء ولا بعد العلماء أفضل من الائمة المصلين لان هؤلاء قداموا بين  
يدى الله عز وجل وبين خلقه هذا بالنسبة وهذا بالعلم وهذا بما دالين وهو الصلاوة وهذا ما لجهة احتج  
الصحابة في تقديم أبي بكر الصديق رضى الله عنه وعنه المصلحة اذ قالوا نظرنا فاذا الصلاوة بما دالين فاختارنا الدنيا  
من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الدنيا وما قد موأخايرنا به رضى للاذان وما روى أن قال له  
رجل يا رسول الله دنى على عمل أدخل به الجنة قال كن مؤذنا قال لا أستطيع قال كن اماما قال لا أستطيع فقال  
صل بإزاء الامام فله ظن أنه لا يرضى بامامته اذ الاذان اليه والامامة الى الجماعة وقد يجهلهم ثم بعد ذلك نوه أنه  
ربما يقدر عليها الثالثة أن رضى الامام أوقات الصلوات فيصلى في أوائلها للدرك وضوان الله سبحانه ففضل  
أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الحديث ان  
العبد يصلى الصلاة فى آخر وقتها لم يقته ولم يافته من أول وقتها خيره من الدنيا وما فيها ولا ينبغي أن يؤخر  
الصلاة لا تنتظر كثرة الجماعة بل عليهم المبادرة بخياره فضيلة أول الوقت فهي أفضل من كثرة الجماعة ومن  
تطول السورة وقد قيل كانوا اذا حضروا ثمانين فى الجماعة لم ينتظروا الثالث واذا حضروا أربعة فى الجماعة لم ينتظروا  
الخامس وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر وكانوا فى سفر وانما تأخر للطهارة فلم ينتظر  
وقدم عبد الرحمن بن عوف فضلى بهم حتى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة فقام تضيها قال فاشتقنا من  
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحسنتم هكذا فعلوا وقد تأخر فى صلاة الظهر فقدموا أبابكر رضى الله  
عنه حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فقام الى جانبه وليس على الامام انتظار المؤذن وانما  
على المؤذن انتظار الامام لا إقامة فاذا حضر فلا ينتظر غيره \* الرابعة أن يؤم بمجلسه عز وجل وهو مؤيد امانة الله  
تعالى فى طهارته وجميع شروط صلاته اما الاخلاص فبان لا يأخذ عليها أجره فقد أمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عثمان بن أبى العاص الثقفى وقال اتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا فالاذان طريق الى الصلاة فهي أولى  
بأن لا يؤخذ عليها أجر فان أخذ رقام من مسجد قد وقف على من يقوم بامامته أو من السلطان أو أحد الناس  
فلا يحكم به بغيره ولكنه مكر وهو الكراهية فى الفراغ أشد منها فى الترويح وتكون أجره له على مداومته  
على حضور الموضوع ومراقبة مصالح المسجد فى إقامة الجماعة لا على نفس الصلاة واما الامانة فهي الطهارة باطنا  
عن الفسق والكبائر والأصرا على الصفا ثنائى شراخ للامامة ينبغي أن يجتزى عن ذلك بمعجده فانه كالوفدوا الشيخ  
للقوم فينبى أن يكون خيرا القوم وكذا الطهارة ظاهرا عن الحديث وان ثبت فانه لا يطالع عليه سواء فان تذكر  
أثناء صلاته حدثا أو خرج منه رجع فلا ينبغي أن يستحب بل يأخذ يده من يرقب منه ويستغفله فقد تذكر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الجنابة فى أثناء الصلاة فاستغفل واغتسل ثم رجع ودخل فى الصلاة وقال سفيان صل  
خلف كل بر وفاجر الامد من خمر أو معلن بالسوق أو قاقى الولديه أو صاحب بدعة أو هدايق الخامسة أن لا يكبر  
حتى تستوى الصفوف فليفت عينوا شمالا فان رأى خلا امر بالتسوية قيل كانوا يتعاضدون بالمناكب

متعذبة الى مواطن  
القرب والنفس بوضعها  
رسوب الى عالمها  
واقتراب على عقبها  
ولا بد للصوفى من  
دوام المسركة بدوام  
الاستقرار ودوام القرار  
وحسن التقيد لمواقع  
اصابات النفس ومن  
وقف على هذا المعنى  
يحدى معنى الصوفى  
جميع المتفريق فى  
الاشارات  
الباب السادس فى  
ذكر تسميتهم بهم  
الاسم  
أخبرنا الشيخ أبو  
زرعة طاهر بن محمد بن  
طاهر قال أخبرني والدى  
قال أنا أبو على الشافعي  
بجدة حررها الله تعالى  
قال أنا أحمد بن ابراهيم  
قال أنا أبو جعفر محمد  
ابن ابراهيم قال أنا أبو  
عبد الله الخزرجي قال  
ثنا سفيان عن مسلم عن  
أنس بن مالك قال كان  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحب دعوة  
لجسد ويركب الجمار  
ويلبس الصوف  
فمن هذا الوجه ذهب  
قوم الى أنهم سموا  
صوفية نسبة لهم الى  
ظاهر اللبس لا لهم  
اختاروا لبس الصوف  
لكونه أرقى ولكونه

كان لباس الانبياء عليهم السلام روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مر بالصخرة من الروحاء سبعون نياحاة عليهم الباء يؤمون

البصري رضى الله عنه لقد أدركت سبعين بدار كان لباسهم الصوف ووصفهم أبو هريرة فضالة بن عبيد فقالوا يا خير من الجوع حتى تمسهم الأعراب مجانين وكان لباسهم الصوف حتى ان بعضهم كان يعرف في ثوبه فيوجد منه رائحة الصنان اذا أصابه الفيت وقال بعضهم انه لو ذنى ربح هؤلاء ما يؤذيهم ويصيح خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكان اختيارهم لبس الصوف لتزكهم زينة الدنيا وتنعيمهم بسدا للجوع وسد العورة واستقرارهم في أمر الآخرة فلم يقرعوا ملاذ النقوس وراحات شدة شغلهم بخدمة مولاهم وانصرافهم إلى أمر الآخرة وهذا الاختيار يلائم ويناسب من حيث الاشتقاق لانه يقال تصصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقصص اذا لبس القصص ولما كان حالهم بين سدر وطير لتقليم في الأحوال وارتقاها من حال إلى أعلى منه لا يقدحهم وصف ولا يجسبهم نبت وأبواب المنز يدعوا وحال عليهم مفتوحة وباطنهم معدن الحقائق

ويتضامون بالكعب ولا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الإقامة والمؤذن يؤخر الإقامة عن الإذان بقدر استعداد الناس للصلاة في الخبر لئلا يمل المؤذن بين الإذان والإقامة بقدر ما يفرغ الأكل من طعامه والمتمتع من اعتصامه وذلك لانه منى عن مدافعة الآخرين وأمر بتقديم المشاء على المشاء طلبا لافراغ القلب بالسادسة ان يرفع صوته بتكبيره الاحرام وسائر التكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وبنوى الإمامة لينال الفضل فان لم ينوحت صلاته وصلاة القوم اذافوا والاقتداء والافضل القدوة وهو لا ينال فضل الإمامة وليؤخر المأموم تكبيره عن تكبير الإمام فينتدى بعد فراغه والله أعلم هو أما وظائف القراءة ثلاثة أولها ان يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمتفرد ويحجر بالفاتحة والسورة بعد هافي جميع الصبح وأولها المشاء والمغرب وكذلك المتفرد ويحجر بقوله آمين في الصلاة المجره بقوله المأموم وبقرب المأموم تأمينه بتأمين الإمام مما لا تنقبوا ويحجر بسم الله الرحمن الرحيم والاختبار فيه متعارضة واختيار الشافعي رضى الله عنه المجره \* الثانية أن يكون للإمام في القيام ثلاث سكنات هكذا واد مسرة من جنذب وعمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها ان اذا كبر وهي الطولى منهن مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت قراءة تلهاء الاستفتاح فانه ان لم يسكت بغوهم الاستماع فيكون عليه ما تقص من صلاتهم فان يقرأ والفاتحة في سكوتهم واشتغلوا بغيرها فذلك عليه لا عليهم والسكنة الثانية اذا فرغ من الفاتحة أليم من بقرة الفاتحة في السكنة الأولى فاتحة وهي كنصف السكنة الأولى السكنة الثالثة اذا فرغ من السورة قبل أن يركب وهي أخفها وذلك بقدر ما تفصل القراءة عن التكبير فقد نهى عن الوصل فيه ولا يقرأ المأموم وراء الإمام الا فاتحة فان لم يسكت الإمام قرأ فاتحة الكتاب معه والمقصر هو الإمام وان لم يسمع المأموم في المجره لبعده أو كان في السرية فلا بأس بقراءة السورة الوظيفة الثالثة أن يقرأ في الصبح سورتين من المثاني مادون المائة فان الإطالة في قراءة الفجر والتغليس جهاسة ولا يضطره الخروج منها مع الاسفار ولا بأس بأن يقرأ في الثانية بأواخر السور نحو الثلاثين أو العشرين إلى أن ينجمه الا أن ذلك لا يكثر على الاسباع كثيرا فيكون أبلغ في الوظ وأدعى إلى التفكر وأما كره بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وقطعها وقدر وى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى إلى ذكر موسى وفرعون قطع فرجع وروى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر آية من البقرة وهي قوله قولوا آمنا بالله وما أنزل اليك من الآيات ربا آمنا بما أنزلت وسمع بلا يقرأ من ههنا وههنا فاسأل عن ذلك فقال أخطأ الطيب والطيب فقال أحسنت وقرأ في الظهر بطول المفضل إلى ثلاثين آية وفي العصر بنصف ذلك وفي المغرب بأواخر المفضل وآخر صلاة ملاها رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب قرأها سورة المرسلات ما صلى بعدها حتى قبض وبالجلة التخفيف أولى لاسيما اذا كثرا لجمع قال صلى الله عليه وسلم في هذه الرخصة اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فهم الضعيف والكبير وهذا الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وقد كان معاذ بن جبل يصلي يقوم المشاء قرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا نافي الرجل فقتل كى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ فقال أقتان أنت بما عذا فرأى سورة مسيح والسماء والطارق والشمس وضعها على وأما وظائف الاركان ثلاثة أولها ان يخفف الركوع والسجود فلا يرفى في السبيعات على ثلاث فتدوى عن أنس أنه قال ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام نعم وروى أيضا أن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أمير بالمدينة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال وكنا نسبح وراءه عشر أعشاور وروى مجلا أنهم قالوا كنا نسبح وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود عشر أعشاور وذلك حسن ولكن الثلاث اذا كرا لجمع أحسن فاذا لم يحضر الا المتجردون للدين فلا بأس بالعشر هذا الوجه لجمع بين الروايات وينبى أن يقول الإمام عند رفع رأسه من الركوع سبع اللهم لك الحمد \* الثانية في المأموم ينسب أن لباسوا الإمام في الركوع والسجود بل يتأخر فلا يهوى السجود الا اذا وصلت جهة الإمام إلى المسجد هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهوى للركوع حتى يستوى الإمام راكعا وقد



قبل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة بمحس وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويركعون  
بعد الامام وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساوونه وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسابقون الامام وقد اختلف في  
أن الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من يدخل لينال فضل الجماعة وادراكهم تلك الركعة ولعل الاولى أن  
ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذ لم يظهر تفاوت ظاهر الحاضرين فان حقهم مرقى ترك الطويل عليهم  
الثالثة لا يزيد في دعاء التشهد على مقدار التشهد حذر من التطويل ولا يخصص نفسه في الدعاء بل يأتي بصيغة  
الجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لي فقد كره الامام أن يخص نفسه ولا بأس أن يستعذ في التشهد  
بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعمو ذلك من عذاب جهنم وعذاب القبر  
ونعمو ذلك من فتنة الحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال واذا أردت بقرعة فتنة فاقضها اليك غير مفتونين  
وقيل سمي مسيحها لانه يحبس الارض بطولها وقيل لانه مسح العين أي مطبوسها وأما وظائف التحلل  
ثلاثة أولها أن ينوي بالتسليمين السلام على القوم والملائكة الثانية أنه يثبت عقيب السلام كذلك فعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فيصلي التافلة في موضع آخر فان كان خلفه نسوة  
لم يقيم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قد رقه الله أنت السلام ومكث  
السلام تباركت باذا التحلل والاكرام الثالثة اذا نوى التسليمين أن يقبل وجهه على الناس ويكره للأموم القيام  
قبل انقضاء الامام فقد روي عن طلحة والبراء رضي الله عنهما أنهم ما صلبا خلف امام فلما صلبا قال الامام  
ما أحسن صلاتك وأتمها الاشياء واحد انك لما سلمت تم تقبل وجهك ثم قال للناس ما أحسن صلاتكم الانكم  
انصرفتم قبل أن ينقل امامكم ثم ينصرف الامام حيث شاء من بينه وشماله واليمين أحب هذه وظيفة الصلوات  
وأما الصبح فز يذهب القنوت فيقول الامام اللهم اهدنا لهدى الله وهدنا لهدى الله وهدنا لهدى الله وهدنا لهدى الله  
قوله انك تقضي ولا يقضي عليك فلا يلبق به التمامين وهوناء يقرأ أمه فيقول مثل قوله أو يقول بلى وأنا على ذلك  
من الشاهدين أو صدقت وبررت وما شبه ذلك وقد روي حديث في رفع اليد في القنوت فاذا صاح  
الحديث استحب ذلك وان كان على خلاف الدعوات في آخر التشهد اذا رفع يديه اليسار للتعويل على  
التوقيف وبينهما يهتاف في ذلك أن لا يدعى وظيفة في التشهد وهو الوضع على القنوتين على هيئة مخصوصة  
ولا وظيفة لهما ههنا فلا بد أن يكون رفع اليد من الوظيفة في القنوت فانه لا يلقى بالدعاء والله أعلم بهذه جل  
آداب القدوة والامامة والله الموفق

### باب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها وطاها

#### فصل الجمعة

اعلم ان هذا يوم عظيم عظم الله به الاسلام وتخص به المسلمين قال الله تعالى ذا نودى للصلاة من يوم الجمعة  
فاسموا الى ذكراته وذروا البيع غرم الاشتغال بأمر الدنيا وبكل صاوغ عن السعي الى الجمعة وقال صلى الله  
عليه وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يومى هذا في مقامى هذا وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة  
ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام ورافظهم واختلف رجل الى ابن عباس يسأله  
عن رجل مات لم يكن يشهد الجمعة ولا الجمعة فقال في النار فلم يزل يردد الية شهر يسأله عن ذلك وهو يقول في النار  
وفي الخبر ان أهل الكناين اعطوا يوم الجمعة فاختلقوا فيه فصرعوا عنه وهذا ان الله تعالى له وأخذه هذه الامه وجعله  
عيدا لهم فهم أولى الناس بسبقها وأهل الكناين لهم تبع وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
اننى جبرائيل عليه السلام في كه مرة يضيء وقال هذه الجمعة يفرضها عليكم بل تكونون لك عبد ولا مملك  
من بعدك قلت فالتاها قال لكم فيها خير ساعة من دعا بها بغير قسم له اعطاه الله تسعائة اياه وأليس له قسم خذله  
ما هو أعظم منه أو تعود من شره مكتوب عليه الا ما عذ الله عز وجل من أعظم منه وهو سيد الأيام عندنا ونحن  
ندعوه في الاخرة يوم المزيديت ولم قال ان ربه عز وجل اتخذ في الجنة واديا فيع من المسك ايضا فاذا كان  
يوم الجمعة تزل تعالى من عليين على كرسى فتحلى لهم حتى ينظروا الى وجهه الكريم وقال صلى الله عليه وسلم خير

وكل ما كان أبعد من  
الدعوى كان أليق  
بهم ليسهم وأبضالان  
ليس الصوف حكم  
ظاهراً على الظاهر من  
أمرهم ونسبهم إلى أمر  
آخر من حال أو مقام  
أمر باطن والحكم  
بالظاهر وفق وأولى  
فالقول بأنهم سوا  
صوفية ليسهم الصوف  
أليق وأقرب إلى  
التواضع وقربان  
يقال لما آثروا الذنوب  
واغفلوا والتواضع  
والانكسار والتفنى  
والتوازي كانوا  
كالخمر الملقاة والصوفية  
الرمية التي لا يرغب  
فيها ولا يلتفت إليها  
فيقال صوفى نسبة إلى  
الصوفة كما يقال كوفي  
نسبة إلى الكوفة وهذا  
ما ذكره بعض أهل  
العلم والمعنى المقصود  
به قريب ويلائم  
الاشتقاق ولم يزل  
ليس الصوف اختيار  
الصلابين والزهاد  
والمتشبهين والعباد  
(أخبرنا) أبو زرعة  
ظاهر عن أبيه قال أنا  
عبد الرحمن زاذني بن عبد  
الكريم قال أنا أبو  
الحسن بن محمد بن محمد  
قال ثنا أبو علي اسمعيل  
ابن محمد قال ثنا خلف  
ابن خليفة عن جريد

يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط إلى الأرض وفيه تيب  
عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم لا يذكرك تسمية الملائكة في السماء وهو يوم النظار إلى الله  
تعالى في الجنة وفي الخبر أن قهقز وجل في كل جمعة ستمائة ألف عتق من النار وفي حديث أنس رضي الله عنه  
أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام وقال صلى الله عليه وسلم إن الجمعة تسع في كل يوم قبل  
الزوال وعند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة إلا يوم الجمعة فإنه صلاة كله وإن جهنم  
لا تسمر فيه وقال كعب بن الأشعر وجل فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الأيام الجمعة ومن  
الأيام ليلة القدر ويقال إن الطير والحوام يلقى بعضها بعضاً في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وقال صلى  
الله عليه وسلم مات يوم الجمعة وأولها الجمعة كتب الله له أجر شهيد وفي فتنة القبر

### بيان شروط الجمعة

اعلم أن مشارك جميع الصلوات في الشروط وتبين عنها بشروط \* الأال الوقت فان وقت تسليمه الإمام في  
وقت العصر كانت الجمعة وعليه أن يتهاظهر أو يباو المسبوق إذا وقعت ركعة الأخيرة تار حان من الوقت فيه  
خلاف \* الثاني المكان فلا تصح في الصحارى والبرارى وبين الخيام بل لابد من بقعة جامعة لاينة لا تنقل يجمع  
أو يمين من تلتزمهم الجمعة والقرية كالبلد ولا يشترط فيه حضور السلطان ولا إذنه ولكن الأحب استئذانه  
\* الثالث العدد فلا تعتد بأقل من أربعين ذكر أو مكلفين أحراً أرقميين لا يظنون عن هاشمته ولا صلبه فان  
انقصوا حتى تقص المدد ما في الخطية أو في الصلاة لم تصح الجمعة بل لابد منهم من الأول إلى الآخر \* الرابع  
الجامعة فلو صلى أر بعون في قرية أو في بلد متفرقين لم تصح جمعهم ولكن المسبوق إذا أدرك الركعة الثانية جاز  
لهما الانفراد بالركعة الثانية وإن لم يدرك ركوع الركعة الثانية فتدنى ونوى الظاهر وإذا سلم الإمام معها أظهر  
\* الخامس أن لا تكون الجمعة مسبوقة بأخرى في ذلك البلدان تعذر اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين  
وثلاثة وأربعة بقدر الحاجة وإن لم تكن حاجة فالصحيح الجمعة التي يقع بها التحريم أولاً وانما تحقت الحاجة  
فالأفضل الصلاة خلف الأفضل من الأمامين فان تساوا فالأجدد الأقدم فان تساوا يافى الأقرب وكثرة الناس  
أيضاً أفضل رابع \* السادس الخطيئان فهما فرضتان والقيام فهما فرضة والجلوس بينهما فرضة وفي الأولى  
أربع فرائض التعميد وأقلها الحمد لله والثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة الوصية بنقوى الله  
سبحانه وتعالى والرابعة قراءة آية من القرآن وكذا فرائض الثانية أربعاً لأنه لا يجب فيها الدعاء بعد القراءة

### وأما السنن

واستماع الخطيبين واجب من الأربعين  
فإذا زالت الشمس وأذن المؤذن وجلس الإمام على المنبر انقطعت الصلاة سوى التحية والكلام لا ينقطع إلا  
بافتتاح الخطبة وسلم الخطيب على الناس إذا قبل عليهم بوجهه وبدون عليه السلام فإذا فرغ المؤذن قام مقبلاً  
على الناس بوجهه لا يلتفت يمنة أو شمالاً ولا يشغل يده بقاء السيف أو العزة ولا المنبر كي لا يثبت جسمه أو يضع  
أحدهما على الأخرى ويخطب خطيبين بينهما جلوس خفيف ولا يستعمل غريب اللغة ولا يعطط ولا يفتنى وتكون  
الخطبة قصيرة بليغة جامعة ويستحب أن يقرأ آية في الثانية أيضاً ولا يسلم من دخل والخطيب يخطب فان سلم لم  
يستحق جواباً أو الإشارة بالجواب حسن ولا شمت العاطسين أضاهه شروط الصحة فأما شروط الوجوب فلا  
تجب الجمعة إلا على ذكر بالغ عاقل مسلم حرمه في قرية تشتعل على أربعين جامعين لهذه الصفات أو في قرية  
من سواد البلد يبلغها هذه البلدان طرف بلها والأموات ساكنة والمؤذن رفيع الصوت لقوله تعالى إذا نودي  
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ويرخص لهؤلاء في ترك الجمعة لعدم المطر والوحل  
والقزع والمرض والتمريض إذا لم يكن للربض قيم غيره ثم يستحب لهم أعني أصحاب الاعذار تأخير الظهور إلى أن  
يفرغ الناس من الجمعة فان حضر الجمعة من ربض أو مسافر أو عبدة أو امرأة صحت جمعهم وأجزأت عن الظهور

### بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جل

والله أعلم  
الأول أن يستعد لها يوم الخميس عز ما عليها واستقبالاً لفضلها فيشتغل بالدعاء والاستتقار والتسبيح بعد العصر

وكساء صوف وكه  
من صوف ونفسلا  
جلده جاز غير مذكور  
وقيل سمو صوفية  
لانهم في الصنف الاول  
بين يدي الله عز وجل  
بارتفاع همهم  
واقبالهم على الله تعالى  
بقولهم ووقوفهم  
بسرائرهم بين يديه  
وقيل كان هذا الاسم  
في الاصل صوفى  
فاستقل ذلك وجعل  
صوفيا وقيل سمو  
صوفية نسبة الى الصفة  
التي كانت لفقراء  
المهاجرين على عهد  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذين قال  
الله تعالى فيهم الفقراء  
الذين أحصوا في  
سبيل الله لا يستطيعون  
ضربا في الارض  
الاية وهذا وان كان  
لا يستقيم من حيث  
الاشتقاق للفوى  
ولكن صحيح من  
حيث المعنى لان  
الصوفية يشاكل  
حالهم حال أولئك  
لكونهم مجتمعين  
متألفين متصاحبين  
لله وفي الله كاصحاب  
الصفة وكانوا هموا  
من أربعمائة رجل لم  
تكن لهم مساكن  
بالمدينة ولا عشار  
جموا أنفسهم في

يوم الخميس لانها ساعة قوبلت بالساعة المهمة في يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله عز وجل فضل صلاوى أرزاق  
المبادى لأعطى من ذلك الفضل الامن ما له عشية الخميس ويوم الجمعة ويسفل في هذا اليوم ثيابو بيضها وبعد  
الطيبان لم يكن عنده ويفرغ قلبه من الاشغال التي تنغمس في الكبر والجمعة وينوي في هذه الليلة صوم يوم  
الجمعة فان له فضلا ولكن مضموه ما في يوم الخميس أو السبت لا مضروفا فانه مكره ويستقل باجاء هذه الليلة  
بالصلاة وختم القرآن فلها الفضل كثير ويستحب عليها فضل يوم الجمعة ويجمع أهل في هذه الليلة أوفى يوم  
الجمعة فقد استعجب ذلك قوم جملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وابكر وغسل واغتسل وهو  
جل الازل على الغسل وقبل معناه غسل ثيابه وروى بالتخفيف واغتسل بجسده وبهائم آداب الاستقبال  
ويخرج من زمرة الغافلين الذين اذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجمعة من  
انتظرها ورعاها من الامس وأخفهم نصيبا من اذا أصبح يقول أش اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في  
الجامع لاجلها \* الثاني اذا أصبح ابتداء بالغسل بعد طلوع الفجر وان كان لا يكره فانه الى الراى أحب  
ليكون أقرب عهدا بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا وكدوا ذهب بعض العلماء الى وجوبه قال صلى الله  
عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمشهور من حديث نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم انهم أتوا الجمعة  
فليغتسل وقال صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل وكان أهل المدينة اذا تساب  
المتسابين يقول أحدهم الا لا خزلنا أشربنا لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر لما رضى الله عنهم ما دخل  
وهو يخطب اهداه الساعة منكر عليه ترك البكر فقال ما زدت بعد ان سمعت الاذان على أن توضح  
وخربت فقال والوضوء ايضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل وقد عرف جواز  
ترك الغسل بوضوء عثمان رضى الله عنه ومباروى انه صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فيها وامت  
ومن اغتسل فالغسل أفضل ومن اغتسل للجنة فلا يفيض الماء على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة فان اكثرت  
بغسل واحد أجزأه وحصل له الفضل اذا نوى كلهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض  
الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال له الجمعة فقال بل عن الجنابة فقال أحد غسلا ثانيا وروى الحديث في  
غسل الجمعة على كل محتلم وانما أمره به لانه لم يكن نواه وكان لا يبعد أن يقال المقصود النظافة وقد حصلت دون النية  
ولكن هذا يتقدح في الوضوء ايضا وقد جعل في الشرع فرب فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل ثم أحدث توضأ  
ولم يطل غسله والاحب أن يختار زمن ذلك \* الثالث ان ينهوى مستعجبة في هذا اليوم وهي ثلاثة الكسوة  
والنظافة وتطيب الرائحة أما النظافة فبالسواك وحلق الشعر وقلم الظفر وقص الشارب وسائر ما سبق في كتاب  
الطهارة قال ابن مسعود من قلم أظفار يوم الجمعة أخرج الله عز وجل منه داء ودخل فيه شفاء فان كان قد دخل  
الحمام في الخميس أو الاربعاء فقد حصل المقصود فليطيب في هذا اليوم بالطيب عنده ليطيب بها الرائحة  
الكرامة ويوصل بها الروح والرائحة الى مشام الحاضرين في حواره وأحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخنق  
لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخنق ريحه وروى ذلك في الاربع وقال الشافعى رضى الله عنه من نظف ثوبه بقبل همه  
ومن طاب ريحه زاد عقله وأما الكسوة فاحبها البياض من الثياب اذا أحب الثياب الى الله تعالى البياض ولا بلبس  
ما فيه شهرة وليس السواد ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة مجتدة بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والعامة مستعجبة في هذا اليوم وروى واثله بن الاسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله وملائكته يصلون على أحب العمام يوم الجمعة فان أكره بالمر فلا بأس بزغب قبل الصلاة وبعد ما  
ولكن لا يزعج في وقت السجى من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته \*  
الرابع البكرو والى الجامع ويستحب أن يقصد الجامع من فرسخين وثلاث وليكرو ويدخل وقت البكرو رطلوع  
الفجر وفضل البكرو وعظم وينبى أن يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا ناولا لا عتكاف في المسجد الى  
وقت الصلاة فاعمد المبادرة الى جواب نداء الله عز وجل الى الجمعة اياه والمسايرة الى الله عز وجل ورضوانه وقد قال  
صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكما  
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكما اهدى دجاجة

المسجد كاجتماع الصوفية قد عدا وحديثا في الزايا والباط وكأول الاربعون الذين رزق ولا الى ضرع ولا الى بخارة كانوا يجتنبون

يوسمهم ويبحث الناس  
على مواسمهم  
ويجلس معهم  
وبأكل كلهم وفيهم  
تزل قوله تعالى ولا  
تطرد الذين يدعون  
ربهم بالقدادة والشي  
ير يدون وجهه وقوله  
تعالى واصبر نفسك  
مع الذين يدعون ربهم  
بالقدادة والعشي وتزل  
في ابن أم مكتوم قوله  
تعالى عبس وتولى أن  
جاءه الاعرج وكان من  
أهل الصفقة فوثب  
النبي صلى الله عليه  
وسلم لأجله وكان  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا ضاغمهم  
لا يزعجهم من أيديهم  
وكان يفرقهم على أهل  
الجنة والسعة يبعث  
مع واحد ثلاثة ومع  
الأخر أربعة وكان  
سعد بن معاذ يحمل إلى  
بيته منهم ثمانين  
يطعمهم وقال أبو  
هريرة رضي الله عنه

ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما أهدى بيضة فاذا خرج الإمام طويت الصحف ورفعت الأعلام واجتمعت  
اللائكة عند المنبر يستمعون الذكرفن جاء بعد ذلك فأعاجاه لحق الصلاة ليس له من الفضل شيء والساعة  
الاولى إلى طلوع الشمس والثانية إلى ارتفاعها والثالثة إلى أنساها حين ترمض الأقدام والرابعة والخامسة بعد  
الضحى الأعلى إلى الزوال وفضل ما قبل وقت الزوال حق الصلاة وفضل في قوله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن لركضوا ركض الأبل في طلبهن الأذان والصف الأول والندو إلى الجمعة وقال أحمد بن  
حنبل رضي الله عنه أفضلهن الندو إلى الجمعة وفي الخبر إذا كان يوم الجمعة فعدت الملائكة على أبواب المساجد  
بأيديهم محف من فضة وأقام من ذهب يكتبون الأول فالأول على مراتبهم وجاء في الخبر أن الملائكة تنفذون  
الرجل إذا تأخر عن وقت يوم الجمعة قبائل بعضهم بمصاعنه فافعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم  
إن كان أخره فقر فاعفه وإن أخره مرض فاشفه وإن كان أخره شغل ففرغه لسانك وإن كان أخره لهو فاقبل  
قبله إلى طاعتك وكان يرى في القرن الأول سحرا وبعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمضون في السراج  
ويزدجون به إلى الجامع بأبام المذبحي اندرس ذلك قبل أول بدعة حدثت في الإسلام ترك الكور إلى الجامع  
وكيف لا يستعي المسلمون من المهدود النصراري وهم يكر ون إلى البيع والكنائس يوم السبت والأحد وطلاب  
الدنيا كيف يكر ون إلى رحاب الأسواق للبيع والشراء والرجل لا يسابقهم طلاب الآخرة يقال إن الناس  
يكونون في مقر بهم عند النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى على قدر بكورهم إلى الجمعة ودخل ابن مسعود رضي الله  
عنه بكرة الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سقوه بالكو فاعتم ذلك وحمل يقول في نفسه معاتبا لهاربع أربعة وما  
رابع أربعة من البكور ببعيد \* انعامس في هيئة الدخول ينبغي أن لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين أيديهم  
والبكور يسهل ذلك عليه فقد ورد عيشة يدق يتخطى الرقاب وهو أن يجعل جسرا يوم القيامة يتخطاه الناس  
وروى ابن جرير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يناهضون خطب يوم الجمعة أذرى رجلا يتخطى رقاب  
الناس حتى تقدم مجلس لما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل حتى لقيه فقال فلان ما منعك  
أن تجرح اليوم معنا قال يا بني الله قد جئت معكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم ترك يتخطى رقاب الناس أشار  
به إلى أنه أحط عمله وفي حديث مسند أنه قال ما منعك أن تعصلي معنا قال أولي ثم يارسل الله فقال صلى الله  
عليه وسلم رأيتك فانت وأذيت أي أخرت عن البكور وأذيت الحضور ومهما كان الصف الأول متروكا  
خالفه أن يتخطى رقاب الناس لاهم ضموا حقهم وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب الناس  
الذين يتعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فإنه لا جرم لهم وإذا لم يكن في المسجد الأمن يصلي فبين أن لا سلم  
لأنه تكليف جواب في غير محله السادس أن لا يمر بين أيدي الناس ويجلس حيث هو إلى قرب أسطوانة أو حائط  
حتى لا يمر بين يديه أعني بين يدي المصلي فإن ذلك لا يقطع الصلاة ولكنه مني عنه قال صلى الله عليه وسلم لأن  
يتفأر بعين عامأخبره من أن يمر بين يدي المصلي وقال صلى الله عليه وسلم لأن يكون الرجل برامدا أو رميما  
تدروا راح خيره من أن يمر بين يدي المصلي وقد روى في حديث آخر في المارو المصلي حيث صلى على الطريق  
أو قصر في الدف فقال لو يعلم المار بين يدي المصلي ما عليه في ذلك لكان أن يتفأر بعين سنة خير له من أن يمر بين  
يديه والأسطوانة والحائط والمصلي المفروش حد للصلي فن اجتاز في بيني أن يدفعه قال صلى الله عليه وسلم  
ليده فان أبي فليده فان أبي فليقاته فانه شيطان وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يدفع من يمر بين يديه  
حتى يصرفه فبما تعلق به الرجل فاستعدى عليه عنذر وان فخبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فان لم  
يجد أسطوانة فليصن بين يديه شاطولة قدر ذراع ليكون ذلك علامة لحد \* السابع أن يطلب الصف الأول  
فإن فضله كثير كمال وينا وفي الحديث من غسل واغتسل وبكر وابتكر وذمان الإمام واستمع كان ذلك له كفارة  
لساين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى وقد اشترط في بعضهما لم يتخط  
رقاب الناس ولا يغفل في طلب الصف الأول عن ثلاثة أمور أولها أنه إذا كان يرى يقرب ان الخطيب منك فيجز  
عن تغييره من لبس حرير من الإمام أو غيره أو صلى في سلاح كثير تقيل شاغل أو سلاح مذهب أو غير ذلك

وواستأنكم مما واسونا  
به والذي نفس محمد  
بيده أن منذ شهرين لم  
يرتفع من بيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
دخان للبخير وليس لهم  
الا الاسودان الماء  
والتمر (أخبرنا)  
الشيخ أبو الفتح محمد  
ابن عبد الباقي في كتابه  
قال أنا الشيخ أبو بكر  
ابن زكريا الطريثي  
قال أنا الشيخ أبو عبد  
الرحمن السامري قال  
حدثنا محمد بن محمد بن  
سعيد الأساطي قال  
حدثنا الحسن بن يحيى  
ابن سلام قال حدثنا  
محمد بن علي الترمذي  
قال حدثني سعيد بن  
حاتم البلخي قال حدثنا  
سهل بن أسلم عن  
خالد بن محمد عن أبي  
عبد الرحمن السكري  
عن يزيد النحوي عن  
هكرمة عن ابن عباس  
رضي الله عنهم قال  
وقف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوماعلى  
أهل الصيفة فرأى  
قفرهم وجهدهم وطيب  
قلوبهم فقال أبشروا  
يا أصحاب الصفة فبنى  
منكم على النعت الذي أنتم  
عليه اليوم واضياعا  
هو فيه فأنه من رفقاء  
يوم القيامة (وقيل)  
كان منهم طائفة  
بجفراسان بأوون إلى

مما يجب فيه الانتكار فالتأخر له اسلم وأجمع لهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة قبل لشرين  
الحرب تركوا ترك وتصل في آخر الصفوف فقال انما يريد اقرب القلوب اقرب الاجساد وأشار به إلى أن  
ذلك أقرب لسلامة قلبه ونظره فبان الثوري إلى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع إلى الخطبة من أبي جعفر  
المنصور فلما فرغ من الصلاة قال شغل قلبي قربك من هذا هل أمنت أن تسمع كلاما يلجج عليك انتكاره  
فلا تقوم به ثم ذكر ما أحدثوا من لبس السودا فقال يا أبا عبد الله الناس في الخبر ادن واستمع فقال ويحك ذلك  
للخلفاء الراشدين المهديين فامأؤوا لافكها بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كان أقرب إلى الله عز وجل وقال  
سعيد بن عامر صليت إلى جنب أبي الذرءاء فجعل يتأخر في الصفوف حتى كثفني آخر صف فلما صليت قلت  
له ألس فقال خير الصفوف أولها فقال نعم الآن هذه الامه مرحومة منظور اليها من بين الامم فان الله تعالى  
إذا نظر إلى عبدي الصلاة غفر له ولبن وراءه من الناس فامأؤا فخرت رجاء أن يغفر لي بواحد منهم فنظر الله  
اليه وروى بعض الرواة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فمن تأخر على هذه النية ابتارا  
وأظهار الحسن الخلق فلا بأس وعنده هذا يقال الاعمال بالنيات \* فانها إن لم تكن مقصورة عندنا لخطيب  
مقطعة عن المسجد السلطين فالصف الاول محبوب والاقتد كره بعض العلماء دخول المقصورة كان  
الحسن وبكر المزني لاصليان في المقصورة ورواها أنما قصرت على السلطين وهي بدعة أحدثت بمدر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المساجد والمسجد مطلق لجميع الناس وقد اقتطع ذلك على خلافه وصلى أس بن  
مالك وعمران بن حصين في المقصورة ولم يكرها ذلك لطلب اقرب ولعل الكراهية تخص بحالة الشخص  
والمنع مانع من المقصورة إذا لم يكن منع فلا يوجب كراهة وثالثها أن المنبر يقطع بعض الصفوف وأما  
الصف الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر وماعلى طريقه مقطوع وكان الثوري يقول الصف الاول  
هو الخارج بين يدي المنبر وهو متجه لانه متصل ولأن الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه ولا يبعد أن  
يقال الاقرب إلى القبلة هو الصف الاول ولا يراى هذا المعنى وتكره الصلاة في الأسواق والرحاب الخارجة  
عن المسجد وكان بعض الصحابة يضرب الناس ويقيمهم من الرحاب الثامن أن يقطع الصلاة عند خروج  
الامام ويقطع الكلام أيضا بل يشتغل بجواب المؤذن ثم يستماع الخطبة وقد جرت عادة بعض العوام  
بالسجود عند قيام المؤذن ولم يثبت له أصل في أثر ولا خبر ولكنه ان وافق سجود تلاوة فلا بأس بها للدهاء  
لانه وقت فاضل ولا يحكم بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه وقد روى عن علي وعثمان رضي الله  
عنهما أنهم قالوا من استمع وانصت فله اجران ومن لم يستمع وانصت فله اجر ومن سمع ولغا فله اجر وان  
ومن لم يستمع ولغا فله اجر واحد وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام خطب انصت أو مه  
فقد لغا ومن لغا والامام خطب فلا جملة وهذا يدل على أن الاسكات ينبغي أن يكون بإشارة أو رمى حصاة  
بالأطلاق وفي حديث أبي ذر أنه سأل أبا النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال متى أتلت هذه السورة  
فأما إليه أن اسكت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أي ذهب فلاجمة لك فسكتا أبو ذر إلى  
التي صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبي هو ان كان يغيبه من الامام فلا ينبغي أن يتكلم في العلم وغيره بل يسكت  
لان كل ذلك يسلسل ويقضى إلى هيمته حتى ينهى إلى المستمعين ولا يجلس في حلقة من يتكلم في غير  
الاستماع بالعدم فليصمت فهو المستمع وإذا كانت تكرر الصلاة في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكراهية  
وقال علي كرم الله وجهه تكرر الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة  
والامام بخطب \* التاسع ان يراى في قدوة الجمعة ما ذكرناه في غير ما فاذ اسمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة  
فاذا فرغ من الجمعة قرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاسمعا وروى  
بعض السلف أن من فعله عصم من الجمعة إلى الجمعة وكان حرز الله من الشيطان ويستحب أن يقول بعد الجمعة  
اللهم ياغي يا حديد يا مديد يا حديد يا ودود اغني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك يقال من  
داوم على هذا الدعاء أغناه الله سبحانه عن خلقه وورقه من حيث لا يحتسب ثم يصلى بعد الجمعة ستر كرات  
قد روى ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد الجمعة ركعتين وروى أبو هريرة رآه رعا

الكهوف والمغارات ولا يسكنون القرى والمدن يسمونهم في خراسان شكفتي لان شكفت اسم الغار ينسبونهم إلى المأوى والمستقر وأهل

الصابرون والصادقون  
والذاكرون والنجيبون  
واسم الصوفي مشتمل  
على جميع التفرقي في  
هذه الاسماء المذكورة  
وهذا الاسم لم يكن في  
زمان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقيل  
كان في زمن التابعين  
(وقيل) عن الحسن  
الصوفي رحمه الله  
عليه انه قال رأيت  
صوفياً في الطواف  
فاعطيه شيئاً لم يأخذ  
وقال معي أربع  
دقائق بكفني ماعى  
ويشبه هذا ما روى  
عن سفيان انه قال  
لولا أبو هاشم الصوفي  
ما عرفت دقيق الربا  
وهذا يدل على أن  
هــ هذا الاسم كان  
يعرف قديماً وقيل لم  
يعرف هذا الاسم الى  
الماتنين من الهجرة  
العربية لان في زمن  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان اصحاب  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسمون  
الرجل مصعباً بالشرف  
مصعبه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
وكون الإشارة إليها  
أولى من كل إشارة  
وبعد انقراض عهد  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أخذ  
منهم العلم سمي تابعياً  
لما تقدم زمان السلف وبعد عهد النبوة وانقطع الوحي

وروى علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ستاوا كل صحيح في أحوال مختلفة والا كمل أفضل العاشران  
يلزم المسجد حتى يصلي العصر فان أقام الى المغرب فهو الأفضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب الحج  
ومن صلى المغرب فله ثواب حجة عمره فان لم يأمن التصنع ودخول الا فتعلمه من نظر الخلق الى اعتكافه أو  
خاف الخوف فبما لا يعني فالأفضل أن يرجع الى بيته إذا كراهه عز وجل مفكر في آياته شاكراً لله تعالى على  
توفيقه خاتماً من تقصيره مراً بالقدرة ولسانه الى غروب الشمس حتى لا تكون الساعة الشريفة ولا ينبغي أن يتكلم  
في الجامع وغيره من المساجد يحدث الدنيا قال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في  
مساجدهم أمر دنياه ليس لله تعالى فيهم حاجة فلا تنحوا لسهوم  
بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يع جميع التها وهي سبعة أمور  
الاول أن يحضر مجالس العلم بكرة أو بعد العصر ولا يحضر مجالس القصاص فلا يخبر في كلامهم ولا ينبغي أن يخلو  
المريد في جميع يوم الجمعة عن الخيرات والدعوات حتى توافيه الساعة الشريفة وهو في خير ولا ينبغي أن يحضر  
الحلق قبل الصلاة وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق يوم الجمعة  
قبل الصلاة لأن يكون عالماً بالله ذكر بادام الله وبقعه في دين الله يتكلم في الجامع الغداة فيجلس اليه فيكون  
خامعاً بين الكور وبين الاستماع واستماع العلم النافع في الآخرة أفضل من اشتغاله بالنوافل فتدري أبو ذر  
أن حضور مجلس علم أفضل من صلاة الفريضة قال أنس بن مالك في قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في  
الأرض وابتغوا من فضل الله امانه ليس بطلب دنيا ولكن عبادته مريض وشهو دجاجة وتعلم وزر يارة أخ في  
الله عز وجل وقد سمي الله عز وجل العلم فضلاً في مواضع قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك  
عظيماً وقال تعالى ولقد أنشأنا آدم من أفضلنا يعني العلم فعمل العلم في هذا اليوم وتعليمه من أفضل القربات والصلاة  
أفضل من مجالس القصاص إذا كانوا يريدونه ويحرجون القصاص من الجامع بذكر ابن عمر رضي الله عنهما  
الى مجلسه في المسجد الجامع فإذا قص بعض في موضعه فقال قم عن مجلسي فقال لا أقوم وقد جلست وسبقك  
اليه فارسل ابن عمر الى صاحب الشرطة فأقامه فلو كان ذلك من السنن لما جازت أقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم  
لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تقصوا أو توسعوا وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم  
يجلس فيه حتى يعود اليه وروى أن قاصاً كان يجلس قضاء حجة عائشة رضي الله عنها قال سلت الى ابن عمر هذا  
قد أتاني بقصصه وشغلني عن سبغي فضر به ابن عمر حتى كسر عصاه على ظهره ثم طرده الثاني أن يكون حسن  
المراقبة للساعة الشريفة في الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله عز وجل فيها شيئاً الا  
أعطاه وفي خبر آخر لا يصادقها عبد مسلم ولا يخلف فيها قيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع  
الاذان وقبل اذان عبد الامام المنبر وأخفى الخطبة وقيل اذا قام الناس الى الصلاة وقيل آخر وقت العصر أعني  
وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت ساعة رضي الله عنها راي ذلك الوقت وتأمر خادمتها أن تنظر  
الى الشمس فتؤننها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى أن تغرب الشمس ونحوه بان تلك الساعة هي  
المنتظرة وتؤثر عن أنها صلى الله عليه وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر  
حتى توفر الدواهي على ما فيها وقيل انها تنقل في ساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وهذا هو الأشبه وله  
سر لا يلق يعلم المعامله ذكره ولكن ينبغي أن يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم ان ربي في أيام دهركم نفحات الا  
فتمضوا لها يوم الجمعة من جهة تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متضرعاً لها باحضان القلب  
وملازمة الذكر والزوع عن وساوس الدنيا فصاح يحظى بشي من تلك النفحات وقد قال كعب الاحبار انها  
في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الفروب فقال أبو هريرة وكيف تكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد مسلم ولا تخلف صلاة قال كعب الاحبار قال كعب الاحبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قد ينظر الصلاة فيوقى الصلاة قال بل قال في ذلك صلاة فسكت أبو هريرة وكان كعب ما تلا الى أنها رجعت من الله  
سبحانه للقاء بين يحيى هذا اليوم وأوان راسها عند الفراغ من تمام العمل وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت  
صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيها الثالث يستحب أن يذكر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا

اليوم فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل  
 يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قول اللهم صل على محمد عبدك وتبذل ورسولك النبي الأمي وتصدق واحدة  
 وان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقه ادعاء وعطاه الوسيلة وابته المقام المحمود  
 الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهل واجزه افضل ما حاز بيت نبيا عن أمه وصل عليه وعلى جميع اخوانه من  
 النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين قول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع  
 مرات وجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم وان اراد ان يزيد في الصلاة المأثورة فقال اللهم اجعل فضائل  
 صلواتك وتوابعي بركانك وشرائق كوائلك وراقتك ورحمتك وتحياتك على محمد سيد المرسلين وامام المؤمنين  
 وخاتم النبيين ورسول رب العالمين قائم الخير ونازع البر وبني ارحمة سيد الامة اللهم ابته مقاما محمودا ترف به  
 قرب به وتقر به عينه بنطه بالا لونه والآخر ون اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة  
 الرقيقة والمنزلة الشائخة المنيفة اللهم اعط محمد سائر الله وبلغه ما موله واجعله اول شافع واول مشفع اللهم عظم  
 برهانه وقيل ميزانه وبلغ حجتة وارفع في أعلى القربين درجة اللهم احشرنافي زمرة واجعله امن اهل شفاعة  
 واحبنا على سنته وتوفنا على ملته وأوردنا حوضه واسقنا بكاه غير خزايا ولا نادسين ولا ساكنين ولا مسدئين  
 ولا فائتين ولا محقونين آمين يا رب العالمين وعلى اهل الجنة فكل ما أتى به من الفاظ الصلاة ولو بالمشورة في التثنية  
 كان مصليا وبني ان يضيف اليه الاستغفار فان ذلك ايضا مستحب في هذا اليوم \* الرابع قراءة القرآن  
 فليكرمه وليقرأ سورة الكهف خاصة فقد روى عن ابن عباس وأبي هريرة رضى الله عنهم ان من قرأ سورة  
 الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى نوراً من حيث يشق وهو الي مكة وغفر له الى يوم الجمعة الاخرى وفضل  
 ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعرف من الداء والديسلة وذات الجن والبرص والجذام  
 وفنته الدجال ويستحب ان يفتح القرآن في يوم الجمعة وليتأهل ان يقرأه ولكن ختمه للقرآن في ركعتي الفجران  
 قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الاذان والاقامة الجمعة فله فضل عظيم وكان المأثرون يستحبون ان يقرأوا  
 يوم الجمعة قل هو الله أحد ألف مرة وقال ان من قرأها في عشر ركعات أو عشرين فهو افضل من ختمه وكانوا  
 يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وكانوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف  
 مرة وان قرأ بالمسبحات الست في يوم الجمعة أو ليلا فحسن وليس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ  
 سور اعيانها الا في يوم الجمعة وليلتها كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد  
 وكان يقرأ في صلاة العشاء الاخيرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وهما  
 في ركعتي الجمعة وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة سورة سجدة لقمان وسورة هل أتى على الانسان \* الخامس  
 الصلوات يستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في  
 كل ركعة خمسين مرة فقد قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو  
 يرى له ولا يدع ركعتي التحية وان كان الامام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وفي  
 حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم سكت للدخول حتى صلاهما فقال الكوفيون ان سكت له الامام صلاهما  
 ويستحب في هذا اليوم أو في ليلة ان يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن سور الانعام والكهف وطه ويس فان لم يجس  
 قرأ بسور سجدة لقمان وسورة الدخان وسورة الملك ولا بد من قراءة هذه الأربع سور في ليلة الجمعة فيها  
 فضل كثير ومن لا يجس القرآن قرأ ما يجس فهو بمنزلة الختمه ويكثر من قراءة سورة الاخلاص ويستحب ان  
 يصلي التسبيح كسبائتي في باب التطوعات كفيها لانه صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس صلها في كل جمعة  
 وكان ابن عباس رضى الله عنه لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخرج عن جلالة فضلها والاحسن  
 ان يجعل وقته الى الزوال للصلاة بعد الجمعة الى العصر للاستماع للمسلم وبعد العصر الى المغرب للتسبيح  
 والاستغفار السادس الصلوة مستحبة في هذا اليوم خاصة ظاهراً تضاعف الاعلى من سأل والامام يخطب وكان  
 يتكلم في كلام الامام فيه انه ذكر وقال صالح بن محمد سال مسكين يوم الجمعة والامام يخطب وكان الى جانب أبي  
 فاعطى رجل ايا قطعة لينا وله ايا حافله بأخذ هامة أبي وقال ابن مسعود اذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق ان  
 فاخذ ذلك الخلف عن السلف حتى صار ذلك رسماً مستمرا وخبراً مستقر في كل عصر وزمان فظهر هذا الاسم بينهم وسماه وسماه

وكدر شرب العلوم  
 شوب الاحوية  
 وترعرت آنية المتقين  
 واضطربت عزائم  
 الزاهدين وغلبت  
 الجهالات وكثف حجابها  
 وكسرت العادات  
 وغلبت أربابها  
 وترخفت الدينس  
 وكثر خطاياهم ففرد  
 طائفة بأعمال صالحة  
 وأحوال سنية وصدي  
 في العزيمه وقوة في  
 الدين وزهدوا في  
 الدنيا ومحبتوا واعتدوا  
 العزلة والوحدة واتخذوا  
 لنفسهم زوايا وليلتهم  
 فيها ناره وبنفردون  
 أخرى أسوة بأهل  
 الصفة تاركين للاسباب  
 مبتليين الى رب  
 الازباب فآثر لهم  
 صالح الاعمال سدى  
 الاحوال ونما لهم  
 صفاء الفهم لقبول  
 العلوم وصار لهم بعد  
 اللسان لسان وبعد  
 العرفان عرفان وبعد  
 الايمان ايمان كما قال  
 حارثه أصبحت مؤمناً  
 حقا حيث كرسف  
 برته في الايمان غير ما  
 تعاقد فصار لهم بمقتضى  
 ذلك علوم يعرفونها  
 اشارات يتعاهدونها  
 غرور النفوسهم  
 اصطلاحات تشير الى  
 معان يعرفونها وتعرف  
 عن احوال يجهلونها

لَا يَعْطَى وَإِذَا سَأَلَ عَلَى الْقُرْآنِ فَلَنَالَهُ طَوْعًا مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ كَرِهَ الصَّدَقَةَ عَلَى السَّوَالِ فِي الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ يَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ الْآنَ سَأَلَ قَائِمًا وَفَاعِدًا فِي مَكَانِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْطُّ وَقَالَ كَيْدُ الْأَحْبَابِ مِنْ شَهَادَةِ الْجَمْعَةِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَصَدَّقَ بِشَيْئَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ مِنَ الصَّدَقَةِ ثُمَّ رَجَعَ فَرَكِبَ رُكْبَتَيْنِ تَمَرُكَوَعُهُمَا وَسُجُودُهُمَا وَخُشُوعُهُمَا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِتَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَهُ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ مَنْ أَطْعَمَ مَسْكِينًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَدَا وَبَشَرَ وَلَمْ يُوْذَ أَحَدُهُمْ قَالَ حِينَ يَسْلَمُ الْأَمَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَزَوْجَتِي وَتُعَافِيَنِي مِنَ النَّارِ ثُمَّ دَعَا بِإِبْدَالِهِ اسْتَجِيبْ لَهُمَا السَّابِعُ أَنْ يَجْعَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَأَخْرَجَ فِيكَ فِيهِ عَنْ جَمِيعِ أَشْقَالِ الدُّنْيَا وَيَكْتُبَ فِيهِ الْأَوْرَادَ وَلَا يَنْتَدِي فِيهِ السَّفَرُ فَقَدَرُوا أَنَّهُمْ مِنْ سَافِرِي إِلَيْهِ الْجَمْعَةِ دَعَا عَلَيْهِ مَلَكًا وَهُوَ بِعَدْلٍ طَوَّلُ الْعَجْرِ حَرَامُ الْإِنَاثَا كَانَتْ الرِّقَّةُ تَقُوتُ وَتُزَكِّي بَعْضُ السَّلَفِ شَرَاءَ الْمَاءِ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ السَّعَاءِ لِبَشَرِهِ أَوْ يَسْبُلُهُ حَتَّى لَا يَكُونَ مَسْتَعَا فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ فِي الْمَسْجِدِ مَكْرٌ وَهُوَ قَوْلُ الْبَاسِ لَوْ أُعْطِيَ الْقِطْعَةُ خَارَجَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ شَرِبَ أَوْ سَبَلَ فِي الْمَسْجِدِ وَبِالْجُمُعَةِ يُنْبَغُ أَنْ يَزِيدَ فِي الْجَمْعَةِ فِي أَوْرَادِهِ وَأَنْوَاعِ خَيْرَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ إِذَا أَحْبَبَ عَبْدًا اسْتَعْمَلَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ وَإِذَا مَقَّتَهُ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِسَيِّئِ الْأَعْمَالِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَوْجَعَ فِي عِقَابِهِ وَأَشَدَّ لِقَمَاتِهِ لِحُرْمَتِهِ بِرَكْعَةِ الْوَقْتُ وَانْتَهَا كِرْمَةُ الْوَقْتُ وَيَسْتَعْبِقُ فِي الْجَمْعَةِ دَعَوَاتٍ وَسَيَّئَاتٍ ذَكَرَ هَافِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ مَصْطَفَى

(الباب السادس في مسائل متفرقة تعبر بها البلوى ويحتاج المرء إلى معرفتها)  
فَالْمَسَائِلُ الَّتِي تَقَعُ نَادِرَةً فَقَدْ اسْتَقْصَيْنَاهَا فِي كِتَابِ الْفَقْهِ

﴿مسئلة﴾

الْفَعْلُ الْقَتْلُ وَإِنْ كَانَ لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ فَهُوَ مَكْرٌ وَهِيَ الْحَاجَةُ وَذَلِكَ فِي دَفْعِ الْمَارِ وَقَتْلِ الْعَقْرَبِ الَّتِي تَخَافُ وَعَيْنُ قَتْلِهَا بَصَرٌ أَوْ بَرٌّ بَيْنَ فَذَا صَارَتْ ثَلَاثًا تَقْدَرُ كَثُرَتْ وَبَطَلَتِ الصَّلَاةُ وَكَذَلِكَ الْعَقْلَةُ وَالْبِرْعُوثُ مِمَّا تَأْذِي بِهَا كَانَ لَهُ دَفْعُهُمَا وَكَذَلِكَ حَاجَتُهُ إِلَى الْحُلِّ الَّذِي يَشُوشُ عَلَيْهِ مَا نَشُوشُ كَانَ مَعَاذًا بِأَخَذِ الْعَقْلَةِ وَالْبِرْعُوثِ فِي الصَّلَاةِ وَإِنْ عَمَرَ كَانَ قَتْلُ الْعَقْلَةِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى يَظْهَرَ الدَّمُ عَلَى يَدِهِ وَقَالَ النَّخَعِيُّ بِأَخْذِهَا وَبُوهَا وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِنْ قَتَلَهَا وَقَالَ ابْنُ السَّيِّبِ بِأَخْذِهَا وَمِنْهَا يَجِدُهَا ثُمَّ يَطْرَحُهَا وَقَالَ الْحَبَابِيُّ أَنَّ يَدَهُمَا الْإِنَّ تَوْذِيهِ فَنَشَقُّهُ عَنْ صَلَاتِهِ فَيُوهِنُهَا فَدَرُؤُهَا لَا تَوْذِي ثُمَّ يَلْقَاهَا وَهَذِهِ رَخَصَةٌ وَالْأَفَالِكُ الْكُلُّ الْإِحْتِزَاجُ عَنِ الْفَعْلِ وَإِنْ قُتِلَ وَلِذَلِكَ كَانَ بَعْضُهُمْ لَا يَطْرُدُ الذِّبَابَ وَقَالَ الْأَعْدُوْدِيُّ ذَلِكَ يَفْسُدُ عَلَى صَلَاتِهِ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْفَسَاقَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ يَصْبِرُونَ عَلَى أَدَى كَثِيرٍ وَلَا تَحْرُكُونَ وَمِمَّا تَنْتَابُ الْبَاسُ أَنْ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فِيهِ وَهُوَ الْأَوَّلَى وَإِنْ عَطَسَ حَمْدُ اللَّهِ وَجَلَّ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَجْرُكُ لِسَانَهُ وَتَجَشَّافِيَنِي أَنْ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ سَقَطَ رَدَاؤُهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْبُوهُ وَكَذَلِكَ أَطْرَافُ عِمَامَتِهِ كُلِّ ذَلِكَ مَكْرٌ وَهِيَ الْفَرْوَةُ

﴿مسئلة﴾

الصَّلَاةُ فِي النَّعْلَيْنِ جَائِزَةٌ وَإِنْ كَانَ نَزَعُ النَّعْلَيْنِ سَهْلًا وَلَيْسَتْ بِالرَّخَصَةِ فِي أَنْتَفِاسِ الْعَسْرِ التَّرَجُّعُ بِهَذِهِ النِّجَاسَةِ مَعْفُوفٌ عَنْهَا وَفِي مَعْنَاهَا الدَّاسُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَعْلَيْهِ ثُمَّ نَزَعَ فَنَزَعَ النَّاسُ نَعْلَاهُمْ فَقَالَ لَمْ خَلَعْتُمْ نَعْلَكُمْ قَالُوا أَوْرَأْنَا بِكَ خَلَعْتَ نَعْلَهُمَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ جِئْتُمْ بِلَيْسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَأَخْبِرَنِي أَنَّ بَيْنَهُمَا خِيَابًا فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْبَلْ نَعْلَيْهِ وَلْيَنْظُرْ فِيهِمَا فَإِنْ رَأَى خِيَابًا فَلْيَسْبُحْهُ بِالْأَرْضِ وَلْيَصِلْ فِيهِمَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ الصَّلَاةُ فِي النَّعْلَيْنِ أَفْضَلُ لِأَنَّ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ خَلَعْتُمْ نَعْلَكُمْ وَهَذِهِ مَبْلَغُ مَا فَاتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ لِبَيْنِ لَمْ يَسْبُحْ خَلَعَهُ أَدْعَى أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَلَيْهِ وَرَافَقَتْهُ وَقَدَرُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَذَا قَدَرُوا فَعَلَ كَيْفَهُمَا فِي خَلْعِ فَلَانِي أَنْ يَضَعَهُمَا عَيْنَيْهِ وَبِاسْمِ مَضِيقِ الْمَوْضِعِ وَيَقْطَعُ الصَّفَّ بِلِضْعِهِمَا مِنْ يَدِهِ وَلَا يَزِيدُ كَيْفًا وَرَأَاهُ فَيَكُونُ قَلْبُهُ مُلْتَمِزًا لِهَوَا لَمْ يَنْ رَأَى الصَّلَاةَ فِيهِمَا أَفْضَلَ رَأَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ الثَّقَاتُ الْقُلُوبِ الْهَيَامُ وَرَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتُ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْعَلْ نَعْلَيْهِ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَمَّا جَعَلُهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ لَمْ يَتَوَذَّعْهُمَا سَلَامًا وَضَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَسَارِهِ

الْفَضَائِلُ سَكَانُ قَبَابِ  
الْقِسْرَةِ وَقَطَانُ دِيَارِ  
الْمَدِينَةِ قَهْمٌ مَعَ السَّاعَاتِ  
مِنْ أَمْدَادِ فَضْلِ اللَّهِ  
مَنْ يَدُودُ قَلْبِ شَوْقِهِمْ  
يَنْجَحُ وَيَقُولُ  
هَلْ مِنْ مَزِيدِ اللَّهُمَّ  
أَحْسِنَا فِي زَمَنِهِمْ  
وَارْزُقْنَا حَالَتَهُمُ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ  
بَابُ السَّابِعِ فِي  
ذِكْرِ الْمَنَصُوفِ وَالْمُنَشَّهِ  
بِهِ ﴿أَخْبَرَنَا﴾ شَيْخُنَا  
شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو  
النَّجَّيْبِ السَّهْرُورِيُّ  
إِمَامُ قَالَ أَنَا الشَّيْخُ  
أَبُو مَنصُورٍ بْنُ خَيْرُونَ  
قَالَ أَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَسَنُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ  
إِمَامُ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
عَمَّاسٍ بْنُ زُرَّابٍ قَالَ  
أَنَا أَبُو جَمِيلٍ بِسْمِ اللَّهِ  
ابْنُ صَاعِدِ الْأَصْهَرَانِيِّ  
قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ  
الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ  
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ  
قَالَ أَنَا الْمُعْتَمِدُ بْنُ  
سُلَيْمَانَ قَالَ أَنَا جَدِيدُ  
الطُّوْلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ قَالَ جَاءَ بِجُلٍّ إِلَى  
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ  
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى  
الصَّلَاةَ قَالَ ابْنَ السَّائِلِ  
عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ  
الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالُوا مَا أَعَدَدْتُ



وكان اماما فلما قام ان يفعل ذلك اذ لا يقف أحد على يساره والاولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه ولكن  
 قدام قدميه ولعله المراد بالحدث وقد قال جابر بن مطعم وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة ❊ مسألة ❊  
 اذا بزق في صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل وما لا يحصل به صوت لا يعد كلاما وليس على شكل حرف  
 الكلام الا انه مكره وفيه نهي أن يحترق زمنه الا كما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصعابة أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم أحكمها بمرحون كان في يده وقال  
 اثبتوني بعير فطعن أثرها بزعران ثم التفت اليها وقال لا تكلم بحب أن يزق في وجهه فقلنا لا أحد قال فان أحدكم إذا  
 دخل في الصلاة فان الله عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ آخر واجهه الله تعالى فلا يزق أحدكم لقاء وجهه ولا  
 عن يمينه ولكن عن شماله وأوصت قدمه اليسرى فان بدته بادره فليصق في ثوبه وليقل به هكذا وذلك بعضه  
 ببعض ❊ مسألة ❊

لوقوف المقتدى سنة وفرض أما السنة فان يقف الواحد عن الامام متأخر عنه قليلا والمرأة الواحدة تقف  
 خلف الامام فان وقتت بجنب الامام لم يضرب ذلك ولكن خالفت السنة فان كان معها رجل وقف الرجل عن يمين  
 الامام وهي خلف الرجل ولا يقف أحد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف أو يجزأ إلى نفسه واحد من  
 الصف فان وقف منفردا محتمت صلاته مع الكراهية وأما الفرض فالتصال الصف وهو أن يكون بين المقتدى  
 والامام رابطة جامعة قائم ما في جماعة فان كان في مسجد كني ذلك جامعاً لانه يني له فلا يحتاج إلى اتصال صف بل  
 إلى أن يعرف أفعال الامام صلى الله عليه وسلم يرضى الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام وإذا كان المأموم على فناء  
 المسجد في طريق أو صحراء مشتركة وليس بينهما اختلاف بناء مفرق فيكني القرب بقدر غلظه سهم وكفى بها  
 رابطة اذ يصل فعل أحد ههنا إلى الآخر وانما يشترط اذا وقف في محن دار على عيني المسجد أو يساروه بأعلى  
 في المسجد فالشرط أن يعد صف المسجد في دليزها من غير انقطاع إلى الصحن ثم تصنع صلاة من في ذلك الصف  
 ومن خلفه دون من تقدم عليه وهذا حكم الابنية المختلفة فأما البناء الواحد والعروة الواحدة فكالصحره

## ❊ مسألة ❊

المسبوق اذا أدرك آخر صلاة الامام فهو أول صلاته فليوافق الامام وليبن عليه ولينقل في الصبح في آخر صلاة  
 نفسه وان قنت مع الامام وان أدرك مع الامام بعض القيام فلا يشتغل بالنساء وليبدأ بالنفحة وليخففه فان ركع  
 الامام قبل تمامها وقدر على لحوقه في اعتداله من الركوع فليمنه فان عجز وافق الامام وركع وكان لبعض الفاتحة  
 حكم جميعها فتنسقط عنه بالسبق وان ركع الامام وهو في السورة فليقطعه وان أدرك الامام في السجود أو التشهد  
 كبير للاحرام ثم جلس ولم يكبر بخلاف ما اذا أدركه في الركوع فانه يكبر ثانيا في الهوى لان ذلك انتقال محسوب  
 له والتكبيرات للانتقالات الأصلية في الصلاة لا للمعارض بسبب القدوة ولا يكون مدركا لركعة ما لم يطمئن  
 را كما في الركوع والامام بعد في حد الرا كمين فان لم يتم طمأنينته لا بعد سجود الامام حد الرا كمين فاته تلك  
 الركعة ❊ مسألة ❊ من فاتته صلاة الظهر الى وقت العصر فليصل الظهر وأولام العصر فان ابتدأ بالعصر  
 أجزاء ولكن ترك الأولى واقتم شبهة الخلاف فان وجد اماما فليصل العصر ثم يصل الظهر بعده فان الجماعة  
 بالاداء أولى فان صلى منفردا في أول الوقت ثم أدرك جماعة صلى في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يعجب أيها  
 شاء فان نوى فاتته أو تطوع عاجزا وان كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى فليؤتي الفاتحة أو النافلة فأعادة  
 المؤداة بالجماعة مرة أخرى لوجهه له وانما احتل ذلك لدرك فضيلة الجماعة ❊ مسألة ❊

من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فلابح قضاء الصلاة ولا يلزمه ولو رأى النجاسة في أثناء الصلاة لم يبالى بالثوب  
 وأنتم والاحب الاستئذان وأصل هذا قصة خلع الثعلب حين أخبر جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عليه نجاسة فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة  
 ❊ مسألة ❊

من ترك الشهادتين أو التوكل أو ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول أو قبل فعلها  
 سهوا أو كانت تبطل الصلاة بتعمده أو شك في بدو أصلي ثلاثا أو أربعا أخذ باليقين وسجد سجدتي السهو قبل

لما كبر على الأبي  
 أحب الله ورسوله  
 فقال النبي عليه الصلاة  
 والسلام المرحوم من  
 أحب أو أنت مع من  
 أحببت قال أنس فما  
 رأيت المسلمين فرحوا  
 بشي بعد الاسلام  
 فرحهم بهذا المنيته  
 بالصوفية ما اختار القبيته  
 بهم دون غيرهم من  
 الطوائف الاخصيه  
 اياهم وهو مع تصديره  
 عن القيام بمهام فيه  
 يكون مهمهم أو وضع  
 ارادته ويحبته وقد  
 ورد بلفظ آخر أوضح  
 من الخبر الذي زوينا  
 في المعنى روى عبادة  
 ابن الصامت عن أبي  
 ذر الغفاري قال قلت  
 يا رسول الله الرجل  
 يحب القوم ولا يستطيع  
 أن يعمل كعملهم قال  
 أنت بأأذرعهم من  
 أحببت قال قلت فاني  
 أحب الله ورسوله قال  
 فانك مع من أحببت  
 قال فأعاده أبوذر  
 فأعاده رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 فضمة المنشبه اياهم  
 لا تكون الا لله ووجه  
 لما تبنت له أرواح  
 الصوفية لان محبة أمر  
 الله وما يقرب اليه ومن  
 يقرب منه تكون  
 مجاذب الروح خفيان

التشبه بتعوق بطلانة  
النفس والصوفي يخلص  
من ذلك والتصوف  
متعلق الى حال الصوفي  
وهو مشارك بقاء شيء  
من صفات نفسه عليه  
للتشبه وطريق الصوفية  
أوله إيمان ثم علم ثم  
ذوق فالتشبه صاحب  
إيمان والإيمان بطريق  
الصوفية أصل كبير  
قال الجنيد رحمه الله  
عليه الإيمان بطريقنا  
هذا ولا يلو وجه ذلك  
أن الصوفية تميزوا  
بأحوال عزيزة وآثار  
مستغربة عندهم أكثر  
انطلق لانهم مكاشفون  
بالقدر وغرائب  
العلوم وأشارهم الى  
عظيم أمركه والقرب  
منه والإيمان بذلك  
إيمان بالقدر وقد  
أنكر قوم من أهل الملة  
كرامات الأولياء  
والإيمان بذلك إيمان  
بالقدر ولهم علوم من  
هذا القبيل فلا يؤمن  
بطريقهم الأمن خصه  
الله تعالى بمنزلة عنده  
فالتشبه صاحب إيمان  
والتصوف صاحب  
علم لانه بعد الإيمان  
اكتسب ثم يدعى  
بطريقهم وصار له من  
ذلك مواجد يستدل  
بها على سائرها والصوفي  
صاحب ذوق فالتصوف

السلام فان نسي بعد السلام مهماته على القرب فان سجد بعد السلام وأحدث بطلت صلاته فانه لما دخل في  
السجود كأنه جعل سلامه نسياناً في غير محله فلا يتحصل التحمل به وعاد الى الصلاة فذلك يستأنف السلام بعد  
السجود فان تدكر سجود السهو بعد ذكر وجهه من السجود أو بعد طول الفصل فقد فاتت **مسألة**  
الوسوسة في نية الصلاة سبها خيل في العقل أو جهل بالشرع لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال أمر غيره  
وتعظيمه كتعظيم غيره في حق التصديق من دخل عليه عالم قوامه فلا يقال لو ثبت أن أنتصب قائماً تعظيماً للدخول  
زيد الفاضل لاجل فضله متصل بدخوله مقبلاً عليه ووجهي كان سقياً عقله بل كبراءه ويعلم فضله تتبع  
داعية التعظيم فتعجبوه ويكون معظماً اذا قام لشغل آخر أو في غفلة واشتراط كون الصلاة طهراً أداء فرضاً في  
كونه امتثالاً كاشتراط كون القيام مقرراً واما الدخول مع الإقبال بالوجه على الداخل وانتفاء باعث آخر سواء  
وقصد التعظيم به ليكون تعظيماً فانه لو قام مدبراعته أو صبر فقام بعد ذلك بعد لم يكن معظماً ثم هذه الصفات لا بد  
وأن تكون معلومة وأن تكون مقصودة ثم لا يطول حضور رها في النفس في لحظة واحدة واما طول نظم  
الالفاظ الدالة على الامتنان باللسان واما تفكير القلب بل في فهم نية الصلاة على هذا الوجه فكانت في فهم النية  
فليس فيه الألتفات عيب الى أن تصلي في وقت فاجبت وقت فالوسوسة محض الجهل فان هذه المقصود وهذه  
العلوم مجتمع في النفس في حالة واحدة ولا تكون مفصلة إلا في جدال في الذهن بحيث تطالعها النفس وقتاً ملها  
وفرق بين حضورها في النفس وبين تفصيله بالفكر والحضور مضاد للمزب والفعله وان لم يكن مفصلاً  
فان من علم الحادث مثلاً فله علم واحد في حالة واحدة وهذا العلم ينضم من علومها هي حاضرة وان لم تكن  
مفصلة فان من علم الحادث فقد علم الوجود والمعدم والتقدم والتأخر والزمان وان التقدم للمعدم وان التأخر  
لوجوده فهذه العلوم منطوية تحت العلم بالحادث بدليل ان العالم بالحادث اذا لم يعلم غيره لوقبل له هل عدت التقدم  
فقط أو التأخر أو المعدم أو تقدم المعدم وتأخر الوجود والزمان المنقسم الى التقدم والتأخر فقال ما عرفت فقط  
كان كاذباً وكان قوله مناقضاً لقوله اني أعلم الحادث ومن الجهل بهذه الدقيقة ثور الوساوس فان الوسوس  
يكلف نفسه أن يحضر في قلبه الظهريّة والادائية والفرضية في حالة واحدة مفصلة بالفاظها وهو يطالعها وذلك  
محال ولو كلف نفسه ذلك في القيام لاجل العالم لتدبر عليه في هذه المعرفة بتدفع الوساوس وهو ان يعلم أن امتثال  
أمر الله سبحانه في النية كامتثال أمر غيره ثم يدع عليه سبيل التسهيل والترخص وأقول لو لم يفهم الوسوس  
النية إلا باحضار هذه الأمور مفصلة ولم يعمل في نفسه الامتنان ديمه واحدة وأحضر جملة ذلك في أثناء التكبير  
من أوله الى آخره بحيث لا يفرغ من التكبير الا وقد حصلت النية كفاً ذلك ولا تكلفه أن يقرن الجميع بأول  
التكبير وآخره فان ذلك تكليف شطط ولو كان مأموراً به لوقع للأولين سؤال عنه ولو وسوس واحداً من الصعابة  
في النية فعدم وقوع ذلك دليل على ان الامر على التساهل فكيفما تسربت النية للوسوس ينبغي أن يقطع به حتى  
ينعد ذلك وتفرقه الوسوسة ولا يطالب نفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق في زيد في الوسوسة وقد ذكرنا في الفتاوى  
وجوه من التحقيق في تحقيق العلوم والقصور المتعلقة بالنية فتفقر العلماء الى معرفتها اما العامة فزعموا بما ضرها  
سماعها وجميع عليها الوساوس فلذلك تركناها

### مسألة

ينبغي أن لا يتقدم المأموم على الإمام في الركوع والسجود والرفع منها ولا في سائر الاعمال ولا ينبغي أن يساويه  
بل يتبعه ويقوّاه فهذا معنى الاقتداء فان ساءد عمداً تطل صلاته كما لو وقف بجنبه غير متأخر عنه فان تقدم  
عليه في بطلان صلاته خلاف ولا يبعد أن يقضى بالطلان تشبهاً بالوقوف على الموقف على الإمام بل هذا أولى  
لان الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتبعية في الفعل أهم واما شرط ترك التقدم في الموقف تسهلاً للجماعة  
في الفعل ونحسب الصلوة التبعية اذا التفت بالقدمى بأن يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا أن يكون  
سهواً ولذلك شد رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير في فقال ما يخشى الذي رفع رأسه قبل الإمام أن يحول  
انتهر رأسه رأس حمار واما التأخر عنه بركن واحد فلا يسلط الصلاة وذلك بان يعتدل الإمام عن ركوعه وهو بعد  
لم يركع ولكن التأخر الى هذا الحد مكرهه فان وضع الإمام وجهه على الأرض وهو بعد لم ينته الى حد الركنين

بطلت صلاته وكذا ان وضع الامام جهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول

### مسئلة

حق على من حضر الصلاة اذا رأى من غيره اساءة في صلاته ان يغضو بشكر عليه وان صدر من جاهل رفع بالجاهل وعلمه في ذلك الامر بنسوبة الصفوف ومنع المفرد بالوقوف خارج الصف والانسكار على من يرفع رأسه قبل الامام الى غير ذلك من الامور فقد قال صلى الله عليه وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه وقال ابن مسعود رضي الله عنه من رأى من بسى صلاته فلم يبه فهو شر بكة في وزرها وعن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تنضر الا صاحبها فاذا اظهرت فلم تغير اضرت بالامة وجاء في الحديث ان بلالا كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيهم بالدرة وعن عمر رضي الله عنه قال تقفوا واخوانكم في الصلاة فاذا اقمتمهم فان كانوا مرضى فمردودهم وان كانوا اصحاء فعاثبواهم والعاب انكار على من ترك الجماعة ولا ينبغي ان يتساهل فيه وقد كان الاولون يبالون فيه حتى كان بعضهم يحمل الجنابة الى بعض من يخلف عن الجماعة اشارة الى ان الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي ومن دخل المسجد ينبغي ان يقصد بين الصفين ولذلك تراحم الناس عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل له تطلبت المسيرة فقال صلى الله عليه وسلم من عمر مسيرة المسجد كان له كفلال من الاجر ومهما وجد غلاما في الصف ولم يجد لنفسه مكانا فله ان يخرجه الى خلفه ويدخل فيه اعيى اذالم يكن بالغاه وهذا ما اردنا ان نذكر من المسائل التي فيها البلوى وسبائى احكام الصلوات المتفرقة في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

### الباب السابع في النوازل من الصلوات

اعلم ان ما عدا الفرائض من الصلوات ينقسم الى ثلاثة اقسام سنن ومستحبات وقطوعات ونفسي بالنسبة ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو طاعة عليه كالم واتبع عقيب الصلوات و صلاة الضحى والوتر والتجديد وغيره لان السنة عبارة عن الطريق المسلول كقولنا في المستحبات ما وردنا غير بفضلها ونقل المواظبة عليه كما سنقله في صلوات الايام واليالي في الاسبوع وكما الصلاة عندنا نخرج من المنزل والدخول فيه واما مثله ونفسي بالقطوعات ما رواه ذلك مما لم يرد في عينه اثر ولكنه تقطع به العبد من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضلها مطلقا فكانه متبرع به اذ لم يندب الى تلك الصلاة بها وان ندب الى الصلاة مطلقا والطوع عبارة عن التبرع وسببت الاقسام الثلاثة توافل من حيث ان النقل هو اذ بادة وجهازاته على الفرائض فلفظ الثالثة والسنة والمستحب والطوع اردنا الاصطلاح عليه لتعرف هذه المقاصد ولا حرج على من يغير هذا الاصطلاح فلا مشاحة في الالفاظ بعد فهم المقاصد وكل قسم من هذه الاقسام تتفاوت درجاته في الفضل بحسب ما ورد فيها من الاخبار والاثار اما المعرفة بفضلها وبحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وبحسب محبة الاخبار الواردة فيها واشتهارها ولذلك يقال سنن الجماعة افضل من سنن الانفراد وافضل سنن الجماعة صلاة العيد ثم الكسوف ثم الاستسقاء وافضل سنن الانفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الر واتبع على تفاوتها واعلم ان النوازل باعتبار الاضافة الى متعلقاتها تنقسم الى ما يتعلق باسباب كالكسوف والاستسقاء وما يتعلق باوقات والمتعلق بالاوقات ينقسم الى ما يتكرر بشكر اليوم واليلة او بشكر الاسبوع او بشكر السنة فالجمله اربعة اقسام

### القسم الاول ما يتكرر بشكر الايام واليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات

الخمس وثلاثة رواها وهي صلاة الضحى واحياء ما بين المشاءين والتجديد

(الاولى) راتبة الصبح وهي ركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ويدخل وقتها بطول الفجر الصادق وهو المستطرد دون المستطيل واذا رك ذلك بالمشاهدة عسير في اوله الا ان يتعلم منازل القمر او يعلم اقتران طلوعه بالكواكب الظاهرة بالبصر فيستدل بالكواكب عليه ويعرف بالقدر في بلتين من الشهر فان القمر يطالع مع الفجر ليلة ست وعشرين ويطالع الصبح مع غروب القمر ليلة اثني عشر من الشهر هذا هو الغالب ويتطرق اليه تفاوت في بعض البروج وشرح ذلك بطول وتعلم منازل القمر من المهمات لم يدحتي بطالع به على مقادير الاوقات بالليل وعلى الصبح وفي وقت ركعتي الفجر بقوات فريضة

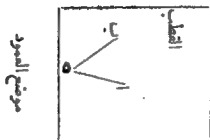
الصادق نصيب من حال الصلوات والصلوة  
حال الصلوة وللشبه  
نصيب من حال المتصوف  
وهذا سنة الله تعالى  
جارية ان كل صاحب  
حال له ذوق فيه لا يد  
ان يكشف له علم بحال  
اعلى مما هو فيه فيكون  
في الحال الاول صاحب  
ذوق وفي الحال الذي  
كوشف به صاحب علم  
وبحال فسوق ذلك  
صاحب ايمان حتى  
لا يزال طريق الطلب  
مسلو كما يكون في حال  
الذوق صاحب قدم  
وفي حال العلم صاحب  
تظرو في حال فوق ذلك  
صاحب ايمان قال الله  
تعالى (ان الارباب اني  
نعم على الارباب  
ينظرون) وصف  
الارباب ووصف  
شراهم قال سبحانه  
وتعالى (وزاجه من  
تسليم عينا شربها  
المقربون) فكان  
لشراب الارباب مزج  
من شراب المقربين  
وللمقربين ذلك صريفا  
فلاصوفي شراب صرف  
وللتصوف من ذلك  
مزج في شرا به وللشبه  
مزج من شراب  
التصوف فالصوفي  
سبق الى مقام الروح  
من بساط التمسك  
والتصوف بالنسبة

الصبح وهو طلوع الشمس ولكن السنة أداؤها قبل الفرض فان دخل المسجد وقدمت الصلاة فليست غل  
 بالكتابة فانه صلى الله عليه وسلم قال اذا قُيِّمت الصلاة فلامعلا لا المكتوب يتم اذا فرغ من المكتوبة فام الجها  
 وصلاتها والصحيح انها اذا دعا وقتا قبل طلوع الشمس لانهما ثابتان للفرض في وقته وانما الترتيب بينهما  
 سنة في التقديم والتأخير اذا لم يصادف جماعة فاذا صادف جماعة اتعجب الترتيب وبقينا اداءه والمستحب ان  
 يصلحها في المنزل ويخففهما ثم يدخل المسجد ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يجلس ولا يصلي الى ان يصلي  
 المكتوبه وفيها بين الصبح الى طلوع الشمس الاحب فيه التركيز والفكر والاقتصار على ركعتي الفجر والفرصة  
 (الثانية) راتبة الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي أيضا سنة مؤكدة وأربع قبلها وهي أيضا سنة وان  
 كانت دون الركعتين الاخيرتين روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى  
 أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وروعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون  
 له حتى الليل وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أربع ركعات بعد الزوال يطيلهن ويقول ان ابواب السماء تفتح في هذه  
 الساعة فاحب ان يرفع لي فيها عمل رواء ابواب الانصارى وتفرده ودل عليه أيضا ما روت أم حبيبة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في كل اثني عشرة ركعة غير المكتوبه بنى له بيت في الجنة ركعتين قبل  
 الفجر وأربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعدها المغرب وقال ابن عمر رضي الله  
 عنهما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر ركعات فذكر ما ذكره أم حبيبة رضي الله عنها  
 الاربع في الفجر فانه قال تلك ساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني أخى حفصة  
 رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين في بينهما يخرج وقال في حديثه ركعتين قبل الظهر  
 وركعتين بعدها فصارت الركعتان قبل الظهر أكرم جملة الاربعه ويدخل وقت ذلك بالزوال والزاوال  
 يعرف بزيادة ظل الاشخاص المتصلة مائلة الى جهة الشرق اذ يقع الشخص ظل عند الطلوع في جانب المغرب  
 يستطيل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص ويعترف عن جهة المغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها  
 وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع أخذ الظل  
 في الزيادة فن حيث صارت الزيادة مدركة بالحس دخل وقت الظهر ويعلم قطع الزوال في علم الله سبحانه  
 وقع قبله ولكن التكليف لا يرتبط الا بما يدخل تحت الحس والقدر الباقي من الظل الذي منه يأخذ في الزيادة  
 يطول في الشتاء وقصر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول المبدى ومنتهى قصره بلوغها أول  
 السرطان ويعرف ذلك بالاقدام والموازين ومن الطرق القريبة من التحقيق لمن أحسن مراعاة أن يلاحظ  
 القطب الشمالي بالليل ويضع على الأرض لوحا مرصعا مستويا بحيث يكون أحد أضلاعه من جانب  
 القطب بحيث لو توجهت سقوط حجر من القطب الى الأرض ثم توجهت خطا من مسقط الحجر الى الضلع  
 الذي يليه من اللوح لقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين أي لا يكون الخط ما تلا الى أحد الضلعين ثم تنصب  
 عمودا على اللوح نصبا مستويا في موضع علامة ٥ وهو بازاء القطب فيقع ظل على اللوح في أول النهار  
 ما تلا الى جهة المغرب في صوب خط ١ ثم لا يزال يميل الى أن ينطبق على خط ب بحيث لو مدرسه لانهى  
 على الاستقامة الى مسقط الحجر ويكون مواز بالضلع الشرقي والغربي غير مائل الى أحدهما فاذا ظل عليه  
 الى الجانب الغربي فالنسب في منتهى الارتفاع فاذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح الى جانب الشرق  
 فقد زالت الشمس وهذا يدرك بالحس تحقيقا في وقت هو قريب من أول الزوال في علم الله تعالى ثم يميل على  
 رأس الظل عند انحرفه علامة فاذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود دخل وقت العصر فهذا القدر  
 لا بأس بعرفته في علم الزوال وهذه صورته

الى الصوفي كان زهد  
 بالنسبة الى الزاهد لانه  
 تقبل وتعمل وتسبب  
 اشار الى ما بين عليه من  
 وصفه فهو مجتهد في  
 طريقه سائر الى ربه قال  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سبر واسبق  
 المفردون قيل من  
 المفردون يا رسول الله  
 قال المستبترون  
 بذكر الله وضع الذكر  
 عنهم أو زارهم فهو ردوا  
 التيامه خفا فافا الصوفي  
 في مقام المفردين  
 والمتصوف في مقام  
 السائرين واصل في  
 سبره الى مقار القلب  
 من ذكر الله عز وجل  
 ومراقبته قلبه وتلذذه  
 بنظره الى نظر الله اليه  
 فالصوفي في مقام  
 الروح صاحب  
 مشاهد والمتصوف  
 في مقار القلب صاحب  
 مراقبة والمتشبه في  
 مقاومة النفس  
 صاحب مجاهدة  
 وصاحب محاسبة وتلوين  
 الصوفي بوجود قلبه  
 وتلوين المتصوف  
 بوجود نفسه والمتشبه  
 لا تلوين لان التلوين  
 لا رباب الاحوال  
 والمتشبه مجتهد في ذلك  
 يصل بعد الى الاحوال  
 والكل فيهم دائرة  
 الاصطفاء قال الله تعالى

ثم أوردنا الكتاب  
الذين اصطفتنا من  
عبادنا فهم ظالم لنفسه  
ومهمهم مقتصد ومنهم  
سابق بالخيرات قال  
بعضهم الظالم الزاهد  
والمقتصد العارف  
والسابق المحب وقال  
بعضهم الظالم الذي  
يجزع من البلاء  
والمقتصد الذي يصبر  
عند البلاء والسابق  
الذي تليذ بالبلاء  
وقال بعضهم الظالم  
يعمد على الغفلة  
والمعادة والمقتصد  
يعمد على الرغبة والرغبة  
والسابق يعمد على  
الهيبة والمنة وقال  
بعضهم الظالم يذكر  
الله بلسانه والمقتصد  
قبله والسابق لا ينسى  
ربه وقال أحمد بن  
عاصم الانطاكي رحمه  
الله الظالم صاحب  
الاقوال والمقتصد  
صاحب الاعمال  
والسابق صاحب  
الاحوال وكل هذه  
الاقوال قريبة التماس  
من حال الصوفي  
والمتصوف والمتشبه  
وكلمهم من اهل الفلاح  
والنجاح مجموعهم  
دائرة الاصفاء وتواف  
بينهم نسبة التخصيص  
بالمع والعماء (اخبرنا)  
الشيخ العالم رضي  
الدين أبو نصر أحمد

## جانب المشرق



## جانب المغرب

(الثالثة) رتبة العبادة وهي أربع ركعات قبل العصر، روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: رحم الله عبداً صلى قبل العصر أربع ركعات، دعا على رجاؤه الدخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مستحب استحبها بائناً، كما أن دعوه تستجاب بالحاجة، ولم تكن مواظبة على السنة قبل العصر، كواظبة على ركعتين قبل الظهر (الرابعة) رتبة المغرب وهما ركعتان بعد الفريضة، لم تختلف الرواية فيها، وأما ركعتان قبلها، فإن أذان المؤذن وإقامة المؤذن على سبيل المبادرة فقد نقل عن جماعة من الصحابة كتابي بن كعب وعبادة ابن الصامت وأبي ذرٍّ بن ثعلبة وغيرهم، قال عبادة: «إن المؤذن إذا أذن للصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود يصلون ركعتين» وقال بعضهم: كان صلى الله عليه وسلم قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب أن الصلاة فيسأل أهل البيت المغرب، وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «بني كل أذانين صلاة لمن شاء» وكان أحد بن حنبل يصلهم ما فاعاه الناس، فتركهما فقبل له في ذلك، فقال: «لم أر الناس يصلونهما فتركهما وقال: «لئن صلاهما الرجل في بيته أو حيث لا يراه الناس، غش وسبخل وقت المغرب بغشوة الشمس عن الإبصار في الأرض المستوية» أي: ليست بحفوة، بالجمال، فإن كانت بحفوة، بها في جهة المغرب، فيتوقف إلى أن يرى أقبال السواد من جانب المشرق، قال صلى الله عليه وسلم: إذا قبل الليل من ههنا، ودبر النهار من ههنا، فقد أفاطر الصائم، والأحب المبادرة في صلاة المغرب خاصة، وإن أخرت، صليت قبل غيوبة الشفق، الأجر وقت أدائه، ولكنه مكروه، وأخر عمر رضي الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم، فاعتق رقبة، وأخر هالبن عمر حتى طلع كوكبان، فاعتق رقتين (الخامسة) رتبة العشاء الآخرة أربع ركعات بعد الفريضة، قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات، ثم ينائم، واختار بعض العلماء من مجموع الأخبار أن يكون عدد الرواتب سبع عشرة، كعدد المكتوبة بركعتان قبل الصبح، وأربع قبل الظهر، وركعتان بعدها، وأربع قبل العصر، وركعتان بعد المغرب، وثلاث بعد العشاء الآخرة، وهي الأثر، ومهما عرفت الأحاديث الواردة فيه، فلا معنى للتقدير، فقد قال صلى الله عليه وسلم: الصلاة خير موضوع، فمن شاء أكثر من شاء، قل إذا أخذ اختيار كل من يدين هذه الصلوات بقدر رغبته في الخير، فقد ظهر فيما ذكرناه أن بعضها أكثر من بعض، وتركه الأسكندرية بعد لاسياً، والغرض تكميل بالنوافل، فمن يستكثر منها، أو شئ أن لا تسلم له فريضة من غير جبار (السادسة) الأثر قال أنس ابن مالك: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات، يقرأ في الأولى سبع أسهم، بل الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة قل هو الله أحد، وحاشا في الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الأثر ركعتين جالساً، وفي بعضها مترباعاً، وفي بعض الأخبار إذا أراد أن يدخل فراشه، زحف اليوضي فوق ركعتين قبل أن يرق، فقد أمرهم أن لا زالت الأرض وسورة التكاثر، وفي رواية أخرى: قل يا أيها الكافرون، ويجوز الأثر مفصلاً

وموصولا بنسليمه واحدة وتسليمتين وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وثلاث وخمس وهكذا بالآوتار  
 إلى إحدى عشرة ركعة والرواية مترددة في ثلاث عشرة وفي حديث شاذ سبع عشرة ركعة وكانت هذه الركعات  
 أعنى ما سبقتها كلها وأتراصلانه بالليل وهو التهجيد والتجديد بالليل سنة مؤكدة وسأني ذكر فضلها في كتاب  
 الأوراد وفي الأفضل خلاف فقيل أن الأتار بركعة فردة أفضل أذ صبح أنه صلى الله عليه وسلم كان يواطئ  
 على الأتار بركعة فردة وقيل الموصولة أفضل للخروج عن شبهة الخلاف لاسيما الإمام أذ قد يفتدي به من لا يرى  
 الركعة الفردة صلاته فان صلى موصولا نوى بالجميع الوتر وإن أقصر على ركعة واحدة بعد ركعتي العشاء أو بعد  
 فرض العشاء نوى الوتر وصرح لأن شرط الوتر أن يكون في نفسه وتر أو أن يكون موثرا لغيره مما سبق قبله وقد  
 أوتر الفرض ولو أوتر قبل العشاء لم يصح أي لا ينال فضيلة الوتر الذي هو غيره من جن النعم كما ورد به الأغنياء ولا  
 ركعة فردة صحيحة في أي وقت كان وأتمالم يصح قبل العشاء لأنه خرق إجماع الخلق في الفعل ولأنه يتقدم ما يصير  
 به وتر فأما إذا أراد أن يوتر بثلاث مفصولة ففي نيته في الركعتين نظرا فإنه أن نوى بهما التهجيد أو سنة العشاء لم يكن  
 هو من الوتر وإن نوى الوتر لم يكن هو في نفسه وتر وأما العشاء لم يبعده ولكن الأظهر أن بنوى الوتر كما بنوى في  
 الثلاث الموصولة الوتر ولكن للوتر معنيان أحدهما أن يكون في نفسه وتر أو لا أخر أن يشأليجعل وترأما  
 بعده فيكون مجموع الثلاث وتر أو لا كتمان من جهة الثلاث لأن وتره موقوف على الركعة الثالثة وإذا كان هو  
 على عزم أن يوتر بها ثلثة كان له أن ينوي بهما الوتر والركعة الثالثة وتر بنفسها ومثرا لغيرها والركعتان  
 لا يوتران غيرهما وليستأورا بنفسهما ولكنهما موثرتان بغيرهما والوتر ينبغي أن يكون آخر صلاة الليل فيقع  
 بعده التهجيد وسأني فضائل الوتر والتجديد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الأوراد **السابعة** صلاة  
 الضحى فالواجبة عليهم من عزائم الأفعال وفواضلها ما عُدَّ ركعاتها أكثر ما نقل فيه ثمان ركعات روت أم هانئ  
 أنها على بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن وحسنهن ولم  
 ينقل هذا القدر غيرهما فأما ثلثة رضى الله عنها فأنها ذكر أن صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى أربع ركعات  
 ما شاء الله سبحانه فلم يحد الزيادة أي أنه كان يواطئ على الأربع ولا ينقص منها وقد يزيد زيادات وروى  
 في حديث مفرد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات وأما وقتها فقد روى على رضى الله  
 عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ستا في وقتين إذا اشرفت الشمس وأرتفعت قام وصلى ركعتين  
 وهو أول الوقت الثاني من أو راد النهار كما سأتى وإذا انبسطت الشمس وكانت في ربع السماء من جانب الشرق  
 صلى أو بأقل الأول أعني يكون إذا ارتفعت الشمس قيد نصف رمح والثاني إذا مضى من النهار به بأزاء صلاة  
 العصر فإن وقتها أن يبقى من النهار ربه والظاهر على منتصف النهار ويكون الضحى على منتصف ما بين طلوع  
 الشمس إلى الزوال كما أن العصر على منتصف ما بين الزوال إلى الغروب وهذا أفضل الأوقات ومن وقت ارتفاع  
 الشمس إلى ما قبل الزوال وقت للضحى على الجملة **الثامنة** أحياء ما بين العشاءين وهي سنة مؤكدة ومما نقل  
 عدده من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات وهذه الصلاة فضل عظيم وقيل أنها المراد  
 بقوله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقدرى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى بين المغرب  
 والعشاء فاتهما من صلاة الأوابين وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد  
 جماعة لم يتكلم إلا بصلاة أو بقرآن كان حقا على الله أن ينيله في قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما ما تم عام  
 و يفرس له بينهما خراسا لو طاف أهل الأرض لوسمهم وسأني بقية فضائلها في كتاب الأوراد إن شاء الله تعالى

**القسم الثاني ما يتكرر بتكرار الأسابيع**

وهي صلوات أيام الأسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة

أما الأيام فتبدأ فيها يوم الأحد (يوم الأحد) روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من  
 صلى يوم الأحد أربع ركعات بقرآن في كل ركعة بفاصلة الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله له بعد ذلك نصراني  
 ونصرانية حسنة وأعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعمره وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله في الجنة

ابن اسمعيل الترمذي  
 اجازة قال أنا أبو سعيد  
 محمد بن أبي العباس  
 قال أنا القاضي محمد  
 ابن سعيد قال أنا أبو  
 اسمعيل أحمد بن محمد  
 ابن إبراهيم قال أخبرني  
 الحسين بن محمد بن  
 منصور قال حدثنا  
 أحمد بن محمد بن رزمة  
 قال حدثنا يوسف بن  
 طاهر الرازي قال حدثنا  
 أبو أيوب سليمان بن  
 داود قال حدثنا  
 حسين بن محمد بن أبي  
 ليلى عن أخيه عن أسامة  
 ابن زيد رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال في قوله  
 تعالى فهم ظالم لنفسه  
 ومنهم مقصد ومنهم  
 سابق بالخيرات كلهم  
 في الجنة قال ابن عطاء  
 الظلم الذي يحب الله  
 من أجل الدنيا  
 والمقصد الذي يحب  
 الله من أجل العقبى  
 والسابق هو الذي  
 أسقط مراده عن الله  
 فيه وهو هذا هو حال  
 الصوفي فأنشبه  
 تعرض لشي من أمر  
 القوم ويوجب له ذلك  
 القرب منهم والقرب  
 منهم مقدمة كل خير  
 (سمعت) شيخنا  
 يقول جاء بعض أنباء  
 الدنيا إلى الشيخ أحمد

بكل حرف مذبذبة من مسك أذفر وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وحدها الله بكثرة الصلاة يوم الأحد فإنه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الأحد بعد صلاة الظهر أو بعد ركعات بعد الفريضة والسنن يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وتقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم تشهد وسلم ثم قام فصلى ركعتين آخرين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة فاتحة الكتاب وسبحانه حاجته كان حقا على الله أن يقضى حاجته (يوم الاثنين) روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة فإذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله تعالى له ذنوبه كلها وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاثنين اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فإذا فرغ فقرأ الله هو الله أحد اثني عشرة مرة واستغفر الله عشر مرة ينادى به يوم القيامة ابن فلان ابن فلان ليقم فلان خلفه ثم ينادى به الله عز وجل فأول ما يعطى من الثواب ألف حسنة ويتزوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشعونه حتى يدور على ألف قصر من نور يتلوا (يوم الثلاثاء) روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوما مات شهيدا وأغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الأربعاء) روى أبو داود يس الخولاني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الأربعاء بعاءة اثني عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى مناد عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله سبحانه عنك عذاب القبر وضيعه وظلمته ورفع عنك شوائد القيامة ورفع له من يومه عمل نبي (يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلي على محمد مائة مرة أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعد ذلك من آمن بالله سبحانه وتوكل عليه حسنة (يوم الجمعة) روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الجمعة صلاة كله ما من عبد مؤمن قام إذا استقلت الشمس وارتفعت قدور ريح أو أكثر من ذلك فتوضأ ثم أسبغ الوضوء فصلى سبعة الضحى ركعتين إيمانا واحتسابا لا كتب الله له مائتي حسنة ومحاماته مائة حسنة ومن صلى أربع ركعات رفع الله سبحانه له في الجنة أربع بعاة درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله تعالى له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثني عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة ومحاماته ألفين ومائتي حسنة ورفع له في الجنة ألفين ومائتي حسنة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فصلى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له (يوم السبت) روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا فرغ فقرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حسنة وعمره ورفع له بكل حرف أحسنه صيام نهارا وقيام ليلها وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء (وأما الليالي ليلة الأحد) روى أنس بن مالك في ليلة الإحداد صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة واستغفر الله عز وجل مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتزأ من حوله وقوته والتجأ إلى الله ثم قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن آدم صفة الله وفطرته وإبراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله كان له من الثواب بعد من دعا لله ولدا ومن لم يدع لله ولدا وبغضه

الغزالي ونحن بأصهارنا  
يريد منه الخرقه فقال  
له الشيخ اذهب إلى  
فلان يشرب لي حتى  
يكامل في معنى الخرقه  
ثم أحضر حتى ألبس  
الخرقة قال فجاء إلى  
فذكرت له حقوق  
الخرقة وما يجب من  
رعاية حقها وأداب  
من يلبسها ومن يؤهل  
للبسها فاستعظم الرجل  
حقوق الخرقه وحين  
أن يلبسها فآخبر الشيخ  
بما عهد عند الطالب  
من قول له فاستعظم!  
وعاتبني على قول له  
ذلك وقال بمشأه الملك  
حتى تكلمه بما يزيد  
وعتبه في الخرقه  
فكلمته بما فسترت  
عزيمته ثم الذي ذكرته  
كله صحيح وهو الذي  
يجب من حقوق الخرقه  
ولكن أنا أؤمننا  
المبتدئ بذلك نفر  
وعجز عن القيام به  
فنعن نلبسه الخرقه  
حتى يشبهه بالقوم  
ويتزير بهم فيقر به  
ذلك من مجالسهم  
ومحافلهم وببركة  
مخالطتهم معهم ونظره  
إلى أحوال القسوم  
وسيرهم يجب أن  
يسلك مسلكتهم ويصل  
بذلك إلى شيء حسن  
أحوالهم وبوافق هذا





ثم يصير صوفيا صاحب  
مشاهدة فاما من لم  
ينطلق الى حال  
التصوف والصوفي  
بالتشبه ولاية قصد  
أوائل مقاصدهم بل  
هو على مجرد تشبه ظاهر  
من ظاهر البسمة  
والشاركة في الزم  
والصورة دون السيرة  
والصفة فليس بعشبه  
بالصورة لانه غير  
محاك لهم بالدخول في  
بداياتهم فاذن هو  
متشبه بالتشبه بعزى  
الى القوم بمجرد لبسه  
ومع ذلك هم القوم  
لا يشي ٣٣ جلسهم  
وقد ورد من تشبه بقوم  
فهم منهم (آخرنا)  
الشيخ أبو الفتح محمد  
ابن سليمان قال أنا  
أبو الفضل حين قال  
أنا الخافض أبو نعيم  
الاصفهانى قال أنا عبد  
الله بن محمد بن جعفر  
قال حسد ثنا عرين  
أحمد بن أبي عاصم قال  
حدثنا إبراهيم بن محمد  
الشافعي قال حدثنا علي  
ابن أحمد قال حدثنا  
علي بن علي المقدسي  
قال حدثنا محمد بن  
عبد الله بن عامر قال  
حدثنا إبراهيم بن  
الاشعث قال حدثنا  
فضيل بن عياض عن  
سليمان الأعشى عن

براحي الوقت فوقت صلاة العبد ما بين طلوع الشمس الى الزوال ووقت الفجر للصالح ما بين ارتفاع الشمس بقدر  
خطبتين وركعتين الى آخر اليوم الثالث عشر ويستحب تعجيل صلاة الاضحى لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر  
لاجل تفريق صدقة الفطر قلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم السادس في كيفية الصلاة فليخرج  
الناس مكبرين في الطريق واذ بلغ الامام المصلى لم يجلس ولم يتنقل ويقطع الناس التنقل ثم ينادى مناد الصلاة  
جامعة وبصلى الامامهم ركعتين بكبري الاولى سوى تكبيرة الاحرام والركوع سبع تكبيرات بقول بين كل  
تكبيرتين سبعان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول وجهته وجهي للذي فطر السموات والارض  
عقبت تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذه الى ما وراء التامة يقرأ سورة في الاولى بعد الفاتحة واقتربت في  
الثانية والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيري القيام والركوع وبين كل تكبيرتين ماذكرانه ثم  
يخطب خطبتين بينهما جلسة ومن فاتته صلاة العيد قضاها السابع ان يصحى بكبش ضحى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكبش وذبح بيده وقال بسم الله والله اكبر هذا عني وعن لم يصح من أمي وقال صلى الله عليه وسلم من  
راى هلال دى الحجة وأراد أن يصحى فلا يأخذن من شعره ولا من أطفاره شيئا قال أبو أيوب الانصاري كان  
الرجل يصحى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة عن أهل بيته وأكلون ويطعمون وله أن يأكل من  
الضحية بعد ثلاثة أيام فافوق وردت فيه الرخصة بعد الهى عنه وقال ستان الثوري يستحب أن يصلى بعد  
عيد الفطر اثني عشرة ركعة وبعد عيد الاضحى ست ركعات وقال هو من السنة الثانية التراويح وهي  
عشرون ركعة وكيفها مشهورة وهي سنة مؤكدة وان كانت دون العبدن واختلوا في أن الجماعة فيها أفضل  
أم الانفراد وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها للثنتين أو ثلاثا للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف ان توجب  
عليكم وجع عمر رضى الله عنه الناس عليها في الجماعة حيث آمن من الوجوب بانقطاع الوحى فقيل ان الجماعة  
أفضل لفعل عمر رضى الله عنه والان الاجتماع بركة وله فضيلة بدليل الفرائض ولا نه بما يكسل في الانفراد ونشط  
عند مشاهدة الجمع وقيل الانفراد أفضل لان هذه سنة ليست من الشعائر كالعبدن فالخافض الصلاة الضحى  
ونجدة المسجد أولى ولم تشرع فيها جماعة وقد حرت العادة بأن يدخل المسجد جمع معاهم يصلوا النجدة بالجماعة  
وقوله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد  
على صلاته في البيت وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من مائة صلاة في غيره من  
المساجد وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدى وأفضل من ذلك كله رجل يصلى في زاوية  
بيته ركعتين لا يعمدهما الا الله عز وجل وهذا لان الربا هو التصنع بما يتطرق اليه في الجمع ويأمن منه في الوحدة  
فهذا ما قيل فيه واختار أن الجماعة أفضل كما ذكر عمر رضى الله عنه فان بعض الزواجل قد شرعت فيها الجماعة وهذا  
جدير بأن يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات الى الارباع في المجمع والكسل في الانفراد عدول عن  
مقصود النظر في فضيلة المجمع من حيث انه جماعة وكان قائله يقول الصلاة خير من تركها بالكسل والاخلاص  
خير من الربا فلنقضى المسئلة فيمن يتق بنفسه ألا يكسل لو انفراد ولا يراى لو حضر المجمع فليعلم أفضل له  
في دور النظر بين ركعة المجمع وبين ركعة الوحدة وحضور القلب في الوحدة فهو زان يكون في فضيل  
أحدهما على الآخر تردد وما يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان (أما صلا رجب) فقد  
روى باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أحد يصوم أول خمس من رجب ثم يصلى فيها بين  
العشاء العتمة اثني عشرة ركعة فيصلى بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وانما انزلناه في  
ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثني عشرة مرة فاذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل  
على محمد النبي الاخير وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم  
يرفع رأسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الا كرم يسجد سجدة أخرى  
ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل حاجته في سجوده فاتمتهنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يصلى أحد هذه الصلاة الا غفر الله تعالى له جميع ذنوبه ولو كانت مثل بذل البحر وعدا لمل ووزن الجبال

ورق الاشجار ويشفع يوم القيامة في سعة ما من أهل بيته من قد استوجب النار فهذه صلاة مستحبة وانما  
 او ردها في هذا القسم لانها تنكر بذكر الرستين وان كانت رتبة الانبغ رتبة التراويح وصلاة العيد لان هذه  
 الصلاة قلها الاتحاد وليكن رأي أهل القدس بأجمعهم واطلبون عليها ولا يسمعون بتركها فاحبب ارادها  
**✽** وأما صلاة شعبان **✽** فليلة الخامس عشر من رمضان ركعتين بصلية يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة  
 قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد  
 فهذا ايضا روى في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلوة بسبع ركعات لا غير ويصنعون فيها  
 ورجعوا صلواتهم روى عن الحسن أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن من صلى  
 هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة  
**✽** القسم الرابع من التوافل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقيت وهي تسعة **✽**

صلاة الحسوف والكسوف والاستسقاء وتحت المسجد ركعتين الوضوء ركعتين بين الاذان والاقامة وركعتين  
 عند الغروب من المنزل والدخول فيه ونظائر ذلك فندرك منها ما يحضرنا الآن (الاولى صلاة الحسوف) قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيت  
 ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة قال ذلك لما مات ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال الناس  
 انما كسفت لموته والنظري كيشها وفيها مال كيفية فاذا كسفت الشمس في وقت الصلاة فيه مكر وهه أو غير  
 مكر وهه تودي الصلاة جامعة وصلى الامام بالناس في المسجد ركعتين وركع في كل ركعة ركوعين أو ثلثهما أطول  
 من أو آخرهما ولو لا يصح يقرأ في الاولى من قيام الركعة الاولى الفاتحة والقرعة في الثانية الفاتحة وآل عمران وفي  
 الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة وسورة المائدة أو مقدار ذلك من القرآن من حيث أرادوا  
 اقتصر على الفاتحة في كل قيام أجزاء ولو اقتصر عن سور قصار فلا بأس ومقصود الطويل دوام الصلاة الى  
 الانحلال وسبع في الركوع الاول قدر مائة آيتي في الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر  
 خمسين ولكن السجود على قدر الركوع في كل ركعة ثم تحط بخططين بعد الصلاة بينهما جلسة يأمر الناس  
 بالصدقة والعتق والتوبة وكذلك يفعل بحسوف القمر الا أنه يصح فيها الاية الثانية فاما وقتها فعند ابتداء الكسوف  
 الى تمام الانحلال يخرج وقتها بان تقرب الشمس كاسفة وتقفوت صلاة خسوف القمر بان يطالع قرص الشمس  
 اذ يبطل ساطع الليل ولا تقوت بقرص القمر خاسفان الليل كله سلطان القمر فان انجلي في أثناء الصلاة أتمها  
 مخفية من أدرك الركوع الثاني مع الامام فقد فاتته تلك الركعة لان الاصل هو الركوع الاول **✽** الثانية صلاة  
 الاستسقاء **✽** فاذا غارت الأنهار وانقطعت الأمطار أو انهارت قناة فاستسحب للامام أن يأمر الناس أولا بصيام  
 ثلاثة أيام وما أطاقوا من الصدقة وانحر وجع من المظالم والتوبة من المعاصي ثم يخرج بهم في اليوم الرابع  
 وبالمعابر والهيان منتظرين في ثياب بدلة واستكانة متواضعين بخلاف العيد وقبل يستحب اخراج الدواب  
 لمشاركتها في الحاجة وقوله صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع ومشاجركم وبها ترفع لصب عليكم العذاب  
 صابوا لخرج أهل الذمة ايضا متميزين لم غنموا فاذا اجتمعوا في المصلى الواسع من الصحراء تودي الصلاة جامعة  
 فصلي بهم الامام ركعتين مثل صلاة العيد بغير تكبير ثم تحط بخططين وبهما جلسة خفيفة وليكن الاستغفار معظم  
 الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة فتأولا  
 بتعويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل أعلاه أسفله وما على اليمين على الشمال وما على  
 الشمال على اليمين وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة سرا ثم يستقبلهم فيختم الخطبة ويدعون  
 أرديهم بمحولة كأي حتى ينزعوها حتى نزوع الثياب ويقول في الدعاء اللهم انك أمرتنا بدعائك ووعدتنا بانك  
 قد دعوتنا كما أمرتنا فاجبتنا كما وعدتنا اللهم فامن علينا بعفوة ما قارفنا واجابنا بك في سقانا وسعة أرزاقنا  
 ولا بأس بالدعاء اذ بار الصلوات في الايام الثلاثة قبل انحر وجع ولهذا الدعاء آداب وشرط باطنية من التوبة  
 ورد المظالم وغيرها وسأني ذلك في كتاب الدعوات (الثالثة صلاة الجنائز) وكيفية ما مشهور وأجمع

أبي صالح عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان  
 الله ملائكة فضلا عن  
 كتاب الناس يطوفون  
 في الطرق ويتشبهون  
 بمجالس الذكر فاذا رأوا  
 قوما يذكر الله تنادوا  
 هلوا الى حاجتكم  
 فيحقونهم بأجنتهم  
 الى عنان السماء فيقول  
 الله وهو اعلم ما يقول  
 عباده قالوا الحمد لله  
 ويسبحونك ويعبدونك  
 فيقول وهل رأوني  
 فيقولون لا فيقول  
 كيف لو رأوني قالوا  
 رأوك كانوا أشد تسبيحا  
 وتحميدا وتعبدا  
 فيقول ما سألوني قالوا  
 يسألونك الجنة فيقول  
 وهل رأوها قالوا لا  
 فيقول كيف لو رأوها  
 قالوا لو رأوها كانوا  
 أشد لها طلبا وعليها  
 أكثر حرصا قالوا  
 ويتعدون من النار  
 فيقول وهل رأوها  
 قالوا لا فيقول كيف لو  
 رأوها قالوا كانوا أشد  
 منها تعذبا وأشد فرارا  
 فيقول أشهدكم أي قد  
 غفرت لهم فيقول  
 الملك فيهم فلان ليس  
 منهم اتعابا لحاجة  
 فيقول تبارك وتعالى  
 هم الجنة لا يشقى

دعاهم أو رماوى في الصحيح عن عوف بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة  
 فحفظت من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد  
 وثقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس واغسله وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله ووزجاً  
 خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى قال عوف غبت أن أكون  
 أنا ذلك الميت ومن أدرك التكبير الثانية فلينبسني أن يراعى ترتيب الصلاة في نفسه ويكره مع تكبيرات الإمام فإذا  
 سلم الإمام قضى تكبيره الذي فات كفضل المسوق فإنه لو بادر التكبيرات لم يبق للقدوة في هذه الصلاة معنى  
 فالتكبيرات هي الأركان الظاهرة وجدير بأن تمام مقام الركنات في سائر الصلوات هذا هو الوجه عندى  
 وإن كان غير محتمل ولا اخبار الواردة في فضل صلاة الجنائز وتشيدها مشهورة فلا تظليل بإيرادها وكيف  
 لا يعظم فضلها وهي من فرائض الكفايات وأما نصيبه فغلافي حتى من لم تمنع عليه بحضور غيره ثم ينال بها فضل  
 فرض الكفاية وإن لم تمنع إنهم يحتملهم قاموا بما هو فرض الكفاية وأسقطوا الخارج عن غيرهم فلا يكون  
 ذلك كنفل لا يسقط بفرض عن أحدهم يستحب طلب كثرة الجمع تبركاً بكثرة اللهم والادعية واشتد على ذى  
 دعوة مستجابة لما روى كريب عن ابن عباس أنها مات له ابن فقال يا كريب انظرنا مجتمعين له من الناس قال  
 نخرحت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأكبرته فقال يقول هم أربعمون قلت نعم قال أخر جوهه فاني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعمون رجلاً بشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم  
 الله عز وجل فيه وإذا شيع الجنائز فوصل المقابر أو دخلها ابتداء قال السلام عليكم أهل هذه الديار من المؤمنين  
 والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وأنا أنشد الله بك الحقن والاولى أن لا ينصرف حتى  
 يدفن الميت فإذا سوي على الميت قبره قام عليه وقال اللهم عبدك رداً لك فأوفى به روجه اللهم جاف الأرض  
 عن جنبيه وافتح أبواب السماء له وحده وقبيله منك بقبول حسن اللهم إن كان مجسداً فاضاعف له في إحسانه وإن  
 كان مسيئاً فاجعوا زعمه \* (الرابعة في المسجد) ركعتان فصاعدتان مؤكدة حتى أنها لا تسقط وإن كان الإمام  
 بخطب يوم الجمعة مع تأكد وجوب الامعاء إلى الخطيب وإن اشتغل بفرض أو قضاء تأدى به التحية وحصل  
 الفضل إذا قصد وأن لا يخلو ابتداء دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد قياماً بحق المسجد ولهذا يكره أن يدخل  
 المسجد على غير وضوء فإن دخل لم يركع أو جالس فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
 بقولها أربع مرات يقال لها عبدك ركعتين في الفضل وبزعم الشافعي رحمه الله أنه لا تكره التحية في  
 أوقات الكراهية وهي بعد العصر وبعد الصبح ووقت الزوال وقت الطلوع والغروب لما روى أنه صلى الله  
 عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقبل له أم أيمنان عن هذا فقال هماركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فتقبلني  
 عنهما لو دفعا فافاد هذا الحديث فالتدوين أحداهما إن الكراهية مقصورة على صلاة لا سبب لها ومن أضعف  
 الأسباب قضاء النوافل إذا خلطت العلماء في أن النوافل هل تقضى وإذا فصل ما فاته هل يكون قضاء وإذا انتفت  
 الكراهية باضعف الأسباب فبحرئ أن تنفي بدخول المسجد وهو سبب قوي ولذلك لا تكره صلاة الجنائز  
 إذا حضرت ولا صلاة المسحوف والاستسقاء في هذه الاوقات لان لها اسباباً هـ القائمة الثانية قضاء النوافل إذا  
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولأنه أسوة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة صلى من أول النهار اثنتي عشرة ركعة وقد قال العلماء من كان في  
 الصلاة فاتته جواب المؤذن فإذا سلم قضى وأجاب وإن كان المؤذن سكوت ولا معني إلا أن نقول من يقول إن ذلك  
 مثل الاول وليس يقضى اذلو كان كذلك لما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهية ثم من كان له  
 ورد فعاقه عن ذلك عند قبضتي أن لا يركن نفسه في تركه بل يتداركه في وقت آخر حتى لا تعبث نفسه إلى  
 الدعاء والرغبة ويتداركه حسن على سبيل محامدة النفس ولأنه صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال إلى الله  
 تعالى أو دمنها أو قل فيصعبه أن لا يشتر في دوام عمله وورث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال من عبد الله عز وجل بعبادة ثم تركها لماله مقتله الله عز وجل فليحذر أن يدخل تحت الوعيد  
 وتحقيق هذا الخبر أنه مقتله الله تعالى تركها لماله تلو لا الميت والاباء لما سلطت الملائكة عليه في الخامسة ركعتان

جلسهم فلا يشقى  
 مجلس الصوفية  
 والنسبة بهم والمحبة  
 لهم  
 (الباب الثامن في ذكر  
 السلامات وشرح حاله)  
 قال بعضهم الملامى هو  
 الذي لا يظهر خيرا ولا  
 بضم شرا وشرح هذا  
 هو أن الملامى تشربت  
 عروقه طم الاخلاص  
 وتحقق بالصدق فلا  
 يجب أن يطعم أحدا  
 على حاله وأعماله  
 (أخبرنا) الشيخ أبو  
 زرعة طاهر بن أبي  
 الفضل المقدسي اجازة  
 قال أنا أبو بكر أحمد بن  
 علي بن خلف الشيرازي  
 اجازة قال أنا الشيخ  
 أبو عبد الرحمن السلمي  
 قال سمعت علي بن  
 سعيد وسأله عن  
 الاخلاص ما هو قال  
 سمعت علي بن ابراهيم  
 وسأله عن الاخلاص  
 ما هو قال سمعت محمد  
 ابن جعفر الخفاف  
 وسأله عن الاخلاص  
 ما هو قال سألت أحمد  
 ابن يشار عن الاخلاص  
 ما هو قال سألت أبا  
 يعقوب الشروطي عن  
 الاخلاص ما هو قال  
 سألت أحمد بن غسان  
 عن الاخلاص ما هو  
 قال سألت أحمد بن  
 علي الجهمي عن



النون ثلاث من  
علامات الاخلاص  
استواء الذم والمخ من  
العامه ونيسان رؤية  
الاعمال في الاعمال  
وترك اقتضاء ثواب  
العمل في الاحرة  
(اخبرنا) أبو زرعة  
احازة قال أنا أبو بكر  
أحمد بن علي بن خلف  
احازة قال أنا أبو عبد  
الرحمن قال سمعت أبا  
عثمان المغربي يقول  
الاخلاص ما لا يكون  
لنفس فيه حظ بحال  
وهذا اخلاص العوام  
واخلاص الخواص  
ما يجري عليهم لاهم  
فتبدوا منهم الطاعات  
وهم عنها بمنزل ولا يقع  
لهم عليها رؤيتها  
اعتماد ذلك اخلاص  
الخواص وهذا الذي  
فصله الشيخ أبو عثمان  
المصري بفرق بين  
الصوفي والملافي لأن  
الملافي أخرجه الخلق  
عن عمله وحاله ولكن  
أثبت نفسه فهو مخلص  
والصوفي أخرجه نفسه  
عن عمله وحاله كما  
أخرج غيره فهو مخلص  
وشان ما بين المخلص  
والخالص والمخلص  
(قال) أبو بكر زقاق  
نقصان كل مجتهد في  
اخلاصه رؤية  
اخلاصه فاذا أراد الله

تفرأ في كل ركعة فاصح الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم تقول سبحان الله والحمد لله  
ولله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ترك فتقول لها وأنت ركع عشر مرات ثم ترفع من الركوع فتقول لها قائما  
عشرا ثم تسجد فتقول لها عشرا ثم ترفع من السجود فتقول لها ساجدا عشرا ثم تسجد فتقول لها وأنت ساجدا عشرا ثم  
ترفع من السجود فتقول لها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت أن  
تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل في كل جمعة مرة فان لم تفعل في كل شهر مرة فان لم تفعل في السنة مرة وفي  
رواية أخرى انه يقول في أول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وقد ست أسألك  
والله غيرك ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشرا بعد القراءة والباقي كما سبق عشر اعشرا ولا يسبح  
بعد السجود الا بعد قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك والمجموع من الزوايد ثلثمائة تسبيحة فان  
صلاها ثار فبئس لمة واحدة وان صلاها ليل فبئس لمة أحسن اذ ورد أن صلاة الليل مئة مئة وان زاد بعد  
التسبيح قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن فتدور ذلك في بعض الروايات فهذه الصلوات  
المأثورة ولا يستحب شي من هذه التوافل في الاوقات المكرهة الا تحية المسجد وما ورنه بعد التحية من  
ركعتي الوضوء وصلاة السفر والخروج من المنزل والاستغارة فلا لان الهى مؤكدة وهذه الاسباب ضعيفة فلا  
تبلغ درجة الخسوف والاستسقاء والتحبة وقد رأيت بعض المتصوفة يصلي في الاوقات المكرهة ركعتي الوضوء  
وهو في غاية البعد لان الوضوء لا يكون سببا للصلاة بل سبب الوضوء فبني أن توضع الصلاة لانه يصلي  
لانه توضع كل محدث يريد أن يصلي في وقت الكراهية فلا سبيل له الا أن يتوضأ ويصلي فلا يثبت الكراهية معنى  
ولا ينبغي أن ينوي ركعتي الوضوء كانه ينوي ركعتي التحية بل اذا توضأ صلى ركعتين تطوعا حتى لا يتعطل وضوء كما  
كان يفعله بلال فهو تطوع محض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال لم يدل على أن الوضوء سبب كالخسوف  
والتحبة حتى ينوي ركعتي الوضوء فيستحيل أن ينوي بالصلاة الوضوء بل ينبغي أن ينوي بالوضوء الصلاة كرف  
ينتظم أن يقول في وضوئه أتوضأ للصلاة وفي صلاته يقول أصلي لوضوئي بل من أراد أن يحرص وضوءه عن  
التعطيل في وقت الكراهية فليتوضأ وان كان يجوز أن يكون في ذمته صلاة تطوع اليها خلل لسبب من  
الاسباب فان قضاء الصلوات في اوقات الكراهية غير مكروه فامانة التطوع فلا وجه لها في الهى في اوقات  
الكراهية مهمات ثلاث أحدها التوفي من مضاهة عبدة الشمس والثاني الاحراز من انتشار الشياطين اذ قال صلى  
الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا طلعت قارئها واذا رقت قارئها فان استوت قارئها فاذا  
زالت قارئها فاذا انصرفت للغروب قارئها فاذا غربت قارئها وهي عن الصلوات في هذه الاوقات ونبه به على  
الملة والثالث أن سالكي طريق الآخرة لا يزالون ياتون على الصلوات في جميع الاوقات والمواظبة على غلط  
واحد من العبادات يورث الملل ومهما منع مناسعة زاد النشاط وانعمت الدواعي والانسان حريص على  
ما منع منه في تعطيل هذه الاوقات يات بغيره ويبت على انتظار اقتضاء الوقت فغصصت هذه الاوقات  
بالتسبيح والاستغفار حذر من الملل بالمداموسة وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع آخر في الاستطراف  
والاستجداء اذ لا تنشط وفي الاستمرار على شيء واحد استتال وملال ولذلك لم تكن الصلاة سجودا مجردا ولا  
ركوعا مجردا ولا قياما مجردا بل رقت العبادات من أعمال مختلفة وأذا كانت ثابتة فان القلب يدرك من كل عمل  
منها مادة جديدة عند الانتقال اليها ولو اطلب على الشيء الواحد لتسارع اليه الملل فاذا كانت هذه أمور مهممة  
في الهى عن ارتكاب اوقات الكراهية الى غير ذلك من أسرار أخرى في قوة البشر الاطلاع عليها والله ورسوله  
أعلم بها فهذه المهمات لا تترك الا باسباب مهمة في الشرع مثل قضاء الصلوات وصلاة الاستسقاء والتسبيح  
ونحية المسجد فاما ما مضى عنها فلا ينبغي أن يصادم به مقصود الهى هذا هو الوجه عندنا والله أعلم • كبر  
كتاب أسرار الصلاة من كتاب احياء علوم الدين يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب أسرار الصلاة بحمد الله وعونه  
وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أسعدوا شقي وأمات وأحيا وأمات وأحيى وأبكى وأوجد وأبى وأقر وأغنى وأضر وأفقى الذي خلق الحيوان من نقطة تهي ثم تفرغ من الخلق بوصف الغنى ثم خصص بعض عباده بالمسكن فأفاض عليهم من نعمه ما ليس بهم من شاء واستغنى وأحوج البهمن أن يخفق في رزقه أو كدى اظهار الامتحان والابتلاء ثم جعل الزكاة للدين أساسا ومبنى وبين أن بقضه ثركي من عبادته ومن غناؤه كماله من زكي والصلاة على محمد المصطفى سيد الروي وشمس الهدى وعلى آله وأصحابه الخصوصيين بالمسلم والتي (أما بعد) فان الله تعالى جعل الزكاة إحدى مبادئ الاسلام وأردف بذكرها الصلاة التي هي أعلى الاعلام فقال تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وشدة الوعد على المصيرين فيها فقال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبئس عذاب ألمهم ومعنى الاتفاق في سبيل الله إخراج حق الزكاة قال الاخنف بن قيس كنت في نفر من قريش فمرأبوذر فقال بشر الكافرين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى في أفئدتهم يخرج من جباههم وقرأواياته بوضع على حمة تدعى أحدهم يخرج من نفس كتفيه ووضعه على نفس كتفيه حتى يخرج من حمة تدعى بئس ترزول وقال أبوذر انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأيته قال هي الزكاة والخروج من وجهه ولب الكعبة قتل ومن هم قال الا كثرون أموالا الامن قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا اجابت يوم القيامة أعظم ما كانت واسمته تطعمه بقر ونها وتطعمه بأغلالها فلما نفدت آخرها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس وإذا كان هذا التشديد مخرجا في الصحيحين فقد صار من مهمات الذين الكشفت عن أسرار الزكاة وشروطها الجلية والخفية ومعانيها الظاهرة والباطنة مع الاقتصاد على ما لا يستغنى عن معرفته مؤدى الزكاة وقاضها وبكشفت ذلك في أربعة تفصيل (الفصل الاول) في أنواع الزكاة وأسباب وجوبها (الثاني) في آدابها وشروطها الباطنة والظاهرة (الثالث) في القابض وشروط استحقاقه وآداب قبضه (الرابع) في صدقة التطوع وفضلها

(الفصل الاول) في أنواع الزكاة وأسباب وجوبها والزكوات باعتبار متعلقاتها ستة أنواع

زكاة التمر والتفاح والنباتات وزكاة الزروع والمعادن وزكاة المعشرات وزكاة الفطر

(النوع الاول) زكاة التمر

ولا نجب هذه الزكاة وغيرها الا على حر مسلم ولا يشترط البلوغ بل تجب في مال الصبي والمجنون هذا شرط من عليه وأما المال فشروطه خمسة أن يكون نمسا سائمة بالية حولان صابا كاملا مملوكا على الكمال الشرط الاول كونه نعمة فلا زكاة الا في الابل والبقر والغنم أما الخيل والبغال والحمير والمتولد من بين القطيع والغنم فلا زكاة فيها (الثاني) السوم فلا زكاة في معلوفه وإذا أسيمت في وقت وعلفت في وقت فظهر بذلك مؤنها فلا زكاة فيها (الثالث) الحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول ويستثنى من هذا نتاج المال فانه ينسحب عليه حكم المال ويجب الزكاة فيه لحول الاصول ومهما باع المال في أثناء الحول أو وهبه انقطع الحول (الرابع) كمال الملك والتصرف فتجب الزكاة في الماشية المرونة لانه الذي حجر على نفسه فيه ولا تجب في الضال والمغصوب الا اذا عاد بجميع نمائه فتجب زكاة ما مضى عند عوده ولو كان عليه دين يستغرق ماله فلا زكاة عليه فانه ليس غنيا به اذ الغنى ما يفضل عن الحاجة (الخامس) كمال النصاب (أما الابل) فلا شئ غيرها حتى تبلغ خصاصها جذعة من الضأن والجذعة هي التي تكون في السنة الثانية أو ثنية من المعز وهي التي تكون في السنة الثالثة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين ربيع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وهي التي في السنة الثانية فان لم يكن في ماله بنت مخاض فان لم يكن زكاة وهو الذي في السنة الثالثة يؤخذ وان كان قادرا على شرائها وفي ست وثلاثين ابنة لبون ثم اذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة وهي التي في السنة الرابعة فاذا صارت إحدى

أن يخلص اخلاصه  
أسقط عن اخلاصه  
رؤيته لا خلاصه  
فيكون مخلصا لا خلاصا  
(قال) أبو سعيد الخدري  
رباه العارفين أفضل  
من اخلاص المردين  
ومعنى قوله لان  
اخلاص المردين  
مطلوب برؤية  
الاخلاص والعارف  
مغزى عن الراء الذي  
يعطى العمل ولكن  
لعله يظهر شيئا من حاله  
وعمله يعلم كامل عنده  
فيه لجذب مراد أو  
معاناة خلق مسن  
أخلاق النفس في  
اظهاره الحال والعمل  
والعارفين في ذلك علم  
دقيق لا يعرفه غيرهم  
فيرى ذلك ناقص العلم  
مصوره ربه وليس  
براه انما هو صريح  
العلم لله بالله من غير  
حضور نفس ووجود  
آفة فيه (قال زويم)  
الاخلاص أن لا يرضى  
صاحبه عليه عوضا في  
الدارين ولا حطام من  
المليكين وقال  
بعضهم صدق  
الاخلاص نسيان  
رؤية الخلق بدوام  
النظر الى الحق والملازمة  
يرى الخلق فيخفى عليه  
وماله وكل ما ذكرناه  
من قبل وصف

انخلاص الصوفى  
ولمذا قال الرقاق لابد  
لكل محقق من رؤية  
انخلاصه وهو نقصان  
عن كمال الاخلاص  
والاخلاص هو الذى  
يسوى الله حفظ  
صاحبه حتى يأتى به  
على التمام قال جعفر  
الطوسى سألت أبا  
القاسم الجينيد رحمه الله  
قلت أين الاخلاص  
والصدق فرق قال نعم  
الصدق أصل وهو  
الاول والاخلاص فرع  
وهو تابع اوقال بينهما  
فرق لان الاخلاص  
لا يكون الا بعد  
الدخول فى العمل  
ثم قال انما هو  
اخلاص ومخالصة  
الاخلاص ومخالصة  
كائنه فى المخالصة ففى  
هذا الاخلاص حال  
السلامة ومخالصة  
الاخلاص حال  
الصوفى والمخالصة  
الكائنه فى المخالصة  
ثمرة لمخالصة  
الاخلاص وهو فناء  
العبد عن رسومه  
برؤية قيامه بقيومه  
بل غيبته عن رؤية  
قيامه وهو الاستغراق  
فى العين عن الآثار  
والغفل عن عيوبه  
الاستغراق وهو قد حال  
الصوفى والسلامة  
مقسيم فى اوطان

وستين فيها حذقة وهى التى فى السنة الخامسة فاذا صارت ستاوسعين فيها يتألبون فاذا صارت احدى وتسعين  
ففيها حقان فاذا صارت احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث نبات لمون فاذا صارت مائة وثلاثين فقد استقر  
الحساب فى كل خمسين حققة وفى كل أربعين بنت لمون **وأمّا البقر** فلا تبيع فيها حتى تبلغ ثلاثين ففيها تبيع وهو  
الذى فى السنة الثانية ثم فى أربعين مسنة وهى التى فى السنة الثالثة ثم فى ستين تبيعان واستقر الحساب بعد ذلك فى  
كل أربعين مسنة وفى كل ثلاثين تبيع **وأمّا الغنم** فلا زكاة فيها حتى تبلغ أربعين ففيها شاة واحدة من الضأن أو  
ثنية من المعز ثم لاشى فيها حتى تبلغ مائة وعشرين وواحدة ففيها شاتان الى مائتى شاة وواحدة ففيها ثلاث شياه الى  
أربعمائة ففيها أربع شياه ثم استقر الحساب فى كل مائة شاة وصدقة الخليطين كصدقة المالك الواحد فى  
النصاب فاذا كان بين رجلين أربعون من الغنم ففيها شاة وان كان بين ثلاثة ثفر مائة شاة وعشرون ففيها شاة  
واحدة على جميعهم وخطلة الجوار كخطلة الشبوع ولكن يشترط أن يرعى معاهم ويقيم معاهم ويحلب معاهم ويسرحها  
معاهم ويكون المرعى معاهم ويكون ازراء الفحل معاهم وأن يكونا جميعا من أهل الزكاة ولا حكم للخطلة مع الذمى  
والمكاتب ومهما تزل فى واجب الابل عن سن الى سن فهو جائز ما لم يجاوز بنت مخاض فى الزول ولكن يضم  
اليه جيران السن لسنة واحدة شاتين أو عشرين درهما وستين أربع شياه أو أربعين درهما وله أن يصعد فى  
السن ما لم يجاوز الجذعة فى الصومود وأخذ الجيران من الساعين من بيت المال ولا تؤخذ فى الزكاة مربعة اذا  
كان بعض المال يحياولوا واحدة يؤخذ من الكرائم كربعة ومن الثام ثلثة ولا يؤخذ من المال الا كولة  
ولا الماخض ولا ربي ولا الفحل ولا غراء المال

### النوع الثانى زكاة المعشرات

فيجب العشر فى كل مستنبت مقنات بلغ ثمانية من لاشى فمما دونها ولا فى الفواكه والقطن ولكن فى الحبوب  
التي تقنات وفى التمر والازبيب يعتبران تكون ثمانية من تمر أو زبيب أو طابوعينا ويخرج ذلك بعد التحفيف  
ويكفى مال أحد الخليطين بمال الآخر فى خطلة الشبوع كالستان المشترك بين ورتبة جميعهم ثمانية من من  
زبيب فيجب على جميعهم ثمانون مثمان من زبيب بقدر حصصهم ولا يعتبر خطلة الجوار فيه ولا يكفى نصاب الخطنة  
بالشعر ويكفى نصاب الشعر بالسلت فانه نوع منه هذا قدر الواجب ان كان بسقى يسقى بسخ أو قنات فان كان يسقى  
بنضج أو دالية فيجب نصف العشر فان اجتمعا فلا غلب يعتبر أو ماصفة الواجب فالتمر والازبيب اليابس والحلب  
اليابس بعد التقية ولا يؤخذ غنبل ولا رطب الا اذا حلت بالاشجار أو فقه كانت المصاحفة قطعا قبل تمام الادراك  
فيؤخذ الرطب فيكفى تسعة للمالك وواحد للفقير ولا يمنع من هذه القسمة قولان القسمة يسقى بل رخص فى  
مثل هذه المعالجة وقت الوجوب أن يبدأ بالصلاح فى الثمار وان يشتد الحب وقت الاداء بعد الخفاف

### النوع الثالث زكاة التدين

فاذا تم الحول على وزن مائتى درهم وزن مكة نفرة خالصة ففيها خمسة دراهم وهو ربع العشر وما زاد فيها به  
ولو درهما ونصاب الذهب عشرين مثقالا خالصا وزن مكة ففيها ربع العشر وما زاد فيها به وان نقص من  
النصاب حبة فلا زكاة ويجب على من معه دراهم مشقوشة اذا كان فيها هذا المقدار من النفرة لمخالصة ويجب  
الزكاة فى التبروفى الحلى المحطوف ركاوى الذهب والفضة ومراكب الذهب للرجال وللنساء فى الحلى المباح ويجب  
فى الدين الذى هو على ملى ولكن يجب عند الاستيفاء وان كان مؤجلا فلا نصاب الاعتدال لول الاجل

### النوع الرابع زكاة التجارة

وهى زكاة التدين وانما ينقد الحول من وقت ملك النقد الذى به اشترى البضاعة ان كان النقد نصيبا فان كان  
ناقصا واشترى بمرضى على نية التجارة فالحول من وقت الشراء وتؤدى الزكاة من نقد البلد به يقوم فان كان  
مابه الشراء نقدا وكان نصيبا كاملا كان التقويم به اولى من نقد البلد من نوى التجارة من مال قنينة فلا ينقد  
الحول بمجرد دينته حتى يشتري به شيئا ومهما قطع نية التجارة قبل تمام الحول سقطت الزكاة والاولى أن تؤدى  
زكاة تلك السنة وما كان من ربح فى السلعة فى آخر الحول وجبت الزكاة فيه بحول رأس المال ولم يستأنفله

حول كافي التاج وأموال الصبارة لا ينقطع حولها بالمبادلة الجارية بينهم كسائر التجارات وزكاة بيع مال القراض على العامل وإن كان قبل القسمة هذا هو الأقيس

### ﴿ النوع الخامس الرزاق والمعدن ﴾

والرزاق مال دفن في الجاهلية ووجد في أرض لم يجر عليها في الإسلام ملك فعلى واحد في الذهب والفضة منه الخمس والحول غير معتبر والاولى أن لا يعتبر النصاب أيضا لأن الجاهل الخمس يؤكده شبهة الغنيمة باعتبارها أيضا ليس يبعد لأن مصرفه مصرف الزكاة ولذلك يخصص على الصبيح بالتقديس وأما المعدن فلا زكاة فيما استخرج منه سوى الذهب والفضة ففيها بعد الطحن والتغليص ربع الشرع على أصح القولين وعلى هذا يعتبر النصاب وفي الحول قولان وفي قول يجب الخمس فعلى هذا لا يعتبر وفي النصاب قولان والأشبه والعلم عند الله تعالى أن يلحق في قدر الواجب زكاة التجارة فإنه نوع اكتساب وفي الحول بالمعشرات فلا يعتبر لأنه عين الرق وباعتبار النصاب بالمعشرات والاحتياط أن يخرج الخمس من القليل والكثير ومن عين التقدير أيضا خروجا عن شبهة هذه الاختلافات فإنها طنون قرينة من التعارض وحزم القنوي فيها خطر لتعارض الاشتباه

### ﴿ النوع السادس في صدقة الفطر ﴾

وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم فضل عن قوته وقوت من يقوته يوم الفطر وليته صاع مما يقتات بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منون وثلاثين يخرج منه من جنس قوته أو من أفضل منه فان اقتات بالخطقة لم يخرج الشعر وإن اقتات حبوا بمختلفة اختار خيرا هو من أجاها أخرج أجزأه وقسمتها كسمة زكاة الأموال فيجب فيها استبعاد الأصناف ولا يجوز إخراج الدقيق والسويق ويجب على الرجل المسلم فطرة زوجته وبما يليكه وأولاده وكل قريب هو في نفقته أعنى من يجب عليه نفقته من الأباة والأمهات والأولاد قال صلى الله عليه وسلم أدوا صدقة الفطر عن عتوقن ويجب صدقة العبد المترك على الشرير بكن ولا يجب صدقة العبد الكافر وإن تبرعت الزوجة بالأخراج عن نفسها أجزأها وللزوج الإخراج عنها دون إذنهما وإن فضل عنه ما يؤدى عن بعضهم أدى عن بعضهم وأولاهم بالتقديم من كانت نفقته أكده وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقته على نفقة الخادم فهذه أحكام فقهاء لا بد للفتي من معرفتها وقد تدرى أنه وقائع نادرة خارجة عن هذا فإنه أن تشكل فيها على الاستقانة عند زولي الواقعة بعد احاطته بهذا المقدار

### ﴿ الفصل الثاني في الإداة وشرطه الباطنة والظاهرة ﴾

اعلم أنه يجب على مؤدى الزكاة مراعاة خمسة أمور (الاول) النية وهو أن ينوي بقلبه زكاة الفرض ويسن عليه تعيين الأموال فإن كان له مال فائض قال هذا عن مالي الفائض كان سالما والأفوه نافلة يجوز لأنه إن لم يصرح به فكذلك يكون عند اطلاعه ونية الولي تقوم مقام نية المجهنون والصبي ونية السلطان تقوم مقام نية المالك الممتنع عن الزكاة ولكن في ظاهر حكم الدنيا أعنى في قطع المطالبة عنه أمافي الآخر فلا بد بتي ذمته مشفوعة إلى أن يتألف الزكاة وإذا وكل بأداء الزكاة تولى عند التوكيل أو وكل الوكيل بالنية كفاه لأن توكيله بالنية **﴿ الثاني ﴾**

البدار عقيب الحول وفي زكاة الفطر لا يؤخرها عن يوم الفطر ويدخل وقت وجوبها من وب الشمس من آخر يوم من شهر رمضان وقت تعجيلها شهر رمضان كله ومن أخر زكاة ماله مع التمكن عصى ولم يسقط عنه بثلث ماله وعكته بمصادفة المستحق وإن أخر لعدم المستحق فثلث ماله سقطت الزكاة عنه وتعجيل الزكاة جائز بشرط أن يقع بعد كمال النصاب وانقضاء الحول ويجوز تعجيل زكاة حولين ومهما عجل فأت الحسنين قبل الحول أو أورد أوصار غنيا بغير ما عجل إليه أو تلف مال المالك أو مات فالمدفوع ليس بزكاة واسترجاعه غير ممكن إلا إذا قبل الدفع بالاسترجاع ولكن المعجل مراقبا آخر الأمور وسلامة العاقبة **﴿ الثالث ﴾** أن لا يخرج بدلا باعتبار القيمة بل يخرج المنصوص عليه فلا يجوز ورق عن ذهب ولا ذهب عن ورق وإن زاد عليه في القيمة ولعل بعض من لا يدرك غرض الشافعي رضي الله عنه يتساهل في ذلك ويلاحظ المقصود من سد الحاجة وما بعده عن التحصيل فإن سد الحاجة مقصود وليس هو كل المقصود بل واجبات الشرع ثلاثة أقسام قسم هو تيسر بعض طرق العمل والترك

إخلاصه غير متطاع إلى حقيقة خلاصه وهذا فرق واضح بين الماتى والصوفى ولم يزل في خراسان منهم طائفة ولهم مشايخ يهتدون أساسهم ويعرفونهم شروطا حلقهم وقد رأيت في العراق من يسلك هذا المسلك ولكن لم يشهر بهذا الاسم ولما يتداول أسنة أهل العراق هذا الاسم (حكى) أن بعض الملامنة استمدى إلى صباع فامتنع فقيل له في ذلك فقال لا إني حضرت يظهر على وجهه ولا أوتر أن يملك أحد حالي (وقيل) أن أحد من أبي الحواري قال لا إني سليمان الداراني إني إذا كنت في الخلو أجد لمعاملي لذة لأحدها بين الناس فقال له أنتك إذا الضعيف فاللأسى وإن كان متمسكا بعمرة الاخلاص مستقرشا بساط الصديق ولكن بقي عليه بشية روية انحلقت وما أحسنهم بنية تحقيق الاخلاص والصديق والصوفى صفات هذه البقية في طرق العمل والترك



للخلق وعزهم بالكلية

ورآهم بهسين الفناء

والزوال ولا حله ناصية

التوحيد وما بين سر

قوله كل شيء هالك

الوجهه كما قال بعضهم

في بعض غلباته ليس

في الدارين غير ان الله قد

يكون اخفاء الملاهي

الحال على وجهين

أحد الوجهين لتعقيق

الاخلاص والصدق

والوجه الآخر وهو

الانتم لسر الحال عن

غيره بنوع غيرة فان

من خلاصه به يكره

اطلاع الغير عليه بل يبلغ

في صدق الحجة ان يكره

اطلاع أحد على حبه

لنحو به وهذا وان خلا

في طريق الصدوق

عليه وتقص فعل هذا

بتقدم الملاهي على

التصوف وتأخر

عن الصدوق وقيل ان

من أصول الملامية

أن الذكر على أربعة

أقسام ذكر باللسان

وذكر بالقلب وذكر

بالسر وذكر بالروح

فاذا صبح ذكر الروح

سكت السر والقلب

واللسان عن الذكر

وذلك ذكر المشاهدة

وانا صبح ذكر السر

سكت القلب واللسان

عن الذكر وذلك

ذكر الهبة واذ صبح

ذكر القلب سكت اللسان

عن الذكر وذلك ذكر

لامدخل المحظوظ والاغراض فيه وذلك كرمي الجمرات مثلا لا حظ للجمره في وصول الحصى اليها فيقصد  
الشرع فيه الابتلاء بالعمل لظهور العبد وقعوده بفعله ما لا يعقل له معنى لان ما يعقل معناه قد ساعد  
الطبع عليه ويدعو اليه فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية اذا العبودية تظهر بأن تكون الحركة لخلق أمر  
المعبود فقط لا معنى آخر وأكثرا أعمال الحج كذلك وذلك قال صلى الله عليه وسلم في حرامه ليلى بحجة حقا  
تبدوا وراقتنيها على أن ذلك اظهار العبودية بالاعتقاد للحجر دال امر وامتناله كما امر من غير استئناس العقل منه  
بما عجل اليه ويبحث عليه هذا القسم الثاني من واجبات الشرع ما المقصود منه حظ معقول وليس بقصد منه التجدد  
كضاهدين الأسمين وراغبين في فلاحهم لا يمتد فيه فعله ونفته وهو ما وصل الحق الى مستحقه بأخذ  
المستحق أو يدل عنه عند رضاه نادى الوجوب وسقط خطاب الشرع فهذان قسمان لا تركب فيهما يشترك في  
درهم ما جميع الناس \* والقسم الثالث هو المركب الذي يقصد منه الامران جميعا وهو حفظ المبادى وامتناع  
المكلف بالاستعداد فيجتمع فيه تعديري الجار وحفظ الحقوق فهنا قسم في نفسه معقول فان ورد الشرع به  
وجبا لجمع بين المعنيين ولا ينبغي أن ينسى أدق المعنيين وهو التعمد والاسترقاق بسبب احلاهما ولعل الادق هو  
الاهم والزاكاه من هذا القبيل ولم يشبه له غير الشافي رضى الله عنه فخط الفقير مقصود في سد الخلة وهو جلى سابق  
الى الافهام وحق التعدي في امتناع التفاصيل مقصود للشرع واعتباره صارت الزكاة قربة للصلاة والحج في  
كونها من مباني الاسلام ولا شك في أن على المكلف تصابي في غير اجناس ماله واخراج حصة كل مال من نوعه  
وحسنه وصفته ثم وزعه على الاصناف الثمانية كإسائي والتساهل فيه غير فاح في حظ القبر لكنه فاح في  
التعدي ويدل على أن التعبد مقصود بتعيين الانواع أمور ذكرناها في كتب الخلاف من التفقيات ومن أوضاعها  
أن الشرع أوجب في خمس من الابل شاة بعدل من الابل الى الشاة ولم يعدل الى التدين والتقيم وان قدر ان  
ذلك قلته التوفيق أيدي العرب بطل يذ كره عشرين درهما في الجبران مع الشاتين فلم يذ كره الجبران قدر  
التقصان من القيمة ولم يذ كره عشرين درهما وشاتين وان كانت الشات والامته كلها في معناها فلهذا أمثاله من  
التخصيصات يدل على أن الزكاة لم تترك خالية عن التعديت كما في الحج ولكن جمع بين المعنيين والادهان  
الضئيفة تقصر عن درك المركبات فهذا شأن الغلط فيه (الرابع أن لا ينقل الصدقة الى بلد آخر) فان أعين  
المساكين في كل بلدة تمتد الى أموالها وفي النقل تحيب الظنون فان فعل ذلك أجزأه في قول ولكن انخرج عن  
شبهة الخلاف أولى فليخرج زكاة كل مال في تلك البلدة ثم لا بأس أن يصرف الى الغير باء في تلك البلدة (الخامس  
أن يقسم ماله بعدد الاصناف الموجودين في بلده) فان استيعاب الاصناف واجب وعليه يدل ظاهر قوله تعالى انما  
الصدقات للفقراء والمساكين الآية يشبه قول المرء انما لك مالى للفقراء والمساكين وذلك يقتضي التدرج في  
التملك والمبادات ينبغي أن يتوق عن الهجوم فيها على الظواهر وقد عديم من الثمانية صنفان في أكثر البلاد  
وهم المؤلفون لهم والعاملون على الزكاة ووجد في جميع البلاد أربعة أصناف الفقراء والمساكين والغارمون  
والسافرون أعني أبناء السبيل وصنفان ووجدان في بعض البلاد دون البعض وهم الغزاة والمكاتبون فان وجد  
خمس أصناف مثلا قسم بينهم زكاة ماله بخمس أقسام متساوية أو متقاربة فوعين لكل صنف قسما ثم قسم كل قسم  
ثلاثة أسهم فافاقه امة تساو بة أو متفاوتة وليس عليه التسوية بين أحاد الصنف فان له أن يقسمه على عشرة  
وعشرين فينقص نصيب كل واحد وأما الاصناف فلا تقبل الزكاة والتقصان فلا ينبغي أن ينقص في كل صنف  
عن ثلاثة ان وجد ثم لولم يجب الاصابع الفطرية ووجد خمس أصناف فعليه أن يوصلها الى خمسة عشر نفرا ولو نقص  
منهم واحد مع الامكان غرم نصيب ذلك الواحد فان عسر عليه ذلك قلته الواجب فليشارك جماعة من عليهم  
الزكاة ليغلط ماله نفسه بجمعهم وليجمع المستحقين وليسلم اليهم حتى يتساووا فيه فان ذلك لا يمتنه

بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة

اعلم أن على مريد طريق الآخرة زكاة وظائف \* الوظيفة الاولى \* فهم وجوب الزكاة ومعناها ووجه  
الامتنان فيها وأهمها جعلت من مباني الاسلام مع أنها تصرف مالى وليست من عبادة الأبدان وفيه ثلاث معان

الاول **في** ان التلفظ بكلمتي الشهادة التزام للتوحيد وشهادة بافراد المعبود شرط عام الوفاء به ان لا يلقى لا وحده  
محبوب سوى الواحد الفرد فان المحبة لا تقل الشرة والتوحيد باللسان قليل الحدوى وانما يتحقق به درجة المحب  
بمعرفة المحبوب والاموال محبوبة عند الخلق لانها آلهتهم بالديناو بسببها يتأسسون بهذا العالم وينفرون عن  
الموت مع ان فيه لقاء المحبوب فامتنعوا بتصدق دعواهم في المحبوب واستزوا عن المال الذي هو مورد قوتهم  
ومعشوقهم ولذلك قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأنهم لهن الجنة وذلك بالجهاد وهو  
مساخطة بالمحبة شوقا لقاء الله عز وجل والمساخطة بالمال الهون ولما فهم هذا المعنى في بذل الاموال انقسم  
الناس الى ثلاثة اقسام قسم صدقوا التوحيد ووفوا به هم وزوا عن جميع اموالهم فلم يدخروا دينارا ولا درهما  
فاثابوا ان يتعرضوا للوجوب الزكاة عليهم حتى قيل لبعضهم كرجب من الزكاة في مائتي درهم فقال اعالى العوام بحكم  
الشرع فغسبته دراهم وامانحين فوجب علينا بذل الجميع ولهذا تصلى ابو بكر رضى الله عنه بجميع ماله وعمر رضى  
الله عنه بنظر ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلاك فقال مثله وقال لا يكره رضى الله عنه ما بقيت لاهلاك  
قال الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم بينكم ما بين كلكم بالصدق وفي تمام الصدق فلم يمسك سوى الصوب  
عنده وهو الله ورسوله القسم الثاني درجهم دون درجة هذا وهم المسكون اموالهم المراقبون لمواقب الحاجات  
ومواسم الخيرات فيكون قصدهم في الادخار الاتفاق على قدر الحاجة دون التمتع وصرف الفائض عن الحاجة الى  
وجوه البرمه ما ظهر وجوهها وهؤلاء لا يقتصرون على مقدار الزكاة وقد ذهب جماعة من التابعين الى ان في  
المال حقوقا سوى الزكاة كالنهي والشمي وعطاء ومجاهد قال الشعبي بعد ان قيل له هل في المال حق سوى  
الزكاة قال نعم اما سمعت قوله عز وجل واتى المال على حبه ذوى القربى الاية واستدلوا بقوله عز وجل وما  
رزقناهم بنقورون وبقره تعالى وانفقوا مما رزقنا كم زرعوا ان ذلك غير منسوخ باية قال زكاة بل هو داخل في  
حق المسلم على المسلم ومعناه ان يجب على المورسهما وجد محنتا بان يزيل حاجته فضلا عن مال الزكاة والذي  
يصح في الفقه من هذا الباب انه مهما رفقته حاجته كانت الزكاة تفرض كقاية اذ لا يجوز تضييع مسلم ولكن  
يحتمل ان يقال لس على امور التسليم ما يزيل الحاجة قرضا لا بارز به بذله بعد ان اسقط الزكاة عن نفسه  
ويحتمل ان يقال بلز به بذله في الحال ولا يجوز له اقراض اى لا يجوز له تكليف الفقير قبول القرض وهذا اختلاف  
فيه والاقراض نزول الى الدرجة الاخيرة من درجات العوام وهي درجة القسم الثالث الذين يقتصرون على أداء  
الواجب فلا يبدون عليه ولا يقتصرون عنه وهي اقل الرتب وقد اقتصر جميع العوام عليه ليعلمهم بالمال وميلهم  
اليه وضعف جهلهم لا خيرة قال الله تعالى ان يسألكموه افيعضكم فبخلوا بفضلكم اى يستغنى عليكم فكبر بين عبد  
اشترى منه ماله ونفسه بان له الجنة وبين عبد لا يستغنى عليه لبخله فهذا احد معاني امر الله سبحانه عباده ببذل  
الاموال المعنى الثاني التطهر من صفة البخل فانه من المهلكات قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح  
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وسألت في ربح  
المهلكات وجه كونه مهلكا وكيفية التقصص منه واعترض ول صفة البخل بأن تعود ببذل المال غلب الشيء  
لا ينقطع الا بغير النفس على مفارقتها حتى يصير ذلك اعتيادا فان زكاة هذا المعنى طهرة اى تطهر صاحبها عن خبث  
البخل المهلك واعطاه طهارة بقدر بذله وقدر فرجه باخراجه واستبشاره بصرفه الى الله تعالى \* المعنى  
الثالث شكر النعمة فان لله عز وجل على عبده نعمة في نفسه وفي ماله فالعبادات الدينية شكر لنعمة البدن والمال  
شكر لنعمة المال وما أحسن من ينظر الى الفقير وقد ضيق عليه الرزق وأحوج اليه ثم لا تسمح نفسه بأن  
يؤدى شكر الله تعالى على اغنائه عن السؤال واحوج غير مال به ربع العشر او العشر من ماله (الوظيفة الثانية)  
في وقت الاداء ومن آداب ذوى الدين التعجيل عن وقت الوجوب اظهار الرغبة في الامتثال بايصال السور  
الى قلوب الفقراء ومبادرة لعوائق الزمان أن تعوقه عن الخيرات وعلم بان في التأخير آفات مع ما يتعرض  
العبد له من العصيان لو أخر عن وقت الوجوب ومهما ظهرت داعية الخير من الباطن فينبغي أن يغتنم فان  
ذلك لمة الملك وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فما أسرع قلبه والشيطان بعد الفقر ويأمر

بالقضاء والمنكر وله عقيب ليلة الملك فليغتم الفريضة فيه وليمين: كان يؤدبها جميعا مشاهرا معلوما  
وليجهنأند يكون من أفضل الأوقات ليكون ذلك سببا لما عقر به وتضاعف زكاته وذلك كشهر الحرم فإنه أول  
السنة وهو من الأشهر الحرم أو رمضان فقد كان صلى الله عليه وسلم أجود الخلق وكان في رمضان كالربيع  
المرسل لا يعسل فيه شيئا ورمضان فضيلة ليلة القدر وأنه أنزل فيه القرآن وكان يجاهد يقول لا تقولوا رمضان فإنه  
اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وذو الحجة أضامن الشهور والكثيرة الفضل فإنه شهر حرام  
وفيه الحج الأكبر وفيه الأيام المعلومات وهي العشر الأولى والأيام المعدودات وهي أيام التبرق وأفضل أيام  
شهر رمضان العشر الأواخر وأفضل أيام ذي الحجة العشر الأولى **الوظيفة الثالثة** الأسرار فإن ذلك أبعد عن  
الربا والسمة قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المثل إلى فقير في سر وقال بعض العلماء ثلاث من كنوز  
البرمها إخفاء الصدقة وقدر روى أيضا مسندا وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد يعمل علفا في السريفة يكتبه الله له  
سرا فإن أظهره بقل من السر وكتب في العلانية فإن تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب ربا وفي الحديث  
المشهور رسمه يظهر الله يوم لا ظل الاظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم يعلم شماله بما أعطى عنه وفي الخبر  
صدقة السر تطفئ غضب الرب وقال تعالى وإن تحفظوه وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفائدة الإخفاء الخلاص  
من آفات الربا والسمة فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من مسمع ولا مراعا لمانن والمتحدث بصدقته  
يطلب السمة والمعطى في ملا من الناس يبي الربا والإخفاء والسكرت والمخلص منه وقد بالغ في فضل  
الإخفاء جماعة حتى اجتمعوا أن لا يعرف القابض المعطى فكان بعضهم يلقبه في بداعي وبعضهم يلقبه في  
طريق الفقير وفي موضع جلوسه حيث رآه ولا يري المعطى وبعضهم كان يصرف في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم  
كان يوصل إلى يد الفقير على يد غيره بحيث لا يعرف المعطى وكان يستكم المتوسط شأنه ويوصيه بأن لا يشبه كل  
ذلك توصي إلى أطفاه غضب الرب سبعه وأحترأ من الربا والسمة ومهما لم يتمكن إلا بأن يعرفه شخص  
واحد قد سلمه إلى وكيل للسلم إلى المسكين والمسكين لا يعرف أولى إذ في معرفة المسكين الربا والسمة جميعا وليس  
في معرفة المتوسط إلا الربا والسمة كانت الشهرة مقصودة له حيط عمله إلا أن كآلة البخل وتضعيف لب  
المال وحجب الحياة أشد استيلاء على النفس من حب المال وكل واحد منهما مهلك في الآخرة ولكن صفة البخل  
تتقلب في القبر في حكم المثل عقر بالادغا وصفة الربا تتقلب في القبر أفي من الأفي وهو مأمور بتضعيفها أو  
قتله ما دفع أذاها ما أو تخفيف أذاها ما مقصد الربا والسمة فكانه جعل بعض أطراف القبر مقبولا للعبة  
في قدر ما ضعف من القرب زاد في قوة الحياة ولو ترك الأمر كان لكان الأمر أهون عليه وقوة هذه الصفات  
التي ما قوتها العمل بمقتضاها وضعف هذه الصفات مجاهدتها ومخالفاتها والعمل بخلاف مقتضاها فاي فائدة في  
أن يخالف دواعي البخل ويحب دواعي الربا فيضعف الأدنى فيقوى الأقوى وستأني أسرار هذا المعاني في ربح  
المهلكات **الوظيفة الرابعة** أن يظهر حيث يعلم أن في إظهاره ترغيب الناس في الاقتداء ويحرس سره من  
داعية الربا بالطريق الذي ستر كفي في معالجه لا يفي كتاب الربا فقد قال الله عز وجل أن تبدوا الصدقات  
فتنمأهي وذلك حيث يقتضي الحال الإبداء لا الاقتداء وأما لأن السائل انما سأل على ملا من الناس فلا ينبغي أن  
يترك التصديق خيفة من الربا في إظهاره بل ينبغي أن تصدق ويحفظ سره عن الربا بقدر الإمكان وهذا لأن  
في الإظهار مخذورا ثالثا سوى المن والربا وهو هتك ستر الفقير فإنه بما يتأذى بأن يرى في صورة المحتاج فن  
أظهر السؤال فهو الذي هتك ستر نفسه فلا يخفى هذا المعنى في إظهاره وهو ظاهر الفسق على من ستر به فإنه  
مخفورا والتجسس فيه والاعتقاد بذكره منهى عنه فأما من أظهره فأما الخدعة أشنع ولكن هو السبب فيها  
وبمثل هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له وقد قال الله تعالى وأنفقوا مما رزقناهم  
سرا وعلانية تدب إلى العلانية أيضا ما فيها من فائدة الترغيب فليكن العبد دقيق التأمل في وزن هذه الفائدة  
بالحذور الذي فيه فان ذلك يختلف بالأحوال والأشخاص فقد يكون الإعلان في بعض الأحوال لبعض  
الأشخاص أفضل ومن عرف الفوائد والفوائد ولم ينظر بعين الشهوة انفض له الأولى والأليق بكل حال

القضاء وهكذا ذكر السر  
وجوده فيه وهو ذكر  
الصفات مشعر  
بنصيب القرب وذكر  
القلب الذي هو ذكر  
الآلاء والنعمة مشعر  
بعدم تالانه اشتغال  
بذكر النعمة وذو  
عن المنعم والاشتغال  
برؤية العطاء عن  
رؤية المعطى ضرب  
من بعد المنة وإطلاع  
النفس نظرا إلى  
الأغراض اعتداد  
بوجود العمل وذلك  
عين الاعتداحقيقة  
وهذه أقسام هذه  
الطائفة وبعضها  
أعلى من بعض والله  
أعلم  
**الباب التاسع** في  
ذكر من انتهى إلى  
الصوفية ولاس منهم  
فن أولئك قوم يسمون  
نفسهم قلندرية تارة  
وملامية أخرى وقد  
ذكرنا حال الملامية  
وأنه حال شريف وقام  
عز يز وعسل بالسنن  
والآثار ونحقق  
بالخلاص والصدق  
وليس بما يزعم القنفون  
شيء فأما القلندرية  
فهو اشار إلى أقوام  
ملكهم سكر طيبة  
قلوبهم حتى خربوا  
العبادات وطرحوا  
التقييد بأداب

(الوظيفة الخامسة) أن لا يصدق صدقته بالإن والاذى قال الله تعالى لا تطلوا صدقاتكم بالإن والاذى واختلفوا في حقيقة الإن والاذى فقيل الإن أن يذكرها والاذى أن يظهرها وقال سفيان من من فسدت صدقته فقبل له كيف الإن فقال أن يذكره يتحدث به وقيل الإن أن يستخذه بالمطاء والاذى أن يبره بالفقر وقيل الإن أن يتكبر عليه لأجل عطائه والاذى أن ينهره أو يؤيجه بالمسألة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من إن \* وعندي أن الإن له أصل ومفرس وهون أحوال القلب وصفاته ثم ينفرع عليه أحوال طاهرة على اللسان والجوارح فاصله أن يرى نفسه محسنا إليه ومنعما عليه وحقه أن يرى الفقير محسنا إليه بقبول حق الله عز وجل منه الذي هو طهرته ونجته من النار وأنه لو لم يقبله لبقى مرتناه به فحقه أن يتقدم منه الفقير إذ جعل كفه ثائبا عن الله عز وجل في قبض حق الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة تقع بيد الله عز وجل قبل أن تقع بيد السائل فليتحقق أنه مسلم إلى الله عز وجل حقه والفقير أخذ من الله تعالى رزقه بعد صبر ورنه إلى الله عز وجل ولو كان عليه دين الإنسان فأحال به عبدا أو خادما الذي هو متكفل برزقه لكان اعتقاد مؤدى الدين كون القاض تحت منته سفيان وجعل أن الحسن إليه هو المتكفل برزقه أما هو فاعلم يقضى الذي لزمه بشرا عما أحبه فهو ساع في حق نفسه فلم ين به على غيره ومهما عرف الماني الثلاثة التي ذكرناها في فهم وجوب الزكاة أو أحدها لم يرتفع محسنا إلا إلى نفسه أما يبدل ماله أظهر الحب الله تعالى أو يظهر لنفسه عن رزقه البخل أو شكر أعلى نعمة المال طلبا للزبد وكفما كان فلا معاملة بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه محسنا إليه وبهما حصل هذا الجهل بأن رأى نفسه محسنا إليه فترفع عن على ظاهره ما ذكر في معنى الإن وهو التحدث به وإظهاره وطلب المكافأة منه بالشكر والنداء والخدمة والتزوير والتعظيم والقيام بالحقوق والتقديم في المحاسن والمتابعة في الأمور فهذه كلها غرات المنية ومعنى المنية في الباطن ما ذكرناه وأما الاذى فظاهرا هو التوبيخ والتعير وتحسين الكلام وتقطيب الوجه وهتك السر بالاطهار وفنون الاستخفاف وباطنه وهو منبه أمران أحدهما كراهته لرفع اليد عن المال وشدة ذلك على نفسه فإن ذلك يضيق الخلق للجمالة والثاني رزقه أنه خير من الفقير وأن الفقير ليسب حاجته أخس منه وظلام مشؤم للجهل أما كراهية تسليم المال فهو حق لأن من كره بذل درهم في مقابلة ما يساوي ألفا فهو شديدا لحي ومعلوم أنه يبذل المال لطلب رضا الله عز وجل والثواب في الدار الآخرة وذلك أشرف مما يبذله أو يبذله لتظهر نفسه عن زيلة البخل أو شكر لطلب المزيد وكيفما فرض قال كراهة لأوجه لها وأما الثاني فهو أيضا جهل لأنه لو عرف فضل الفقر على الفنى وعرف خطر الغنى لما استحققر الفقير بل تبرك به عنى درجته فصلحاه لأغنياء بدخلون الجنة بعد الفقر أعجم سماه عام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا أخسرون ورب الكعبة فقال أبو ذر من هم قال هم الأكر من أموال الحديث ثم كيف يستحققر الفقير وقد جعله الله تعالى متعجرا له إذ يكتب المسال بجهده ويستكثر منه ويجهدي حفظه بمقدار الحاجة وقد أكرم أن يسلم إلى الفقير قدر حاجته ويكف عنه الفضائل الذي يضربه وسلم إليه فالتى مستخدم للسعى في رزق الفقير ويتميز عليه بتقليد المظالم والتزام المشاق وحراسة الفضلات إلى أن يحوت فيأكله أعداؤه فإذا هما انتقلت الكراهة وتبدلت بالسرو والفرح توفيق الله تعالى له في أداء الواجب وتضيئه الفقير حتى يخلصه عن عهده بقبوله منه انتنى الاذى والتوبيخ وتقطيب الوجه وتبدل بالاستبشار والثناء وقبول المنية فهذا مشأمان والاذى فإن قلت فربته نفسه في درجة المحسن أمر غامض فهل من علامة يجتمعن بها له فيعرف بها أنه لم يرتفع محسنا \* فاعلم أن له علامة دقيقة واضعة وهو أن يقدر أن الفقير لو حى عليه جناية أو مالا عداؤه عليه مثلا هل كان يزد استنكاره واستبعاد له على استنكاره قبل التصديق فإن زاد لم يخل صدقته عن شائبة المنية لأنه وقع بسببه مالم يكن يتوقعه قبل ذلك (فإن قلت) فهذا أمر غامض ولا يتنقل قلب أحد عنه فادواؤه \* فاعلم أن له دواء باطنا ودواء ظاهرا أما الباطن فللمرة بالحقائق التي ذكرناها في فهم الوجوب وإن الفقير هو المحسن إليه في تظهيره بالقول وأما الظاهر فالأعمال التي تعاطاها متقلدة المنية فإن الأنفال التي تصدر عن الأخلاق تصبغ القلب بالأخلاق كما سيأتى أسرارها في الشطر الأخير من الكتاب ولهذا كان بعضهم يضع الصدقة بين يدي الفقير ويمثل قائما بين

المعاسات والمخاطبات وساحوا في مبادي طيبة قلوبهم قتل أعمالهم من الصوم والصلاة والافرائض ولم يسألوا يتناولوا شئ من لذات الدنيا من كل ما كان مباحا رخصة الشرع وما اقتصروا على رعاية الرخصة ولم يطلبوا حقائق العزيمة ومع ذلك هم متمسكون بترك الأدنار وترك الجمع والاستكثار لا يترسومون بعراش المنقشفين والمآثر هذين والتمسدين وتعموا بطيئة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع إلى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب والفرق بين الملامى والقلة ندى أن الملامى يسعى به في تكم العبادات والقلة ندى يعمل في تحريب العادات والمسلمات يتمسك بكل أبواب البر والخير ويرى الفضل فيه ولكن يخفى الأعمال والأحوال ووقوف نفسه موقف الصوام في هيئته وملبوسه وحركته وأمره ستر المحال لئلا يفتن له وهو مع ذلك متطلع إلى طلب

الى يد باذل مجهوده  
 في كل ما يتسرب به  
 العبد والقلندري  
 لا يتقيد بهيمة ولا يبالى  
 بما يعرف من حاله  
 وما لا يعرف ولا  
 ينطف الاعلى طيبة  
 القلوب وهو رأس ماله  
 والصوفي يضع الاشياء  
 مواضعها ويدير  
 الاوقات والاحوال  
 كلها بالمقيم الخلق  
 مقامهم ويقيم أمر  
 الحق مقامه ويسخر  
 ما ينبغي أن يستر  
 ويظهر ما ينبغي أن  
 يظهر ويأني بالامور في  
 مواضعها بحضور  
 عقل ومحة توحيد  
 وكال معرفة ورعاية  
 صدق واخلاص  
 تقوم من المفتونين  
 سمو انفسهم ملائمة  
 وليسوا بالصفة الصوفية  
 ليسوا بها الى الصوفية  
 وما هم من الصوفية  
 بشئ بل هم في غرور  
 وغلط يسترون بلبسة  
 الصوفية نواقيتاً  
 ودعوى أخرى  
 ويتجهون منهاج  
 أهل الاباحة ويزعمون  
 أن ضمايرهم خلصت  
 الي الله تعالى ويقولون  
 هذا هو الظفر المراد  
 والارثام بمسارم  
 الشريعة رتبة العوام  
 والقاصرين الافهام

يد به يسأله قبولها حتى يكون هو في صورة السائلين وهو يستشعر مع ذلك كراهية لورده وكان بعضهم بسيط كفه  
 ليأخذ الفقير من كفه وتكون يد الفقير وهي العليا وكانت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما إذا أرسلتا معروفاً  
 فقيراً قالتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدعو بهن كما تتردان عليه مثل قوله وتقولان هذا يذالك حتى تحصل لخاصة تصدقنا فكانوا  
 لا يتوقعون الدعاء لانه شبه المسكاة وكانوا يقابلون الدعاء بمثلته وهكذا فعل عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله  
 عنهم ما وهكذا كان أرباب القلوب يداوون قلوبهم ولادوا من حيث الظاهر الا هذه الاعمال الدالة على التذلل  
 والتواضع وقبول المنه ومن حيث الباطن المعارف التي ذكرناها من حيث العمل وذلك من حيث العلم ولا يصلح  
 القلب الا بجمع من العلم والعمل وهذه الشريعة من الزكوات تجرى بحري الخشوع من الصلاة وثبت ذلك  
 بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للرجل من صلاته الا ما عقل منها وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة  
 منكم حتى يعز وجل لا تطلوا صدقاتكم بالان والاذى وأما فتوى الفقيه وقوعها موقعها وبراءة ذمته عبادون  
 هذا الشرط حديث آخر وقد أشرنا الى معناه في كتاب الصلاة في الوظيفة السادسة أن يستعصر العطاء فانه ان  
 استعظمها اعجبها والعجب من المهلكات وهو محبط الاعمال قال تعالى يوم حين اذا عجزتكم كثرتم فلم تقن  
 عنكم شيواً يقال ان الطاعة كلما استصغرت غلظت عند الله عز وجل والمعصية كلما استغلظت صغرت عند الله  
 عز وجل وقيل لانهم المعروف الا بآلة أمور تصغيره وتعيبه وسره وليس الاستعظام هو المأل والأذى فانه لو  
 صرف ماله الى عمارة مسجد أو رباط أمكن فيه الاستعظام ولا يمكن فيه المأل والأذى بل العجب والاستعظام بحري  
 في جميع العبادات ودواؤه علم وعمل أما العلم فهو ان يعلم ان المشر أو سبع العشر قليل من كثرواته قد وقع لنفسه  
 بأحسن درجات البذل كما ذكرنا في فهم الجواب فهو جدير بأن يستحي منه فكيف يستعظمه وان ارتقى الى  
 الدرجة العليا فذل كل ماله أو أكثره فليأمل أنه من أبين له المأل والى ما ذا بصرفه لئلا يصره عز وجل وله المنة عليه اذ  
 أعطاه ووقفه بذله فلم يستعظم في حق الله تعالى ما هو عين حق الله سبحانه وان كان مقامه يقتضي أن ينظر الى  
 الآخرة وأنه يناله للثواب فلم يستعظم بذل ما ينظر عليه أضاعه وأما العمل فهو أن يعطيه عطاء الخجل من بخله  
 بامساك بقية ماله عن الله عز وجل فتكون هيئة الانكسار والحياة تهيمه من بطلان برود بديعة فيمسك بعضها ويرد  
 البعض لان المأل كله لله عز وجل وبذل جيمه هو الاحب عند الله سبحانه واعماله بأمر به عبده لانه يشق عليه بسبب  
 بخله كما قال عز وجل فيحكم بخله في الوظيفة السابعة أن ينق من ماله أحوذ وأحب اليه وأجله وأطيبه فان  
 الله تعالى طيب لا يقبل الا طيباً واذا كان المخرج من شبهة غير مالا يكون ملكه مطلقاً لا يقع الموقع وفي حديث  
 أبان عن أنس بن مالك طوبى لبعيد انفق من ماله اكتسبه من غير معصية واذا لم يكن المخرج من جسد المأل فهو  
 من سوء الادب اذ قد عسل الجسد لنفسه أو لم يده أو أهله فيكون قد أتمر على الله عز وجل غيره ولو فعل هذا بضيفه  
 وقدم اليه أريد طعام في بيته لا وغر بذلك صوره هذا ان كان نظره الى الله عز وجل وان كان نظره الى نفسه وثوابه  
 في الآخرة فليس بمائل من يؤثر غيره على نفسه وليس له من ماله الا ما تصدق به فاني أو كل فاني والذي يأكله  
 قضاء وطرف الخال فليس من العقل قصر النظر على الماحلة وترك الادخار وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا ان  
 تفضوا فيه أي لا تأخذوا الا مع كراهية وحياء وهو معنى الانحاض فلا تؤثر به وبكر في الخبر سبق درهم مائة  
 أتم درهم وذلك بأن يخرج منه الإنسان وهو من أجل ماله وأجوده فيصير ذلك عن الرضا والفرح بالبذل وقد  
 يخرج مائة ألف درهم مما يكره من ماله فذل ذلك على انه ليس يؤثر الله عز وجل بشئ مما يحبه وبذلك ذم الله تعالى  
 قوماً جعلوا الله ما يكرهون فقال تعالى ويحسبون الله ما يكرهون ونصف المستهم الكذب ان لهم الحسنى لا وفق  
 بعض القراء على التي تكذبها لهم ثم ابتدأ وقال جرم ان لهم النار أي كسب لهم جعلهم الله ما يكرهون النار  
 في الوظيفة الثامنة أن يطلب اصدقه من تركه الصدقة ولا يكتفي بأن يكون من عموم الانساف الثمانية فان  
 في عمومهم خصوص صفات فليار خصوص تلك الصفات وهي ستة (الاولى) أن يطلب الاتقاء المعرضين  
 عن الدنيا المتجردين لتجارة الآخرة قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعاماً تقى ولا تأكل طعاماً الاقنى وهذا

لان التي يستعين به على التقوى فتكون شر بكاله في طاعته باعانتك يا ابا وقال صلى الله عليه وسلم اطعموا اطعمكم  
 الا تشاءوا ولو امرت فكم المؤمنين وفي لفظ آخر اضف بطعامك من يجبه في الله تعالى وكان بعض العلماء يؤثر  
 بالطعام فقراء الصوفية دون غيرهم فقيل له لو عمت بعمركم جميع الفقراء لكان افضل فقال لا هؤلاء قوم  
 همهم الله سبحانه فاذا طرقتهم فافتتحتهم احدى الى الله عز وجل احب الى من ان  
 اعطى الثمان همته الدنيا فذكر هذا الكلام للجنيد فاستحسنه وقال هذا ولى من اولياء الله تعالى وقال ما سمعت  
 منذ زمان كلاما احسن من هذا ثم حكى ان هذا الرجل اختل حاله وهم يترك الحانوت فبعث اليه الجنيد مالا وقال  
 احمله بضاعتك ولا تترك الحانوت فان التجارة لا تضرب مثلك وكان هذا الرجل قال لا ياخذ من الفقراء ثمن  
 ما يتعاون منه **الصفة الثانية** **✽** ان يكون من اهل العلم خاصة فان ذلك اعانة له على العلم والعلم اشرف العبادات  
 مهما بحث فيه النية وكان ابن المبارك يخصص بعمرو اهل العلم فقيل له لو عمت فقال انى لا اعرف بعد مقام  
 النبوة افضل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب احدى بهم بحاجة لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعلم فتفرغ عنهم للعلم  
 افضل **الصفة الثالثة** **✽** ان يكون صادقا في قوله وعلمه بالتوحيد وتوحيده انه اذا اخذ العطاء حمد الله عز  
 وجل وشكر وورأى ان النعمة موله ولم ينظر الى واسطة فهذا هو اشكر العباد لله سبحانه وهو ان يرى ان النعمة  
 كلها منه وفي وصية لقمان لابنه لا تجعل ينك وبين الله منعوا واحد نعمة غيره عليك مغر ما ومن شكر غير الله  
 سبحانه فكأنه لم يعرف النعم لم يبق ان الواسطة مقهور ومسخر بتسخير الله عز وجل اذسلط الله تعالى عليه  
 دواعي الفضل وسرله الاسباب فاعطى وهو مقهور ولو اراد تركه لم يقدر عليه بعد ان اتى الله عز وجل في قلبه ان  
 صلاح دينه ودنياه في فعله فهو اقوى الباعث اوجب ذلك حزم الارادة وانهاض القدرة لم يستطع العبد مخالفة  
 الباعث الاقوى الذي لا رد فيه والله عز وجل خالق البواعث ومهيجهامز بل للضعف والتردد عنها ومسخر  
 القدرة للالتهاض بمقتضى البواعث فمن يقن هذا لم يكن له نظر الا الى مسبب الاسباب ويقن مثل هذا العبد انفع  
 للعلى من ثناء غيره وشكره فذلك حركة لسان يقل في الاكثر جوده واعانة مثل هذا العبد الواحد لا تضيق واما  
 الذي يدح بالعطاء ويدعو بالخير فيسبم بالمنع ويدعو بالشكر عند الابداء وحواله متفاوتة وقدرى انه صلى الله  
 عليه وسلم بعث معروفا الى بعض الفقراء وقال للرسول احفظ ما يقول لما اخذ قال الحمد لله الذى لا ينسى من  
 ذكره ولا ينصيح من شكره ثم قال اللهم انك لم تنس فلا تنسى نفسك فاجعل فلانا انساك يعني فلان نفسه فاخبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسروا وقال صلى الله عليه وسلم علمت انه يقول ذلك فانظر كيف قصر الثناء على  
 الله وحده وقال صلى الله عليه وسلم لرجل تب فقال اتوب الى الله وحده ولا اتوب الى محمد فقال صلى الله عليه وسلم  
 عرف الحق لاهله ولما نزلت براءه فاشترى الله عنها في قصة الابل قال ابو بكر رضى الله عنه قومي فقيل رأس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا افضل ولا اجد الا الله فقال صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا بكر وفي لفظ  
 آخر انها رضى الله عنها قالت لابي بكر رضى الله عنه بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك فلم ينكر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عليها ذلك مع ان الوحى وصل اليها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤية الاشياء من غير  
 الله سبحانه وصف الكافر من قال الله تعالى واذا كرا الله وحده اسماءت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة  
 واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستترون ومن لم يصف باطنه عن رؤية الواسط الامن حيث انهم واسط  
 فكانه لم ينطق عن الشك الخلى سره فليكن الله سبحانه في تصفية جويدة عن كدورات الشك وشوائبه **الصفة**  
**الرابعة** **✽** ان يكون مستراحا حيا لا يكثر البس والشكوى او يكون من اهل المروءة ممن ذهبت نعمته  
 وبقيت عاذته فهو يعيش في جلباب التجمل قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التّعفف تعرفهم بسيماهم  
 لا يسألون الناس الخافى لا يلحون في السؤال لاهم اغنياء يقينهم اعزة بصبرهم وهذا ينبغي ان يطلب بالتعفف  
 عن اهل الدين في كل محله ويستكشف عن بواطن احوال اهل الخير والتجمل ثواب صرف المعروف اليهم  
 اضعاف ما يصرف الى الجاهل من بالسؤال **الصفة الخامسة** **✽** ان يكون معيلا او محبوسا معرضا او  
 سبب من الاسباب فيوجد فيه معنى قوله عز وجل للفقراء الذين احصر وافي سبيل الله اى جسوا في طريق

المنحصرين في مضيق  
 الاقتداء تقليدا وهذا  
 هو عيب الاتحاد  
 والزلفى والابساد  
 فكل حقيقة ردتها  
 الشريعة فهي زلفة  
 وجهل هؤلاء المفسرون  
 ان الشريعة حق  
 الصودية والحقيقة هي  
 حقيقة الصودية ومن  
 صار من اهل الحقيقة  
 تقيصه عن الصودية  
 وحقيقة الصودية  
 وصار مطا بالأمور  
 وزادات لا يطالب  
 بها من يصل الى ذلك  
 لانه يخلص عن عتقه  
 ربة التكليف ويخامر  
 باطنه الزيف  
 والتعريف (أخيرا)  
 أبو زرعة عن أبيه  
 الحافظ المقدسي قال  
 أنا أبو محمد الخطيب  
 قال ثنا أبو بكر بن محمد  
 ابن عرق قال ثنا أبو بكر  
 ابن أبي داود قال ثنا  
 أحمد بن صالح قال ثنا  
 عنيسة قال ثنا يونس  
 ابن يزيد قال قال محمد  
 بنى الزهري أخبرني  
 جند بن عبد الرحمن  
 ان عبد الله بن عتبة بن  
 مسعود حدثه قال  
 سمعت عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه  
 يقول ان أناسا كانوا  
 يأخذون بالوحى على  
 عهد رسول الله صلى

الآخرة بعيلة أو ضيق معيشة أو إصلاح قلب لا يستطيعون ضرباً في الأرض لا لهم مقصود ولا مباح مقيد و  
 الإطراف فبهذه الأسباب كان عمر رضي الله عنه يعطى أهل البيت القطيع من الغنم لمشرة فافرقها وكان صلى  
 الله عليه وسلم يعطى أعطاء على مقدار العيلة ومثل عمر رضي الله عنه من جهد البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال  
 ﴿الصفة السادسة﴾ أن يكون من الأقارب وذوي الأرحام فتكون صدقة وصلة رحم وفي صلة الرحم من  
 الثواب ما لا يحصى قال علي رضي الله عنه لأن أصل أخامن أخواني يدرهم أحب إلى من أن أتصدق بعشرين  
 درهماً ولأن أصله بعشرين درهماً أحب إلى من أن أتصدق بمائة درهم ولأن أصله بمائة درهم أحب إلى من أن  
 أعتق رقبة والصدقات وأخوان الخير أيضاً يقدمون على المعارف كإي تقدم الأقارب على الأجانب فليراع هذه  
 الدقائق فهذه هي الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فينبغي أن يطلب أعلاها فإن وجد من جمع جملة من هذه  
 الصفات فهي الذخيرة الكبرى والنعمة العظمى ومهما اجتهد في ذلك وأصاب فيه أجزان وإن أخطأ فيه أجز  
 واحد فإن أحد أجز في الحال تطهره نفسه عن صفة الدخول وتأكده حب الله عز وجل في قلبه واجتهاده في  
 طاعته وهذه الصفات هي التي تقوى في قلبه فتشوقه إلى لقاء الله عز وجل والأجر الثاني ما بعد دالیه من فائدة  
 دعوة الاستحسان فهذه هي الصفات المطلوبة وأما في الحال والمآل فإن أصاب حصل الأجران وإن أخطأ  
 حصل الأول دون الثاني فهذه أيضاً عاف أحر المصيب في الاجتهاد ههنا وفي سائر المواضع والله أعلم  
 ﴿الفصل الثالث في القايض وأسباب استحقاقه وظوائف قبضه﴾

### ﴿بيان أسباب الاستحقاق﴾

اعلم أنه لا يتحقق الزكاة لأحر مسلم ليس بهاشمي ولا مطلي أنصف بصفة من صفات الأصناف الثمانية  
 المذكورة في كتاب الله عز وجل ولا تصرف زكاة إلى كافر ولا إلى عبد ولا إلى هاشمي ولا مطلي أما الصبي  
 والمجنون فيجوز الصرف إليهما إذا قبض ولهما فائدة كرسومات الأصناف الثمانية ﴿الصفة الأولى الفقراء﴾  
 والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدر له على الكسب فإن كان معه قوت يومه وكسوة حاله فلس يفتقر ولكنه  
 مسكين وإن كان معه نصف قوت يومه فهو فقير وإن كان معه قبض وليس معه منديل ولا خف ولا سراويل ولم  
 تكن قيمة التميميص بحيث تفي بجميع ذلك كإيلي الفقراء فهو فقير لأنه في الحال قد عديم ما هو محتاج إليه وما هو  
 عاجز عنه فلا ينبغي أن يشترط في الفقير أن لا يكون له كسوة سوى ساتر العورة فإن هذا غلو والغالب أنه لا يوجد  
 مثله ولا يخرج من الفقر كونه معتمد السؤال فلا يحصل السؤال كسباً بخلاف ما وقع على كسب فإن ذلك  
 يخرج من الفقر فإن قدر على الكسب بألة فهو فقير ويجوز أن يشترط له ألة وإن قدر على كسب لا يليق  
 بمرءته وبحال مثله فهو فقير وإن كان متفقها وجمته الاشتغال بالكسب عن التفقه فهو فقير ولا تعتبر قدرته  
 وإن كان متعبداً بجمته الكسب من وظائف العبادات وأوراد الأوقات فليكتسب لأن الكسب أولى من ذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وأراد به السعي في الاكتساب وقال عمر رضي الله  
 عنه كسب في شبهة خير من مسئلة وإن كان متكفياً بنفقة آية أو من يجب عليه نفقته فهذا أهون من الكسب  
 فلس يفتقر ﴿الصفة الثانية المساكين﴾ والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجته فقدر على ألف درهم وهو  
 مسكين وتدل على ذلك الأساطيح والوهغ والدورة التي يسكنها والثوب الذي يستريحه على قدر حاله لا يسلبه اسم  
 المسكين وكذا أثاث البيت أعني ما يحتاج إليه وذلك ما يليق به وكذا كتب الفقه لا يخرج من المسكنة وإذا لم  
 يملك إلا الكتب فلا تزمه صدقة الفطر وحكم الكتاب حكم الثوب وأما البيت فانه محتاج إليه ولكن ينبغي  
 أن يحاط في قطع الحاجة بالكتاب فالكاتب محتاج إليه لثلاثة أغراض التعليم والاستفادة والتفريج بالمطالعة  
 أما حاجة التفريج فلا تعتبر كائنات كتب الإشعار ونوارج الأخبار وأمثال ذلك مما لا ينفع في الآخرة ولا  
 يجري في الدنيا إلا مجرد التفريج والاستئناس فهذا باع في الكفارة وزكاة الفطر وعين اسم المسكنة وأما  
 حاجة التعليم إن كان لأجل الكسب كأدب والعلم والمدرس بأجرة فهذه ألتة فلا تباع في  
 الفطرة كأدوات الخياط وسائر الحرفيين وإن كان يدرس للقيام بفرض الكفاية فلا تباع ولا يسلبه ذلك  
 اسم المسكين لأنها حاجة مهمة وأما حاجة الاستفادة والعلم من الكتب كأدواته كتب طب

في علاج بها نفسه أو كتاب وعظ لطالعه فيه وتخط به فان كان في البلد طبيب وواعظ فهذا مستغنى عنه وان لم يكن  
فهو محتاج اليه ثم بما لا يحتاج الى مطالعة الكتاب الابد مده فينبغي أن يضبط مده الحاجة والا قرب أن يقال  
ما لا يحتاج اليه في السنة فهو مستغنى عنه فان من فضل من قوت يومه شئ لزومه الفطرة فاذا قدرنا القوت باليوم  
فحاجة اثبات الميت وثبات البدن ينبغي أن تقدر بالسنة فلا يتابع ثبات الصنف في الشتاء والكتب بالثياب  
والاناث أشبه وقد يكون له من كتاب نسختان فلاحاجة الى احدها فان قال احدهما أصح والآخرى أحسن  
فما يحتاجان اليهما فلنكتب بالاصح وبمع الاحسن ودع التفرج والتره فان كان نسختان من علم واحد احدهما  
بسيطة والاخرى وجيزة فان كان مقصودا للاستفادة فليكتب بالبيسط وان كان قصده التذريس فيحتاج  
اليها في كل واحدة فائدة ليست في الاخرى ومثال هذه الصور لا تنحصر ولم نعرض له في فن الفقه واعا  
أوردناه لعموم البلوى والتبعية بحسن هذا النظر على غيره فان استضاء هذه الصور غير يمكن اذ تعدى مثل  
هذا النظر في اثبات البيت في مقدارها وعددها ونوعها وفي ثبات البدن وفي الدار وسعتها وضيعتها وليس لهذه  
الامور حدود محدودة ولكن الفقيه يجتهد فيها رايه ويقر في التعديلات بما يراه ويقتضي فيه خطر الشهات  
والتنوع بأخذه بالاجوط وبدع ما يراه الى ما لا يراه والدرجات المتوسطة المشككة بين الاطراف المتقابلة  
الجليلة كثيرة ولا ينبغي منها الا الاحتياط والله اعلم ❊ الصنف الثالث الماملون ❊ وهم السعاة الذين يجمعون  
الزكوات سوى الخليفة والقاضي ويدخل فيه المرء والكتاب والمستوفى والمخاطف والاقبال ولا يزال واحد  
منهم على اجر قائم فان فضل شئ من الثمن عن اجر مثله رد على بقية الاصناف وان نقص كمل من مال  
المصالح ❊ الصنف الرابع ❊ المولقة فلو بهم على الاسلام وهم الاشراف الذين أسلموا وهم مخاطعون في قومهم  
وفي اعطائهم قهرهم على الاسلام ورغب نقاترهم واتباعهم ❊ الصنف الخامس المكاتبون ❊ فيدفع الى  
السيد سهم المكاتب وان دفع الى المكاتب جاز ولا يدفع السيد كاته الى مكاتب نفسه لانه يمدد عبد الله ❊ الصنف  
السادس الغارمون ❊ والغارم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فان استقرض في معصية فلا يعطى  
الا اذا بان وان كان غنيا لم يقض دينه الا اذا كان قد استقرض لصلحه أو اطفا فتنه ❊ الصنف السابع  
الفقراء ❊ الذين ليس لهم رسوم في ديوان المرتبة فيصرف اليهم سهم وان كانوا أغنياء اعطاهم على الفز و  
❊ الصنف الثامن ائمة السبيل ❊ وهو الذي شخص من بلده ليسافر في غير معصية أو اجتنابها فيعطى ان كان  
فقيرا وان كان له مال يبلد آخر اعطى بقدر بلغته فان قلت فبم تعرف هذه الصفات قلنا بما للفقير والمسكنه فيقول  
الا تحذو ولا يطالب بيته ولا يخلف بل يجوز اعتماده قوله اذ لم يعلم كذبه أو ما الفز والسفر فهو امر مستقبل  
فيعطى بقوله انى غاى فان لم يغب واستردوا ما بقية الاصناف فلا بد فيها من اليقظة فهذه شروط الاستحقاق وأما  
مقدار ما يصرف الى كل واحد فيساقى

### ❊ بيان وظائف القاضى وهي خمسة ❊

(الاولى) أن يعلم أن الله عز وجل أوجب صرف الزكاة الى كذا كذا به وبمجهل هدمه هيا واحدا فقد تعبد الله  
عز وجل الخلق بأن يكون همهم واحدا وهو الله سبحانه واليوم الآخر وهو المني بقوله تعالى وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون ولكن لما تقتضت الحكمة أن يسقط على العبد الشهوات والمخارجات وهي تفرق هذه اقتضى  
الحكم افاضة نعمته تكني الحاجات فاكثر الاموال وصيافى ايدى عباد لتكون آله لهم في دفع حاجاتهم وبوسيلة  
لتفرغهم لطاعاتهم ففهم من أكرماله ففتنه بلبه فاعنه في الخطر ومنهم من أحبه فخافه عن الدنيا ليحصى  
المشفق مريضه فزوى عنه فضولها ووافق اليه قدر حاجته على يد الاغنياء ليكون سهلا لكسب والتعب في  
الجمع والحفظ عليهم وفائدة تنصب الى الفقراء فيخرجون لمساعدة الله والاستعداد لما بعده الموت فلا تصرفهم  
عنها الفضول الدنيا ولا تشغلهم عن التأهب للقاء الله وهذا منتهى النعمة حق الفقير ان يعرف قدر نعمة الفقر  
ويتحقق أن فضل الله عليه فيما زاد عنه أكثر من فضله فيما أعطاه فإساقى في كتاب الفقر تحقيقه ويانه ان  
شاء الله تعالى طبا أخذ ما أخذ من الله سبحانه رزقه وعونا له على الطاعة وتشكر نفعه أن يتقوى به على  
طاعة الله فان لم يقدر عليه فليصره الى ما أباحه الله عز وجل فان استعان به على معصية الله كان كافرا لانهم

قال الحنيفة ان هذا  
قول قوم تكلموا  
باسقاط الاعمال وهذه  
عندى عظيمة والذي  
يسرق ويزنى أحسن  
حالا من الذي يقول  
هنا وان المارقين  
بالله أخذوا الاعمال  
عن الله واليه يرجعون  
فيما ولو بقيت أفعالهم  
لم تنقص من أعمال البر  
نقرة الا أن يحالوا  
دونها وانما لا أكفى  
ممرضى وأقوى لحالى  
ومن حلة أولئك  
قوم يقولون بالحلول  
ويزعمون ان الله  
تعالى يعمل بهم ويحل  
في أجسام يصطفيها  
ويسبق لافهامهم  
معنى من قول  
النصارى فى اللاهوت  
والناسوت ❊ ومنهم  
من يستبيح النظر  
الى المستحسنتات  
اشارة الى هذا الوهم  
ويتخال له ان من  
قال كلمات في بعض  
غلباته كان مضرا  
لشئ مما عزمه مثل  
قول الخلاص ان الخلق  
وما يحصى عن أى زيد  
من قوله سبحانه حاشا  
أن تعتقد في أى زيد  
أنه يقول ذلك الاعلى  
معنى الحكاية عن الله  
تعالى وهكذا ينبغي أن  
يعتقد في قول الخلاص



الله عز وجل مستحقا للبعد والمقت من الله سبحانه (الثانية) أن يشكر المعطي ويدعوه وبشي عليه ويكون  
شكرا ودعاه بحيث لا يخبر عنه كونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله سبحانه إليه والطريق حق من  
حيث جعله الله طريقا واسطة وذلك لا ينافي رتبة النعمة من الله سبحانه فقد قال صلى الله عليه وسلم من لم  
يشكر الناس لم يشكر الله وقد أتى الله عز وجل على عبادته في مواضع على أعمالهم وهو خلقها واطر القدرة  
عليها نحو قوله تعالى نعم العبد أنه أواب إلى غير ذلك وليل القاض في دعائه طهر الله قلبك في قلوب الارباب وزكى  
عملك في عمل الاخيار وصلى على ر وحل في أرواح الشهداء وقد قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا  
فكافؤه فان لم تستطعوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه ومن تمام الشكر أن يستغيب العطاء ان كان  
فيه عيب ولا يحقره ولا يفسده ولا يمنع بالمنع اذا منع ويفهم عند نفسه وعند الناس حننه وفوليفة المعطي  
الاستغفار ووظيفة القاض قلل المتع والاعستظام وعلى كل عبدا القيام بعبته وذلك لا تناقض فيه اذا موجبات  
التصغير والتعظيم تتعارض والنافع للمعطي ملاحظة أسباب التصغير وبصرفه خلافة والاخذ بالعكس منه وكل  
ذلك لا يناقض رتبة النعمة من الله عز وجل فان من لا يرى الواسطة واسطة فقد جهل وانما المنكر ان يرى  
الواسطة أصلا (الثالثة) أن ينظر فيما يأخذه فان لم يكن من حل نورع عنه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه  
من حيث لا يحتسب ولن يعدم المتورع عن الحرام فتوحا من الخلال فلا يأخذ من أموال الأتراك والجنود وعمال  
السلطين ومن أكثر كسبه من الحرام الا اذا ضاق الامر عليه وكان ما يسلم اليه لا يعرف له مال كالمعنا فلاه أن  
يأخذ بقدر الحاجة فان تفرق الشرع في مثل هذا أن يتصدق به على ماسأى يباه في كتاب الخلال والحرام وذلك  
اذا عجز عن الخلال فاذا أخذ لم يمكن أخذه أخذنا كذا لا يتبعز كاة عن مؤديه وهو حرام (الرابعة) أن يتوقى  
مواقع الية والاشتباه مقدار ما يأخذ فلا يأخذ الا بقدر المباح ولا يأخذ الا لاحتق أنه موصوف بصفة  
الاستحقاق فان كان يأخذ بالكتابة والفراسة فلا يز يد على مقدار الذين وان كان يأخذ بالعمل فلا يز يد على  
أجرة المثل وان أعطى زيادة أي وامتنع ادلس المال للمعطي حتى يتبرع به وان كان مسافرا لم يز د على الزاد وكراه  
الدابة إلى مقصده وان كان غاز فإلم يأخذ الا بما يحتاج اليه للفر وخاصة من خيل وسلاح ونفقة وتقدر ذلك  
بالاجتهاد وليس له حدود كزاد السفر والوزع ترك ما يريه الى ما لا يريه وان أخذ بالمسكة فليظفر ألا والى  
أثاث بيته وثيابه وكتبه فيها ما يستغنى عنه بعينه أو يستغنى عن نقاسه فيمكن أن يدل بما يكتفي ويفضل بعض  
قيمه وكل ذلك إلى اجتهاده وفيه طرف ظاهر يتحقق معه انه مستحق وطرف آخر مقابل يتحقق معه انه غير  
مستحق وبينهما واسطة شبهة ومن حام حول الجي يوشك أن تقع فيه والاعتماد في هذا على قول الأخذ بظاهره  
وللمحتاج في تقدير الحاجات مقامات في التصديق والتوسيع ولا تنحصر مراتبه وميل الروع الى التصديق وميل  
المساهل الى التوسيع حتى يرى نفسه محتاجا الى فنون من التوسع وهو محقوف في الشرع ما اذا تحققت حاجته فلا  
يأخذ من الاكثر ابل ما يتهم كفايته من وقت أخذه الى ستة فهذا أقصى ما يرضى فيه من حيث ان السنة اذا  
تكررت تكررت أسباب الدخول ومن حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخر لعماله قوت ستة فهذا أقرب  
ما يجده به حد الفقير والمسكين ولو اقتصر على حاجة شهر أو حاجة يومه فهو أقرب للتقوى ومذهب العلماء في  
قدر المأخوذ بمسك كاة والصدقة مختلفة فن مبالغ في التقليل إلى حد أو حسب الاقتصار على قدر قوت يومه وليته  
وعسكو اعمار وي سهل بن الحظيفة أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن السؤال مع الفنى فسل عن غناه قتال صلى  
الله عليه وسلم غداؤه وعشائره وقال آخر ون بأخذنا لحد الفنى وحد الفنى نصاب الز كاة اذ لم يوجب الله تعالى  
الز كاة الاعلى الاغنياء فقالوا له ان يأخذ لنفسه ولكل واحد من عياله نصاب ز كاة وقال آخرون حد الفنى  
خمسون درهما وقيمتهما من الذهب لمار وى ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال من سأل وله مال فغنيه جاء  
يوم القيامة وفي وجهه نخوش فسل وما غناه قال خمسون درهما وقيمتهما من الذهب وقيل راو به ليس بقوى  
وقال قوم أر بعون لمار واه عطاءه بن يسار مقطعا أنه صلى الله عليه وسلم قال من سأل وله أوقية فقد ألغى في  
السؤال وبالق آخر ون في التوسيع فقالوا له ان يأخذ مقدار ما يشتري به ضيعة فيستغنى به طول عمره أو يهوى

ذلك ولو علمنا أنه ذكر  
ذلك القول مضمر  
لشي من الحمول  
رددناه كاتردهم وقد  
أنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بشرمة  
يضاه تقية يستقيم بها  
كل معوج وقد دلتنا  
حقولنا على ما يجوز  
وصف الله تعالى به  
وما لا يجوز والله تعالى  
منزه أن يعمل بشيء أو  
يعمل بشيء حتى لعل  
بعض المفتونين يكون  
عنده ذكاه وطلسته  
غريزية ويكون قد  
سمع كلمات تطلعت  
بباطنه فيتألف له في  
فكره ثلث تنسها الى  
الله تعالى وانها مكالة  
الله تعالى اياه بمثل ان  
يقول قال لي وقلت له  
وهنا رجل اما جاهل  
بنفسه وحدنها جاهل  
بربه وبكيفية المكالة  
والهادئة واما عالم  
يظان ما يقول بعمله  
هواه على الدعوى  
بذلك ليوهم أنه ظفر  
بشي وكل هذا ضلال  
ويكون سبب تخبزته  
على هذا ما سمع من  
كلام بعض الحكمين  
مخاطبات وردت  
عليهم بعد طول  
معاملات لهم ظاهرة  
وباطنة وعسكهم  
بأصول القوم من

صدق التوى وكال  
 الزهد في الدنيا فلما  
 صفت أسرارهم  
 تشككت في سرائرهم  
 مخاطبات موافقة  
 للكتاب والسنة فزالت  
 بهم تلك المخاطبات  
 عند استراق السرائر  
 ولا يكون ذلك كلاما  
 يسمونه بل حديث  
 في النفس يجدونه برؤية  
 موافقا للكتاب والسنة  
 مفهوما عند أهله  
 موافقا للعلم ويكون  
 ذلك مناجاة لسرائرهم  
 ومناجاة سرائرهم  
 إياهم فيشتون لنفوسهم  
 مقام العبودية ولولاهم  
 الربوبية فيصنفون  
 ما يجدونه انفسهم  
 والى مولاهم وهم مع  
 ذلك حاسرون بأن ذلك  
 ليس كلام الله وانما هو  
 علم حادث أحدثه الله  
 في بواطنهم فطريق  
 الامحاء في ذلك القرار  
 الى الله تعالى من كل  
 ما تحدث نفوسهم به  
 حتى اذا رأت ساحتهم  
 من الهوى والهمواق  
 بواطنهم شيئا ينسبونوه  
 الى الله تعالى نسبة  
 الحادث الى الحادث  
 لان نسبة الكلام الى  
 المتكلم لينصاوا عن  
 الزيف والنحر يف  
 ومن أولئك قوم  
 يزعمون انهم يعرفون

بضاعة ليتجر بها طول عمره لان هذا هو النقي وقد قال عمر رضي الله عنه اذا اعطيت ما فغنوا حتى  
 ذهب قوم الى أن من افترطها ان يأخذ بقدر ما يعود به الى مثل حاله ولو عشرة آلاف درهم الا اذا خرج عن حد  
 الاعتدال ولم يشغل أو طلعة يستأنه عن الصلاة قال جعلته صدقة فقال صلى الله عليه وسلم اجعله في قربانك فهو  
 خير لك فاعطاه حسان وأبائقة فحافظ من نخيل لرجلين كثير مغن وأعطى عمر رضي الله عنه أعرابا ناقة معها  
 ظفر لها فهدما حتى فقه فاما التقليل في قوت اليوم والالوقه فذلك ورد في كراهية السؤال والتردد على الاواب  
 وذلك مستنكر وله حكم آخر بل التجوز الى أن يشتري ضيعة فيستقنى بها اقرب الى الاحتمال وهو ايضا مماثل الى  
 الاسراف والاقرب الى الاعتدال كفاية سنة فما وراءه في خطر وفيما دونه تضيق وهذه الامور اذا لم يكن فيها  
 تقدير جزم بالتوقيف فليس للجهنم الا الحكم بما يقع له ثم قال للورع استفت قلبك وان اتقوا وأفنوا كما قاله  
 صلى الله عليه وسلم اذا لم حراز القلوب فاذا وجد القاض في نفسه شيئا بما لا يخذ فليتنق الله فيه ولا يترخص بتملا  
 بالفتوى من علماء الظاهر فان لغواهم قيودا ومطقات من الضرورات وفيها تخمينات واقترعهم شبهات  
 والتوفى من الشبهات من شيم ذوى الدين وعادات السالكين لطريق الآخرة (الخامسة) أن يسأل صاحب  
 المال عن قدر الواجب عليه فان كان ما يعطيه فوق الثمن فلا يأخذه منه فانه لا يستحق مع شريكه الا الثمن فليقتص  
 من الثمن مقدار ما يصرف الى اثنين من صنفه وهذا السؤال واجب على أكثر الخلق فانهم لا يراعون هذه  
 القسمة اما الجمل واما التسهيل وانما يجوز ترك السؤال عن مثل هذه الامور اذا لم يغلب على الظن احتمال  
 التحريم وسياق ذكر مظان السؤال ودرجة الاحتمال في كتاب الحلال والحرام ان شاء الله تعالى

### الفصل الرابع في صدقة التطوع وفضلها واداب أخذها واعطائها

#### بيان فضيلة الصدقة

(من الاخبار) قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بتمره فانه ياتسده من الجائع وتطفيئ العطش كيطفيئ الماء  
 النار وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمره فان لم تجدوا فبكملة طيبة وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد  
 مسلم تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الاطيالا كان انه اخذها بمنه فبر بها كابرى أو احدكم  
 فصيلة حتى تبلغ التمرة مثل احد وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدوا اذا طيبعت مرة فاكتر ما هم انظر الى أهل  
 بيت من جيرانك فأصعب منه معمر وفوق وقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن عبد الصدقة الا أحسن الله عز وجل  
 الاخلافة على تركته وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقة حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم  
 الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفيئ غضب الرب عز وجل وقال صلى الله  
 عليه وسلم ما الذي أعطى من سعة بافضل أجرا من الذي قبل من حاجة ولعل المراد به الذي يقصد من دفع  
 حاجته التبرع للدين فيكون مساويا للعطى الذي يقصد باعطائه عمار دينه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أى الصدقة افضل قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتحشى الفاقة ولا تعجل حتى اذا بلغت الخلقوم  
 قلت فلان كذا وفلان كذا وقد كان فلان وقد قال صلى الله عليه وسلم يوما لا يحبه بصدق افضل رجل ان عندي  
 دينارا افضل أنفق على نفسك فقال ان عندي آخر قال أنفق على زوجتك قال ان عندي آخر قال أنفق على ولدك  
 قال ان عندي آخر قال أنفق على خادمك قال ان عندي آخر قال صلى الله عليه وسلم أنت ابصر به وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي أوساخ الناس وقال ردوا منه السائل ولو بعتل رأس الطائر من  
 الطعام وقال صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما أطعم من رده وقال عيسى عليه السلام من ردسا لا تخاب من  
 يبتلع تمش الملائكة ذلك البيت تسعة أيام وكان نينا على الله عليه وسلم لا بكل خصلتين الى غيره كان يضع ظهوره  
 بالليل ويحمره وكان يناول المسكين بيده وقال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران  
 والقمحة والقمطان انما المسكين المتعفف اقرأ ان شئت لا يسألون الناس الخافا وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم  
 يكسو مسددا الا كان في حفظ الله عز وجل مادامت عليه من رمة (الانار) قال عروة بن الزبير لقد تصدقت  
 فأتته رضى الله عنها بخصمين القواوا درهما لم يرفع وقال مجاهد في قول الله عز وجل ويطعمون الطعام على حبه  
 مسكينوا يتيموا أسيرا فقال وهم يشهدونه وكان عمر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند خيارنا لعلهم

في بحار التوحيد ولا

يبتنون ويستقنون  
لنفوسهم حركة وفلا  
ويزعمون أنهم  
محورون على الأشياء  
وأن لافعل لهم مع  
فعل الله ويسترسلون  
في المعاصي وحكل  
ماتدعوا النفس اليه  
ويركبن إلى البطالة  
ودوام الغفلة والأغترار  
بأنه وانسروج من  
المسلة وترك الحسدود  
والاحكام والحلال  
والحرام (وقد سئل)  
سهل عن رجل يقول  
أنا كالباب لأنصره  
إذا انحركت قال هذا  
لا يقوله الأحاديث  
أما صدق أوزنيقي  
لان الصدق يقول  
هذا القول إشارة  
إلى أن قوام الأشياء  
بأنه مع احكام الاحكام  
الاصول ورعاية  
حدود المودبة  
والزنيق يقول ذلك  
أشارة للأشياء على الله  
واسقاط الائمة عن  
نفسه واختلاعا عن  
الدين ورسمه فاما من  
كان متقصدا للحلال  
والحرام والحسدود  
والاحكام مستترفا  
بالمفضية اذا صدرت  
منه معتقدا وجوب  
التوبة منها فهو سليم  
صحيح وان كان

يعودون به على ذنوب الحاجة منا وقال عمر بن عبد العزيز الصلاة تبلغ نصف الطريق والصوم يبلغ باب  
الملك والصدقة تدخلك عليه وقال ابن أبي الجعدان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانيتها  
سبعين ضعفها والتفليح سبعين شيطانا وقال ابن مسعودان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم أصاب فاحشة  
فأحبط عمله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف فغفر الله له ذنبه ورد عليه عمل السبعين سنة وقال لقمان لابنه اذا  
أخطأت خطيئة فاعط الصدقة وقال يحيى بن معاذ ما عرف حبة ترن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة وقال  
عبد العزيز بن أبي رواد كان يقال ثلاثة من تنوز الجنة كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصائب  
وروي مسند وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة أنا الفضل كن وكان عبد الله  
ابن عمر يتصدق بالسكرو ويقول سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله يعلم أني أحب السكر  
وقال النخعي اذا كان الشيء لله عز وجل لا يسري أن يكون فيه عيب وقال عبيد بن عمر يحشر الناس يوم القيامة  
أجوع ما كانوا قاططوا وأعطش ما كانوا قاططوا وأعرى ما كانوا قاططوا فمن أطعم الله عز وجل أشبعه الله ومن سقى الله عز وجل  
سقاها الله ومن كساها الله عز وجل كساها الله وقال الحسن لو شاء الله لحملكم أغنياء لا فقير فيكم ولكنه ابنتي بعضكم  
بعض وقال الشعبي من لم يرتقه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته فقد أبطل صدقته وضرب بها  
وجهه وقال مالك لا ترى بأسا بشرب المومر من الماء الذي يتصدق به ويسقى في المسجد لانه لا يحمل العطشان  
من كان ولم يرد به أهل الحاجة واسكنه على الخصوص ويقال ان الحسن مر به فحماض ومعه جارية فقال للنحاس  
أرضي عنها الدرهم والدرهمين قال لا قال فاذهب فان الله عز وجل رضى في الخور العين بالنفس واللقمة

بيان اخفاء الصدقة وأظهارها

قد اختلف طريق طلب الاخلاص في ذلك فبال قوم إلى أن الاخفاء أفضل ومال قوم إلى أن الاظهار أفضل  
ونحن نشير إلى ما في كل واحد من المعاني والآفات ثم نكشف الغطاء عن الحق فيه (أما الاخفاء ففيه خمسة معان)  
الأول أنه أتى للسيرة على الاحتذاء أخذها طاهرا هنك لسيرة المروءة وكشف عن الحاجة وخروج عن هيئة  
التعفف والصنم المحبوب الذي يحسب الجاهل أنه أغنياء من التعفف الثاني أنه أسلم لقلوب الناس وأستهم  
فانهم بما يحسدون أو يشكرون عليه أخذوه يظنون انه أخذ مع الاستغناء أو ينسبونه إلى أخذ زبادة والحسد  
وسوء الظن والفتنة من الذنوب الكسائر وصيانتهم عن هذه الجرائم أوى وقال أبو أيوب السخيتاني اني لارث  
لبس الثوب الجديده خشية أن يجهت في جيرانى حسدا وقال بعض الزهاد عمارت استعملت الشيء لأجل  
أخواني يقولون من أين له هذا وعن إبراهيم التيمي أنه رأى عليه قميص جديد فقال بعض اخوانه من أين لك هذا  
فقال كسائه أني خشية ولوعت أن أهل علموا به ما قبلته الثالث اعانة المعطي على أسر العمل فان فضل  
السريع الجهر في الاعطاء أكثر والاعانة على انعام المعروف معروف والكتمان لا يمت إلا بالتأنيث فبما أظهر هذا  
انكشف أمر المعطي ودفع رجل إلى بعض العلماء شيئا طاهر فرداه إليه ودفع إليه آخر شيئا في السر فقبله فقيل له  
في ذلك فقال ان هذا عمل بالادب في اخفاء معروفه قبلته وذلك أساء أدبه في عمله فردته عليه وأعطى رجلا  
لبعض الصوفية شيئا في المأفرد فقال له لم ترد على الله عز وجل ما أعطاك فقال انك أشركت غير الله سبحانه  
فيما كان لله تعالى ولم تتع به الله عز وجل فردت عليك شركك وقبل بعض العارفين في السر شيئا كان رده في  
العلانية فقبل له في ذلك فقال عصبت الله بالجهر فلم أكن حونا لك على المعصية وأطعته بالاخفاء فاعتنتك على برك  
وقال الثوري لو علمت أن أحدهم لا يدرك صدقته ولا يتحدث بها قبلت صدقة الرابع أن في اظهار الاختذلا  
وامتنان وليس لمؤمن أن يبدل نفسه كان بعض العلماء يأخذ في السر ولا يأخذ في العلانية ويقول ان في اظهاره  
اذلالا للعلم وامتنانا لأهلها فما كنت بالذي أرفع شأن من الدنيا بوضع العلم واذلال أهلها فالحامس الاحتراز عن شبهة  
الشركة قال صلى الله عليه وسلم من أهدى له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها بأن يكون ورقا أو ذهباً لا يخرج  
عن كونه هدية قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما أهدى الرجل إلى أخيه ورقا أو يطمعه خبز الجمل الورق خديفة  
بانفرا دفا يعطى في الملامكة والارض جامعهم ولا يجملون شبهة فاذا انفرد سلم من هذه الشبهة (أما

الظهار والتحدث به فنه معان أربعة) الأول الاخلاص والصدق والسلامة عن تلبس الخال والمراة \*  
والثاني اسقاط الجاه والمزلة واظهار المودعة والسكنة والتبري عن الكبر ياء وموعى الاستغناء واسقاط النفس  
من عين الخلق قال بعض المارفين لتلميذه اظهر اخذ على كل حال ان كنت اخذ فانك لا تخلو عن أحد رجلين  
رجل تسقط من قلبه اذ فعلت ذلك فقلت هو المراد لانه أسلم لذلك وأقل لا قالت تسقط أو رجل تزداد في قلبه  
باطلاره الصدق فذلك الذي يريد أخوك لانه تزداد أو بازي ياد حبه لك وتعظمه اليك فتوجب ان كنت  
سبب مزيد نوابه \* الثالث هو ان المارفي لا تظفر له الى الله عز وجل والسر والملاينة في حقه واحد فاختلاف  
الحال شرك في التوحيد قال بعضهم كنا لانعمادنا من بأخذ في السر ويرد في العلانية والافتات الى الخلق  
حضر وأما بواو نقصان في الحال بل ينبغي أن يكون النظر مقصورا على الواحد الفرد \* حكى ان بعض  
الشيخ كان كثيرا يميل الى واحد من جملة المرءين فشق على الآخر بن فاراد أن يظهر لهم فضيلة ذلك المرء  
فاعطى كل واحد منهم دجاجة وقال لينفرد كل واحد منكم بها وليدعها حيث لا يراه أحد فانفرد كل واحد وذبح  
الذلك المرء يدفنه رد الدجاجة فسالهم فقالوا فعلنما أمرنا به الشيخ فقال الشيخ للمرء ما لك لم تدع كاذب أصحابك  
فقال ذلك المرء يلم أقدر على مكان لا يراني فيه أحد فان الله يراني في كل موضع فقال الشيخ لهذا أميل اليه لانه  
لا يفتغ لغير الله عز وجل \* الرابع عن الاظهار اقامة السنة والشكر وقد قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث  
والكتمان كقران النعمة فقد قدم الله عز وجل من كنم ما آتاه الله عز وجل وقرنه بالفعل فقال تعالى الذين  
يسخون وبأمرون الناس بالبعل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد  
نعمه أحب أن ترى نعمته عليه وأعطى رجل بعض الصالحين شيئا في السر فرجع به يده وقال هذا من الدنيا  
والعلاينة فيها الفضل والسر في أمور الآخرة أفضل ولذلك قال بعضهم اذا أعطيت في المالاغنى ثم اردت في السر  
والشكر في محضون عليه قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والشكر قائم مقام  
المكافاة حتى قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا فاكشوه فان لم تستطعوا فأنو عليه به خير أو ادعوا  
له حتى تعدوا أنكم كفتم كافوه وما قال المهاجرون في الشكر يا رسول الله انما نأخذ من قوم نزلنا عندهم  
قاسمونا الاموال حتى نخفان بذهبوا بالاجر كنه فقال صلى الله عليه وسلم كل ما شكرتم لهم وأنتم عليهم به فهو  
مكافاة فالتان اذا عرفت هذه المعاني فاعلم أن ما نقل من اختلاف الناس فيه ليس اختلاف في المسئلة بل هو اختلاف  
حال فكشف القطة في هذا اننا نحكم حكمنا بأن الاخفاء أفضل في كل حال أو الاظهار أفضل بل يختلف ذلك  
 باختلاف النبات ويختلف النبات باختلاف الأحوال والاشخاص فينبغي أن يكون المختص مراقبا لنفسه حتى  
 لا يتدلى بحيل الضرور ولا يتخدد بتلبس الطبع ومكر الشيطان والمكر والخذاع أغلب في معاني الاخفاء منه  
 في الاظهار مع أن له دخلا في كل واحد منهم فاما مدخل الخداع في الاسرار من ميل الطبع اليه فليس من حفظ  
 الخاء والمزلة وسقوط القدرة عن عين الناس ونظر الخلق اليه بعين الازدراء والى المعطى بعين المنع المحسن  
 فهذا هو الداء الدفين ويستكن في النفس والشيطان بواسطته يظهر معاني الخير حتى يتمل بالمعاني الخمسة التي  
 ذكرناها ومعيار كل ذلك ومحكمه أمر واحد وهو ان يكون تالها بانكشاف اخذ الصدقة كتالها بانكشاف  
 صدقة اخذها بعض نظراته وأمثاله فان كان ينبغي صيانة الناس عن الغيبة والحسد وسوء الظن أو ينبغي  
 انهاء السر أو اعادة المعطى على الاسرار أو صيانة العلم عن الابتدال في كل ذلك مما يحصل بانكشاف  
 صدقة أخيه فان كان انكشاف امره أفضل عليه من انكشاف امر غيره فقد برد الحذر من هذه المعاني  
 أغالط وأباطل من مكر الشيطان وحده فان اذلال العلم محذور من حيث انه علم لامن حيث انه علم  
 زيد أو علم محذور والغيبة محذور من حيث انها تعرض لمرض مصون لامن حيث انها تعرض لمرض زيد  
 على الخصوص ومن أحسن من ملاحظة مثل هذا رعا يعجز الشيطان عنه والافلال كثير العمل قليل  
 الخف وأما جانب الاظهار فيل الطبع اليه من حيث انه تطيب قلب المعطى واستحثاث له على مثله واظهاره  
 عند غيره أنه من المبالغين في الشكر حتى يرغبوا في اكرامه وتقديره وهذا دافين في الباطن  
 والشيطان لا يقدر على المتدين إلا بان يروج عليه هذا الخبث في مرض السنة وقول له الشكر من السنة

فحسبنا تصورا بما  
يركن اليه من البطالة  
ويتروح بهوى النفس  
الى الاسفار والتردد  
في البلاد متوصلا الى  
تناول السعداء  
والشهوات غير متمسك  
بشيخ يؤدبه ويهديه  
ويصبره بعيب ما هو  
فيه والله الموفق

باب الساب العاشر في  
شرح رتبة المشيخة  
ورد في الخبر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
والذي نفس محمد  
بيده لئن شئت لأقسم  
لك ان أحب عباد الله  
تعالى الى الله الذين  
يحبون الله الى عباد  
ويحبون عباد الله  
الى الله يحبون على  
الارض بالنصيحة  
وهذا الذي ذكره  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو رتبة  
المشيخة والدعوة الى  
الله تعالى ان الشيخ  
يحسب الله الى عباد  
حقيقة ويحب عباد  
الله الى الله ورتبة  
المشيخة من أعلى  
الرتب في طريق  
الصوفية ونياية النبوة  
في الدماء الى الله فما  
وحسه كون الشيخ  
يحسب الله الى عباد  
فلان الشيخ يسلك  
بالمر بطريق الاقتداء

برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صح اقتدأوه وأتباعه أحبه الله تعالى قال الله تعالى قبل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ووجه كونه محبب عباد الله تعالى إليه أنه يسلك بالمرء طريق التزكية وإذا تركت النفس انفصلت مرآة القلب وانعكست فيه أنوار العظمة الإلهية ولاح فيه جمال التوحيد وانجذبت أحداق البصيرة إلى مطالعة أنوار حلال القدم وروية التكامل الأزلي فاحب العبد ربه لأعماله وذلك ميراث التزكية قال الله تعالى قد أفلح من زكاه وأفلاحها بالظفر بمعرفة الله تعالى وأيضاً مرآة القلب إذا انجذبت لاحت فيها الدنيا بسبحها وحقيقتها وما هيها ولاحت الآخرة وتفاشسها بكنها وظواهرها فتكشف للصورة حقيقة الدارين وحاصل المنزلة فيحب العبد الباقي ويترك الفاني فتظهر فائدة التزكية ويجدوى المشيخة والرتبة فالشيخ من جود الله تعالى يرشد

والاخفاء من الرياء ويرد عليه المعاني التي ذكرناها ليحمله على الاظهار وقصده الباطن ما ذكرناه وميعار ذلك ومجده أن ينظر إلى ميل نفسه إلى الشكر حيث لا ينتهي انخبر إلى المعطى وإلى من يرغب في عطائه وبين يدي جماعة يكرهون اظهار العطية ويرغبون في اخفائها وعادتهم أنهم لا يعطون الا من يخفى ولا يشكران استوت هذه الاحوال عنده فليعلم أن باعته هو إقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة والأفهوم مغروهم إذا علم أن باعته السنة في الشكر فلا ينبغي أن يفصل عن قضاء حق المعطى فينظر فإن كان هو بمن يحب الشكر والشكر فلينبئ أن يخفى ولا يشكر لأن قضاء حق أن لا ينصرف على الظلم وطلبه الشكر ظلم وإذا علم من حاله أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فعند ذلك يشكره ويظهر صدقة وذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي مدح حين يده بضر بتم عتقه لوسعهما أفلح مع أنه صلى الله عليه وسلم كان يثني على قوم في وجوههم لثقتهم بيقينهم وعلمه بأن ذلك لا يضرهم بل يزيدهم في رغبتهم في الخير فقال لواحداهم سيد أهل البر وقال صلى الله عليه وسلم في آخر إذا جاءكم كريم قوم فاكمروه وسمع كلام رجل فاجبه فقال صلى الله عليه وسلم أن من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه وسلم إذا علم أحدكم من أخيه خيراً فليخبره فانه يرداد رغبته في الخير وقال صلى الله عليه وسلم إذا مدح المؤمن ر بالايمن في قلبه وقال الثوري من عرف نفسه لم يفتره مدح الناس وقال أيضاً يوسف بن أسباط إذا أولئك معروفاً كنت أنا سراً به منك ورايت ذلك نعمة من الله عز وجل على فاشكره ولا تاشكره ودقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعي قلبه فان أعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان وشهامة له لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه ان تعلم مسألة واحدة منه أفضل من عبادة ستة أشهر العلم بعبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وعلى الجملة فالأخذ في الملا والرد في السرا حسن المسالك وأسماها فلا ينبغي أن يدفع بالزوائد والأن تكمل المعرفة بحيث يستوى السر والعلانية وذلك هو الكبريت الأحمر الذي نتحدث به ولا يرى نال الله الكريم حسن العون والتوفيق

﴿ بيان الأفضل من أخذ الصدقة أو الزكاة ﴾

كان إبراهيم الخواص والجنيد وجماعة يرون أن الأخذ من الصدقة أفضل فان في أخذ الزكاة مزاجية للمساكين وتضييقاً عليهم ولأنه بما لا يكمل في أخذه صفة الاستحقاق كوصف في الكتاب العزيز وأما الصدقة فالأمر فيها أوسع وقال قائلون بأخذ الزكاة دون الصدقة لأنما إغاة على واجب ولورث المساكين كلهم أخذ الزكاة لا أعوا ولأن الزكاة لا تمنع فيها وإنما هو حق واجب لله سبحانه رزق العباد المحتاجين ولا يأخذ بال حاجة والانسان يعلم حاجة نفسه قطعاً وأخذ الصدقة أخذ بالدين فان الغالب أن المتصدق يعطى من مقتديته خيراً ولأن مرافقة المساكين أدخل في الذل والمسكنة وأبعد من التكبر إذ قد يأخذ الإنسان الصدقة في معرض الهدية فلا تنبذ عنه وهذا انضيق على ذل الأخذ وحاجته والقول الحق في هذه أن هذا يختلف بأحوال الشخص وما يغلب عليه وما يحضره من النية فان كان في شبهة من اتصافه بصفة الاستحقاق فلا ينبغي أن يأخذ الزكاة فإذا علم أنه مستحق قطعاً كما إذا حصل عليه دين صرفه إلى خير وليس له وجه في قضاءه فهو مستحق قطعاً فإذا خبر هذا بين الزكاة وبين الصدقة فإذا كان صاحب الصدقة لا يتصدق بذلك المال لولم يأخذه هو فليأخذ الصدقة فان الزكاة الواجبة يصرفها صاحبها إلى مستحقها في ذلك تكثر الخير وتوسع على المساكين وان كان المال معرضاً للصدقة ولم يكن في أخذ الزكاة تضيق على المساكين فهو خير ولا فرق بينهما متفاوت وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس وأذلة لخاص أغلب الاحوال والله أعلم

﴿ كل كتاب أسرار الزكاة بمحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه ان شاء الله تعالى كتاب أسرار الصوم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة والقرئين من أهل السموات والأرضين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين على يوم الدين والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ كتاب أسرار الصوم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنه بمادفع عنهم كيد الشيطان وفنه ورد أماله ونحيب ظنه أذ جعل الصوم

حصن الألبان وحنه وفتح لهم به أبواب الجنة وعرفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات المستكنة وإن  
بقومها تصبغ النفس المظلمة بظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوايمنة والصلاة على محمد قائد الخلق ومحمد  
السنة وعلى آله وأصحابه ذوى البصائر الثاقبة والعقول المرجضة وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فإن الصوم  
ربح الإيمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر ومقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصبر  
نصف الإيمان ثم هو متميز بخاصة النسبة إلى الله تعالى من بين سائر الأركان إذ قال الله تعالى في ما حكا عنه نبيه  
صلى الله عليه وسلم كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلا الصيام فإنه إلى وأنا أجرى به وقد قال تعالى إنما  
يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر فقد جازى ثوابه قانون التقدير والحساب ونأهيك في  
معرفة فضله قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يقول الله  
عز وجل إنما يفر شهوته وطعامه وشرابه لأجل الصوم إلى وأنا أجرى به وقال صلى الله عليه وسلم الجنة باب  
يقال له إن لم يأتك إلا الصائمون وهو موعود لقاء الله تعالى في جزاء صومه وقال صلى الله عليه وسلم للصائم  
فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاءه به وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب الصوم المادة الصوم  
وقال صلى الله عليه وسلم يوم الصائم عبادة وروي أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل  
شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناديا يا أيها الذين آمنوا  
الشرا فامرو وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية هي أيام الصيام أذتركوا فيها  
الاكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة المباحة بين الزهد في الدنيا وبين الصوم فقال إن  
الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب المأبى فيقول أم الشاب التارك شهوته لأجل المسئل شبابه أنت عندى  
كمصن ملائكتي وقال صلى الله عليه وسلم في الصائم يقول الله عز وجل أنظر وأيام ملائكتي إلى عدى ترك شهوته  
ولذته وطعامه وشرابه من أجرى وقيل في قوله تعالى لا تلطم نفس ما أخفى لهم من قرءة عين جزاء ما كانوا يعملون  
قبل أن يعلم الصيام لأنه قال إنما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفرغ الصائم جزاءه في أفراغ ويجازى  
جزاءه فلا يدخل تحت وهم وقد روي جندري أن يكون كذلك لأن الصوم أعانك له ومشرقا بالنسبة إليه وإن  
كانت العبادات كلها كاشرة البيت بالنسبة إلى نفسه والأرض كلها لمعينين أحدهما أن الصوم كف وزك  
وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد وجميع أعمال الطاعات بعشده من الخلق ومرأى والصوم لا يرام إلا الله  
عز وجل فإنه عمل في الباطن بالصبر المحرود الثاني أنه قهر لعدو الله عز وجل فإن وسيلة الشيطان لعنه الله  
الشهوات وأعانت قوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من ابن  
آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنه داومي قرع  
باب الجنة قالت بماذا قال صلى الله عليه وسلم بالجوع وسأني في فضل الجوع في كتاب شره الطعام وعلاجه من  
ربيع المهلكات فلما كان الصوم على الخصوص فعلى الشيطان وعد المسالك وتضييق الجمار يستحق التخصيص  
بالنسبة إلى الله عز وجل في قبح عدو الله نصرته تسبحة نواصر الله تعالى موقف على النصر له قال الله تعالى إن  
تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فالنصرة بالجهد من العبد والجزاء بالمجاهدة من الله عز وجل ولذلك قال تعالى  
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وأما بأنفسهم وإنما التغيير تكثير  
الشهوات هي مرتع الشياطين ومرهاهم فقامت محضبة لم تنقطع تردد همومهم وما داموا يرتددون لم ينكشف  
للعبد جلال الله تسبحة نواصر الله عز وجل فإنه قال صلى الله عليه وسلم لو أن الشياطين يحومون على قلوب  
بنى آدم لنظروا إلى ملكوت السموات فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار حنة وإذا عظمت فضيلته  
إلى هذا الحد فلا بد من بيان شروطه الظاهرة والباطنة يذكر أن كونه وسنة وشروطه الباطنة وتبين ذلك بثلاثة  
فصول

به المريد ونو بهدى به  
الطالبين (أخبرنا)  
أبو زرعة عن أبيه  
الحافظ المقدسي قال  
أنما أبو الفضل عبد  
الواحد بن علي  
بهذه أنما أبو بكر  
محمد بن علي بن أحمد  
الطوسي قال حدثنا  
أبو العباس محمد بن  
يعقوب قال حدثنا أبو  
عقبة قال حدثنا بقية  
قال حدثنا صفوان بن  
عمر وقال حسدني  
الأزهر بن عبد الله  
قال سمعت عبد الله  
ابن بشر صاحب  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال كان  
يقال إذا اجتمع  
عشرون رجلا أو أكثر  
فإن لم يكن فيهم من  
يهاب الله عز وجل فقد  
شطر الأمر فمضى  
المشايع وقار الله وبهم  
يتأدب المريدون  
ظاهر أو باطنا قال الله  
تعالى أولئك الذين  
هدى الله فبهدهم  
اقتصدوا فاشياخنا  
اعتدوا أهلوا للاقتداء  
بهم وجعلوا أئمة المتقين  
قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حاكيا  
عسرن ربه إذا كان  
الغالب على عبدي  
الاشتغال بي جعلت  
همته ولذته في ذكرى

﴿الفصل الأول في الواجبات والسنن الظاهرة والوازيم بالسادس﴾

﴿أما الواجبات الظاهرة فثلاثة﴾

(الأول) مراقبة أول شهر رمضان وذلك برؤية الهلال فإن غم فاستكمل ثلاثين يوما من شعبان ونفى بالرؤية

فأذا جعلت هبة وإذنه  
 في ذكرى عشيقتي  
 وعشيقته ورفعت  
 الحجاب فيما بيني  
 وبينه لاسهوا ذاسها  
 الناس أولئك كلامهم  
 كلام الأنبياء أولئك  
 الإبدال حقا أولئك  
 الذين إذا ردت بأهل  
 الأرض عقوبة أو  
 عبدان ذكرهم فيها  
 فصرقته هم غمهم  
 والسفر في وصول  
 السالك إلى رتبة المشيخة  
 أن السالك مأمور  
 بسياسة النفس مبتلى  
 بصفتها لإزالة يسلك  
 يصعد في المعاملة حتى  
 تطهر نفسه وطبما ننشأ  
 ينزع عنها البرودة  
 واليوسوسة السي  
 استصحبها من أصل  
 خلقها وبها تستمعى  
 على الطاعة والالتقياد  
 للعبودية فإذا زالت  
 اليوسوسة عنها ولانت  
 بحرارة الروح الواصلة  
 إليها وهذا الذين هسو  
 الذي ذكره الله تعالى  
 في قوله ثم تلين جلودهم  
 وقلوبهم إلى ذكر الله  
 فحجب إلى العبادة وتلين  
 للطلاعة عند ذلك وقلب  
 العبد متوسط بين  
 الروح والنفس ذو  
 وجهين أحدهما وجهه  
 إلى النفس والآخر  
 إلى الروح

العلم ويحصل ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال إلا بقول عدلين احتياطاً للعبادة ومن سمع عدلاً  
 وثق بقوله وغلب على ظنه صدقه لزمه الصوم وإن لم يقض القاضى به فليتبع كل عدلي عبادته موجب ظنه  
 وإذا رأى الهلال ببلدة ولم ير بأخرى وكان بينهما أقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل وإن كان أكثر كان  
 لكل بلدة حكمها ولا يتعدى (الوجوب الثاني) النية ولا بد لكل ليلة من نية مبيتة معينة جائزة فلو نوى أن يصوم  
 شهر رمضان دفعة واحدة لم يلقه وهو الذي عني بقولنا كل ليلة ولو نوى بالهجر لم يجزه صوم رمضان ولا صوم  
 الفرض إلا التطوع وهو الذي عني بقولنا مبيتة ولو نوى الصوم مطلقاً أو الفرض مطلقاً لم يجزه حتى ينوي  
 فريضة الله عز وجل صوم رمضان ولو نوى ليلة الثلث أن يصوم غداً كان من رمضان لم يجزه فأمم ليست  
 جائزة الآن تستدنبته إلى قول شاهد عدل واحتال غلط العدل أو كذب لا يسطل الجزم أو يستند إلى استصحاب  
 حال كالثب في الليلة الأخيرة من رمضان فلذلك لا يجمع جزم النية أو يستند إلى اجتهاد كالخمس في المظنونة  
 إذا غلب على ظنه دخول رمضان باجتهاده فشكك لا ينعيم من النية ومهما كان شاكاً ليلية الثلث لم ينفعه جزمه  
 النية باللسان فإن النية محلها القلب ولا يتصور فيه جزم القصد مع الثلث كما لو قال في وسط رمضان أصوم غداً  
 إن كان من رمضان فإن ذلك لا يضره لأنه ترديد لفظ ومحل النية لا يتصور فيه ترديد وهو قاطع بأنه من رمضان  
 ومن نوى ليلاً لم يفسد نية ولو نوى امرأة في الحيض ثم ظهرت قبل الفجر صومها (الثالث) الإمساك  
 عن إصباح شيء إلى الجوف عند ما ذكر الصوم فيفسد صومه بالأكلى والشرب والسقوط والحقة ولا يفسد  
 بالقصد والحجامة والأكل كتحال وإدخال الميل في الأذن والاحليل إلا أن يقطر فيه ما يبلغ المائنة وما يصل بغير  
 قصد من غير الطريق أو ذبابة تسبق إلى جوفه أو ما يسبق إلى جوفه في المضغضة فلا يفسد إلا إذا تابع في  
 المضغضة فيفطر لأنه مقصر وهو الذي أوردنا بقولنا عند ما ذكر الصوم فاردناه الاحتراز عن الناسي فإنه لا يفطر  
 أما من أكل عامداً في طرفي النهار ثم ظهر له أنه أكل نهاراً بالتحقيق فعليه القضاء وإن بقي على حكم ظنه واجتهاده فلا  
 قضاء عليه ولا ينبغي أن يأكل في طرفي النهار لا ينظر واجتهاد (الرابع) الإمساك عن الجماع وحده مقبب الحشفة  
 وإن جامع ناسياً لم يفطر وإن جامع ليلاً أو احتلم فأصبح جنباً لم يفطر وإن طلع الفجر وهو غافل جاهل فزاع في  
 الخال صوم فأن صبر فسد وزمته الكفارة (الخامس) الإمساك عن الاستمناء وهو أخرج المني قصداً  
 بجماع أو بغير جماع فإن ذلك يفطر ولا يفطر قبله زوجته ولاعضاضها ما لم ينزل لكن بكرة ذلك إلا أن يكون  
 شيخاً أو مكالار به فلا بأس بالتقبيل وتركه أولى وإذا كان يخاف من التقبيل أن ينزل فقبل وسبق إلى أفطر  
 لتقصيره (السادس) الإمساك عن إخراج المني فلا اشتقاء بفساد الصوم وإن ذرعه المني لم يفسد صومه وإذا تابع  
 فخامة من حلقه أو صدره لم يفسد صومه وخضة لموم البلوى به إلا أن يتلعه بقبول موله إلى فيه فإنه يفطر عند  
 ذلك

❖ وأما أوزام الإفطار فاربعة ❖

القضاء والكفارة والفدية وإمساك بقية النهار تشيهاً بالصائمين (أما القضاء) فوجوبه عام على كل مسلم مكلف  
 ترك الصوم بغير أو بغير عذر فالخائف قضى الصوم وكذا المرتد المالك الكافر والصبي والمجنون فلقضاء عليهم  
 ولا يشترط الاتباع في قضاء رمضان ولكن بقضى كيف شاء متفرقاً ومجموعاً (وأما الكفارة) فالغلب الإجماع  
 وأما الاستمناء والأكل والشرب وما عدا الجماع لا يحجب به كفارة فالكفارة عتق رقبة فإن عسر فصوم شهرين  
 متتابعين وإن عجز فطعام ستين مسكياً مدامداً (وأما إمساك بقية النهار) فيجب على من عصى بالنظر أو قصر  
 فيه ولا يجب على الخائف إذا ظهرت إمساك بقية نهاره ولا على المسافر إذا قدم ففطر من سفر بلغ مرحلتين  
 ويجب الإمساك إذا شهد بالهلال عدل واحد يوم الثلث والصوم في السفر أفضل من الفطر إلا إذا لم يطق ولا  
 يفطر يوم يخرج وكان مقيماً في أوله ولا يوم قدم إذا قدم صائماً (وأما الفدية) فتجب على الحامل والمرضع إذا  
 أفطر ناسواً فاعلى ولديهما كل يوم مدهخلة لسكين واحد مع القضاء والشيخ الهرم إذا لم يصم تصدق عن كل  
 يوم مدهداً

❖ وأما السن فبست ❖

تأخير السحور وتعجيل الفطر بالتمراً والماء قبل الصلاة وترك السواك بعد الزوال والمجوف في شهر رمضان لما

سبق من فصائله في الزكاة ومدارس القرآن والاعتكاف في المسجد لاسيما في العشر الاخير فهو عاقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نادى دخل العشر الاخير طوى القراش وشهد المنزور دأب وأدأب أهله أي أداموا النصب في العبادة اذ فعلوا القدر والاغلب أهان في اوتارها وأشبه الاوتار ليله احدى وثلاث وخمس وسبع والتابع في هذا الاعتكاف أولى فان نذر اعتكافا متبعا لنواياه انقطع تنابه بانحر وج من غير ضرورة كماله خرج للعبادة أو شهادة أو جنازة أو زيارة أو تعبد بطهارة وإن خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع وله أن يتوضأ في البيت ولا ينبغي أن يمر على شغل آخر كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا لاجابة الانسان ولا يسأل عن المريض الامار او ينقطع التابع بالجماع ولا ينقطع بالتقبيل ولا بأس في المسجد بالطيب وعقد التكاح والاكل والنوم وغسل اليدين في الطست فكل ذلك قديم يحتاج اليه في التابع ولا ينقطع التابع بغير وج بعض بدنه كان صلى الله عليه وسلم يذني رأسه فترجله عائشة رضي الله عنها وهي في الحجرة ومهما خرج المعتكف لقضاء حاجته فاذا عاد ينبغي أن يستأنف النية الا اذا كان قد نوى أو لا عشرة أيام مثلا والافضل جمع ذلك التجدد

### الفصل الثاني في أسرار الصوم وشروطه الباطنة

اعلم ان الصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص صوم العموم وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة كما سبق تفصيله وأما صوم الخصوص فهو كف السبع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وأما صوم خصوص الخصوص فهو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية وبحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا والآخرة فان ذلك من زاد الآخرة وليس من الدنيا حتى قال أرباب القلوب من تحركت همة بالتصريف في نهاره لئلا يما يفسد عليه كتب عليه خليفته فان ذلك من قلة الوفاق بفضل الله عز وجل وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء والمصدقين والمقرئين ولا يطول النظر في تفصيلها اقولا ولكن في تحقيقها عملا فانه اقبال بكنة الهمة على الله عز وجل وانصراف عن غير الله سبحانه وتعالى بمعنى قوله عز وجل قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وأما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الآثام ونعامة بسة أمور (الاول) غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم النظره سهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله فمن تركها خاف من الله أتاه الله عز وجل إيمانا يجدد حاله في قلبه وروى جابر عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس يفسدن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين والكاذبة والنظر بشهوة (الثاني) حفظ اللسان عن الهديان والكذب والغيبة والنميمة والقفس والجفاء والخصومة والمراءاة والزامه السكوت وشغله بذكر الله سبحانه وتعالى والقرآن فهنا صوم اللسان وقد قال سفيان الثوري الغيبة نفس الصوم وادبش بن الحرث عنه وروى ليث عن مجاهد خصلتان يفسدان الصيام الغيبة والكذب وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاله أو شامته لم يقلق إلى صائم إلى صائم وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كادت أن تلتقا فبعثتا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم تسأله في الاططار فأرسل اليهما فداخا وقال صلى الله عليه وسلم قل لهما قيا فيه ما كنتما قضاة احداهما نصفه فداعيا عيطا والآخر نصفها فوات الاخرى مثل ذلك حتى ملأته ففجج الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا على حل الله لهما فأفطرنا على ما حرم الله تعالى عليهما فعدت احداهما الى الاخرى فغفلتا فبأن الناس فهذا ما كنتمما تلومهم (الثالث) كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله عز وجل بين المستمع واكل السمعت فقال تعالى سماعون للكذب كالون للسمعت وقال عز وجل لا ينهاهم بالبينون والاجبار عن قولهم الاثم وأكلهم السمعت فالسكوت على الغيبة حرام وقال تعالى انكم اذا مثلتهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الغتاب والمستمع شرك كان في الاثم (الرابع) كف قبة الجوارح عن الآثام من اليد والرجل وعن

يستمد من الروح بوجهه الذي يليه وبعد النفس بوجهه الذي يليها حتى تقطعن النفس فاذا اطمانت نفس السالك وفرغ من سياستها انتهى سلسلوه وتمكن من سياسته النفس وتاقتد نفسه وفات الى امر الله ثم القلب يشرب الى السياسة لما فيه من التوجه الى النفس فتقوم نفوس المريدين والصابين والصادقين عنده مقام نفسه لوجود الجنبية في عين النفس من وجهه ولوجود التألف بين الشيخ والمريد من وجهه بالتألف الالهي قال الله تعالى لو اذقت ما في الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم فسوس نفوس المريدين كما كان يسوس نفسه من قبل ويكون في الشيخ حينئذ معنى التخلق بأخلاق الله تعالى من معنى قول الله تعالى ألا طال شوق الابرار الى لقاءي واتى الى لقاءهم لاشد شوقا وعماها الله تعالى من حسن التأليف بين الصحاب والمصاحب بصير المريد جزء الشيخ كما



المكروه وكف البطن عن الشهات وقت الافطار فلا هي الصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على  
الحرام فمثال هذا الصائم مثال من بنى قصر او جده مصر فان الطعام الحلال انما يصير بكثرته لا بنوعه فالصوم  
لتقليله وتارك الاستكثار من الدواخيل فمن ضرر اذا عدل الى تناول السم كان سهواً والحرام سم مهلك للدين  
والحلال دواء ينفع قلبه ويضر كثيره وقد صد الصوم لتقليله وقد قال صلى الله عليه وسلم كمن صائم ليس له من  
صومه الا الجوع والعطش فقيل هو الذي يطر على الحرام وقيل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ولا يطر  
على لحوم الناس بالقيص وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه على الاثم **والثامن** كمن لا يستكثر  
من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يتنجس جوفه فقامن وءاء بعض الى الله عز وجل من بطن ملئ من حلال  
وكيف يستفاد من الصوم فهرعدوا لله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وما يزيد  
سديه في زوان الطعام حتى استمرت العادات بان تضر جميع الاطعمة لمضان فيأكل من الاطعمة فيه ما لا  
يؤكل في عدة أشهر ومعلوم أن مقصوده الصوم انحاء وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى واذا دلت  
المعدة من ضحوة نهار الى الشاء حتى حاجت شهوها وقويت رغبتها لمطعمت من اللذات واشتدت زادت  
لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت ركة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره  
تضعف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته  
التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم فاما اذا جع ما كان يأكل ضحوة الى ما كان يأكل ليلته لا ينتفع بصومه بل من  
الادب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يمس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصغر عند ذلك قلبه  
ويستدبر في كل ليلة فترامن الضعف حتى يخف عليه نهجه وأوراده فعمى الشيطان أن لا يحوم على قلبه فينظر  
الى ملكوت السماء وليسه القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا  
أزلفنا في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره محلا من الطعام فهو عنه محبوب ومن أخلى معدته فلا  
يكفه ذلك رفع الحجاب لم يخل همته عن غيرها تعز وجل وذلك هو الامر كله ومبدأ جميع ذلك تقليل الطعام  
وسبائلي له مزيدا في كتاب الاطعمة ان شاء الله عز وجل **والسادس** أن يكون قلبه بعد الافطار معلقا  
مضطربا بين الخسوف والرجاء ليس يدري اقبل صومه فهو من المقرين أو رده عليه فهو من المحقرين  
ولكن كذلك في آخر كل عبادة فيفرغ منها فيقدر وي عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه يقرهم وهم  
بضحكون فقال ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقهم سيقون فيه طاعته فسبق قوم فغازوا  
وتخلف أقوام غابوا العجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون  
أما والله لو كشف الفطاء لاشتغل الحسن باحسانه والمسيح باسائه أي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب  
وحسرة المردود تسد عليه باب الضحك وعن الاحنف بن قيس أنه قيل له انك شيخ كبير وان الصيام يضعفك  
فقال اني اعدده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من الصبر على عذاب الله فهذه هي المعاني الباطنة في  
الصوم فان قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما  
معناه فاعلم ان فقهاء الظاهر يثبتون شرط الظاهر بادلته أي ضعف من هذه الأدلة التي أوردناها في هذه  
الشروط الباطنة لاسمها القصة وأمثالها ولكن ليس الى فقهاء الظاهر من التكاليف الاما يتيسر على عموم العاقلين  
المقبلين على الدين الدخول تحتها فاما علماء الاخره فيمنون بالصحة القبول والقبول الوصول الى المقصود  
ويفهمون أن المقصود من الصوم التخلي بخلق من أخلاق الله عز وجل وهو الصمدي والاعتناء باللائكة في  
الكف عن الشهوات بحسب الامكان فاتهم منزهون عن الشهوات والانسان رتبة فوق رتبة الهائم لقدرته بتور  
العقل على كسر شهوته وتودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مثلي عبادتها فكما أنهم ملك في  
الشهوات انصط الى أسفل السافلين والتحق بغمار الهائم وكما تقع الشهوات اوتقى الى أعلى عليين والتحق باقى  
الملائكة والملائكة مقربون من الله عز وجل والذي يقتدي بهم وينشبه باخلاقيهم يقرب من الله عز وجل  
كقرهم فان الشبه من القريب قريب وليس القريب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند  
أرباب الابواب وأصحاب القلوب فاي جدوى لتأخير كلمة وجع كلتي عند المشاع انهما في

ان الولد جزء الوالد في  
الولادة الطبيعية  
وتصير هذه الولادة  
آفقا لولادة معنوية كما  
ورد عيسى بن عيسى  
صلوات الله عليه ان  
يلج ملكوت السماء  
من لم يولد مرتين  
فيا ولادة الاولى يصير  
له ارتباط بعالم الملك  
وهذه الولادة يصير له  
ارتباط بالملكوت قال  
الله تعالى وكذلك نرى  
ابراهيم ملكوت  
السموات والارض  
وليكون من المؤمنين  
وعصره اليقين على  
الكامل يحصل في  
هذه الولادة وهذه  
الولادة يستحق ميراث  
الانبياء ومن لم يصير  
ميراث الانبياء ما ولد  
وان كان على كمال  
من الفطنة والذكاء  
لان الفطنة والعقل  
نتيجة العقل والعقل  
اذا كان باسما من نور  
الشرع لا بد من غسل  
الملكوت ولا يزال  
مرتددا في الملك ولهذا  
وقف على برهان من  
العلوم الى ياضة لاه  
تصرف في الملك ولم  
ترتق الى الملكوت

الشهوات الاخرطول النهار ولو كان مثله جدوى فأي معنى لقوله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش ولهذا قال أبو الدرداء يا جندنا انموا الاكياس وفطروهم كيف لا يعيرون صومكم الخنى وسهرهم ولذتهم من ذوى شين وقوى أفضل وأرجع من أمثال الجمال عبادة من المعتزين ولذلك قال بعض العلماء كم من صائم مفطر وكمن مفطر صائم والمفطر الصائم هو الذى يحفظ جوارحه عن الانعام ويأكل ويشرب والصائم المفطر هو الذى يجمع ويمشط ويطلق جوارحه ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف عن الاكل والجناح وأفطر بمخالطة الانعام كمن مسح على عضو من أعضائه في الوضوء ثلاث مرات فقد وافق في الظاهر المبدأ لانه ترك المهم وهو الفضل فصلاته مردودة عليه بجبهه ومثل من أفطر بالاكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن غسل أعضائه مرة فله لانه مقبل ان شاء الله لا حكمه الاصل وان ترك الفضل ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلاث مرات فجمع بين الاصل والفضل وهو السكال وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته ولما تلا قوله عز وجل ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ووضع يده على سمعه وبصره فقال السمع أمانة والبصر أمانة ولولاه من أمانات الصوم لما قال صلى الله عليه وسلم ليلق الى صائم أى اى أو دعت لسانى لاحفظه فكيف أطلقه بجوارحه فاذا قد ظهر ان لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقهرا واوليا ولتقشور هادى ولكل درجته طبقات فاليك الخيرة الا ان فى أن تنفع بالقرع عن الباب أو تنحى الى عمار أو باب الالباب

### الفصل الثالث فى تلوع الصيام وترتيب الاوراد فيه

اعلم ان استحباب الصوم يتأكد فى الايام الفاضلة وفواضل الايام بمضاهى جدي كل سنة وبعضها ابو جدي كل شهر وبعضها كل اسبوع واما فى السنة بعد ايام رمضان فيوم عرفه ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذى الحجة والعشر الاول من المحرم وجميع الاشهر الحرم مظان الصوم وهى اوقات فاضلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان حتى كان يظن انه فى رمضان وفى الخبر افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الحرم لانه ابتداء السنة فينأى على الخير أحب وأرجى لدوام بركته وقال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام وفى الحديث من صام ثلاثة ايام من شهر حرام الخمس والجمعة والبيت كتب الله به بكل يوم عبادة تسع مائة عام وفى الخبر اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان ولهذا يستحب أن يفطر قبل رمضان أياما فان وصل شعبان بربضان فحائز فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وفضل مرارا كثيرة ولا يجوز أن يقصد استقبال رمضان بيومين أو ثلاثة الا ان يوافق ورد الله وكراه بعض الصحابة أن يصام رجب كله حتى لا يضاهى بشهر رمضان فالاشهر الفاضلة ذوالحجة والمحرم ورجب وشعبان والاشهر الحرم ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب واحد فدر ذوالقعدة وفضلها ذو الحجة لان فيه الحج والايام المعلومات والمعدودات وذوالقعدة من الاشهر الحرم وهو من اشهر الحج وشوال من اشهر الحج وليس من الحرم والمحرم ورجب ليس من اشهر الحج وفى الخبر ما من ايام العمل فيها أفضل وأحب الى الله عز وجل من ايام عشر ذى الحجة ان صوم يوم منه يعادل صيام سنة وقيام ليلة منه تعادل قيام ليلة القدر قيل ولا الجهاد فى سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد فى سبيل الله عز وجل الامن عقر جواده واهرب بدمه واما ما تكرر في الشهر فاول الشهر وأوسطه وآخره ووسطه الايام البيض وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر (واما فى الاسبوع) فالاثنين والخميس والجمعة فهذه هى الايام الفاضلة فيستحب فيها الصيام وتكثر فيها الخيرات لتضاعف أجورها بركة هذه الاوقات وأما صوم الدهر فانه شامل لكل وزبادة والسالكين فيه طرق ففهم من كره ذلك ان وردت أخبار يدل على كراهته والصحيح أنه انما يكره لشبهه أحد هذه الايام لا يفطر فى العيدين وأيام التشريق فهو الدهر كله والا تخران يرغب عن السنة فى الافطار ويجعل الصوم حجرا على نفسه مع أن الله سبحانه يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه فاذا لم يكن شئ من ذلك وأرى صلاح نفسه فى صوم الدهر فليفعل ذلك فقد فعله جماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه

والملك طهار الكون  
والملكوت باطن  
الكون والعقل لسان  
الروح والبصيرة اتي  
منها نعت أشبعة  
الهداية قلب الروح  
واللسان ترجمان  
القلب وكل ما ينطق به  
الترجمان معلوم عند  
من ترجم عنه وليس  
كل ما عند من ترجم  
عنه يرزى الترجمان  
فهذا المعنى حرم  
الوافدون مع مجرد  
العقول المربعة من  
نور الهداية الذى هو  
موهبة الله تعالى عنه  
الانبياء واتباعهم  
الصواب وأسبل  
دونهم الحجاب  
لوقوفهم مع الترجمان  
وحرامهم غاية التبيان  
وكما أن فى الولادة  
الطبيعية ذرات  
الاولاد فى صلب الابرار  
مودعة تنتقل الى  
أصلاص الاولاد بعدد  
كل ولد ذرة وهى  
الذرات التى خاطبها  
الله تعالى يوم الميثاق  
بالتبر بكم قالوا بلى  
حيث مسح ظهر آدم  
وهو ملقى بطن نمران  
بين مكة والطائف

أبو موسى الأشعري من صام الدهر كله ضيق عليه جهنم وعقد نعيمين ومعناه لم يكن له فيها موضع ودونه درجة أخرى وهو صوم نصف الدهر بأن يصوم يوما يفطر يوما وذلك أشد على النفس وأقوى في فطرها وقد ورد في فضله أخبار كثيرة لأن الصديقه بين صوم يوم وشكر يوم فقد قال صلى الله عليه وسلم عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكوز الأرض فرددتها وأجوع يوما وأشبع يوما أحسدت إذا شبعت وأتضرع اليك إذا جعت وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صوم أنبيء داود كان يصوم يوما يفطر يوما من ذلك منزلة صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر ورضي الله عنهم ما في الصوم وهو يقول أني أطيع أكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما وفطر يوما فقال أني أريد أفضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لأفضل من ذلك وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم ما صام شهرا كما ملاقط الأرض من بل كان يفطر منه ومن لا يفطر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلاثة وهو أن يصوم يوما يفطر يومين وإذا صام ثلاثة من أول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الآخر فهو ثلاث وأربع في الأوقات الفاضلة وإن صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث وإذا ظهرت أوقات النصيلة فالكمل في أن يفهم الإنسان معنى الصوم وأن مقصوده تصفية القلب وتقريبه إلى الله تعالى عز وجل والقبض بدقائق الباطن ينظر إلى أحواله فقد تقضي حاله دوام الصوم وقد تقضي دوام الفطر وقد تقضي مزج الإفطار بالصوم وإذا فهم المعنى وتحقق حده في سلوكه لم يبق إلا خيرة عمارة القلب بمحبة الله صلاح قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا وإن ذلك روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال لا يفطر ولا يفطر حتى يقال لا يصوم وينام حتى يقال لا يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك بحسب ما ينكشف له بنو النبوذة من القيام بحق الأوقات وقد كره العلماء أن يوالي بين الإفطار أكثر من أربعة أيام تقديرا اليوم العيد وأيام التشريق وذكروا أن ذلك يقسمي القلب ويؤردى العادات ويفتح أبواب الشهوات ولعمري هو كذلك في حق أكثر الخلق لا سيما من يأكل في اليوم واليلة مرتين فهذا ما لئلا ذكره من ترتيب الصوم المتطوع به وأنه أعلم بالصواب ثم كتاب أسرار الصوم والحمد لله بجميع حماده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم وعلى كل عبد مصطفى من أهل الأرض والسماء تسليوا إن شاء الله تعالى كتاب أسرار الحج والله المعين لأرب غيرهم ما وفقني الإله وحسبنا الله ونعم الوكيل

✽ كتاب أسرار الحج ✽

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرازا وحصنا وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمانا وكرمه بالنسبة إلى نفسه تشريفا وتخصيضا ومناجى لزارته والطواف به محاببا بين العبد وبين العذاب ومحنا والصلاة على محمد نبي الرحمة وسيدا الأمة وعلى آله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فإن الحج من بين أركان الإسلام ومباني عبادة العمر وختم الأمر وتعمام الإسلام ويكامل الدين فيه أتزل الله عز وجل قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وفيه قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت إن شاءم ودنيا وإن شاء نصرا نينا فاعلم بعبادة عديم الدين بقصد الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال وأجدر بها أن تصرف العناية إلى شرحها وتفصيل أركانها وسننها وأدابها وفضائلها وأسرارها وحجلة ذلك يتكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة أبواب (الباب الأول) في فضائلها وفضائل مكة والبيت العتيق وجعل أركانها وشروط وجوبها (الباب الثاني) في أعمالها الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر إلى الرجوع (الباب الثالث) في أدائها الدقيقة وأسرارها الخفية وأعمالها الباطنة فليبدأ بالباب الأول وفيه فصلان

✽ الفصل الأول ✽ في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة جرسهما الله تعالى وشهد الرسل إلى المساجد الثلاث

✽ فضيلة الحج ✽

قال الله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال قتادة لما أمر الله عز وجل إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبيهما وعلى كل عبد مصطفى أن يؤذن في الناس بالحج نادى بالهم الناس

فسالت الذرات من مسام جسده كإسبل العرق بسدد كل ولد من ولد آدم ذرة ثم لما خروطت وأجاب ردت إلى ظهر آدم فمن الآباء من تنقذ الذرات في صلبه ومنهم من لم يورث في صلبه شيئا فليقطع نسله وهكذا المشايخ فبهم من تكثر أولاده وبأخرون منه الصلوات والأحوال ويودعونها غيرهم كما وصلت إليهم من النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الصعبة ومنهم من قتل أولاده ومنهم من يقطع نسله وهذا النسل هو الذي ردا الله على الكفار حيث قالوا محمد أتزلنا تسب له قال الله تعالى إن شئت لك هو الأيترو والأفئسل وسول الله صلى الله عليه وسلم باقى إلى أن تقوم الساعة وبالنسبة الممنوعة يصل ميراث العلم إلى أهل العلم (أخبرنا) شيخنا فضيلة الدين أبو النجيب السهروردى أمله قال أنا أبو عبد الرحمن الماليني قال أنا أبو الحسن



في كثرة الحلق وفي قلة من قبل منهم فخلني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هبتهما فنادى أحدهما صاحبه وأما  
الكلام بعينه ثم قال أئدرى ماذا حكى بنا عز وجل في هذه الليلة قال لا قال فإنه وهب لكل واحد من الستمائة  
ألف قال فأنتهت بي من السرور وما يجلب عن الوصف وعنه أيضاً رضي الله عنه قال حجبت سنة فلبا قضيت  
مناسكي فتكرت فيمن لا يقبل حجه فقلت اللهم اني قد وهبت حجبتي وجعلت ثوابها ان لم تقبل حجه قال فرأيت  
رب العزة في النوم جل جلاله فقال لي يا علي تنسني على وأنا خلقت السعاء والاستغناء وأنا أجود الأجودين  
وأكرم الأكرمين وأحق بالجدود والكرم من المالكين قد وهبت كل من لم أقبل حجه من قلبي

### ❦ فضيلة البيت ومكة المشرفة ❦

قال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قد وعد هذا البيت أن يحججه كل سنة ستمائة ألف فان تصوموا أكملهم الله  
عز وجل من الملائكة وإن الكعبة تحشر كالروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق بأستارها يسعون حولها حتى  
تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر إن الحجر الأسود ياقوتة من بواقي الجنة وأنه يبعث يوم القيامة له عينان  
ولسان ينطق به يشهد لكل من أسلمه بحق وصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقبله كثيراً وروى أنه صلى الله عليه  
وسلم سجد عليه وكان يطوف على الرحلة فيضع الحجر عليه ثم يقبل طرف الحجر وقبله عمر رضي الله عنه ثم  
قال اني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتكم ثم كبر حتى  
علا شيعه فالتفت الي واه فرأى علياً كرم الله وجهه ورضي الله عنه فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات  
وتستجيب الدعوات فقال علي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال إن الله تعالى لما  
أخذ الميثاق على النذرية كتب عليهم كتاباً ثم هذا الحجر فهو يشهد للؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر  
بالجور وقيل بذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وروى  
عن الحسن البصري رضي الله عنه أن صوم يوم فيها بمائة ألف يوم وصدة درهم بمائة ألف درهم وكذلك كل  
حسنة بمائة ألف ويقال طواف سبعة أسابيع يعدل عمرة وثلاث عمر تعدل حجة وفي الخبر الصحيح عمر في  
رمضان كعجة مكي وقال صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أتى أهل القيع فيحشرون مكي ثم  
أتى أهل مكة فاحشر بين الحرمين وفي الخبر أن آدم صلى الله عليه وسلم لما قضى مناسكه لقيه الملائكة فقالوا  
برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالي عام وجاء في الآثار أن الله عز وجل ينظر في كل ليلة إلى أهل  
الأرض فأول من ينظر إليه أهل الحرم وأول من ينظر إليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام ثم رآه طائفاً غفر  
له ومن رآه مصلياً غفر له ومن رآه قائماً مستقبل الكعبة غفر له وكشف بعض الألباء عن أبي الله عنهم قال اني  
رأيت الثور كلها تسجد لعباد الله ورأيت عبداً من ساجدة لمجد ويقال لا تقرب الشمس من يوم الأول يطوف  
بهذا البيت رجس من الأبدال ولا يطالع القمر من ليلة الاطاف به واحد من الأوتاد وإذا انقطع ذلك كان سبب  
رفعه من الأرض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى الناس لها أثر وهذا اني عليها سبع سنين لم يحجها  
أحد ثم رفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فاذا ورق أيضاً بلوح لبس فيه حرف ثم نسخ القرآن من  
القلوب فلا بد كرمته كلمة ثم رجع الناس إلى الأشجار والأغصان وأخبار الجاهلية ثم فرج الدجال ونزل عيسى  
عليه السلام فيقتله والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب التي تتوقع ولادتها وفي الخبر أكثر وأمن الطواف  
بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالث وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال قال الله تعالى إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخر به ثم أخرب الدنيا على أثره

### ❦ فضيلة المقام بمكة ثم سألته تعالى وكرهيته ❦

كره الخائفون המתأطون من العلماء المقام بمكة لثمان ثلاثة (الأول) خوف التبرم والانس بالبيت فان ذلك ربما  
يؤثر في تسكين حرفة القلب في الاحترام وهكذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الحجاج إذا جهاوا يقول يا أهل اليمن  
يمنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم وكذلك هم عمر رضي الله عنه بمنع الناس من كثرة الطواف  
وقال خشيت أن يأنس الناس بهذا البيت (الثاني) تهيج الشوق بالمفارقة لتنبعث داعية العود فان الله تعالى

النجوم وإن العلماء هم  
ورثة الأنبياء إن الأنبياء  
لم يورثوا ديناراً ولا  
درهما إنما أورثوا  
العلم فمن أخذه بأخذ  
بخطه أو يحفظ وأفر  
فأول ما أودعت الحكمة  
والعلم عند آدم أبي  
البشر عليه السلام ثم  
انتقل منه كما انتقل منه  
النبيان والعصيان  
وماندعو إليه النفس  
والشيطان كما وردان  
الله تعالى أمر جبرائيل  
حتى أخذ قبضة من  
أجزاء الأرض والله  
تعالى ينظر إلى الأجزاء  
الأرضية التي كونهن من  
الجوهرية التي خلقها  
أولاً فصار من مواقع  
تنظر الله إليها فيها  
خاصة السماع من الله  
تعالى والجواب حيث  
خاطب السموات  
والأرضين بقوله أتينا  
طوباً وأكرها قالت أتينا  
طائعين فخلت أجزاء  
الأرض بهذا الخطاب  
خاصة ثم ارتعت هذه  
الخاصة منها بأخذ  
أجزائها لتزكيب  
صورة آدم فركب  
جسد آدم من أجزاء  
أرضية محتوية على

جعل البيت مثابة للناس وأماناً يؤتون ويهودون اليه مرة بعد أخرى ولا يقضون منه وطراً وقال بعضهم  
 تكون في بلد طويل مشتاق الى مكة متعلق بهذا البيت خير لك من أن تكون فيه وأنت متبرم بالتمام ولعلك في  
 بلد آخر وقال بعض السلف لكم من رجل بخراسان وهو أقرب الى هذا البيت ممن يطوف به ويقال ان الله تعالى  
 عباد تطوف بهم الكعبة مقر بالي الله عز وجل (الثالث) الخوف من ركوب الخطايا والتوب بها فان ذلك  
 مخطر وبالحرى أن يورث مقت الله عز وجل الشرف الموضع وروى عن وهيب بن الورد المكي قال كنت  
 ذات ليلة في الحجر أصلي فسبحت كلاماً بين الكعبة والاستار يقول ان الله أشكو ثم اليك يا جبرائيل ما لي من  
 الطائعين حولي من تشبههم في الحديث ولغوسهم ولغوهم لئن لم ينهوا عن ذلك لاتفتن انتفاضه يرجع كل  
 حجر مني الى الجبل الذي قطع منه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤخذ فيه العيد بالنية قبل العمل الا  
 مكة ولا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحسد بظلم نذقه من عذاب ألم أي انه على مجرد الارادة ويقال أن السباك  
 تضاعف بها كما تضاعف الحسنات وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول الاحتكار بحكمة من الحاد في الحرم  
 وقيل الكذب ايضا وقال ابن عباس لئن أذنب سبعين ذنباً ركية أحب الي من أن أذنب ذنباً واحداً بحكمة وركبة  
 منزل بين مكة والطائف ونحو ذلك انتهى بعض القسامين الى أنه لم يقض حاجته في الحرم بل كان يخرج الى الحل  
 عند قضاء الحاجة وبعضهم أقام شهراً وما وضع جنبه على الأرض ولتغ من الأقامة كره بعض العلماء أجور دور  
 مكة ولا تظن أن كراهة المقام ينقض فضل النعمة لأن هذه كراهة علمها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق  
 الموضع فهي قولنا إن ترك المقام به أفضل أي بالاضافة الى مقام مع التصغير والتبرم اما ان يكون أفضل من المقام  
 مع الوفا بحقه فهيات وكيف لا وما عاود رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير  
 أرض الله عز وجل وأحب بلاد الله تعالى ولولا أني أخرجت منك لما خرجت وكيف لا وانظر الى البيت  
 عبادة والحسنات فيها مضاعفة كذا كراه

### ❦ فضيلة المدينة الشريفة على سائر البلاد ❦

ما بعد مكة بقعة أفضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاجمال فيها ايضا مضاعفة قال صلى الله عليه  
 وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة بألف وبعد  
 مدنته الأرض المقدسة فان الصلاة فيها بمئة مائة صلاة فيما سواها الا المسجد الحرام وكذلك سائر الاعمال وروى  
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في مسجد المدينة بشرة آلاف صلاة وصلاة في  
 المسجد الأقصى بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على شدتها  
 ولوائها كتبت له شيعا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليبت فانه لن  
 يموت بها أحدا الا كتبت له شيعا يوم القيامة وما بعد هذه القاع الثلاث فالواقع فيها متساوية الا الثور فان  
 المقام بها الرحلة فيها به فضل عظيم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد  
 المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في  
 المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصلحاء وماتين إلى أن الامر كذلك بل الزيارة مأموورها  
 قال صلى الله عليه وسلم كتبتنيتم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والحديث انما ورد  
 في المساجد وليس في معناها المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلاثة مائة ولا بلد الاوفيه مسجد  
 فلامعنى الرحلة الى مسجد آخر وأما المشاهد فلا تتساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله  
 عز وجل ثم لو كان في موضع لا مسجد فيه فله أن يشد الرحال الى موضع فيه مسجد وينقل اليه  
 بالكلية ان شاء تليت شعري هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى قبور الانبياء عليهم السلام مثل  
 ابراهيم وموسى ويحيى وغيرهم عليهم السلام فالمنع من ذلك في غاية الاحالة فاذا جاز هذا قبور الاولياء  
 والعلماء والصلحاء في معناها فلا معدن أن يكون ذلك من أغراض الرحلة كما أن زيارة العلماء في الحياة من  
 المقاصد ههنا في الرحلة أما المقام فالاولى بالرىدان بلان مكانه اذ لم يكن قصده من السفر استفادة  
 العلم مهماسم له حاله في وطنه فان لم يسلم فيطلب من الموضع ما هو أقرب الى الخول وأسلم للدين

هذه الخاصية فن  
 حيث نسبة أجزائه  
 الأرض تركب فيه  
 الهوى حتى يمدد الى  
 شجرة الفناء وهي  
 شجرة الخبطة في أكثر  
 الأفاويل قطسرق  
 لقالبه الفناء باكرام  
 الله اياه بنفع الروح  
 الذي أجبر عنه بقوله  
 فاذا سويته ونفخت  
 فيه من روعي نال العلم  
 والحكمة فبالنسبة  
 صار ذاتفس منقوسة  
 وبنفع الروح صار ذا  
 روح روحاني وشرح  
 هذا بطول فصاقلبه  
 معدن الحكمة وقالبه  
 معدن الهوى فانتقل  
 منه العلم والهوى  
 وصار مبراة في ولده  
 نصار من طريق  
 الولادة أباواسطة  
 الطبايع التي هي متحد  
 الهوى ومن طريق  
 الولادة المنسوبة أبا  
 بواسطة العلم فالولادة  
 الظاهرة تطرق اليها  
 الفناء والولادة المنسوبة  
 محبة من الفناء لانها  
 وجدت من شجرة  
 الخلد وهي شجرة العلم  
 لاشجرة الخبطة التي  
 سماها ابليس شجرة

وأفرغ القلب وأسر المبادء فهو أفضل المواضع له قال صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله عز وجل وانطلق عباده  
فأى موضع رأيت فيه رفقا فاقموا فيه وأما الله تعالى وفي الحرمين يورك له في شئ فليزمنه ومن جعلت معيشته في شئ  
فلا ينقل عنه حتى يغير عليه وقال أبو نعير رأيت سفيان الثوري وقد حمل جرابه على كتفه وأخذ نعليه بيده  
فقلت إلى أين يا أبا عبد الله قال إلى بلد أملاية جرابي بدرهم وفي حكاية أخرى يلفني عن قرية فيها رخص أقوم  
فيها قال قلت وتقل هذا يا أبا عبد الله فقال نعم إذا سمعت برخص في بلد فاقصده فإنه أسلم لدينك وأقل لحملك  
وكان يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكفك بالمشهور بين هذا زمان تنقل تنقل الرجل من قرية  
إلى قرية يضر دينه من الفتن ويحكي عنه أنه قال وأتته ما أدري أي البلاد أسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب  
مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع أراد الشهرة قيل فالعراق قال بلد الجبارة قيل مكة  
قال مكة تذبذب الكيس والبدن وقال له رجل غريب عزمت على المهاجرة بحكمة فأوصني قال أوصيك بثلاث  
لأتصلين في الصف الأول ولا تصعبن قرشيا ولا تظهرن صدقة وانما أكرم الصف الأول لأنه يشهر فيفتقد إذا  
غاب فيخاطب بعلمه الذين والصنع

❦ الفصل الثاني في شروط وجوب الحج ومصلحة أركانه وأحكامه ومغفلو راته ❦

(أما الشرائط) فشرط صحة الحج اثنان الوقت والأسلام فصحة حج الصبي ويحرم بنفسه ان كان مجزأ ويحرم عنه  
وليها ان كان صغيرا ويقبل بما يقبل في الحج من الطواف والسعي وغيره وأما الوقت فهو شوال وذو القعدة  
وتسع من ذي الحجة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أحرم بالحج في غير هذه المدة فسي عمرة وجميع السنة  
وقت للعمرة ولكن من كان مكروفا على النسك أيام منى فلا ينبغي أن يحرم بالعمرة لأنه لا يتمكن من الاشتغال  
عقبه لا يشتتله بأعمال منى (وأما شروط وقوعه عن حجة الاسلام فخمسة) (الاسلام والحرة والبلوغ والعقل  
والوقت فان أحرم الصبي أو العبد ولكن عتق العبد وبلغ الصبي بعرفة أو بمزدلفة وعاد إلى عرفة قبل طلوع  
الفجر أجزأهما عن حجة الاسلام لان الحج عرفة وليس عليهما دم الأشاة وتشتط هذه الشرائط في وقوع العمرة  
عن فرض الاسلام الا الوقت ❦ (وأما شروط وقوع الحج فثلاثة) (الحر البالغ ❦ فهو بعد براءة ذمته عن حجة  
الاسلام فحج الاسلام متقدم ثم القضاء لمن أفسده في حالة الوقوف ثم التمتع ثم النيابة ثم النفل وهذا الترتيب مستحق  
وكذلك يقع وان نوى خلافه) (وأما شروط لزوم الحج فخمسة) (البلوغ والاسلام والعقل والحرة والاستطاعة  
ومن لمه فرض الحج لمه فرض العمرة ومن أراد دخول مكة لزيارة أو تجارة ولم يكن حطاً بالزمنه الاحرام  
على قول ثم يتحل بعمل عمرة أو حج) (وأما الاستطاعة فنوعان) أحدهما المباشرة وذلك له أسباب ما في نفسه  
فبالصحة وأما في الطريق فإن تكون خصبة آمنة لا بحر خطر ولا عدو قاهر وأما في المال فإن يجد نفقة  
ذهابه وإيابه إلى وطنه كان له أهل أو لم يكن لأن مفارقة الوطن شديدة وان يملك نفقة من تارزته نفقة في هذه المدة  
وأن يملك ما يقضى به ديونه وأن يقدر على رحلة أو زواجة أو زاملة ان استسلك على الرحلة هو وأما النوع  
الثاني فاستطاعة المصنوب بحاله وهو أن يستأجر من يحج عنه بمذراغ الجوع عن حجة الاسلام لنفسه وبكفي  
نفقة الذهاب زاملة في هذا النوع والابن اذا عرض طاعته على الاب الزمن صار به مستطاعا ولو عرض ماله لم  
يصر به مستطاعا لان الخدمة بالبدن فيها شرف للوالد وبذل المال فيه منه على الوالد ومن استطاع أن يحرره فله  
التأخير ولكنه فيه على خطر فان تسيره ولو في آخر عمره سقط عنه وان مات قبل الحج لقي الله عز وجل عاصيا  
بترك الحج وكان الحج في تركه يحج عنه وان لم يوص كسائر ديونه وان استطاع في سنة فلم يحج في جمع الناس  
وهلك ماله في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله عز وجل ولا حجة عليه ومن مات ولم يحج مع السارق فانه  
شديد عند الله تعالى قال عمر رضي الله عنه لقد همت أن أكتب في الامصار بضرب الجزية على من لم يحج عن  
يستطيع اليه سيلان عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس ولعلمت رجلا فنيا وجب عليه الحج  
ثم مات قبل أن يحج ما صلبت عليه وبعضهم كان له جازم مرسقات ولم يحج فلم يصل عليه وكان ابن عباس يقول  
من مات ولم يرك ولم يحج سال الرجعة إلى الدنيا وقرأ قوله عز وجل رب ارجعوني لأعمل صالحا فإني متركت

انطلق فابليس يرى  
الشيء بضده فسين  
أن الشيخ هو الأب  
معنى وكثيرا كان  
شيخنا شيخ الاسلام  
أو النجيب  
السهروردي رحمه  
الله يقول ولدي من  
سلك طريق واحد  
يهدى فالشيخ الذي  
يكتسب بطريقه  
الاحوال قد يكون  
ما خوزا في ابتدائه في  
طريق الحسين وقد  
يكون ما أخذ في  
طريق الحسين وذلك  
أن أمر الصالحين  
والسالكين ينقسم  
أن بعضه أسلم سالك  
بمجرد وجوب  
وسالك متساركة  
بالحداثة وبمجرد  
متساركة بالسلولك  
فالسالك المجرد لا يؤهل  
للشغف ولا يلبثها  
للقاصفات نفسه  
عليه فيقف عند حظه  
من رجة الله تعالى في  
مقام المصيبة  
والراضية ولا يرتقي إلى  
حالي روحها عن  
وهج المكابدة والمجذوب  
المجرد من غير سلولك  
يادته الحسب بآيات

قال الحج ( وأما الزكاة التي لا يصح الحج بدونها خمسة ) الاحرام والطواف والسعي بعده والوقوف بعرفة والخطبة بعده على قول وأركان العمرة كذلك الا للوقوف والواجبات المجبورة بالدم ست الاحرام من الميقات فمن تركه وجاز والميقات محللا فليشهأه والرمي فيه الدم قول واحد وأما الصبر بعرفة الى غروب الشمس والمبيت بمزدلفة والمبيت بمكة وطواف الوداع فهذه الاربع يتخير تركها بالدم على أحد القولين وفي القول الثاني فيها دم على وجه الاستحباب ( وأما وجوه أداء الحج والعمرة فثلاثة ) الاول الافراد وهو الافضل وذلك أن يقدم الحج وحده فإذا فرغ خرج الى الحل فحرم واعتذر وأفضل الحل لحرام العمرة الجعرة ثم التمتع ثم المدينة وليس على المفرد دم لأن تطوع الثاني القرآن وهو أن يجمع فيقول لبيك بحجة وعمره معاً فيصبر محرماً ما بها ويكفيه أعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج كما ينسب زج الوضوء تحت الغسل لأنه إذا طاف وسعى قبل الوقوف بعرفة فسيحسب من التمكن وأما طوافه فغير محسوب لأن شرط طواف القرى في الحج أن يقع بعد الوقوف وعلى القارئ دم شاة لأن يكون مكافئاً لما عليه لأنه لم يترك ميقاته إذ ميقاته مكة \* الثالث التمتع وهو أن يجاوز الميقات محرماً بمبرق ويتحل بمكة ويتمتع بالمحظورات الى وقت الحج ثم يحرم بالحج ولا يكون متمتعاً بالجنس شرائط \* أحدها أن لا يكون من حاضري المسجد الحرام وحاضره من كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة الثاني أن يقدم العمرة على الحج \* الثالث أن تكون عمرة في أشهر الحج \* الرابع أن لا يرجع الى ميقات الحج والى مثل مسافته لحرام الحج \* الخامس أن يكون حججه وعمرته عن شخص واحد فإذا وجدت هذه الاوصاف كان متمتعاً وزمه دم شاة فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج فقبل يوم النحر متفرقاً أو متتابعاً وسبعة اذ رجع الى الوطن وان لم يصم الثلاثة حتى رجع الى الوطن صام العشرة تنجاً أو متفرقاً أو بدل دم القرآن والتمتع سواء أو الافضل الافراد ثم التمتع ثم القرآن ( وأما محظورات الحج والعمرة فستة ) الاول اللبس القميص والسر اويل والخف والممالة بل يشي أن يلبس ازاراً أو رداءً أو ثوبين فان لم يجد ثوبين فحكمين فان لم يجد ازاراً فسر اويل ولا بأس بالمنطقة والاستقلال في الحمل ولكن لا ينبغي أن يغطي رأسه فان احرامه في الرأس واليأرأة أن تلبس كل محظوظ بعد أن لا تستر وجهها بما يحاسبه فان احرامها في وجهها الثاني الطيب فليجنب كل ما يبعده العلقاء طيباً ما كان نظيفاً وليس عليه دم شاة \* الثالث الحلق والقلم وفيهما الفدية أعني دم شاة ولا بأس بالكحل ودخول الحمام والقصد والحجامة وترجيل الشعر \* الرابع الجماع وهو مفسد قبل التحلل الاول وفيه بدنة أو بقرة أو سبع شياه وان كان بعد التحلل الاول لزمه البدنة ولم يفسد حجه \* الخامس مقدمات الجماع كالقبلة واللامسة التي تنقض الطهر مع النساء فهو محرم وفيه شاة وكذا في الاستمناة ويحرم النكاح والانكاح ولا دم فيه لأنه لا ينقض \* السادس قتل صيد البر أعني ما يؤكل أو هو متولد من الحلال والحرام فان قتل صيداً فعليه مثله من النعم برأى فيه التقارب في الخلقة وقصد الصيد بالحر حلال ولا حرام فيه

الباب الثاني في ترتيب الاعمال الظاهرة من أول السفر الى الرجوع وهي عشر جهل \*

الجهة الاولى في السير من أول النحر ورجع الى الاحرام وهي ثمانية \*

( الاولى في المال ) فينبغي أن يسد بالثوبه ودا المظلم قضاء الدين واعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته الى وقت الرجوع ورمداً عنده من الرثاء ويستصح من المال الحلال الطيب ما يكفيه لذاته واباه من غير تقير بل على وجه يمكنه معه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء ويتصدق في بشي قبل خروجه ويشتري لنفسه دابة قوية على الحمل لا تضيق ولا يكثر بها فان كثر فليظهر للكارى كل ما ير يد أن يحمله من قليل أو كثير ويحصل رضاه فيه ( الثانية في الرفيق ) ينبغي أن يلتزم رفيقاً صالحاً للحج المغير معبداً عليه ان نسي ذكره وان ذكره أعانه وان حين شجعه وان يحرقوا وان ضاق صدره صبره وودع لقاء القيمين واخوانه وجيرانه فيودعهم ويلتزم أدعيتهم فان الله تعالى حافل في أدعيتهم خيرا والسنة في الوداع أن يقول أستودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أراد السفر في حفظ الله وكفنه وذلك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير أينما كنت ( الثالثة في الخروج من الدار ) ينبغي اذها بالخروج ان يصلي ركعتين أو لا يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص فإذا فرغ رفع يديه ودعا الله سبحانه عن اخلاص

اليمين ويرفع عن قلبه شيئا من الحجاب ولا يؤخذ في طريق المعاملة والمعاملة أن ترتام سوف نشرحه في موضعه ان شاء الله تعالى وهذا أيضا لا يؤهل للشبهة ويقف عند حظه من التمر واجاله غير ما خرد في طريق أعماله ما عدا القرية والسالك الذي تدرك بالمسجدة هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكايبة والمعاملة بالاخلاص والوفاء بالشر وطمأنجى خرج من هج المكايبة الى روح الحال فوجد السبل بعد العظم وتروح بنسبات الفضل وير زمن مضيق المكايبة الى متسع المساهلة وأونس بنسبات القسرب وفتح له باب من المشاهدة فوجد دواء فاض وعازه وصدرت منه كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب ونوال عليه فتوح القلوب وصار ظاهراً مسدداً باطنه





غسله بالتنظيف و مسح لحته و رأسه و قلم أطقاره و قص شاربه و يستكمل النظافة التي ذكرناها في الطهارة (الثاني) أن يفارق الثياب المخطئة و لبس ثوبي الاحرام فيرتدى و يتزبر ثوبين أبيضين فلا يلبس هو أحب الثياب إلى الله عز وجل و بتطيل في ثيابه و بدنه و لباس طب يتي جرمه بعد الاحرام فقدر في بعض المسلك على مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام مما كان يستعمله قبل الاحرام (الثالث) أن يصبر بعد لبس الثياب حتى تستبهر راحلته أن كان راكباً أو يسد بالسيران كان راحلته بعد ذلك بنوى الاحرام بالجمع أو بالعمدة قرناً أو أفراداً كما أرادوا يكنى بحمد الدنية لانقضاء الاحرام ولكن السنة أن يقرن بالنسبة لفظ التلبية فيقول لبك اللهم لبك لبك لاشر بك لبك ان الحدو النعمة لك و الملك لاشر بك لك وان زاد قال لبك و سجدك و ان لم يكن يدلك و الرغبة اليك لبك بحجة حق تعبدوا و قال اللهم صل على محمد و على آل محمد (الرابع) اذا انعقد احرامه بالتلبية المذكورة فيستحب أن يقول اللهم اني أريد الحج فيسري و اعني على أداء فرضه و تقبله مني اللهم اني نويت أداءه فيصنك في الحج فاجعلني من الذين استجابوا لك و آمنوا بعهدك و أتبعوا أمرك و اجعلني من وفدك الذين رضيت عنهم و ارتضيتهم و قبلت منهم اللهم فيسري أداء ما نويت من الحج اللهم قد أحرمك لحي و شعري و دمي و عصبتي و عظمي و حرمتي على نفسي النساء و الطيب و لبس المخطئ انتقاء وجهك و الدار الآخرة و من وقت الاحرام حرم عليه المحظورات الستة التي ذكرناها من قبل فليجتنبها (الخامس) يستحب بعد التلبية في دوام الاحرام خصوصاً عند اصطدام الرافق و عند اجتماع الناس و عند كل صعود و هبوط و عند كل ركوب و نزول رافعاً صوته بحيث لا يسمع حلقه و لا ينهر فانه لا ينادي أصم و لا غائباً كما ورد في الخبر و لباس يرفع الصوت بالتلبية في المساجد الثلاثة فانها مظنة المناسك أعني المسجد الحرام و مسجد الخيف و مسجد البقاع و أما سائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبية من غير رفع صوت و كان صلى الله عليه وسلم اذا أعجبه شيء قال لبك ان العيش عيش الآخرة

### الحالة الثالثة في آداب دخول مكة إلى الطواف وهي ستة

الاول أن يغتسل بذي طوى لدخول مكة و الاغتسالات المستحبة المسنونة في الحج تسعة (الاول) للاحرام من الميقات ثم لدخول مكة ثم لطواف القدوم ثم للوقوف بعرفة ثم للوقوف بمزدلفة ثم لثلاثة أغسال لرمي الجمار الثلاث و لا غسل لرمي جمره العقبه ثم لطواف الوداع و لم ير الشافعي رضي الله عنه في الحديده الغسل لطواف الوداع و لطواف الوداع فهو دأب السمة (الثاني) أن يقول عند الدخول في أول الحرم وهو خارج مكة اللهم هذا حرمك و أمناك فحرم لحي و شعري و دمي و عصبتي و بشرى على النار و آمني من عذابك يوم تبعث عبادك و اجعلني من أوليائك و أهل طاعتك (الثالث) أن يدخل مكة من جانب الاطمح وهو من ثنية كنداء فيفتح الكاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادة الطريق إلى البهاق التأسى به الأولى و اذا خرج خرج من ثنية كدى بضم الكاف وهي الثنية السفلى و الاولى هي العليا (الرابع) اذا دخل مكة و انتهى إلى رأس الردم فعنده يقع بصره على البيت فليقل لا اله الا الله و الله اكبر اللهم أنت السلام و منك السلام و دارك دار السلام تباركت يا ذا الجلال و الاكرام اللهم ان هذا بيتك عظمت و كرمته و شرفته اللهم فزده تعظيماً و زده تشرافاً و كرمه و زده مهابة و زده من حجه برا و كرامة اللهم افتح لي أبواب رحمتك و أذن لي حنتك و أعفني من الشيطان الرجيم (الخامس) اذا دخل المسجد الحرام فليدخل من باب بني شبة و ليقول بسم الله و بالله و من الله و الى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قرب من البيت قال الحمد لله و سلاماً على عباده الذين اصطفى اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و على ابراهيم خليلك و على جميع أنبيائك و رسلك و ليرفع يدك و ليقول اللهم اني أسألك في مقامي هذا في أول مناسكي ان تقبل توبتي و أن تتجاوز عن خطيئتي و تفتح عني و زري الحمد لله الذي بلغني بينه الحرم الذي جعله مثابة للناس و أمناً و جعله مباركا و هدياً للعالمين اللهم اني عبدك و المذنب اليك و الحريم حرمك و البيت بيتك حنتك أطلب رحمتك و أمناك مسئلة المضطر الخائف من عقوبتك الراجي رحمتك الطالب مرضاتك (السادس) أن تقصد الحجر الاسود بعد ذلك و تحسه بيدك اليمنى و تقبله و تقول اللهم امني أدبتها و ميثاقها و فيته أشهدك بالموافاة فان لم يستطع التقبيل و قف في مقابلته و يقول ذلك ثم لا يرجع على شيء دون الطواف و هو طواف القدوم الآن يجحد

عبدن دار الضرور  
و ينيب الى دار الخلود  
و يزوي مسن بصر  
الحال و يتخلص من  
الاغلال و الاعلال  
و يقول معلناً لأبعد  
ر بالم أره ثم يفيض من  
باطنه على ظاهره  
و يعبري عليه صورة  
المجاهدة و المعاملة  
من غير مكاشفة و عنه  
بسل بلنادة و هناه  
و بهير قاله بصفة  
قلبه لا متلاء قلبه بحب  
ربه و يلين جلده كما  
لان قلبه و علامته لين  
جلده اجابة قاله  
لعمل كاجابه قلبه  
في زده الله تعالى ارادة  
خاصة و برزه بحجة  
خاصة من محبة  
المحبوبين المرادين  
يقطع فهو اصم  
و يعرض عنه غير اسل  
يذهب عنه جود  
النفس و يصطلي  
بجسرة الروح  
و تنكشف عن قلبه  
عروق النفس قال  
الله تعالى الله ترل

الناس في المكتوبة فيصلى معهم ثم يطوف ﴿الجملة الرابعة في الطواف﴾

فإذا أراد افتتاح الطواف أما للتقدم وأما للقرء فينبغي أن يراعى أموراً ستة (الاول) أن يراعى شروط الصلاة من طهارة الحدث والنجس في الثوب والبدن والمكان وسر العورة فالطواف بالبيت صلاة ولكن الله سبحانه أباح فيه الكلام وليضطجع قبل ابتداء الطواف وهو أن يجعل وسط رداءه تحت بطنه اليمنى ويجمع طرفه على منكبيه اليسرى فيخشي طرفه وأظفاره وطرفه على صدره ويقطع التلبية عند ابتداء الطواف ويستعمل بالادعية التي سنذكرها (الثاني) إذا فرغ من الاضطجاع فليجعل البيت على يساره وليقف عند الحجر الأسود وليضع عنه قليلاً ليكون الحجر قدماه يسير بجميع الحجر بجميع يده في ابتداء طوافه وليجعل بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات ليكون قريباً من البيت فإنه أفضل ولكن لا يكون طائفاً على الشاذ وإن فاته من البيت وعند الحجر الأسود اتصل الشاذ وإن بالارض ويلتص به والطائف عليه لا يصح طوافه لانه طائف في البيت والشاذ وإن هو الذي فضل عن عرض حدار البيت بعد أن ضيق أعلى الجدار ثم من هذا الموقف يتدعى الطواف (الثالث) أن يقول قبل مجاوزة الحجر: بلى ابتداء الطواف بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بآبائك وتصديقاً بآبائك وفاءً بعدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف فأول ما يجاوز الحجر ينتهي إلى باب البيت فيقول اللهم هذا البيت بينك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن أمرك وهذا مقام المائتة من النار وعشدة كراماتك يشير بعينه إلى مقام إبراهيم عليه السلام اللهم ان بينك عظيم ووجهك كريم وأنت أرحم الراحمين فأعذني من النار ومن الشيطان الرجيم وحرمي وحرمي على النار وأمي من أهوال يوم القيامة وكفى مؤنة الدنيا والآخرة ثم يسبح الله تعالى ويحمده حتى يبلغ الركن المرقى فتهدي يقول اللهم اني أعوذ بك من الشرك والشك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في الاهل والمال والولد فإذا بلغ الميزاب قال اللهم أطلنعت عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم اسقني بكاس محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تألمها بعد أبداً فإذا بلغ الركن الشامي قال اللهم اجعلها حجاباً ورواسياً مسكوراً واذنماً مغفوراً ونجاةً لمن تور بها غير يا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم فإذا بلغ الركن اليماني قال اللهم اني أعوذ بك من الكفر وأعوذ بك من الفقر ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات وأعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة ويقول بين الركن اليماني والحجر الأسود اللهم بنا آتتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتار جنتك فتنة القبر وعذاب النار فإذا بلغ الحجر الأسود قال اللهم اغفر لي رجلك أعوذ بك من الكفر والفسوق والعصيان وعذاب القبر وعند ذلك قدم شوط واحد فيطوف كذلك سبعة أشواط فيدعو بهذه الادعية في كل شوط (الرابع) أن يرمي في ثلاثة أشواط ويشي في الاربع الاخرى على الهيئة المعتادة ومعنى الرمي الاسراع في المشي مع تقارب الخطأ وهودون العدو وفوق المشي المعتاد والمقصود منه ومن الاضطجاع اظهار الشطارة والجلادة والقوة هكذا كان القصد أولاً قطعاً لمطمع الكفار بقيت تلك السنة والفضل الرمي مع الدنو من البيت فان لم يمكنه للرحمة فالرمي مع البعد أفضل فليخرج إلى حاشية المطاف وليرمل ثلاثاً ثم يقرب إلى البيت في التزحم وليس بأربعاً وان أمكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحب وان منعه الرحمة أشار باليد وقبل يده وكذلك استلام الركن اليماني يستحب من سائر الاركان وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن اليماني ويقبله ويضع خده عليه ومن أراد تخصيص الحجر بالتقبيل واقتصر في الركن اليماني على الاستلام أعني عن الجس باليد فهو أولى (الخامس) اذا تم الطواف سبعة أوقات المتزحم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعوة وليلتزم بالبيت وليتعلق بالاستار وليصق بطنه بالبيت وليضع عليه خده الايمن وليسط عليه ذراعيه وتكفيه وليقل اللهم بارك في البيت العتيق أعترقني من النار وأعذني من الشيطان الرجيم وأعذني من كل سوء وقنني بحار زفتي وبارك لي فيما آتيتني اللهم ان هذا البيت بينك والبدع بينك وهذا مقام المائتة من النار اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك ثم ليحمد الله كثيراً في هذا الموضع وليصل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل كثيرًا وليسجد بحوائج الخاصة والمستغفر من ذنوبه \* كان بعض السلف في هذا الموضع يقول لمؤاليه تنعوا عني حتى أفر

أحسن الحديث كتاباً  
مقشاهم مثنى تقشع  
منه جلود الذين يخشون  
رهم ثم تلين جلودهم  
وقلوبهم إلى ذكر الله  
أخبر أن الجلود تلين كما  
أن القلوب تلين ولا  
يكون هذا الاحال  
المحسوب المراد وقد  
ورد في الخبر أن ابليس  
سأل السيل إلى القلب  
فقبل له يحرم عليك  
ولكن السيل لك في  
بحار العسر وق  
المشقة بالنفس إلى  
حد القلب فإذا دخلت  
المرق عرفت فيها من  
ضيق بحارها وامتزج  
عرقك بماء الرحمة  
المرشح من جانب  
القلب في بحري واحد  
ويصل بذلك سلطانك  
إلى القلب ومن جعلته  
نبأ أو ولياً قلعت تلك  
المروق من باطن  
قلبه فيصير القلب سليماً  
فإذا دخلت المروق  
لم تصل إلى المشقة  
بالقلب فلا يصل إلى  
القلب سلطانك



الوقوف بعد الزوال اذ وقت الوقوف من الزوال الى طلوع الفجر الصادق من يوم النحر ينبغي أن يخرج الى  
 منى وليسحب له المشي من مكة في المنايا الى اقتضاء حاجته ان قدر عليه والمشي من مسجد ابراهيم عليه  
 السلام الى الموقف افضل واكد فاذا انتهى الى منى قال اللهم هذه منى فامتن على عبادك منى فامتن على عبادك منى فامتن  
 طاعتك وليكث هذه الليلة بتي وهو بيت منزل لا يتعلق به نسل فاذا أصبح يوم عرفة صلى الصبح فاذا طلعت  
 الشمس على نبرسار الى عرفات ويقول اللهم اجعلها خير غدوة وغدوة اقطاها في رجا من رضوانك وابعد ما من  
 سخطك اللهم اليك غدت وابالك رجوت وعليك اعتمدت ووجهك اردت فاجعلني ممن تنباهي به اليوم من  
 هو خير مني وافضل فاذا اتى عرفات فليضرب خباءه ثم يقرأ بيا من المسجد ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبته ثم عرته على ظهر عرفة دون الموقف ودون عرفة وليقتسل للوقوف فاذا زالت الشمس خطب الامام  
 خطبة وجيزة وقعدوا أخذ المؤذن في الاذان والامام في الخطبة الثانية وصل الاقامة بالاذان وفرغ الامام مع  
 تمام اقامة المؤذن ثم جمع بين الظهر والعصر باذان واقتنص وقصر الصلاة وراح الى الموقف فليقف بعرفة ولا  
 يقف في وادي عرفة واما مسجد ابراهيم عليه السلام فمصدر في الوادي واخر بياته من عرفته من وقف في صدر  
 المسجد لم يحصل له الوقوف بعرفة وبتيمم مكان عرفة من المسجد يصخرات كبار فرشت ثم والافضل ان يقف  
 عند الصخرات بقرب الامام مستقبلا للقبلة كما وكاويكثر من انواع التعميد والتسبيح والتهليل والثناء على الله  
 عز وجل والثناء والثناء ولا يصوم في هذا اليوم ليقوى على المواظبة على الدعاء ولا يقطع التلبية يوم عرفة بل  
 الاحب ان يلبى تارة ويكب على الدعاء اخرى وينبغي ان لا يفصل من طرف عرفة الا بعد الفروب ليجمع في  
 عرفة بين الليل والنهار وان امكنه الوقوف يوم الثامن ساعة عند مكان الغلط في الحلال فهو الحزم به الامن من  
 القوات ومن فاته الوقوف حتى طلع الفجر يوم النحر فقاته الجمع فعليه ان يتحلل عن احرامه باعمال العمرة  
 ثم يرقى دمالا لاجل القوات ثم يقضى العام الا تقي ولكن اهم اشتغاله في هذا اليوم الدعاء في مثل تلك البقعة ومثل  
 ذلك الجمع وترجي اجابة الدعوات والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السلف في يوم عرفة اولى  
 ما يدعو به فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجبهي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على  
 كل شئ قدير اللهم اجعل في قلبي نور او في سمعي نور او في بصري نور او في لساني نور اللهم اشرح لي صدري  
 ويسر لي امري ولعل اللهم ابجدك الحمد لك الحمد كما تقول وخيرا مما تقول لك صلاتي ونسبي ومحبي وعماتي واليك  
 ما تبي واليك نوابي اللهم اني اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وعذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من شر  
 ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما يجبه به الريح ومن شر بوائق الدهر اللهم اني اعوذ بك من  
 تحول ما بينك وخفاة وتملك وجيع سخطك اللهم اهدني بالهدى واغفر لي في الآخرة والاولى يا خير مقصود  
 واسئ مني ويا اكرم مسؤول ما ليه اعطني المشية افضل ما اعطيت احدا من خلقك وحجاج بيتك يا ارحم  
 الراحمين اللهم بارفع الدرجات ومنزل البركات ويا فاطر الارضين والسموات صحت اليك الاصوات بصنوف  
 اللغات يسأونك الجاجات وحاجتي اليك ان لاتساق في دار البلاء اذ نسيت اهل الدنيا اللهم انك تسمع كلامي  
 وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي ولا يخفى عليك شئ من امري انا انا الناس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق  
 المعترف بذنبه اسألك مسئلة المسلمين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك داعيا خائف الضرب ردها من  
 خضعت لك رقبته وافاضت لك عذبه وذلك لك حسده ورغمك انفه اللهم لا تجعلني بعدا لك رب شقيا وكن في رؤفا  
 رحيميا يا خير اسأولين واكرم المطعين الهى من مدح لك نفسه فاني لا تمضي الهى اخرست المعاصي لاني  
 فمالي وسبله من عمل ولا شفيع سوى الامل الهى اني اعلم ان ذنوبي لم تنق لي عندك جاهاولا الاعتذار وجهها  
 ولكنك اكرم الاكرمين الهى ان لم اكن اهل ان ابلغ رجلك فان رجلك اهل ان تلقيني ورجلك وسعت كل  
 شئ واناشي الهى ان ذنوبي وان كانت عظاما و لكها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم الهى انت انت  
 وانا انا انا العواد الى الذنوب وانت العواد الى المغفرة الهى ان كنت لارحم الال اهل طاعتك فاني من بفرع  
 المذنبون الهى فنجبت عن طاعتك عدا وتوجهت الى منصفيتك قصد افسحنا لك ما اعظم جنتك على واكرم

وبصير حرامن كل  
 وجه والشيخ الاول  
 الذي اخذ في طريق  
 المحبين حرم من رفق  
 النفس ولكن رجما  
 كان باقيا في رفق القلب  
 وهذا الشيخ في طريق  
 المحبوبين حرم من رفق  
 القلب كما هو حرم من  
 رفق النفس وذلك ان  
 النفس حجاب ظلمات  
 ارضي اعتق منه الاول  
 والقلب حجاب  
 نوراني سماوى اعتق  
 منه الاخر فصار له به  
 لالته ولوقته لالته  
 فبدا فقه حقا وآمن به  
 صدقا وبسجدة لله  
 سواده وخياله ويؤمن  
 به فؤاده وبقربه لسانه  
 كما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في بعض  
 سجوده ولا تغلف  
 عن العبادة منه شعرة  
 وتصبر عباده مشاكلة  
 لعباده الملائكة والله  
 يسجد من في السموات  
 والارض طوعا وكرها  
 وظلالهم بالفسد  
 والاتصال بالقصوب

عقولك عني فبوجوب حجبك عني وانقطاع حجبتي عنك وفقرى اليك وغناك عني الاغفرت لي يا خير من دعاه  
 داع وأفضل من رجاؤه راج مخفمة الاسلام وبذمة محمد عليه السلام أتوسل اليك فاغفر لي جميع ذنوبي واصرفني  
 من موقفي هذا منقضى الحوائج وهب لي ما سألت وحقق رجائي فيما تمنيت الهني دعوتك بالدعاء الذي علمته  
 فلا تخرمني الرجاء الذي عرفته الهني ما أنت صانع العيشة بعيد مرقك بدينه خاشع لك بذلته مستكين بحججه  
 متضرع اليك من عمله نائب اليك من اقترافه مستغفر لك من ظلمه مبتهل اليك في المعقونة طالب اليك نجاح  
 حوائجه راج اليك في موقفه مع كثرة ذنوبه فياملجأ كل حي وولي كل مؤمن من أحسن فبرجحتك يقو ومن  
 أخطأ بخليلته بهلك اللهم اليك خرجنا وبقائك أختنا وأياك أملنا وما عندك طلبنا ولا حسناتك نعرضنا ورجلك  
 رجونا ومن عبد اليك اشتقنا واليك يا حال الذنوب هر بنا وليستك الحرام حجبنا بامن بك حوائج السائلين  
 ويعلم ضمائر الصامتين بامن ليس معرب يدعي وبامن ليس فوقه خالق يخشى وبامن ليس له وز يرتوي ولا  
 صاحب يرثي بامن لا زاده على كثرة السؤال الا حودا وكرما على كثرة الحوائج الا فضلا واحسانا اللهم انك  
 جعلت لكل ضعيف قرى ونحن أضيافك فاحمل قرائنا منك الجنة اللهم ان لكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة  
 ولكل سائل عطية ولكل راج نواب ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل مسترحم عندك رحمة ولكل  
 راغب اليك زلي ولكل متوسل اليك عفوا وقد فندنا في بيتك الحرام وقفنا هذه المشاعر العظام وشهدنا هذه  
 المشاهد الكرام رجاها ما عندك فلا تخيب رجاءنا الهنا تابعت التهم حتى اطمانت الانفس بتتابع نعمك وأظهرت  
 العبر حتى نطق الصوامت بصحبتك وتظاهرت المنى حتى اعترف أولياؤك بالتصبر عن حقيك وأظهرت  
 الآيات حتى أقصعت السموات والارضون بادلتك وفهرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك وعنت  
 الوجوه لعظمتك اذا أساءت عبادك خفيت وأهملت وان أحسنتوا تفضلت وقيلت وان عصوا سترت وان أذنبوا  
 عفوت وقفرت وانا دعونا أوجب واذا نادينا سمعت واذا أقمنا اليك قربت واذا أولينا عنك دهوت الهنا انك  
 قلت في كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين قل الذين كفروا ان ينهووا عن فعلهم ما قد سلف فارضاك عنهم الاقرار  
 بكلمة التوحيد بعد الجحود وانا شهدك بالتوحيد عجبتين ولمحمد بار باله مخلصين فاغفر لنا هذه الشهادة سواء  
 الاجرام ولا تجعل حفظنا فيه انقص من حظ من دخل في الاسلام الهنا انك أحبيت التقرب اليك بعق ممالك  
 أيماننا ونحن عبيدك وأنت أولى بالتفضل فاعتقنا وانك أمرتنا ان نتصدق على فقرائنا ونحن فقرائك وأنت  
 أحق بالتطول تصدق علينا وصيتنا بالعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وأنت أحق بالكرم فاعف عار بنا  
 اغفر لنا وارحمانا أنت مولانا بنا أنتافي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا برحمتك عذاب النار وليكرم من دعاه  
 انضر عليه السلام وهو ان يقول بامن لا يشغله شأن عن شأن ولا سمع عن سمع ولا تشته عليه الاصوات بامن  
 لا تنلته المسائل ولا تختلف عليه اللغات بامن لا يبرمه الحاج الملحين ولا تضجره مسئلة السائلين اذ قد نرد عقولك  
 وحلاوة متجانك ولدع عباد الله وليستغفروا لله واليه وجيع المؤمنين والمؤمنات وليلج في الدعاء وليعظم  
 المسئلة **الحمد لله الذي لا يتعاطاه شيء** وقال مطرف بن عبد الله وهو بعرفة اللهم لا تردنا لجيع من أجل وقال بكر المزني  
 قال رجل لما نظر الى أهل عرفات ظننت أنهم قد غفر لهم لولا اني كنت فهم

**الحمد لله السابعة في بقة أعمال الحج بعد الوقوف من المبيت والرمي والنحر والحلق والطواف**

فاذا أفاض من عرفة بعد غرب الشمس فينبغي أن يكون على السكينة والوقار وليجنب وجف الخيل وإضاع  
 الابل كما يستاده بعض الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن وجف الخيل وإضاع الابل وقال اتقوا  
 اتقوا سير واسيرا جيلا لا تطروا ضيفا ولا تؤذوا مسلما فاذا بلغ المزدلة اغتسل لها لان المزدلة من الحرم فليدخله  
 بغسل وان قدر على دخوله ماشيا فهو أفضل وأقرب الى توقير الحرم ويكون في الطريق رفعا صوته بالتلبية فاذا  
 بلغ المزدلة قال اللهم ان هذه مزدلة جمعت فيها السنة مختلفة نسألك حوائج مؤتلفة فاجعلني من دعاك فاستجبت  
 له وتوكل عليك فكيفته ثم يجمع بين المغرب والعشاء بمزدلة في وقت العشاء قاصرا لها باذان واقتنين ليس  
 بينهما نافلة ولكن يجمع نافلة المغرب والعشاء والتر بعد الفريضتين ويسد بأنافاة المغرب ثم بنافلة العشاء كما  
 في الفريضتين فان ترك النوافل في السفر خسران ظاهر وتكليف يقعها في الاوقات اضرار وقطع للشيعة بينها

هي الظلال الساجدة  
 ظلال الارواح القريبة  
 في عالم الشهادة اصل  
 كثيف والظل لطيف  
 وفي عالم الغيب الاصل  
 لطيف والظل كثيف  
 فيسجد لطيف العبد  
 وكثفه وليس هذان  
 أخفى طريق المهين  
 لا يستتبع مصور  
 الاعمال ويمتلي بما  
 أنيل من وجدان  
 الحال وذلك مصور في  
 العلم وقلة في الحفظ ولو  
 كثرا لم يرأى اربطما  
 الاعمال بالاحوال  
 كارتباط الروح بالجسد  
 ورأى أن لا غنى عن  
 الاعمال كالاغنى في  
 عالم الشهادة عن  
 القوالب فما دامت  
 القوالب باقية فالعمل  
 باق ومن صبح في المقام  
 الذي وصفناه هو  
 الشيخ المطلق  
 والعارف المحقق  
 والمجسود العتيق  
 فظهر دواعي كلامه  
 شفاء بالله ينطق وبالله  
 يسكت كما ورد لا يزال  
 العبد يتقرب الى  
 بالتواقل حتى أحبه

[illegible]

هذا اليوم أن يخطف بعد الزوال وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أربع خطب خطبة يوم السابع وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم النفر الأول وكلها عقيب الزوال وكلها أفراد الاخطبة يوم عرفة فانها خطبتان بينهما جلوس ثم أذاع من الطواف عادلى منى ليليت والرمى فبیت تلك الليلة حتى وتسمى ليلة القران أناس في غدير ونجى ولا ينفرون فاذا أصبح اليوم الثاني من العبدو زالت الشمس اغتسل للرمى وقصد الجرة الأولى التي تلى عرفة وهي على عين الجادة ويرمى اليها سبع حصيات فاذا نهداها انحرف قليلا عن عين الجادة ووقف مستقبل القبلة وجهه الله تعالى وهلل وكبر ودعا مع حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبل القبلة قد قرأ سورة البقرة مقبلا على الدعاة ثم تقدم الى الجرة الوسطى ويرمى كرامى الأولى ويقف كما وقف للأولى ثم تقدم الى جرة العقبة ويرمى سبعاً ولا يرجع على شغل بل يرجع الى منزله ويبيت تلك الليلة حتى وتسمى هذه الليلة ليلة النفر الأول ويصبح فاذا صلى الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق رعى في هذا اليوم إحدى وعشرين حصاة كالיום الذي قبله ثم هو يحجز بين المقام حتى وبين العود الى مكة فان خرج من منى قبل غروب الشمس فلا شئ عليه وان صبر الى الليل فلا يجوز له الخروج بل رزقه المبيت حتى يرمى في يوم النفر الثاني احد عشر حجراً كاسبي وفي ترك المبيت والرمى اراقته وابتعدت بالعمه له أن يزور البيت في ليلتي منى بشرط أن لا يبيت الا بمضى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا يترك حضور الفرائض مع الامام في مسجد الخيف فان فضله عظيم فاذا أفاض من منى فالأولى أن يقيم بالخصب من منى ويصلي العصر والمغرب والعشاء ويرقد ردة فهو السنن رواه جماعة من الصحابة رضى الله عنهم فان لم يفعل ذلك فلا شئ عليه

﴿الجملة الثامنة في صفة العمرة وما بعد هالي طواف الوداع﴾

من أراد أن يعتمر قبل حجه أو بعده كيفما أراد فليغتسل وبليس ثياب الاحرام كاسبق في الحج ويحرم بالعمرة من ميقاتها وأفضل مواقيتها الجمرات ثم التمتع ثم الحديبية ونوى العمرة ويلي وقصد مسجد عائشة رضى الله عنها ويصلي ركعتين ويدعو بمشاة ثم يعود الى مكة وهو بلي حتى يدخل المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية وطاف سبعاً وسعى سبعاً كما وصفت فاذا فرغ حلق واسمه وقد تمت عمرته والمقيم بمكة ينبغي أن يكثر الاعتبار والطواف ويكثر النظر الى البيت فاذا دخله فليصل ركعتين بين العمودين فهو الافضل وليدخله حافياً وموقراً قيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما رى هاتين القديمتين أهلاً للطواف حول بيت ربى فكيف أراهما إلا لآل ان أظها ببيت ربى وقد علمت حيث مشيت والى أين مشيت وليكثر بمرزوم ولسبق بيده من غير استئذان أن أمكنه ويرتومنه حتى يتصلع ويلقل اللهم اجعله شفاء من كل داء وسقم وارزقني الاخلاص واليقين والمعافاة في الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم ما زمر لم يشرب له أى يشفى ما قصد به

﴿الجملة التاسعة في طواف الوداع﴾

مهما عن له الرجوع الى الوطن بعد الفرار من تمام الحج والعمرة فليحجز أولاً أشغاله وليشدر حاله وليجعل آخر أشغاله وداع البيت وداعه بأن يطوف بسبعاً كاسبق ولكن من غير مل واضطباع فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب من ماء زمزم ثم أتى الملتزم ويدعو ويتضرع ويقول اللهم ان البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمك جلتى على مسافر حتى من خلقت حتى سرتنى في بلادك وبلغتني بنمك حتى أعنتنى على قضاء مناسك فان كنت مضيت حتى فازدعنى رضا الاذن الآن قبل تباعدى عن بيتك هذا وان انصرف الى ان أذنتلى غير سبيلك ولا يبيتك ولا رغب عنك ولا عن بيتك اللهم احببني العاقبة في بدنى والعصمة في دينى وأحسن منقلبي وارزقنى طاعتك أبداً ما بقيتني واجمع لى خير الدنيا والآخرة فانك على كل شئ قدير اللهم لا تجعل هذا آخر عهدي بينك لحرام وان جعلته آخر عهدي فموضى عنه الجنة والا حبل أن لا يصرف بصره عن البيت حتى يقبض عنه

﴿الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها﴾

قال صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد وفاتى فكما عازارنى في حياتى وقال صلى الله عليه وسلم من وحده سنة ولم ينفد الى فقد جفانى وقال صلى الله عليه وسلم من جاءنى زائراً لاجمة الا زيارتى كان حقاً على الله سبحانه أن أكون له

المقبلين على الله تعالى  
عن مهام معاشهم  
ويفضل ما يفعله الله  
تعالى بنيت صالحه  
فالشيوخ واقف مع مراد  
الله تعالى وانحامد  
واقف مع نيته فانحامد  
يفعل الشئ لله تعالى  
والشيخ يفعل الشئ  
بالله فالشيخ في مقام  
المقرين وانحامد في  
مقام الأبرار فيختار  
الخادم البذل والابشار  
والارتفاق من الأغيار  
للأغيار ووظيفة وقته  
تصديه بتلذذ عباد الله  
وفيه يعرف الفضل  
ويرجع على نوافله  
وأعماله وقد يقيم من  
لا يعرف الخادم مقام  
الشيخ ويرى بما جهل  
الخادم أيضاً حال نفسه  
فيحسب نفسه شيئاً  
لقله العلم والشراس  
علوم القوم في هذا  
الزمان وقناعة كثير  
من الفقهاء من المشايخ  
بالقمة دون العلم  
والحال فكل من كان  
أكثر اطعاماً هو عندهم  
أحق بالمشيخة ولا



شفيها فن قصده بارة المدينة فوصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه كثيرا فأنذا وقع بصره على  
حيطان المدينة وأشجارها قال اللهم هذا حرم رسولك فأجعل لي وقاية من النار وأمانا من العنايب وسوء الحساب  
وليفعل قبل الدخول من بئر الخرة ولينطبق وليس أنظف ثيابه فإذا دخلها فليدخلها متواضعا معظما وليلقى  
بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي  
من لدنك سلطانا نصيرا ثم قصد المسجد وبداخله وصلى بمجنب المنبر ركعتين وبجعل عمود المنبر حذاء عنقه  
اليمين ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يغير المسجد وليجته أن يصلي في المسجد الأول قبل أن يزدفيه ثم يأتي قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم فيقف عند وجهه وذلك بأن يستدير القبلة ويستقبل جدار القبر على نحو من أربعة أذرع  
من السارية التي في زاوية جدار القبر ويجعل القنديل على رأسه وليس من السنة أن يمس الجدار ولأن قبلة  
بل الوقوف من بعد أقرب للاحترام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك  
يا أمين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا مصفوة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا أحد السلام  
عليك يا محمد السلام عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا ماحي السلام عليك يا عاقب السلام عليك يا حاشر السلام  
عليك يا بشير السلام عليك يا نذر السلام عليك يا طهر السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا كرم ولد آدم  
السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا حاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد  
الخير السلام عليك يا فاتح البر السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الأمة السلام عليك يا قائد الغر  
المحبطين السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السلام عليك وعلى  
أصحابك الطيبين وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبيا من قومهم وسولا  
عن أمته وصلى عليك كما ذكرك الذكر ونكلمنا غفلت عنك الفاعلون وصلى عليك في الأولين والآخرين  
أفضل وأكمل وأعلى وأجل وأطيب وأظهر ما صلى على أحد من خلقه كما استند نابتك من الضلالة وبصر نابتك  
من العمية وهدانا نابتك من الجهالة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه  
وصفيه وخيرته من خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت عدوك وهديت  
أمتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين فصلي الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين وسلم وشرف وكرم وعظم وإن  
كان قد أوصى بنبليخ سلام فيقول السلام عليك من فلان السلام عليك من فلان ثم تأخر قدر ذراع وسلم على أبي  
بكر الصديق رضي الله عنه لأن رأسه عنده منكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر رضي الله عنه عند  
منكبر أبي بكر رضي الله عنه ثم تأخر قدر ذراع وبسلم على الفاروق رضي الله عنه ويقول السلام عليك  
يا وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ثم تأخر قدر ذراع وبسلم على  
الدين تميماني في ذلك آثاره وتعملان بسنته فجزا كما الله خير ماجزى وزير بني عن دينه ثم يرجع فيقف عند  
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والأسطوانة اليوم ويستقبل القبلة وليعبد الله عز وجل وليعبد  
وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم أنت قد قلت وقولك الحق ولو أنهم أخذوا  
أنفسهم جاولا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحاما اللهم أنا قد سمعنا قولك وأعلمنا أمرك  
وقصدنا نبيك متشغبين به اليك في ذنوبنا وما أقبل ظهورنا من أوزارنا تاب علينا من ذنوبنا واعتفينا بخطايانا  
وقصير فانقب اللهم علينا وسق نبيك هذا قبنا وارفعنا بجزئته عندك وحقه عليك اللهم اغفر لنا ما جازى من والنصار  
واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان اللهم لا تجعله آخرة المهمل من قبيلتك ومن حرمك يا أرحم الراحمين  
ثم يأتي الزوطة فيصلي فيها ركعتين ويكثر من الدعاء استطاع له قوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري  
رؤضة من رباض الجنة ومنبري على حوضي ويدعو عند المنبر ويستحب أن يضع يده على الأمانة السفلى التي  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب له أن يأتي أحدا يوم الخميس ويروى  
الشهاده فصل في الغداة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخرج ويودع المسجد لصلاة الظهر فلا يفوته

يعلمون أنه خادم وليس  
بشيخ والخادم في مقام  
حسن وحفظ صالح من  
الله تعالى (وقد ورد)  
ما يدل على فضل  
الخادم فيما أخبرنا الشيخ  
أبو زرعة ابن الحافظ  
أبي الفضل محمد بن  
طاهر المقدسي عن  
أبيه قال أنا أبو الفضل  
محمد بن عبد الله المقرئ  
قال حدثنا أبو الحسن  
محمد بن الحسين ابن  
داود الصولي قال  
حدثنا أبو حامد  
الحافظ قال حدثنا  
العباس بن محمد  
الدوري وأبو الأزهري  
فالأحد ثنا أبو داود قال  
حدثنا سفيان عن  
الأوزاعي عن يحيى بن  
أبي كثير عن أبي سامة  
عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أتى  
بطعام وهو يمر  
الظهران فقال لابي بكر  
وعمر لا فقالا أنا  
صائمان فقال أرحمنا  
لصاحبكما عسلا  
لصاحبكما أدوا فكلوا  
يعني أنكم ضاهيه فقاما  
بالصوم عن الخدمة  
فاحتجما إلى من



بأن يأخذ ذلك على هذا القصد لا ليتوصل بالدين إلى الدنيا بل بالدنيا إلى الدين فيفسد ذلك ينسحق أن يكون  
 قصده زيادة ربه الله عز وجل ومعاونة أخيه المسلم باسقاط الفرض عنه وفي مثله ينزل قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدخل الله سبحانه بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة الموصى بها والمنفذ لها ومن حج بها عن أخيه ولست أقول  
 لأجل الاجرة أو يجرم ذلك بعد أن أسقط فرض الاسلام عن نفسه ولكن الأولى أن لا يفعل ولا يتخذ ذلك مكسبه  
 ومتجره فان الله عز وجل يعطي الدنيا بالدين ولا يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر مثل الذي يفرض وفي سبيل الله عز  
 وجل ويأخذ أجر مثل أم موسى عليه السلام ترضع ولدها وتأخذ أجرها فن كان مثاله في أخذ الاجرة على الحج  
 مثال أم موسى فلا بأس بأخذه فانه يأخذ له تمكن من الحج والزيادة فيه وليس يحج لأخذ الاجرة بل بأخذ الاجرة  
 ليحج كما كانت تأخذ أم موسى ليتيسر لها الارضاع بتلبس حائلا عليهم (الثاني) أن لا يعاون أعداء الله سبحانه  
 بتسلم المكس وهم الصادقون عن المسجد الحرام من أمراء مكة والاعراب المقيمين في الطريق فان تسليم  
 المال اليهم أمانة على الظلم وتيسير لاسبابه عليهم فهو كالإعانة بالنفس فليتطوف في حياة الخلاص فان لم يقدر فقد  
 قال بعض العلماء ولا بأس بما قاله أن ترك التنقل بالحج والرجوع عن الطريق أفضل من إعانة الظلمة فان هذه  
 بدعة أحدثت وفي الانتقاد لها ما يجعلها سعة مطردة وفيه ذل وصغار على المسلمين ينذل جز يتولا معنى لقول  
 القائل أن ذلك يؤخذ مني وأما مضطر فانه لو فقد في البيت أو رجع من الطريق لم يؤخذ منه شيء بل ربما ظهر  
 أسباب الترفه ففكرت مطالته فلو كان في زي الفقراء لم يطالب فهو الذي ساق نفسه إلى حالة الانضمار (الثالث)  
 التوسع في الزاد وطيب النفس بالبدل والاتفاق من غير تقصير ولا اسراف بل على الاقتصاد وأعي بالاسراف التتم  
 باطياب الأطعمة والتفرغ بشرب أنواعها على عادة المترفين فاما كثرة البدل فلا سرف إلا خيرا في السرف ولا سرف  
 الخبز كاقبل وبذل الزاد في طريق الحج نفقة في سبيل الله عز وجل والدرهم بسبب ما قد رهم قال ابن عمر رضي  
 الله عنهما من كرم الرجل طيب زاده في سفره وكان يقول أفضل الحاج أن يخطبهم بنيه وأزكاهم نفقة وأحسنهم  
 يقينا وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة قبل له بارسول الله ما راجع فقال طيب الكلام  
 وأطعم الطعام (الرابع) ترك الرف والفسوق والجدال كما ينطق به القرآن والرف اسم جامع لكل لغو وخي  
 وغش من الكلام ويدخل فيه مغازلة النساء ومداعبهن والتحدث بشأن الجناح ومقدمة ما ته فان ذلك يهيج  
 داعية الجناح المحظور والداعي إلى المحظور يحظروا الفسق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز وجل  
 والجدال هو المبالغة في الخصومة والمماراة بما يورث الضغائن ويترك في الحال الحمرة ويناقض حسن الخلق  
 وقد قال سفيان من وثقت حسبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الكلام مع أطعام الطعام  
 من بر الحج والمماراة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي أن يكون كثيرا الاعتراض على رفيقه وجاله وعلى غيره من  
 أصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناحه للسائر إلى بيت الله عز وجل ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق  
 كف الاذى بل احتمال الاذى وقيل سمي السفر سفرا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال ولذلك قال عمر رضي الله  
 عنه لمن زعم أنه يعرف رجلا من أصحابه في السفر الذي يستبدل به على مكارم الاخلاق قال لا تقبل ما أراك تعرفه  
 (الخامس) أن يحج ماشيا إن قدر عليه فذلك الأفضل أو معي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بنيه عند موته فقال  
 يا بني حجوا ماشية فان الحاج الماشي بكل خطوة يحطو بها سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات  
 الحرم قال الحسنة مائة ألف والاستصحاب في المشي في المناسل والتروء من مكة إلى الموقف وإلى آ كد منه  
 في الطريق وإن أضاف إلى المشي الاحرام من ديرة أهله فقد قيل أن ذلك من أعمال الحج قاله عمر بن الخطاب  
 مسعود رضي الله عنهم في معنى قوله عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله وقال بعض العلماء الركوب أفضل لما فيه  
 من الاتفاق والمؤنة ولأنه أبعد عن ضجر النفس وأقل لذهاء وأقرب إلى سلامته ونعماء حجه وهذا عند التحقيق  
 ليس مخالفا للاول بل ينبغي أن يفصل ويقال من سهل عليه المشي فهو أفضل فان كان بصعوبة وبؤدى به ذلك  
 إلى سوء الخلق وقصور عن عمل فالركوب أفضل كما أن الصوم للمسافر أفضل وللبر بضع مائة بضع إلى ضعف  
 وسوء خلق \* وسئل بعض العلماء عن العمرة أتمشى فيها أو يركب حمارا رهم فقال إن كان وزن الدرهم

الجنينة يقول سمعت  
 السري يقول أعرف  
 طريقا مختصرا أقصدا  
 إلى الجنة فقلت له ماهو  
 قال لا تسأل من أحد  
 شيئا ولا تأخذ من أحد  
 شيئا ولا يكن معك شيء  
 تعطى منه أحدا  
 شيئا والخادم يرى أن  
 من طريق الجنة  
 الخدمة والبذل  
 والإيثار فقدم الخدمة  
 على التواضع و يرى  
 فضلا والخدمة أفضل  
 على النافلة التي تأتي  
 بها العبد طالبا لها  
 الثواب غير النافلة التي  
 يتوكل بها مع الله مع  
 الله تعالى لوجود نقد  
 قبل وعد (وما يدل)  
 على فضل الخدمة على  
 النافلة ما أخبرنا أبو  
 زرع قال أخبرني  
 والذي حافظ المقدس  
 قال أنا أبو بكر محمد بن  
 أحمد السمسار  
 بأصفهان قال أنا  
 إبراهيم بن عبد الله  
 ابن خريش قال حدثنا  
 الحسين بن اسمعيل  
 الهاملي قال حدثنا أبو  
 السائب قال حدثنا أبو

أشد عليه فالكراه أفضل من المشي وإن كان المشي أشد عليه كالاعتناء فأمشي له أفضل فكانه ذهب فيه إلى طريق مجاهدة النفس وله وجه ولكن الأفضل له أن عشي ويصرف ذلك الدرهم إلى خير فهو أولى من صرفه إلى المكاري عوضا عن ابتداء الدابة فإذا كان لا تسع نفسه للجمع بين مشقة النفس وتقصان المال فإذ كره غير بعيد فيه (السادس) أن لا يركب الازمالة أما الحمل فليجنبه إلا إذا كان يخاف على الزمالة أن لا يتمسك عليها فيدور فيه معنيان أحدهما التخفيف على البعير فإن الحمل يؤديه والثاني اجتناب زى المتكبر بن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة وكان تحت رحل رث وقطيفة خلقة قيمتها أربعة دراهم وطاف على الراحلة لينظر الناس إلى هدبه وشماله وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقيل إن هذه المحال أحدتها الحاجاج وكان العلماء في وقتها ينكرونها فروى سفيان الثوري عن أبيه أنه قال برزت من الكوفة إلى القادسية للحج ووافيت الرافق من البلدان فرأيت الحاج كلهم على زوامل وجوقات وراجل ومارأت في جميعهم إلى المحلين وكان ابن عمر إذا نظر إلى ما أحدث الحاج من الزى والمحال يقول الحاج قليل والركب كثير ثم نظر إلى رجل مسكين رث الهيئة تحت حوائق فقال هذا من الحاج (السابع) أن يكون رث الهيئة أشعث أغبر غير مستكبر من الزى ولا مائل إلى أسباب الفخار والتكافؤ في كذب ديوان المتكبر بن المترهين ويخرج عن حزب الضعفاء والمساكين وتخصم الصالحين فقد أمر صلى الله عليه وسلم بالشفع والاختفاء ونهى عن التعم والزاهية في حديث فضالة بن عبيد وفي الحديث إنما الحاج الشعث الثقب يقول الله تعالى انظروا الحداد ياتي قد حائى شعثا غبرا من كل فجح عميق وقال تعالى ليصنوا أنفسهم والثف الشعث والأغبر وأرقضوا بالخلق وقص الشارب والأظفار وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى امرأه الأجناد اخلوقوا واحشوشوا أى لبسوا الخلقان واستعملوا المشورة في الاشياء وقد قيل زين الحجيج أهل اليمن لانهم على هيئة التواضع والضعف وسيرة السلف فينبغي أن يحتجب الحرفه في زى على الخصوص والشهرة كيفما كانت على العموم فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فنزل أمعابه منزلا فسرحت الابل فنظر إلى كسبة جرحى الاقارب فقال صلى الله عليه وسلم أرى هذه الحجرة قد غلغت عليكم قالوا نعم البهاوتر عنا نحن ظهورها حتى شرب بعض الابل (الثامن) أن يرفق بالدابة فلا يجعلها مالا تطيق والمحمل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يؤذيها ويثقل عليها كان أهل الورع لا ينامون على الدواب الا غفوة عن قومود كانوا لا يثقون عليها الوقوف الطويل قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى ويستحب أن ينزل عن دابته غفوة وعشية وبروحها بذلك فهو سنة وفيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكرى بشرط أن لا ينزل ويوفى الاجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك محسنا إلى الدابة فيكون في حسنةه ويوضع في ميزانه لافى ميزان المكاري وكل من أدى بهيمة وجعلها مالا تطيق طوبى به يوم القيامة قال أبو الدرداء لبعير له عند الموت يأبها البعير لانهما صنى إلى ربك فأبى أن أحملك فوق طائفت وعلى الجملة في كل كبد سراء أجرا فليراع حق الدابة وحق المكاري جميعا وفي نزوله ساعة ترويح الدابة وسرور قلب المكاري قال رجل لابن المبارك أحمل لي هذا الكتاب معلل لتوصله فقال حتى استأمر الجمل فأبى قد اكترت فأظن كيف تورع من استصعاب كتاب لا وزن له وهو طريق الحزم في الورع فانه اذا فتح باب القليل انجر إلى الكثير سيرا يسيرا (التاسع) أن يتقرب بارة قدم وان لم يكن واجبا عليه وبجهده أن يكون من سمين النعم ونفسيه وليا كل منه ان كان تطوعا ولا يأكل منه ان كان واجبا قيل في تفسير قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانهم فيهن يمشون وهم يرون ذلك فيهن الهدى والاضعية والرقبة فان أفضل ذلك أغلا ثمنا وأنفسه عند أهله وروى ابن عمر أن عمر رضى الله عنهم أهدى بهيمة فطلبته منه ثلثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعها ويشتري بشها بدانها فعن ذلك وقال بل أهدها وذلك لان القليل الجيدة خير من الكثير الدون وفي ثلثمائة دينار قيمة ثلاثين بدنة وفها أكثر اللحم ولكن لس المقصود اللحم إنما المقصود تركية النفس وتطهيرها عن صفة البخل وترتيبها بحمال التعظيم لله عز وجل فلن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن

معاوية قال تناسم عن مورق عن أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا الصائم ومنا المفطر فقلنا منزلا في يوم حار شديد الحر فنامنا حتى الشمس بيده وأكثرتنا ظلا صاحب الكساء يستظل به فلنا الصائمون وقام المفطرون ففرضوا الابنية وسقوا الرقاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر وهذا حديث يدل على فضل الخدمة على النافلة وانعدام له مقام عز يزيرغب فيه فاما من لم يعرف تخلص النية من شوائب النفس ويشبهه بالحداد ويخصمى لخدمته الفقراء ويدخل في مدخل الخدام يحسن الارادة يطلب التامى بالخدمه فتكون خدمته مشوبة منها ما يصب فيها لموضوع إيمانه وحسن ارادته

يناله التقوى منكم وذلك يحصل بمراعاة النفاسة في القبية كثرة العدد أو قل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما رالحج فقال الحج والتج والعمج هو رفع الصوت بالتلبية والتج هو نحر البدن ورت عائشة رضي الله عنها أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل آدمي يوم النحر أحب إلى الله عز وجل من أراه قد دعا وأما الثاني يوم  
 القيامة بقر ونهاو أنظافا هو أن الدم يقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع بالارض فطوبى لها مناسق في الخبر  
 لكم بكل صوفة من جلد ما حسنة وكل قطرة من دمها حسنة وأما التوضيع في الميزان فأبشر وأوقال صلى الله عليه  
 وسلم استنجدوا هدايا كنهم ما طابا بكرهم القيامة (المآثر) أن يكون طيب النفس بما أنقذه من نقته وهدى  
 وبما أصابه من خسران ومهسية في مال أو بدن إن أصابه ذلك فإن ذلك من دلائل قبول حجه فإن المصيبة في  
 طريق الحج تعدل النقطة في سبيل الله عز وجل الدرهم بسبع مائة درهم وهو بمثابة الشدة في طريق الجهاد فله  
 بكل أذى احتمله وخسران أصابه ثواب فلا يضيع منه شيء عند الله عز وجل ويقال إن من علامة قبول الحج  
 أيضا ترك ما كان عليه من المعاصي وإن تبدل بأخوانه البطالين أخوانا صالحين وبمجالس اللهو والغفلة  
 بمجالس الذكر والمقظة

بيان الأعمال الباطنة ووجه الإخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمجاهد الشرقة

وكيفية الافتكار فيها والتذكر لاسرارها ومعانيها من أول الحج إلى آخره

في خدمة القوم ومنها  
 ما لا يصيب فيها المالية  
 من مزج الهوى فيضع  
 الشيء في غير موضعه  
 وقد يخدم به هوا في  
 بعض قصار بنفسه  
 ويخدم من لا يستحق  
 الخدمة في بعض  
 أوقانه وبجب الخدمة  
 والثناء من الخلق مع  
 ما يحب من الثواب  
 ورضا الله تعالى  
 وبما خدمه للثناء  
 وبما امتنع من  
 الخدمه ولو جود هوى  
 يخافه في حق من  
 يلقاه بمكر وه ولا يراى  
 واجب الخدمة في  
 طريق الرضا والغضب  
 لانحراف مزاج قلبه  
 بوجود المسبوق  
 والخدمه لا يتبع الهوى  
 في الخدمة في الرضا  
 والغضب ولا يأخذ  
 في اقه وموسسة لائم  
 ويضع الشيء موضعه  
 فاذن الشخص الذي  
 وصفناه انفسا متخادم  
 وليس بخادم ولا عبيز  
 بين الخادم والمتخادم  
 الا من له علم بصحة  
 النبات وتحليلها من

اعلم أن أول الحج الفهم أعني فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق إليه ثم المزمع عليه ثم قطع العوائق المانعة منه ثم  
 شراء ثوب الاحرام ثم شراء الرادما كثرة الرحلة ثم المنزلة ثم السير في البداية ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم  
 دخول مكة ثم احتتمام الاعمال كما سبق وفي كل واحد من هذه الامور ذكر كلفة وكيفية وعبرة للمعتبر وتنبه  
 للمريد الصادق وتنبه بشارته للفظن فلو مر الى مقامها حتى اذا افتتح بابها وعرف أسرارها انكشف لكل  
 حاج من أسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزارة فهمه (أما الفهم) اعلم انه لا وصول الى الله سبحانه  
 وتعالى الا بالتزهد عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضروريات والتجرد لله سبحانه في  
 جميع الحركات والسكنات والاحل هذا التفرد الى هبانيون في الملل السافرة الخلق والنحاز والى قلل الجبال  
 وأثر والتوحش عن الخلق لطلب الانس بالله عز وجل فتركوا الله عز وجل اللذات المحضرة والزواجر انفسهم  
 المجاهدات الشاقة طمعا في الآخرة أو نبي الله عز وجل عليهم في كتابه فقال ذلك بأنهم قسيسين ورهبانا وانهم  
 لا يستكبرون فلما درس ذلك وأقبل الخلق على اتباع الشهوات وهجر والتجهد لعبادة الله عز وجل وفروا عنه  
 بهت الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لاجاءه طريق الآخرة ويحيد بسنة المرسلين في سلوكها فسأله  
 أهل الملل عن الرهبانية والسياسة في دينه فقال صلى الله عليه وسلم ابدلنا الله بهما الجهاد والتكبير على كل شرف  
 يعني الحج وسئل صلى الله عليه وسلم عن السائعين فقال هم الصائمون فأنعم الله عز وجل على هذه الامة بأن  
 جعل الحج رهبانية لهم فشرى البيت العتيق بالاضافة الى نفسه تعالى ونصه مقصد العباد وجعل ما حواله  
 حرماليتة تنفيها الامر وجعل عرفات كالميزاب على فناء حوضه وأكدره من الموضع بنحر بم صيده وشجره  
 ووضع على مثال حضرة الملوك بقصد الزوار من كل فج عميق ومن كل أوب سحق شعثا غبرا متواضعين لرب  
 البيت ومستكينين له خضوعا لجلاله واستكانة لمزجه مع الاعتراف بتزجه عن أن يحويه بيت أو يكتف به ليل يكون  
 ذلك أبلغ في رفقهم وعبوديتهم وأتم في اذاعتهم واتباعهم ولذلك وظف عليهم فيها اعمالا لا تأتس بها النفوس  
 ولا تمتد الى معانيها العقول كرمي الجبار بالاحجار والترديد بين الصفو البروة على سبيل التكرار وبمثل هذه  
 الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الزكاة رافق ووجهه مفهوم وللعقل اليه ميل والصوم كسر للشهوة التي  
 هي آله عدو الله وتفرغ العباد بالكف عن الشواغل والركوع والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بأفعال  
 هي هيئة التواضع والنفوس أنس بتعظيم الله عز وجل فاما ترددات السي ورمي الجبار وأمثال هذه الاعمال  
 فلا حظ للنفوس ولا أنس للطبع فيها ولا اهتداء للعقل الى معانيها فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا الا بالمرجود  
 وقصد الامثال للامر من حيث انه أمر واجب الاتباع فقط وفيه عزل للعقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع

عن محل أنسه فان كل ما أدرك العقل معناه مال الطبع اليه ميلا فيكون ذلك الميل معينا للامر و باعثا معه على  
 الفعل فلا يكاد يظهر به كمال الرق والاتباع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص ليلك بحجة حقا  
 تمدا و رقاولم يقل ذلك في صلاة ولا غيره واذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى بطبيعة الخلق بأن تكون  
 أعمالهم على خلاف هوى طباعهم وأن يكون زمانها بعد الشرع فيترددون في أعمالهم على سنن الاتياد وعلى  
 مقتضى الاستعداد كان ما لا يخفى الى معانيه أبلغ أنواع التعداد في تزكية النفوس ومصرها عن مقتضى  
 الطباع والاخلاق الى مقتضى الاستعداد واذا انقطعت لها فهمت أن تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة  
 مصدره الذهول عن اسرار التعداد وهذا القدر كاف في فهم أصل الحج ان شاء الله تعالى (وأما الشوق) فأما  
 ينبعث بعد الفهم والتعقُّق بأن البيت لله عز وجل وأنه وضع على مثال حضرة الملوك فقاوده قاصدا الى الله  
 عز وجل وزائر له وان من قصد البيت في الدنيا جدير بأن لا يضيع زيارته فيرقى مقصود الزيارة في ميغاده  
 المضرب وبه وهو النظر الى وجه الله الكريم في دار القرار من حيث ان العين القاهرة الغائبة في دار الدنيا لا تنبأ  
 لقبول نور النظر الى وجه الله عز وجل ولا تطبيق احتماله ولا تستمدد كتحال به لقصورها وانها ان مدت في  
 الدار الآخرة بالبقاء وزهت عن أسباب التغير والفتاء استمدت للنظر والابصار ولكنها بقصد البيت والنظر  
 اليه تستحق لقارب البيت بحكم الوعد الكريم فالشوق الى لقاء الله عز وجل يشوق الى أسباب اللقاء لاحباله هذا  
 مع أن الحب مشتاق الى كل ماله الى محبو به اضافة والبيت مضاف الى الله عز وجل فالحري أن يشاق الى الله  
 بحجر هذه الاضافة فضلا عن الطلب لئلا ما وعده من الثواب الجزيل (وأما العزم) فليعلم أنه بعزم مقاصد  
 الى مفارقة الازل والوطن ومهاجرة الشهوات واللذات متوجها الى زيارة بيت الله عز وجل وليعظم في نفسه قدر  
 البيت وقدر رب البيت وليعلم أنه عزم على أمر ربيع شأنه خطير امره وان من طلب عظيم ما خاطر بعظيم وليجعل  
 عزيمته خالصا لوجه الله سبحانه بعيدا عن شوائب الرأى والسعة وليتقن أنه لا يقبل من قصده وعمله إلا الخالص  
 وان من أغش الفواحش أن يقصد بيت الله وحرمة والمقصود غيره فليصمم مع نفسه العزم وتصميمه  
 باخلاصه واخلاصه باحتساب كل ما فيه وهو سعة فليحذر أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير (وأما قطع  
 العلائق) فمعنا رد المظالم والتو بقا لخالصته تعالى عن جلة المعاصي فكل مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم  
 حاضر متعلق بتلايسه ينادي عليه ويقول له الى أين توجهه أتقصد بيت ملك الملوك وأنت مضيق امره في  
 منزلك هذا ومستهين به ومهمل له ألا تستحي أن تقدم عليه قدوم العبد العاصي يبرئك ولا يشك فان كنت راغبا  
 في قبول زيارتك نفذ أمره ورد المظالم وتب إليه أولا ومن جيع المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى  
 ما وراءك لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كما أنك متوجه الى بيته بوجه ناهرك فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من  
 سفرك أولا الا التذهب والشقاء و آخر الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنه قطع من انقطع عنه وقدر أن  
 لا يعود اليه وليكتب وصيته لا ولاده واهله فان المسافر وماله لم يخطر الا من وفى الله سبحانه وليندرك عند قطعه  
 العلائق لسفر الحج قطع العلائق لسفر الآخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما يقدمه من هذا السفر طمع في  
 تسير ذلك السفر فهو المستقر واليه المصير فلا ينبغي أن يفغل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر (وأما  
 الزاد) فليعلمه من موضع حلال واذا أحسن من نفسه الحرص على استكثاره وطلب ما يفيق منه على طول السفر  
 ولا يتغير ولا يفسد بل يوزن المقصد فليدرك أن سفر الآخرة أطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عناه  
 مما يقطن أنه أنه يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يفيق معه كالطعام الرطب الذي يفسد في أول منازل السفر  
 فيبقى وقت الحاجة متغيرا محتاجا الى حيلة فليحذر أن تكون أعماله التي هي زاده الى الآخرة لا تصعبه بعد الموت  
 بل بنفسه هاشوائب الرأى وكدو رات القصير (وأما الرحلة) اذا حضرها فليشكر الله بقلبه على تسخير الله  
 عز وجل له الدواب لتحمل عنه الاذى وتخفف عنه المشقة وليندرك عند المركب الذي يركب الى دار الآخرة  
 وهي الجنزة التي يحمل عليها فان امر الحج من وجهه يوازي أمر السفر الى الآخرة ولينظر الى صلح سفره على  
 هذا المركب لان يكون رادا لهذا السفر على ذلك المركب فأقرب ذلك منه وما يدركه الموت قريب

شوائب الهوى  
 والمتخادم التعجب  
 يبلغ نواب الخادم في  
 كثير من تصاريه ولا  
 يبلغ رتبته لتخلفه عن  
 حاله بوجود مزج  
 هو هواه ما من أقيم  
 نلحمة الفقراء بتسليم  
 وفيه اليه أو تو في رفق  
 عليه وهو يخدم لنال  
 يصبه أو يحفظ عاجل  
 بذكره فهو في الخدمة  
 لنفسه لا لغيره فلو  
 انقطع رفقه ما خدم  
 وربما استخدم من  
 يخدم فهو مع حفظ  
 نفسه يخدم من يخدمه  
 ويحتاج اليه في  
 الهافل يتكثر به ويقيم  
 به جاء نفسه بكثرة  
 الاتباع والاشباع فهو  
 خادم هواه ومطالب  
 دنياه يحصر من نهاره  
 وليله في تعميل ما يقيم  
 به جاهد وبرضى نفسه  
 وأهله ولده فيستعفى  
 الدنيا ويتو با بغير رضى  
 الخدم والفقراء  
 وتشتت نفسه بطلب  
 الحظوظ ويستولى  
 عليه حب الرئاسة وكما  
 كثرت رفقه كثرت مواد

و يكون ركو به الجنازة قبل ركو به الجمل وركوب الحنازة مقطوع به وتسر أسباب السفر مشكوك فيه فكيف  
يحتاج في أسباب السفر المشكوك فيه به يستظهر في زاده وراحته ويحمل أمر السفر المستيقن وهو ما شرعوا في  
الاحرام فليبتدئ ركو به الكفن ولفه فيه فانه سير يندى ويترنثوي الاحرام عند القرب من بيت الله عز وجل  
وربما لا ينسفر اليه وانه سيقبى الله عز وجل معلقا في ثياب الكفن لاجل الحالة فكما لا ينبغي بيت الله عز وجل الا  
مخالفاته في الزى والهيئة فلا ينبغي الله عز وجل بعد الموت الا في زى مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قرب من  
ذلك الثوب اذ ليس فيه من خط كافي الكفن (وأما الخروج من البلد) فليعلم عنده انه فارق الاهل والوطن  
من وجه الى الله عز وجل في سفر لا يضاهاى أسفار الدنيا فليحضر في قلبه انه ما ذاب يدو أين يتوجه وزيارة من  
يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائر في له الذين نودوا فأجابوا وشوقوا فاشتاقوا واستنصروا فمضوا  
وقطعوا العلاتى وفارقوا الخلائق وأقبلوا على بيت الله عز وجل الذى نعم أمره وعظم شأنه ورفع قدره تسليما  
ببقاء البيت عن لقاء رب البيت الى أن يرزقوا منهنى مناهم ويسعدوا بالنظر الى مولاهم وليحضر في قلبه رجاء  
الوصول والقبول لا دالا لاجل حاله في الارتحال ومفارقة الاهل والمال ولكن رقة فضل الله عز وجل ورحاء  
لثبوت حقه وعدمه من زار بيته وادرج أنه ان لم يصل اليه وأدركته المنية في الطريق فليأتى الله عز وجل وافدا اليه اذ قال  
جل جلاله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أحرمه على الله وهو ما أدخل  
المادة الى المقبات ومشاهدة تلك المقبات فليبتدئ ركو به ما بين المنسرح من الدنيا بالموت الى مقبات يوم  
القيامة وما بينهما من الاحوال والمطالبات وليبتدئ ركو به هول قطاع الطريق هول سؤال منكر ونكير ومن  
سباج البوادي عتارب القبر وديانه وما فيه من الاناغي والحيات ومن انفراد عن أهله وأقار به وحشة القبر  
وكرهه وحدته وليكن في هذه المخاوف في أعماله وأقواله متز ودخاوف القبر وهو ما الاحرام والتلبية من  
المقبات فليعلم أن معناه احياة تدا الله عز وجل فارح أن تكون مقبولا واو احسن أن يقال لك لا لبك ولا سديك  
فكن بين الرجا والنفوس مترددا وعن حوالتك وقتك متبرأ وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متكلانا وقت  
التلبية هو بداية الامر وهي محل الخطر قال سفيان بن عيينة حج على بن الحسين رضى الله عنهما لما أحرم  
وأستوت به راحته اصفر لونه وانفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبى فقبل له لا بلى فقال أحشى أن  
يقال لي لا لبك ولا سديك فلما لبى غشي عليه ووقع عن راحته فلم يزل يتر به ذلك حتى قضى حجه وقال أحمد  
ابن أبي الخوارى كنت مع أبي سليمان الداراني رضى الله عنه حين أراد الاحرام فلبى حتى سرنا ميلا فاختذه  
الفقيه ثم أقام وقال يا أحمد ان الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام من طلبة بني اسرائيل أن يقولوا من ذكرى  
فاني أذكر من ذكرى منهم باللعنة ويحك يا أحمد لبى أن من حج من غير حله ثم لبى قال الله عز وجل لا لبك ولا  
سديك حتى ترد ما في يدك فنامن أن يقال لنا ذلك وليبتدئ ركو به الملبى عند رفع الصوت بالتلبية في المقبات اجابته  
لنداء الله عز وجل اذ قال وأذن في الناس بالحج وندا عن خلق ينفخ الصور وحشرهم من القبور وازدحامهم في  
عرصات القيامة تجيئين لنداء الله سبحانه ومتقسين الى مقر بين ومقوتين ومقبولين ومردودين ومترددين في  
أولى الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج في المقبات حيث لا يدرون أقبس لهم انعام الحج وقسوله أم لا وهو ما  
دخول مكة فليبتدئ ركو به ما قد انتهى الى حرم الله تعالى آمنا وليرج عنه أنه ما من بدخوله من عتاق الله  
عز وجل وليغش أن لا يكون أهلا للقرب فيكون بدخوله الحرم غائبا ومستحقا للقت ولكن ركو به جأؤه في جميع  
الاقوات غالبا فالكرام عيم والرب رحيم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرجى وذمام المستجير الا انغير  
مضيق وهو ما وقع البصر على البيت فينبغي أن يحضر عنده عظمة البيت في القلب ويقدر كانه مشاهد  
لرب البيت لشدة تعظيمه اياه وارح أن يرزق الله تعالى النظر الى وجهه الكريم كما رزق الله النظر الى بيته  
العظيم واشكر الله تعالى على تليفه اياك هذه الرقة والمخافة اياك زمرة الوافدين عليه واذا عند ذلك انصاب  
الناس في القيامة الى جهة الجنة أملىن لدخولها فانه ثم انقسامهم الى مأتوتين في الدخول ومصر وفين انقسام  
الحاج الى مقبولين ومردودين ولا تغفل عن تذكر امور الآخرة في شيء مما تراه فان كل احوال الحاج دليل على

هواه واستطال على  
الفقراء ويحسوج  
الفقراء الى التلقى  
المقرطه تطلبنا لرضاه  
وتوقيا الضمة ومبيله  
عليهم بقطع ما تنوهم  
من الوقف فهذا احسن  
حاله أن يسمى  
مستخدما فليس  
بمخادم ولا مستخدم ومع  
ذلك كله ربما نال  
بركتهم باختياره  
خدمتهم على خدمة  
غيرهم وباتمائهم  
اليهم وقد أوردنا الخبير  
المستند الذي في حياته  
هم القوم الذين لا يشي  
هم جلسهم والله  
الوفى والمعين  
باب الثاني عشر  
في شرح خرفة المشايخ  
الصوفية  
لبس الخرقه ارتباط بين  
الشيخ وبين المريد  
وتحكيمن من المريد  
للشيخ في نفسه  
والتعظيم سائح في  
الشرع لصالح دينوية  
فانذا ينكر المنكر  
ليس الخرقه على طالب  
صادق في طلبه ينقصه  
شيئا يجهن ظن

أحوال الآخرة **﴿** وأما الطواف بالبيت **﴿** فاعلم أنه صلاة فاحضر في قلبك فيه من التعظيم والخوف والرجاء والحب ما يصلحك في كتاب الصلاة واعلم أنك بالطواف متشبه باللائكة القر بين الحافين حول العرش الطائفين حوله ولا تظن أن المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك به كزبر البت حتى لا يتبدى الذكر الآمن ولا ينقطع الابن كيتبدى الطواف من البيت وتفتح بالبيت واعلم أن الطواف الثماني هو طواف القلب بحضرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبر وهي عالم الملكوت كما أن البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبر وهو في عالم الغيب وأن عالم الملك والشهادة مدرجة في عالم الغيب والملكوت بان فتح الله الباب وإلى هذه الموازنة وقعت الإشارة بان البيت المعمور في السموات بازاء الكعبة فإن طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصرت رتبة أكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف أمر بالتشبه بهم بحسب الامكان وعدوا بان من تشبه بقوم فهو منهم والذي بقدر على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال أن الكعبة تزوره وتطوف به على ما رأى بعض المكاشفين لبعض أولياء الله سبحانه وتعالى (وأما الاستلام) فاعتقد عنده أنك مبايع لله عز وجل على طاعته فصمم عز غنك على الوفاء يستعطف في غدر في المباينة استحق الموت وقد روى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الحجرا الأسودين الله عز وجل في الأرض يصلحهما خلقه كما يصلح أهل أهل **﴿** وأما التعلق باستار الكعبة والاتصاف بالتميز **﴿** فلنكتفينا في الالتزام بطلب القرب حاشا وشوق القلب ولرب البيت وتبركا بالمعاسة ورجاء التخصص عن التارفي كل جزء من بدنك لافي البيت ولكن نذكر في التعلق بالاستار الانحاض في طلب المغفرة وسؤال الامان كالذنب المتعلق بشباب من اذنب اليه المتضرع اليه في عفوه عنه المظهر له أنه لا ملجأ له الا اليه ولا مفرج له الا كرمه وعفوه وأنه لا يظفر ذنبه الا بالعفو وبذل الامن في المستقبل **﴿** وأما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت **﴿** فإنه مضاهي تردد العبد بفناء دار الملك حاشا وادها مرة بعد أخرى اظهار الغلوص في التلمذة ورجاء للاطلاع بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول أو رد فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد أخرى رجوا برحمته في الثانية ان لم برحمته في الاولى وليذكر عند ترده بين الصفا والمروة ترده بين كفى الميزان في عرصات القيامة وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليذكر ترده بين الكفتين ناظرا الى الرحمان والتقصان مترددا بين العذاب والفرقان **﴿** وأما الوقوف بعرفة **﴿** فاذكر بما ترى من ازدحام الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق أنهم في الترددات على المشاعر اقتفاء لهم وسيرابسيرهم عرصات القيامة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقفاء كل أمة بينها وطعمهم في شفاعتهم وتحريرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الدوا والقبول واذا ذكرت ذلك فإزعم قلبك الضراعة والابتهال الى الله عز وجل فتعشر في زمرة الفائزين المرحومين وحقق رجاءك بالاجابة فالموقف شريف والرجعة انما تحصل من حضرة الجلال في كافة الخلق بواسطة القلوب المرزومة من أوتاد الأرض ولا ينفك الموقف عن طبقة من الابدال والاوتاد وطبقة من الصالحين وأرباب القلوب فاذا اجتمعت همهمهم وبجودت للضراعة والابتهال قلوبهم وارتفعت الى الله سبحانه اليهم وامتدت اليه اعناقهم وشخصت نحو السماء ابصارهم مجتمعين همهموا حسنة على طلب الرحمة فلا تظن أني غيب أمهم وضيع سمعهم ويخبر عنهم رحمة تفرهم ولذلك قيل ان من أعظم الذنوب أن يحضر عرفات ويظن أن الله تعالى لم يفر له وكان اجتماع الغم والاضطهاد بجواررة الابدال والاوتاد المجتمعين من أقطار البلاد هوسا للرجوع وغاية مقصوده فلا يرقى الى استمداد رحمة الله سبحانه مثل اجتماع الغمهم وتعاون القلوب في وقت واحد على صعيد واحد **﴿** وأما رمي الجمار **﴿** فاقصده بالانقياد لأمر اظهار الفرق والبوذية وانها ضال عن الجرد الامثال من غير حفظ للعقل والنفس فيه ثم اقصده بالتشبه بأبراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس امته الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حجة شبهة أو يقتله بمصيبة فامر الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طرد الله وقطع الامه فان خطر لك أن الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه **﴿** وأما أنافلس يعرض الى الشيطان فاعلم أن هذا الشيطان وأن الذي ألقاه في قلبك ليقترع عنك في الرعي

وعقيدته بحكمته في نفسه  
لصالح دينه يرشده  
ويهدى به يعرف طريق  
المواجيد ويصيره  
بأفان النفوس وفساد  
الاعمال ومدخل  
الموت فيفسد نفسه اليه  
ويستسلم لربه  
واستصوابه في جميع  
تصاريفه فإليه الشرف  
اظهار التصرف فيه  
فيكون ليس الخرفة  
علامة التقوى  
والتسليم ودخوله في  
حكم الشيخ دخوله في  
حكم الله وحكم رسوله  
واجبا عنه المباينة مع  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (أخبرنا) أبو  
زهره قال أخبرني  
والذي الحافظ المقدسي  
قال أنا أبو الحسين أحمد  
ابن محمد الزار قال أنا  
أحمد بن محمد أخى ميمى  
قال أنا يحيى بن محمد بن  
صاعد قال أنا عرو بن  
عيسى بن حفظة قال  
سمعت عبد الوهاب  
الثقفي يقول سمعت  
يحيى بن سعيد يقول  
حدثني عبادة بن الوليد  
ابن عبادة بن الصامت



ويخيل اليك أنه فعل لأفائدة فيه وأنه يضاهي اللعب فلم تشتمل به فأطرد عنه نفسك بالجد والتشجيع الرمي فيه  
 برغم أنف الشيطان وأعلم أنك في الظاهر ترمي المحصى إلى العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به  
 ظهره أذلا يحصل أرغام أنه لا يامتثل لك أمر الله سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرد الأمر من غير خلق للنفس والعقل  
 فيه **و** أما نصح الهدى **ف** فاعلم أنه تقرب إلى الله تعالى بحكم الامتثال فكل الهدى وإرجع أن يعقوب الله بكل جزء  
 منه حتى أمثل من النار فهكذا ورد الوعد فكلما كان الهدى أكبر وأجزؤه وأوفر كان قد أولئك من النار أعم  
**و** أما زيارة المدينة **ف** فإذ وقع بصرك على حيطانها فتذكر أنما البلدة التي اختارها الله عز وجل لنبه صلى الله  
 عليه وسلم وحمل إليها هجرة تهاجروا إليه التي شرع فيها الرضا به عز وجل وسنة وحاهد عدوه وأظهر بهادته  
 إلى أن توفاه الله عز وجل ثم جعل تر به فياوتر به وزيريه القائمين بالحق بعده رضى الله عنهم ثم مثل في  
 نفسك مواقع أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تردداته فيها وأنه آمن موضع قدمه تطؤوا الأوهوم موضع  
 أقدامه العزيزة فلا تضع قدمك عليه إلا عن سكرته وجل وتذكر مشيه ونخطيه في سكرتها وتصو رخشوعه  
 وسكنته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورفعة ذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذلك  
 نفسه وأحباطه عمل من هلك حرمتك ولو برفع صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله تعالى به على الذين أدركوا  
 محبته وسعدوا بمشاهدته واستمتعوا كلامه وأعظم أسفلك على ما فاقك من محبته ومحبته أصحابه رضى الله عنهم ثم  
 ذكر أنك قد فاقك رؤيته في الدنيا وأنك من رؤيته في الآخرة على خطر وإنك رعا بالاراء لا يجسر وق قد حبل  
 بينك وبين قوله إنك سوء علك كما قال صلى الله عليه وسلم رفع الله إلى أقواما يقولون يا محمد يا محمد فاقول يا رب  
 أمحي فقول أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول بعدا وسحقا فإن ترك حرمة شربته ولو في دقيقة من  
 الدقائق فلا تأمن أن يحال بينك وبينه بعد ذلك وعجبت وليعظم سحر ذلك رجاؤك أن لا يصول الله تعالى بينك  
 وبينه بعد أن رزقت الإيمان واشتغل من وطئت لأجل زيارته من غير تجارة ولا حظ في دنيا بل لحض جيلك  
 له وشوقك إلى أن تنظر إلى آثاره وإلى حائط قبره أذ سمعت نفسك بالسفر بمجرد ذلك لما فاقك رؤيته فما  
 أحدرك بأن تنظر الله تعالى اليك بعين الرحمة فإذا بلغت المسجد فاذكر أنها العرصة التي اختارها الله سبحانه لنبه  
 صلى الله عليه وسلم ولأول المسلمين وأفضلهم عصاها وإن فرأى الله سبحانه أول ما أقمت في تلك العرصة  
 وأنها جعلت أفضل خلق الله حيا وميتا فاعظم ملك في الله سبحانه أن رجلا يدخلها فادخلها شامعا مقلما  
 وما أحدر هذا المكان بأن يستدعي لنفسه من قلب كل مؤمن كما حكي عن أبي سليمان أنه قال حج أويس القرني  
 رضى الله عنه ودخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قبل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فغشى عليه فلما  
 أفاق قال أخرجوني فليس يليني بلد فيه محمد صلى الله عليه وسلم مدفون **و** أما زيارة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **ف** فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفناه وتر ورميتا كما تزوره حيا ولا تحرب من قبره إلا كما كنت تقرب  
 من شخصه الكرم لو كان حيا وكما كنت ترى الحرم في أن لا تحس شخصه ولا تقبله بل تقف من بعد ما تلابس  
 يديه فكذلك فافعل فان المس والتقبيل للمشاهدة عادة النصارى واليهود وأعلم أنه عالم بحضورك وقيامك  
 وزيارتك وأنه يبلغه سلامك وصلاتك فقل صورته الكريمة في خيالك موضع ما في السجدة بازائك وأحضر عظيم  
 رتبته في قلبك فقدر روى عنه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى وكل بغيره ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من أمته هذا  
 في حق من يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا إلى لقائه أو كني بمشاهدة مشهد الكرم  
 أذاته مشاهدة غرته الكريمة وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشرين ألفا  
 جزاؤه في الصلاة عليه يسا في كيف بالحضور لزيارته ببلده ثم أتت منبر الرسول صلى الله عليه وسلم وتوهم  
 صعود النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ومثل في قلبك طلعة الهبة كأنها على المنبر وقد أحق به المهاجرون والأنصار  
 رضى الله عنهم وهو صلى الله عليه وسلم يحضهم على طاعة الله عز وجل بخطفه وسئل الله عز وجل أن لا يفرق في  
 القيامة بينك وبينه فهذه وظيفة القلب في أعمال الحج فإذ فرغ منها كلها فإني أن يرض قلبه الحزن والهم والحنون  
 وأنه ليس يدري أقبل منه حجيجه وأثبت في زمرة المحبوبين أم ردد حجيجه والحق بالمطار ودين وليتصرف ذلك من قلبه

قال أخبرني أبي عن  
 أبيه قال يا نعم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 على السمع والطاعة  
 في السر والسر والمنة  
 والمكره وأن لا تنازع  
 الأمر أهله وأن تقول  
 بالحق حيث كنا ولا  
 تخاف في الله لومة لائم  
 ففي الخرقه معسني  
 المايعة والخرقة عتبة  
 الذخول في الصلابة  
 والقصود الكلى هو  
 الصلابة والصلابة  
 برحى لم يد كل خير  
 (روي) عن أبي زيد  
 أنه قال من لم يكن له  
 أستاذ فاماه الشيطان  
 (وحكي) الاستاذ أبو  
 القاسم القشيري عن  
 شيخه أبي على الدقاق  
 أنه قال الشجرة إذا  
 نبت بنفسها من غير  
 غارس فأنها ورق ولا  
 ثمر وهو كما قال  
 ويجوز أنها ثمر  
 كالاشجار التي في  
 الأودية والجبال ولكن  
 لا يكون لها كنهها  
 طعم فأكمة الساتين  
 والفرس اذا قل من  
 موضع إلى موضع آخر

وأعماله فان صادف قلبه قد ازداد تحملا يعين دار الفرور وانصرفا إلى دار الانس بالله تعالى ووجد أعماله قد  
انزعت بجزان الشرع فليثق بالقبول فان الله تعالى لا يقبل الا من أحب ومن أحبته تولاها وظهر عليه آثار محبته  
وكف عنه سطوة عدوها بلبس لعمته فاذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وان كان الامر بخلافه فوشك ان يكون  
حظه من سفره العناء والتعب نموذجيا لله سبحانه وتعالى من ذلك \* ثم كتاب أسرار الحج يتلوها شاء الله تعالى  
كتاب آداب تلاوة القرآن

### كتاب آداب تلاوة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وكتاب المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
خلفه تنزيل من حكيم حميد حتى اتسع على أهل الافكار طريق الاعتبار بما فيه من القمص والاختصار واتضح  
به سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم بما فصل فيه من الاحكام وفرق بين الحلال والحرام فهو الضياء والنور  
وبه النجاة من الغرور وفيه شفاعة للمؤمنين والصدور من خالفه من الجبابرة قصه الله ومن ابغى العلم في غيره أضله الله  
هو جل الله التين ونوره المبين والعروة الوثقى والمعتصم الاوفى وهو المحيط بالتليل والكثير والصغير والكبير  
لا تنقض عجايبه ولا تنهاى غرائبها لا يحيط بقوائده عند أهل العلم تحديدا ولا يختلف عند أهل التلاوة كثرة الترويد  
هو الذي ارشدا الاولين والاخرين ولباسه الخلق لم يلبسوا ان ولوا الى قومهم منذرين فقالوا اننا سمعنا قرأنا نحمدا  
به الى الرشد فانما به ولن نشرك بربنا احدا فشكل من آمن به فقد وفق ومن قال به فقد صدق ومن تمسك  
به فقد هدى ومن عمل به فقد فاز وقال تعالى ان الذين تركنا الذكر واناله لحافظون ومن اسباب حفظه في القلوب  
المصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بادابها وشروطه والحفاظ على ما فيه من الاعمال  
الباطنة والا آداب الظاهرة وذلك لا بد من بيانه وتفصيله ونكتشف مقاصده في اربعة ابواب (الباب الاول)  
في فضل القرآن وأهله (الباب الثاني) في آداب التلاوة في الظاهر (الباب الثالث) في الاعمال الباطنة عند  
التلاوة (الباب الرابع) في فهم القرآن وتفسيره بالرى وغيره

### الباب الاول في فضل القرآن وأهله وذم المفسرين في تلاوته

فضيلة القرآن

قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن نمرأى ان أحد اوق افضل مما يرى فقد استصغر ما عظمه الله تعالى وقال  
صلى الله عليه وسلم ما من شئ افضل منزلة عند الله تعالى من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره وقال صلى الله عليه  
وسلم لو كان القرآن في اهاب مامسة النار وقال صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امة تلاوة القرآن وقال صلى الله  
عليه وسلم ايضا ان الله عز وجل قرأه و ليس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت  
طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف يحمل هذا وطوبى لامة تنطق بهذا وقال صلى الله عليه وسلم خيركم  
من تعلم القرآن وعلمه وقال صلى الله عليه وسلم قول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائى ومشتاى  
اعطيته افضل ثواب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك اسود لا يوهم فزع  
ولا ينالهم حساب حتى يفرغ ما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل آمن به قوما وهم به  
راضون وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ  
كما يصد الحديد قبل بارسل الله وما جلا وما خال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم بته أشد  
اذنالى قارى القرآن من صاحب القبة الى قبته \* الامار \* قال ابو امامة الباهلى قرأ القرآن ولا تفرنكم  
هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا هو وعاء القرآن وقال ابن مسعود اذا ردم العلم فائتوا القرآن فان  
فيه علم الاولين والاخرين وقال ايضا قرأ القرآن فانكم تخرجون عليه بكل حرف منه عشر حسنة اما  
انى لا أقول الحرف الم ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف وقال ايضا لا يسأل أحدكم عن نفسه الا  
القرآن فان كان يحب القرآن ويعبجه فهو يحب الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وان كان يبغض  
القرآن فهو يبغض الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال عمر وبن العاص كل آية في القرآن درجة

يكون أحسن حالا  
وأكثر ثمره لدخول  
التصرف فيه وقد اعتبر  
الشرع وجود التعليم  
في الكتب المعلم وأحل  
ما قبله بخلاف غير  
المعلم (وسمعت) كثيرا  
من المشايخ يقولون  
من لم يقرأ مقلعا لا يفتح  
ولنا في رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أسوة  
حسنة وأصحاب  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تلقوا العلوم  
والآداب من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كأروى عن بعض  
الصعابة علمنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كل شئ حتى المرأة  
فأمر يد الصادق اذا  
دخول تحت حكم  
الشيخ ومحبته وآداب  
باب دابة يسرى من باطن  
الشيخ حال الى باطن  
المريد كسراج يقبس  
من سراج وكلام الشيخ  
يلقى باطن المرید  
ويكون مقال الشيخ  
مستودع نقائس الحال  
وينقل الحال من  
الشيخ الى المرید

في الجنة ومصباح في يومئذ وقال أيضاً من قرأ القرآن فقد أدرجت النجوم بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه وقال أبو هريرة أن البيت الذي ينزل فيه القرآن أتسع بأهله وكثيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وإن البيت الذي لا تنزل فيه كتاب الله عز وجل ضائق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين وقال أحمد بن حنبل رأيت الله عز وجل في المنام فقلت بآب ما أفضل ما تقر به المقر بون البيت قال بكلامي يا أحمد قال فقلت بآب يفهم أو يفهمهم قال يفهم وبغيرهم وقال محمد بن كعب القرظي إذا سمع الناس القرآن من الله عز وجل يوم القيامة فكأنهم لم يسمعوه قط وقال الفضيل بن عياض ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى أحد حاجة ولا إلى الخلفاء فمن دونهم فينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه وقال أيضاً حامل القرآن حامل راية الإسلام فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسوم مع من يسوم ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لخلق القرآن وقال سفیان الثوري إذا قرأ الرجل القرآن قبل الملكين عنيته وقال عمرو بن ميمون من شمر مصحفين يصلي الصبح فقرأ أمه مائة وأربع على القرآن فقرأ عليه أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى لا يتفأل له أعداء فاد فقال والله أن له الخلاوة وأن عليه الطلوة وأن أسفله لمورق وأن أعلاه لمشروم ويقول هذا بشر وقال الحسن والله مادون القرآن من غنى ولا بعده من فاقة وقال الفضيل من قرأ جماعة سورة المشرح حين يصبح ثم مات من يومه ختم له بطابع الشهداء من قرأها حين يمسي ثم مات من ليلته ختم له بطابع الشهداء وقال القاسم بن عبد الرحمن قلت لبعض السالك ما ههنا أحد تستأنس به فبديته إلى المصحف ووضعه على حجره وقال هذا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث زبد في الحفظ وبذهن اللبغ السواك والهمام وقراءة القرآن

﴿ في ذم قلاوة الغافلين ﴾

قال أنس بن مالك رتب نالي القرآن والقرآن يلعبه وقال مسيرة القريب هو القرآن في جوف الفاجر وقال أبو سليمان الداراني الزبانية أسرع إلى حلة القرآن الذين يصصون الله عز وجل منهم إلى عبد الأوثان حين عصوا الله سبحانه بعد القرآن وقال بعض العلماء إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عادته أقبل له مالك ولكلامى وقال ابن الرواح نعمت على استقطار القرآن لأنه يلغى إن أصحاب القرآن يستلون بحبائل عنما الأنبياء يوم القيامة وقال ابن مسعود يبنى لحامل القرآن أن يعرف بلبه إذا الناس ينأمون وينهاره إذا الناس ينفطرون ويحزنه إذا الناس يفرحون وبكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يغضون وبخشوعه إذا الناس يمتثلون وبشقى لحامل القرآن أن يكون مستكبرا لا يبني له أن يكون حافيا ولا عامرا ولا صاحبا ولا لاحدا ولا حذيدا وقال صلى الله عليه وسلم أكثر ما نفي هذه الأمة قرأوها وقال صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن ما تهالك فإن لم ينهك للست تقرؤه وقال صلى الله عليه وسلم ما ناس بالقرآن من استسحل محارمه وقال بعض السلف إن العبد ليقتح سورة فصلى عليه الألائكة حتى يفرغ منها وإن العبد ليقتح سورة قلنعه حتى يفرغ منها فيقبل له وكيف ذلك فقال إذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه والألئكة وقال بعض العلماء إن العبد ليتلو القرآن فيلعب نفسه وهو لا يعلم بقول الألئكة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه الألسنة الله على الكاذبين وهو منهم وقال الحسن إنك أنقصتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم الليل جلافا ثم تركبونه فتقطعون به مراحل له وإن كان قبلكم راوهر سائل من زهرهم فكأنوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار وقال ابن مسعود أنزل القرآن عليهم ليصموا به فقهه وأدراسه عملا أن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا فلو أقسقط العمل به وفي حديث ابن عمر وجدته جتدب رضى الله عنهم ما لقد عندنا دهر أطول ولا أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن فينتزل السورة على منحه صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها ونهايها ويأمن أن يقف عنده منها ثم لقد رأيت رجلا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه ينشره من الرادقل وقد ورد في التوراة يا عيسى أما تستحي منى أتأبى كتاب من بعض أخوانك وأنت فى الطربى تمشى فتعبد عن الطربى وتعد لأجله وتقرؤه وتقدر به رجلا فاحترج لا يفوتك شئ منه وهذا

بواسطة الصخرة  
وسماع القتال ولا  
يكون هذا الاريذ  
حضرته مع الشيخ  
وانسلخ من ارادة  
نفسه وفي الشيع  
بترك اختبار نفسه  
فبالثاني الالهى  
يصير بين صاحب  
والصاحب امزاج  
وارتباط بالنسبة  
الروحية والطهارة  
القطرية ثم لا يزال  
الريد مع الشيخ  
كذلك متادبا بترك  
الاختبار حتى يرتقى

من ترك الاختبار مع  
الشيخ الى ترك الاختبار  
مع الله تعالى ويفهم  
من الله كما كان يفهم  
من الشيخ ومبدأ هذا  
الخبر كله الصحبة  
واللزامة للشيخ  
والعرفه مقدمه ذلك  
\* وجبه ليس  
انصرفه من السنة  
ما أخبرنا الشيخ أبو  
زرقه عن أبيه الحافظ  
أبي الفضل المقدسي  
قال أنا أبو بكر أحمد بن  
علي بن خاف الأديب  
النسائوري قال أنا



وقد كان الحسن وابن سيرين يشكرون الاخماس والعواشر والاجزاء وروى عن الشعبي وابراهيم كراهية  
النقط بالجرة وأخذ الاجرة على ذلك وكانوا يقولون جردوا القرآن والقلن جهولا عنهم كرهوا فتح هذا الباب  
خوفا من أن يؤدي الى احداث زيادات وحسم الباب وتشوقا الى حراسة القرآن عما يطرق اليه تغييرا واذنالم  
يؤدلى محظور واستقر امر الامة فيه على ما يحصل به من بدعة فلا بأس به ولا يمنع من ذلك كونه محدثا فكم  
من محدث حسن كقائل في اقامة الحجج في التراجم اعم من محدثات عمر رضي الله عنه وانما بدعة حسنة  
اعمال البدعة المذمومة ما يصادم السنة القديمة أو يكاد ينقض الى تغييرها وبعضهم كان يقول أقرأ في المصحف  
المنقوط ولا تنقله بنفسى وقال الاوراعى عن يحيى بن أبى كثير كان القرآن مجردا في المصاحف فأول ما أحدثوا  
فيه النقطة على الباء والياء وقالوا لا بأس به فانه نور له ثم أحدثوا بعده نقطا كبارا عند منتهى الآية فقالوا لا بأس  
به يعرف به رأس الآية ثم أحدثوا بعده ذلك الخواتم والفواصخ قال أبو بكر الهذلى سألت الحسن عن تنقيط  
المصاحف بالاجز فقال وما تنقيطها قلت يمر بون الكلمة بالمر ية قال اما عراب القرآن فلا بأس به وقال خالد  
الحذاء دخلت على ابن سيرين فرائيه يقرأ في مصحف منقوط وقد كان يكره النقطة وقيل ان الحجاج هو الذى  
أحدث ذلك وأحضر القراء حتى عدوا آيات القرآن وحرروا وسوسوا اجزاءه وقسموا الى ثلاثين جزا ولى اقسام  
آخر (الخامس الترتيل) هو المستحب في هيئة القرآن لانه من أن المقصود من القراءة التفكير والترنيل معين  
عليه ولذلك نعتت أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تمت فرائه مفسرة حرفا  
حرفا وقال ابن عباس رضي الله عنه لان أقرأ البقرة وآل عمران أرلهمما وأتدبرهما أحب الى من أن أقرأ القرآن  
كله هزيمة وقال ايضا لان أقرأ اذا زلت والقارعة أتدبرها أحب الى من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذرا  
وسئل مجاهد عن رجلين دخلتا في الصلاة فكان قيامهما واحدا الا أن أحدهما قرأ البقرة فقط والآخر القرآن  
كله فقال هاتى الآخر سواه واعلم أن الترتيل مستحب لا مجرد التدبر فان العجيب الذى لا يفهم معنى القرآن  
يستحب له في القراءة ايضا الترتيل والثبوت لان ذلك أقرب الى التوقير والاحترام واشد تأثيرا في القلب من المذمومة  
والاستعجال (السادس البكاء) البكاء مستحب مع القراءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن  
وابكوا فان لم تبكوا فأتبا كوا وقال صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يتفن بالقرآن وقال صالح المري قرأت القرآن  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فان البكاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا  
قرأتم سجدة سبحان فلا تجعلوا بالسجدة حتى تبكوا فان لم تبكوا من أحدكم فليبك قلبه وانما طريق تكلف البكاء أن  
يحضر قلبه الحزن فمن الحزن نشأ البكاء قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن ترل يحزن فاذا قرأتموه فتعازنوا وجه  
احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم تأمل تقصيره في أوامره وزواجه  
فيحزن لان العمل فيه يبكى فان لم يحضره حزن وبكاء فليحضره رباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء  
فان ذلك اعظم المصائب (السابع أن يراعى حق الآيات) فاذا مر بآية سجدة سجدوا وكذلك اذا سمع من غيره  
سجدة سجدوا اذا سجد التالى ولا يسجد الا اذا كان على طهارة وفي القرآن أن ربع عشرة سجدة وفي الحج سجدة ثان  
وليس في من سجدة وأقبله أن يسجد بوضع جبهته على الارض واكلمه أن يكبر فيسجد ويدعو فيسجد وبما  
يلين بالآية التي قرأها مثل أن يقرأ قوله تعالى خر واسجد واسجدوا سبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فيقول اللهم  
اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك وأعوذ بذلك أن أكون من المستكبرين عن أمرك أو هوى  
أو لبائلك واذا قرأ قوله تعالى ويخرون للآذان يكونون يزدهم خشوعا فيقول اللهم اجعلني من الباكين اليك  
الخاشعين لك وكذلك كل سجدة بشرط في هذه السجدة شروط الصلاة من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة  
الثوب والبدن من الحدث والغيب ومن لم يكن على طهارة عند السماع فاذا ظهر تسجد وقد قبل في كماله انه يكبر  
رافعا يديه لتعظيمه تكبيرا للهوى السجود ثم يكبر للارتفاع ثم يسلم وإذا تدنوا للشهادة ولا أصل لهذا الاقتباس  
على سجود الصلاة وهو بعد فانه ورد الامر في السجود فليتبس فيه الامر وتكبير الهوى أقرب للبدابة وما عدا  
ذلك ففيه بعد ثم المأموم ينبغي أن يسجد عند سجود الامام ولا يسجد لثلاوة نفسه اذا كان مأموغا (الثامن أن يقرأ

استحسان الشيوخ  
وأصله من الحديث  
مارويناؤه والشاهد  
لذلك أيضا التحكيم  
الذى ذكرناه وأى  
اقتداء برسول الله  
صلى الله عليه وسلم أم  
وأ كدمن الاقتداء به  
في دعاء الخلق الى  
الحق وقصد كراهة  
تمالى في كلامه القديم  
تحكيم الآية رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وتحكيم المريد شيخه  
احياء سنة ذلك التحكيم  
قال الله تعالى فلا  
ور بك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم ثم لا يجدوا  
في أنفسهم حرجا مما  
قضيت ويسلموا  
تسليما وسب ترول  
هذه الآية ان لا يبر  
ابن الصوام رضي الله  
عنه أقسم هو وآخر  
الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في شرايح من  
الحرق والشراب مميل  
الماء كانا يسقيان  
به النخل فقال النبي  
عليه السلام لئن يراشق  
يازير ثم ارسل الماء الى

في مبتدأ قرأته) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعزبك من هزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ويلقأ كل أعوذ رب الناس وسورة الحمد لله ويلقأ عند فراغه من القراءة صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفرنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحي القيوم وفي أثناء القراءة إذا مر بآية تسبيح سبى وكبر وإذا مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر وإن مر بجورسأل وإن مر بخوف استعاذ بفعل ذلك لسانه أو بقلبه يقول سبحان الله تعوذ بالله اللهم أرزقنا اللهم أرزقنا قال حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأ سورة البقرة فكان لا يمر بآية ترجعة إلا سأل ولا بآية عذاب إلا استعاذ ولا بآية تنزيه إلا سأل في الأسماء قال ما كان يقول صلوات الله عليه وسلامه عند ختم القرآن اللهم أرزقنا بالقرآن وأجعل لي إماماً وتوراوهدى ورحمة اللهم زدني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وأرزقني تلاوته أناء الليل وأطراف النهار واجعله لي حجة بآب العالمين (التاسع في الجهر بالقراءة) ولا شك في أنه لا بد أن يجهر به إلى حد يسير نفسه إذا القراءة عبارة عن تقطيع الصوت بالمر وف لا بد من صوت فافهم ما سمع نفسه فان لم يسمع نفسه لم يصح صلاته فالجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب على وجهه ومكر وعلى وجه آخر ويدل على استحباب الاسرار ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وفي لفظ آخر الجهر بالقرآن كالجهر بالصدقة والسريه كالسري بالصدقة وفي الخبر العام يفضل عمل السر على عمل العلانية سبعين ضعفاً وذلك قوله صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما يكنى وخير الذكر أنى وفي الخبر لا يجهر بعضهم على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء وسبع سعين المسبب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت فقال لعلامة أذهب إلى هذا المصلي فإن خفض من صوته فقال الغلام إن المسجد ليس لنا والرجل فيه نصب فرفع سبب صوته وقال يا أيها المصلي إن كنت تريد الله عز وجل بصلواتك فأخفض صوتك وإن كنت تريد الناس فاهم إن يفروا عنك من العشا فسكت عمر بن عبد العزيز وخفف ركعته فلما سلم أخذ نعليه وانصرف وهو يومئذ أمير المدينة ويدل على استحباب الجهر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع جماعة من أصحابه يجهرون في صلاة الليل فصوب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بالقراءة فإن الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته ويصون بصلاته ومر صلى الله عليه وسلم ثلاثاً من أصحابه رضي الله عنهم فمختلف الأحوال فرعى أبي بكر رضي الله عنه وهو يخاف فساءله عن ذلك فقال إن الذي أناجيحه هو سمعني ومرعى عمر رضي الله عنه وهو يجهر فساءله عن ذلك فقال أوقف الرسلان وأزجر للشيطان ومرعى بلال وهو يقرأ آيات من هذه السورة وآيات من هذه السورة فساءله عن ذلك فقال أخطأ الطبيب بالطبيب فقال صلى الله عليه وسلم كلكم قد أحسن وأصاب فالوجه في الجمع بين هذه الأحاديث أن الاسرار أبعد عن الزاوا التضعف فهو أفضل فحق من يخاف ذلك على نفسه فإن لم يخف ولم يكن في الجهر ما شوش الوقت على مصل آخر فالجهر أفضل لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدة أيضاً تتعلق بغيره فالتزمتمدى أفضل من اللازم ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر فيه ويصرف إليه سمعه ولا يهبط الذنوم في رفع الصوت ولأنه يزيد في نشاطه القراءة ويقل من كسله ولأنه يرجو بجهره ويقظ نائم فيكون هو سبب إحيائه ولأنه قد رآه بطال غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق إلى الخدمة حتى حضره شيء من هذه النبات فالجهر أفضل وإن اجتمعت هذه النبات تضاعف الأجر وبكثرة النبات تركوا أعمال الأبرار وتضاعف أجرهم فإن كان في العمل الواحد عشر نبات كان فيه عشرة أجر ولهذا يقول قراءة القرآن في المصاحف أفضل أذ يزد في العمل النظر وتأمل المصحف وحمله فيزيد الأجر بسببه وقد قيل الختمه في المصحف بسبع لأن النظاف في المصحف أيضاً عبادة وخرق عتيان رضي الله عنه مصعبين لكثرة قراءة منه ما كان كثير من الصحابة يقرؤن في المصاحف ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف ودخل بعض فقهاء مصر على الشافعي رضي الله عنه في السحر وبين يديه مصحف فقال له الشافعي شغلكم الفقه عن القرآن أتى لأصلي العتمة وأضع المصحف بين يدي فما طمأنه حتى أصبح (العاشر) تحسين القراءة وتزئيلها بتزئيد الصوت من غير تعطيل مفترط بغير التظلم فلذلك سنة قال صلى الله عليه وسلم لنوا القرآن بأصواتكم وقال عليه السلام ما أذن الله

جارك فغضب الرجل وقال قضى رسول الله لابن عنه فأنزل الله تعالى هذه الآية يعلم فيها الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط عليهم في الآية التسليم وهو الاقبياد ظاهره أن في المخرج وهو الاقبياد باطنا وهذا شرط المراد به الشيخ بعد التحكيم فليس الخسرة بزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريقه ويحذر الاعتراض على الشيوخ فإنه السام القاتل للردين وقل أن يكون مراد يعترض على الشيخ بباطنه فيفتح ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريق الشيخ قصة موسى مع الخضر عليه السلام كيف كان يصدر من الخضر تصاريق ينكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بان موسى وجهه المصوب في ذلك فهكذا ينبغي للردين أن

لشيء اذنه لحسن الصوت بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قيل اراد به الاستغناء  
وقيل اراد به التزحم وتريد بالحنان به وهو اقرب عند أهل اللغة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
ليلته ينظر عاشته رضى الله عنها فأبطلت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما حبسك قالت يا رسول الله كنت أستمع  
قراءة رجل ما سمعت أحسن صوتا منه فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا ثم رجع فقال صلى  
الله عليه وسلم هذا سالم مولى أبى حذيفة الله الذى جعل فى أمتي مثله واستمع صلى الله عليه وسلم أيضا ذات  
ليلة إلى عبد الله بن مسعود ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فوق قواطى بلا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اراد  
أن يقرأ القرآن غضا طريا كما أنزل فليقرأه على قراءة أم عبد وقال صلى الله عليه وسلم لا ينسجوا دقا على  
فقال يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل فقال صلى الله عليه وسلم اى أحب أن أسمع من غيرة فكان يقرأ  
وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفىضان واستمع صلى الله عليه وسلم الى قراءة أم موسى فقال لقد أوقى هذا  
من مزمار آل داود فبلغ ذلك أبا موسى فقال يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لحزن لك نصيبا ورأى هيثم القارئ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقال لى أنشدك النظم الذى ترين القرآن بصوتك قلت نعم قال جزاك  
الله خيرا وفى الجانب كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمعوا أمر واحد منهم أن يقرأ سورة من  
القرآن وقد كان عمر يقول لاقى موسى رضى الله عنه ما ذكرنا ربنا يقر أعنده حتى يكاد وقت الصلاة أن يتوسط  
فقال يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة يقول أولسنا فى صلاة أشارة الى قوله عز وجل وإذا قرأ القرآن فليذكر  
الله عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نور يوم القيامة وفى الخبر كتب له عشر حسنات  
ومهما عظم أجر الاستماع وكان التالى هو السبب فيه كان شرب كافي الاجر الا ان يكون قصد المراد والانتصاع  
﴿الباب الثالث فى أعمال الباطن فى التلاوة وهى عشرة﴾

فهم أصل الكلام ثم التعظيم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم التخصيص ثم التأثر  
ثم الترقى ثم التبرى (فالاول) فهم عظيمة الكلام وهو فضل الله سبحانه وتعالى وطفه بخلفه فى تزيده عن عرش  
جلاله الى درجة أفهام خلقه فلينظر كيف لطف بخلفه فى إيصال معاني كلامه الذى هو صفة قدسية قائمة بذاته الى  
أفهام خلقه وكيف نجحت لهم تلك الصفة فى كل حرف وأصوات هى صفات البشر اذ يعجز البشر عن الوصول  
الى فهم صفات الله عز وجل الا بوسيلة صفات نفسه ولولا استتار كنه جلالة كلامه بكسوة الحروف لما ثبت  
لسماع الكلام عرش ولا ترى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحاته ونوره ولولا تثبيت الله عز وجل  
لموسى عليه السلام لما طاق لسماع كلامه لخلق الجبل عبادى عليه حيث صار دكا ولا يمكن تفهم عظمة  
الكلام الا بالمأتملة على حد فهم الخلق ولقد اعيى بعض العارفين عنه فقال ان كل حرف من كلام الله عز وجل فى  
الروح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملائكة عليهم السلام لو اجتمعت على الحرف الواحد أن يقولوا ما طاقوه  
حتى يأتى اسرافيل عليه السلام وهو ملك اللوح فيقرئه فيقله بادن الله عز وجل ورحته لا بقوته وطاقته ولكن الله  
عز وجل طوقه ذلك واستعمله به ولقد تأتى بعض الحكماء فى التعبير عن وجه اللطف فى إيصال معاني الكلام  
مع علو درجته الى فهم الانسان وتثبيت مع حضور رفته موزع له مثلالهم بغيره وذلك أنه دعا بعض الملوك  
حكيم الى شريعة الانبياء عليهم السلام فسأله الملك عن أمور فاجاب بما لا يحتمل فهمه فقال الملك أرايت ما تأتى به  
الانبياء اذا دعيت أنه ليس بكلام الناس وانه كلام الله عز وجل فكيف يطيق الناس حمله فقال الحكماء انما أرى  
الناس لما أرادوا أن يفهموا بعض الدواب والطيور ما يرون من تقديمها وتأخيرها وإقبالها وإدبارها ورأوا  
الدواب يقصر عييزها عن فهم كلامهم الصادر عن آواز عقولهم مع حسنة وتزيينه بغيرهم فظهرت الى درجة  
تميز البهائم وأصولها متعصدهم الى مواطن البهائم بأصوات يعضونها لا تفهمهم من الثقل والضعف والاصوات  
القرينة من أصواتها الى بطيخها وجلها وكذلك الناس يعجزون عن حمل كلام الله عز وجل بكنهه وبكل صفاته  
فصار إجماعا بينهم من الاصوات الى سماعها بالحكمة كصوت الثقل والضعف الذى سمعت به الدواب  
من الناس ولم يجمع ذلك معنى الحكمة المحبوبة فى تلك الصفات من أن شرف الكلام أى الاصوات لشرفها وعظم

يعلم ان كل تصرف  
أشكى عليه محنة

من الشيخ عند الشيخ  
فيسه بيان وبرهان

للصحة يد الشيخ فى  
لبس الخرقه تنوب عن

يد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتسليم المر يد

له تسليم لله ورسوله  
قال الله تعالى ان الذين

يؤمنون انما يريدون  
الله يد الله فوق أيديهم

فمن نكث فأنكث  
على نفسه وبأخذ الشيخ

عسى المر يد عهد  
الوفاء بشرائط الخرقه

ويصرفه حقوق الخرقه  
فالشيخ لمر يد صورة

يستشف المر يد من  
وراء هذه الصورة

المطالبات الالهية  
والمراضى النبوية

ويستشف المر يد أن  
الشيخ باب فتحه

الله تعالى الى جناب  
كرمه منه يدخل واليه

يرجع وينزل بالشيخ  
سوائحه ومهامه الدينية

والدنيوية ويعتقد أن  
الشيخ ينزل بالله

الكرم ما ينزل المر يد به  
ويرجع فى ذلك الى

تنظيمه فان كان الصوت للحكمة جسدا ومسكنا والحكمة للصوت تقسا وروحا فكان أجساد البشر تتركز  
وتنزل مكان الروح فكذلك أصوات الكلام تنصرف للحكمة التي فيها والكلام على المنزلة رفيع الدرجة فاهل  
السلطان نافذ الحكم في الحق والباطل وهو القاضي العدل والشاهد المرضى بأمر ونهي ولا طاقة للباطل أن  
يقوم قدام كلام الحكمة كالأستطيع الظل أن يقوم قدام شعاع الشمس ولا طاقة للشر أن ينفذ وأمر الحكمة  
كالأطاعة فهم أن ينفذوا بأبصارهم ضوء عين الشمس ولكنهم يتناولون من ضوء عين الشمس ما يحيا به بأبصارهم  
ويستدلون به على حواشيجهم فقط كالكلام كالمالك المحجوب القائب وجهه النافذ أمره وكأشس العزيزة  
الظاهرة مكنون عنصرها وكان نجوم الزاهرة التي قد هيئ على سبيلها مفتاح الخزان النفس  
وشراب الحياة الذي من شرب منه لم يمت ودواء الاسقام الذي من سقى منه لم يسقم فهذا الذي ذكره الحكم بنبذة  
من تفهيم معنى الكلام والزيادة عليه لا تليق بعلم المعاملة فينبغي أن يقتصر عليه (الثاني) التنظيم للكلام فالتقارير  
عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم ويعلم أن ما يقرب وليس من كلام البشر وأن في  
تلاوة كلام الله عز وجل غاية لخطر فاته تعالى قال لا يسمع الا المطهرون وكان ظاهر جلد المصحف وورقه  
محرور من عن ظاهر بشره اللباس الا اذا كان متطهر ابطان معناه ايضا بحكم عز وجل لا محجوب عن باطن  
القلب الا اذا كان متطهر عن كل رجس ومستدير بنور التنظيم والتوقير وكما يصلح لمس جلد المصحف كل يد  
فلا يصلح لتلاوة حر وله كل لسان ولا لئيل معانيه كل قلب ومثل هذا التنظيم كان عكرمة بن أبي جهل اذا نشر  
المصحف غشي عليه ويقول هو كلام ربى هو كلام ربى فتعلم الكلام تنظيم المتكلم وان تحضر عظمة المتكلم  
عالم يتفكر في صفاته وجلالة أفعاله فاذا حضر باله العرش والكبرى والسموات والارض وما بينهما من الجن  
والانس والدواب والاشجار وعلم أن الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها واحد وان السك في قبضة قدرته  
متزددون بين فضله ورحمته وبين نعمته وسطونه انهم بفضلهم وان عائب بعباده وأنه الذي يقول هو لا اله الا  
الجنة ولا اله الا بالى وهو لا اله الا النار ولا اله الا بالى وهذا غاية العظمة والتعالى فبالنظر في امثال هذا يحضر تنظيم المتكلم  
ثم تنظيم الكلام **الثلث** حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير يحيى خذ الكتاب بقوة أى  
مجد واجتهد واخذ به بالجد ان يكون متجردا له عند قراءته منصرف الهمه اليه عن غيره وقيل لبعضهم اذا قرأت  
القرآن تحدث نفسك بشئ فقال أوشى أحبابى من القرآن حتى أحدثت به نفسي وكان بعض السلف اذا قرأ  
آيتم يكن قلبه فيها اعادة ثانية وهذه الصفة تتولد عما قبلها من التنظيم فان العظم للكلام الذي يتلوه يستشعر به  
ويستأنس ولا يقل عنه في القرآن ما يستأنس به القلب ان كان التالى أملا له فكيف يطلب الانس  
بالفكر في غيره وهو في منزلة متفرج والذي يتفرج في المنزهات لا يتفكر في غيرها فقد قيل ان في القرآن  
مبادئ وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيح وراضا وخانات فلنيمات مبادئ القرآن والرائات  
ببنايت القرآن والحالات مقاصيره والمسبجات عرائس القرآن والحاميات ديابيح القرآن والمفصل  
راضه والخانات ماسوى ذلك فاذا دخل القارئ المبادئ وقطف من البساتين ودخل المقاصير وشهد  
العرائس وليس الديابيح وتزف الى راض وسكن غرف الخانات استغرق ذلك وشغله عما سواه فلم يمتز قلبه  
ولم يتفرق فكره **الرابع** التدبر وهو راحضو القلب فانه قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر  
على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في  
الظاهر ليمكن من التدبر بالباطن قال على رضى الله عنه لا خير في عبادة لا تفقهها ولا في قراءة لا تدبر فيها  
واذا لم يتمكن من التدبر الا بتدبر قليلا لا أن يكون خلف امام فانه لو بقي في تدبره وقد اشتغل الامام بالجمعة  
أخرى كان مستبام مثل من يشتغل بالعجب من كلمة واحدة عن يناجيه عن فهم قسبة كلامه وكذلك ان كان  
في تسبيح الركوع وهو متفكر في آية قرأها امامه فهذا وسواس قد روى عن حارث بن عبد قيس أنه قال  
الوسواس يعترني في الصلاة فقبل في أمر الدنيا فقال لان تختلف في الاستئناس أحبابى من ذلك ولكن  
يشتغل قلبي بموقفي بين يدى ربى عز وجل وانى كيف أنصرف فمد ذلك وسواسا وهو كذلك فانه يشغله  
عن فهم ما هو فيه والشيطان لا يقدر على مثله الا بان يشغله بهم ديني ولكن بمنعه عن الافضل ولما ذكر

الله للسر يدك بريح  
المر يد اليه وللشيخ  
باب مفتوح من المكالمه  
والفائدة في التسوم  
والقفلة فلا تنصرف  
الشيخ في السر يد  
بهواه فهو أمانة الله عنده  
ويستغيب الى الله  
لحوائج المر يدك  
يستغيب لحوائج نفسه  
ومهام دينه ودينه قال  
الله تعالى وما كان لشر  
أن يكلمه الله الا وحيا  
أو من وراء حجاب  
أو يرسل رسولا فإرسال  
الرسول يختص  
بالأنبياء والوحى كذلك  
والكلام من وراء  
حجاب بالأمم  
والهواتف والمنام  
وغیر ذلك للشيخ  
والراسخين في العلم  
(واعلم) أن المر يد  
مع الشيخ أو ان  
ارتضاع أو ان فقام  
وقد سبق شرح الولادة  
المعنى بة فاوان  
الارتضاع أو ان لزوم  
القصبة والشيخ يعلم  
وقت ذلك فلا ينبغي  
للمر يد أن يفارق الشيخ  
الاباذنه قال الله تعالى



ذلك للحسن قال ان كنتم صادقين عنه فما صطنع الله ذلك عندنا وروى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددوا عشرين مرة وانما رددوا صلى الله عليه وسلم لتدبره في معانيها وعن أبي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنائليته فقام بأية بردها وهي ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم الا يغفر الله لهم فرددوا هذه الآية ثم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية وقام سعيد بن جبير ليلته فرددوا هذه الآية واما ناز واليوم أيها المحرمون وقال بعضهم اني لا فتحم السور فلو فتحتني بعض ما أشهد فيهما عن القرآن فما حيا يطالع النجوم وكان بعضهم يقول آية لا تفهمها ولا يكون قلبي فيها الا أعد لها نوايا وحكي عن أبي سليمان الداراني انه قال اني لا أتلا الآية فأقيم فيها أربع ليال وأخس ليال ولولا اني أقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غير ها وعن بعض السلف انني في سوره هود سنة أشهر بكرها ولا يفرغ من التدبر فيها وقال بعض العارفين في كل جمعة ختمه وفي كل شهر ختمه وفي كل سنة ختمه ولحقه ختمه ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد وذلك بحسب درجات تدبره وتفشيه وكان هذا أيضا يقول أفت نفسي مقام الاحراء فانما اعمل مياومة ومجامة ومشاهدة ومسامحة (الخامس الفهم) وهو ان يستوضح من كل آية ما يلحق بها اذا قرآن بشتم على ذكر صفات الله عز وجل وذكر أعماله وذكر أحوال الانبياء عليهم السلام وذكر أحوال المكذبين لهم وانهم كيف اهلكوا وذكر أواخر مروز واجره وذكر الجنة والنار وما صفات الله عز وجل فكقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع الصبر وكقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فلتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له أسرارها فتصفاها معان مدفونة لا تنكشف الا للوفيقين واليه أشار على رضى الله عنه بقوله ما أسر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كنتم عن الناس الا ان يؤتي الله عز وجل عبدا فهما في كتابه فليكن حريصا على طلب ذلك الفهم وقال ابن مسعود رضى الله عنه من أراد علم الاولين والاخرين فليشور بالقرآن وأعظم علوم القرآن نحت أسماء الله عز وجل وصفاته اذ لم يدرك أكثر خلق منها الا ما روي عنه في بعض رواه وأما أفعاله تعالى فكذلك خلق السموات والارض وغيرها فليفهم التالى منها صفات الله عز وجل وحلاله اذا الفعل يدل على الفاعل فتدل عظمته على عظمتي فبينني أن يشهد في الفعل الفاعل دون الفعل فن عرف الحق را في كل شيء اذ كل شيء فهو منه واليه وبه وله فهو الكل على التحقيق ومن لا يراه في كل ما يراه فكأنه ما عرفه ومن عرفه عرف أن كل شيء ما خلق الله باطل وان كل شيء ما هالك الا وجهه لانه سيظل في ثاني الخال بل هو الا أن باطل ان اعتبر ذاته من حيث هو الا أن يعتبر وجوده من حيث انه موجود بالله عز وجل وبقدرته فيكون له بطريق التسمية نبات ويطريق الاستقلال بطلان محض وهذا مبدء من مبادئ علم المكاشفة ولما بيني اذ افرأ التالى قوله عز وجل افرأيت ما تفرحون افرأيت ما تمنون افرأيت الماء الذي تشربون افرأيت الناري التي تورون فلا تحصر نظره على الماء والنار والحرب والمي بل يتأمل في الماء الذي تشربون افرأيت الماء الذي تشربون افرأيت الناري التي تورون فلا تحصر الى اللحم والعظم والعروق والعصب وكيفية تشكل أعضائها بالاشكال المختلفة من الرأس واليد والرجل والكبد والقلب وغيرها ثم ياتى مظهر فيهما من الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل وغيرها ثم ياتى مظهر فيهما من الصفات الذميمة من الغضب والشهوة والكبر والجهل والتكذيب والمجادلة كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فيتأمل هذه المعاني ليترقى منها الى عجب المعاني وهو العظمة التي منها صدرت هذه الاجاب فلا يزال ينظر الى العظمة فيرى الصانع (وأما أحوال الانبياء عليهم السلام) فاذا سمع منها ثم كيف كذبوا وخرقوا واولئك بعضهم فليفهم منه صفة الاستثناء الله عز وجل عن الرسل والمرسل اليهم وأنه لو اهلك جميعهم لم يؤثر في ملكه شيئا واذا سمع نصرتهم في آخر الامر فليفهم قدر الله عز وجل وادانته لنعمة الحق (وأما أحوال المكذبين) كما دعوهم وما جرى عليهم فليكن يفهمه منه استشارة الخوف من سطوته وقمته وليكن حظه منه الاعتبار في نفسه وأنما غفل وأساءه الادب واغتر بما عمل فليرى بما ذكره القصة وتنفذ فيه القضية وكذلك اذا سمع وصف الجنة والنار وسائر ما في القرآن فلا يمكن استقصاء ما يفهم منها لان ذلك لا نهاية له وانما الكل عديم منه بقدر رزقه فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد

تأديب الاممسة انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم وأمر بالجمع اعظم من أمر الذين فلا ياذن الشبيخ للريد في المقارعة الا بعد علمه بان له او ان القطام وأنه يقدر أن يستقل بنفسه واستقلاله بنفسه ان يتفتح له باب الفهم من الله تعالى فاذا بلغ المراد رتبة انزال الحوائج والمهام بالله والفهم من الله تعالى يتصرفاته وتبيناته سبحانه وتعالى لعمده السائل المحتاج فقد بلغ أو ان نظامه وفق فارق قبل أو ان القطام بناله من الاعلال في الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة لقوى ما ينال المظلم لغير أو انه في الولادة الطبيعية وهذا التلازم بصحبة الشايخ للريد الحقيقي



بقدرانه المقصود بكل خطاب في القرآن فان سمع أمراً أو نهياً بقدرانه المنهى والمأمور وان سمع وعداً أو وعيداً  
فكذلك مثل ذلك وان سمع قصص الاولين والانباء علم ان السمر غير مقصود وانما المقصود ليعتبر به وليأخذ من  
تضاعفه ما يحتاج اليه فبما من قصة في القرآن الاوسياقها الفائدة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وأمنته ولذلك  
قال تعالى ما ثبت به فؤادك فليقدر المبدأ ان الله ثبت فؤاده بما يقصه عليه من أحوال الانبياء وصبرهم على  
الابناء وبما هم في الدين لا ينتظار نصر الله تعالى وكيف لا يقدر هذا القرآن ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لرسول الله خاصة بل هو شفاء وهدي ورحمة ونور للعالمين ولذلك أمر الله تعالى الصكافة بشكر نعمة  
الكتاب فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وقال عز وجل  
لقد أنزلنا لكم كتاباً فيه ذكركم فلاتنصتوا لقلوبكم وانزلنا اليك الذكركلنين للناس ما نزل اليهم كذلك يضرب الله  
لناس أمثالهم واتسموا أحسن ما أنزل اليكم من ريمك هذا بصائر للناس وهدي ورحمة لقوم يوقنون هذا بيان  
لناس وهدي وموعظة للثقلين واذا قصد بالخطاب جميع الناس فقد قصد الا تحادق هذه القارئ الواحد مقصود  
فما له ولسائر الناس فليقدر أنه المقصود قال الله تعالى وأوحى الى هذا القرآن ان لا تتركهم به ومن بلغ قال محمد بن  
كعب القرظي من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله واذا قدر ذلك لم يتخذ دراسة القرآن عمله بل يقرؤه كيقراء  
المبدأ كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه ولذلك قال بعض العلماء هذا القرآن رسائل أوتنان  
قبل و بنا عز وجل بهوده تندهر بها في الصلوات وتقف عليها في الغلوات وتنغذها في الطاعات والسنن المتبعات  
وكان مالك بن دينار يقول ما زرع القرآن في قلوبكم ما أهل القرآن ان القرآن ربيع المؤمن كان الغيث ربيع  
الارض وقال قتادة لم يجالس أحد هذا القرآن الا قام به زيادة أو نقصان قال الله تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا  
يزيد الظالمين الا خساراً ( الثامن ) التأثر وهو ان يتأثر قلبه بالتأثر يختلف بحسب اختلاف الآيات فيكون  
له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره ومهما تمت معرفته كانت النخبة  
أغلب الاحوال على قلبه فان التصديق غالب على آيات القرآن فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقر وناشروا  
بقصر العارف عن نيلها كقول عز وجل واتى لغفران ما أنسى ذكراً بقصروا لمن تاب وآمن وعمل صالحات  
اهتدي وقوله تعالى والعصران الانسان لني خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالمعروف وتواصوا  
بالصبر ذكر أربعة شروط وحيث اقتصر ذكر شرط جامعاً فقال تعالى ان راحة الله قريب من المحسنين فلاحسان  
يجمع الكل وهكذا من ينصح القرآن من أوله الى آخره ومن فهم ذلك فغير بان يكون حاله النخبة والحزن  
ولذلك قال الحسن وانه ما أصبح اليوم عبد ينال القرآن ثم ينال الاكثر حزنه وقيل فرحه وكثر بكائه وقيل تحمده  
وكثر نصيه وشغفه وقلبت راحته وبطالته \* وقال وهيب بن الورد نظرنافى هذه الاحاديث والمواعظ فلم نجد شيئاً  
أرق للقلوب ولا أشد استعجالاً للحزن من قراءة القرآن وتفهمه وتذكرة فتأثر المبدأ بالتلاوة ان يصير بصفة الآية  
المتلوة فمعد الوعيد وتقييد المغفرة بالشروط يتضائل من خيفته كانه يكاد يموت وعنده التوسع وعنده المغفرة  
يستشعر كانه يطير من الفرح وعنده ذكر الصفات واسماها يتطأ خطوه حلاله واستشعار العظمة وعنده ذكر  
الكفار ما يستعجل على الله عز وجل كذكرهم لله عز وجل ولذا صاحبه بغض صوته ونكسر في باطنه حياء  
من يسبح مقالهم وعنده وصف الجنة ينبعث بباطنه شوقاً اليها وعند وصف النار ترتعد راحته خوفاً منها وما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اقرأ قال فاستجبت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل  
أمة شهيد وجئناك على هؤلاء شهداء رأيت عينه تدر فان بالدمع فقال لي حسبي لا آت وهذا الان مشاهدة تلك  
الحالة استغرق قلبه بالكلية ولقد كان في الخائفين من خرمشبا عليه عند آيات الوعيد ومنهم من مات في سماع  
الآيات فيقتل هذه الاحوال يخرج من أن يكون حاكياً في كلامه فاذا قال اني أخاف ان عصيت ربى عذاب  
يوم عظيم ولم يكن خائفاً كان حاكياً واذا قال عليك توكلنا واليك اتينا واليك المصير ولم يكن حاله التوكل والانتابة  
كان حاكياً واذا قال ولنصبرن على ما آذنتمونا فليكن حاله الصبر والعزيمة عليه حتى يجد حلالة للتلاوة فان لم  
يكن بهذه الصفات ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات كان حظه من التلاوة حركة اللسان مع صريح اللسان على نفسه

وخشونته ونعمته  
على قدر حساسيتها  
وهو افاض ليس الشيخ  
مثل هذا الا ان تلك  
الهيئة تويا بكسر ذلك  
على نفسه هوها  
على الريد ملبوس ناعم  
أوهشته في الملبوس  
تشرّب النفس الى  
تلك المشقة بالعادة  
فيلبسه الشيخ ما يخرج  
النفس من عاذها  
وهو افاض تصرف الشيخ  
في الملبوس كصهره في  
المطعم وكصهره في  
صوم الريد واظهاره  
وكصهره في أردنه  
الى ما يرى له من الصلحة  
من دوام الذكرو دوام  
التنقل في الصلاة ودوام  
التلاوة ودوام الخدمة  
وكصهره فيه برده الى  
الكسب أو الفتوح  
أو غير ذلك فللشيخ  
استراف على البواطن  
وتنوع الاستعدادات  
في أمر كل ريد من أمر  
معاشه ومعاده ما يصلح  
له وتنوع الاستعدادات  
تنوع مراتب الدعوة  
قال الله تعالى ادع الى  
سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة

في قوله تعالى الألمنة الله على الظالمين وفي قوله تعالى كبرمتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وفي قوله عز وجل  
 وهم في غفلة معرضون وفي قوله فأعرض عن تولي عن ذكركنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا وفي قوله تعالى ومن لم يثب  
 قلوبك هم الظالمون إلى غير ذلك من الآيات وكان داخل في معنى قوله عز وجل ومنهم أميون لا يعلمون  
 الكتاب إلا ما يأتي يعني التلاوة المجردة وقوله عز وجل وكان من آية في السموات والأرض عرونا عليهم وهم  
 عنها معرضون لأن القرآن هو المبين لتلك الآيات في السموات والأرض ومنهم أميون لا يعلمون  
 معرضا عنها ولذلك قيل إن من لم يكن متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه الله تعالى مالك ولا تكلأ وأنت  
 معرض عني دع عنك كلامي إن لم تثب إلي ومثال العاصي إذا قرأ القرآن وكرره مثال من يكرر كتاب الملك في كل  
 يوم مرات وقد كتب إليه في عبارة مملكتك وهو مشغول بتجربته ومقتصر على دراسة كتابه فلهذا لو ترك الدراسة  
 عند الخفاقة لكان أبعد عن الاستزراء واستحقاق المقت ولذا قال يوسف بن اسباط إني لأهم بقراءة القرآن فاذا  
 ذكرت ما فيه خشيت المقت فأعبد إلى التيسير والاستغفار والمعرض عن العمل به أرى بدقه قوله عز وجل  
 فنذوه وراؤهم وهم واشتروا به غفلا فلا يفتش ما يشعرون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤ القرآن  
 ما اختلفت عليه قلوبكم ولأنه جلودكم فاذا اختلفتم فليست تقرأونه وفي بعضها فاذا اختلفتم فقوموا عنه قال الله  
 تعالى الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم عيانا وعلى رجم يتوكلون وقال صلى الله عليه  
 وسلم إن أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأت أنه يخشى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يسمع القرآن من أحد أشهى منه من يخشى الله عز وجل فالقرآن يراد لاستجلاب هذه الأحوال إلى القلب  
 والعمل به ولا تأملونه في تحريك اللسان بغيره وخفية ولذلك قال بعض القراءات القرآن على شيخ في ثم  
 رجعت لأقرأ أنا فأنه يرى وقال جعلت القرآن على عملا ذهب فأقرأ على الله عز وجل فانظر بماذا يأمرك وبما  
 ذانهاك وهذا كان شغل الصحابة رضي الله عنهم في الأحوال والأعمال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 عشرين ألفا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم إلا ستة اختلف في اثنين منهم وكان أكثرهم يحفظ السورة  
 والورن وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم ولما جاء واحد ليتعلم القرآن فأنهى إلى قوله عز وجل  
 فن يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به قال يكفي هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم  
 انصرف الرجل وهو قهقهة وأما العزيز مثل تلك الحالة التي من الله عز وجل بها على قلب المؤمن عقيب فهم الآية  
 فأما مجرد حركة اللسان قليل الجدوى بل التالي باللسان المعرض عن العمل حدير بأن يكون هو المراد بقوله  
 تعالى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة شقا ونحشره يوم القيامة أعمى وقوله عز وجل كذلك أتتلك  
 آياتنا فأنسيتها وكذلك اليوم تنسى أي تركتها ولم تنظر إليها ولم تبعها فان المقصر في الأمر قال إن نسي الأمر وتلاوة  
 القرآن حتى تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب حفظ اللسان تصحيح الحروف بالثقل وحفظ  
 العقل تفسير المعاني وحفظ القلب الاتصاف والتأثر بالآثار والانسجام باللسان بقرن والعقل ترجمم والقلب تنعظ  
 (التاسع الترقى) وأعيى به أن يترقى إلى أن يسمع الكلام من الله عز وجل ولأن نفسه قد رجحت القراءة ثلاث  
 أدناها أن يقدر المبدأ كأنه يقرأه على الله عز وجل وإقفا بين يديه وهو ناظر إليه ويستمتع منه فيكون حاله عند  
 هذا التقدير السؤال والتلقى والضرع والانهال \* الثانية أن يشهد بقلبه كان الله عز وجل يراه ويحاط به  
 بالاطلاق ويناجيه بتمامه واحسانه فقامه الحياء والتعظيم والأصفاة والفهم \* الثالثة أن يرى في الكلام المتكلم  
 وفي الكلمات الصفات فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته ولا إلى تلقى الانعام به من حيث أنهم عليه بل يكون  
 مقصودهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق في مشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين  
 ومما قبله درجة أصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجات الغافلين وعن الدرجة العليا أخبر جعفر بن محمد  
 الصادق رضي الله عنه قال والله لقد تجللى الله عز وجل لخلقته في كلامه ولكتمه لا يصبر ون وقال أيضا وقد سأله  
 عن حاله لحقته في الصلاة حتى خرم فشا عليه فلما سرى عنه قيل له في ذلك فقال ما زالت أردد الآية على قلبي حتى  
 سمعته من المتكلم بها فلم يثب جسمي إيمانته قدرته في مثل هذه الدرجة تعظم خللا وولادة المناجاة ولذلك قال

رجادهم بالتي هي  
 أحسن فالحكمة رتبة  
 في الدعوة والموعظة  
 كذلك والمجادلة كذلك  
 فمن يدعى بالحكمة  
 لا يدعى بالموعظة ومن  
 يدعى بالموعظة لا تصلح  
 دعوته بالحكمة  
 فهكذا الشيخ يعلم  
 به على وضع الأبرار  
 ومن هو على وضع  
 المقربين ومن يصلح  
 لدوام الذكر ومن  
 يصلح لدوام الصلاة  
 ومن له هوى في  
 التخشن أو في التندم  
 فيطلع المرء من  
 حادته ويخرج من  
 مضيق هوى نفسه  
 ويطلع به باختياره  
 ويلبسه باختياره ثوبا  
 يصلح له وهيته تصلح  
 له ويدأى بالسرقة  
 المخصوصة والهبة  
 المخصوصة ذاء هواه  
 ويتوخى بذلك تقريبه  
 إلى رضامولاه فلا يريد  
 الصادق المطلب بانه  
 ينار الإرادة في بدء  
 أمره وحسده أرادته  
 فالمسوع الحريص  
 على من يرقه ويدأويه  
 فاذا صادف شبيها  
 ابتعت من بطن

بعض الحكماء كنت أقرأ القرآن فلا أحله حلاوة حتى تلونه كافي أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على أصحابه ثم رفعت إلى مقام فوقه فكنت أتلوه كافي أسمعه من جبريل عليه السلام بقلية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله بمنزلة أخرى فأنانا الآن أسمعه من المتكلم به فنفذه ها وجدت له لغة ونعيا لأصبر عنه وقال عثمان وحيد فرفض الله عنهم ما طهرت القلوب لم تشبع من قرأه القرآن وإنما قالوا ذلك لأنها بالطهارة تترقى إلى مشاهدة المتكلم في الكلام ولذلك قال ثابت البناني كابد القرآن عشرين سنة وتعمت به عشرين سنة وبمشاهدة المتكلم دون ما سواه يكون العبد مجتلا لقوله عز وجل فقرأوا القرآن لعلكم تتقون والى الله وقوله تعالى ولا تعلموا ما الله لها آخر من لم يرق في كل شيء فقد رأى غيره وكل ما ألقت إليه العبد سوى الله تعالى تضمن النفاة شيئا من الشرك الخفي بل التوحيد انما الص أن لا يرى في كل شيء إلا الله عز وجل (المأثر البشري) وأعني به أن يتبرأ من حوله وقوته والالتفات إلى نفسه بعين الرضا والفرح فاذلا آيات الوعد والملاح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والصديقين فيها وتشوف إلى أن يلحقة الله عز وجل بهم واذتلا آيات المقت ودم العصاة والمقصيرين شهد على نفسه هناك وقد رأى المخاطب خوفا واشفاقا ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اللهم اني استغفرك لظلمي وكفري فقبل له هذا الظلم فبال الكفر فلا قوله عز وجل ان الانسان لظالم لظنوم كفار وقبل ليوسف بن أسباط اذا قرأت القرآن بما زاد عوف فقال بما اذا دعوا استغفر الله عز وجل من تصبري سبعين مرة فاذا رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان رؤيته سبب قر به فان من شهد العبد في القرب لطف به في الخوف حتى يسوقه الخوف إلى درجة أخرى في القرب وراءها ومن شهد القرب في البعد مكر به بالامن الذي يفضيه إلى درجة أخرى في البعد أسفل مما هو فيه ومهما كان مشاهدا لنفسه بعين الرضا صامر محجوب بانقبضه فاذا جاوز حد الالتفات إلى نفسه ولم يشاهد الله تعالى في قرأته كشف له سر الملكوت قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه وعبدان تو بان أمانه أن يظفر عنده فأبطل عليه حتى طلع الفجر فلقبه أخوه من الغد فقال له وعدني أنك تظفر عندي فأخلفت فقال لولا ما عادي معك ما أخبرتك بالذي حسنت عنك إلى ما صليت العنقة قلت أو تزيل أن أجبتك لا لا آمن ما يحدث من الموت فلما كنت في الدماء من الوزر رفعت إلى روضة خضراء فيها أنواع الزهر من الجنة فما زالت أنظر إليها حتى أصبحت وهذه المكاشفات لا تكون إلا بعد البتري عن النفس وعدم الالتفات إليها وإلى أرواحها ثم تخصص هذه المكاشفات بحسب أحوال المكاشف فغيب تلوايات الجاه وغياب على حاله الاستبصار تنكشف له صورة الجنة فيشاهدها كأنه يراها هيأنا وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى أنواع عذابها وذلك لأن كلام الله عز وجل يشمل على السهل اللطيف والشديد العسوف والمرحوف والخوف وذلك بحسب أوصافها أضعها الرحمة والطف والانتقام والعطش فبحسب مشاهدة الكلمات والصفات يتقلب القلب في اختلاف الحالات وبحسب كل حالة منها استعداد لكاشفة بأمر يناسب تلك الحالة ويقاربها ويستحيل أن يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلفا فذيقه كلام راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام منتقم وكلام جبار متكبر لا يبالي وكلام حنان متعطف لا يهمل

### الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرأى من غير نقل

لعلك تقول عظمت الامر في ما سبق في فهم أسرار القرآن وما ينكشف لآب القلوب الزكية من معانيه فكيف يستحسن ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعلى هذا شاع أهل العلم بظاهر التفسير على أهل التصوف من المفسرين المنسوبين إلى التصوف في أوائل كتابات القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين وذهبوا إلى أنه كفر فان صح ما قاله أهل التفسير فإمضى فهم القرآن سوى حفظ تفسيره وإن لم يصح ذلك فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار فاعلم أن من زعم أن لا معنى للقرآن الامار جه ظاهر التفسير فهو مخير عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كالتالي درجته التي هي حده ومجمله بل الاخبار والاثار تدل على أن في معاني القرآن من معالار باب الفهم قال على رضي الله عنه الآن يؤتى الله عبادا فهم في القرآن فلم يكن سوى

الشيخ صدق العناية به لا طاعه عليه وينبئ من باطن المراد صدق الحكمة بتألف القلوب وتسام الأرواح وظهر ورور السابقة فيهما باجتماعهما لله وفي الله والله التسوفى فيكون القمص الذي يلبس المرشد خرقه بتبشير المرشد بحسن عناية الشيخ به فعمل عند المرشد على قيص يوسف عند يعقوب عليهما السلام (وقد نقل) أن ابراهيم الخليل عليه السلام حين أتى في النار جرد من ثيابه وقد في النار عصر بانا فأتاه جبريل عليه السلام بقمص من حرير الجنة وألبسه إياه وكان ذلك عند ابراهيم عليه السلام فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب فحمل يعقوب عليه السلام ذلك القمص في تصويد وجهه في عنق يوسف فكان لا يفارقه أبدا إلى في البئر عبر بانا جاءه جبريل وكان عليه التمسويد فأخرج

الترجمة المنقولة فماذا كان الفهم وقال صلى الله عليه وسلم إن القرآن ظهر أو بطناً وحداً ومطلماً و يرى أيضاً عن  
 ابن مسعود وموقر فاعلموه من علماء التفسير فامضى الظهر والبطن والحد والمطلع وقال على كرم الله وجهه  
 لو شئت لأورث سبعين معبراً من تفسير فاتحة الكتاب فامعنا وتفسير ظاهرها في غاية الاقتصاد وقال أبو الدرداء  
 لا يفقه الرجل حتى يحمل القرآن وجوهاً وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم ومائة من فهمها أكثر  
 وقال آخرون القرآن يحوي سبعة وتسعين ألف علم ومائة علم إذ كل علم علم ثم يتضاعف ذلك بأربعة أضعاف  
 إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع وزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم عشرين  
 مرة لا يكون إلا لتدبره باطن معانيها والأخر جهتها وتفسيرها ظاهرها لا يحتاج مثله إلى تكرار وقال ابن مسعود رضى  
 الله عنه من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن وذلك لا يحصل بمجرد تفسيره الظاهر وبالجملة فالعلوم  
 كلها داخلية في أفعال الله عز وجل وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته وهذه العلوم لا نهاية لها وفي  
 القرآن إشارة إلى معانيها والمقامات في التعمق في تفصيله راجع إلى فهم القرآن ومجرد ظاهر التفسير لا يشير إلى  
 ذلك بل كل ما أشكل فيه على النظر واختلافه في الخلاق في النظريات والمقولات في القرآن اليه رموز  
 ودلالات عليه يختص أهل الفهم بدركها فكيف ينبغي بذلك ترجمة ظاهره وتفسيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 افروا القرآن واتمسوا غرائبه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث على كرم الله وجهه والذي بعثني بالحق نبياً  
 لتفرق أمتي عن أصل دينها وجاعها على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة مضالة يدعون إلى النار فإذا كان ذلك  
 فعليكم بكتاب الله عز وجل فإن فيه نافع لمن كان قبلكم وبنا ما يأتي بعدكم وحكم ما ينكم من خالفه من الجبابرة قصصه  
 الله عز وجل ومن اتبعني العلم في غير أمضله الله عز وجل وهو جل الله المتين ونوره المبين وشأنه النافع عصمة  
 لمن غسل به وبمجاهدة من اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستقيم ولا تنقض عيانه ولا يتخلقه كثرة التردد بالحديث وفي  
 حديث حديثنا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاختلاف والفرقة بعده قال فقلت يا رسول الله فإذا  
 تأمرني أن أدرك ذلك فقال تعلم كتاب الله وأعمل بما فيه فهو المخرج من ذلك قال فأعدت عليه ذلك ثلاثاً فقال  
 صلى الله عليه وسلم ثلاثاً تعلم كتاب الله عز وجل وأعمل بما فيه النجاة قال على كرم الله وجهه من فهم القرآن  
 فسر به جل العلم أشار به إلى أن القرآن يشير إلى مجامع العلوم كلها وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى  
 ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً يعني الفهم في القرآن وقال عز وجل ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً  
 وعلماً سمى ما آتاهما علماً وحكماً وخصص ما أنفرد به سليمان بالفتن له باسم الفهم وجعله مقدمه ما على الحكم  
 والعلم فهذه الأمور تدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومسجماً بالغاً وان المنقول من ظاهر التفسير ليس  
 منتهى الإدراك فيه فأما قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه ونهيه عنه صلى الله عليه وسلم وقول أبي بكر  
 رضى الله عنه أي أرضي قلتي وأي ساء تظلي إذا قلت في القرآن برأيي إلى غير ذلك مما ورد في الأخبار والآثار  
 في النهي عن تفسير القرآن بالرأي فلا يخلو أمان أن يكون المراد به الاقتصاد على النقل والمسموع وترك الاستنباط  
 والاستقلال بالفهم أو المراد به آخر وباطل قطعاً أن يكون المراد به أن لا تكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه  
 لوجوده أمحداهنا يشترط أن يكون ذلك مسموعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومُسند إليه وذلك بما  
 لا يصادف إلا في بعض القرآن فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير  
 بالرأي لا فهم يسمى ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا غيرهم من الصحابة رضى الله عنهم \* والثاني أن  
 الصحابة والمفسرين يختلفون في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها آقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع جميعها  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال ولو كان الواحد مسموعاً رداً لباقي فتبين على القطع أن كل مفسر قال  
 في المعنى بما ظهر له باستنباطه حتى قالوا في الحروف التي في أوائل السور سبعة آقاويل مختلفة لا يمكن الجمع  
 بينها فقبل أن الر هي حروف من الرحمن وقبل أن الان الله واللام لطيف والراء رحيم وقبل غير ذلك والجمع  
 بين الكل غير ممكن فكيف يكون الكل مسموعاً \* والثالث أنه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس رضى  
 الله عنه وقال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل فإن كان التأويل مسموعاً كالتأويل ومخفوظاً مثله في

التميم منه والبسه  
 إياه (أخبرنا الشيخ  
 العالم رضى الدين أحمد  
 ابن اسمعيل القزويني  
 اجازة قال أنا أبو سعد  
 محمد بن أبي العباس  
 قال أنا القاضي محمد بن  
 سعيد قال أنا أبو  
 اسحق أحمد بن محمد  
 قال أخبرني ابن  
 فنجوه بن الحسين بن  
 محمد قال حدثنا محمد  
 ابن جعفر قال حدثنا  
 الحسن بن علي بن قال  
 حدثنا اسمعيل بن  
 عيسى قال حدثنا  
 اسحق بن بشر عن ابن  
 السدي عن أبيه عن  
 مجاهد قال كان يوسف  
 عليه السلام أعلم بالله  
 تعالى من أن لا يعلم  
 أن قصصه لا يرد على  
 يعقوب بصره ولكن  
 ذلك كان قصص  
 إبراهيم وذكر ما  
 ذكرناه قال فأمره  
 جبرائيل أن أرسل  
 بقصصه فان فيه ربح  
 الجنة لا يبع على مبتلى  
 أو سبق الأصح وعوفي  
 فتكون الفرقة عند  
 المريد الصادق  
 متعبة إليه عرف  
 الجنة لما عسده من

معنى تخصيصه بذلك \* والرابع أنه قال عز وجل لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأنبت لاهل العلم استنباطا ومعلوم انه وراء السماع وجهه ما نقلناه من الآثاري فهم القرآن يناقض هذا لئلا يظن أن يشترط السماع في التأويل وجاز لكل واحد أن يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحذقله وأما التي فانه ينزل على أحد وجهين \* أحدهما أن يكون له في الشيء رأى واليه ميل من طبعه وهو افتتأول القرآن على وفق رأيه وهو الهوى الصحيح غرضه ولولم يكن له ذلك إلى الهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتاج به من آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم أنه ليس المراد بالآية ذلك ولكن ليس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآيات محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجع ذلك الجانب برأيه وهو أنه يكون قد فسّر برأيه أي برأيه الذي جعله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يرجع عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم أنه مأثور به كمن يدعو إلى الاستغفار بالاستسقاء فيستدل بقوله صلى الله عليه وسلم تسع وأمان في السعور ركعوا زعمان المراد به التسع بالذكر وهو يعلم أن المراد به الكل وكالذي يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله عز وجل اذهب إلى فرعون انه طغي وبشرني قلبه ويومئ إلى أنه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصالحة فتجسنا الكلام وترغيبا للاستماع وهو ممنوع وقد تستعمله الطائفة في المقاصد الفاسدة لتقريب الناس ودعوتهم إلى مذهبهم الباطل فيقولون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون قطعاً أنها غير مرادة به فهذه الفنون أحد وجهي المنع من التفسير بالرأى ويكون المراد بالرأى الرأى الفاسد الموافق للهوى دون الاجتهاد الصحيح والرأى يتناول الصحيح والفاسد والموافق للهوى فيخصص باسم الرأى هو الوجه الثاني ان ينسارع إلى تفسير القرآن بظاهر المعريية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق برأى التفسير القرآن وما فيه من الالفاظ المهمة والمبدلة وما فيه من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير من لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجر فهم العربية كثرت غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأى فالتقلد والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ولا يتنبى به مواضع القطع ثم بعد ذلك ينسج الفهم والاستنباط والفرائب إلى لا تفهم إلا بالسماع كثيرة ونحن نرمل إلى جل منها ليستدل بها على أمثالها يعلم أنه لا يجوز تأويلها بحفظ التفسير الظاهر ولا ولا مطع في الوصول إلى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعى البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب أو يدعى فهم مقاصد الراك من كلامهم وهو لا يفهم لغة الترك فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا يدعيه من السماع فنون كثيرة منها الانجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى وآتينا عود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آتينا مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها فالتأويل ظاهر المعريية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمية ولم يدبر أنهم بما ظلموا وأوأمهم ظلموا غيرهم أو أنفسهم وقوله تعالى وأمر بواقي قلوبهم المعجل بغيرهم أي حب العجل لحذف الحب وقوله عز وجل اذا ذنبتك ضعف الحياة و ضعف الممات أي ضعف عذاب الأحياء وضعف عذاب الموتى لحذف العذاب وأبدل الأحياء والموتى بكثرة الحياة والموت وكل ذلك حاشي في فصيح اللغة وقوله تعالى واسئل القرية التي كثافتها والبر التي أقبلناها أي أهل القرية وأهل البر المير فالأهل فيهما محذوف مضمر وقوله عز وجل ثقلت في السموات والأرض معنا خفيت على أهل السموات والأرض والشئ اذا خفي ثقل فابدل اللفظ به و أقيم في مقام على وأضمر الأهل وحذف وقوله تعالى ويجعلون رزقكم أنسكم تكذبون أي شكر و رزقكم وقوله عز وجل اتنا ما وعدتنا على رسلك أي على السنن رسلك لحذف الاستسقاء وقوله تعالى اننا نرنا في ليلة القدر أراد القرآن وما سبق له ذكر وقال عز وجل حتى توارت بالحباب أراد الشمس وما سبق له ذكر وقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربوا إلى الله تعالى أي أي يقولون ما نعبدهم وقوله عز وجل قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون حديثنا يقولون ما أصابك من حسنة فمن الله فان لم يرد هذا كان مناقضا لقوله قل كل من عند الله وسبق إلى الفهم منه مذهب القدر يتوهمها بالتقول المنتجب كقوله تعالى وطور

الاعتداد بالصحة فيه  
ويرى لبس الخسفة  
مسن عنابة الله به  
وفضل من الله فأما  
خسفة التبرك فيطلبها  
من مقصوده التبرك  
يرى القوم ومثل هذا  
لا يطالب بشرائط  
الصحة بل يومى  
بازوم حدود الشرع  
ومخالفة هذه الطائفة  
ليعود عليه بركنهم  
ويتأدب بأدبهم  
فسوف يرقى ذلك إلى  
العلمية لخرقة الإرادة  
فعل هذا خسفة التبرك  
مبدولة لكل طالب  
وخرقة الإرادة ممنوعة  
الا ممن العاصي  
الراغب وليس  
الازرق من استحسن  
الشيخ في خرقة فان  
رأى شيخ أن يلبس  
مر يد غير الازرق  
فليس لاحد أن  
يعترض عليه لان  
الشيخ أراؤهم فيما  
يفعلون يحكم الوقت  
(وكان) شيخنا يقول  
كان التفسير بلبس  
قصير الا كلما يكون  
أعون على الخدمة  
ومجوز لشيخ أن  
يلبس المر يد خرقا في

سنتين أي طو رسنا سلام على آل ياسين أي على الناس وقيل ادريس لان في حرف ابن مسعود سلام على  
ادواسين ومنها المنكر القاطع لوصول الكلام في الظاهر كقوله عز وجل وما يتبع الذين يدعون من دون الله  
شركاء ان يتبعون الا الظن معناه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الا الظن وقوله عز وجل قال الملا  
الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا ان آمن منهم معناه الذين استكبروا ان آمن من الذي استضعفوا  
ومنها المتقدم والمؤخر وهو مقلدة الغلط كقوله عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى  
معناه لولا الكلمة وأجل مسمى لكان لزاما ولولا لكان نصبا كاللزام وقوله تعالى يستولنك كأنك حتى عنها  
أي يستولنك عنها كأنك حتى بها وقوله عز وجل لهم مغفرة ورزق كريم كما أخرجه ربك من بينك بالحق  
فهذا الكلام غير متصل وانما هو ما نهى الى قوله السابق قل الانفال لله والرسول كما أخرجه ربك من بينك بالحق  
أي فصارت أنفال الغنائم لك إذ أنت راض بخبر وجعلهم كارهون فاعترض بين الكلام الامر بالتقوى وغيره  
ومن هذا النوع قوله عز وجل حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لاية الآية ومنها الميم وهو اللفظ المشترك  
بين معان من كلمة أو حرف أما الكلمة فكأن شي والقرين والامة والرحم ونظائر ها قال الله تعالى ضرب الله مثلا  
عبداء لولا لا يقدر على شي أراد به الثقة بجمار رزق وقوله عز وجل وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر  
على شي أي الامر بالعدل والاستقامة وقوله عز وجل فان اتبعني فلا تنافي عن شي أراد به من صفات الربوبية  
وهي العلوم التي لا يحسد السؤال عنها حتى يتدبى بها العارف في أو ان الاستعانة وقوله عز وجل أم خلقوا  
من غير شي أم هم الخالقون أي من غير خالق في عما يتوهم به أنه يدل على أنه لا يخلق شي الا من شي \* وأما  
القرين فكقوله عز وجل وقال قرب هذا ما الذي عتيد الاقبا في جهنم كل كفار أراد به الملك الموكل به وقوله تعالى  
قال قربنبر بنما أطفيت ولكن كان أراد به الشيطان وأما الامة فتطلق على تحانية أوجهه الامة الجماعة  
كقوله تعالى وحده عليه أمة من الناس يسقون واتباع الانبياء كقولك نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
ورجل جامع للغير يقتدي به كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله والامة الذين كقوله عز وجل انا واحدنا  
آباءنا على أمة والامة الحين والزمان كقوله عز وجل الى أمة معدودة وقوله عز وجل وادكر بدماء أمة الامة  
القائمة يقال فلان حسن الامة أي القائمة وأمة رجل متفرد بدين لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم  
يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده والامة الان يقال هذه أمة زيد أي أمز يدوار وح ايضا ورد في القرآن  
على معان كثيرة فلا تطول بايرادها وكذلك قد يقع الابهام في الحروف مثل قوله عز وجل فأن به تعاقبوسان  
به جماعاتها الاولى كناية عن المحاور وهي الموريات أي اثن بالمحاور فتعاقبوا الثانية كناية عن الاغارة وهي  
المخبرات مصححا فوسطن به جماعهم المشركين فأغار واجمعهم وقوله تعالى فأنزلناه الماء يعني السحاب  
فأخرجنا به من كل الثمرات يعني الماء وأمثال هذا في القرآن لا تنحصر ومنها التدرج في البيان كقوله عز  
وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن اذ لم يظهر به دليل أو همار وبان بقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة  
مباركة ولم يظهر به أي ليلة فظهر بقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وربنا عظم في الظاهر الاختلاف بين  
هذه الايات فهذه أمثاله مما لا ينبغي فيه الانتقال والسماع فالقرآن من أوله الى آخره غير خال عن هذا الجنس  
لأنه أنزل بلسان العرب فكان مشتلا على أصناف كلامهم من إيجاز وتطويل واختصار وحذف وإبدال  
وتقديم وتأخير ليكون ذلك مضجعا لهم ومعجزا في حقهم فكل من أكتفى بفهم ظاهر العربية وبادر الى تفسير  
القرآن ولم يستظهر بالسماع والتقلي في هذه الامور فهو داخل فيمن فسر القرآن برأيه مثل أن يفهم من الامة  
المعنى الاشر منه فيميل طبعه ورأيه اليه فاذا سمع في موضع آخر مال برأيه الى ما سمعه من مشهور ومعناه وترك  
تنسج التقل في كثير معانيه فهذا ما يمكن أن يكون منها عنه دون التفهم لانزال المعاني كما سقى فاذا حصل السماع  
بأمثال هذه الامور على ظاهر التفسير وهو ترجمة الالفاظ ولا يكتفي ذلك في فهم حقائق المعاني ويدرك الفرق بين  
حقائق المعاني وظاهر التفسير بمثال وهو ان الله عز وجل قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فظاهر تفسيره  
واضح وحقيقة معناه غامض فانه اثبات للرمي ونفي له وهما متضادان في الظاهر فالظاهر ما يفهم انه رمى من وجه ولم يرم  
من وجه ومن الوجه الذي لم يرمه الله العز وجل وكذلك قال تعالى قالوا لهم يصعدهم الله بآياتكم فاذا كانوا

دفعات على قدر  
ما ينلهم من المصلحة  
للمر في ذلك على  
ما أسلفناه من ندادى  
هواء في الملبوس  
والملون فيختار الأزرق  
لانه أرق للفقير لكونه  
يحمل الوسخ ولا يروج  
الى زيادة الفسل لهذا  
المعنى بحسب وما عدا  
هذا من الوجوه التي  
يدكرها بعض المتصوفة  
في ذلك كلام افئس من  
كلام المتصنفين ليس  
من الدين والحقيقة  
شيئ (سمعت) الشيخ  
سيد الدين أبا الفخر  
الهمداني رحمه الله قال  
كنت ببغداد عند أبي  
بكر الشروطي فخرج  
اليان فقب من زاوية  
عليه ثوب وسخ فقال له  
بعض الفقهاء لا تفعل  
فوبك فقال يا أخي ما  
أنفرك فقال الشيخ أبو  
الفخر لا زل أنذكر  
حلاوة قول القسبر  
ما أنفرك لانه كان  
صادقا في ذلك فأجبت  
لذته لقوله وبركة  
بتسلي كاري ذلك  
فاختاروا الملون لهذا  
المعنى لانهم من رعاية  
وقمهم في شغل شاغل





فما قعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى فإذا قضيت الصلاة فاذكروا لله قياما وقعودا على جنوبكم قال ابن عباس رضي الله عنهما أي بالليل والتهار في البر والبحر والسفر والحضر والفسى والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية وقال تعالى في ذم المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وقال عز وجل واذا كرر بك في نفسك تضمرها وخيف فودون الجهر من القول بالغدو والاکمال ولا تنك من الغافلين وقال تعالى ولذکر الله اکر قال ابن عباس رضي الله عنهما هو جهان أحد هاتين ذکر الله تعالى لک أعظم من ذکر کر کما به والاخر ان ذکر الله أعظم من کل عبادته سواء فی غیر ذلک من الآيات (وأما الاخبار) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا کر الله فی الغافلین کالشجرة الخضر فی وسط الحشیم وقال صلى الله عليه وسلم إذا کر الله فی الغافلین کالمقاتل بین الفارین وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا مع عبدی ما ذکرنی ويحرمک شفتاهی وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم من عمل أحبی له من عذاب الله من ذکر الله عز وجل قالوا یا رسول الله والجهاد فی سبیل الله قال ولا الجهاد فی سبیل الله الآن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يرتفع فی باض الخنة فليکثر ذکر الله عز وجل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أی الاعمال أفضل فقال أن عوت ولسانک رطب بذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم أصبح وأمس ولسانک رطب بذكر الله تصبح وتمسى وليس علیک خطیئة وقال صلى الله عليه وسلم لاذ کر الله عز وجل بالقداء والمشی أفضل من حطم السیوف فی سبیل الله ومن اعطاء المال سعاً وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارک وتعالى اذا ذکرنی عبدی فی نفسه ذکرنی فی نفسی واذا ذکرنی فی مالا ذکرنی فی مالا خیر من مثله واذا تقرب بمی شیرا تقربت منه ذرا واذا تقرب بمی ذرا تقربت منه باعا واذا مشی الی هرولت الیه یعنی بالهرولة مرة الا حابة وقال صلى الله عليه وسلم سمعة یقللهم الله عز وجل فی ظله یوم لامل الاطلة من جملتهم رجل ذکر الله خالیا فضاقت عنیاه من خشية الله وقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبیئکم بخیر اعمالکم وازکاهها عند مالیکم وأرفعها فی درجاتکم خیر لکم من اعطاء الورق والذهب وخیر لکم من أن تلقوا عدوکم فتضربون أعناقهم یضربون أعناقکم قالوا وما ذلک قال رسول الله قال ذکر الله عز وجل دائما وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من شغلته ذکری عن مستغنی أعطیته أفضل ما أعطی السائلین (وأما الآثار) فقد قال الفضیل بلغنا أن ابا عزی وجل قال عبدی اذ کرنی بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة کفک ما بینهما وقال بعض العلماء ان الله عز وجل یقول أعما عبدی اطاعت علی قلبه فرأیت الغالب علیه التمسک بذكری تولىت سیاسة وکنت جلوسه ومحمد بن عوف بن عوف بن الحسن الذکر ذکر ان ذکر الله عز وجل بین نفسک وبين الله عز وجل ما احسنه وأعظم أجره وأفضل من ذلک ذکر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل وروی ان کل نفس تخرج من الدنیا تعطی الا اذا کر الله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لیس ینحسر أهل الجنة علی شیء الا علی ساعة مرت بهم بذكر الله عز وجل والله سبحانه فيها والله تعالى أعلم

### فضيلة مجالس الذكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا بذكر الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذکرهم الله تعالى فبین عنده وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا بذكر الله تعالى لا یریدون بذلك الاوجه الا ناداهم مناد من السماء قوموا معي فوالله ما كنت لکم سنا انکم حسنات وقال أيضا صلى الله عليه وسلم ما قد قوم مقعد المیز کر والله سبحانه وتعالى فیه ولم یصلوا علی النبی صلى الله عليه وسلم الا کان علیهم حسرة یوم القيامة وقال داود صلى الله عليه وسلم الهی اذا رقیتی اجاؤ زجالس الذکرین الی مجالس الغافلین فاکسر رجلی ودنهم فانهما نعمة تنعم بها علی وقال صلى الله عليه وسلم الجعاس الصالح یکفر عن المؤمن الی ألف مجلس من مجالس السوء وقال أبو هريرة رضي الله عنه ان أهل السماء لیراؤن بیوت أهل الأرض الی بذكر فیها اسم الله تعالى کما تراهی النجوم وقال سفیان بن عیینة رحمه الله اذا اجتمع قوم بذكر الله تعالى اعتزل الشیطان والدنیا فیقول الشیطان للنبی الأثرین ما یصنعون فقول الذیاد عنهم فانهما اذا تفرقا أخذت

الصلاة وابتداء کاه یخافون یوما تنقلب فیه القلوب والابصار قبل ان هذه البیوت هی المساجد وقبل بیوت المدينة وقيل بیوت النبی علیه الصلاة والسلام (وقيل) لما نزلت هذه الآية فلم أبو بکر رضي الله عنه وقال یا رسول الله هذه البیوت منها بیت علی وفاطمة قال نعم انضما (وقال) الحسن یقاع الأرض كلها جماعت مسجد الرسول الله علیه الصلاة والسلام فعلی حسدا الاعتبار بالرجال الذکرین لا یصور البقاع وای بقعة حدوث رجالا بهیة الوصف فی البیوت الی اذن الله أن ترفع هروی أنس ابن مالک رضي الله عنه أنه قال ما من مصباح ولا رواج الا یقاع الأرض ینادی بعضها بعضا هل مر بک الیوم أحد صلی علیک أو ذکر الله علیک فن قائله نعم ومن قائله لا فاذا قالت نعم علمت أن لها علیها بذكر فضلها وما

باعنا قهم اليك وعن أبي هريرة رضي الله عنه دخل السوق وقال أراكم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس إلى المسجد فمروا بالسوق فلم يروا ميراثا فقالوا يا باهريرة ما رأينا ميراثا يقسم في المسجد قال فإذ رأيتم قالوا رأينا قوما يمدون أيديهم إلى السماء فيقول لهم بهم إلى السماء فيقول الله تبارك وتعالى أي شيء تريدكم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يمدونك ويحسدونك ويسعونك فيقول الله تبارك وتعالى وهل رأوني فيقولون لا فيقول جل جلاله كيف رأوني فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسييها وتحيدا وعجيذا فيقول لهم من أي شيء يتعذرون فيقولون من النار فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول الله عز وجل فكيف رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشدهر بامها وأشد نفورا فيقول الله عز وجل وأي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله أفي أشهدكم أي قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردم أعاجبا جدا فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشق عليهم

### فصل في التهليل

قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد نواصيا من الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كما في أنظارهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور وقال صلى الله عليه وسلم أيضا لا يهريرة يا باهريرة إن كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلا الله فانهما لا تواضع في ميزان أنهما لو وضعت في ميزان من قلمها صاذا وضعت السموات السبع والأرضون السبع وما بينهما كان لا إله إلا الله أرجح من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لو جاء قاتل لا إله إلا الله صادقا يقرب الأرض ذنوبنا لغير الله له ذلك وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة لئن الموفى شهادة أن لا إله إلا الله فانهما تهم الذنوب هدا فلقت بارسول الله هذا الموفى فكيف لا الحياة قال صلى الله عليه وسلم هي أهدم وأهدم وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لتدخل الجنة كلكم إلا من أبت وشرد عن الله عز وجل شرادا لم يعرفه أهله فقيل بارسول الله من الذي أبى وشرد عن الله قال من لم يقل لا إله إلا الله فكثر وإن قول لا إله إلا الله قبل أن يمال ينسكم وينهاها كلمة التوحيد وهي كلمة الإخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال الله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فقيل الإحسان في الدنيا قول لا إله إلا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة وقال نسبة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده إلا من عمل بأفضل من عمله وقال صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الأسواق لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجحيمي وميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ومات له بيت في الجنة وروى أن العبد إذا قال لا إله إلا الله أتت إلى محبته فلا تمر على خطيئة إلا محبته حتى يجد حسنة مثلها فتجلس إلى

من عبده ذكر الله تعالى على بقعة من الأرض أو صلى الله عليها الأشهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت (وقيل في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض تنبيه على فضيلة أهل الله تعالى من أهل طاعته لأن الأرض تسكى عليهم ولا تسكى على من ركن إلى الدنيا واتبع الهوى فكان الربا بهم الرجال لا لهم بطوائف وسهم على طاعة الله تعالى واتقوا على الله فأقام الله لهم الدنيا خادمة (روى عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتطلع إلى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن اتطلع إلى الدنيا وكفه الله اليها وأصل الربا ما مر بط فيه الخيول ثم قيل لكل ثمر يدفع أهله عن وراءه سهم راما فلما جاهد الرباط يدفع عن وراءه والمسلم في الرباط على طاعة الله

جنبا وفي الصحيح عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعطي أربعة أنفس من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح أيضا عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي غفرا أودع استجب له فان نوضا وصلي قبلت صلاته

❦ فضيلة التسبيح والتحميد ونية الاذكار ❦

قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وسجد ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بـ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروى ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها رزقون قال قلت وماذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتلك الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد مائة مرة ما بين السماء والارض فاذا قال الحمد مائة مرة ما بين السماء والارض السابعة الى الارض السابعة فاذا قال الحمد مائة مرة ما بين الارض والسموات السابعة الى السموات السابعة الى الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل ورا عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بنالك الحمد ا كثر ا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته قال من المتكلم اتنا قال انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لتدريأت بضعة وثلاثين ملكا يتدبرونها اجمع بكتبتها اولوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البائيات الصالحات هن لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل يقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وامان عمر وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتكبيره وبحمده يتعطفون من حول العرش لمن دوى كدوى النحل يذكرون بصاحبهم اولوا يجب أحكم أن لا يزال عند الله ما يذكرون به وروى ابو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية أخرى زاد لا حول ولا قوة الا بالله وقال هي خير من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك باهم بدأت واهم سرت حين تدبر وروى ابو مالك الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اطهروا رططرا الاجمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر علان ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فو بقها ومشتري نفسه فعتقها وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلتن خفيقتان على اللسان تقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال ابو ذر رضى الله عنه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الكلام أحب الى الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ما أصطفى الله سبحانه الملائكة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاذا قال العبد سبحان الله كتب له عشرون حسنة وتحط عنه عشرون سيئة واذا قال الله أكبر فخل ذلك وذكر الى آخر الكلمات وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غفر الله له خطيئة في الجنة وعن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال قال الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون ويتصدقون بفضول أموالهم فقال ا و ليس قد جعل الله لكم مائة صدقة وان لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة وتمجيلة صدقة وتكبيرة صدقة وأمر بجمع وف صدقة ونهى عن منكر صدقة وبضع أحكم الله في أهله فهو له

يدفع به ويدعائه البلاء  
عن العباد والبلاء  
(أخبرنا) الشيخ العالم  
رضي الدين ابو الخير  
أحمد بن اسمعيل  
القرظي اجازة قال أنا  
أبو سعيد محمد بن أبي  
العباس الخليلي قال  
أخبرنا القاضي محمد بن  
سعيد القرخي اذ قال  
أنا أبو اسحق أحمد بن  
محمد قال أنا الحسين بن  
محمد قال حدثنا أبو بكر  
ابن خزيمة قال حدثنا  
عبد الله بن أحمد بن  
حنبل قال حدثني أبو  
محمد الجصبي قال  
حدثني يحيى بن سعيد  
القطار قال حدثنا  
حفص بن سليمان عن  
محمد بن سوقة عن وبرة  
ابن عبد الرحمن عن ابن  
عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى يسدفع  
بالسلم الصالح عن مائة  
من أهل بيته ومن  
حبرائه البلاء (وروى)  
عنه صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لو اعباد الله وكم  
أقوله بالماض القطار  
هكذا ينسخه وفي أخرى  
القطار ولمه القطان  
بالنون وليعرا

صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها الحر قال صلى الله عليه وسلم إنا أنتم لو وضعناه في حرام كان عليه فيه ما وزر قالوا نعم قال كذلك ان وضعناه في الحلال كان له فيها الجبر وقال أبو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الأموال بالجرع يقولون كما يقول وينفقون ولا يتنق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أراكم على عمل أن أنتم أدركت من قبلك وقت من بعده لا آمن قال مثل قولك تسب الله بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعين وثلاثين ورويت بسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم باليسيع والتبيل والتعديس فلا تنفقن واعتقدن بالانامل فانهما مستطقات يعني بالشهادة في القيامة وقال ابن عمر رأيت صلى الله عليه وسلم بعدد التسبيح وقال صلى الله عليه وسلم في أشهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري إذا قال العبد لا اله الا الله والله أكبر قال الله عز وجل صدق عبدي لا اله الا أنا وأنا أكبر وإذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له قال تعالى صدق عبدي لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدي لا حول ولا قوة الا لي ومن قالهن عند الموت لم تحسه النار وروى مصعب بن سعد عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أوفوا بالعقود وأوفوا بالعقوبات قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية أخرى ألا أعلمك كلمة من كثرت تحت العرش لا حول ولا قوة الا بالله وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك على عمل من كنوز الجنة من تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى أسلم عبدي واستسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه وقال مجاهد إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيته وإذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى لأسبل لكم إليه (فان قلت) قال يا ذاكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وقلة التسبب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشتقات فيها فاعلم أن تحقيق هذا البليق الإجماع المكاشفة والقدر الذي يسمح بذكره في علم المعاملة أن المأثور النافع هو الذي كرعى الدوام مع حضور القلب فاما الذكر باللسان والقلب لا فهو قليل الجدوى وفي الأخبار ما يدل عليه أيضاً وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالذنب أيضاً قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أوفى أكثر الأوقات هو التقديم على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية عمرة العبادات العملية ولله ذكر أول وآخر فأوله بوجوب الانس والحب وآخره بوجوب الانس والحب ويصدر عنه والمطلوب ذلك الانس والحب فان المراد في بداية أمره قد يكون متكلفاً بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس إلى ذكر الله عز وجل فان وفي الدوامه أنس به وان غرس في قلبه حب المذكو ولا ينبغي أن يتعصب من هذا فان من المشاهدة في العادات أن تذكر فائتاً غير مشاهدتين يدي شخص وتكره ذكر خصاله عند دفعه وقديمه في الوصف وكثرة الذكركم إذا عشق بكثرة الذكركم المتكلف أو لا صار مضطراً إلى ذكره الذكركم أحببت لا يصبر عنه فان من أحب شيئاً أكثر من ذكره ومن أكثر ذكر شيء وإن كان تكلفاً أحبه فكذلك أول الذكركم متكلف إلى أن يشرا الانس بالذكو والحب له ثم تمتع الصبر عنه آخره فيصير الموجب موجبا والشر مشروا وهذا معنى قول بعضهم كادت القرآن عشرين سنة ثم تمتعت بعشرين سنة ولا يصدر التمتع إلا من الانس والحب ولا يصدر الانس إلا من الدوام على المكابدة والتكلف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبيعياً كيف يستبعد هذا وقد يتكلف الإنسان تناول طعام يستبشبهه أو لا يكابد أكله ويؤاخذ عليه فيصير موافقاً لطبعه حتى لا يصبر عنه فانفس معتادة متعملة لما تتكلف

\* هي النفس ما عودتها تتعود أي ما كلفتها ولا يصبر لها طمعا آخر ثم انما حصل الانس يذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارق عند الموت فلا يبق معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد

وصية رضع وجهان  
رتع لخصب عليكم  
العذاب صابر مرض  
رضاً (وروى) جابر  
ابن عبد الله قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى ليصلح  
بصلاح الرجل ولده  
وولد ولده وأهمل  
دوره وورثه ودورات  
حواله ولا يزالون في  
حفظ الله مادام فهم  
وروى داود ابن  
صالح قال قال أبو  
سليمان بن عبد الرحمن  
يا ابن أخي خذ مني  
في أي شيء تزل هذه  
الأيام صبراً وصابراً  
ورابطاً وملتزماً  
يا ابن أخي لم يكن في  
زمن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غزو  
يربط فيه الخيل  
ولكنه انتظر الصلاة  
بعد الصلاة قال باط  
لجهد النفس والمقيم  
في الابطار لمجاهدة  
نفسه قال الله تعالى  
وجاهدوا في الله حق  
جهاد قال عبد الله بن  
المبارك وهو مجاهد  
النفس والهوى وذلك  
حق الجهاد وهو الجهاد  
الأكبر على ما روى في

والولاية ولا ياتي الا ذكر الله عز وجل فان كان قد انس به فتمتع به وتلذذ بها فبقطع العوائق الصارفة عنه اذ ضر ووات  
 الحاجات في الحياة الدنيا قصد عن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت طاق فكانه خلى بينه وبين محبوبه فغطمت  
 غبطته وتخلص من السجن الذي كان ممنوعا فيه فغما به آنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث  
 في روعي احب ما احببت فانك مفارقة اربابك كل ما يتعلق بالدنيا فان ذلك يفتي في حقه بالموت فكل من عليها فان  
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واما فتى الدنيا بالموت في حقه الى ان تفتي في نفسها بعد بلوغ الكتاب اجله  
 وهذا الانسان يتلذذ به بعد مدهمونه الى ان ينزل في جوارحه عز وجل ويدر من الذكر الى اللقاء وذلك بعد ان  
 يعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ولا ينكر بقاؤه ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه اعدم  
 فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فانه لم يعدم عند ما منع الذكر بل عدم ما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لامن عالم  
 المسكوت والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اماخرة من حفر النار او روضة من رياض  
 الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر وقوله صلى الله عليه وسلم لقتني بدر  
 من المشركين فلاقن بالفلان وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم هل وجدتم ما وعدكم بك حقا فاني وجدت  
 ما وعدني ربي حقا فسمع عمر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون واني  
 بصيرون وقد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما تم باسمع لكلامي منهم ولكنهم لا يقدرون  
 ان يسموا والحمد لله في الصحيح هذا قوله عليه السلام في المشركين فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله  
 عليه وسلم ارواحهم في حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه هذه الانقاط اليه لا ينافي  
 ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين  
 بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا يقولوا لجبل جبريل ان الله عز وجل  
 عظمت رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة ونسبنا بالخاتمة ودواع الدنيا اقدم على الله والقلب مستغرق بالله  
 عز وجل منقطع الملائكة عن غيره فان قدر عهد على ان يجعل همه مستغرقا بالله عز وجل فلا قدر على ان يموت  
 على تلك الحالة الا في صف القتال فانه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله ولده بل من الدنيا كلها فانه ربهما  
 لحياهه وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلب مرضاته فلا يتجرده الله اعظم من ذلك ولذلك عظم امر  
 الشهادة وورديه من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله بن عمرو الانصاري يوم أحد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر لا أشرك باجرا قال بلى بشرك الله يا عبد الله ان الله عز وجل احب اليك  
 فافعه بين يديه وليس بينه وبينه شرف قال تعالى عن علي يا عبد الله ما شئت اعطيكه فقال يارب ان تردني الى الدنيا  
 حتى اقتل فيك وفي نبلك مرة أخرى فقال عز وجل سبق القضاء مني بأنهم اليها لا يرجعون ثم اقبل سبب  
 الخاتمة على مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وبقي مدبر جماعات شهوات الدنيا اليه وغلبت على ما استولى على  
 قلبه من ذكر الله عز وجل ولما عظم خوف أهل المعرفة من الخاتمة فان القلب وان الزم ذكر الله عز وجل فهو  
 متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا ينقل عن قرة تعثر به فاذا غفل في آخر الحال في قلبه أمر من الدنيا  
 واستولى عليه وان رحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك ان يبقى استلاؤه عليه فيحين بعد الموت اليه ويتمنى  
 الرجوع الى الدنيا وذلك لانه حظه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه وبحشر على ما مات عليه فأسلم  
 الاحوال عن هذا الخطر خاتمة الشهادة اذ لم يكن قصد الشهادة نيل مال أو ان يقال شعاع أو غير ذلك كما ورد به  
 الخبر بل حب الله عز وجل واعلا بكنهه فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم  
 بأن لهم الجنة ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالاخرة وحالة الشهيد توافيق معنى قولك لا اله الا الله فانه  
 لا مقصود له سوى الله عز وجل وكل مقصود محبوب وكل معبود الا هذه الشهادة فاقبل بلسان حاله لا اله الا الله  
 اذ لا مقصود له سواه ومن يقول ذلك بلسانه ولم يساعده حاله فامر في مشيئة الله عز وجل ولا يؤمن في حقه  
 الخطر ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الاذكار وذكر ذلك مطلقا  
 في مواضع الترغيب ثم ذكر في بعض المواضع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا

الخد يران رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 حين رجع من بعض  
 غزواته رجعا من  
 الجهاد الاصفري الى  
 الجهاد الاكبر (وقيل)  
 ان بعض الصالحين  
 كتب الى أخيه يستدعيه  
 الى الفز فكتب اليه  
 يا أخى كل الثغور  
 مجتمعة لي في بيت واحد  
 والباب على مردود  
 فكتب اليه أخوه لو كان  
 الناس كلهم زموا  
 ما زمته اختلت أمور  
 المسلمين وغلب الكفار  
 فلا بد من الفوز والجهاد  
 فكتب اليه بالأمس لو  
 لم الناس ما أنجليه  
 وقال في زواياهم على  
 سجاداتهم الله أكبر  
 انهم سورقة عظيمة  
 (وقال بعض الحكماء)  
 ارتفاع الاصوات في  
 بيوت العبادات بحسن  
 الثبات وصفاء  
 الطوبى بان يصل ما عهده  
 الافلاك الدارات  
 فاجتماع أهل الرباط  
 اذا صبح على الوجه  
 الموضوع له الربط  
 وتصفى أهل الربط  
 بحسن المعاملة ورواية  
 الاوقات وتوفى ما يفسد

ومعنى الاخلاص مساعدة الخال للخال فنسأل الله تعالى أن يجعلنا في الجماعة من أهل لاله الا الله حالاً ومقالاً  
وظاهر او باطن حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها بل متبرين بها ومحبين لقاء الله فان من أحب لقاء الله تعالى أحب  
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه فلهذه مرامى معنى الذكر التي لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة

الباب الثاني في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الادعية المأثورة  
وفضيلة الاستغفار والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصلية الدعاء

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب استجب لدعائهم واذا دعوا مني فلست ببعيد وقال تعالى ادعوا  
ربكم تنصروا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن  
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء  
الحسنى (وروى) النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العباد ثم قرأ ادعوني  
استجب لكم الآية وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العباد وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس  
شيء اكرم على الله عز وجل من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم ان المبدأ لا يخطئه من الدعاء احدي ثلاث اما ان يذنب  
بغيره له واما خير يعجل له واما خير يدخره له وقال ابو ذر رضى الله عنه يكنى من الدعاء مع البر ما يكنى الطعام من  
المالح وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله تعالى من فضله فانه تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج

آداب الدعاء وهي عشرة

(الاول) ان يرصد لدعائه الاوقات الشريفة كدوم عرفة من السنة ورمضان من الاشهر ويوم الجمعة من  
الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالا سحارهم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم ينزل الله  
تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يثبث الليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني فاستجب له من يسألي  
فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم اعما قال سوف استغفر لكم ربى ليدعوني  
وقت السحر فيقول اني اقام في وقت السحر يدعوا اولاده يؤمنون خلفه فادعى الله عز وجل اليه انى قد غفرت لهم  
وجعلتهم ابناء (الثاني) ان يغمض الاحوال الشريرة قال ابو هريرة رضى الله عنه ان ابواب السماء تفتح عند  
زحف الصوفى في سبيل الله تعالى وعند تول الغيب وعند اقامة الصلوات المكتوبة فاختتموا الدعاء فيها وقال  
بجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليك بالدعاء خلف الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان  
والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم ايضا الصائم لا ترد دعونه وبالحقبة يرجع شرف الاوقات الى شرف  
المدات ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفرأه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت  
اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استمرار راحة الله عز وجل فهذا احد اسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من  
أسرار لا يطلع البشر عليها وحالة السجود ايضا احذر بالاجابة قال ابو هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه  
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجدا كثر واقفه من الدعاء وروى ابن عباس رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انى نهيتم أن أقرأ القرآن ركعاً أو ساجداً فاما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى  
وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه من أن يستجاب لكم (الثالث) أن يدعو مستقبل القبلة ترفع يديه بحيث  
يرى ياضاً باطيه وروى جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي الموقف بمرفة واستقبل القبلة ولم  
يزل يدعوا حتى غربت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من  
عبده اذ رفعوا أيديهم اليه ان يرداه صفراً وروى انس انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى ياضاً  
باطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه وروى ابو هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ارعى انسان يدعوا ويشير  
بأصبعيه السابطين فقال صلى الله عليه وسلم أحد احبده اى اقتصر على الواحدة وقال ابو الدرداء رضى الله عنه  
ارفعوا هذه الأيدي قبل أن تغل بالاعلال ثم ينبغى أن يسبحهما وجهه في آخر الدعاء قال عمر رضى الله عنه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدي يديه في الدعاء لم يردهما حتى يسبحهما وجهه وقال ابن عباس كان

الاحمال واعتماد  
ما يصحح الاحوال  
عادت البركة على البلاد  
والصاد (قال سري  
الستطى) في قوله تعالى  
اصبروا واصبروا واطلوا  
اصبروا وعن الدنيا رجا  
السلامة وصابر  
عند القتال بالثبات  
والاستقامة ورابطوا  
أهواء النفس  
للروامة واتقوا ما يقب  
لكم التسمية لتلك  
تفعلون غدا على سباط  
الحكمة وقيل اصبروا  
على بلائى وصابر  
على نعمائى ورابطوا  
في دار أعدائى واتقوا  
محبته من سوائى لتلك  
تفعلون غدا بلقائى  
هو هذه شرائط ساكن  
الرباط قطع المعاملة  
مع الخلق وفتح المعاملة  
مع الحسنى وتزك  
الاكتساب اكتفاء  
بكفالة مسبب الاسباب  
وحبس النفس عن  
المخاطبات واجتناب  
التبعات وفاقى ليله  
ونهار العبادة متوهجا  
بما عن كل عادة شذله  
حفظ الاوقات وملازمة  
الاوراد وانتظار الصلوات  
واجتناب الغفلات  
ليكون بذلك مرابطا

مجاهدا (حدثنا)  
 شيخنا أبو النجيب  
 السهروردي قال أنا  
 ابن نهان محمد الكاتب  
 قال أنا الحسن بن  
 شاذان قال أنا علي  
 قال أنا البغوي عن أبي  
 حميد القاسم بن سلام  
 قال حدثنا صفوان  
 عن الحرث بن سعيد  
 ابن المسيب عن علي بن  
 أبي طالب رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 اسبغ الوضوء في  
 المسكار وعمل الأقدام  
 إلى المساجد وانتظر  
 الصلاة بعد الصلاة  
 يغسل الخطايا غسلا  
 • وفي رواية الأخرى  
 بما مجموع الله الخطايا  
 ويزف به الدرجات قالوا  
 بلى يا رسول الله قال  
 اسبغ الوضوء في  
 المسكار وكثرة الخطا  
 إلى المساجد وانتظر  
 الصلاة بعد الصلاة  
 فذلكم الرباط فذلكم  
 الرباط فذلكم الرباط  
 الباب الرابع عشر  
 في مشاجرة أهل الرباط  
 بأهل الصفة  
 قال الله تعالى لمسجد  
 أسس على التقوى من

صلى الله عليه وسلم إذا دعاهم كفيه وحمل بطونهم إلى وجهه فهذه هي آية البدو ولا يرفع بصره إلى السماء قال  
 صلى الله عليه وسلم لثنتين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء ولتخطفن أبصارهم (الرابع) خفض  
 الصوت بين المخافت والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعري قال قد نمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
 دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الذي تدعون  
 ليس بأصم ولا غائب إن الذي تدعون ينسلكم وبين أعناقكم رجا بكم فقلت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا  
 تجهر بصواتكم ولا تخافتن ما يؤتيه الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال إذا نادى  
 ربه نداء خفيا وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية (الخامس) أن لا يتكلم السجعة في الدعاء ما حال الداعي  
 ينبغي أن يكون حال متضرع والتكلم لا يناسبه قال صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتمدون في الدعاء وقد قال  
 عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية أنه لا يحب المعتدين قيل معناه التكلم لا يسجعا والاولى أن لا يجاوز  
 الدعوات المأثورة فإنه قد يستدعي دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحة فإكل أحد يحسن الدعاء ولذلك روى عن  
 معاذ رضي الله عنه أن العلماء يحتاج إليهم في الجنة أن يقول لأهل الجنة تناولوا هذا من كيف يتمنون حتى يتعلموا  
 من العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والسجعة في الدعاء حسب أحدكم أن يقول اللهم إني أسألك الجنة  
 وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم يعتمدون  
 في الدعاء والطهور وروى بعض السلف بقاص يدعو بسجعة فقال له أعلى الله تبلغ أشهد لقد رأيت حبيبا  
 العجمي يدعو وما يز يدعي قوله اللهم اجعلنا جسد من اللهم لا تقصم عنا يوم القيامة اللهم وقفنا للخبر والناس  
 يدعون من كل ناحية وراءه وكان يعرف بركة دعائه وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة  
 والاطلاق ويقال إن العلماء لا يزالون في الدعاء على سبع كلمات فداود نهاه بشعره أنه آخر سورة  
 البقرة فإن الله تعالى يصبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك وأعلم أن المراد بالسجعة هو المتكلم من  
 الكلام فإن ذلك لا يلزم الضراعة والذلة والافتقار إلا في الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة  
 لكنها غير متكلمة كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك الأمن يوم الوعد والجنة يوم الخلود مع المقر بين الشهود والركع  
 السجود الموفين بالعهود ذلك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد وأمثال ذلك فليقتصر على المأثورة من الدعوات أو  
 ليلتمس بلسان التضرع والتشوع من غير سجع وتكلم فالتضرع هو الصوب عند الله عز وجل (السادس)  
 التضرع والتشوع والرغبة والرغبة قال الله تعالى إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال  
 عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه  
 (السابع) أن يجزم الدعاء بوقن بالإجابة ويصدق رجاء فيه قال صلى الله عليه وسلم لا يزل أحدكم إذا دعا اللهم  
 اغفر لي أن شئت اللهم ارحمني أن شئت ليتم المسئلة فإنه لا مكر له وقال صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعظم  
 الرغبة فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله عز  
 وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل وقال سفيان بن عيينة لا يمنع أحدكم من الدعاء ما لم ين من نفسه فإن الله عز  
 وجل أجاب دعاء من خلق ليس لعنة الله إذا قال رب فانظر لي إلى يوم يمضون قال أنك من المنظر (الثامن)  
 أن يلح في الدعاء ويكره ثلاثا قال ابن مسعود كان عليه السلام إذا دعا ثلاثا وإذا سأله ثلاثا ونسي أن لا  
 يستطاع الإجابة لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعله يقول قد دعوت فلم يستجب لي فإذا دعوت  
 فاسأل الله كثيرا فإني تدعوك عما قال بعضهم إني أسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجته وما أجابني وأنا أرجو  
 الإجابة سألت الله تعالى أن يوفيني بترك ما لا يعنيني وقال صلى الله عليه وسلم إذا سأله أحدكم به مسئلة فاعرف  
 الإجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أجاأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال (التاسع)  
 أن يقتصر الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يستفتح الدعاء الاستفتاح يقول سبحان رب العلي الأعلى الوهاب وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله من أراد أن  
 يسأل الله حاجة فليبدأ بالدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يحتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه



وسلم فان الله عز وجل قبل الصلاتين وهما كرم من أن يدع ما بينهما وروى في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سألت الله عز وجل حاجة فابتدئ بالصلاة على فان الله تعالى أن كرم من أن يسأل حاجتين فيقضى أحدهما ويرد الأخرى رواه أبو طالب المكي (العاشر) وهو الأدب الباطن وهو الأصل في الإجابة الثوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكنه الحمة فذلك هو السبب القريب في الإجابة فيروى عن كعب الأحبار أنه قال أصاب الناس قطعت شدة يد على عهد موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج موسى بنى إسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا فوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن لا تستجيب لك ولأن مملوك وفيكم غلام فقال موسى يارب ومن هو حتى تخرجه من بيننا فوحى الله عز وجل إليه يا موسى أنها كرم عن النسيمة وأكون غلاما فقال موسى لبي إسرائيل توبوا إلى ربكم باجمكم عن النسيمة فتابوا فأرسل الله تعالى عليهم الغيث وقال سيد بن جبيرة قطعت الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل فاستسقوا فقال الملك لبني إسرائيل لو سأل الله تعالى علينا السماء أو لتؤذنه قيل له وكيف تقدر أن تؤذيه وهو في السماء فقال أقتل أوليائه وأهل طاعته ويكون ذلك أذى له فأرسل الله تعالى عليهم السماء وقال سفيان الثوري بلغني أن بني إسرائيل قطعتوا سبع سنين حتى كلوا الميتة من المزابل وكلوا الأطفال وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال يكون وينصرفون فوحى الله عز وجل إلى أنبيائهم عليهم السلام لو مشيت إلى بلادكم حتى تخفى ربكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكمل السنك عن الدعاء فاني لأجيب لكم دعايا ولأرحم لكم كما يحق تردوا المظالم إلى أهلها ففعلوا فاطر وأمن يومهم وقال مالك بن دينار أصاب الناس في بني إسرائيل قطعت فخرجوا مرارا فوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم أنك يخرجون إلى باديان نخسة وترفعون إلى أكفاف سفكم بها الدماء ولا تمل بطونكم من الحرام لأن قد استند غضبي عليكم ولن تردادوا مني الأبعدا وقال أبو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقي برفقه ملقة على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقت ولا تخفى بنا عن رزقك فلا تله كتاب ذنوب غيرنا فقال سليمان عليه السلام أرجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الوزاعي خرج الناس يستسقون فقام بهم بلال بن سعد فمد الله وأبى عليهم ثم قال يا معشر من حضر ألسنهم مقرر بن الأساة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا قد سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد قرأنا بالأساة فهل تكون مفسرنا لك اللهم فاعف لنا وارحنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وقيل لما تك بن دينار دأع لئار بك فقال انكم تستطرون المطر وأنا استبطل المجاعة وروى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقي فلما حضره وأقال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة الا واحد فقال له عيسى عليه السلام أملك من ذنب فقال والله ما علمت من شيء غير أن كنت ذات يوم أصلي فمرت بي امرأة فنظرت إليها بعيني هذه فلما حوزني أدخلت أصبى في عيني فانزعها وانعت المرأة بها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله حتى أؤمن على دعائك قال فدعا فتجلبت السماء سحابا ثم صبت فسقوا وقال يحيى القسافي أصاب الناس قطعت على عهد داود عليه السلام فاختار وأثلاث من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم انك أنزلت في نورائك أن تغفر من ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا أنفسنا فأعف عنا وقال الثاني اللهم انك أنزلت في نورائك أن تغفر لنا اللهم انا نأرقك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك أنزلت في نورائك أن لا ترد المساكين إذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك فاعتقنا يا ربك فلا ترد دعاءنا فسقوا وقال عطية السلمي متعنا الغيث فخرجنا نستسقي فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر إلى فقال يا عطية أهدأ يوم الشؤرا وأبتهر ما في القبور فقلت لا ولكننا متنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطية يا ربك فاعتقنا فقلت بل يعلو سماوية فقال هيات باعطاء قل للتهرجين لا تهرجوا فان الناقه بهير ثم رفق السماء بطرفة وقال الحمي وسيدى ومولاي لهاتك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالسر المكتون من أسماكك وما وارت المحجب من آلئك الامام قنما غدا فارتاحي به العباد وروى به البلاد ما من هو على كل شيء قد رقا عطاء فما استتم الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت وجاءت بمطر كافوا القرب فولى وهو يقول

أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين هذا وصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لهم ماذا كنتم تصنعون حتى أتى الله عليكم هذا الشئ قالوا كنا نتبع الماء المجر وهذا وأشبه هذا من الآداب وظيفه صوفية الرب بطلان زونه ويتمادونه والرباط بينهم ومضربهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا أهل الصفة في ذلك على ما أخبرنا أبو زرعة عن أبيه المافظ المقدسي قال أنا أحمد ابن محمد الزبلي قال أنا عيسى بن عيسى الوزير قال حدثنا عبد الله الغوي قال حدثنا وهبان بن بنية قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن أبي الحسن بن حرب بن أبي الأسود عن طلحة رضي الله عنه قال

أطاح الزاهدون والمابدون \* اذلواهم أجاعوا الطونا \* اسهر والاعين العلية حيا  
 فانقضى ليلهم وهم ساهر ونا \* شغلهم عبادة الله حتى \* حسب الناس أن فهم جنونا  
 وقال ابن المبارك قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم أذا قبل غلام أسود  
 عليه قطعتا خيش فتدثر به أحداهما وإلى الأخرى على مائه نحس إلى جنبي فسمعت يقول الهى أنخلقت  
 الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوى الأعمال وقد حبست عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فاسألك  
 يا حليم إذا أتته يا من لا يعرف عبادة من الإجليل أن تسبهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى  
 كنت السماء بالعمام وأقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فحدثني القليل فقال ما لي أراك كئيبا  
 فقلت أمر سقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخرم غشيا عليه ويرى أن عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه استقى بالعباس رضى الله عنه فلما فرغ عمر من دعاة قال العباس اللهم انهم لم يزلوا  
 بلا من السماء إلا يذنبون لم يكشف الابن بوقد توجه في القوم اليك لمكانى من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه  
 أيدنا إليك بالذنوب ونواصينا بالنوابة أنت الراي لانهم الضالة ولا تدع الكسبر بدار مضبعة فقد ضرع  
 الصغير ورق الكبير وارقت الأصوات بالشكوى وانت تعلم السر وأخفى اللهم فأعظم بغيرنا لم قبل أن يفتلوا  
 فهم كوفاته لياأس من روح الله الألقوم الكفار ون قال فاتم كلامه حتى أرقعت السماء مثل الجبال  
 فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله صلى الله عليه وسلم \*  
 قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ورى أنه صلى الله  
 عليه وسلم جاء ذات يوم والشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم أنه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال أما  
 ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمته صلاة واحدة إلا صليت عليه عشرين أو لا يصلي عليك أحد من أمته إلا  
 صليت عليه عشرين أو قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صليت عليه الملائكة مائة مائة على ليليل عند ذلك أولي كثير  
 وقال صلى الله عليه وسلم أن أولى الناس بى أكرهم على صلاة وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل  
 أن أذكر عنده فلا يصلى على وقال صلى الله عليه وسلم أكرهم من الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم  
 من صلى على منى كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشرين سيئة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع  
 الأذان والأقامة اللهم رب هذا الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة  
 والمفضلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى  
 على فى كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمى فى ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم أن فى الأرض  
 ملائكة سياحين يلفغون عن أمى السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يفلح على الإرداء الله على روى حتى  
 أردد عليه السلام وقيل له يا رسول الله كيف يصلى عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه  
 وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم  
 انك جدي محمد وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكى ويقول  
 بآى أنت وأبى يا رسول الله لقد كان حذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحين الحذع  
 لفراقك حتى جعلت بك عليه فسكن فامتلأ كانت أولى بالخيرين اليك لما فارقتهم بآى أنت وأبى يا رسول الله لقد  
 بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعنك طاعته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله بآى أنت وأبى  
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالغو عنك قبل أن يخبرك بالذنب فقال تعالى غفا الله عنك لم  
 أذنت لهم بآى أنت وأبى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن يملك آخر الأنبياء دوز كرك فى أولهم فقال  
 عز وجل وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم الآية بآى أنت وأبى يا رسول الله لقد بلغ من  
 فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطاعك يا عبدون يقولون يا ليتنا أطعنا الله  
 وأطعنا الرسول بآى أنت وأبى يا رسول الله ثلث كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرة انتخب من الأجر فإذا  
 باعجب من أصابك حين نسي منها الما صلى الله عليك بآى أنت وأبى يا رسول الله ثلث كان سليمان بن داود أعطاه

كان الرجل إذا قدم  
 المدينة وكان له بها  
 حريف ينزل على  
 حريفه فإن لم يكن له بها  
 حريف نزل المصنف  
 وكنت فيمن تزل  
 المصنف فلقوم فى الرباط  
 مرابطون متسقون  
 على قصد واحد وعزم  
 واحد أحوال متناسفة  
 ووضع الرباط لهذا  
 المعنى أن يكون سكانها  
 بوصف ما قال الله  
 تعالى وترعنا ما فى  
 صدورهم من غل  
 انحسوا على سرور  
 متقابلين والمقابلة  
 باستتواء المر  
 والعلانية ومن أضم  
 لآخيه غلا فليس  
 بمقابل وإن كان وجهه  
 إلى ما هاهنا المصنف هكذا  
 كانوا لثارات الفل  
 والمعتقد وجود الدنيا  
 وحسب الدنيا رأس  
 كل خطيئة فاهل  
 المصنف رفضوا الدنيا  
 وكانوا لا يرجعون  
 إلى زرع ولا إلى  
 ضرع فسزالت  
 الاعتقاد والفلس عن  
 بواطنهم وههنا هكذا

الله ارجع غدوها شهر ور واحها شهر فاذا باعجب من البراق حين مرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت  
الصبح من ليلتك بالاطمح صلى الله عليك باي أنت وامى يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله حياه  
الموتى فاذا باعجب من الشاة المسومة حين فلتك وهي مشوية فقالت لك الذراع لانا كفى فاني مسومة بماي أنت  
وامى يا رسول الله لقد ما حوج على قومه فقال رب لا تفر على الارض من الكافرين ديارا لو دعوت علينا عثلا  
لهلكننا كنا فلقد دوى غظرك وادى رجلك وكسرت ربا عيك فأيبت أن تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر  
لتوحي فاهم لا يملعون باي أنت وامى يا رسول الله لقد اتبعك في قلبي سنك وقصر عرك ما لم يسبح نحو في كثرة  
سنه وطول عمره ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا القليل باي أنت وامى يا رسول الله لولم تجالس الا كفؤاك  
ما جالسنا ولولم تنكح الا كفؤاك ما نكحت البنا ولولم تؤاكل الا كفؤاك ما واكلتنا فقد والله جالسنا ونكحت  
البنا واواكلتنا وبسبب الصوف وركبت الحمار وأردفت خلطك ووضعتم طعامك على الارض ولقت أصابعك  
فواضعنا منك صلى الله عليك وسلم وقال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فبولا  
أسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أمان الصلاة على في كتابك لما كنت بعد ذلك الاصيلت  
وسلمت عليه وروى عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم  
جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد فلهذا كرمنا ذا كرون وغفل عن ذكره  
الفاطون فقال صلى الله عليه وسلم جزى عني أنه لا يوفق الحساب **(فضيلة الاستغفار)**  
قال الله عز وجل والذين اذاعوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم وقال علقمة والاسود  
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم في كتاب الله عز وجل آيات ما ذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل  
الاغفر الله تعالى له والذين اذاعوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم لا ينفقوا له عز وجل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه  
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال عز وجل فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقال تعالى  
والاستغفر بين الاسحار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك أنت  
التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم من أكره من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل  
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله تعالى وأتوب اليه في اليوم  
سبعين مرة هذا مع ان صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على  
قلبي حتى اني لا استغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يابى الى فراشه استغفر  
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أو  
عدد رمل عاج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت  
ذنوبه وان كان فار من الزحف وقال حذيفة كنت ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله لقد خشيت أن  
يدخلني لسان النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أنت من الاستغفار فاني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وقالت  
عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله توبى اليه فان  
التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلتي  
واسألي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي  
ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء  
قدير وقال علي رضي الله عنه كنت رجلا ذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فتنقني الله عز وجل بما  
شأنه أن ينقني منه وإذا حدثني أحد من أصحابه استقبلته فاذا حلف صدقه قال وحديثي أبو بكر وصدق أبو بكر  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ليحس الطهور ثم يقوم فيصلي  
ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الاغفر له ثم تلا قوله عز وجل والذين اذاعوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وروى  
أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المؤمن اذا ذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب وترجع  
واستغفر صقل قلبه منها فان زاد زادت حتى تملأ قلبه فذلك ان الذي ذكره الله عز وجل في كتابه كلالا

أهل الربط متقابلون  
بظواهرهم وبواطنهم  
يجمعون على الالفه  
والسودة يجمعون  
الكلام ويجمعون  
للطعام ويتسرفون  
برصعة الاجتماع  
(روى) وحش بن  
حرب عن أبيه عن  
جسده أنهم قالوا  
يا رسول الله اننا كل  
ولا نشبع قال لمكم  
تفقرسون على طعامكم  
اجتمعوا واذا كروا  
الله تعالى يبارك لكم  
فيه (وروى) أنس بن  
مالك رضي الله عنه قال  
ما أكل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على  
خوان ولا في سكرجة  
ولا خبز له مرق فقبل  
فصلي أي شيء كانوا  
تأكلون قال على السفر  
خالصا والرهاد طلبوا  
الانفراد لدخول الآفات  
عليهم بالاجتماع  
وكون نفوسهم تتفق  
للاهوية وأنحوس  
فيلا يضي فراوا السلامة  
في الوحدة والصوفية  
لقوه عليهم ومحباهم  
ترع عنهم ذلك فراوا

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله سبحانه ليرفع  
الدرجة للعبد في الجنة فيقول يا رب أنى لي عذبة فيقول عز وجل باستغفار ولدك وروى عائشة رضي الله عنها  
أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أسأوا استغفروا وقال صلى الله  
عليه وسلم إذا أذنب العبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي فيقول الله عز وجل أذنب عبدى ذنباً فعمل إن له رباً ياخذ  
بالذنب ويغفر الذنب عبدى أعمل ما شئت فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم ما أمر من استغفر وإن  
عاد في اليوم سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم إن رجلاً يعمل خيراً فاطمأن نظر إلى السماء فقال إن ربى يا رب  
فاغفر لى فقال الله عز وجل قد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنباً فعمل أن الله قد اطاع عذبة غفر  
له وإن لم يستغفر وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبدى عليك مدبب الأمن عابته فاستغفر وني أغفر  
لكم ومن علم أنى ذوقه على أن أغفر له غفرت له ولا بالى وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبعاً نكلمت  
نفسى وعلمت سواً فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت غفرت له ذنبه ولو كانت كمدب النمل وروى أن أفضل  
الاستغفار اللهم أنت ربى وأنا عبدك خلقتنى وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت  
أبوء لك بنعمتك على وأبوء على نفسى بذنبى فقد ظلمت نفسى واعترف بذنبى فاغفر لى ذنبى ما قدمت منها وما  
أخبرت فإنه لا يغفر الذنوب جميعاً إلا أنت **الآثار** قال خالد بن معدان يقول الله عز وجل إن أحب  
عبادى إلى المتحابين يحبى والمتعلقة قلوبهم بالأساجد والمستغفرون بالأسفار أولئك الذين إذا أردت أهل  
الأرض بعفو بذكرهم قرتهم ومصرف العقوبة عنهم وقال قتادة رحمه الله القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم  
أما دواؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار وقال على كرم الله وجهه العجب من هلك ومعه النجاة قبل وماهى قال  
الاستغفار وكان يقول ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه وقال الفضيل قول العبد استغفر  
الله تفسيرها ألقى وقال بعض العلماء المصدقين ذنب ونعمة لا يصلح لهما إلا الحمد والاستغفار وقال الربيع بن  
خيم رحمه الله لا يقول أحدكم استغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وذنباً إن لم يفعل ولكن ليقول اللهم اغفر لى وتب  
على وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا فلاح توب بالكذابين وقالت رابعة المدوية رحمه الله استغفار ناجحناج  
إلى استغفار كثير وقال بعض الحكماء من قلم الاستغفار على الندم كان مسماً زبائناً لله عز وجل وهو لا يعلم وسع  
أعرابى وهو متعلق بأستار الحكمة يقول اللهم إن استغفارى معصرا لى لؤم وإن تركى استغفارك مع علمى  
بسعة عقوبك لعجزى فكيتعجب إلى بالغم مع غناك عى وكيتنبض إليك بالمعاصى مع فقرى إليك يا من إذا وعد  
وفى وإذا أوعد عفا دخل عظيم جرمى عظيم عقوبك يا أرحم الراحمين وقال أبو عبد الله الوراقى لو كان عليك  
مثل عدد القطر وزبد البحر ذنب بالحيث عنتك إذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصان شاء الله تعالى اللهم إنى  
استغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسى ولم أوف لك به  
واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فغاطه غيوك واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها على فاستغفرت بها  
على معصيتك واستغفرك بألم الذنب والشهادة من كل ذنب أنتبه فى ضياء النهار وسواد الليل فى ملاء وخلا  
وسر وعلاية باحليم ويقال أنه استغفار آدم عليه السلام وقبل الخضر عليه الصلاة والسلام  
**باب الثالث فى أدعية مأثورة ومزبغة إلى أسباجها وأربابها بما يستحب أن يدعو بها المرء**  
صباحاً ومساءً بعقب كل صلاة **ص**

(فها) دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما بمشي العباس إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته عساها وهو بيت خالى ميمونة فقام يصلى من الليل فلما صلى ركعتي الفجر  
قبل صلاة الصبح قال اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلى وتجمع بها شملى وتلم بها شقى وتردها الفتن  
عنى وتصلح بها دينى وتحفظ بها غايى وترفع بها شأهى وترى كى بها عالى وتبيض بها وجهى وتلهمنى بها رشدى  
وتجصمنى بها من كل سوء اللهم أعطنى بما ناصداق وقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا  
والآخرة اللهم إنى أسألك القوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة

الاجتماع فى بيوت  
الجماعة على السجادة  
فيسجد كل واحد  
زاوية وهم كل واحد  
مهمه ولعل الواحد  
منهم لا يتخطى همه  
سجادة وهم فى اتخاذ  
السجادة توجه من السنة  
(روى) أبو سلمة بن  
عبد الرحمن عن عائشة  
رضى الله عنها قالت  
سكنت أجمع  
لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم حصيرا  
من الليث يصلى عليه  
من الليل وروى  
ميمونة زوجة رسول  
صلى الله عليه وسلم  
قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
تسبىط له الخمر فى  
المسجد حتى يمشى  
عليها والباطمحتوى  
على شيبان وشيوخ  
وأصحاب خدمته  
وأرباب خدمته  
فالمشايع بالزوايا إلى  
نظر إلى مائة عواليه  
التغنى من الزوم والراحة  
والاستناد بالحرركات  
والسكنات فى النفس  
شوق إلى التفسر

الانبياء اللهم انزل بك حاجتي وإن ضف رأيي وقلت حيلتي وقصر علمي وانفجرت الى رحمتك فأسألك يا كافي  
الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجبرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور  
اللهم ما قصر عنه رأي وضعف عنه علمي ولم تبلغه نبي وأمتي من خبر وعنه أجد من عبادك أو خبر أنت مغفله  
أحد من خلقك فاني أربأ اليك فيه وأسألكه بآب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين  
حر بالاعداء والاسلام والاولياء نحب بحبك من أطاعك من خلقك ونمادى بعدك من خالفك من خلقك  
اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله واليه المرجعون ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ذي الجلال الشديد والامر الرشيد أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقر بين الشهود  
والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحانه الذي ليس المرز وقال به سبحانه  
الذي تعطف بالمحروم تكرم به سبحانه الذي لا ينسحب الا له سبحانه ذي الفضل والنعم سبحانه ذي العزة  
والكرم سبحانه الذي أحصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في فكري ونوراً في سمعي ونوراً في  
بصري ونوراً في شمري ونوراً في شقي ونوراً في ديني ونوراً في عظامي ونوراً من بين يدي ونوراً من  
خلفي ونوراً من بعدي ونوراً من شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي  
نوراً

﴿ دعاء عاشية رضى الله عنها ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشية رضى الله عنها عليك بالجماع الكوامل قولي اللهم اني أسألك من الخير  
كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك  
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك  
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأستعينك بما استعاضك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم  
وأسألك ما قضيت لي من أمران تجعل عاقبتي رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين ﴿ دعاء فاطمة رضى الله عنها ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ما علمت أن تسمى ما وصيتك به أن تقول يا حي يا قيوم برحمتك  
أستقيت لا تنكلي الي نفسي طرفتي وأصلح لي شأني كله ﴿ دعاء أبي بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضى الله عنه أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم  
خليفك وموسى نبيك وعيسى ثلثك وورسلك وبثورة موسى وأنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله  
عليه وسلم وعليهم أجمعين وبكل وحى أوحية أو قضاء قضيت أو سائل أعطيت أو غنى أفقرت أو فقير أغنيت أو ضال  
هديتك وأسألك باسمك الذي أزلت به على موسى صلى الله عليه وسلم وأسألك باسمك الذي بثت به أرواق العباد  
وأسألك باسمك الذي وضعته على الارض فاستقرت وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت  
وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك وأسألك باسمك الطهر  
الطاهر الأحد الصمد الأثر المنزل في كتابك من لدنك من التوراة والابان. وأسألك باسمك الذي وضعته على النار  
فاستنار وعلى الليل فأطلم وبظلمتك وكبر بالثبوت ونور وجهك الكريم أن رزقي أقرآن والعلم به ويحفظه  
بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل به جسدي ويحركه وقتك فانه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين

﴿ دعاء بريدة الأسلمي رضى الله عنه ﴾

رأى أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خير أعطهن إياه ثم لم  
يسهن إياه أبداً قال فقلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذني الى خير بما صيبي  
واجعل الاسلام منهي رضى اللهم اني ضعيف فقو في واني ذليل فأعزني واني فقير فأغنني يا أرحم الراحمين

﴿ دعاء عيسى بن المارق ﴾

اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات ينفعني الله عز وجل بها فقد كبر مني وعجزت عن أشياء كثيرة  
كنت أعلمها فقال عليه السلام أسألك بذلك فإذا صليت الفداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله  
العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانك اذا قلتهن أمنت من التهم والجذام والبرص والفالج وأمالا آخرتك

والاسترسال في وجوده  
الرفق والشاب يضيق  
عليه مجال النفس  
بالمودق بيت الجماعة  
والانكشاف لتفكر  
الاغيار لتكتو الميرون  
عليه فتعبد وتادب  
ولا يكون هذا الا اذا  
كان جمع الرباط في  
بيت الجماعة مهتمين  
بحفظ الاوقات وضبط  
الانفاس وحراسة

الحسوس كما كان  
أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لكل  
امرئ منهم يومئذ  
شان يفنيه كان عندهم  
من همم الآخرة  
ما شغلهم عن اشتغال  
البعض بالعض وهكذا  
ينبغي لأهل الصدق  
والصوفية أن يكون  
اجتماعهم غير مضر  
بوقتهم فاذا تخلل  
أوقات الشبان القفو  
واللفظ فالاولى أن يلزم  
الشاب الطالب الوحدة  
والعزلة وتؤثر الشيخ  
الشاب زيارته وموضع  
خلوته ليجس  
الشاب نفسه عن  
داعي الهوى والغرض

فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك واتشر علي من رحمتك وأنزل علي من ركاتك ثم قال صلى الله عليه وآله أما إذا وافى من عبدي يوم القيامة لم يدعهم فتح له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء  
 ﴿دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه﴾

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه قد أحرق دارك وكانت النار قد وقعت في محلة فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتته فقال يا أبا الدرداء ان النارجين دنت من دارك طغنت قال فدخلت ذلك فقيل له ما ندري أي قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتهن وهي اللهم أنت ربى لاله الا أنت علي توكلت وأنت رب العرش العظيم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم اني أعوذ بك من شرف نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم  
 ﴿دعاء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام﴾

كان يقول اذا أصبح اللهم ان هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختمه لي بمغفرتك ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها وضعها لي وما علمت فيه من سيئة فاغفرها لي انك غفور رحيم ودود كريم قال ومن دعا بهذا الدعاء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه  
 ﴿دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم﴾

كان يقول اللهم اني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الامر بيد غيري وأصيبت مرثنا بعملي ولا تقبر أقرمي اللهم لا تشمت به عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبي في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا تسلط علي من لا يرحمي يا حي يا قيوم

﴿دعاء الخضر عليه السلام﴾  
 يقال ان الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله بالله ما شاء الله لك نعمة من الله ما شاء الله لا خير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله فمن قالها ثلاث مرات اذا أصبح أمن من الخرق والفرق والسرقة ان شاء الله تعالى

﴿دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه﴾  
 قال محمد بن حسان قال لي معروف الكرخي رحمه الله الا أعلمك عشر كلمات خمس للدنيا وخمس الآخرة من دعا الله عز وجل بهن وجد الله تعالى عندهن قلت اكتبه لي قال لا ولكن أرددها عليك كل ردها لي بكرين خنيس رحمه الله حسبي الله لذني حسبي الله لذني حسبي الله انكرهم لما أهني حسبي الله الحليم القوي ان بني علي حسبي الله الشديدين كاذبي بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الثور عند المسئلة في القبر حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصرام حسبي الله لاله الا هو عليه توكلت وهروب العرش العظيم وقدرى عن أبي الدرداء أنه قال من قال في كل يوم سبع مرات فان توفاه قل حسبي الله لاله الا هو عليه توكلت وهروب العرش العظيم كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر آخرته صادقا كان أو كاذبا  
 ﴿دعاء عتة الغلام﴾

وقدر وثي في المنام بعد موته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك فاذا خطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الاخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين رب العالمين  
 ﴿دعاء آدم عليه الصلاة والسلام﴾

قالت عائشة رضي الله عنها لما أراد الله عز وجل أن ينزل علي آدم صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعاً وهو يومئذ ليس بعبي روة جراح ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني أسألك بما أنا باشر قلبي وبقينا صادقا حتى أعلم أنهن يصعدني الاما كتبت علي والرضا بما قسمته لي باذا للجلال والاکرام فاحي الله عز وجل اليه اني قد غفرت لك ولم يأتني أحد

فيما لا يعنى ويكون الشيخ في بيت الجماعة لقوة حاله وصبره على مداراة الناس وتخلصه من تبعات المخاطبة وحضور وقاره بين الجميع فينضبط به الغير ولا يشكدهو وما انخدمه فشان من دخل الرباط مبتدئا ولم يبق طعم المعاملة ولم يتبسبه لنفاس الاحوال ان يؤمر بالخدمة لانه يكون عبادته خادمة ويجذب بحسن الخدمة قلوب اهل الله اليه فتشمله بركة ذلك ويعين الاخوان المستغفلين بالعبادة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون اخوة يطلب بعضهم الى بعض الخواص فيقضى بعضهم الى بعض الخواص يقضى الله لهم حاجاتهم يوم القيامة فيتحفظ بالخدمة عن البطالة السقي تحب القلب والخدمة عند القوم من جملة العمل

من ذر تلك فبدعوني عثل الذي دعوتني به الاغفرت له وكشفت غمومه وهوموه وزعت القمر من بين عينيه  
وتجبرت له من وزا كل تاجر وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يردها

﴿دعاء على بن أبي طالب رضي الله عنه﴾

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يعبد نفسه كل يوم ويقول اني انا الله رب العالمين اني انا الله  
لا اله الا انا الحق القيوم اني انا الله لا اله الا انا العلي العظيم اني انا الله لا اله الا انا المذلوم اولد اني انا الله لا اله الا انا  
المعوق المغفوري انا الله لا اله الا انا مبدئي كل شيء والي يعود العزير الحكيم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين خالق اندر  
والشر خالق الجنة والنار الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم ينجذ صاحبه ولا ولد الفرد الوتر عالم الغيب والشهادة  
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الكبير المتعال المقدر  
القهار الخليم الكريم اهل التناء والحمد اعلم السر واخفى القادر الزاق فوق الخلق والخلق وذو كر قبل كل شيء اني  
انا الله لا اله الا انا كما اوردناه في الاول في دعائه هذه الاسماء قليل انك انت الله لا اله الا انت كذا وكذا فن دعاه من  
كتب من الساجدين المحبتين الذين يحجرون محمد وابراهيم وموسى وعيسى والنبين صلوات الله عليهم في دار  
الجلال وله ثواب العابدن في السموات والارضين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

﴿دعاء ابن المعتز وهو سليمان التيمي وتبسم الله رضي الله عنه﴾

روى أن يونس بن عبد راي رحلاني المنام عن قتل شهيد ابلدار وم قال ما افضل ما رأيت ثم من الاعمال قال  
رأيت تبسمات ابن المعتز من الله عز وجل فكان وهي هذه سمعان اتوا الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق ووزن ما خلق ووزن ما هو خالق ومل ما خلق  
ومل ما هو خالق ومل سمواته ومل ارضه ومثل ذلك واضعاف ذلك وعدد خلقه ووزن عرشه ومنشئ رحمة  
ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى واذارضى وعد ما ذكره به خلقه في جميع ماضى وعد ما هم ذاكر وه فيما  
بقى في كل سنة وشهر وجمعه ويوم و ليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الانفاس وايد من الابدان من ايد  
الى ايد ابد الدنيا وابدا الآخرة أو أكثر من ذلك لا ينقطع اوله ولا ينتقد آخره

﴿دعاء ابراهيم بن آدم رضي الله عنه﴾

روى ابراهيم بن بشار خادمه انه كان يقول هذا الدعاء في كل يوم جمعة اذا أصبح واذ أمسى مرجأ يوم المزيد  
والصبح الجديد والكتب والشهد يومنا هذا يوم عيدا كتب ثلثه ما تقول بسم الله الحميد الفيع الودود  
الفعال في خلقه ما يريد أصبحت بالله مؤمنا وبقائه مصدا وبمحجته معترفا ومن ذنبي مستغفرا ولربوبية  
الله خاضعا وسوى الله في الآلهة فاحادا والى الله فقيرا وعلى الله متكللا والى الله متنيا أشهد الله وأشهد  
ملائكته وأنبياءه ورسله وحججه عرشه ومن خلقه ومن هو خالقه بأنه هو الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له  
وأن محمد عبده ورسله صلى الله عليه وسلم تسليما وأن الجنة حق وأن النار حق والحوض حق والشقاعة حق  
ومنكر اذكريا حق ووعده حق ووعده حق ولقائه حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في  
القبور هي ذلك احياء عليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله اللهم أنت ترى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا عا  
عبدك ووعدهك ما استطعت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذي شر الهام اني ظلمت نفسي فاغفر لي  
ذنوبى فإنه لا يفر الذنوب الا أنت واهدنى لآحسن الاخلاق فإنه لا يهدي لآحسن الا أنت واصرف عني سيئها فإنه  
لا يصرف سيئها الا أنت ليبيد وسعديك واخبرك به يديك انا لك وأستغفرك وأتوب اليك آمين اللهم بما  
أرسلت من رسول وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليما كثيرا خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين رب العالمين اللهم أوردنا حوض محمد واسقنا  
بكاسه مشربا وياسأنا هانيا لا نظلم بأعبده ابدًا واخبرنا في زمنه غير خزايا ولا ناكثين للعهد ولا امرتابين ولا  
مفتونين ولا مضطروب علينا ولا ضالين اللهم اعصمني من فتن الدنيا ووقني لما تحب وترضى واصلح لى شأنى كله  
وثبتى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة ولا تفصلنى وان كنت ظالما سيحالك سيحالك سيحالك يا عالى

الصالح وهي طريق  
من طرق المواجيد

تكسبهم اسم الاوصاف  
الجليلة والاحوال

الحسنة ولا يرون  
استخدام من ليس من

جنسهم ولا متعلما الى  
الاهتداء بهديهم

(أخبرنا) الشيخ  
الثقة أبو الفتح قال

انا أبو الفضل حميد بن  
أحمد قال انا حافظ

أبو نعيم قال تناسل  
ابن أحمد قال تناعى بن

عبد العزيز قال ثنا أبو  
عبيد قال ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي عن شريك  
عن أبي هلال الطائي

عن وثيق بن الروى  
قال كنت بمولوا لعمر

ابن الخطاب رضي الله  
عنه فكان يقول لى

أسلم فأنك ان أسلمت  
استغنت بك على أمانة

المسلمين فإنه لا ينبغي  
أن أستمين على أماناتهم

عن ليس منهم قال  
فايبت فقال عمرا لآراء

في الذين ظلموا حضرته  
الوفاء أعتقتي فقال

اذهب حيث شئت  
فالقوم يكرهون خدمه

يا عظيم يا باري يا رحيم يا عزيز يا جبار سبحان من سمعت له السموات بانكفاهو سبحان من سمعت له البحار  
بأمواجهو سبحان من سمعت له الجبال باصداؤهاو سبحان من سمعت له الحيتان بأفاتهاو سبحان من سمعت  
له النجوم في السماء بأبراجهاو سبحان من سمعت له الأشجار بأصولهاو غارهاو سبحان من سمعت له  
السموات السبع والأرضون السبع ومن فهن ومن عليهن سبحان من سمع له كل شيء من مخلوقاته ببارك  
وتعالى سبحانك سبحانك يا حي يا قيوم يا عليم يا حليم سبحانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك في شيء وعيبت  
وأنت حي لا تموت يدك الخيرة وأنت على كل شيء قدير

﴿الباب الرابع في أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم  
ومحذوفة الأسانيد منتخبة من جملة ما جمعه أبو طالب المكي وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله﴾

يستحب للمريد إذا أصبح أن يكون أحب أوراده الدعاء كما سيأتي ذكره في كتاب الأوراد فان كنت من المريدين طرث الا تحضر المقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم فدا بما به فضل في مفتتح دعواتك أعقاب صلواتك سبحان رب العلى الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقل رضى بالله ربنا وبالا سلام دنيا وبعده صلى الله عليه وسلم ثلث مرات وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وقل اللهم انى سألت العفو والعافية في ديني ودنياي واهلى ومالى اللهم استر عورائى وآمن روعائى وأقل عثرائى واحفظنى من بين يدي ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بك أن اغتال من نغى اللهم لا تؤمنى منك ولا تؤلمى غيرك ولا تنزع عني شرك ولا تنسنى ذكرك ولا تصلى من الغافلين وقل اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنعمت عليّ وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى فأبى لا يغفر الذنوب الا أنت ثلاث مرات وقل اللهم ما فى يدى وما فى فى سدى وما فى فى بصرى لا اله الا أنت ثلاث مرات وقل اللهم انى سألتك الرضا به القضاء و رد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك الكريم وشوقى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك أن أعظم أو أنظلم أو أعتمدى أو يعتدى على أو اكسب خطيئة أو ذنباً لا تقدره اللهم انى سألتك الثبات فى الامر والمزجعة فى الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلباً خاشعاً عابداً وخلقاً مستقيماً ولساناً صادقاً وعيلاً متقبلاً وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر لك لما تعلم فأنت تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى فأنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير وعلى كل غيب شهيد اللهم انى سألك ايماناً لا يرده ويغفل عنه ولا ينقصه قرعة عين لا يدوم رفقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فى أعلى جنة الخلد اللهم انى سألك الطيبات وفضل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأسألك حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقرب الى حبك وأن تتوب على وتغفر لى وترحمنى واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احبنى ما كانت الحياة خير لى أو توفى ما كانت الوفاة خير لى أسألك خشتك فى الغيب والشهادة وطة العدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة اللهم تبارك وتعالى ايماناً واجملنا هذه تهتدين اللهم اقم لنا من خشتك ما نحول به بيننا وبين معاصبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخره اللهم املا وجهنا منك حياة وقول بنا منك فرقا واسكن فى نفوسنا من عظمتك ما تدل به جوارحننا منك واجعلك اللهم احب الينا من سواك واجعلنا أخشى لك من سواك اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخر منجاً اللهم اجعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وآخره تكملة ومغفرة فالجدة الذى تواضع كل شئ لعظمته وذلل كل شئ لغزوه وخضع كل شئ للملكه واستسلم كل شئ لقدرته والحمد لله الذى سكن كل شئ لحينته وأظهر كل شئ بحكمته ونصاغر كل شئ لكبرياءه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أوج محمد وذريته وبارك على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى رسولك الامين وأعطه المقام المحمود الذى وعدته يوم الدين اللهم

الاعيان وأبو بن جلالهم  
أيضا فان من لا يجب  
طريقهم وبعث استغفر  
بالنظر اليهم أكثرها  
ينفع فاتهم بشر وتبدو  
منهم أمور يقتضى  
طبع البشر ونكرها  
الغير لقلة علمه  
عقابهم فيكون  
أباؤهم موضع الشفقة  
على الخلق لا من طريق  
التعزير والرفع على  
أحد من المسلمين  
والشاب الطالب اذا  
خدم أهل الله المشغولين  
بعبادته يشاركهم في  
الثواب ويحب لمزول  
لأحوالهم السنية يتقدم  
من أهل لها خدمته  
لأهل القرب علامة  
حب الله تعالى (أخبرنا)  
الثقة أبو الفتح محمد بن  
سليمان قال أنا أبو  
الفضل محمد بن أحمد  
قال أنا الحافظ أبو نعيم  
قال ثنا أبو بكر بن خلاد  
قال ثنا الحرث بن أبي  
أسامة قال ثنا معاوية  
ابن عمر وقال ثنا أبو  
اسحق عن حميد بن  
أنس بن مالك رضى  
الله عنه قال ما أنصرف  
رسول الله صلى الله



اجعلنا من أوليائك المتقين وحز بك المفلحين وعبادك الصالحين واستعملنا الرضا لك عنا ووقتنا لهابك منا  
ومررتنا بحسن اختيارك لنا سالك جوامع الخير وفوائده وخواتمه ونعوذ بك من جوامع الشر وفوائده وخواتمه  
اللهم بقدرتك على تب علي أنك أنت التواب الرحيم ويحملك على اعف عني أنك أنت الغفار المحيم وبمهلك  
أرقي بي أنك أنت أرحم الراحمين وملكك على ملكي نفسي ولا تسلطها علي أنك أنت الملك الجبار سبحانه اللهم  
وبحمدك لا اله الا أنت علمت سر وأظلمت نفسي اغفر لي ذنبي أنك أنت رب ولا ينقر الذنوب الا أنت اللهم  
ألهمني رشدي وقني شر نفسي اللهم أرزني حلالا لا تعاقبني عليه وتغني عمار رزقي واستعطني به صالحا قبله مني  
سألك المغفر والمغفرة وحسن اليقين والمعاونة في الدنيا والآخرة بامن لا تضرب الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي  
ما لا يضرك وأعطني ما لا يتصلك بنا أفرغ علينا صبراً وثقنا مسلمين أنت ولي في الدنيا والآخرة توفي مسلماً  
والحقني بالصالحين أنت ولينا غفر لنا وارحمنا أنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة  
اتحادنا إليك ربنا عليك توكلنا وأنت ألبك المصير بنا لتجعلننا فتنة القوم الظالمين ربنا لتجعلننا فتنة الذين  
كفروا واغفر لنا ربنا أنك أنت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسأفنا في أمرنا وتبت أقدامنا وانصرنا على  
القوم الكافرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف  
رحيم ربنا آتتنا من لدنك رحمة وهي لنا أمرنا رشداً ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
ربنا آتتنا سمعنا ما نبأنا في الآخرة وحل لك الخلف المعاد ربنا لا تأخذنا نسياناً وأخطأنا  
ربنا إلى آخر أسوء قرب اغفر لي ولوالدي وأرحمهما كما ربياني صغيراً واغفر لأئمتين والمؤمنات والمسلمين  
والمسلمات الأحياء منهم والأموات رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنت الأعز الأكرم وأنت خير الراحمين وأنت  
خير الغافرين وأنت الله وأنت الله راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله  
على محمد خاتم النبيين وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ﴿ أنواع الاستعاذة بالمأثور ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم اني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أردني إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة  
الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي إلى طمع ومن طمع في غير مطمع ومن طمع  
حيث لا مطمع اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يحصى ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وأعوذ بك من  
الجوع فانه يش من الضجيع ومن الخيانة فانه يائس الطاعة ومن الكسل والبخل والجبن والحرم ومن أن أردني  
أرذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة الحيوات والممات اللهم انا أسألك قلباً بأواهة محبة منية في  
سبيلك اللهم اني أسألك عزائم مغفرتك وموجبات رحمتك والسلامة من كل أثم والغنية من كل بر والفوز بالجنة  
والنجاة من النار اللهم اني أعوذ بك من التردى وأعوذ بك من القوم والفرق والهدم وأعوذ بك من أن أموت في  
سبيلك مدبراً وأعوذ بك من أن أموت في طلب الدنيا اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم اللهم  
جنتي منكرات الاخلاق والاعمال والادواء والاهواء اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء  
القضاء وشدة الأعداء اللهم اني أعوذ بك من الكفر والدين والفقر وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من  
فتنة الدجال اللهم اني أعوذ بك من شر سعي وبصري وشر لساني وقلبي وشر منتبني اللهم اني أعوذ بك من جار  
السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول اللهم اني أعوذ بك من التسوء والغلظة والعلية والدنية والمسكنة وأعوذ  
بك من الكفر والفقر والسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسبعة والربا وأعوذ بك  
من الصمم والبكم والعمى والجبن والجنون والجذام والبرص وسي الأقسام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن  
تحول عافيتك ومن خيانة نعمتك ومن جيع تسخطك اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر  
وفتنة القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من المغمم والمأثم اللهم اني أعوذ  
بك من نفس لا تشبع وقلب لا يحش وصدالة لا تنفع ودعوة لا تستجاب وأعوذ بك من شر المموفة وفتنة الصدر اللهم  
اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشدة الأعداء وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى من كل  
العالمين آمين ﴿ الباب الخامس في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث ﴾

عليه وسلم من يترك  
قال حين دنأنا من المدينة  
ان بالمدينة أوقاما  
ما من ثم من مسير ولا  
قطعتم وادبالا كالوا  
مكم قالوا وهم في المدينة  
قال نعم حبسهم العذر  
فالتأم بمسدة القوم  
تقوى عس بنو غ  
درجهم بعذر القصور  
وعدم الاهلية لخاص  
حول الحى باذلا  
مجهوده في الخدمة  
ينحل بالارتح من  
النظر فخرافاته على  
ذلك أحسن الجزاء  
وأنا من جزيل  
العطاء وهكذا كان  
أهل الصفة يتعاونون  
على البر والتقوى  
ويجتعون عسلى  
المصالح الدينية  
ومواساة الاخوان  
بالمال والدين  
باب الخامس  
عشر في خصائص أهل  
الربط والصوفية فيما  
يتأهلون به ويختصون

اعلم ان تأسيس هذه  
الربط من زينة هذه  
الملة المحادية المهدية

إذا أصبحت وسمعت الأذان فستحب لك حواب المؤذن وقد ذكرناه وقد ذكرنا عدة دخول الخلاء والخروج منه وأدعية الوضوء في كتاب الطهارة فإذا خرجت إلى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل خلقي نوراً وأما ما نورا واجعل من فوق نور اللهم أعطني نوراً وفي أيضاً اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا إليك فاني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فان خرجت من المنزل لحاجة فقل بسم الله رب أعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله التكلان على الله فإذا انتهيت إلى المسجد تريد دخوله فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وقدم رحلتك اليمنى في الدخول فإذا رأيت في المسجد من يسبح أو يتنازع فقل لا أرى سباً ولا تجاركت وإذا رأيت من يشد ضلته في المسجد فقل لا رداه الله عليك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا صليت ركعتي الصبح فقل بسم الله اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء إلى آخره كما وردناه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فإذا ركعت فقل اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت رب خشع سمعي وبصري وعيي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وإن أحسبت فقل سبعين رب العظيم ثلاث مرات أو سبع قدوس رب الملائكة والروح فإذا ركعت رأسك من الركوع فقل سمع الله لمن حمده بئنا لك الحمد يا ذا الجلال والإكرام والارض وملأها من شئ بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وإذا وجدت فقل اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين اللهم سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فإدأني أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي وهذا ما جئت على نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أو تقول سبعين رب العلى ثلاث مرات فإذا ركعت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام وتدعو بسائر الأدعية التي ذكرناها فإذا جئت من المجلس وأردت دعاء يكفر لفر المجلس فقال سبعين اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك علمت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فإذا دخلت السوق فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير بسم الله اللهم إني أسألك خبر هذه السوق وخبر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها بمينا فاجرة أو صفة خائفة فإن كان عليك دين فقل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سؤالي فإذا لبست ثوباً جديداً فقل اللهم كسوتني هذا الثوب فلك الحمد أسألك من خير ما هو خير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وإذا رأيت شيأ من الطيرة تكرهه فقل اللهم لا يأتني بها حسنة إلا أنت ولا يذهب بالسائت إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله وإذا رأيت الحلال فقل اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والبر والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى والحفظ عن تسخط ربي وربك الله وقول هلال رشد وخير آمنت بحلالك اللهم إني أسألك خبر هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر وتكبر قلبه أولاً ثلاثاً وإذا ذهبت إلى رحى فقل اللهم إني أسألك خير هذه الرحى وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ومن شر ما أرسلت به وإذا بفلان فإذ قد قتل الله وانا لله راجعون وانا لله بنقلهمون اللهم كنه في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه على عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله وقول عند التصديق ينأقبل من أنالك أنت السميع العليم وقول عند الخسران عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها وانا لله ربنا راغمون وقول عند ابتداء الأمور ربنا أنتم لنا رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً رب اشرح لي صدرى ويسر لي أمري وقول عند النظر إلى السماء ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار تبارك الذي جعل في السماء رجلاً وجعل فيها سراجاً وقميراً وإذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته فإن رأيت الصواعق فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك

واسكان الر بها احوال  
تميز واجاهن غيرهم  
من الطوائف وهم  
على هدى من ربهم  
قال الله تعالى أولئك  
الذين هدى الله  
فهداهم اقتده وما يرى  
من التقصير في حق  
البعض من أهل  
زماننا والتخلف عن  
طريق سلفهم لا يندح  
في أصل أمرهم ومحنة  
طريقهم وهذا القدر  
الباق من الأثر  
واجتماع التصوف في  
الربط وما هيأ الله  
تعالى لهم من الرفق  
بركة جمعية بواطن  
المشايخ الماضين وأثر  
من آثار منج الحق  
في حقهم ومسورة  
الاجتماع في الر بها الآن  
على طاعة الله والترسم  
بظاهره والآداب  
عكس نور الجمعية من  
بواطن الماضين وسلوك  
الخلاص في مناهج  
السلف فهم في الربط  
كجسد واحد بقلوب  
متفقة وعزائم متحدة  
ولا يوجد هذا في  
غيرهم من الطوائف  
قال الله تعالى في  
وصف المؤمنين كأنهم



صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين واذا اشتريت خادماً أو غلاماً أو دابة فتخذ بناصيته وقل اللهم اني أسألك  
خبره وخبر ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا هانت بالنكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك  
وجمع بينكما في خير واذا قضيت الدين فقل لقتضي له بارك الله لك في أهلك ومالك اذا قل صلى الله عليه وسلم انما  
جزء السلف الجند والاداء هذه ادعية لا يستغني المريد عن حفظها وما سوى ذلك من ادعية السلف والصلاة  
والوضوء ذكرناها في كتاب الحج والصلاة والطهارة (فان قلت) فما فائدة الدعاء والقضاء لمرده فاعلم ان من  
القضاء والبلاء بالدعاء والدعاء مسبب لمر البلاء واستحباب الرحمة بان الترس بسبب رد السهم والماء بسبب خروج  
النات من الارض فكأن الترس يدفع السهم فيرد أعفان فكذلك الدعاء والبلاء بتعالجنا وليس من شرط  
الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وان لا يسقي الأرض بعد بث البذر  
فيقال ان سبق القضاء بالنيات يثبت البذر وان لم يسبق لم يثبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول  
الذي هو كمع البصر وهو اقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدرج والقدير هو  
القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره لدفعه سبباً لا تناقض بين هذه الامور وعندنا انفتحت  
بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فانه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء من العبادات والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم الى ذكر الله عز وجل  
الا عند الحاجة وراحمي ملته فان الانسان اذا مسه الشر فزودها عريض فلما حجة تنحوي الى الدعاء والدعاء  
يرد القلب الى الله عز وجل بالضرع والاستسكان فيحصل به الذكر الذي هو اشرف العبادات ولذلك صار البلاء  
موكلاً بالانبياء عليهم السلام ثم الاولياء ثم الامثل فالامل لانه يراد القلب بالافتقار والتضرع الى الله عز وجل وينبع  
من نسيانه واما الفتن بسبب البطرف غالب الامور فان الانسان لطيفي ان آراستغني فهذا امر نادراً ان يورده من  
جمله الا ذكر الدعوات والله الموفق للخير واما بقية الدعوات في الاكل والسفر وعبادة المريض وغيرها فستأتي  
في مواضعها ان شاء الله تعالى وعلى الله التكلان نحن كتاب الا ذكر الدعوات بكامله يتلو ان شاء الله تعالى  
كتاب الاوراد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ كتاب ترتيب الاوراد وتفصيل احياء الليل ﴾

وهو الكتاب العاشر من احياء علوم الدين وبه اختتام ربع العبادات نفع الله بالمسلمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمد الله على آلائه حمداً كثيراً ونذكر كراماته في القلب استكباراً ولا نقورا ونشكره اذ جعل الليل  
والنهار خلقاً لمراد ان يذكر أو اراد شكراً ونصلي على نبيه الذي بعثه بالحق بشيراً ونذيراً وعلى آله الطاهرين  
وصحبه الاكرم من الذين اجهدوا في عبادة الله عبادة عيشاً وبكرة وأصيلاً حتى أصبح كل واحد منهم محمداً في  
الدين هادياً وسراجاً منيراً (أما بعد) فان الله تعالى جعل الارض ذلولا لاصداً لا يستقر وفيها كبايل ليتخذوها  
منازلاً فيتردوا منها زاداً يجعلهم في سفرهم الى أوطانهم ويكتفون منها تحفاً لنفوسهم عملاً وفضلاً لمحتز من  
من مصابيحها ومعاطبها وتحققون ان العمر يسير بهم السفينة برا كبايل فالتاس في هذا العالم سفر وأول  
منازلهم المهد وآخرها الحد الوطن والجنة والنار والعمر مسافة السفر فسوفه مراحلها وشوره فمراسخه  
وأيامه آمياله وأناقته خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤس أمواله وشهواته وأغراضه قطاع طريقه  
وربحه الفوز بقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرائه البعد من الله تعالى من الانكسار  
والاغلال والعذاب الايم في دركات الجحيم فالغافل في تنفس من أنفاسه حتى ينقضي في غير طاعة تقر به الى  
الله ذلي متعرض في يوم الثعابين لغيبته وخسرته ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب المائل شر الموفقون  
عن ساقى الجدود عوا بالكلية فملاذ النفس واغتنموا اقباباً للمعموروتوا بحسب تكرار الاوقات ونظام الاوراد  
حرصاً على احياء الليل والهارق في طلب القرب من الملك الجبار والسعي الى دار القرار فصار من مهمات علم طريق  
الآخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد وتوزيع العبادات التي سبق شرحها على مقادير الاوقات وينضج  
هذا المهم يذكر بآبين

المحافظ أبي الفضل  
المقدسي عن أبيه قال  
ثنا أبو القاسم الفضل  
ابن أبي حرب قال أنا  
أحمد بن الحسين  
الحري قال أنا أبو سهل  
ابن زياد الطحان قال  
ثنا الحسين بن مكرم قال  
ثنا زيد بن هرون  
الواسطي قال ثنا محمد  
ابن عمرو عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الارواح  
تجود مجسدة فما  
تعارف منها اختلف  
وماتنا كرمها اختلف  
فهم باجتماعهم  
تجتمع واطنهم وتقيد  
نفوسهم لان بعضهم

باب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار (الباب الثاني) في كيفية احياء الليل وفصلته وما يتعلق به (الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها  
 في فضيلة الاوراد بيان أن المواظبة عليها هي الطريق الى الله تعالى

اعلم أن الناظرين بنور البصيرة علموا أنه لا نهاية في لقاء الله تعالى وأنه لا حيل الى اللقاء الا بان يموت العبد بمحبة الله تعالى وعارفا بالله سبحانه وأن المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة به لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وافعاله وليس في الوجود سوى الله تعالى وافعاله ولن يتسددوام الذي ذكر والفكر الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وافعاله وليس في الوجود سوى الله تعالى وافعاله ولن يتسددوام الذي ذكر والفكر بل اذارت الى غلط واحد أظهرت للملأل والاستئثار وان الله تعالى لا يعمل حتى يغلو من ضرورة اللطف بها أن تروح بالثقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتفرغ بالانتقال لذاتها وتغفل بالذود غيتها وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها لذلك تقسم الاوراد قسمين مختلفة فإذن ذكر والفكر ينبغي أن يستغرق جميع الاوقات أو أكثرها فان النفس بطبعها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف العبد شطر أوقاته الى تديبات الدنيا وشهواتها المباحة مشلا والشر لا آخر الى العبادات يرجح جانب الميل الى الدنيا لموافقته الطبع اذ يكون الوقت ثساوي في تقاومان والطبع لاحدهما يرجح اذا فطهر والباطن يتساعدها على أمور الدنيا ويصفو في طلبها القلب ويتجرد وأما الراد الى العبادات فتكلف ولا يسلم اخلاص القلب فيه وحضوره الا في بعض الاوقات فن أراد أن يدخل الجنة بفكر حساب فليستغرق أوقاته في الطاعة ومن أراد أن تترجح كفة حسنة وتنقل موازين خيرة فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته فان خلط عملا صالحا وآخر سيئا فانه محطّر ولكن الرجاء غير منقطع والمغفون كرم الله منتظر فحسب الله تعالى أن يفرله بمجوده وكرمه فهذا ما انكشف للناظرين بنور البصيرة فان لم تكن من أهله فانظر الى خطاب الله تعالى في رسوله واقببه بنور الايمان فقد قال الله تعالى لا تقرب عبادي وافرهمهم درجة لديه انك في النهار سبج حاطوا بلاواذ كراسم ربك وتبتل اليه تبتلا وقال تعالى واذ كراسم ربك بكرة وأصيلامون الليل فاسجد له وسبحه ليلا طو بلا وقال تعالى وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسجد له وأدبار السجود وقال سبحانه وسبح بحمده ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم وقال تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال تعالى ومن آتاه الليل فليسبح وأطراف النهار لم ترضى وقال عز وجل وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عبادده وبما ذو وصفهم فقال تعالى آمن هو قانت آتاه الليل ساجدا أو قائما سجدا أو آخره ورجو رجوه به قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى تتعافى في جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما وقال عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال عز وجل كانوا قبلا من الليل لما يسمعون وبالا سجارهم يستغفرون وقال عز وجل فسبحان الله حين تسعون وحين تصبحون وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهذا كله يبين لك أن الطريق الى الله تعالى مراقبة الاوقات وعمارتها بالاوراد على سبيل الدوام لذلك قال صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والانتظار لا ذكر الله تعالى وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعلها نارا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الا قبضا سيرا وقال تعالى والقمر قدرناه منازل وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فلا تلقان أن المقصود من سير الشمس والقمر بحسبان منظوم مرتب ومن خلق الظل والنور والنجوم أن يستعان بها على أمور الدنيا بل العرف بهامقادر الاوقات فيشتغل فيها بالطاعات والتمتع الدار الآخرة بذلك عليه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا أي يختلف أحدهما الآخر ليتذكر في أحدهما ما فات في الآخر وبين أن ذلك الذكر والشكر لا يغرو وقال تعالى وجعلنا

عين على البعض على ما ورد المؤمن من مرة المؤمن فأي وقت ظهر من أحدهم أثر التفرقة نأقروه لان التفرقة تظهر بظهور النفس وتظهر النفس من تضيق حق الوقت فأي وقت ظهرت نفس الفقير علموا منه خروجه عن دائرة الجماعة وحكموا عليه بتضييع حكم الوقت وأعمال السباسة وحسن الرقابة فيقاد بالمتفرقة الى دائرة الجماعة (أخبرنا) شيخنا ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر السهروردي احازة قال أنا الشيخ العالم عصام الدين أبو

الليل والنهار آتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب  
وانما الفضل المبني هو الثواب والمغفرة ونسأل الله حسن التوفيق لما يرزقه  
❦ بيان أعداد الاوراد وترتيبها ❦

اعلم ان اوراد التماسية فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس وردد ما بين طلوع الشمس الى الزوال  
وردان وما بين الزوال الى وقت العصر ورددان وما بين العصر الى المغرب ورددان والليل ينقسم الى اربعة اوراد  
وردان من المغرب الى وقت نوم الناس ووردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر فاذكر فضيلة كل  
وردد وظيفته وما يتعلق به ( فالورد الاول ) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شرب ويذل  
على شرفه وفضله اقسام الله تعالى به اذ قال والصبح اذا تنفس وتمدحه به اذ قال فالتى به الاصباح وقال تعالى قل  
اعوذ برب الفلق واطهاره القهرة بقبض الظل فيه اذ قال تعالى ثم قبضناه الى انقباض سيراوه وقت قبض نل  
الليل بسط نور الشمس وارشاد الناس الى التسبيح فيه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون  
وبقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله عز وجل ومن آناه الليل فسبح  
واطراف النهار لمك ترضى وقوله تعالى واذ كرا سم ربك بكرة واصبلا ( فاما ترتيبه ) فلما اخذ من وقت ابتهاجه من  
النوم فاذا اشتهى فينبغي ان يبتدىء بكرا لله تعالى فيقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتوا واليه النشور الى آخر  
الادعية والابيات التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات ويلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به  
ستر عورته امثالا لامر الله تعالى واستماعة به على عبادته من غير قصور باء لا رعونته ثم توجه الى بيت المآمان  
كان به حاشا الى بيت الماء ويدخل اولارجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة  
عند الدخول وانظر وج ثم يستألف على السنة كما سبق وتوضا مراعي جميع السنن والادعية التي ذكرناها في  
الطهارة فانما اتعقدنا اعداد العبادات لكي نذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من  
الوضوء صلى ركعتي الفجر اعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقراءته الركعتين  
سواء اذ اهما في البيت او المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني اسألك رحمة من  
عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجها الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد  
ولا يسبي الى الصلاة سمائل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يشك بين أصابعه ويدخل المسجد  
ويقدم رحله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الاول ان وجدته متسما  
ولا يتخطى رقاب الناس ولا يزاحم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يكن مسلاهما في  
البيت ويستقل بالدعاء المذكور بعدهما وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظرا  
للجماعة والاحب للنفاس بالجماعة فقد كان صلى الله عليه وسلم يفسل بالصبح ولا يني أن يدع الجماعة في  
الصلاة عامة وفي الصبح والعشاء خاصة فلهماز باده فضل قد ورد في أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى المسجد ليعمل فيه الصلاة كان له بكل خطوة  
حسنة ويحي عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فاذا صلى ثم انصرف عنه طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في  
جسده حسنة واقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركض الضحى كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى  
العمرة فله مثل ذلك واقلب بعمره مبرورة وكان من عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من  
التابعين دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فلقبت بأبهر مرة قد سبقتني فقال لي يا ابن أخي لا شيء يخرجك من  
منزلك في هذه الساعة فقلت لصلاة القعدة فقال أبشر فانما كنا نمدح ورجونا فعودنا في المسجد في هذه الساعة بمنزلة  
غزوة في سبيل الله تعالى أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم طرعه فوطئه رضي الله عنهما وهما ثمان فقال الا تصلين قال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله  
تعالى فاذا شاء أن يمشي بناها فنصرف صلى الله عليه وسلم فسمعت وهو منصرف يضرب فخذه ويقول وكان  
الانسان أكثرني جدلا ثم يني أن يشتغل بعذر كعتي الفجر ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى أن تقام الصلاة فيقول

حفص عمر بن أحمد  
ابن منصور الصغار  
قال أنا أبو بكر أحمد  
ابن خلف الشيرازي  
قال أنا الشيخ أبو  
عبد الرحمن محمد بن  
الحسين السلمي قال  
سمعت محمد بن عبد  
الله بقول سمعت  
رويعا يقول لا يزال  
الصوفية بخير ما تناقروا  
فاذا اصطلموا هلكوا  
وهذه إشارة من روي  
الحسن تفقه بعضهم  
أحوال بعض اشفاقا  
من ظهور النفوس  
يقول اذا اصطلموا أو  
رفعوا المناصرة من  
بينهم يخاف أن تخلف  
البواطن المساهلة

أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأتوب اليه سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ثم يصلي القرية مرة رعايا جميع ما ذكرناه من الآداب المأثورة والظاهرة في الصلاة والقصد فاذ فرغ منها قعد في المسجد الى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سنرتبه فقد قال صلى الله عليه وسلم لان أقعد في مجلسي اذكر الله تعالى فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس أحب الي من أن أمتي أربع رقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة قعد في صلاة حتى تطلع الشمس وفي بعضها وصى بركعتين أي بعد الطلوع وقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وروى الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكره من رجته يقول انه قال يا ابن آدم اذكرني بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كلف ما ينهكما واذ تهاطل فضل ذلك فليقعد ولا يشك الى طلوع الشمس بل ينبغي أن تكون وظيفة الى الطلوع أربع أنواع ادعية وأذكار ويكرها في سمعة وقراءة قرآن وتفكير أما الادعية فكلما فرغ من صلاته فليد أول قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم أنت السلام ومنك السلام واليه يعود السلام جنتنا بنا السلام وأدخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم يفتح الدعاء بما كان يفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله سبعين ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه لمخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يمد بالادعية التي أودناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فيمدع بجميعها ان قدر عليه أو يحفظ من جلها ما يراه أو في محاله وأرق قلبه وأخف على لسانه وأما الاذكار المكررة فهي كليات ورد في تكرارها فضائل لم نتناولها بآراءها وأقل ما ينبغي أن يكرر كل واحدة منها ثلاثا أو سبعا أو مائة أو سبعين أو أوسطه عشر فليكرها بقدر فراغ وسعة وقته وفضل الاكثر كثرة والاوسط الاقصد أن يكررها عشر مرات فهو أجدر بأن يدوم عليه وخير الأمور أودعها وان قل وكل وظيفة لا يمكن ألواطة على كثيرها فليقلعها مع المداومة أفضل وأشد تأثيرا في القلب من كثيرها مع الفترة ومثال القليل الدائم قطرات ماء تتقاطر على الأرض على التوالي فتحدث فيها حفيرة ولو وقع ذلك على الحجر ومثال الكثير المتفرق ماء يصيب دفعة أو دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها أثرها وهذه الكلمات عشرة (الأولى) قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (الثانية) قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الثالثة) قوله يسبحون قدوس رب الملائكة والروح (الرابعة) قوله سبحان الله العظيم وبحمده (الخامسة) قوله أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الى القيوم وأسأله التوبة (السادسة) قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند (السابعة) قوله لا اله الا الله الملك الخالق المبدئ (الثامنة) قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (التاسعة) قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيلك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم (العاشرة) قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من هزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون فهذا المشر كليات اذا كرر كل واحد عشر مرات حصل له مائة مرة فهو أفضل من أن يكرر ذكر واحد مائة مرة لان لكل واحد من هؤلاء الكلمات فضلا على حاله والقلب بكل واحد نوع تبه وتلذذ والنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل فاما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الآيات وردت الاخبار بفضلها وهو أن يقرأ سورة الحمد وآية الكرسي وخاتمة البقرة من قوله آمين الرسول وشهد الله قل اللهم مالك الملك الايتين وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها وقوله سبحان الله الذي لم يتخذ ولدا الاية وخمس آيات من أول الحديد وثلاثا من آخر سورة الحشر وان قرأ المسمعات العشر التي أهداها الخضر عليه السلام الى ابراهيم النبي رحمة الله ووصياه أن يقولها غدا وعشية فقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة جملة الادعية المذكورة فقد روي عن كزيب وبرقرحه الله وكان من الابدال قال أنا في أخى من أهل الشام فاهدى لي هدية وقال يا كز

والرا آفة ومساهمة  
البعض البعض في  
اهمال دقيق آدابهم  
وبذلك تظهر النفوس  
وتستولي وقد كان عمر  
ابن الخطاب رضى الله  
عنه يقول رحم الله  
أمرأه اهدى الى عيوبه  
(وأخبرنا) أبو زرعة  
عن أبيه الحفاظ  
القدس قال أنا أبو عبد  
الله محمد بن عبد  
العزيز المروى قال  
أنا محمد بن الحسن بن  
أبي شريح قال أنا  
أبو القاسم البغوي قال  
حدثنا محمد بن عبد  
الله بن يزي قال حدثني  
ابراهيم بن سعد  
عن صالح عن ابن

أقبل مني هذه الهدية فأتها نعمت الهدية فقلت يا حي ومن أهدى لك هذه الهدية قال أعطانيها إبراهيم التيمي قلت  
أفلم تسأل إبراهيم من أعطاه ياها قال بلى قال كنت جالساً في فناء الكعبة وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد  
والتمجيد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم أرى في زماني أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً ولا أشد  
بياضاً ولا أطيب ريحاً منه فقلت باعدها فنه من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني فقال  
جئتك للسلام عليك وحبالك في الله وعندى هدية أريد أن أهديكها لك فقلت ما هي قال إن تقول قبل طلوع  
الشمس وقبل انبساطها على الأرض وقبل الغروب سوراً لخدمه وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق  
وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله  
إلا الله والله أكبر سبحان وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم سبحان وتعالى لنفسك ولوالدك وللمؤمنين والمؤمنات  
سبحان وتعالى اللهم اقبل بيوهم عاجلاً وخلافاً للدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما ملأنا منحن  
له أهل أنك غفور رحيم جواد كريم وف رحم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت أحب أن  
تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بشواب ذلك فقال  
إذا قلت محمد صلى الله عليه وسلم فإني ألهن ثوباً فانه يغيرك بذلك فذكر إبراهيم التيمي انه رأى ذات يوم في منامه  
كان الملائكة حاهته فاحتلته حتى أدخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف أموراً عظيمة مما رأى في الجنة قال فسألت  
الملائكة فقلت لمن هذا فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذكر أنه أكل من ثمرة ما وسقوه من شراها قال فأتاني النبي  
صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفان الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي  
وأخذ بيدي فقلت يا رسول الله الخضر أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل  
ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو من جنود الله تعالى في الأرض فقلت يا رسول الله  
فمن فعل هذا أو عمله ولم ير مثله الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً ما أعطيت فقال والذي يعطى بالحق نبياً  
انه يعطى العامل بهذا وإن لم يرنى ولم ير الجنة انه ليغيره جميع الكسائر التي عملها ورفع الله تعالى عنه غضبه  
ومقتبوه بأمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه خطيئة من السيئات إلى سنة والذي يعطى بالحق نبياً ما يعمل بهذا  
الامن خلقه الله سعيداً ولا يتركه الا من خلقه الله شقيماً وكان إبراهيم التيمي يكثر أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فلهذه  
كان بعد هذه الرؤيا فهدى وظيفة القراءة فان أضاف إليها شيئاً مما انتهى اليه ورواه من القرآن أو اقتصر عليه  
فهو حسن فان القرآن جامع لفصل الذكروا الفكر والدعاء مهم ما كان تدبركاً ذكر فضله وآدابه في باب  
الثلاوة وأما الأفكار فليكن ذلك احدي وظائفه وسأتي تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكير من  
ربع المنجيات ولكن مجامعة ترجع الى اثنين \* أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب نفسه  
فيما سبق من قصيره ورتب وظائفه في يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف والعوائق الشاغلة له عن  
الخير ويتذكر قصيره وما يتطرق اليه الخلل من أعماله ليصلحه ويحضر في قلبه النبات الصالحة من أعماله في  
نفسه وفي معاملة الناس \* الفن الثاني فيما ينفعه في علم المكافحة وذلك بأن يتفكر مرة في نعم الله تعالى  
ونوازلاته الظاهرة والباطنة ثم يدبر معرفته بها ويكثر شكره عليها أو في عقوقه وبقائه ثم يدبر معرفته بقدرة  
الله واستغناؤه ويزيد خوفه منها ولكل واحد من هذه الأمور شعب كثيرة فيسعد التفكير فيها على بعض الخلق  
دون البعض وإنما نستقصي ذلك في كتاب التفكير ومهما تيسر الفكر فهو أشرف العبادات اذ فيه معنى الذكروا  
لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة اذا الفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يحب  
القلب الا من اعتقد تفضيله ولا تنكشف عظمة الله سبحانه وجه لاله الا معرفة صفاته ومعرفة قدرته ونعمائه  
أعماله فيحصل من الفكر المعرفة فمن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر أيضاً يورث الانس وهو نوع  
من المحبة ولكن المحبة التي سبها المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارف الى أنس الذكر من غير تعلم  
الاستبصار كنسبة عشق من شاهد جمال شخص بالعين واطلع على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله وخصاله  
الحسنة بالتجربة الى أنس من كرر على سمعه وصف شخص غائب عن عينه بالحسن في الخلق والخلق مطلقاً من غير

شهادان محمد بن  
نعمان أخبر بأن عمر  
قال في مجلس فيه  
المهاجرون والانتصار  
أرايت لو ترخصت  
في بعض الامور ماذا  
كنتم فاعلين قال فسكننا  
قال فقال ذلك مزين أو  
ثلاثاً أرايت لو ترخصت  
في بعض الامور ماذا  
كنتم فاعلين قال بشر  
ابن سعد لو فعلت ذلك  
لومناك تقصير  
الصدق فقال عمر أرايت  
اذن أرايت واذا ظهرت  
نفس الصوفي بنصب  
وخصوصة مع بعض  
الاخوان فشرط أخيه  
أن يقابل نفسه  
بالقلب فان النفس اذا



تفصيل وجوده الحسن فيمناطيس محبت له كحبة المشاهد وليس الخبر كالمائة فليبادوا يطوبون على ذكر الله بالقلب واللسان الذين يصدقون بما جاءت به الرسل بالإيمان التليدي ليس معهم من محاسن صفات الله تعالى الأمور جليلة اعتقه وهاتين صفتين من وصفها لهم والمارقون هم الذين شاهدوا ذلك الحلال والجبال بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر لأن أحد المصطفى بكنهه جلالة وجهه فان ذلك غير مقدور لاحد من المخلوق ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفعه من الحجاب ولا نهاية لجبال حضرة الربوية ولا لجبالها واتحاد عدد حججها التي استعنت أن تسمى نوراً واذا نظن الواصل إليها قد قدم وصوله إلى الاصل سبعون حججاً ناقلاً صلى الله عليه وسلم إن الله سمع من حجاباً من نور وكشفها لا حرق سمعت وجهه كل ما أدرك بصره وتلك الحجب أيضاً مترتبة وتلك الأنوار متقاربة في الترتيب تفاوت الشمس والقمر والكواكب ويدور في الأول أصغر هاتم ما يليه وعليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه وقال الماسح عليه الليل أي أظلم عليه الأمر رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور فبصر عنه بالكوكب وما رأه به هذه الأجسام المصنوعة فان أحاد العوام لا يخطئ عليهم أن الربوية لا تليق بالأجسام بل يدورون ذلك بأوائل نظرهم فما لا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنواراً ما رأه بها الضوء المحسوس بالصبر بل أريد بها ما أرى بقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية لتتجاوز هذه المعاني فماها خارجة عن علم المعاملة ولا يوصل إلى حقائقها الكشف التابع للفكر الصافي وقل من يفتح له باب المتسر على جهابرة الخلق الفكر فيا ينفذ في علم المعاملة وذلك أيضاً ما تقرر فأنشدوني يعظم نفعه فهذه الوظائف الأربعة أعني الدعاء والذكر والقرأة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة المرء بعد صلاة الصبح بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الأربع وتبقى على ذلك بان يأخذ سلاسه ويحجته والصوم هو الجنة التي تضيق مجاري الشيطان المعادي الصارف له عن سبيل الرشاد وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى ركعتي الفجر ويفرض الصبح إلى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم يشتغلون في هذا الوقت بالأزكار وهو الألى الآن يفعله النوم قبل الفرض ولم ينفع إلا بالصلاة فلو صلى لذلك فلا بأس به ﴿إلى ردت الثاني﴾ ما بين طلوع الشمس إلى ضحوة النهار وأعيى بالضحوة منتصف ما بين طلوع الشمس إلى الزوال وذلك بمضي ثلث ساعات من النهار إذا فرض النهار اثني عشرة ساعة وهو الزوال ربع وفي هذا الربع من النهار وظيفة ثانيتان أحدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة وإن الأولى أن يصلي ركعتين عند الاشراف وذلك إذا انبسطت الشمس وأوتفت قدر نصف ربح ويصلي أربعاً أو ستاً وتغنيان أذارت مضت الفصال وضعت الأقدام بجر الشمس فوقت الركعتين وهذا الذي أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشي والاشراق فانه وقت اشراف الشمس وهو ظهور رعمان نورها برتفاعها عن موازاة البحارات والغيارات التي على وجه الأرض فلها تمنع اشرافها التام وقت الركعات الأربع هو الضحى الأعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل إذا سجي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراف فنادى بأعلى صوته الآن صلاة الأوابين أذارت مضت الفصال فلذلك تقول إذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل لصلاة الضحى وإن كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقت الركعة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطلوع نصف ربح بالتقريب إلى ما قبل الزوال في ساعة الاستواء واسم الضحى ينطق على الكل وكان ركعتي الاشراف تقع في متد وقت الاذن في الصلاة واقضاء الركعة إذا قل صلى الله عليه وسلم إن الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقهما فاقل ارتفاعها أن ترتفع عن بحارات الأرض وغبارها وهذا إرادي بالتقريب (الوظيفة الثانية في هذا الوقت) الخيرات المتعلقة بالثامن التي حرت بها العادات بكرة من عبادته بضع تسعين جنازة ومعمونة على بر وتقوى وحضور مجلس علم ومالجري مجراه من قضاء حاجة المسلم وغيره فان لم يكن شيء من ذلك عاد إلى الوظائف الأربع التي قد متناها من الأدعية والذكر والقرأة والفكر والصلوات المتطوعة هي ما شاء فانها مكرمة بقصد صلاة الصبح وليست مكرمة ولا إتيان قصير قسماً خامساً من جهة وظائف هذا الوقت لمن أراد أن يمدد في صلاة الصبح ففكره كل صلاة لا سبب لها بعد الصبح الاحب أن يقتصر على ركعتي الفجر ونجدة المسجد ولا يشتغل بالصلاة بل بالأزكار والقرأة والدعاء والفكر (الورد

قوبلت بالقلب  
انحصرت مادة الشر  
وإذا قوبلت النفس  
بالنفس ثارت الفتنة  
ودهمت المعصية قال  
الله تعالى ادفع بالتي  
هي أحسن فإذا الذي  
ينبئك وبشبهه عبادة  
كانت ولي حيم وما يلقاها  
الا الذين صبروا وهم  
الشيخ أو الخادم إذا  
شكا إليه فقير من أخيه  
فله أن يعاتبهما شاء  
ليقول للمتعدي لم  
تعديت وللمتعدي  
عليه ما الذي أذنبت  
حتى تعدي عليك  
وسلطت نفسك وهلا  
قالت نفسه بالقلب  
رفقا بأخيئك وأعطاه

الثالث ( من ضحوة النهار الى الزوال ونعني بالضحوة المنتصف وما قبله بقليل وان كان بعد كل ثلاث ساعات  
 أمر بصلاته فاذا انقضى ثلاث ساعات بعد الطلوع فعندها وقبل مضى صلاة الضحى فاذا مضت ثلاث ساعات  
 أخرى فالظهر فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالمصر فاذا مضت ثلاث أخرى فالغروب وميزلة الضحى بين  
 الزوال والطلوع كنزلة العصر بين الزوال والغروب الآن الضحى لم تقرب لانه وقت انكباب الناس على  
 أشغالهم تخفف عنهم ( الوظيفة الرابعة ) في هذا الوقت الاقسام الاربعه ويزيد أمران \* أحدهما الاشتغال  
 بالكسب ويدير العيشة وحضور السوق فان كان تاجرا فينبغي أن يتجر بصدق وأمانة وان كان صاحب صناعة  
 فينصنع وشقة ولا يشي ذكرا لله تعالى في جميع أشغالها ويقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه مهيا قدر  
 على أن يكسب في كل يوم لقوته فاذا حصل كفاية يومه فليرجع الى بيت به ولا يزور ولا تختره فان الحاجة الى زاد  
 الآخرة أشد والنفع به أدام ولا اشتغال يكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فتدقيل لا يوجد المؤمن  
 الا في ثلاث مواطن مسجد يومه أو بيت سيده أو حاجة ليلته منها أو قل من يعرف القدر فيما لا بد منه بل أكثر  
 الناس يقدرون فيما عنه لانه لا بد لهم منه وذلك لان الشيطان بعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء فيصغفون اليه  
 ويجمعون مالا با يكون خيفة الفقر والله بعدهم مغفرة منه وفضلا فعرضون عنه ولا يرغبون فيه \* الأمر  
 الثاني القبوله وفي سنة يستعان بها على قيام الليل كان التسعير ستة يستعان به على صيام النهار فان كان لا يقوم  
 بالليل لكن لولم يتم شغل بخير ورجا خالط أهل الغفلة وتحدث معهم فالنوم أحب له اذا كان لا ينمئ نشاطه  
 للرجوع الى الأذكار والوظائف المذكورة فاذا في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم في على الناس زمان  
 الصمت والنون فيه الفضل أعالمهم وكمن عابد أحسن أحواله النوم وذلك اذا كان يرى بعبادته ولا يخلص  
 فيها كيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه الله كان معبهم اذا فرغوا أن ينأوا وطلبوا السلامة فاذا كان  
 نومه على قصد طلب السلامة في قيام الليل كان نومه قربة فلو كان ينبغي أن يقنه قبل الزوال بقدر الاستعداد  
 للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فان ذلك من فضائل الأعمال وان لم يتم ولم يشغل  
 بالكسب واشتغل بالصلاة الذكرفوا الفضل أعمال النهار لاوقت غفلة الناس عن الله عز وجل واشغالهم  
 بهموم الدنيا فقلب المتفرغ لخدمته مريد عدا من العبد عن بابه حذر بان يركبه الله تعالى وبصطفه  
 لقر به ومفرقه وفضل ذلك تفضل احياء الليل فان الليل وقت الغفلة والنوم وهذا وقت الغفلة باسراع الهوى  
 والاشتغال بهموم الدنيا وأحد معنى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو ينسى  
 أحدهما الآخر في الفضل والثاني أنه يخلفه فتدرك فيه ما فات في أحدهما على الزوال والآخر  
 الى القرع من صلاة الظهر ورتبه وهذا أقصر أو راد النهار وأفضلها فاذا كان قد نوى قضاء قبل الزوال وحضر  
 المسجد جهما زالت الشمس وابتدأ المؤذن الاذان فليصبر الى الفراغ من جواب أذانه ثم ليقيم الى احياء ما بين  
 الاذان والاقامة فهو وقت الظهار الذي أراد الله تعالى بقوله وحين تظلمون ويصل في هذا الوقت أربع  
 ركعات لا يفصل بينها تسليم واحدة وهذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار تقل بعض العلماء انه  
 يصلها بتسليمه واحدة ولكن طعن في ذلك وإيه ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه يصلي متى متى كسائر  
 النوافل ويفصل بتسليمه وهو الذي يحث به الاخبار وليطول هذه الركعات اذ فيها تفتح أبواب السماء كما  
 أو ردا ناخبر فيه في باب صلاة الطلوع وليقرأ فيها سورة البقرة أو سورة من المثني أو أربع من المثاني فهذا  
 ساعات يستجاب فيها الدعاء وأحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له في الصلاة ثم يصلي الظهر بجماعة بعد  
 أربع ركعات طويلة كسابق أو قصيرة لا ينبغي أن يدعها ثم يصل بعد الظهر ركعتين ثم أربع ركعات أو أربع ركعات  
 ان تشع الرخصة يمثلها من غير فاصل ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة آيات الكرسي وآخر سورة البقرة  
 والآيات التي أو ردا نا في الوالد الاول ليكون ذلك جامعا بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحصيد  
 والتسبيح مع شرف الوقت (الورد الخامس) ما بعد ذلك الى العصر ويستحب فيه الكوف في المسجد مستغفلا  
 بالذكر والصلاة أو توفن الخبر ويكون في انتظار الصلاة معتكفا في فضائل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة  
 وكان ذلك سنة السلف وكان الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسبح للصلين دويا كدوى النحل من  
 التلاوة فان كان يتأسلم لديه وأجبع له ما يلبت أفضل في حقه فاحياه هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس

للقوة والصحة حقها  
 فكل منهما جان  
 وخارج عن دائرة  
 الجمعية فيرادي الدائرة  
 بالنقار فيعبودا  
 الاستغفار ولا يشك  
 طريق الاصرار روت  
 عاشة رضى الله عنها  
 قالت كان يقول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اجعلني من  
 الذين اذا أحسنوا  
 استبشروا واذا أسأوا  
 استغفروا فيكون  
 الاستغفار ظاهرا  
 مع الاخوان وباطنا  
 مع الله تعالى و يرون  
 الله في استغفارهم  
 فلهذا المعنى يقفون  
 في صف النعمال على

كاحياء الورود الثالث في الفضل وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ يكره نومتان بالهار قال بعض العلماء ثلاث عقت الله عليهما الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والنوم بالهار من غير سهر بالليل والحدق النوم أن الليل والهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه عمان ساعات في الليل والهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالهار فحسب ابن آدم ان عاش ستين سنة ان نقص من عمره عشرون سنة فهو ههنا ثمان ساعات وهو الثلث فقد نقص من عمره الثلث ولكن لما كان النوم غذاءا لروح كيان الطعام غذاءا لايادن وكان العلم والذكور غذاءا للقلب لم يمكن قطعه عنه وقد راع الاعتدال هذا والتمتعان منه ربح بما ينضى الى اضطراب البدن الا من تعود السهر غير بما قد يمرن نفسه عليه من غير اضطراب وهذا الورود من أطول الاوراد وأمتعها للعباد وهو أحد الاصال التي ذكرها الله تعالى اذ قال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال واذا سجد لله عز وجل الجادات فكيف يجوز أن يغفل العبد العاقل عن أنواع العبادات (الورد السادس) اذ دخل وقت العصر دخل وقت الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والمصر هذا أحمد معني الآية وهو المراد بالاصال في أحد التفسيرين وهو العشي المذكور في قوله وعشيا وفي قوله بالمشي والاشراق وليس في هذا الورود صلاة الأربع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظاهر ثم يصلي الفرض ويشغل بالاقسام الاربع عاقله كونه في الورد الاول الى أن ترتفع الشمس الى رؤس الجبطن وتصفرو والفضل فيه اذ منع عن الصلاة ثلاثة اقرآن بتدبر وتقمم ان يجمع ذلك بين الذكر والدعاء والفكر فيدبر في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة (الورد السابع) اذ صغرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث يغطي نورها البهارات والبخارات التي على وجه الارض ويرى صفرة في ضوءها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الفجر وبك أن ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تسبون وحين يصبحون وهذا هو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى فسبح واعطى أطراف النهار قال الحسن كاتوا أشد تعظيما للعشي منهم لاول النهار وقال بعض السلف كانوا يجمعون أول النهار الدنيا وآخره ملاخرة فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الاول مثل أن يقول أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة وسبحان الله العظيم وبحمده ما أخذ من قوله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمده بك بالمشي والابكار والاستغفار على الاسماء التي في القرآن أحب بقوله أستغفر الله كان غفارا أستغفر الله انه كان توابا ربح واخر وأنت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ويستحب أن يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضعاها والليل اذا فشى والمعوذتين ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار فاذا سمع الاذان قال اللهم هذا اقبال ليك وادبار ليك واصوات دعائك كما سبق ثم يصلي المؤذن ويشغل بصلاة المغرب والمغرب قد انتهت اوراد النهار فينبغي أن يلاحظ العبد أحواله ويحاسب نفسه فقد انقضى من طهره مرحلة فان ساء يومه أمسه فيكون مغبونا وان كان شره منه فيكون ملعونا فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يوراك في يوم لا زاد فيه خيرا فان رأى نفسه متوفرا على الخير جميع نهاره مرفها عن النجس كانت بشارة فليشكر الله تعالى على توفيقه وتسديده ما يراه بطريقه وان تكن الاخرى القليل خلفه النهار فليعزم على تلافي ما سبق من تقصيره فان الحسنات يذهبن السيئات وليشكر الله تعالى على محبة جسمه وبقاءه في يومه من عمره طويل ليله ليشغل بتدارك تقصيره وليعصر في قلبه ان نهار المعمره آخر تقرب فيه شمس الحياة فلا يكون لها بعد طالع وعند ذلك يغلق باب التدارك والاعتذار فليس العمر الا اماما معدودة تنقضي لعلها جعلها بانقضاء احاديها

بيان اوراد الليل وهي خمسة \*

(الاول) اذ اخبرت الشمس على المغرب واشتغل باحياء ما بين العشاءين فان آخر هذا الورد عند غمير به الشفق أضيء الحرة التي يضيئ بها يدخل وقت الصلوة وقد أقسم الله تعالى به فقال فلا أقسم بالشفق والعلامة فيه هي ناشئة الليل لانه أول نشوء ما به وهو أضيء من الا ناهي المذكو رة في قوله تعالى ومن آناه الليل فسبح وهي صلاة الاوابين وهي المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن وأسنده ابن أبي زياد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال صلى الله

أقدامهم فواضعا وانكسارا وسمعت شيخنا يقول للفقير اذا جرى بينه وبين بعض اخوانه وحشة قم واستغفر فيقول الفقير ما أرى باطنى صافيا ولا أورا اقيام الاستغفار ظاهر من غير صفاء الباطن فيقول أنت قم فبركة سعيك وقيامك ترق الصفاة فكان يجيبه ذلك ويرى أثره عنده الفقير وترقى الصلوة وترفع الوحشة وهذا من خاصية هذه الطائفة لا يشعرون والبولان منظوبة على وحشة ولا

عليه وسلم عليه السلام بالصلاة بين العشاءين فانها تذهب بلاغات النهار وتذهب آخره والملاغات جمع ملغاة من اللغو  
وسئل أنس ربه الله عن نيام بين العشاءين فقال لا تفعل فانها الساعة المعنية بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن  
المضاجع وسيأتي فضل أحياء ما بين العشاءين في الباب الثاني \* وترتيب هذا الورد أن يصلي بعد المغرب ركعتين  
أو لاقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويصلهما مع عقيب المغرب من غير تحنن كلام ولا شغل ثم  
يصلي أربعاً يصلها هم يصلي إلى غيبوبة الشفق ما تسرله وإن كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس أن يصلها في  
بيته إن لم يكن عزه المكوف في المسجد وأن عزم على العكوف في انتظار الغنمة فهو الأفضل إذا كان أماناً من  
التصنم والرباء (الورد الثاني) يدخل بمشور وقت العشاء الاخرة إلى حد نومة الناس وهو أول استحكام  
الظلام وقد أقسم الله تعالى به اذ قال والليل وما وسق أى وما جمع من ظلمته وقال إلى غسق الليل فهناك يفسق  
الليل ونسوق ظلمته \* وترتيب هذا الورد برعاية ثلاثة أمور \* الاول أن يصلي سوى فرض العشاء عشر  
ركعات أو يعاقبل الفرض أحياء ما بين الاذانين ويستأبد الفرض ركعتين ثم أربعاً يقرأ فيهما من القرآن  
الآيات المخصوصة كالآخر الشروة آية الكرسي وأول الحمد يدو آخر الحشر وغيرها \* والثاني أن يصلي ثلاث  
عشر ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها من الليل والا كياس بأخذون  
أوقاتهم من أول الليل والاقوياء من آخره والحزم التقديم فانه لا يستيقظ أو ينقل عليه القيام الا اذا صار ذلك  
عاده فآخر الليل أفضل ثم يقرأ في هذه الصلاة قدر ثلثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يكثر قراءتها مثل يس وسجدة لقمان وسورة النحل وتبارك الملك والزمر والواقعة فان لم يصل فلا  
بدع قراءة هذه السور أو بعضها قبل النوم فقدر روى في ثلاث أحاديث ما كان يقرأ ويقرأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في كل ليلة أشهرها الصلاة وتبارك الملك والزمر والواقعة وفي رواية الزمر وفي أخرى انه كان  
يقرأ المسححات في كل ليلة ويقول فيها انه أفضل من ألف آية وكان العلماء يجعلونها استافزاً يدون سبح اسم ربك  
الأعلى اذ في الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الأعلى وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث  
سور سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون والاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات  
\* الثالث الوتر وليوتر قبل النوم لم يكن عادة القيام قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن لا أنام الا على وتر وان كان معناده الصلاة الليل فأتا آخر أفضل قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى  
مثنى فاذا خفت الصبح فوتر ركعة وقالت عائشة رضي الله عنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل  
وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء شئت أو تربت أول الليل  
ثم صليت ركعتين ركعتين يعني أنه يصلي وترهما ماضى وان شئت أو تربت ركعة فاذا استيقظت شغفت بها أخرى  
ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخرت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه الطريق الاول والثالث  
لا بأس به وأما تقصير الوتر فقد صح فيه هي لا ينبغي أن ينقص روى مطلقاً أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران  
في ليلة ولم يتردد في استيفائه تطلق استحسنته بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين حال الساعى فراشه  
عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما من التوبة وأفراد الصلاة بقوله تعالى فليل ان استيقظ  
من التحذير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لما فيها من التوبة وأفراد الصلاة بقوله تعالى فليل ان استيقظ  
قام مقام ركعة واحدة وكان له أن يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكانه صار ماضى شعاعاً ما وحسن استئناف  
الوتر واستحسن هذا أبو طالب المكي وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الامل وتحصيل الوتر والوتر آخر الليل وهو كما  
ذكره لكن ربما يحظرهما أو شغفهما ماضى لكان كذلك وان لم يستيقظ وأبطل وتره الاول فكونه شافعاً ان  
استيقظ غير مشغف ان نام فيه نظر الا ان يصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم إتيانه قبلهما واعادته الوتر ففهم  
منه ان الركعتين شفع بهما وترهما من العباد فيجب وتران لم يستيقظ وشغفان استيقظ ثم سجد بعد  
ان تسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلت السموات والأرض بالخطبة  
والجبروت وتزمت بالقدرة وقهرت العباد بالموت روى أنه صلى الله عليه وسلم مامات حتى كان أكثر صلاته  
جالساً لا يركع \* وقد قال القاعد نصف أحر القائم والناائم نصف أحر القاعد وذلك يدل على صحة النافلة تأثماً  
الورد الثالث) النوم ولا بأس أن يعد ذلك في الاول وأدائه اذا رعى آداب احتسب عبادة فتدقيل ان العبد

يجمعون الطعام  
واللبواطن تصغر  
وحشة ولا يرون  
الاجتماع فهاهنا في  
شي من أمورهم الا  
بعد الاجتماع  
باللبواطن وذهاب  
الفرة والشفت فاذا  
قام القبول للاستفارة  
لا يجوز زرد استفارته  
بصالح (روى) عبد  
الله بن عمر رضي الله  
عنهما عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
قال ارجوا ترجوا  
واغفر واغفر لكم  
(والصوفية في تقبيل  
يد الشيخ بعد  
الاستفارة اصل من  
السنة (روى)

اذانام على طهارة وذكر الله تعالى بكتب مصباح حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك فان تحرك في نومه قد كر  
الله تعالى دعائه الملك واستغفر له وفي الخبر اذانام على طهارة فرفع روحه الى العرش هذا في العوام فكيف  
بالخواص والعلماء وارب باب القلوب الصافية فانهم يكاشفون بالامرار في النوم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم  
العالم عبادة ونفسه تسبيح وقال معاذ لى موسى كيف تصمت في قيام الليل فقال اقوم الليل اجمع اذ انام منه شيا  
واستوفى القرآن فيه تقوا قال معاذ لكن انا انام ثم اقوم واحسب في نومي ما احسب في قومى فذكر اذ ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ افقه منك واذاب النوم عشرة الاول الطهارة والسواك قال صلى الله  
عليه وسلم اذانام البد على طهارة عرج روحه الى العرش فكانت ريادة صادقة وان لم ينم على طهارة قصر  
روحه عن البلوغ فتلك النمامات اضغاث احلام لا تصدق وهذا ان يديه طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة  
الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب \* الثاني ان بعد عند راسه سواكه ويطهر رءوسه وينوي القيام للعبادة  
عند التيقظ وكلما يتنبه يستاك كذلك كان يفعله بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان  
يستاك في كل ليلة مراراً عند كل نومة وعند النهوض من النوم لم يتسهره الطهارة يستحب له مسح الاعضاء بالماء فان  
لم يجد فليقدم ويستقبل القبلة وليستل بالذكر والدعاء والتفكير في الآلاء الله تعالى وقد رتبه ذلك يقوم مقام قيام  
الليل وقال صلى الله عليه وسلم من ادى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فقبلته عيناه حتى يصبح كتب له  
ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى \* الثالث ان لا يبيت من له وصية الا ووصيته مكتوبة بعد راسه فانه  
لا يامن القبض في النوم فان مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرخ الى يوم القيامة يتزاوره الاموات  
و يتعدون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات من غير وصية وذلك مستحب خوف موت  
الضجاء وموت الضجاء تخفف الالمن ليس مستعد الموت يكون مثل الظهر بالمظلم \* الرابع ان ينام قائماً  
كل ذنب سلم القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم احد ولا يزم على معصية ان استيقظ قال صلى الله عليه  
وسلم من اوى الى فراشه لا ينوي ظلم احد ولا يجهل على احد غفله ما احترم هانئاً من ان لا ينتهز منه يد العرش  
النساء بل يترك ذلك او يقتصد فيه كان بعض السلف يكره التمهيد للنوم ويرى ذلك تكفاراً كان أهل الصفة  
لا يجملون بينهم وبين التراب حاجزاً ويقولون منها خلقنا والهاريون ذكرا واربون ذلك ارق قلوبهم وواجدر  
بشواضع نفوسهم فلم تسمح بذلك نفسه فليقتصد \* السادس ان لا ينام مالم قبله النوم ولا يتكف استعجابه الا  
اذا قصده الاستعانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم غلبه واكلهم فاقه وكلامهم ضرورته ولذلك وصفوا  
بانهم كانوا قليلين من الليل ما يجمعون وان غلبه النوم عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول فليتم حتى يعقل  
ما يقول وكان ابن عباس رضي الله عنه يكره النوم قاعداً في الخبر لا تكادوا بالليل وقيل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان ولادة نصلي بالليل فاذا غلب النوم تلمقت بحمل ففى عن ذلك وقال لصلح احكم من الليل ما تسهره  
فاذا غلبه النوم فليرقد وقال صلى الله عليه وسلم تكفوا من العمل ما تطيقون فان الله لن يعمل حتى تملاوا وقال صلى  
الله عليه وسلم خير هذا الدين ابسره وقيل له صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي فلانا يم ويصوم فلا يضر فقال لكى  
اصلى وانام واصوم واظفر هذه سني فن رغب عنها فليس منى وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه  
متين فمن شاده بقله فلا يقص الى نفسك عبادة الله \* السابع ان ينام مستقبلاً القبلة والاستقبال على ضربين  
أحدهما استقبال المختصر وهو المستقبلى على قضاء فاستقباله ان يكون وجهه وأخصاه الى القبلة والثاني استقبال  
المعده وهو ان ينام على جنب بان يكون وجهه الهامع قبالة بطنه اذانام على شقة الاعمى \* الثامن الجلاء عند النوم  
فيقول باسمك ربى وضعت جسدى وباسمك ارفعني الى آخر الدعوات المأثورة التي وردت ناهي في كتاب  
الدعوات ويستحب ان يقرأ الآيات المخصوصة مثل آية الكرسي وآخر الشرة وغيرهما وقوله تعالى والحمد لله  
واحده لا اله الا هو الى قوله لا توم يعقلون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فلم يسهه وقرأ من  
سورة الاعراف هذه الآية ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله قرب من المؤمنين  
وأخبرني اسرائيل قلى ادعوا الله الايتين فانه يدخل في شعاره ملك بكل يحفظه فستغفر له وقرأ المودتين  
و يفتن بن فيديه ويصيح هما وجهه وسائر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقرأ  
عشر من أول الكهف وعشرين آخرها وهذه الآتى الاستيقاظ لقيام الليل وكان على كرم الله وجهه يقول

عبد الله بن عمر قال  
كنت في سرية من  
سرايا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فخاص  
الناس خمسة فكنت  
فيمن خاص فقلنا  
كيف تصنع وقد فررنا  
من الزحف وبؤنا  
بالنصب ثم قلنا  
دخلنا المدينة فبتنا  
فيها ثم قلنا وهرضنا  
أنفسنا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فان  
كان لنا نوبة والذهبنا  
فاننا قبل صلاة  
الغداة فرج فقال من

ما يرى أن رجلا مستكماً لعقله يتم قبل أن يقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة وليقل خسا وعشر من مرة سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الاربع مائة مرة \* التاسع أن يتذكر عند النوم أن النوم نوع وقائه والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في منامها وقال وهو الذي ينوفاكم بالليل فسماء توفيا وكان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يحضر قط يباليه ولا يشاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والاخرة وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تم فكذلك تمام كذلك تموت وان كنت تشك في البعث فلا تنتبه فكذلك انتبه بعد نومك فكذلك تنبعث بعد موتك وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة ووجهك فاتها وقافاة قالت عاشت رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم وبنو رب كل شيء ومليك الدعاء الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات فحق على المبدأ أن يفتش عن ثلاث عند نومه أنه على ما ديانا وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا وليتحقق أنه يتوفى على ما هو الغالب عليه ويحشر على ما توفى عليه فان امره مع من أحب ومع ما أحب \* العاشر الدعاء عند التنبيه ليقظ في تيقظاته وتقبلاته مهماته ما كان قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وليجهد أن يكون آخر ما يصير على قلبه عند النوم ذكر الله تعالى وأول ما ردد على قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى فهو علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليجرب قلبه فهو علامة الحب فانها علامة تكشف عن باطن القلب وانما استعجت هذه الاذكار لتستجير القلب الى ذكر الله تعالى فاذا استيقظ يقوم قال الحمد لله الذي أحبا نابع ما علمنا واليه الفتوى رالى آخر ما لودناه من أدعية التيقظ **الحال الرابع** \* بدخل بعض النصف الاول من الليل الى ان يبيت من الليل سدسه وعند ذلك يقوم العبد للهجد فاسم الله جل جلاله بحسب ما يجد المحجود والمحجور وهو النوم وهذا وسط الليل وبشه الورد الذي بعد الزوال وهو وسط النهار وبه أقسم الله تعالى فقال والليل اذا سجي أى اذا سكن وسكونه ههنا في هذا الوقت فلا تنفى عين الانامة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل اذا سجي اذا امتد وطال وقيل اذا ظلم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أسمع فقال جوف الليل وقال داود صلى الله عليه وسلم الحمى اى أحب أن أتمسك فامى وقت أفضل فالحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فان من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن فهو وسط الليل حتى يخلو به وأخو بلك نوافع الى حوائج وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغار يعنى الباقي وفى آخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرزاق من جنات عدن ومن نزول الخبر تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتيب هذا الورد أنه بعد الفراغ من الادعية الى الاستيقاظ يتوضأ وضوءا كسابق سننه وآدابه وأدعية ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلا القبلة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل ثم يسبح عشرا ويحمد الله عشرا ويهلل عشرا وليقل الله اكبر ذوالملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فانها توفى رعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه للهجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت سماء السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ولك الحمد أنت حي والجنه حق والنار حق والنشور حق والنبون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم أنت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنشور حق والنبون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك أسلمتوك بك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما علمت وما أسرفت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت اللهم أنت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اهدنى لاهسن الاصل لا هدى لاهسها الا أنت وأصرف عنى سئها لا يصرف عنى سئها الا أنت أسألك مسئلة الناس المسكين وأدعوك دعاء الفقير الذليل فلا تجعل لى بمثلك رب شيئا ولا تكن بى وفارحيا يا خير المسؤل وأكرم المعطين وقالت عاشت رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض

القوم قلنا نعمن  
الفرارون قال لا بل أنتم  
المكارون أنا فتنكم  
أنا فتنه المسلمين يقال عكر  
الرجل اذا تولى ثم كر  
يا جماع المكار المظاف  
والرجاع قال فائنه  
حتى قبلنا بده (وروى)  
أن أباعبده بن الجراح  
قبل يدعمر عند قدومه  
وروى عن أبي مرثد  
الغضوى أنه قال أننا  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فزلزل اليه  
وقبلت يده فهدا رخصه  
في جواز تقبيل اليد

عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ثم يفتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى ما تيسر له ويحتم بالوتر ان لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسبيحة لستخرج ريز بدناشطا للصلاة وقد صح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أنه صلى أولا ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين ثم ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج الى ثلاث عشرة ركعة وسئلت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر في قيام الليل أم بسر قالت ربما جهر وربما أسر وقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة وقال صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتر واصل صلاة الليل أكثر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة

ويقرا في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المختصومة ما خاف عليه وهو في حكم هذا الورد قرب من السدس الاخير من الليل في الورد الخامس السدس الاخير من الليل وهو وقت السحر فان الله تعالى قال وبالاسحار هم يستغفرون قبل يصلون لما فهمان الاستغفار وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار وقد أمرهم في الورد سلمان أخاه بالرداء رضي الله عنهما ليلة زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الرداء ليقوم فقال له سلمان ثم فنام ثم ذهب ليقوم فقال له ثم فنام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا وان لغيرك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الرداء أخبرت سلمان أنه لا ينাম الليل قال فاني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق سلمان وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود وذلك عند خوف طلوع الفجر والوظيفة في هذين الوردين الصلاة فاذا طلع الفجر اعتصمت أو راد الليل ودخلت أو راد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسيحها وادبار النجوم يقرأ أشهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الى آخرها ثم يقول وأنا أشهد عايشة ببقائه لنفسه وشهادته به ملائكة وأولو العلم من خلقه وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى ودعوه وأسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احط عني بها وزر واجعلها لي عندك ذخرا وحفظها علي وتوفي عليها حتى ألقاها بها غير مبذل تبدلا فهذا ترتيب الاول والعبادة وقد كانوا يستحبون أن يجتمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور صوم وصلاة وقراءة وعبادة مريض وشهود جنازة ففي الخبرين جميعين هذه الاربعة في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له اجر الجميع بحسب نيته وقاوا انكروه ان ينقض اليوم ولم يتصدقوا فيه بصدقة ولو بثمره أو بهلة أو كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقة حتى يقضى بين الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشقرة ودفعت عائشة رضي الله عنها الي سائل عتبة واحدة فاخذها فطر من كان عندها بهضمهم الى بعض قنات مال كان فيها الناقيل ذكركثير وكانوا الاستسجود ردا للسائل اذ كان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ما سأل أحد شيئا فقال لا ولكنه ان لم يقدر عليه سكنت وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني المفصل وفي جسده ثلثمائة وستون مفصلا فأمر ك بالماء وف صدقة ونهيك عن النكس صدقة وجل ك عن الضعيف صدقة وهذا ابتك الى الطريق صدقة واماطتك الاذي صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضمعي تأتي على ذلك كله او يجتمع ان ذلك كله

في بيان اختلاف الورد باختلاف الاحوال اعلم ان المرء يكثر الاخرة السالك لطريقها الى الجنات عن ستة احوال فانه اما عابد واما عالم واما متعلم واما مال واما محترف واما مولى مستغرق بالواحد الضم من غيره في الاول العابد وهو المتجرد للعبادة الذي لا شغل له غيرها أصلا ولو ترك الصلاة جلس بها لا ترتيب أو راده ما ذكرناه ثم لا يبعد أن يختلف وظائفه بأن يستغرق في أكثر أوقاته اما في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضي الله عنهم من ورده في اليوم ثمان عشرة الف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة في تسبحة والى ألف ركعة وأقل ما نقل في أو رادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يحتم الواحد منهم في اليوم مائة ركعة في بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة بردوها وكان كز بن ويرة مقبلا بركة فكان يطوف في كل

ولكن أدب الصوفي  
أنه متى رأى نفسه تعزز  
بذلك أو تظهر بوصفا  
أن يجتمع من ذلك فأن  
سلم من ذلك فلا بأس  
بتقبل اليد ومعاتفتهم  
للأخوان عقيب  
الاستغفار لرجوعهم  
الى الآلة بعد الوحشة  
وقد وهم من سفر  
المجرة بالفرقة الى  
أوطان الجمعية بظهور  
النفس تفر بواد بعدوا  
وبقيسة النفس  
والاستغفار قدسوا  
ورجعوا ومن استغفر

يوم سبعة أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يجتمع القرآن في اليوم والليل مرتين فحسب ذلك فكان  
عشرة فراسخ ويكون مع كل أسبوع ركعتان فهو مائتان وثمانون ركعة وخمسمائة وعشرة فراسخ فان قلت فما  
الاولى ان يصرف اليه اكثر الاوقات من هذه الاوقات فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائما مع التدبر يجمع  
الجميع ولكن بمقتضى الواجب عليه فلا فضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الايراد تركه القلب  
وتطهيره وتخليته بذكر الله تعالى وانياسه به فليقل المراد في قلبه فاي راء اسد تاثيرا في قلبه فلو اطاب عليه فاذا احسن  
بجلاء منه فليقل في غيره ولذلك ترى الاصوب لاكثر الخلق تؤيد هذه المذاهب المختلفة على الاوقات كما سبق  
والانتقال فيها من نوع الى نوع لان الملل هو الغالب على الطبع واحوال الشخص الواحد في ذلك ايضا  
تختلف ولكن اذا فهمت هذه الاوقات ودورها فليقل المعنى فان سمع تسبيحة مثلا واحسن لها بوقوع في قلبه فليوطب  
على تكرارها ما دام يجد لها وقعا وقدر ويحسب ابراهيم بن ادهم عن بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على  
شاطئ البحر فسمع صوتا ياليا بالتسبيح ولم ير احدا فقال من انت اسمع صوتك ولا ترى شخصك فقال انا  
ملك من الملائكة موكل بهذا البحر اسبغ الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت قلت فما اسمك قال مهلبا ئيل قلت  
فانواب من قاله قال من قاله ما تفرغ لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له والتسبيح هو قوله سبحان الله  
الحل للذي ان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب بالليل وبالي بالهار سبحان من لا يشغله شأن عن  
شأن سبحان الله الجنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان فهذا وامثاله اذا سمعه المرء ووجد له في قلبه وقعا  
فلازمة واياما وحده القلب عنده وتفتح له فيه خيرا فليوطب عليه في الثاني **العالم الذي ينفع الناس بعلمه**  
في قوتى او تدريس او تصنيف فترتب له الاوقات فانه يحتاج الى المطالعة للكتب والى  
التصنيف والافادة يحتاج الى مدته لا لمجاله فان امكنه استغراق الاوقات فيه فهو افضل ما يشتغل به بعد  
المكتوبات ورواياتها يدل على ذلك جميع ما ذكرناه في فضيلة التعلم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون  
كذلك وفي العلم الواجب على ذكر الله تعالى وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله وفيه منفعة الخلق وهذا ينفع الى  
طريق الاخرة ورب مسئلة واحدة تعلمها المتعلم فيصلح بها عبادة عمره ولو لم تعلمها كان سمي ضالعا وانما  
نعمى بالعلم المتقدم على العبادة العلم الذي يرغب الناس في الاخرة ويذهبهم في الدنيا والعلم الذي يعينهم على  
سلوك طريق الاخرة اذا تعلموا على قصص الاستعانة به على السلوك دون العلوم التي ترهبها الرغبة في المال  
والجاه وقبول الخلق والاولى بالعلم ان يقسم اوقاته ايضا فان استغراق الاوقات في ترتيب العلم لا يجتمع  
الطبع فينبغي ان يخصص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالادكار والاوراد كما ذكرناه في الورد الاول وبعد  
الطلوع الى ضجوة النهار في الافادة والتعلم ان كان عنده من يستفيد علما لاجل الاخرة وان لم يكن فيصرف الى  
الفكر وتفكر فيما يشك عليه من علوم الدين فان صفاه القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهوم  
الذي يابسين على النطق للشكوك ومن ضجوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها الا في وقت  
اكل وطهارة ومكتوب في قوله خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين  
يديه من تفسير او حديث او علم نافع ومن الاصفرار الى الغروب يشتغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون  
ورده الاول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان وورده الثاني في عمل القلب بالفكر الى الضجوة وورده  
الثالث الى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليرى وح فيه  
العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر بما اضربا العين وعند الاصفرار يعود الى ذكر اللسان فلا  
يجوز من النهار عن عمل اليدين بالادكار مع حضور القلب في الجميع واما الليل فاحسن قسم فيه قسمة الشافعي  
رضي الله عنه اذا كان يقسم الليل ثلاثة اجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الاول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا  
للنوم وهو الاخير وهذا يتصرف في ليل الشتاء والصيف بما لا يجتمع ذلك الا اذا كان اكثر النوم بالهار فهذا  
ما نستحبه من ترتيب اوقات العلم (الثالث) المتعلم والاشتغال بالتعلم افضل من الاشتغال بالادكار  
والتواكل فحكمه حكم العلم في ترتيب الاوقات ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالافادة  
وبالتعليق والتسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف وترتب اوقاته كما ذكرناه في فضيلة التعلم  
والعلم من كتاب العلم يدل على ان ذلك افضل بل ان لم يكن متعلما على معنى انه يعلق ويحصل ليصير عالما بـ

الى اخيه ولم يقبله فقد  
أخطأ فقد ورد عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في ذلك وعبد  
رؤى عنه عليه الصلاة  
والسلام انه قال من  
اعتذر اليه اخوه معذرة  
فلم يقبلها كان عليه مثل  
خطيئة صاحب المكوس  
(ورد رؤى) جابر ايضا  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فصل  
اليه فلم يقبل لم يرد  
الموعظ ومن السنة ان  
يقدم للاخوان شيئا بعد  
الاستغفار رؤى ان



كان من العوام فخصوه بمجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالاداء الذي ذكرناها بعد الصبح  
وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات في حديث أبي ذر رضي الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة  
الفركمة وشهود الفحانزة عبادة الفريض وقال صلى الله عليه وسلم اذار أتم رباض الجنة فارتعافها  
فقبل بارسول الله ومار باض الجنة قال خلق الله كرو قال كعب الاحبار رضي الله عنه لو أن نواب مجالس العلماء  
بد الناس لاقتلوا عليه حتى ترك كل ذي اماراة ومارته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان  
الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه  
وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تقارقوا مجالس العلماء فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض تربة  
أكرم من مجالس العلماء وقال رجل للحسن رحمه الله أشكوا لك قساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر  
ورأى عمار الزاهد يمسكينة الطفاو في المنام وكانت من المواعظ على خلق الله فقال له مرحبا بمرحبا  
فقال ههنا ههنا ذهبت المسكينة وجاء الغني فقال له ههنا ههنا قال عن أبيه لها الجنة بعد اذ قال وبم  
ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجملة فما ينفع من القلب عن عقد حب الدنيا (الرابع) المتعرف الذي يحتاج  
الى الكسب لعل له أن يضيع المال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعات  
حضور السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل يواصل على  
التسبيحات والاذكار وقرأه القرآن فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل وانما لا ينسرع العمل الصلاة الا ان  
يكون ناظرا لافاقه لا يجزع عن اقامته أو راد الصلاة معه ثم مهم ما غرض من كفايته ينبغي أن يعود الى ترتيب الاوراد  
وان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد الذي ذكرناه لان العبادات  
المتعدية فائدتها تنفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه التبعة عبادة في نفسه تشر به الى الله تعالى ثم  
يحصل به فائدة للغير وتجتلب اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الاجر (الخامس) الوالي مثل الامام  
والقاضي والمتولي لينظر في أمور المسلمين فيصاها بمجاهبات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد  
الاخلاص أفضل من الاوراد المذكو رفقته أن يشتغل بمقوق الناس تهاو أو يقتصر على المكتوبة وقيم  
الاوراد المذكورة بالليل كما كان عمر رضي الله عنه يفعله اذ قال مالي وللنوم فلو نمت بالناهار ضيعت المسلمين ولو  
نمت بالليل ضيعت نفسي وقد فهمت عما ذكرناه في تقديم العبادات البدنية امران أحدهما العلم  
والآخر الفرق بالمسلمين لان كل واحد من العلم وفعل المعروف عمل في نفسه وعبادة تفضل سائر العبادات  
بتمدى فائده وانتشار جوده فكانا مقدمين عليه (السادس) الموحدا المستغرق بالواحد الصمد الذي أصبح  
وهو مومهم واحد فلا يحبب الله تعالى ولا يخاف الامنه ولا يوقع الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا يرى  
الله تعالى فيه فن ارتفعت رتبته الى هذه الدرجة لم يفتقر الى تنويع الاوراد واختلافها بل كان ورده بعد  
المكتوبات واحدا هو حضور القلب مع الله تعالى في كل حال فلا يخطر بقلهم أمر ولا يقرع سمعهم قارع  
ولا يلوح لابصارهم لائح الا كان لهم فيه عبرة وفكر ومز يدلا بحرهم ولا يمسكن الله تعالى فهو لا يجمع  
أحوالهم تصلح أن تكون سببا لادبهم فلا تميز عندهم عبادة عن عبادتهم الذين فروا الى الله عز وجل  
كما قال تعالى لمعلم تذكرون ففروا الى الله وتحقق فهم قوله تعالى واذا عرفت انهم مومهم وما يسدون الله فأووا الى  
الكهف ينشرونكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربهم وهذا من مشي درجات الصديقين  
ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها طويلا فلا ينبغي ان يغتر المرء بديع اسمعته من ذلك  
فدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادة فذلك علامته أن لا يهتس في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه مصيبة ولا  
ترعبه هواجس الاحوال ولا يستغفر عظام الاشغال وانى رزق هذه التبعة لكل أحد فيعين على الكفاية ترتيب  
الاوراد كما ذكرناه وجب ما ذكرناه طرق الى الله تعالى قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم  
أعلم بمن هو اهدى سبيلا فكلمهم مهتدون وبعضهم اهدى من بعض وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة  
طريقة من لقي الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة  
عشر خلقا بعد الرسل فكل مؤمن على خلق منها فهو وسلك الطريق الى اية فاذا الناس وان اختلف طرقهم

كعب بن مالك قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان  
من توحي أن الخلق  
من مالى كله واهجر  
دار قومي التي فهم أئنت  
الذنب فقال له النبي  
عليه الصلاة والسلام  
يحصرك ذلك من ذلك  
الثلاث فصارت ستة  
الصوفية المطالبة  
بالقرامة بعد الاستغفار  
والمناقرة وكل قصدهم  
رعاية التألق حتى  
تكون بوائلهم على  
الاجتماع كما ان  
ظواهرهم على  
الاجتماع وهذا أمر  
تسردوا به من بين  
طوائف الاسلام ثم شرط  
القبر الصادق اذا  
سكن الرباط وأراد  
أن يأكل من وقته



النسوم فقلت له أحب أن تعلمني من سمعت هذا فقال اني حضرت محمد صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء  
وأوحى اليه به فكنت عنده وكان ذلك بمحضه فني فتعلمته من علمه اياه ويقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من  
داوم عليها يحسن شين وصدق نبه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل  
ذلك بعض الناس فرأى انه أدخل الجنة ورأى فيها الانبياء ورأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعليه  
وعلى الجلبة ما ورد في فضل احياء ما بين المشاء من كثير حتى قيل لعبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين المغرب والعشاء وقال صلى الله عليه وسلم  
ما بين المغرب والعشاء تلك صلاة الأوليين وقال الاسود ما أتيت ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الوقت الا ورأته  
يصلي فسأته فقال نعم هي ساعة الغفلة وكان أنس رضي الله عنه يواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل ويقول فيها  
واتمشي بين المغرب والعشاء أحب اليك وأظفر بالتهار وأحي ما بينهما فقال اجع بينهما فقلت ان لم يفسر قال  
أظفر وصل ما بينهما \* فضيلة قيام الليل \* أمام الآيات فقوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي  
الليل الاية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقوله سبحانه وتعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع  
وقوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل الاية وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى واستمعوا  
بالصبر والصلاة قيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس (ومن الاخبار) قوله صلى الله عليه  
وسلم بعد القد الشيطان على قافية أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طوبى لفرقة فان  
استيقظ وذكر الله تعالى اخلفت عقدة فان وضأ اخلفت عقدة فان صلى اخلفت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا  
اصبح خبيث النفس كسلان وفي الخبر انه ذكر عنه رجل نام كل الليل حتى يصبح فقال ذال الرجل بال الشيطان  
في أذنه وفي الخبر ان للشيطان سموطا ولعوقا وزورا فاذا سيطر العبد ساء خطه واذا العقه ضرب ساء له الشر واذا  
ذره نام الليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها  
ولو لان أشق على أمي لقرضتها عليهم وفي الصبح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة  
لا يوافقها عبده مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والاخرة وذلك في  
كل ليلة وقال المغيرة بن شعبة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فطرت قدمه فقيل له اما قد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر فقال ألا اكون عبدا شكورا ونظروا فيهم من معناه ان ذلك كتابه عن زيادة التوبة فان الشكر  
سبب المزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة أتريد أن تكون رجة الله عليك  
حيا وميتا ومقبورا ومعتقا من الليل فصل وأنت تريد رضا ربك يا باهريرة صل في زوايا بيتك من نور بيتك  
في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم قيام الليل فانه دأب الصالحين  
قبلكم فان قيام الليل قرب إلى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطر دلة لدعاء عن الجسد ومناهة عن الاثم وقال صلى  
الله عليه وسلم أمامن امرئ تكون له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه  
وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفر اعددت له عقدة قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامه الا انزلت  
يا باذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديدا لحريم النشور وصل ركعتين في ظلمة  
الليل لوحشة القبور وحج حجة لمطالما لمور وتصدق بصدق على ممكن أو تلهحق تقولها أو تلهق شر  
تسكت عنها وروى أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل اذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت  
العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أجرني منها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا  
كان ذلك فاذا نوي فاته فاستمع فلما أصبح قال بافلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله اني لست هناك  
ولا يبلغ عسلى ذلك فلبث الا يسيرا حتى نزل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلانا ان الله قد أجاره من النار  
وأخذه الجنة وروى أن جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل ابن عمر لو كان يصلي  
بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل قال نافع كان يصلي بالليل ثم يقول  
يا نافع أسعبر نافع اقول لا يقوم لصلاة ثم يقول يا نافع أسعبر نافع اقول نعم فيمده يستقر الله تعالى حتى يطلع الفجر  
وقال علي بن أبي طالب شيع يحيى بن زكريا عليها السلام من خبز شعير فنام عن ورده حتى أصبح فارحى

من مال الى باطلا يكون  
تصرف الشيخ الا  
بصحة بصيرة ومن جلة  
ما يكون للشيخ في  
ذلك من التوبة أن  
يشمله بخدمة الفقراء  
فيكون ما يكسبه في  
مقابلة خدمته  
(روى) عن أبي  
عمر والزجاجي قال  
أجت عند الجنيد مدة  
فأراني قط الاوانا  
مشتغل بنوع من  
العباد فإكلتي حتى  
كان يوم من الايام خلا  
الموضع من الجماعة  
فقمتم وترعت ثيابي  
وكنت الموضوع  
ونظفته ورششته  
وغسلت موضع  
الطهارة فرجع  
الشيخ ورأى

الله تعالى اليه يا يحيى اوجدت دارا خيرا لك من دارى أم وجدت حوارا خيرا لك من حواري فوعزني وحلالي  
يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس اطلعت لذاب شعبك ولزحقت نفسك اشتياقا لو اطلعت الى جهنم اطلعت لذاب  
شعبك وليكتب الصديق بعد الدموع وابست الجلد بعد المسوح وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي  
بالليل فاذا أصبح سرق فقال سيئها ما يصنع وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم انقطع  
أمرته فصلت فان أبت فنضع في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم  
أعطت وجهه الفصلي فان أبت فنضع في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ  
أمرته فصلار تعين كتابا من الذكرين الله كثيرا والذكريات وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة  
قيام الليل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من نام من حزن به أو عن شيء منه بالليل  
فقرأه بين صلاة الفجر والظهر كتب له كأما قرأه من الليل (الانبار) روى أن عمر رضي الله عنه كان يمر  
بالآية من ورده بالليل فيسقط حتى يهاد منها أباما كثيرة كما بعد المربض وكان ابن مسعود رضي الله عنه  
إذا هدأت العيون قام فيسمع له دوى كدوى النحل حتى يصبح وقال ابن سفيان الثوري رحمه الله شبع ليله فقال  
ان الحار اذا زل يدق عليه يدق في عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح وكان طاموس رحمه الله اذا اضطجع على فراشه يتقنى  
عليه كتابه حتى المبعة على المقلاة ثم يشرب ويصلي الى الصباح ثم يقول ما يذكر جهنم يوم الما بين وقال الحسن رحمه الله  
ما نعلم غلا شئ من مكاشفة الليل وثقفة هذا المبال فيقبل له ما بال المهجدين من أحسن الناس وجوها قال لاهم  
خلوا بالرحمن فالسهم نورامن نور ووقدم بعض الصالحين من سقره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده خلف  
أن لا ينام بعده على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن ربي روى اذا داخجن عليه الليل يأتي فراشه فيمر يده عليه ويقول  
انك اللين وواتقان في الجنة لا ينام منك ولا يزال يصلي الليل كله وقال الفضيل اني لاستقبل الليل من أوله فلو لي  
طوله فافتتح القرآن فاصبح وما قضيت نيمي وقال الحسن ان الرجل لذنب الذنب فيعزم بقيام الليل وقال  
الفضيل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محرم وم وقد كثرت خطيئتك وكان صلي بن أشيم رحمه الله  
يصلي الليل كله فاذا كان في السحر قال الحمي ليس مثل طلب الجنة ولكن أجر في رحمتك من النار وقال رجل  
لبعض الحكماء ان لا تضع عن قيام الليل فقال له يا بني لا تعص الله تعالى بالنهار ولا تقم بالليل وكان للحسن بن  
صالح جارية فدعاها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فبأهل الدار الصلاة الصلاة فقالوا أصبحتنا  
أطلع الفجر فقالت وما تصلون الا المكتوب فقالوا نعم فرجعت الى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون  
الا المكتوب فتردى فرددوا وقال الربيع بن أنس في منزل الشافعي رضي الله عنه ليلي كثيرة فلم يكن ينام من الليل الا يسيرا  
وقال أبو الجويرية لقد أصبحت أباحضة رضي الله عنه سنة أشهر فافها ليلة وضع جنبه على الأرض وكان أبو  
حنيفة يحيى نصف الليل فيقوم فقالوا ان هذا يحيى الليل كله فقال اني استحي أن أوصف بما لا أفعل فكان بعد  
ذلك يحيى الليل كله ويروي أنهما كان له فراش بالليل ويقال ان مالك بن دينار رضي الله عنه بات يردد هذه  
الآية ليله حتى أصبح حم حسب الذين احترقوا السئات أن يحصوهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيات وقال  
المغيرة بن حبيب مقيت مالك بن دينار فتوضأ بعد الشاء ثم قام الى الصلاة فقبض على لحيته فخنقته العبرة فحمل  
يقول اللهم حرم شية مالك على النار الحمي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين مالك وأي  
الدارين دار مالك فلم يزل ذلك قوله حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار سهوت ليلة عن وردي ونبت فاذا أنا  
في المنام بخارية كاحسن ما يكون وفي يدي هارقة فقالت لي أنصن تقرأ فقلت نعم فدعت الى الرقعة فاذا فيها

ألفك السنانة والأمانى \* عن البيض الاوانس في الجنان \* تعيش محمد الاموت فيها  
وتلوه في الجنان مع الحسن \* تنبه من مناسك ان خيرا \* من التوبم التهجد القرآن

وقيل حج مسرى فبابات ليلة الاساحدا ويروي عن أزهري بن مقيت وكان من القوامين أنه قال رأيت في المنام  
امرأة لانشية نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت قالت حوراء فقلت زوجني نفسك فقالت اخطبني اني سيدي  
وأمهري فقلت وما مهرك قالت طول الهجد وقال يوسف بن مهران بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك  
برائته من لؤلؤ وصنعه من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القاهمون  
فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المهجدون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال

على أن الغبار قدما لي  
ورحسب بي وقال  
أحسنست عليك بها  
ثلاث مرات ولا يزال  
مشايخ الصوفية  
يتدبون الشباب الى  
الخدمة محفظا لهم عن  
البطالة وكل واحد  
يكون له حظ من  
الخدمة (روى) أبو  
محمد مرة قال جعل  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لنا اذنان  
والسقاية لبني هاشم  
والحجابة لبني عبد  
الدار وهذا يقتدى  
بمشايخ الصوفية في  
تفريق الخدمة على  
الفقراء ولا يصدروا  
ترك نوع من الخدمة  
الا

لقيم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعلمهم أو زارهم وقيل إن وهب من منبه  
الباني ما وضع جسده إلى الأرض ثلاثين سنة وكان يقول لأن أرى في بيتي شيطانا أحب إلى من أرى في بيتي وسادة  
لا تهتدعو إلى النوم وكانت له مسورة من آدم إذا غلبه النوم وضع مسدده عليها وخفق خفقات ثم يفرغ إلى  
الصلاة وقال بعضهم رأيت رب العزة في النوم فسمعت يقول وعزتي وجلالي لا كرم مني سليمان التيمي فانه  
صلى على القداة بوضوء العشاء أربعين سنة ويقال كان مذهبه أن النوم إذا خاخر القلب بطل الوضوء وروى في  
بعض الكتب القديمة عن الله تعالى أنه قال إن عبدني الذي هو عبدني حق الذي لا ينتظر قيامه صباح الديكة

### بيان الأسباب التي بها يتيسر قيام الليل

اعلم أن قيام الليل عسير على الخلق الأعلى من وفق للقيام بشروطه الميسرة له ناهرا أو باطنا فاما الظاهرة فاربعة  
أمور (الاول) أن لا يكثر الاكل فيكثر الشرب فيغلبه النوم ويقل عليه القيام كان بعض الشيوخ يصف على  
المائدة كل ليلة ويقول معاشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فشر بوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتحسروا وعند الموت  
كثيرا وهذا هو الأصل الكبير وهو يخفف المعدة عن ثقل الطعام (الثاني) أن لا يتعب نفسه بالتهارق في الأعمال  
التي تعيها الجوارح وتضعف بها الاعصاب فان ذلك أيضا مجلبة للنوم (الثالث) أن لا تترك القبلية بالتهارق فيها  
سنة للاستعانة على قيام الليل (الرابع) أن لا يمتحب الاوزار بالتهارق فان ذلك يحاكي القلب ويحول بينه  
وبين أسباب الرحمة قال رجل الحسن بأباسعدي أبيت معا في وأحب قيام الليل وأعد طهورى فبات لي لأرقم  
فقال ذو بل قد تكل وكان الحسن رحمه الله إذا دخل السوق فسمع لفظهم ولغوهم يقول أظن أن لي ليل هؤلاء ليل  
سوء فاهم لا يبقون وقال الثوري حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذب أذنيته قيل وما ذلك الذنب قال رأيت رجلا  
يكي فقلت في نفسي هذا امرأه قال بعضهم دخلت على كز بن وبره وهو يكي فقلت أناك نبي بعض أهلك فقال  
أشد فقلت وجع ثورك قال أشد فقلت فماذا قال باني مسلق وسرتى مسبل ولم أفرح في البارحة وماذا الا  
بذب أحدته وهذا لأن الخير يدعو إلى الخير والشر يدعو إلى الشر والليل من كل واحد منهما يجري إلى الكثير  
ولذلك قال أبو سليمان الداراني لا تقوت أحد أصلا جماعة الا بذب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة والجناية  
بعد وقال بعض العلماء إذا أصبت بامسكين فاقطر عندك من قطر وعلى أي شيء تقطر فان العبد لا كل أكلة  
فستقبل قلبه عما كان عليه ولا يعود إلى حاله الا في الذنوب كلها ورث فساواة القلب وتغنى من قيام الليل  
وأخصها بالتأخير تناول الحرام وتؤثر للكمة الخلال في تصفئة القلب ونحوه يكره إلى الخير ما يؤخر غيره ما يعرف  
ذلك أهل الرافة القلوب بالتجرب بعد شهادة الشرع ولذلك قال بعضهم كم من أكلة منفعت قيام ليلة ولم تكن  
نظرة منعت قراءة سورة وان العبد لا كل أكلة أو فعل فعله فيحرم بها قيام سنة وكان الصلاة تنهى عن الفحشاء  
والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الحسرات وقال بعض السجانيين كنت سجيانا نيفاو ثلاثين سنة  
أسأل كل مأخوذ بالليل أنه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا وهذا أتنيه على أن بركة الجماعة تنهى عن  
تعاطي الفحشاء والمنكر

### وأما المسرات الباطنة فاربعة أمور

(الاول) سلامة القلب عن الحق على المسلمين وعن البدع وعن فضول هوم الدنيا فاستغرق في العلم بتدبير الدنيا  
لا يتيسر له القيام وان قام فلا تفكر في ملاته الا في مهماته ولا يحول الا في وسائره ومثل ذلك يقال  
يخبرني البواب أنك نائم \* وأنت اذا استيقظت ايضا نائم  
(الثاني) خوف غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودرجات جهنم طار نومه وعظم  
حذره كما قال طاوس ان ذكر جهنم طير نوم العابدين وكأحيى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كله  
فقال له سيده ان قيامك بالليل يضرب بملك بالتهارق ان صهيبا اذا ذكر النار لا ياتيه النوم وقيل لعلام آخر  
وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكر النار اشتد خوفه واذا ذكر الجنة اشتد شوقه فلا أقدر أن أنام وقال ذو النون  
المصري رحمه الله  
منع القرآن بوعده ووعيده \* مقل العيون ليلها أن تهجما  
فهو عن الملك الخليل كلامه \* فرأهم ذلت اليه تحضما  
باطويل الرقادو الفسقات \* كثرة النوم تورث الحسرات  
وأشدوا أيضا  
ان في القبر ان زلت اليه \* لرقاد يطول بعد المات \* ومهادا مهاد الكفة

كامل الشغل بوقته ولا  
نفي بكامل الشغل شغل  
الجوارح ولكن نفي  
بهوام الرماية والمجاسبة  
الشغل بالقلب  
والقلب وقتا بالقلب  
دون القلب وقتا وتنفذ  
الزيادة من نقصان  
فان قيام الفقير يحقوق  
الوقت شغل تام وبذلك  
يؤدي شكر نسمة  
الفرغ ونعمة الكفاية  
وفي البطالة كفران  
نسمة الفراغ والكفاية  
(أخبرنا) شيخنا فضيلة  
الدين أبو النجيب همد  
القاهرة اجازة قال أنا همد  
ابن أحمد بن منصور  
قال أنا أحمد بن خلف

بذنوب علت أو حسنات \* أمنت البات من ملك المو \* وتوكلت آمانيات  
وقال ابن المبارك إذا ما الليل أنظم كأبدوه \* فسفر عنهم وهم ركوع  
أطراخ خوف نومهم قهوا \* وأهل الأمن في الدنيا جوع

(الثالث) أن يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والأخبار والأناحي يستحكم به رجاؤه شوقه إلى ثوابه  
فيه يجه الشوق لطلب المزيد من الرغبة في درجات الجنان فالحق أن بعض الصالحين رجع من غز وانه قد بدت  
أمر أنه راسها وحلست تنظر فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كنا ننتظرك مدة  
فما قدمت صليت إلى الصبح قال والله أني كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة  
والمنزل فمضت طول الليل شوقا لها (الرابع) وهو أشرف البواعث حب الله وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم  
بحرف إلا وهو مناجاة به وهو مطلع عليه مع مشاهدته فيخطر بقلبه وإن تلك الخطرات من الله تعالى خطاب  
معه فإذا أحب الله تعالى أحب له المحلة المحلوة به وتلذذ بالمناجاة فتعجله لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام ولا  
ينبغي أن تستبعد هذه اللذة فيذهب لها العقل والنقل فأما العقل فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جماله أو ملكه  
بسبب انعامه وأمواله أنه كيف يتلذذ به في الخلوة ومناجاته حتى لا ياتيه النوم طول الليل فان قلت أن الجليل يتلذذ  
بالنظر إليه وإن الله تعالى لا يرى فأقول لو كان الجليل المحبوب ورأسه أو كان في بيت مظلم لكان المحب يتلذذ  
بمجاورة ربه المحرمة دون النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء كان يتعم به باظهار حبه عليه وذكره بلسانه فيسمع منه  
وإن كان ذلك أيضا معلوما عند من قال أنه يتلذذ حواه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى فأقول  
إنما كان يعلم أنه لا يجيبه ويستغنى عنه فقد بقيت له أيضا اللذة في عرض أحواله عليه ورفع سريره إليه كيف  
والموقف يسمع من الله تعالى كل ما يرد على خاطره في أنعامه مناجاته فيتلذذ به وكذا الذي يقول الملك وبعض  
عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجاؤه انعامه والرجاء في حق الله تعالى أصدق وما عند الله خير وأبقى وأنفع  
مما عند غيره فكيف لا يتلذذ ببعض المحاحات عليه في الخلوات وأما النقل فشبه له أحواله قوام الليل في تلذذهم  
بقيام الليل واستصغارهم له كما يستصغر المحب ليله وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل قال ما رأيته  
قط يربني وجهه ثم ينصرف وماتم له بعد وقال آخر أنا والليل فرسا رهان مرة يسقيني الفجر ومرة يقطعي  
عن الفكر وقيل لبعضهم كيف الليل عليك فقال ساعة أنا في باب حائنين أفرح بظلمته إذا جاءه وأغمم بغيره إذا  
طلع ماتم فرحني به قط وقال علي بن بكار منذر أربعين سنة ما أحنزني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن  
عياض إذا غربت الشمس فرحت بالظلام تلخوني ربي وإذا طلعت حزنت لدخول الناس علي وقال أبو سليمان  
أهل الليل في ليهم الذنم أهل الله في لهموهم ولولا الليل ما أحببت القاعة في الدنيا وقال أيضا لوعرض الله أهل  
الليل من نواب أعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك أكثر من ثواب أعمالهم وقال بعض العلماء ليس في الدنيا  
وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجدونه من اللذة لكان ذلك أكثر من ثواب أعمالهم وقال بعض العلماء ليس في الدنيا  
لست من الدنيا أعماهي من الجنة أظهرها لله تعالى لا ولي له لا يجدها سواهم وقال ابن المنكدر ما بقي من لذات  
الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء الأخوان والصلاة في الجماعة وقال بعض العارفين إن الله تعالى ينظر بالأسعار إلى  
قلوب المتقنين فليؤاها أنوار افتقد الفوائد على قلوبهم فتستريح وتنشرب من قلوبهم العواقي إلى قلوب الغافلين وقال  
بعض العلماء من القدماء إن الله تعالى أوحى إلى بعض الصديقين أن لي عبادا من عبادي أحبهم وبهجتهم  
ويشتاقون إلي وأشتاق إليهم ويذكرونني وأذكركمهم وينظرون إلي وأنظر إليهم فان حدوث طريقتهم أحبتك  
وان عدلت عنهم ممتك قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالتيار فإني أرى الرابي غنمهم ويحجون إلي  
غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها فإذا جهم الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى  
أقدامهم وافتشوا إلى وجوههم وناجوني بكلامي وعلقوا لي بأنامى فيبين صارخو وبكائي وبين متأوه وشاكي  
يعني ما يتحملون من آجلى وبسبى ما يشكون من حبي أول ما أعطيهم أفند من نورى في قلوبهم فيخبرون  
عنى تأخير عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والأرضون السبع وما فيها من موازينهم لاسقلتهم لهم والثالثة  
أقبل بوجهي عليهم أفترى من أقبلت بوجهي عليه أعلم أحد ما أريد أن أعطيه وقال مالك بن دينار رحمه الله إذا  
قام العبد يهجد من الليل قرب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون من الرقة والخلوة في قلوبهم والأناوار

قال أنا الشيخ أبو عبد  
الرحمن محمد بن الحسين  
قال سمعت أبا الفضل  
ابن جدون يقول سمعت  
علي بن عبد الحميد  
الفضائري يقول سمعت  
السري يقول من  
لا يعرف قدر التمتع سلها  
من حيث لا يعلم (وقد  
يعذر) الشيخ العاجز  
عن الكسب في تناول  
طعام الراب ولا يعذر  
الشاب هذا في شرط  
طريق القوم على  
الاطلاق فاما من حيث  
فتوى الشرع فان كان  
شرط الوقف على  
المتصوفة وعلى من تريا  
بزي المتصوفة وليس

من قرب الرب تعالى من القلب وهذا السر وتحقيق ستاتي الاشارة اليه في كتاب المحبة \* وفي الاخبار عن  
الله عز وجل ابي عبدی انا الله الذي اقرب من قلبك وبالقلب رأيت نوري وشك بعض المرءين الى استناذه  
طول سهر الليل وطلب حيلة تجلب بها النوم فقال استناذه يابني ان الله تنفحات في الليل والنهار تصيب القلوب  
المتنظفة وتغشى القلوب النائمة فتعرض لتلك التنفحات فقال ياسيدي تركتني لاناام بالليل ولا بالنهار واعلم ان  
هذه التنفحات بالليل ارجى لما في قيام الليل من صفاء القلب وانقاذ الشواغل وفي اخيرا الصحيح عن جابر بن  
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله تعالى خيرا الا  
اعطاه اياه وفي رواية اخرى يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب  
القامين تلك الساعة وهي مهمة في جملة الليل كليلة القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعة التنفحات  
المذكورة والله اعلم

### بيان طرق القسمة لاجزاء الليل \*

اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الاولى) احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا  
لعبادة الله تعالى وتلذذوا بعبادته وصار ذلك غذاء لهم وحياة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار  
في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء \* حكى  
ابو طالب المكي ان ذلك حكى على سبيل التواضع والاشتهار عن اربعين من التابعين وكان فهم من واطب عليه  
اربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفيان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهب بن الورد التميمي  
وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خنيم والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار  
الشاميان وابو عبد الله الخواص وابو طاهر السباديان وحبيب ابو محمد وابو جابر السلماني الفارسيان ومالك بن  
دينار وسلمان التيمي ويزيد القاشي وحبيب بن ابي ثابت ويحيى النكاة البصريون وكهش بن المنهال وكان  
يختم في الشهر تسعين ختمه ثم يلم فيه رجوع وقراء مرة اخرى وايضا من اهل المدينة ابو حازم ومحمد بن المنكر  
في جماعة يكثر عددهم (المرتبة الثانية) ان يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين عليه من السلف  
واحسن طريق فيه ان ينام الثلث الاول من الليل والسادس الاخير منه حتى يقع قيامه في حروف الليل ووسطه فهو  
الافضل (المرتبة الثالثة) ان يقوم ثلث الليل فينبغي ان ينام النصف الاول والسادس الاخير والجملة يوم آخر الليل  
محبوب لان فيه يذهب النعاس بالفتاة وكانوا يكرهون ذلك ويقل صفره الوجه والشهيرة فلو قام اكثر الليل ونام  
سحرا قلت صفره وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نأز من  
آخر الليل فان كانت له حاجة الى اهل بيته نأزهم والا اضطجع في مصلاه حتى ياتي به بلال فيؤذنه للصلاة وقالت ايضا  
رضي الله عنها ما اقيته بعد السحرا الا نأز حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم ابو هريرة  
رضي الله عنه وكان يوم هذا الوقت سببا لكشفه والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لارباب القلوب وفيه  
استراحة تعين على الورد الاول من اوزاد النهار ويقام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السادس الاخير قيام  
داود صلى الله عليه وسلم (المرتبة الرابعة) ان يقوم سدس الليل او خمسة وافضله ان يكون في النصف الاخير  
وقبل السادس الاخير منه (المرتبة الخامسة) ان لا يراعي التقدير فان ذلك اعاد يترسني وحي اليه اولين  
يعرف منازل القمر ويكمل بهم رواقه وواطيه يوقظه ثم بما يضطر في ليالي الغيب ولكنه يقوم من اول  
الليل الى ان يغلبه النوم فاذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون له في الليل نومتان وقومتان وهو من  
مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريقه في عمر  
واولي العزم من الصعابة وجماعة من التابعين رضي الله عنهم وكان بعض السلف يقول هي اول نومة فاذا انتهت  
ثم عدت الى النوم فلا تأم الله في عيننا فاما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار لم يكن على ترتيب  
واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثه او سدس يختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في  
الموضعين من سورة المزمل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فادنى من ثلثي الليل  
كانه نصفه ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فقرب من الثلث والربيع  
وان نصب كان نصف الليل وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ

خرقهم فيجوز ان كل  
ذلك لهم على الاطلاق  
فتوى وفي ذلك القناعة

بالرخصة دون العزيمة  
التي هي شغل اهل  
الارادة وان كان شرط  
الوقوف على من يسلك  
طريق الصوفية عملا  
وحال فلا يجوز اكله  
لاهل البطالات  
والراكتين الى تضييع  
الافاق وطرق اهل  
الارادة عند مشايخ  
الصوفية مشهورة  
(اخبرنا) الشيخ الثقة  
ابو الفتح قال انا ابو  
الفضل حيد قال انا  
الحافظ ابو نعيم قال  
حدثنا ابو العباس احمد  
ابن محمد بن يوسف

بمعنى ذلك وهذا يكون السد فادونه وروى غير واحد أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليلا فلما بعد العشاء قامنا ثم احتفظة فظرفي الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم اسئل من فرأه سواك كما فسلك به وتوضأ وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة ففعل ما فعل أول مرة (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين أو تتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشتهلا بالذكر والدعاء فيكتب في جملته قوام الليل برحمة الله وفضله وقد جاء في الأثر من الليل ولو قدر حلب ساعة هذه طرق القسمة فليختر المرء لنفسه ما يراه أسير عليه وحيث يتمد عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل أحياء ما بين العشاءين والورد الذي بعده المشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يذكر له الصبح ناظما و يقوم بطرف الليل وهذه هي المرتبة السابعة ومهما كان النظر إلى القصد في ترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره وأما في المرتبة الثامنة والسابعة ينظر فيها إلى التقدير ليس يجرى أمرهما في التقدير والتأخر على الترتيب المذكور إذ السابعة ليست دون ما ذكرنا في السادسة ولا الثامنة دون الرابعة

### بيان البالي والإيام الفاضلة

اعلم أن البالي المخصوصة بمنزلة الفضل التي بدأ كدها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المرء بعدها فاقاموا مواسم التغيرات ومظان التجارات ومعنى غفل التاجر عن المواسم لم يرج ومعنى غفل المرء عن فضائل الأوقات لم ينسج فستة من هذه البالي في شهر رمضان خمس في أو ثلث العشر الأخيرة إذ فيها تطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم النسي الجمان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله ليلة القدر وأما التسع الأخيرة فلوليلة من المحرم وليلة عاشوراء وليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المراج وفيها صلاة ما أتورد فقد قال صلى الله عليه وسلم العامل في هذه الليلة حسنات مائة حسنة ومن صلى في هذه الليلة أتت عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن وينشده في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ثم يستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب دعاءه كله إلا أن يدعو في مصيبة وليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص عشر مرات كاتوا لا يتركها كاتوا وناه في صلاة التطوع وليس له عرفة وليلتنا العبد ين قال صلى الله عليه وسلم من أحيى ليلي العبد ين لم تمت قلبه يوم عتوت القلوب \* وأما الإيام الفاضلة فتسعة عشر يستحب مواصلة الأوراد فيها يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي أحبط الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والإيام المعلومات وهي عشرة ذى الحجة والإيام المدودات وهي أيام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سلم يوم الجمعة سلمت الإيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخدمه في الإيام الخمسة في الدنيا لم ينل مهنا في الآخرة وأراد به العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء \* ومن فواضل الإيام في الأسبوع يوم الخميس والاثني زرفع فيها الأعمال إلى الله تعالى وقد ذكرنا فاضل الأشهر والإيام للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة إلى الإعادة والله أعلم وصلى الله على كل عبد مصطف من كل المالمين

قال حدثنا جعفر  
الفرجاني قال حدثنا  
محمد بن الحسين البلخي  
يسر فقد قال حدثنا  
عبد الله بن المبارك قال  
حدثنا سعيد بن أبي  
أبوبن السرازمي قال  
حدثنا عبد الله بن  
الوليد عن أبي سليمان  
الثيري عن أبي سعيد  
الخدري عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال  
مثل المؤمن كمثل  
الفرس في آخيه يجهول  
ويرجع إلى آخيه  
وإن المؤمن يسهونم  
يرجع إلى الإيمان  
فاطموا أطماعكم  
الاتقياء وأولوا  
فهم وفكم المؤمنين

بخزال ربع الأول من كتاب أحياء علوم الدين ويتلوه ربع الثاني

مفتتحا بآداب الأكل لمحمد الله تعالى وعونه









Biblioteca Alexandrina



0407813